# أحمد ديدات

## بين القاديانية والإسلام

## الناشر

**مكتبة مدبولى**

**العنوان :** ٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة
**تليفون :** ٥٧٥٦٤٢١ _ **فاكس :** ٥٨٧٢٨٥٤
**الكتاب :** أحمد ديدات والقاديانية
**الكاتب :** يوسف الطويل
**رقم الإيداع :** ١٥٤١ / ٢٠٠٢
**الترقيم الدولى :** 2 - 375 - 208 - 977



**الطبعة الأولى :** ٢٠٠٢
**الغلاف :** أحمد صفوت

**عربية للطباعة والنشر**

العنوان : ٧& ١٠ شارع السلام ـ أرض اللواء ـ المهندسين
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ ـ ٣٢٥١٠٤٣ ـ فاكس : ٣٢٩١٤٩٧

# أحمد ديدات

## بين القاديانية والإسلام

بقلم

يوسف العاصى الطويل

الناشر

مكتبة مدبولى

2002

# شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لك من ساعد أو ساهم بطريقة أو بأخرى فى إخراج هذا الكتاب إلى النور ، وأخص بالذكر الأستاذ / محمود الشلبى الذى كان لآرائه وأفكاره ولمجهوداته الكبيرة فى تجميع كثير من الوثائق والمعلومات عن السيد ديدات ونشاطه فى جنوب أفريقيا أثر كبير فى إثراء هذا الكتاب ، كما أتقدم بشكر خاص إلى كل من تباحثت معه بموضوع هذا الكتاب . سواء من اتفقت معهم أو من اختلفت ، حيث كان لآرائهم وملاحظاتهم دور كبير فى إخراج هذا الكتاب بالطريقة التى خرج بها .

نسأل الله حسن الثواب للجميع



# تمهيد

بصدور هذا الكتاب يكون قد مر على البدء فيه أكثر من عشر سنوات ، حالت كثير من الظـروف الصعبة بين نشره طوال هذه المدة ، بالرغم من أن المادة الأساسية له قد تم الانتهاء منها فى عام ١٩٩٠ ، وقد كان من الممكن أن يضيع الجهد الذى بذل فى سبيل إنجازه ، لولا أن الله يسـر لى الأمر بنشره وأمدنى بالعزيمة والقدرة على تبليغ الأمانة التى بقيت طوال هذه السـنوات أشفق على نفسى من تحمل تبعات كتمانها . ولكن شاء الله لهذا الكتاب أن يصدر بعـد هـذه السنسن التى تخللتها قصة طويلة من المعاناة والبحث والسهر ، والحوار والمناقشة والتـنقيب هـنا وهـناك ، من أجل الوصول إلى حقيقة النشاط الذى يقوم به السيد ديدات وما يطرحه من أفكار وآراء فى كتبه ومحاضراته ومناظراته .

ولـما كـان الوصول إلى الحقيقة هو ضالة المؤمن يجب أن يسعى إليها ويجاهد فى سبيل كشفها ، وجدت نفسى منذ بداية ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية مدفوعًا لمـتابعة نشاطه والأفكار التى يطرحها . لأننى لاحظت منذ البداية أن هناك أمرًا ما خلف هذا النشاط الذى يقوم به السيد ديدات بسبب الضجة الكبيرة التى سبقت مناظرته مع سواجارت، كمـا أنـنى لم أجد مبررًا للشهرة الكبيرة التى نالها بسبب مناظراته مع القساوسة المسيحيين ، وذلك لعدة أسباب :

١ - الظهـور المفـاجىء للسيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية وما صحبه من ضجة ودعايـة كبيرة ، شبيهة بتلك الدعاية والضجة الإعلامية التى صاحبت ظهور المرتد رشاد خليفة ، الذى ذاع صيته فى العالم الإسلامى وفى منطقة الخليج بشكل خاص ، ولكن اتضح بعد ذلك أنه أحد زعماء الفرقة البهائية الكافرة .

٢ - يـزعم السـيد ديدات أنه يعمل فى ساحة الدعوة الإسلامية فى جنوب أفريقيا منذ أكثر مـن ٣٠ عامًا ، ولكن أحدًا لم يسمع بهذا النشاط خلال هذه المدة الكبيرة ، كما أن هذا النشـاط خلال هذه المدة لم ينعكس على ثقافته الإسلامية ، ولو حتى فى أبسط صورها ، وهى تعلمه اللغة العربية لغة القرآن .

٣ – طـــبيعة الموضوعات التى يناقشها من خلال كتبه ومناظراته ، وهى جميعًا متصلةبالأناجيل والمســـيح .. صلبه وموته وغيرها من الأمور التى لا صلة لها بالواقع المعاصر للمسلمين ، بالإضافة إلى دورها فى خدمة أهداف المبشرين .

٤ – كـــثرة الأخطاء التى وقع فيها فيما يتعلق بالدين الإسلامى ، حيث إنه يبرر ذلك بأنه غير متخصص فى الأمور الفقهية وأنه متخصص فقط فى مقارنة الأديان .

٥ – عـــدم تكلمه العربية ، هذا بالرغم من أن إتقان اللغة العربية من أهم الشروط التى يجب توافـــرها فى الداعيـــة المسلم ، هذا ناهيك عن أنه يتقن اللغة العبرية التى يقول إنه تعلمها منذ فترة ليقوم بمناظرة حاخامات اليهود .

٦ – الاتهامات التى وجهت للسيد ديدات من قبل مسلمى جنوب أفريقيا ، والتى يقولون فيها بأنـــه يقـــوم بالـــترويج للقاديانية من خلال كتبه ومناظراته ، ومن خلال مركز الدعوة الإسلامية الذى يرأسه .

٧ – عـــدم وجود معلومات واضحة عن شخصية السيد ديدات وسيرته الذاتية . بل وجود تناقض فى هذه المعلومات .

كـــل هذه الأمور وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره جعلتنى أهتم بالسيد ديدات ونشاطه منذ البداية وحتى هذه اللحظة ، وإن كنت فى بداية اهتمامى بنشاطه لم أتوصل إلا لجزء يسير من المعلومات عنه .

## قصتى مع هذا الكتاب

بـــدأت قصـــتى مـــع هـــذا الكـــتاب فى أواخر سنة ١٩٨٦ ، عندما قرأت فى العديد مـــن الصـــحف الإماراتيـــة خبرًا منشورًا فى الصفحة الأولى يقول : الداعية الإسلامى الكبير أحمد ديدات وصل إلى الإمارات العربية المتحدة لإلقاء محاضرة بالمجمع الثقافى بمدينة أبو ظبى ، حـــول موضوع مناظرته ( هل الإنجيل كلام الله ؟ ) والتى سيجريها فى أمريكا مع القس جيمى سواجارت .

وقـــد شدنى هذا الخبر لسببين ، الأول هو غرابة موضوع المناظرة ، حيث إنه موضوع جديـــد لم نعهـــده من قبل ، والأمر الثانى هو رغبتى بالتعرف على هذا الداعية الكبير والذى لم أسمع به من قبل ، للاستفادة من علمه ومعرفته فى مجال مقارنة الأديان الذى أميل إليه كثيرًا .

وفعلاً حرصت على حضور هذه المحاضرة . حيث كنت فى اليوم التالى متواجداصا كعادتى فى المكتبة العامة بالمجمع الثقافى - والتى كنت أواظب على زيارتها يوميًا ( صباحًا ومساءً ) منذ قدومى إلى دولة الإمارات العربية فى عام ١٩٨٦ وذلك للاطلاع والبحث - حيث بدأ جمهور غفير بالتوافد إلى قاعة المحاضرات فى المجمع الثقافى لحضور محاضرة السيد ديدات . وبدأ السيد ديدات محاضرته ، وكانت المفاجأة الأولى أنه لا يتكلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ثم كانت المفاجأة الثانية عندما سئل سؤال فقهى فرفض الإجابة عليه بحجة أنه غير متخصص بالأمور الفقهية . فخرجت من المحاضرة وأنا أتساءل : هل من الممكن أن يكون هناك داعية إسلامى وكبير ، ولا يتكلم اللغة العربية لغة القرآن ، وأيضًا لا يعرف فى الأمور الفقهية ؟! .

من هنا زاد اهتمامى بهذا الرجل ، وذهبت فورًا إلى المكتبة العامة لأبحث عن أى كتب للسيد ديدات فى المكتبة أطلع عليها ، فلم أجد إلا بعض الكتب الصغيرة باللغة الإنجليزية والتى لا يتعدى عدد صفحات الواحد منها سوى ٢٠ - ٣٠ صفحة وكلها عن المسيح وصلبه وقيامته .. إلخ .

وهنا تساءلت : كيف يمكن أن يكون داعية إسلامى كبير ، إنسان هذا شأنه ، وقلت فى نفسى يجب الانتظار لحين إجراء مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » للتعرف على الرجل أكثر . وبعد شهرين تقريبًا قام تلفزيون أبو ظبى بإذاعة هذه المناظرة فى شهر رمضان . حيث تابعتها بالكامل وقمت بتسجيل ملاحظاتى الأولية عليها ، وقد أدهشتنى كثرة الأخطاء التى وقع بها السيد ديدات فيما يتعلق بالدين الإسلامى وعدم رده على كثير من الشبهات التى أثارها سواجارت حول الإسلام وغيرها من الأمور ، وأخذت أناقش أصدقائى بموضوع المناظرة، حيث أجمع أغلبهم فى البداية على تأييد ديدات وتلمس الأعذار له على الأخطاء التى وقع بها ، ولكن بعد تكرار حضور المناظرة أكثر من مرة بدأت تتضح لى الصورة أكثر ، فقررت أن أدون ملاحظاتى لنشرها فى إحدى الصحف ، وفعلاً قمت بذلك وتوجهت إلى مدير الصفحة الدينية فى جريدة الاتحاد الإماراتية وعرضت عليه الأمر ، فلم يستطع أن ينكر أى ملاحظة من ملاحظاتى على المناظرة ، ولكنه مع ذلك تلمس العذر للسيد ديدات ، مرة بالقول بمسألة ضيق الوقت ، وأخرى بأن ديدات متخصص فى مقارنة الأديان وليس فقيهًا .. إلخ . وقد حدث معى نفس الشيء عندما ذهبت إلى العديد من مشايخنا الأفاضل ، حيث تلمسوا له نفس الأعذار .

وهـــنا قررت الانتظار ومتابعة نشاط الرجل حتى تتضح الصورة أكثر ، حيث حضر بعد فـــترة إلى دولـــة الإمـــارات وألقى العديد من المحاضرات التى حرصت على متابعتها شخصيًا وتسجيلها وتحليلها ، حيث تكررت نفس الأخطاء ، مما أكد لى أن هذه الأخطاء ليست عفوية بـــل مقصـــودة . فعـــلى سبيل المثال كان وصفه لليهود فى مناظرته مع سواجارت بأنهم أبناء عمومـــته، شـــيئًا مقصودًا اعتبره معظم الذين ناقشتهم فى هذا الأمر أنه أمر عابر لا قيمة له ، ولكـــن السيد ديدات جاء بعدها فى عدد من محاضراته وكرر هذا القول ، وأضاف إليه موقفًا جديـــدًا بدفاعه الشديد عن اليهود ، والتمسح بهم ، هذا بالإضافة إلى اتساع حجم الأخطاء التى يقع بها فى كل مرة ، وبالرغم من ذلك لم يعترض عليه أحد ، وأصبحت الشهرة التى نالها مـــن خلال مناظرته مع سواجارت سوطًا مسلطًا على الجميع ، بحيث لم يجرؤ أى شخص على الاعتراض على ما يقول .

وهنا وجدت نفسى فى موقف صعب للغاية ، وأخذت أسأل نفسى : هل يعقل أن يكون كل هؤلاء الناس الذين يتابعون نشاط السيد ديدات لم يلاحظوا هذه الأخطاء ؟ وإذا كان هناك من لاحظها ، فلماذا السكوت عليها ؟ ولكن هذه الحيرة بدأت فى الزوال حيث إنه من خلال مناقشـــاتى المستمرة مع الكثير من الأصدقاء لاحظت تفهمهم لكثير من الأمور التى أطرحها ، هـــذا بالإضـــافة إلى أن كل الذين ناقشتهم فى أمر ديدات من مسئولين وعلماء كانوا يقرون بوجـــود بعـــض الأخطـــاء لديه فى جوانب معينة ، ولكنهم كانوا مبهورين بمعلومات الرجل عن الإنجيل وقـــدرته الكبيرة على الاستدلال به ، لهذا كانوا يتلمســـون له الأعـــذار ، مـــرة بســـبب كونه غير عربى لوا يجيد اللغة العربية ، وأخرى بسبب كونه غيرمتخصص فى الأمور الفقهية .. إلخ .

وهنا قررت مراجعة كل ما كتبته عن ديدات من جديد ، بالإضافة إلى جمع ودراسة كل مـــا نشره من كتب ونشرات وكل ما نشر عنه فى الصحف ووسائل الإعلام ، سواء مقابلات أو تحـــليلات ، حيـــث تجمـــع لدى كم كبير من الأوراق والوثائق التى قمت بدراستها جميعًا وتســـجيل ملاحظـــاتى عليها . وبدأت بعرض هذه الملاحظات على السادة المسئولين فى دولة الإمـــارات العربية مرة أخرى ، سواء فى وزارة الأوقاف ووزارة الإعلام والصحف المختلفة . فقابـــلت الســـيد إسمـــاعيل الفخرانى مدير الصفحة الدينية فى جريدة الاتحاد والشيخ السيد عبد الراضى مدير البرامج الدينية فى تليفزيون أبو ظبى ، وقمت بمقابلة الشيخ الصاوى والشيخ البرهامى والشيخ محمد جمعة سالم وكيل وزارة الأوقاف ، وعرضت عليهم ما كتبته ، فوجدت

تفهمًـا مـن بعضهم لبعض الأمور التى أطرحها ، ولكن هذه الأمور م تكن ترقى فى نظرهم إلى درجـة تسمح بانتقاد داعية كبير كأحمد ديدات تمكن من التصدى للمبشرين . حيث إنهم كانوا مبهورين بقدرات الرجل فيما يتعلق بالإنجيل ، ولهذا فإن أى خطأ يرتكبه لا تجدر إثارته . ولكـن هـذه النتائج الغير مشجعة لم تثنى عن موقفى ، بل بالعكس أفادتنى كثيرًا فى دراستى ولفـتت نظرى لكثير من الأمور ، وجعلتنى أبحث أكثر وأدقق أكثر ، وأخذت فى متابعة كل جديد فى نشاط الرجل ، حيث كنت أقوم بعرض هذا الجديد على المسئولين الذين أخذ بعضهم فى تفهم موقفى . حتى أن الشيخ السيد عبد الراضى طلب منى أن أقابل السيد ديدات وأعرض عليه أسئلتى واستفسـاراتى من خـلال حلقة تلفـزيونية ، فقلت له إننى لا أجيد الحـديث التـليفزيونى ، ولكننى أترك لك هذه الملاحظات لتقوم أنت بطرحها على السيد ديدات . كما أن السيد فؤاد أيوب مدير الصفحة الدينية فى جريدة الخليج الإماراتية طلب من أن أعد بعض الأسئلة لطرحها على السيد ديدات خلال إحدى زياراته ، وفعلاً قمت بذلك وأرسلت الأسئلة واتصـلت بالسيد فؤاد أيوب لأعرف هل تمكن من مقابلة السيد ديدات ، فأخبرنى بأن السيد ديـدات اعـتذر أكثر من مرة عن مقابلته بحجة أن لديه التزامات ومواعيد . كما أن بعض المسـئولين فى دولـة الإمارات كانوا غير راضين عن نشاط ديدات بسبب ما يمكن أن يسببه من مشاكل فى دولة بها جنسيات وديانات مختلفة ، ومنهم المستشار على الهاشمى .

وقـد كان الوقت يمر ونشاط ديدات يزداد فى دول الخليج العربى ، بل إنه امتد لدول عـربية أُخـرى وشـهرته بـلغت الآفـاق ، هذا بالرغم من اعتراض البعض على نشاطه ، وقد لاحظت أن السيد ديدات كان لا يعبأ بكل الانتقادات التى توجه له ويلجأ لأسباب عديدة لإسـكات منتقديه ، كما أنه لم يكن يسمح لأحد بمناقشته فى أمور لا يرضى عنها ولا تعجبه ، وقد حاولت أكثر من مـرة أن أوجه له أسئلة بعد المحاضـرات التى يلقـيها ولكننى فشـلت فى ذلك ، كما فشل غيرى ، حيث كان يتملص من ذلك إما بإهمال مثل هذه الأسئلة أو باتهام أصحابها بأنهم نصارى .

## مقابلتى للشيخ محمود الشلبى

فى إحدى زياراتى لبعض الأصدقاء فى مدينة العين ، وبينما كنا نتحدث ، طرح موضوع ديـدات للمناقشة ، حيث كان من المقرر أن يلقى محاضرة فى جامعة الإمارات ، ولما علم أحد الجالسـين بموضـوع هذه المحاضرة ، قال لصديق آخر : يجب أن نخبر الشيخ / محمود الشلبى

ليقـــوم بحضـــورها ، وهنا قمت بسؤالهم عن الشيخ الشلبى وسبب اهتمامه بالسيد ديدات ، فأخبرونى بأن له بعض الملاحظات على نشـــاطه ، وهنا أحسست بضرورة اللقاء به ، وطلبت مـــنهم أن يقوموا بترتيب لقاء لى معه ، حيث اتصلوا بالشيخ الشلبى وأخبروه بذلك ، حيث ذهـــبت فى اليوم التالى لمقابلته ، حاملاً معى كل ما كتبته عن السيد ديدات ، وقمت بعرضه عليه ، فشعر بسعادة غامرة ، وأخذ يقص على قصته مع السيد ديدات ، وكيف أنه كان أول مـــن قـــام بإحضـــاره إلى دولة الإمارات العربية بعد أن تلقى منه رسالة يطلب فيها الحضور إلى الدولـــة لإلقاء بعض المحاضرات على المسلمين الجدد فى المؤسسة التى أقيمت لهم فى مدينة العين ، حيث إن الأستاذ محمود الشلبى يعمل مستشارًا فى ديوان سمو الشيخ طحنون بن محمد نائب الحاكم فى المنطقة الشرقية ، فقام الشيخ الشلبى بإرسال الرد بالموافقة على حضور السيد ديـــدات وأرسل له تذاكر الطائرة ، وفعلاً حضر السيد ديدات إلى الإمارات وقام بإلقاء بعض المحاضـــرات فى مقر المسلمين الجدد ، ثم غادر الدولة عائدًا إلى جنوب أفريقيا . وبعدها بفترة تلقى الشيخ محمود الشلبى العديد من الرسائل من جنوب أفريقيا تتعلق بالسيد ديدات وتتهمه بالقاديانيـــة والترويج لها ، وهنا أحس الشيخ محمود بخطورة الأمر ، وضرورة تصحيح الخطأ الذى وقع فيه بحسن نية ، ولكنه حاول التأكد من الأمر حتى لا يظلم ديدات ، فأجرى العديد مـــن الاتصالات مع العديد من الشخصيات الإسلامية فى جنوب أفريقيا والباكستان والهند ، وقـــام بـــزيارة لباكســـتان للتأكد من هذا الأمر ، حيث تجمعت لديه كمية كبيرة من الوثائق والأوراق والرسائل التى تجمع على إدانة نشاط السيد ديدات وترويجه للقاديانية .

وهـــنا قـــام الشيخ محمود الشلبى بعرض هذا الأمر على السيد ديدات ، الذى حاول التهرب من هذه الاتهامات ، وقام بإصدار شهادة يشهر بها إسلامه من جديد ، كما قام بتوجيه العديد من الأسئلة للسيد ديدات للإجابة عليها ، حتى يتضح أمره ، ولكن السيد ديدات هرب مـــن ذلك ، فما كان من الشيخ الشلبى إلا أن قام بإرسال نسخ من جميع الوثائق التى تجمعت لديه إلى المسئولين فى الدولة ، كوزارة الإعلام ووزارة الأوقاف ، وبعض العلماء للاطلاع عليها واتخاذ الإجراء المناسب ، وبالذات بعد أن ذاع صيت السيد ديدات فى الإمارات بعد مناظرته مع سواجارت ، وقيامه بالعديد من الزيارات للدولة لإلقاء المحاضرات المختلفة . ولكن للأسف لم يستطع أحد مواجهة السيد ديدات بذلك ، نظرًا للشهرة الكبيرة التى حصل عليها .

وهـــنا اتفقت مع الشيخ الشلبى على ضرورة نشر ما كتبته أنا عن ديدات وملاحظاتى على نشاطه ، والوثائق التى تجمعت للشيخ محمود الشلبى فى كتاب ، فوافق على ذلك ، حيث

قمت بعرض الأمر على الدكتور ياسر شرف مدير دار المتنبي للنشر بمدينة أبو ظبي الذى تحمس لـــلفكرة ، وقام بإعداد الكتاب للنشر ، حيث أخبرته بأن الذى يهمنى فقط هو نشر الكتاب بغض النظر عن أى شيء . وفعلاً صدر الكتاب ، ولكنى فوجئت أن الدكتور قام بحذف أجزاء كـــثيرة مـــن الكلام الذى كتبته ، من غير أن يخبرنى بذلك ، كما قام بكتابة مقدمة للكتاب ، بالإضـــافة إلى فصـــل كامل للتعريف بالقاديانية ، بحيث ظهر وكأنه هو مؤلف الكتاب . وهنا ذهـــبت إليـــه وأخبرته بأننى غير مسئول عن الكتاب بالطريقة التى صدر بها ، لأن هناك حذفًا كـــثيرًا مـــن الكلام الذى كتبته ، وكان يجب عليه أن يخبرنى بذلك . وبعد هذه التجربة الغير موفقـــة لنشـــر الكتاب ، قررت إعادة وضع كتاب جديد بطريقة جديدة تتناسب مع حجم المعلومات التى تجمعت لدى . فكان هذا الكتاب الذى بين أيدينا .

ينقســـم الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية ، مقمسة إلى فصول مختلفة حاولنا خلالها تغطية كافـــة مناحى نشاط السيد ديدات ، حيث يعالج بابه الأول : أسلوب المناظرة كطريق للدعوة الإسلامية ، فقدمنا له فى الفصل الأول بمقدمة بسيطة عن الدعوة إلى الله وأسسها وأساليبها ، ومكانـــة المناظرة منها ، وتاريخ المناظرات فى الإسلام ، وآفاقها وعيوبها ، ومكانتها فى الدعوة الإســـلامية . ثم عالجـــنا فى الفصل الثانى الداعية الإسلامى وأهم الصفات الأخلاقية والثقافية الـــتى يجب أن تتوفر فيه ليكون أهلاً لتحمل أمانة التبليغ عن رسول الله ﷺ ، وحاولنا إيضاح مدى انطباقها على السيد ديدات .

ثم انتقلـــنا إلى الـــباب الثانى حيث ألقينا الضوء على التبشير فى المنطقة العربية والخليج العربى . ماضيه وحاضره ومستقبله ، للتعرف على الأهداف التبشيرية التى يسعى المبشرون إلى تحقيقهـــا من هذه المناظرات ، سواء الأهداف الدينية أو السياسية التى تخدم دولهم الاستعمارية والصهيونية العالمية .

وفى الباب الثالث حاولنا إلقاء الضوء على القاديانية وما قيل عن أن السيد ديدات يروج لأفكارها من خلال كتبه ونشاطاته المختلفة ، فناقشنا الطرح الفكرى للسيد ديدات من كافة جوانبه وعلاقته بالقاديانية ، وألحقنا بهذا الجزء موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل، وقمنا بالرد وتوضيح أى أخطاء أو مغالطات وقع بها السيد ديدات ، كما قمنا بالتعليق بشكل كـــامل على كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء لديدات ووضحنا علاقته بوجهة نظر القاديانيـــة مـــن مســـألة صلب المسيح ، وعلقنا أيضًا على كتابه « العرب وإسرائيل صراع

أم تســوية ؟ » ، وأبرزنا التناقضات التى وقع فيها السيد ديدات فى هذا الشأن ، وألحقنا هذا التعليق خلاصة لهذا الكتاب والأهداف التى يسعى إلى تحقيقها . ثم ختمنا هذا كله بكلمة توجز مـا تم التوصل إليه ، وزودنا الكتاب بملاحق متعددة كوثائق ومراجع للكتاب وضعنا بعضها فى مكانها المناسب بين صفحات الكتاب ووضعنا البقية فى نهاية الكتاب للاطلاع .

وقــد اعــتمدنا فى جمع بيانات المادة العلمية لهذا الكتاب على كافة الطرق المتاحة لجمع الــبيانات ، ســواء عــن طريق السماع المباشر أو تسجيلات الصوت والصورة ، بالإضافة إلى الكلمة المكتوبة بكافة صورها . مقابلة - كتاب - تحقيق صحفى .. إلخ ، وقد حاولنا قدر اســتطاعتنا تحــرى الدقة فى جمع المعلومات وتوثيقها بصورة دقيقة ، بالرغم من قلتها ، وقلة الكتابات - بل انعدامها - التى عالجت نشاطه وأفكاره .

ولهذا تأتى أهمية هذا الكتاب باعتباره - حسب علمنا - أول كتاب يعالج نشاط السيد ديدات وأفكاره بالتحليل والنقد ، بعيدًا عن التهليل والمدح والأحكام المسبقة ، التى قوبل بها نشــاطه فى المــنطقة الــعربية مما يفســح المجــال للحكم بدقة على منهجه فى الدعوة الذى أصبح له أتباع وتلاميذ فى عالمنا الإسلامى أمثل : إدريس عيد ، د. حقار محمد أحمد ، د. ذاكر نايك .. إلخ .

هــذا باختصار مضمون الكتاب الذى نتمنى أن نكون وفقنا فى طرحنا لقضاياه المختلفة إحقاقًا للحق وتبليغًا للأمانة ولو بعد حين .

يوسف الطويل

الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبى

فى ١٠ / ٨ / ٢٠٠١

# البَابُ الأَوَّل

## ديدات فى ميزان الدعاة

# الفصل الأول

## • بين يدى الدعوة

المفهوم القرآنى للحكمة – المفهوم القرآنى للموعظة الحسنة – المفهوم القرآنى للجدل بالحسنى .

## • أسلوب المناظرات كطريق للدعوة الإسلامية

معنى المناظرة – تاريخ المناظرات فى الإسلام – المناظرات كأسلوب للدعوة الإسلامية – موقف الإمام الغزالى من المناظرة – شروط إباحة المناظرات – آفات المناظرات وما يتولد منها من مهلكات الأخلاق – مجامع ما تهيجه المناظرة من الأخلاق المذمومة – عيوب أسلوب المناظرات .

## • مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام



# بين يدى الدعوة

الدعوة فى اللغة مأخوذة من الدعاء ، وهو النداء لجمع الناس على أمر ما ، وحثهم على العمل به ، وفى الاصلاح معناها جمع الناس على الخير ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . فالله سبحانه وتعالى أرسل الرسل والأنبياء منذ نشأة الخليقة وحتى بعثة آخر الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام ، لكى يبلغوا الناس رسالته القويمة التى ارتضاها عز وجل لصلاحهم فى الدنيا والآخرة . فما من أمة من الأمم فى مشارق الأرض ومغاربها إلا وأرسل الله إليها رسولاً مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ ﴾[1] .

فالله أرسل الرسل والأنبياء للناس لكى يرشدوهم إلى معرفة الله الواحد الأحد وليعلموهم من أنباء الغيب ما أذن الله لعباده العلم به ، وليبلغوهم أوامر الله ونواهيه ووعده ووعيده وليشرحوا لهم ما فرضه الله عليهم من عبادات وما قرره من وسائل للمعاملات ، أرسلهم ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[2] . ولكى لا يقول بعضهم ﴿ رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴾[3] ، أرسلهم على العموم لكى يرشدوا الناس إلى طريق صلاحهم فى الدنيا والآخرة .

من هنا كانت الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وظيفة الرسل والأنبياء من لدن أبينا آدم وحتى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ، ولكن بعد أن ختمت الرسالات برسالة الإسلام كان لابد من وجود دعاة يحملون أمانة تبليغ الدعوة الإسلامية إلى كافة بقاع الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وذلك تلبية لقوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾[4] ولقول الرسول ﷺ (ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ) .

---

(١) سورة النحل : الآية ٣٦ .

(٢) سورة النساء : الآية ١٦٥ .

(٣) سورة طه : الآية ١٣٤ .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٠٤ .

ومما لا شك فيه أن قضية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتخليص الناس من كل أنواع العبوديات وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ليست بالقضية السهلة والأمر الهين كما يتبادر إلى الأذهان ، فقضية البلاغ والقيام بمهمة الأنبياء والرسل قضية فى غاية الأهمية ، تتطلب إدراكًا كاملاً لأبعادها والصبر عليها والحكم فى أدائها والقدرة على إنضاج وسائلها[1] حتى تأتى بثمارها المرجوة .

لهذا كله لم يترك الله عز وجل هذه القضية لنا بدون إيضاح أو توجيه ، بل أرشدنا إلى وسائلها وطرق أدائها فى كتابه الكريم ، فضرب لنا الأمثلة وقص علينا القصص حتى تكون لنا عبرة ومعينًا فى دعوتنا للناس ، كما أن الرسول الكريم ﷺ علمنا كيف نحمل الدعوة إلى الناس وكيف نبلغها ، وفى سيرته ﷺ دروس كثيرة لم يترك خلالها صغيرة ولا كبيرة إلا وبينها للدعاة من بعده لتكون لهم معينًا فى عملهم العظيم الذى يقومون به .

فالرسول الكريم ﷺ قام بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب التى أوحى بها الله إليه والثابتة فى القرآن والسنة النبوية المطهرة ، فعندما بدأ الرسول صلوات الله عليه بالدعوة إلى الإسلام تعامل مع أصناف كثيرة من الناس ، منهم الكفار ومنهم المشركون ومنهم أهل الكتاب . وكان الرسول ﷺ يدعو كل فريق من هؤلاء بالطريقة التى تلائمه والكفيلة بإقناعه بصحة ما جاء به الإسلام وبفساد ما يؤمنون به .

والرسول فى دعوته لكل هذه الطوائف المختلفة كان يسير على خطى المنهج القرآنى القويم الذى حدده الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم ألا وهو الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن . يقول الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[2] . وقد فسر القرطبى هذه الآية بقوله : ( إن الله أمره – أى الرسول الكريم – أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف ، وهكذا ينبغى أن يوعظ

(١) أنظر عمر عبيد حسنة : ( نظرات فى مسيرة العمل الإسلامى ) كتاب الأمة رقم ٨ – ٨٠ وما بعدها .
(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

المسلمون إلى يوم القيامة )[1] فهذه الآية اشتملت على المبادىء الرئيسية للدعوة الإسلامية وهى : الحكمة ، الموعظة الحسنة ، المجادلة بالتى هى أحسن .

### المفهوم القرآنى للحكمة :

الحكمة كوصف لوسيلة الدعوة هى التعليم المتقن الدقيق الواضح الدلالة وإن اختلفت صورها ودارت بين التفسير والفقه والفهم وغيرها ، وهى تفيد اليقين . وحينما يقول الله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ فإن معناها إذًا كما يقول أبو السعود : ( المقالة المحكمة الصحيحة ، وهى الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة المتجه إلى الفكر مباشرة من غير إثارة الوجدان وتهييج الانفعال )[2] . وقد فسر الشوكانى الحكمة فى هذه الآية بالحجج القاطعة والصحيحة ، وفسرها البيضاوى فى تفسيره بالأدلة اليقينية الموضحة للحق ، المزيلة للشبهة .

### المفهوم القرآنى للموعظة الحسنة :

الموعظة الحسنة هى توجيهات تفيد القرب النفسى بين الداعى والمدعو بما تشمله من إثارة الانفعال وإيقاظ الشعور ، مع وضوح أن الداعى يقصد النصح للمدعو ويخاف عليه[3] . ( فالدعوة تكون بالموعظة الحسنة التى تدخل القلوب برفق وتتعمق المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتأنيب فى غير موجب ، ولا يفضح الأخطاء التى تقع عن جهل أو حسن نية ، فإن الرفق فى الموعظة كثيرًا ما يهدى القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة ويأتى بخير من الزجر والتأنيب أو التوبيخ )[4] . وقد حدث مرة أن دخل أحد الدعاة على المأمون وهو أمير المؤمنين ، فأغلظ له وأسرف فى النكير فقال له المأمون : ما هكذا تكون النصيحة ، إن الله عز وجل أرسل من هما خير منك إلى من هو شر منى ، وأمرهما أن يلينا له القول ويحسنا العرض ، فقال عز من قائل : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۞ فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾[5] .

---

(١) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ، ص ٢٠٠ .
(٢) تفسير أبى السعود – ج ٢ – ص ٢٠٠ .
(٣) د. أحمد غلوش – الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها – ص ٢٧٩ .
(٤) سيد قطب : فى ظلال القرآن – ج ٤ – ص ٢٢٠٢ .
(٥) سورة طه : الآيتان ٤٣ ، ٤٤ .

## المفهوم القرآنى للجدل بالحسنى :

بعد أن أمرنا الله سبحانه وتعالى باستخدام الحكمة والموعظة الحسنة فى الدعوة إلى سبيله أمرنا بمجادلة المدعوين بالتى هى أحسن ، فالله سبحانه وتعالى يعلم أن كل دعوة جديدة لابد وأن تلاقى معارضة شديدة من الناس فى بدايتها ، لأن الناس يميلون بطبيعتهم إلى التمسك بمعتقداهم القديمة التى تعودوا عليها ، مع رفضهم لكل جديد ، كما أن كثيرًا من الناس لا تكفى الحكمة والموعظة الحسنة لإقناعهم وإلزامهم بالحق ، بل إنهم يطلبون الدليل ويجادلون ويسألون عن كل شىء ، وهؤلاء لا ينفع معهم إلا الجدل بالحسنى ، باعتباره وسيلة حكيمة تناسب كل الطوائف الإنسانية بما يسوقه من حجج إقناعية تكون موعظة حسنة تثير الانفعال فى النفوس وتدفع الجاحدين إلى الإيمان بما يقوله الداعى[1] ، لهذا فإن الجدل كان ولازال من أهم صنائع الرسل والدعاة ،لذلك أعطى الله رسله البيان وأرسلهم بلغة أقوامهم ومنحهم القدرة على المخاطبة لكى يردوا جدل المعارضين ويفقهوا السائل ويأخذوا بيد الجميع إلى الهداية عن طريق المناقشة الحرة العاقلة .

فالمجادلة بالحسنى بمفهومها القرآنى : « هى الأدلة الكلامية التى يوردها الداعى ليلزم الخصم ويفحمه ويجعله يؤمن بالمدعى . واتصفت المجادلة بالحسنى إبعادًا لها عن مفهوم المجادلة الاصطلاحية ، الذى يعرف المجادلة بأنها ليست لإظهار الصواب ، بل لإلزام الخصم »[2] . ذلك أن حملة الدعوة يقصدون إظهار الصواب دائمًا والوقوف على الحق باستمرار وإقناع الخصم بالحسنى بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح حتى يطمئن إلى الداعى ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة فى الجدل ولكن الإقناع والوصول إلى الحق .

« فالنفس الإنسانية لها كبرياؤها وعنادها وهى لاتنزل عن الرأى الذى تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأى وقيمتها هى عند الناس ، فتعتبر التنازل عن الرأى تنازلا عن هيبتها واحترامها وكيانها ، والجدل بالحسنى هو الذى يطامن هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة وقيمته كريمة وأن الداعى لايقصد إلا كشف الحقيقة فى ذاتها والاهتداء إليها فى سبيل الله لا فى سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأى الآخر ، ولكى يطامن الداعية من حماسته واندفاعه يشير النص القرآنى إلى أن الله

(١) د. أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها – ص ٢٨٢ .
(٢) المصدر السابق – ص ٢٨٢ .

هـو الأعلم بمن ضل عن سبيله وهو الأعلم بالمهتدين ، فلا ضرورة للجاجة فى الجدل وإنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله »[1] . هذه هى أسس الدعوة الإسلامية التى حددها لنا الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم والتى سار عليها رسوله ﷺ وأمرنا باتباعها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ونريد أن نسأل : هل أسلوب المناظرات يتمشى مع هذه الأسس ؟ وهل يمكن اعتباره طريقًا صحيحًا للدعوة الإسلامية ومجادلة أهل الكتاب ؟؟ هذا ما سنوضحه .

## أسلوب المناظرات
## كطريق للدعوة الإسلامية

قبل أن نتحدث عن أسلوب المناظرات كطريق للدعوة الإسلامية ، سنحاول التعرف على معنى كلمة مناظرة ، كما جاءت فى المعاجم اللغوية ، وسنحاول أيضًا إلقاء الضوء على تاريخ المناظرات فى الإسلام .

### معنى المناظرة :

تحدثت المعاجم اللغوية عن معنى المناظرة ، فقد جاء فى لسان العرب أن : « المناظرة أن تناظر أخاك فى أمر إذا نظرتما فيه معًا كيف تأتيانه . والتناظر التراوض فى الأمر ، وناظر من المناظرة »[2] .

وأوضح صاحب المصباح المنير مفهوم المناظرة بقوله : « ناظره بمعنى جادله مجادلة »[3] . ثم جاء المعجم الوسيط فعرف المناظرة بقوله : « ناظر فلانًا باحثه وباراه فى المحاجة ، وتناظر القوم فى الأمر ، تجادلوا وتراوضوا ، والمناظر هو المجادل المحاج ، ويقال ناظر فلانًا صار نظيرًا له ، وباحثه وباراه فى المحاجة والشىء بالشىء وجعله نظيرًا له »[4] .

---

(١) سيد قطب : فى ظلال القرآن – ج ٤ – ص ٢٢٠٢ .
(٢) ابن منظور : لسان العرب – مادة (نظر) – ج ٣ – ص ٦٦٥ .
(٣) المصباح المنير : كتاب النون – ص ٦١٢ .
(٤) المعجم الوسيط : مادة ( نظر ) – ج ٢ – ص ٩٣٢ .

ونســـتطيع أن نعرف المناظرة من خلاالتعريفات السابقة ، بالقول إنها مجادلة بين طرفين متخاصمين أو أكثر حول موضوع ما بهدف إثبات وجهة نظر معينة وإظهار صوابها .

## تاريخ المناظرات فى الإسلام :

مـــن الـــثابت تاريخيًـــا أن المناظرات لا تزدهر إلا فى ظل الاختلافات الدينية والسياسية والعقائديـــة . فاختلاف وجهاة النظر بين أطراف متعددة تدعى كل منها أنها تمتلك الحقيقة ، يدفع هذه الأطراف إلى عقد مناظرات فيما بينها إظهارًا للحقيقة .

ولأن المســـلمين فى الصدر الأول للإسلام لم يعرفوا مثل هذه الاختلافات بسبب قربهم من منبع الرسالة ، فإنه لم يكن هناك أى وجود للمناظرات فى ذلك العهد ، فأى اختلاف كان يقع بينهم كانوا يردونه إلى كتاب الله وسنة رسوله أو إلى الصحابة ،فيتم حسم الأمر بسرعة . وحـــتى الخلافـــات الـــتى كـــانت بين المسلمين وأهل الكتاب لم يكن يتم حسمها عن طريق المناظرات، بل إن ذلك كان يتم عن طريق المجادلة بالحسنى كما أمر الله بذلك .

ولكـــن الخلاف الذى أصاب المسلمين فى عهد على بن أبى طالب ( رضى الله عنه ) بعد الفتـــنة ، أدى إلى انقسام المسلمين إلى فرق وشيع متعددة ، حيث تمسكت كل فرقة من هذه الفرق بوجهة نظرها ودافعت عنها أمام الفرق الأخرى ، واعتبرت كل رأى يخالف رأيها ضلالاً وكفرًا .

هذا الأمر أدى إلى فتح الباب على مصراعيه أمام المناظرات العقائدية والسياسية ، ففى عهد على ( رضى الله عنه ) ظهرت عقائد ونظريات جديدة ، مثل نظرية الوصية والرجعة التى يؤمن بها الشيعة ، كما ظهرت فى عهده مسألة علاقة الإيمان بالعمل عندما حكم الخوارج بكفر ســـيدنا عـــلى . وقد جرت مناظرات عديدة بين الخوارج من جهة وسيدنا على وابن عباس من جهة أخرى ، حول هذه القضية وغيرها ، ثم اتسعت شقة الخلاف فى عهد الدولة الأموية ، فانقسمت الشيعة إلى فرق متعددة ، وانقسم الخوارج أيضًا إلى فرق متعددة ، وكان لكل فرقة نظرياتها التى تدين بها ، وجرت بين هذه الفرق مناظرات واحتج كل فريق لرأيه .

وهكذا ازدهرت المناظرات فى العصر الأموى فى ظل انقسام المسلمين إلى فرق ومذاهب متعددة ، وخاض فى هذه المناظرات أصحاب المذاهب السياسية والمذاهب العقائدية والملاحدة

والزنادقة[1] . واستمر ازدهار المناظرات فى العصر العباسى الأول حتى أصبحت هواية يزاولها المتكلمون وغير المتكلمين . وبالرغم أن المناظرات تهدف إلى إظهار الحق والصواب ، إلا أن المتتبع للتاريخ الإسلامى سيلاحظ أن هذه المناظرات لم تظهر صوابًا ولم تقنع أيًا من الفرق المتناظرة بصحة الرأى الآخر ، بسبب تعصب كل فرقة لرأيها ، مما أدى إلى اتساع شقة الخلاف بين الفرق الإسلامية حيث زاد عددها وتباعدها ، مما كان له أسوأ الأثر على الإسلام والمسلمين فى تلك الفترة وفيما بعد .

وقد عاش الإمام الغزالى فى هذه الفترة وشاهد بأم عينيه ما تركته هذه المناظرات من خلافات بين المسلمين ، مما دفعه إلى شن هجوم عنيف عليها وعلى المشتغلين بها حيث بين آفاتها وما يتولد عنها من مهلكات الأخلاق ، هذا بالإضافة إلى أنه بين شروط إباحتها ، وسنقوم بعرض رأى الإمام الغزالى فى المناظرات فيما بعد .

ويبدو أنه كان للهجوم الذى شنه الإمام الغزالى على المناظرات ، بالإضافةإلى حالة الضعف التى عاشتها الأمة الإسلامية فيما بعد ، أكبر الأثر فى صد الناس عن الإقبال على المناظرات والاشتغال بها لفترة كبيرة من الزمن .

ولكن عادت المناظرات إلى الظهور مرة أخرى فى العالم الإسلامى فى القرن التاسع عشر فى بلاد الهند بالذات ، وذلك أثناء خضوعها للحكم البريطانى . ففى هذه الفترة استفحل خطر المبشرين والقساوسة الأجانب فى بلاد الهند ، وبالذات فى إقليم البنجاب ، حيث قاموا بإثارة كثير من الشبهات والقضايا حول الدين الإسلامى بهدف تضليل المسلمين وإخراجهم من دينهم ، ولجأوا إلى استخدام أسلوب التحدى المباشر للإسلام لإثارة هذه الشبهات ، وذلك عن طريق مناظرة علماء المسلمين . وإزاء هذا الوضع قام بالتصدى لهؤلاء المبشرين عدد من علماء المسلمين فى الهند للحد من خطورتهم وللرد على شبهاتهم ، مما أدى إلى كثرة المناظرات بين المبشرين وعلماء الإسلام فى هذه الفترة . وهنا استغل القاديانيون هذا الوضع لنشر أفكارهم وأضاليلهم بين المسلمين فأصبح أسلوب المناظرات من الأساليب المفضلة لديهم ، حيث اشتهر الضال غلام أحمد مؤسس الحركة القاديانية بكثرة مناظراته مع القساوسة والمبشرين ، والتى كانت تدور حول موت المسيح وصلبه ونزوله وحياته مما لا اتصال له بالحياة العامة للمسلمين .

(١) د. أحمد أمين مصطفى : المناظرات فى الأدب العربى – ص ٢٢ .

وقـد تنبه المسلمون لخطر القاديانيين فقاموا بمحاربتهم والتصدى لهم واعتبروهم مرتدين عــن الإسلام ، ولكن ذلك لم يحد من نشاطهم ، بل إنهم أخذوا فى إثارة الشكوك والشبهات حول الإسلام ، وقاموا بتحدى علماء المسلمين ومناظرتهم . ولهذا كان القاديانيون ، ولازالوا مشـتغلين بالمـناظرات لفتنة المسلمين عن دينهم ولخدمة المخططات الاستعمارية . وقد بقى أسلوب المناظرات هذا قاصرًا على بلاد الهند فى عصرنا الحديث . حيث لم يلجأ أحد فى البلاد العربية والإسلامية إلى استخدام هذا الأسلوب كطريق للدعوة الإسلامية أو كطريق لمجادلة أهل الكتاب . ولكن انتشر هذا الأسلوب فى العالم الإسلامى والعربى بعد المناظرات الكثيرة التى قام بها السيد أحمد ديدات مع المبشرين والقساوسة المسيحيين .

## المناظرات كأسلوب للدعوة الإسلامية

فى حديثنا السابق عن الأسس التى تقوم عليها الدعوة الإسلامية ، لاحظنا أن الله سبحانه وتعالى أمرنا باستخدام الجدل بالتى هي أحسن كوسيلة من وسائل الدعوة ، ولم يأمرنا بالمناظرة أو المكابرة ، بالرغم من تشابه معانى هذه الكلمات واقترابها من بعضها البعض . فثلاثتها تشير إلى نقاش بين طرفين متخاصمين ، إلا أنها تختلف فى الاصطلاح . فالمناظرة هى توجه المتخاصمين فى الشـبه بـين الشيئين إظهارًا للصواب ، والمجادلة هى المنازعة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم ، والمكابرة هى المنازعة لا لإلزام الخصم ولكن لمجرد الرد[1] .

مـن معانى هذه الكلمات نلاحظ أن المناظرة هى الأولى بالاعتبار لأنها تهدف إلى إظهار الصـواب ، وبالـرغم مـن ذلـك لاحظنا أن القرآن الكريم يأمرنا بالجدل فى قوله تعالى : ﴿ وَجَـادِلْهُمْ بِالَّـتِي هِـيَ أَحْسَنُ ﴾[2] ، وفى قوله ﴿ وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[3] ، ومحال أن يأمرنا الله بغير طريق الصواب أو يجعل رسله يسلكون غيره ، ومن هنا نرى صاحب المصباح يذكر صوابًا ويخرج كلمة جادل عن أصلها الأول إلى توسع فى استعمالها فيقول : « وجادل مجادلة وجدالاً ، إذا خاصم بما يشتغل من ظهور الحق ووضوح الصواب ، فهذا أصله ، ثم استعمل على لسان حملة الشرع فى مقابلة الأدلة لظهور أرجحها ، وهو محمود إذا كان للوقوف على الحق وإلا فمذموم »[4] .

---

(١) د. أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها – ص ٣٨١ .

(٢) سورة النحل : الآية ١٢٥ .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٤٦ .

(٤) المصباح المنير – مادة جادل – ص ٤٤ .

ويقول الرازى : « الجدل المذموم فى القرآن محمول على الجدل فى تقرير الباطل وطلب المال والجاه ، والجدل المحمود محمول عى الجدل فى تقرير الحق ودعوة الخلق إلى سبيل الله»[1] .

والمقصـــود بالجدل المذموم هو الجدل بمعناه الاصطلاحى الذى يهدف إلى إلزام الخصوم والانتصـــار عـــليهم بغض النظر عن إظهار الحقيقة كما كان يفعل السفسطائيون قديمًا وبعض المجادلين حديثًا ، وهذا النوع من الجدل هو الذى حذرنا منه رسول الله ﷺ عندما قال : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » .

أما الجدل المحمود فهو الجدل بمفهومه القرآنى ( الجدل بالتى هى أحسن ) والذى يهدف إلى تقـــديم الحـــق ظاهرًا جليًا بدون غموض أو لبس ، وذلك عن طريق الحجة الدامغة التى لا تترك مجالاً للشك . والله تبارك وتعالى لم يأمرنا بالجدل بل إنه حدد لنا ماهية هذا الجدل بأنه جدل بالتى هى أحسن ، وعندما قرن الله كلمة الجدل بكلمة بالتى هى أحسن ، فإن ذلك كان لحكمة عظيمة تهدف إلى تخليص الجدل من كل عيوبه التى لازمته على مر الزمن ، والتى جعلت مـــنه سلاحًا هدامًا فى أيدى الشكاك والملحدين فى سعيهم لتضليل الناس ، فبدلاً من أن يكون الجـــدل وسيلة للوصول إلى الحقيقة أصبح لدى هؤلاء وسيلة لطمسها ، وبدلاً من أن يكون وســـيلة لـــزرع الإيمان واليقين فى قلوب الناس أصبح وسيلة لإشباع غرور النفس فى سعيها لتحقيق المال والجاه ، وكل ذلك كان يتم عن طريق بعض المهارات اللغوية واللفظية التى يبرع فيها المتجادلون .

ولكـــن جاء اقتران كلمة الجدل بكلمة بالتى هى أحسن ، ليخلص الجدل من كل عيوبه الســـابقة ، فأصـــبح الداعية الإسلامى لا يستخدم الجدل بهدف تحدى الخصم والانتصار عليه وبيـــان عيوبه ، ولكنه يستخدمه بهدف تقديم الحق بجلاء وليونة ويسر لكى يأخذ بيد المدعوين إلى طريق الخير . والداعية المسلم عندما يجادل خصوم الدعوة لا يهدف إلى تحقيق مال أو جاه لذاته ، بل يهدف إلى الحصول على مرضاة الله بنشر دعوته بين الناس .

هـــذا المعـــنى القـــرآنى العظـــيم للجدل هو الذى جعل الجدل بالحسنى أولى بالاعتبار من المناظرة التى تشتمل على عيوب وآفات كثيرة لا تقل عن عيوب المجادلة الاصطلاحية .

---

(١) الإمام الرازى : مفاتيح الغيب – ج ٢ – ص ٢٥٢ .

## موقف الإمام الغزالى من المناظرات

عـــاش الإمام الغزالى فى فترة كانت فيها الخلافات بين الفرق والطوائف الإسلامية على أشـــدها ، حيـــث كانت كل فرقة تدعى أنها على حق وغيرها على باطل ، وقد واجه الإمام الغـــزالى هذى الجو المشحون بالخلافات بفكر مستنير وعقل متفتح ، فدرس كل هذه المذاهب والطوائف وبين مالها وما عليها بأسلوب منطقى عظيم[1] . وقد كان للإمام الغزالى موقف من المناظرات التى كانت منتشرة فى عصره ، سجله فى كتابه إحياء علوم الدين حيث بين شروط إباحة المناظرات والآفات التى تتولد عنها .

## شروط إباحة المناظرات[2] :

يقـــول الإمـــام الغـــزالى : « أعـــلم أن هؤلاء يستدرجون الناس إلى ذلك بأن غرضنا من المناظرات لمباحثة عن الحق ليتضح، فإن الحق مطلوب والتعاون على النظر فى العلم وتوارد الخواطر مفيد ومؤثر » ويضيف : « إن التعاون على طلب الحـــق من الدين ولكن له شروط وعلامات » :

١ – أن لا يشـــتغل به وهو من فروض الكفايات من لم يتفرغ من فروض الأعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض كفاية ، وزعم أن قصده الحق فهو كذاب ومثاله من يترك الصلاة فى نفسه ويتجرد فى تحصيل الثياب ونسجها ويقول : غرضى أستر عورة من يصلى عريانًا ولا يجد ثوبًا .. والمشتغلون بالمناظرة مهملون لأمور هى فرض عين بالاتفاق .

٢ – أن لا يـــرى فرض كفاية أهم من المناظرة ، فإن رأى ما هو أهم وفعل غيره عصى بفعله وكـــان مثال من يرى جماعة من العطشى أشرفوا على الهلاك وقد أهملهم الناس وهو قادر عـــلى إحيـــائهم بأن يسقيهم الماء فاشتغل بتعلم الحجامة ، وزعم أنه من فروض الكفايات ولو خلا البلد منهـــا لهلك الناس ، وإذا قيل له فى البـــلد جماعة من الحجامين وفيهم غنية فيقـــول : هـــذا لا يخرج هذا الفعل عن كونه فرض كفاية . فحال من يفعل هذا ويهمل الاشـــتغلال بالواقعة الملمة بجماعة العطشى من المسلمين كحال المشتغل بالمناظرة وفى البلد فروض كفايات مهملة لا قائم بها .

---

(١) راجع على سبيل المثال كتاب ( تهافت الفلاسفة ) و (المنقذ من الضلال) ، وغيرها من الكتب التى كتبها الإمام الغزالى فى الرد على مذاهب الفلاسفة والمتكلمين .

(٢) الإمام أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين – باب العلم – ج ١ – ص ( ٤٢ – ٤٥ ) .

٣ – أن لا يناظر إلا فى مسألة واقعة أو قريبة الوقوع غالبًا ، فإن الصحابة ( رضى الله عنهم ) ما تشاوروا إلا فيما تجدد من الوقائع أو ما يغلب وقوعه كالفرائض ، ولا نرى المتناظرين يهتمون بانتقاء المسائل التى تعم البلوى فيها ، بل يطلبون الطبوليات التى تسمع فيتسع مجال الجدل فيها كيفما كان الأمر ، وربما يتركون ما يكثر وقوعه ويقولون هذه مسألة خبرية أو هى من الزوايا وليست من الطبوليات .

٤ – أن تكون المناظرة فى الخلوة أحب إليه وأهم من المحافل وبين أظهر الأكابر والسلاطين ، فإن الخلوة أجمع للفهم وأحرى لصفاء الذهن والفكر ودرك الحق ، وفى حضور الجمع ما يحرك دواعى الرياء ويوجب الحرص على نصرة كل واحد نفسه محقًا كان أو مبطلاً . وأنت تعلم أن حرصهم على المحافل والمجامع ليس لله ، وأن الواحد منهم يخلو بصاحبه مدة طويلة فلا يكلمه وربما يقترح عليه فلا يجيب ، وإذا أظهر مقدم أو انتظم مجمع لم يغادر فى قوس الاحتيال منزعًا حتى يكون هو المتخصص بالكلام .

٥ – أن يكون فى طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يديه أو على يد غير من يعاونه ، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا ، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق .

٦ – أن يناظر من يتوقع الاستفادة منه ممن هو مشتغل بالعلم ، والغالب أنهم يحترزون من مناظرة الفحول والأكابر خوفًا من ظهور الحق على ألسنتهم ، فيرغبون فيمن دونهم طلبًا فى ترويج الباطل عليهم .

## آفات المناظرات وما يتولد منها من مهلكات الأخلاق :

يقول أبو حامد الغزالى : « أعلم وتحقق أن المناظرة الموضوعة بقصد الغلبة والإفحام وإظهار الفضل والشرف والتشدق عند الناس وقصد المباهاة والممارة واستمالة وجوه الناس ، هى منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله المحمودة عند عدو الله إبليس . فمن غلب عليه حب الإفحام والغلبة فى المناظرة وطلب الجاه والمباهاة ، دعاه ذلك إلى إضمار الخبائث كلها فى النفس وهيج فيه جميع الأخلاق المذمومة .

## مجامع ما تهيجه المناظرة من الأخلاق المذمومة :[١]

١ – الحسد . وقد قال رسول الله ﷺ « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » ولا ينفك المناظر عن الحسد فإنه تارة يغلب ، وتارة يغلب وتارة يحمد كلامه وأخرى يحمد

(١) الإمام أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين – ج ١ – ص (٤٥ – ٤٨ ) .

كلام غيره ، فمادام يبقى فى الدنيا واحد يذكره بقوة العلم والنظر أو يظن أنه أحسن منه كلامًـــا وأقوى نظرًا ، فلابد أن يحسده ويحب زوال النعم عنه وانصراف القلوب والوجوه عنه إليه .

٢ – ومـــنها الترفع والتكبر على الناس فقد قال ﷺ « من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله » ولا ينفك المناظر عن التكبرعلى الأقران والأمثال والترفع فوق قدره .

٣ – الحقد . فلا يكاد يخلو عنه فقد قال ﷺ « المؤمن ليس بحقود » .. ولا ترى مناظرًا يقدر على أن لا يضمر حقدًا على من يحرك رأسه من كلام خصمه ، ويتوقف فى كلامه فلا يعنى الإصغاء . بل يضطر إذا شاهد ذلك إلى اظهار الحقد وتربيته فى نفسه وغاية تماسكه الإخفاء بالـــنفاق ، ويترشـــح مـــنه إلى الظاهر ولا محالة فى غالب الأمر . وكيف ينفك عن هذا ولا يتصـــور اتفـــاق جميع المستمعين على ترجيح كلامه واستحسان جميع أحواله فى إيراده وإصداره ، بل لو صدر من خصمه أدنى سبب فيه قلة مبالاة بكلامه انغرس فى صدره حقد لا يقلعه مدى الدهر إلى آخر عمره .

٤ – الغيبة ، وقد شبهها الله بأكل الميتة ، ولا يزال المناظر مثابرًا على أكل الميتة ، فإنه لا ينفك عـــن حكاية كلام خصمه ومذمته ، وغاية تحفظه أن يصدق فيما يحكيه عليه ولا يكذب فى الحكايـــة عنه ، فيحكىعنه لا محالة ما يدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الغيبة ، فأما الكذب فبهتان ، وكذلك لا يقدر على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من يعـــرض عن كلامه ويصغى إلى خصمه ويقبل عليه ، حتى ينسبه إلى الجهل والحماقة وقلة الفهم والبلادة .

٥ – تـــزكية النفس ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ﴾ وقيل لحكيم : ما الصدق القبيح ؟ قال : ثناء المرء على نفسه ، ولا يخلو المناظر عن الثناء على نفسه بالقوة والغلبة والتقدم على الأقران ، ولا ينفك فى أثناء المناظرة عن قوله لست ممـــن يخفـــى عـــليه أمثال هذه الأمور ، وأنا المتفنن فى العلوم والمشتغل بالأصول وحفظ الأحـــاديث ، وغـــير ذلك مما يمتدح به تارة على سبيل الصلف وتارة للحاجة إلى ترويج كلامه ، ومعلوم أن الصلف والتمدح مذمومان شرعًا وعقلاً .

٦ – التجســـس وتتـــبع عورات الناس ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلاَ تَجَسَّسُوا ﴾ . والمناظر لا ينفك عن طلب عثرات أقرانه وتتبع عورات خصومه ، حتى أنه ليخبر بورود مناظر إلى بلده فيطلب من يخبر بواطن أحواله ويستخرج بالسؤال مقابحه ، حتى يعدها ذخيرة لنفسه فى إفضـــاحه وتخجيلــه إذا مست إليه حاجة ، حتى أنه ليستكشف عن أحوال صباه وعن عيـــوب بدنه فعساه يعثر على هفوة أو على عيب به من قرع أو غيره ، ثم إذا أحس بأدنى غلـــبة مـــن جهته عرض به إن كان متماسكًا ، ولا يمتنع عن الإفصاح به إن كان متبجحًا بالسفاهة والاستهزاء .

٧ – الـــنفاق . فـــلا يحتاج إلى ذكر الشواهد على ذمه ، وهم مضطرون إليه ، فإنهم يلتقون بالخصـــوم ومحـــبيهم وأشـــياعهم ولا يجدون بدًا من التودد إليهم باللسان وإظهار الشوق والاعـــتداد بمكانـــتهم وأقوالهم ، ويعلم ذلك المُخاطب والمخاطب وكل من يسمع منهم أن ذلك كذب وزور ونفاق وفجور ، فإنهم متوددون بالألسنة متباغضون بالقلوب .

٨ – ومـــنها الفرح لمساءة الناس والغم لمسارهم ، فكل من طلب المباهاة بإظهار الفضل يسره لا محالة مايسوء أقرانه وأشكاله الذين يسايرونه فى الفضل ويكون التباغض بينهم كما بين الضـــرائر ، فكما أن إحدى الضرائر إذا رأت صاحبتها من بعيد ارتعدت فرائضها واصفر لونهـــا ، فكـــذا ترى المناظر إذا رأى مناظرًا تغير لونه واضطرب عليه فكره فكأنه يشاهد شيطانًا ماردًا أو سبعًا ضاريًا .

٩ – ومـــنها الاستكبار عن الحق وكراهته ، والحرص على المماراة فيه . حتى أن أبغض شيء إلى المـــناظر أن يظهر على لسان خصمه الحق ، ومهما ظهر تشمر بجحده وإنكاره بأقصى جهـــده وبدل غاية أحكامه فى المخادعة والمكر والحيلة لدفعه حتى تصير المماراة فيه عادة طبيعية ، فلا يسمع كلامًا إلا وينبعث من طبعه داعية الاعتراض عليه حتى يغلب ذلك على قلبه فى أدلة القرآن وألفاظ الشرع فيضرب البعض فى البعض .

١٠ – ومنها الرياء وملاحقة الخلق ، والجهد فى استمالة قلوبهم وصرف وجوههم ، والرياء هو الـــداء العضـــال الـــذى يدعو إلى أكبر الكبائر ، والمناظر لا يقصد إلا الظهور عند الخلق وانطلاق ألسنتهم بالثناء عليه .

فهـــذه عشرة خصال من أمهات الفواحش الباطنة .. ثم يتشعب من كل واحد من هذه الخصـــال العشـــرة عشر أخرى من الرذائل لم نطول بذكرها وتفصيل أحادها مثل : الأنفة ،

الغضب ، البغضاء ، الطمع ، وحب طلب المال والجاه للتمكن من الغلبة ، والمباهاة ، والأشر ، والبطر ، وتعظيم الأغنياء والسلاطين والتردد إليهم والأخذ من حرامهم ، والاستحقار للناس بالفخر والخيلاء ، والخوض فيما لا يعنى ، وكثرة الكلام وخروج الخشية والخوف والرحمة من القلب ، واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدرى المصلى منهم فى صلاته ما صلى وما الذى يقرأ ومن الذى يناجيه ؟ ولا يحس بالخشوع من قلبه مع استغراق العمر فى العلوم التى تعين فى المناظرة مع أنها لا تنفع فى الآخرة : من تحسين العبارة وتسجيع اللفظ وحفظ النوادر إلى غير ذلك من أمور لا تحصى » انتهى .

## عيوب أسلوب المناظرات :

بعد أن عرضنا لرأى الإمام الغزالى فى المناظرات والآفات التى تتولد عنها والتى تلازم المشتغلين بها سنحاول أن نبين بعض العيوب الأخرى فى أسلوب المناظرات ذاته والتى يمكن حصرها فى الآتى :

١ - تنبع أكثر عيوب أسلوب المناظرات من أهم صفة تميز هذا الأسلوب وهى التحدى العنيف . فأسلوب التحدى العنيف هذا يجعل كلا المتناظرين يسعى إلى بيان بطلان وجهة نظر المتناظر الآخر بشتى الوسائل والأساليب ، حيث إنه فى المناظرة تكون هناك قضية معينة يراد معالجتها ولكل متناظر تصور معين عنها ، حيث يعتقد كلا المتناظرين أن تصوره هو الصحيح ، ولذلك فهو يسعى إلى هدم وجهة النظر الأخرى بكل الطرق ، ولذا فإن نبرة المناقشة والحوار تكون حادة وخشنة وعنيفة ، ويكون هم كلا المتناظرين تحقيق النصر وإرضاء المشاهدين والسامعين وإثارتهم وكسب تأييدهم بشتى الطرق والأساليب .

فعلى سبيل المثال فى مناظرة ديدات مع أنيس شروس حول ( القرآن والإنجيل أيهما كلام الله ) ، كان جو النقاش مشحونًا محمومًا ، وكان الحضور فى غاية التوتر والجو العام كان أشبه ما يكون بأجواء حلبات الملاكمة والمصارعة ، والإدارة المسرحية للنقاش زادت فى خلق المزيد من التوتر والانفعال ، فها هى الأضواء المبهرة تسلط على المتحدث خلال نقاط معينة ، تصحبها دقات الطبول العالية التى تبثها مكبرات الصوت عند النقاط الحساسة واللحظات الحاسمة ، ويصحبها تصفيق حاد أو طرق بالأرجل على الأرض أو صرخات عالية من الجماهير أو نداءات وأدعية كان يشترك فيها نصف الجمهور فى وقت واحد . ولم يخف على أحد هذا التوتر الرهيب الذى يدل على أعصاب الجماهير المشحونة المشدودة ، وكأنهم يشهدون لعبة الموت فى سيرك يتحكم اللاعبون فيه بخنق الناس[1] .

(١) راجع التعليق الذى كتب فى مجلة اليقظة الكويتية الصادرة فى شهر أغسطس ١٩٨٨م .

وبالطبع فإن هذا الجو المسرحى المليء بالتحدى والإثارة يبعد المناظرة عن الموضوعية ويجعل كلا المتناظرين يحاول بيان نواقص الطرف الآخر والتهجم عليه حتى لو كان ذلك لا يمت بأى صلة للحقيقة أو لموضوع المناظرة . وكما شاهدنا كيف قام سواجارت بالتهجم على الإسلام والرسول الكريم وشكك فى صحة القرآن ، بالرغم من أن موضوع المناظرة هو ( هل الإنجيل كلام الله ) وفى مناظرة أخرى[1] قام روبرت دوجلاس بتهديد ديدات بأنه سيثير موضوع ترجمات القرآن إذا كرر ديدات إثارة موضوع ترجمات الإنجيل ، هذا بالرغم من أن موضوع المناظرة هو : ( هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ ) .

كل هذا يؤكد أن أسلوب التحدى يبعد المناظرة عن المناقشة الموضوعية والهدوء والحكمة ، وهذا لا يتوافق مع أسلوب الدعوة الإسلامية ولا يتوافق مع أخلاق الداعية الإسلامى .

يقول الشيخ محمد الغزالى : « إن الأنبياء لم يكونوا قط أصحاب شراسة وصلف ومبادأة بالتحدى ، والذين يفعلون ذلك ليسوا رجال دعوات ، بل إنهم يظلمون الدعوات .. الدعوة صوت العقل لا صوت الإرهاب ، وسعة الفكرة لا ضيق العطن »[2] .

ويقول الأستاذ عبد البديع صقر : « إن أسلوب التحدى ولو بالحجة الدامغة يبغض صاحبه للآخرين ، فيجب التلطف لأن كسب القلوب أولى من كسب المواقف .. فالداعية مهندس وبناء ، فهو ليس ممثلاً يحرص على استدرار إعجاب المشاهدين ، كما أنه ليس فنانًا هدفه تقديم التسلية لهم »[3] .

إن وسيلة الداعية هى الحكمة والصدر الرحب والفكر المستنير والتسامح مع الآخرين دون قهر ولا إجبار .. ليس العقاب المباشر والنقد المرهق السبيل إلى تعليم الجاهلين . ثم إن هناك أمرًا مهمًا يجب على الداعية أن يراعيه ، وهو عدم استخدام القسوة والخشونة فى الدعوة « لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها .. وقد تدفعها القسوة والشدة أحيانًا إلى المكابرة والإصرار والنفور فتأخذها العزة بالإثم »[4] .

٢ – من عيوب أسلوب التحدى أيضًا أنه يجعل كلا المتناظرين يلجأ إلى أحط الوسائل لتحقيق النصر والفوز بغض النظر عن صحة أو أخلاقية هذه الوسائل .

---

(١) راجع جريدة الخليج الإماراتية / عدد ٢٧٨٤ – تاريخ ٥ ديسمبر ١٩٨٦م .
(٢) الشيخ محمد الغزالى : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج – ص ( ٧١ – ٧٢ ) .
(٣) عبد البديع صقر : كيف ندعو الناس – ص ( ١١ – ١٣ ) .
(٤) فتحى يكن : مشكلات الدعوة والداعية – ص ١٢٠ .

وقد شاهدنا جميعًا فى مناظرة ديدات مع سواجارت ، كيف أدى أسلوب التحدى بالسيد ديـــدات إلى مراهنة سواجارت على قراءة جزء من سفر حزقيال ، هذا بالرغم من أن الرهان نوع من القمار الذى يحرمه الإسلام ، كما أن أسلوب التحدى جعل ديدات لا يراعى مشاعر المســـلمين عـــندما أصر على تحدى سواجارت بأن يقرأ جزءًا من سفر حزقيال ، هذا بالرغم مـــن علمه بما يحويه هذا السفر من بذاءات وكلمات فاحشة تصف مفاتن المرأة والرجل بدون أى حيـــاء ، ممـــا لا يقـــبل أى مسلم أن يسمعه بغض النظر عن الهدف من ورائه ، فلا يقبل من أى إنسان أن يأتى ويطلب منا مشاهدة أفلام جنسية أو أفلام رعب وغيرها لمجرد أنه يريد أن يبين لنا ما وصلت إليه الحضارة الغربية من انحطاط خلقى .

فالإســـلام لا يقـــر ولا يعـــترف بالمبدأ الميكيافيلى القائل « إن الغاية تبرر الوسيلة » . إن الإسلام لا يقبل تحقيق أى هدف أو غاية إلا بطريق أخلاقى وشرعى ، بحيث لا يتنافى ذلك مع القيم والمبادىء الإسلامية .

٣ – هـــناك عيب آخر يميز أسلوب المناظرات ، وهو أن الحكم على نتيجتها لا يكون فى يـــد أحـــد المتـــناظرين أو بعض المتخصصين الذين يستطيعون أن يحكموا على ما جاء فيه بموضـــوعية وتعقـــل ، بـــل إن الحكم على النتيجة يكون فى يد الجمهور الذى أغلبه من غير المتخصصـــين فى مـــثل هذه الأمور ، والذى ينساق وراء بعض العبارات الرنانة والشعارات الـــبراقة ، بحيث يحكم بعاطفته أكثر مما يحكم عقله ، ولذلك يسهل تضليله . فالإنسان العادى ربمـــا تعجـــبه بعـــض العبارات والمواقف ، ويعتبر أنها حققت النصر لمن يؤيده ، فى حين يرى الإنســـان المتخصص والمثقف غير ذلك . فمثلاً اعتبر الكثيرون أن تحدى ديدات لسواجارت لكى يقرأ جزءًا من سفر حزقيال شيئًا عظيمًا حسم به ديدات المناظرة لصالحه ، وبالعكس من ذلك يرى المتخصص أن قراءة هذا السفر شيء يفرح سواجارت ويسعى إليه لأنه يخدم مخططاته التبشـــيرية . لأن مـــا ورد فى هذا السفر من عبارات فاحشة مخلة بالآداب ، ربما يغرى بعض الشباب والمراهقين لقراءة الإنجيل ، وهذا هدف عظيم يسعى سواجارت وغيره من البشرين إلى تحقيقه .

كمـــا أن قراءة هذا الجزء من السفر لا يمكن أن يقبله إنسان متخصص ودارس لمقارنة الأديـــان كوســـيلة لبيان تحريف الإنجيل ، حيث توجد هناك عشرات الأدلة المهذبة التى تبين تحريف الإنجيل ، والتى كتبت بأقلام كتاب ومؤلفين مسلمين ومسيحيين ، وهذه الأدلة لم يذكر منها السيد ديدات أى دليل .

٤ – ربما كان أخطر عيب يميز أسلوب المناظرات ، وبالذات التى يجريها السيد ديدات ، هو أنها تركز على تناول الأمور الاعتقادية بهدف هدمها والتشكيك فيها . فمثلاً مناظرته مع سواجارت كانت بعنوان « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ومناظرته مع روبرت دوجلات بعنوان « هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ » ومناظرته مع أنيس شورس كانت بعنوان « القرآن والإنجيل أيهما كلام الله ؟ » فهذا التناول خطير ، وخطير جدًا ، لأن تناول الأمور الاعتقادية لدى أصحاب الديانات الأخرى بهدف هدمها والتشكيك فيها عن طريق بعض المناظرات لا يمكن أن يعد مدخلاً صحيحًا أو طريقًا للدعوة الإسلامية .

فالأمور الاعتقادية من الأمور التى تخضع للإيمان أكثر من خضوعها للعقل والحجة ، وليس أدل على ذلك من أن الرسول ﷺ عندما بدأ دعوته فى مكة ، ودعا الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد ، قوبل بمعارضة شديدة من الكفار الذين كانوا يعبدون الأصنام التى يصنعونها بأيديهم من الحجارة وأحيانًا من العجوة، فإن جاعوا أكلوها. فهل يمكن لأى إنسان أن يقبل تصرفهم هذا الذى لا يوجد له أى مبرر عقلى ؟ بالطبع لا يوجد أى مبرر عقلى لهذا التصرف ، وبالرغم من ذلك قوبل الرسول الكريم بمعارضة شديدة من الكفار عندما دعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد ، هذا بالرغم مما أوتى الرسول ﷺ من قوة الحجة والإقناع ، وما أوتى من معجزات للتدليل على صدق دعوته ، وقد مكث الرسول ﷺ ثلاثة عشر عامًا فى مكة يدعو الكفار ويجادلهم بالتى هى أحسن ويتحمل الأذى من أجل بناء صرح العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وبالرغم من ذلك رفض الكثيرون دعوته فهاجر إلى المدينة ليكمل المسيرة .

كل هذا حدث مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، والذى لا يمكن أن نقارن أحدًا منا به . فكيف يمكن لإنسان عادى أن يصل إلى جواب شافٍ لمثل هذه الأمور من خلال مناظرة تستغرق ساعة أو ساعتين وفى جو مشحون بالتوتر الشديد والذى يزيد من عناد المتناظرين والسامعين وتعصبهم ؟

مما سبق اتضح لنا العيوب الكثيرة التى تميز أسلوب المناظرات ، والتى تجعل هذا الأسلوب بعيدًا كل البعد عن أسس الدعوة الإسلامية التى حددهاالله فى كتابه العزيز ، والتى سار على هداها الرسول الكريم والدعاة من بعده فى دعوتهم للناس كافة .

الأكثر من ذلك أن ديدات يوافق على أنه قد تم إعداده وتهيئته للاعتقاد كما يعتقد المسلمون حول صود ونزول النبى عيسى ( ع ) . وللأسف فإن محاضرات ديدات اللاحقة عبر السنوات ، وكذلك منشوراته بقيت تترك فى عقول المسلمين الشك حول معتقدات السيد ديدات الحقيقية .

## أوقفوا هذه المهزلة ، قالت المجدد فى الستينات من هذا القرن

المقالة الافتتاحية والتمهيد فى مجلة « المجدد » والتى سنعرضها فى هذه الصفحة قد تم تجديدها وكتابتها بصورة أوسع من قبل عبد الله ديدات أخو أحمد ديدات والذى شاهد عنصر الخطر فى الحملة التى يشنها أخوه أحمد ديدات ضد المسيحية .

« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكم أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون » صدق الله العظيم .

عندما نتصفح القرآن الكريم نلاحظ أن هذا الكتاب العظيم يبعث فى نفوس المسلمين روح التسامح والاحترام تجاه كل الكائنات البشرية . والآية المقتبسة أعلاه تصد بقوة أى شخص ينتقد ويشجب دين الآخرين . فى هذه الآية البسيطة المختصرة نلاحظ حقيقة نفسية وهى : عندما نسب معتقدات وقناعات دين أى شخص ، فإن ذلك الشخص بالرغم من أنه يبحث عن الحقيقة فإنه قد يتجنب الحقيقة وقد يسب الحقيقة . هذه الحالة حدثت فى واحدة من محاضرات أحمد ديدات عندما نهض رجل مسيحى مسن إلى المنصة وذكر :

« ادعوا محمداً بما تشاؤون ، ولكن لا تدعوه مقدساً Holy » ( معاذ الله أستغفر الله ) . وبعد ذلك شخص آخر قال أن عيسى ( ع ) يعتبر طاهراً لأنه مولود من عذراء ولكن محمد ( ﷺ ) غير طاهر ! ( معاذ الله أستغفر الله ) .

« ردود الأفعال هذه ستستمر إذا لم نأخذ زمام المبادرة فى بث ونشر تعاليم الإسلام » يا له من مثال رفيع الشأن أعطاه النبى المقدس عليه السلام الذى عامل مسيحيى نجران باحترام كبير وحسن ضيافة . وهو أيضاً سمح لهم بأداء صلاتهم فى المسجد الكبير فى المدينة . لم يشهد العالم تحملاً دينياً وصبراً من هذا النوع . ( المجدد - أغسطس ١٩٦٠ )

رسالة من مجلة أخبار المسلم :

لدعم موقف المجدد قام مسلم من مدينة كيب معبراً بكتابة مقالة مشابهة لأخبار المسلم لمدينة كيب بعد محاضرة مماثلة لسيد ستكيرز ، مدينة كيب ، فى السابع عشر من كانون الثانى ١٩٦١ ، ما يتعلق بأخبار المسلم نقرأ كما يلى :

Deedat further agreed that he was prepared to believe [illegible] believe about the ascent and descent of Nabi Isa (A.S.)

Regrettably, however, Deedat's subsequent lectures over [illegible] publications, still left a doubt in the minds of Muslims about Mr [illegible] real beliefs.

# "STOP THIS FARCE" SAID 'AL-MUJADDID' IN THE 1960's

*The preamble and the Editorial in the "Al Mujaddid" [illegible] this page were, most interestingly, penned by another De[illegible] Deedat), a brother of Ahmed Deedat who saw the danger [illegible] the crusade against Christianity by his brother Mr. Ahmed [illegible]*

> **"Revile not ye those whom they call upon besides God, lest they [illegible] of spite revile God in their ignorance. Thus have we made [illegible] to each people its own doings . . ." (Qur'an, Chapter 6, Verse [illegible])**

**". . . When we go through the pages of the Qur'an we notice that [illegible] Holy Book breathes into the Muslims a spirit of tolerance and understanding towards all human beings. The verse quoted above is strongly against anyone criticising or condemning the religion of others. In this short and simple verse we notice a psychological truth, that is when we revile the beliefs or point out flaws in the religion of any person, that person, even though he may be a seeker of truth, will in turn shun the truth and even insult the truth. Was this not the case in one of the lectures (by Ahmed Deedat) when an old Christian gentleman came up to the platform and burst out:**

> ***"Call Muhammad what you like, but don't call him Holy" (Maaz Allah - God forbid). And yet another person said that Jesus (upon whom be peace) is pure through virgin birth, but Muhammad is unpure! (Maaz Allah - God forbid).***

**"These reactions will continue if we do not take stock of our methods of propagating Islam. What a noble example is set by the Holy Prophet (upon whom be peace) who treated Christians of Najran with great honour and hospitality. He even allowed them to hold their [illegible] meeting in the Great Mosque of Medina. The world has not seen [illegible] tolerance of this nature . . ."** *(Al Mujaddid [illegible])*

## LETTER IN MUSLIM NEWS

In support of AL-MUJADDID'S stand a Muslim of Cape Town [illegible] constrained to write in similar vein to the MUSLIM NEWS [illegible] Town after Mr Deedat's similar lecture there in 1961. The letter [illegible] A.G. Qassim of Stuckeris Street, Cape Town, in the 27th January [illegible] issue of MUSLIM NEWS read as follows:

**Sirs, — Congratulations on the new venture to serve Islam through the [illegible]**

مبروك على المغامرة الجديدة لخدمة الإسلام من خلال الكلمة المكتوبة . مقالتكم الافتتاحية ، والتى وعدت بقول الحق بدون خوف جعلت كل ناصرى الحق سعيدين . سؤالى هو حول مجموعة من المحاضرات قمنا بها فى مدينتنا مؤخراً حيث إن المسيحيين وولاءهم أو إيمانهم قد تأثر من قبل محاضر فى دروبان .

لا يستطيع المرء إنكار أن هذه المحاضرات جلبت الخلاف بين المسيحيين والمسلمين . ولا يجب أن يكون واجب المؤمن انتقاد دين الآخرين . حتى لو هاجم الآخرون إيماننا ، واجبنا هو أن نبين لهم متى ما كانوا مخطئين فى طريقة بناءة متزنة حيث إن خطئين لا يقومان بصنع الصح .

جريدة مسلمى دوربان وضحت خطر هذه الطريقة ، ودعت إلى التفاهم والتسامح والتناسق بين دين وآخر ، وقد اقتبست الآية التالى من القرآن الكريم :

« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم .... »

(سورة الأنعام : الآية ١٠٨ ) صدق الله العظيم

الأخطار التى تنتج عن هذه الضالة فى التفكير يجب أن نتجنبها ، هذا يمكن أن يتم من خلال الطريقة الصحيحة فقط ، وليس من خلال الشجب والاستهانة بإيمان الآخرين .

( أخبار المسلم ٢٧ - ١ - ١٩٦١)

## دعوة المجدد المجتمع الإسلامى فى ١٩٦٠ لإيقاف السيد ديدات

فى مقالة افتتاحية أخرى فى جريدة المجدد المؤرخة فى كانون الأول ١٩٦٠ السيد عبد الله ديدات ، المحرر ( أخو ديدات ) كتب حول مركز نشر الدعوة الذى يرأسه ديدات وحول ديدات نفسه . وهذاما قالته مقالة المجدد الافتتاحية :

معظم قرائنا قد قرأوا الرسالة فى ( حزيران ١٩٦٠ مقالة المجدد ) التى كتبناها إلى مركز نشر الدعوة الإسلامية . فيما يتعلق بالطريقة التى تم اعتمادها من قبل رئيسهم السيد أحمد ديدات فى سلسلة محاضراته فى قاعة المدينة فى دوربان لنشر الإسلام .

لمدة خمسة أشهر نحن ( المجدد ) لم نسمع أى شىء حول النقاط المتعددة التى طرحناها فى الرسالة التى قمنا من خلالها بنصيحتهم لتغيير طريقة ( مركز نشر الإسلام ) فى مهاجمة المسيحية إلى (تقديم الإسلام إلى غير المسلمين) . وفقط عندما بعض أعضاء (المجدد) قاموا بالنقاش المفتوح ، بدأ مركز نشر الإسلام بتعديل طريقتهم فى مهاجمة المسيحية .. «وبدا (مركز نشر الإسلام) بالتأكيد بأنه من الضرورى جداً كشف إيمان المسيحيين وأن تقديم الإسلام لوحده سوف لن يجذب المسيحيين .

« ونحن (المجدد) نتساءل إذا ما أدرك السيد أحمد ديدات وزملاؤه جدية ما قاله مركز نشر الإسلام بأن الإسلام لا يملك القوة لجذب أي باحث عن الحقيقة ... العالم يبحث عن الإسلام .

لا يزال الناس مثل أحمد ديدات يعتقدون أن الإسلام نفسه سوف لن يجذب الناس .

( المجدد كانون الأول ١٩٦٠)

press. Your promising editorial which says that it will speak without fear or favour has made all champions of truth very happy. My query is about a few lectures we had lately in our city where Christians and their faith were attacked by a lecturer from Durban.

One cannot deny that these lectures have brought about bad blood between Christians and Muslims. It should not be the duty of a Believer to run down the religion of others, even if the others attack our faith. Our duty should be to show them as to where they are mistaken in a sober and constructive manner, for two wrongs do not make a right.

A Durban Muslim paper has shown the danger of this method and advocates tolerance and harmony between one religion and another. It quotes the following verse from the Holy Qur'an, "Revile not ye those whom they call besides God lest they out of spite revile God in their ignorance" (6:108).

The dangers which entail such pettiness is to be avoided and this could only be done through the right approach and not the condemnation of the faith of others. (Muslim News, 27-1-1961)

# APPEAL BY "AL-MUJADDID" TO MUSLIM COMMUNITY IN 1960 TO STOP MR. DEEDAT

IN A FURTHER EDITORIAL in the newspaper "AL-MUJADDID" dated December, 1960, Mr. Abdullah Deedat, the Editor (Deedat's brother) wrote about Deedat's Propagation Centre and about Deedat himself. This is what the "AL-MUJADDID" Editorial said:

> "Most of our readers will have read the letter in the (June 1960 issue of AL-MUJADDID) that we wrote to the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE in connection with the method adopted by their President Mr Ahmed Deedat in his series of lectures delivered at the City Hall, Durban to propagate Islam.
>
> "For five long months we (AL-MUJADDID) heard nothing to the various points we had made in the letter in which we had advised them to change their (ISLAMIC PROPAGATION CENTRE) method of attacking CHRISTIANITY to that of presenting ISLAM to the non-Muslims. It was only when some of our (AL-MUJADDID) members brought the discussion out in the open that the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE began to justify their method of attacking CHRISTIANITY.
>
> "They the (ISLAMIC PROPAGATION CENTRE) began to assert that it was absolutely necessary to break the faith of CHRISTIANS, and to present ISLAM alone would not attract the CHRISTIANS.
>
> "We of the AL-MUJADDID wonder if Mr Ahmed Deedat and his colleagues realise the seriousness of what the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE is saying. Do the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE really mean that ISLAM has not got the inherent power to attract any TRUTH SEEKER . . . the world is seeking ISLAM. Still people like Mr Ahmed Deedat think that ISLAM itself will not attract the people." *(Al-Mujaddid, Dec., 1960).*

## مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام

أولى الرسـول ﷺ منذ بداية الدعوة الإسلامية اهتمامًا خاصًا بأهل الكتاب وبدعوتهم للإسلام ، وذلك لأنهم أصحاب ديانات سماوية سابقة جاء الإسلام ليرث أهم ما فيها وليضيف إليها ما تحتاجه البشرية فى مسيرتها إلى يوم الدين ، يقول الله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾[1] .

فاهتمام الرسول ﷺ بدعوة أهل الكتاب ، كان لاعتقاده بأنهم سيكونون أول من سيؤمن به وبدعوته بسبب التشابه الكبير بين ما جاء به الإسلام وبين ما هو موجود فى كتبهم .. هذا بالإضافة إلى أنهم كانوا ينتظرون ظهور نبينا فى بلاد العرب كما جاء فى البشارات الموجودة فى كتبهم .

ولكن الذى حدث هو أن اليهود والنصارى كانوا أول من عارض الدعوة الإسلامية وجادلوا النبى ﷺ وناقشوه فى أمور كثيرة ، فرد عليهم القرآن وعلم النبى كيف يجادلهم بالتى هى أحسن بأسلوب منطقى يقدم الحق جليًا من غير التعرض لشخصيات الأنبياء ولا لرسالتهم[2] ، فقد نهى القرآن عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن فى قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾[3] ، ففى قوله تعالى لا تجادلوا نهى عن مبادأتهم بالجدل فى نصوص وطقوس دينهم ، وفى قوله إلا بالتى هى أحسن استثناء يجيز الرد عليهم إذا بدأونا بالجدال ، فليكن الرد عليهم بالتى هى أحسن حتى لا نتعرض لنبيهم ولا لكتابهم[4] .

(١) سورة الشورى : الآية ١٣ .

(٢) آدم عبد الله الألورى : تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم – ص ٢٤٧ .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٤٦ .

(٤) المصدر السابق : ص ١٣٥ .

ومــن التى هى أحسن ، ذكر مواضع الاتفاق بين المتجادلين والانطلاق منها إلى مواضع الخلاف، أما مواضع الاختلاف، فالحكم فيها إلى الله يوم القيامة ، يقول تعالى : ﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾(١) .

وقــد سار النبى ﷺ على خطى التوجيهات القرآنية فى دعوته ومجادلته لأهل الكتاب ، فدخل معهم فى مجادلات ومناقشات عديدة رواها القرآن والسنة النبوية المطهرة . فقد جرت مناقشات كثيرة بين الرسول ﷺ وبين اليهود حول الكتب المقدسة ، وكان محسور بن سبحان هو المتحدث باسم اليهود . فقال للرسول ما دليلك على أن القرآن من عند الله ، فنــزل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾(٢) وناقشهم الرسول فى أمور كثيرة أخرى ، مثل ادعائهم بأنهم الأخيار وأنهم بمنجاة عن النار ، وفى مجادلات أخرى ، أجرى مقارنــة بــين كتــبهم المحــرفة وبين القرآن ، وأيدته آيات القرآن وسجلت هذه المحاورات والمجادلات ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَــمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾(٣) ، ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾(٤) . وقد دخــل كثير من اليهود فى الإسلام بعد هذه المجادلات والمحاورات مثل عبد الله بن سلام وثعلبة بن أسيد وأسيد بن عبيد وغيرهم .

كمــا جــرت مناقشــات بين الرسول ﷺ وبين النصارى سجلها القرآن الكريم وعلم الرسول كيف يرد عليهم ، فمن المعروف أن النصارى يدعون أن عيسى عليه السلام لا يناظره شــخص آخــر لكونه وجد من غير أب ، وبالغوا فى هذا الاعاء حتى أنكروا نبوة محمد ﷺ وتمسكون بنبوة عيسى ووصلوا به إلى الألوهية ، فرد الله عليهم بقوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾(٥) .

(١) سورة الحج : الآيتان ٦٨ – ٦٩ .
(٢) سورة النساء : الآية ٦٨ .
(٣) سورة النساء : الآية ٤٦ .
(٤) سورة المائدة : الآية ١٣ .
(٥) سورة آل عمران : الآية ٥٩ .

وجرت مناقشات ومجادلات بين الرسول ﷺ ونصارى نجران حيث ذكر هؤلاء أن المسيح إلــه لأنه أحيا الموتى وأبرأ المرضى ، فقال لهم الرسول ﷺ إن ذلك كان بعون الله وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْـئَةِ الطَّيْــرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[1] . وسأل واحد منهم الرسول ﷺ قائلاً : أتريدنا يا محمد أن نعبدك كما نعبد عيسى ؟ فقال لهم الرسول ﷺ : معاذ الله أن نعبد غير الله ولست إلا عبد الله ، ونزل قوله تعالى : ﴿ مَا كَــانَ لِبَشَــرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[2] وعلى أثر هذه المجادلات والمناقشات أسلم الكثير من نصارى نجران .

وهكــذا لاحظنا كيف أن الرسول ﷺ كان يجادل أهل الكتاب بلين ورفق ، وبالتالى هى أحسن لكى لا يتعرض أو يسيء إلى أنبيائهم وكتبهم ، التى جعل الإسلام الإيمان بها أصلاً من أصول الإيمان والعقيدة .

وقــد ســار المســلمون فى أيام الرسول ﷺ وفيما بعد على هدى هذا الطريق السليم فى دعوتهــم ومجادلــتهم لأهل الكتاب ، مما أدى إلى ظهور علم جديد لدى المسلمين هو علم مقارنــة الأديان . هذا العلم الذى يعد من مفاخر المسلمين ، لأنه من الطبيعى أن لا يظهر هذا العــلم قبل الإسلام . لأن الأديان قبل الإسلام لم يعترف أى منها بالآخر ، وكان كل دين يعد ما عداه من الأديان هرطقة وضلالاً ، فجاء الإسلام وكان موقفه من الأديان الأخرى ينضوى تحت اتجاهين : فمن الناحية النظرية يعلن الإسلام أنه الحلقة الأخيرة من سلسلة الأديان ، وأنه بالتالى ورث أهم ما فى الأديان من حسنات وأضاف إلى ذلك ما تحتاجه البشرية فى مسيرتها إلى يــوم الديــن ، أما من الناحية الواقعية فيعترف الإسلام بالوجود الفعلى لجماعات غير مسلمة ويتحدث عن أهل الكتاب وأهل الذمة وينظم حقوقهم وواجباتهم[3] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٤٩ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٧٩ .

(٣) د. أحمد شلبى : مقارنة الأديان – ج ١ – ص ٤٥ .

مـــن هنا كان اهتمام المسلمين بهذا العلم ، فألفوا فيه الكثير من الكتب التى تبين عظمة الإســـلام وفساد العقائد الأخرى وما دخل عليها من تحريف . ويجب أن نشير هنا إلى أن هذا العـــلم لم يكن لدى المسلمين وسيلة للحط والاستهزاء بالأديان الأخرى ، بل إنه كان دراسة وصفية علمية تؤدى إلى نتائجها الطبيعية عن طريق الحجة التى تخاطب العقل بهدوء وموضوعية من غير تعصب أو جحود[1] .

ويعـــد النوبختى أول من ألف فى هذا العلم فى كتابه « الآراء والديانات » ، كما كتب المســـعودى كتابه عن الديانات ، ثم جاء المسبحى وألف كتابه « درك البغية فى وصف الأديان والعبادات » . ثم ازداد التأليف فى هذا العلم بعد ذلك ، وظهرت الكتب التى كتبت عن الملل والنحل مثل كتاب « الملل والنحل » للشهرستانى ، و « الفصل فى الملل والأهواء والنحل » لابن حزم الأندلسى ، وكتاب « الفرق بين الفرق » للبغدادى[2] ، وألف الإمام الغزالى كتابه « الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل » ويكشف عنوانه عن موضوعه بجلاء ، فالغزالى يـــرد فيه ردًا جميلاً موضوعيًا على قول النصارى بألوهية عيسى (عليه السلام) ، وقد اعتمد فى رده هـــذا على ما جاء فى الإنجيل الذى فى أيدى النصارى والذى يقدسونه ويجعلونه كتاب دينهم وحجتهم[3] .

كما أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية كتب موسوعته الضخمة التى أطلق عليها « الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » ، وجاء تلميذه ابن قيم الجوزية ليضع كتابه « هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى » .

وهكـــذا نلاحظ إلى أى مدى اهتم المسلمون بهذا العلم واتخذوه وسيلة موضوعية مهذبة لدعـــوة أهـــل الكتاب ومجادلتهم بالتى هى أحسن ، وليبينوا لهم ما دخل دينهم من تحريف ، وليؤكدوا ما جاء فى القرآن والسنة حول ذلك .

ولكن هذا العلم اختفى لفترة معينة فى عصور الضعف الإسلامية ، ولكنه عاد مرة أخرى فى عصـــرنا الحاضـــر ، ومـــن الذين ألفوا فى هذا العلم الدكتور أحمد شلبى فى سلسلة مقارنة

---

(١) آدم متـــز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى – ج ١ – ص ٣٦٦ .

(٢) د. أحمد شلبى : مقارنة الأديان – ج ١ – ص ٢٧ .

(٣) الإمـــام أبو حامد الغزالى : الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل – دراسة وتحقيق د. محمد عبد الله الشرقاوى

الأديان ، بالإضافة إلى بعض العلماء الآخرين الذين كتبوا كتبًا متنوعة عن الديانات الأخرى مثل كتاب « تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم » للأستاذ محمد عبد الله دروزة ، وكتاب « محاضرات فى النصرانية » للشيخ محمد أبو زهرة ، وكتاب « الديانات » لمحمد مظهر وكتاب « الإسلام دين العلم والمدنية » للإمام محمد عبده وغيرهم كثيرون .

وهكذا نرى أن دعوة أهل الكتاب ومجادلتهم عبر التاريخ الإسلامى كانت تتم على أساس من الحكمة والموعظة الحسنة والجادلة بالتى هى أحسن بدون تحدٍ أو إثارة . فإذا كنا فى عصرنا الحاضر جادين فى دعوة أهل الكتاب ومجادلتهم ، يجب علينا أن نضع نصب أعيننا ما جاء فى القرآن الكريم من آيات حددت علاقتنا بأهل الكتاب ، وحددت طرق دعوتهم ومجادلتهم .

يقول الشيخ محمد الغزالى فى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾[1] يقول : « إن الأمر بالدعوة باقٍ إلى آخر الدهر لا يبطله شيء ، وكذلك النهى عن اتباع الزائفين ، ونحن المسلمين نحمل حقائق الوحى كله منذ بعث الله المرسلين ، ونعلم أن أهل الكتاب نسوا كثيرًا وتاهوا فى طريق لا حصر لها ، ومهمتنا أن نذكرهم بما نسوا ، ونريهم الصراط المستقيم ، ووسيلتنا الترفع والتسامح وعدم الانسياق وراء الشحناء والتذكير الدائم بأن المصير إلى الله»[2] . فالداعية الذى يريد مثلاً أن يدعو أهل الكتاب ويجادلهم ، يردهم إلى كتابهم الحق، ويذكرهم بأقوال رسولهم ، ويوضح لهم أن الرسل كلهم أخوان اصطفاهم الله من خلقه ، وجعلهم سفراء بينه وبين عباده ، ويدلل لهم على أن اللاحق منهم يقف على أثر السابق ، وأن الواجب على الناس جميعًا أن يؤمنوا بكل الرسل بلا استثناء لأن الله عز وجل هو الذى أرسلهم وهو الذى أمر بالإيمان بهم[3] ، قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ

(١) سورة الشورى : الآية ١٥ .
(٢) الشيخ محمد الغزالى : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج - ص ( ٦٨ - ٦٩ ) .
(٣) د. محمد الوكيل : أسس الدعوة وآداب الدعاة - ص ٤٥ .

رَبَّـــنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[1] فإذا هم أجابوه شرح لهم العقيدة الصحيحة ثم ثنى بمبادئ الإسلام وفرائضـــه . مبينًا أن الإسلام هو دين جميع البشر ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[2] أما إذا لم يجيبوه، فيكون قد أدى أمانة البلاغ، وأمرهم وحسابهم بعد ذلك إلى الله .

وهكذا فإن علاقة المسلمين بأتباع الأديان الأخرى تدور على محور واحد ، عرض مبادئ الإســلام بوضوح ورد الشبهات بأدب ، وإعطاء فرصة للتأمل والحكم المتأنى ، فلا استعجال ولا استغلال ، إنه البلاغ الخالى من الإكراه الذى يخلى بين كل امرئ وضميره فإن شاء أسلم وإن شاء بقى حيث هو وحسابه إلى الله[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٨٥ .

(٣) الشيخ محمد الغزالى : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج – ص ٣٩ .



# الفصل الثاني

## • الداعية ثقافة وأخلاقًا

ثقافة الداعية – أخلاق الداعية

## • ثقافة السيد أحمد ديدات

مقابلة مجلة النور الكويتية – مناظرة ( هل الإنجيل كلام الله ؟ ) – محاضرة ديدات فى نـــادى شركة أدنوك للبترول بمدينة أبو ظبى – محاضرة محمد الأعظم – موقف العـــلماء المســـلمين من ترجمة القرآن الكريم – محاضرة القرآن معجزة المعجزات : محاضـــرة الســـيد ديدات فى جامعة الإمارات « عالمية الدين الإسلامى » – أضواء أخرى على ثقافة السيد ديدات .

## • أخلاق السيد ديدات

## • ديدات فى ميزان الدعاة



# الداعية ثقافة وأخلاقًا

تحـــتل قضـــية الدعـــوة إلى الله سبحانه وتعالى مكانًا بارزًا فى الدين الإسلامى ، حيث يعد القيام بها وتبليغها للعالمين من أخص خصائص المسلم وأبرز مسئولياته فى هذا العصر وكل عصر ، فالمسلم عندما رضى بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمدًا نبيًا ورسولاً ، يكون قد قبل حمل أمانة تبليغ الرسالة كما حملها من قبله الرسول ﷺ والذى كانت مهمته الأولى تنحصر فى إبلاغ الناس شريعة الله وحمل البشارة إليهم إن هم استقاموا على الطريق السليم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾[1] .

وبالـــرغم مـــن أن الرســـول ﷺ لاقى الكثير من المشاق والصعوبات أثناء قيامه بعملية البلاغ، إلا أنه صبر على ذلك وقام بهذه المهمة على أكمل وجه ، وأشهد الله والناس على ذلك حيث قال فى خطبته فى حجة الوداع : « اللهم إنى قد بلغت .. اللهم فاشهد » .

وبعـــد أن بلغ الرسول ﷺ الرسالة وأدى الأمانة كان لابد للأمة الإسلامية والدعاة من بعـــده من حمل أمانة تبليغ الرسالة للناس كافة ، وذلك تلبية لقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِـــرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[2] ولقـــوله عليه الصلاة والســـلام : « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشـــكن الله أن يبعث عليكم عقابًا من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » . ولقوله ﷺ « بلغوا عنى ولو آية » .

هكـــذا أصـــبحت الأمـــة الإسلامية بعد وفاة الرسول ﷺ مسئولة عن هداية الناس ، ومستشـــهدة وموقوفة لتحاسب عن تبليغ الرسالة إلى البشرية ، يقول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[3] .

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ١٨ .

(٢) سورة التوبة : الآية ١٢٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٤٣ .

وشهادة الأمة الإسلامية على الناس يوم القيامة لا تكون إلا بقيام هذه الأمة بأداء أمانة البلاغ عن طريق دعاة مخلصين يرشدون الناس إلى طريق النبوة الصافى . فالدعاة هم ورثة الأنبياء فى مهمتهم الإرشادية والقائمين مقامهم فى إبلاغ دين الله للعالمين . فهم المبشرون المنذرون الحاملون لصوت النبوة ، المكلفون بالوصول بها إلى كل مكان فى الوجود لتصبح كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى ، وليتحقق وعد الله باستخلاف الذين آمنوا فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم . « فالدعاة فى عملهم لا يقومون بتعليم الناس الخير فحسب ، وإنما يقومون ببعث دين الله على الأرض من جديد كلما وجدوا أن الناس قد حادوا عن الطريق القويم أو ضلوا السبيل »[1] .

لهذا كله فإن القيام بمهمة الأنبياء والرسل ، هذه المهمة العظيمة التى جعلها الله ملقاة على عاتق العلماء والدعاة الصادقين يتطلب صفات وخصائص معينة فيمن يقوم بها حتى تأتى بثمارها المرجوة .

وقد حدد الرسول ﷺ هذه الصفات والشروط فقال : « لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فقيهًا فيما يأمر به ، فقيهًا فيما ينهى عنه ، رفيقًا فيما يأمر به ، رفيقًا فيما ينهى عنه ، حليمًا فيما يأمر به ، حليمًا فيما ينهى عنه » .

إذن فالشروط والصفات الواجب توافرها فى الداعية تنقسم إلى نوعين ، شروط وصفات علمية وصفات خلقية . « أما العلم ، فليعلم الداعية مواقع الدعوة وحدودها ومجاريها وموانعها وليقتصر على حد الشرع فيه . أما الخلق فليتمكن به من اللطف والرفق وهو أصل الباب وأسبابه »[2] .

ولقد استنبط أهل العلم كثيرًا من الصفات والشروط الواجب توافرها فى الداعية حتى يكون جديرًا فى وراثة النبى ﷺ فى مهمته الإرشادية ، فبينوا آداب الداعية وثقافته وأخلاقه وعلمه وغيرها من الأمور التى بدونها لن يستطيع الداعية أن يؤدى عمله على أكمل وجه ، بل ربما كان القصور بشرط من الشروط أو صفة من الصفات سببًا فى الحصول على نتائج سلبية فى مجال الدعوة .

---

(١) محمد الوكيل : أسس الدعوة الإسلامية وآداب الدعاة – ص ٥١ وما بعدها .

(٢) الإمام أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين – باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر – ص ٣٣٣ .

فى الصفحات التالية سنحاول أن نبين الشروط الثقافية والمواصفات الأخلاقية الواجب توافرها فى الداعية الإسلامى كما بينها كثير من العلماء ، وبعدها سنقوم بإلقاء الضوء على ثقافة السيد / أحمد ديدات وأخلاقه لنرى إلى أى مدى تنطبق عليه شروط ومواصفات الداعية الإسلامى .

## ثقافة الداعية (*)

حدد فضيلة الشيخ يوسف القرضاوى فى كتابه ثقافة الداعية مجموعة الثقافات التى يحتاجها الداعية بالآتى :

١ - الثقافة الإسلامية .

٢ - الثقافة التاريخية .

٣ - الثقافة الأدبية واللغوية .

٤ - الثقافة الإنسانية .

٥ - الثقافة العلمية .

٦ - الثقافة الواقعية .

## الثقافة الإسلامية

نعنى بالثقافة الإسلامية ، الثقافة التى محورها الإسلام : مصادره وأصوله وعلومه المتعلقة بـه ، المنبثقة عنه ، وهذا أمر منطقى . فإن الداعية الذى يدعو إلى الإسلام لابد أن يعرف مـا الإسلام الذى يدعو إليه ؟ ولابد أن تكون هذه المعرفة يقينية عميقة لا سطحية مضطربة ، ولهـذا كان لابد أن يستمد هذه المعرفة عن الإسلام من مصادره الأصلية ومن ينابيعه المصفاة بعيدًا عن تحريف الغالبين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . وبهذا يكون الداعية على بينة من ربـه وتكون دعوته على بصيرة كما أراد الله لرسوله ﷺ ومن تبعه واهتدى بهديه ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1] .

(*) عالج فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى هذا الموضوع بتوسع فى كتابه « ثقافة الداعية » وقد قمنا باقتباس معظم آرائه فى هذا الموضوع بشىء من الاختصار . ولذلك نوصى بمراجعة الكتاب نفسه لمزيد من الفائدة .

(١) سورة يوسف : الآية ١٠٨ .

## ١ ـ القرآن الكريم وتفسيره .

القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام ، وبالتالى للثقافة الإسلامية – كل تعاليم الإسلام يجب أن ترجع فى أصولها إلى القرآن الكريم ، العقائد والمفاهيم والقيم والموازين والعبادات والشعائر والأخلاق والآداب ، والقوانين والشرائع .

فهو كما يقول الإمام الشاطبى : « كلية الشريعة وعمدة الملة وينبوع الحكمة وآية الرسالة ونور الأبصار والبصائر، فلا طريق إلى الله سواه ولا نجاة بغيره ولا تمسك بشىء يخالفه، وهذا كله وما يجرى فى سبيله لا يحتاج إلى تقرير له واستدلال عليه ، لأنه معلوم من دين الملة علم الضرورة ، وإذا كان ذلك كذلك ، لزم لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة وطمع فى إدراك مقاصدها واللحاق بأهلها أن يتخذه سميره وأنيسه ، وأن يجعله رفيقه وجليسه ، على مر الليالى وتتابع الأيام فلا يقصر على النظر فيه حتى يحمل نفسه على العمل به »[1] .

هذه هى مكانة القرآن فى الدين الإسلامى ، لهذا فإن المعرفة التامة به هى الدعامة الأساسية لثقافة الداعية لأنها تمده بكل ما يحتاج إليه من أساليب ووسائل للدعوة ، فالقرآن قص أنباء الرسل والأنبياء وأخبارهم وأحوالهم فى دعوتهم للأمم والشعوب التى أرسلوا إليها ، فهذه تجارب عظيمة مر بها الرسل والأنبياء ويجب أن يقتدى بها الداعية فى دعوته ، فيتعرف على أساليبهم ووسائلهم ويتعلم منهم الصبر والحكمة فى تبليغ الدعوة .

ومعرفة الداعية وفهمه لكتاب الله لا يمكن أن تتم إلا بمعرفة الداعية لعلوم القرآن ، وقد ذكر السيوطى خمسة عشر علمًا من العلوم الضرورية لفهم كتاب الله تعالى لابد منها للداعية[2] ، كما ينبغى على الداعية أن يحفظ القرآن قدر ما يستطيع ليكون أقدر على استحضاره والاستشهاد به فى كل مناسبة ممكنة ، فالقرآن ذخيرة لا تنفد ومعين لا ينضب لإمداد الدعاة .

## ٢ ـ السنة النبوية :

هى المصدر الثانى لثقافة الداعية ، فهى شارحة القرآن والمبينة له ، والمفصلة لمجمله ، وفيها يتمثل التفسير النظرى والتطبيق العملى لكتاب الله ، قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

(١) الإمام الشاطبى : الموافقات – كتاب الأدلة الشرعية – ج ٣ – ص ٣٤٦ .
(٢) السيوطى : الإتقان فى علوم القرآن – ج ٢ – ص ١٨٠ .

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[1] . والسنة تشمل أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته وأوصافه وسيرته ، فهى سجل حافل لحياته وجهاده ﷺ فى سبيل دعوته ، حوت جوامع الكلم ، وجواهر الحكم ، وكنوز المعرفة ، وأسرار الدين ، وحقائق الوجود، ومكارم الأخلاق ، وروائع التشريع ، وخالد التوجيه ، ودقائق التربية ، وشوامخ المواقف ، وآيات البلاغة ، وثروة هائلة طائلة لا تنفد على كثرة الإنفاق ، ولا تنجلى جدتها بكثرة الغداة والعشى ، ولا يستغنى داعية يريد أن يحدث أو يدرس أو يحاضر أو يخطب أو يكتب عن الرجوع لى هذا المصدر الغنى[2] .

فمعرفة الداعية بها ضرورية ، لأنه وارث النبى ﷺ فى مهمته الإرشادية ، القائم مقامه فى إبلاغ دين الله للعالمين ، لذلك يجب على الداعية أن يتخذ رسول الله ﷺ قدوته ، فيدرس سيرته دراسة تمكنه من الوقوف على الأساليب التى كان يدعو الناس بها ، ليتعلم الصبر من السيرة العطرة . فالسنة النبوية تحدثنا بأمانة ودقة متناهية عن سيرته ﷺ فى دعوته فى المراحل المختلفة والأوضاع المتباينة التى واجهها فى كل من مكة والمدينة مع الصديق الودود والعدو اللدود ، ففيها مادة غنية بالأساليب والوسائل لا يستغنى عنها داع إلى الله تبارك وتعالى :[3]

### ٣ - الفقه[4]

لابد للداعية من قدر مناسب من الثقافة الفقهية بحيث يعرف أهم الأحكام الشرعية فى العبادات والمعاملات والآداب ، وما لم يعرفه أو يستحضره يكون قادرًا على مراجعة حكمه فى مصادره الموثقة ، وذلك مهم للداعية من عدة نواحٍ :

- يستطيع أن يجيب السائلين عن الحلال والحرام وشئون العبادة والأسرة ونحوها مما يكثر الناس السؤال عنه ويلجأون عادة إلى الدعاة يلتمسون منهم القول فى ذلك ، فمن لم يكن متضلعًا فى الفقه سكت أو هرب ، وفى ذلك إضعاف لموقفه وتأثيره ، أو أفتى بغير علم وهذه هى الطامة ، كما فى حديث الصحيحين عن ابن عمر مرفوعًا : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

---

(١) سورة النحل : الآية ٤٤ .

(٢) الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية – ص ٥٠ .

(٣) راجع دراسة الشيخ عبد الحميد الخزرجى (وزير الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة) حول الشروط الواجب توافرها فى الداعية والتى نشرت بجريدة الخليج الإماراتية عدد ٣٦٩٨ وما بعدها .

(٤) الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية – ص ( ٨٠ – ٩٠ ) .

- ليتمكن من تصحيح ما يقابله من أخطاء وتقويم ما يواجهه من انحرافات فى ضوء الأحكام الشرعية ، فإذا رأى بعض البدع الفاشية أو المنكرات السائدة أو الأخطاء الدينية الشائعة واجهها بعلم وفقه لا بمجرد غضب وعاطفة .
- ليعمل على تطعيم عظاته بالأحكام المهمة التى يحتاج إليها الناس فى وقتها ، فإذا تحدث مثلاً عن الزكاة أو الصيام أو الحج وغيرها لم يقتصر حديثه عن محض الترغيب والترهيب . بل يحرص على إعطاء سامعه أو قارئه خلاصة الأحكام الأساسية لكل منها بأسلوب سهل قريب مقبول ، وبذلك يستنير الناس ويتعرفون على أحكام دينهم بيسر وسهولة .

### ٤ ـ علم أصول الفقه [(١)]

علم أصول الفقه هو القواعد التى يوصل البحث فيها إلى استنباط الأحكام من أدلتها أو هو العلم بهذه القواعد ، ولابد للداعية أن يلم بهذا العلم حتى يعرف الأدلة المتفق عليها بين فقهاء الأمة وهى الكتاب والسنة ، والتى اتفق عليها جمهورهم وهى الإجماع والقياس ، والتى اختلفوا فيها بعد ذلك بين مثبت وناف ومضيق وموسع ومتوسط ، وهى أدلة ما لا نص فيه من الاستحسان والاستصلاح والاستصحاب وشرع من قبلنا وقول الصحابى وما إلى ذلك مما تفرقت فيه وجهات النظر .

وإذا كان الكتاب والسنة هما الأصلان والمصدران الأساسيان فكيف تستنبط منهما الأحكام ؟ ومن يجوز له الاستنباط أو يجب عليه ؟ ومن يحل له التقليد أو يحرم عليه ؟ وليس من الضرورى للداعية أن يقرأ المطولات فى الأصول فهذا شأن المتخصص ، وحسبه أن يقرأ ما يعطيه فكرة ملائمة عن هذا العلم ، ويحسن بالداعية تتمة لهذا أن يعرف نبذة عن تاريخ الفقه الإسلامى ونشأة المذاهب وتطورها وغلبة الجمود والتقليد على الاجتهاد والاستنباط فى العصور الأخيرة .

### ٥ ـ علم العقيدة

ويسمى هذا العلم أيضًا بعلم التوحيد أو علم الكلام أو علم أصول الدين ، وهو علم الحجاج عن العقائد الإيمانية بالادلة العقلية ، ويسمى أصحابه بالمتكلمين أو متكلمى الإسلام .

---

(١) الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية – ص ٩١ .

ويحتاج الداعية لهذا العلم لإثبات صحة العقائد الإسلامية وإقناع مدعويه والرد على خصوم الدعوة وما يثيرونه من شبهات ومفتريات .

### ٦ ـ علم التصوف

وهو العلم الذى يبحث فى الجانب الأخلاقى والعاطفى من الثقافة الإسلامية ، ويحتاج الداعية لهذا العلم لكى يقوم خلقه ويهذب نفسه ويربيها على الزهد والصبر والتواضع ومخافة الله ، وذلك عن طريق المجاهدة النفسية والرياضة الروحية . والتصوف الذى يجب أن يطلع عليه الداعية هو تصوف أهل السنة المستمد من القرآن والسنة ، وليس التصوف الفلسفى الذى انحرف عن منهج الإسلام إلى مذاهب شاذة ومرفوضة مثل مذهب وحدة الوجود ومذهب الحلول والاتحاد .

### ٧ ـ النظام الإسلامى :

من أهم ما ينبغى للداعية أن يدرسه دراسة واعية ، النظام الإسلامى أو المذهبية الإسلامية ونعنى بهذا دراسة الإسلام خالصًا غير مشوب ، متكاملاً غير مجزأ ، الإسلام باعتباره مذهبًا متميزًا ونظامًا كاملاً للحياة الفردية والحياة الاجتماعية والحياة المادية والحياة المعنوية .

## الثقافة التاريخية [١]

التاريخ هو ذاكرة البشرية وسجل أحداثها وديوان عمرها والشاهد العادل لها أو عليها ، ويهمنا من ذلك تاريخ الإسلام والأمة الإسلامية خاصة وتاريخ الإنسانية بصفة عامة ، أعنى المواقف الحاسمة منه والملامح الرئيسية فيه . وإنما يحتاج الداعية إلى التاريخ لأمور :

١ – أنه يوسع آفاقه ويطلعه على احوال الأمم وتاريخ الرجال وتقلبات الأيام بها وبهم .

٢ – التاريخ أصدق شاهد على ما يدعو الدين إليه من قيم ومفاهيم ، فهو مرآة مصقولة تتجلى فيها عاقبة الإيمان والتقوى ونهاية الكفر والفجور ، وجزاء الشاكرين لنعمة الله وعقوبة الكافرين بها ، ولهذا عنى القرآن بذكر قصص السابقين وتواريخ الغابرين لما فيها من عبر بليغة وعظات حية .

---

(١) الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية – ص (١٠٢ – ١١٣) .

٣ – أن التاريخ كثيرًا ما يعين على فهم الواقع المماثل ، ولا سيما إذا تماثلت الظروف وتشابهت الدوافع ، فمثلاً بعض القضايا الحاضرة لها جذورها التاريخية البعيدة ، فمن لم يعرف أغوار ماضيها لم يدرك أسرار حاضرها ، فالصدام بين الإسلام والمسيحية فى هذا العصر لا يعرف حق المعرفة ما لم يعرف صراع الحروب الصليبية ودوافعها ونتائجها ؟

٤ – أن بعض جوانب التاريخ له صلة وثيقة بعمل الداعية واهتماماته ، وأعنى الجانب العقلى أو الفكرى فى التاريخ ، مثل تاريخ الأديان : نشأتها وتطورها وأهم الشخصيات والوقائع المؤثرة فى سيرها وما آلت إليه فى النهاية ، هذا بالإضافة إلى تاريخ النحل والفرق وتاريخ الفلسفات والمدارس الفكرية .

## الثقافة اللغوية والأدبية

الثقافة اللغوية والأدبية للداعية أساسها معرفة اللغة العربية وآدابها وعلومها ، فاللغة العربية هى لغة القرآن الذى أنزل بأساليب وألفاظ عربية ، يقول الله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[١] ويقول : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[٢] .

ومادامت اللغة العربية هى لغة القرآن والسنة ، فإن فهمها لا يمكن أن يتم إلا من خلال معرفة هذه اللغة . وقد أفرد علماء الأصول فى كتبهم مباحث مهمة للغة العربية ودلالاتها باعتبارها وسيلة لفهم الشريعة الإسلامية ، فالأمام الشافعى يقول : « على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير ومن التسبيح والتشهد وغير ذلك »[٣] . وشيخ الإسلام ابن تيمة يقول : « فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب . فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب »[٤] .

---

(١) سورة يوسف : الآية ٢ .

(٢) سورة الشعراء : الآية ١٩٥ .

(٣) الإمام الشافعى : الرسالة – ص ٤٨ – تحقيق أحمد محمد شاكر .

(٤) ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم – ص ٢٠٧ .

وإذا كان تعلم العربية واجب على كل مسلم بالقدر الذى يستطيع به فهم القرآن وتلاوة قدر منه فى صلاته ، فإن تعلمها وإتقانها أوجب على الداعية الإسلامى ، لأن حاجة الداعية إليها ضرورية لكى يستطيع فهم القرآن والسنة وتدبر معانيهما واستخلاص العبر والدروس منهما ، فهما السلاح الأول والأساسى للداعية والذى بدونه يفقد الداعية صفته ويصبح إنسانًا عاديًا كغيره من الناس ، لم يكن له الفضل عليهم بالدعوة ، بل كان عليه دونهم وزر الادعاء .

لهذا فإن الإمام الشاطبى رحمه الله اشترط فيمن يريد التكلم فى أمر الشريعة أن يكون متقنًا وعارفًا للغة العربية ، وفى ذلك يقول : « فعلى الناظر فى الشريعة والمتكلم فيها أصولاً وفروعًا أمران : أحدهما ألا يتكلم فى شيء من ذلك حتى يكون عربيًا أو كالعربى فى كونه عارفًا بلسان العرب ، بالغًا مبالغ العرب أو مبالغ الأئمة المتقدمين . ونقل عبارة الشافعى فيمن يدخل فى هذا الشأن وهو يجهل لسان العرب وقال : إنه يدخل تحت معنى الحديث : « حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً » لأنهم إذا لم يكن لهم لسان عربى يرجعون إليه فى كتاب الله وسنة نبيه ، رجع الأعجمى إلى فهمه وعقله الأعجمى ، وهو بعيد عن فهم وعقل العرب ، وروى عن الحسن فى هذا أنه قيل له : أرأيت الرجل يتعلم العربية ليقيم بها لسانه ويصلح بها منطقه . قال نعم ليتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيَعْيَى بوجهها فيهلك . وعنه قال : أهلكتهم العجمة يتأولون على غير وجهه »[1] .

وإذا كان الإمام الشاطبى قد ألزم كل من أراد أن ينظر فى الكتاب والسنة أن يتعلم الكلام الذى به أديت ، فإن البعض أضاف إلى ذلك ضرورة معرفة الداعية لعلوم اللغة العربية وآدابها .

يقول سعيد حوى : « إننا لا نستطيع أن نفهم النصوص ولا أن نرى بلاغتها ولا أن نتوصل إلى دقائقها ولا أن نعبر عن الإعجاز فى القرآن ، كما لا نستطيع أن نفهم الاستنباطات الدقيقة لعلماء المسلمين ، كما لا نستطيع أن نعرف أوجه القراءات القرآنية إلى أشياء كثيرة جدًا إلا بعلوم هذه اللغة ، كما وضعها علماؤنا الأقدمون »[2] .

---

(١) الإمام الشاطبى : الاعتصام – ج ٢ – ص ( ٢٩٧ – ٢٩٩ ) .

(٢) سعيد حوى : جند الله ثقافة وأخلاقًا – ص ( ١٤٥ – ١٤٦ ) .

ويقول الشيخ محمد الغزالى : « على الداعية أن يكون على اطلاع واسع فى آداب اللغة العــربية وتراث الأمة من شعر ونثر ، وإلا فلن يستطيع البيان ، بل لن يستطيع فهم القرآن ، لأن القرآن هو معجزة الإسلام ، وهو معجزة عقلية بيانية وبلاغية ، فمن كان بليد الإحساس غير ذواق للآداب فإنه لا يعرف جو القرآن ولا يحسن التحليق به »[1] .

## الثقافة الإنسانية [2]

يجــب عــلى الداعيــة أن يــلم إلمامًا مناسبًا بأصول العلوم الإنسانية مثل علم النفس والاجتماع والاقتصاد والفلسفة والأخلاق وذلك لعدة أسباب :

١- أن موضوعها له علاقة وثيقة بموضوع الدعوة ، أو قل إن موضوعها واحد وهو الإنسان بشتى أحواله .

٢- أن الإلمام بهذه العلوم يعين على فهم الناس ، وبخاصة الذين تثقفوا بهذه العلوم ، ولما كان الداعيــة مأمورًا بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وأن يبين لهم بلسانهم ليفهموا عنه ، فإنه لن يستطيع ذلك ما لم يكن بينه وبينهم جسر مشترك من الثقافة .

٣- أن هــذه العلوم فى كثير من الأحيان رشحات ضارة على الثقافة المعاصرة وسمومًا تنفثها فى شــتى المجالات ، لا يكاد يسلم منها كتاب أو مجلة أو صحيفة أو إذاعة إلى غيرها ، ومــن لم يعــرف مصــادر هذه الرشحات والسموم لم يستطع أن يقاومها بأسلوب علمى رصــين .

## الثقافة العلمية [3]

الثقافة العلمية مهمة فى عصرنا الحاضر للمثقفين عامة وللدعاة خاصة لعدة أسباب :

١ - أنهــا مهمــة لفهم الحياة المعاصرة حيث أصبح العلم شريانها والمحرك لكثير من أمورها ، ولا يجمــل بالداعيــة أن يعيــش فى دنيا يسيرها العلم ويدير رحاها ولا يدرك الأوليات الأساسية لهذا العلم .

---

(١) حديث للشيخ محمد الغزالى مع جريدة الاتحاد الإماراتية .
(٢) الشيخ يوسف القرضاوى – ثقافة الداعية – ص ( ١٢٠ – ١٣١ ) .
(٣) الشيخ يوسف القرضاوى – ثقافة الداعية – ص ( ١٣٢ – ١٣٩ ) .

٢ – أن البعض يتخذ من بعض النظريات العلميةوسيلة للتشكيك فى الدين ، مثل نظرية التطور وغيرها ، فلابد للداعية من معرفة شىء عن هذه النظريات وقيمتها من الناحية العلمية حتى يتمكن من اتخاذ موقف محدد منها بناء على دراسة صحيحة لا على خيالات وإشاعات .

٣ – أن من الحقائق العلمية ما يمكن الداعية استخدامه فى تأييد الدين وتوضيح مفاهيمه ونصرة قضاياه والذود عنه بدفع شبهات خصومه ومفتريات أعدائه .

## الثقافة الواقعية (١)

وهى الثقافة المستمدة من واقع الحياة الحاضرة وما يدور فى داخل العالم الإسلامى وفى خارجه ، فيجب على الداعية أن يعرف عالمه الذى يعيش فيه وما يقوم عليه من نظم وما يسوده من مذاهب وما يحركه من عوامل وما يصطرع فيه من قوى ، وما يجرى فيه من تيارات وما يعانى أهله من متاعب ، وخاصة وطنه الإسلامى الكبير بآلامه وآماله وأحزانه ومآسيه ومصادر قوته وعوامل ضعفه ، وبعد ذلك وطنه الصغير وبيئته المحلية وما يسودها من أوضاع وتقاليد وما تعيشه من صراعات ومشكلات وما يشغل أهلها من قضايا وأفكار .

من هنا وجب على الداعية أن يدرس ما يلى :

١ – واقع العالم الإسلامى ، بمعرفة خلاصة مركزة عن أوضاعه الجغرافية والاقتصادية والسياسية وتوزيع سكانه وأسباب تخلفه وتفرقه ، وعوامل تقدمه ووحدته ، وإمكانات تكامله اقتصاديًا وتضامنه سياسيًا وعسكريًا . فضلاً عن تقاربه اجتماعيًا وثقافيا .

٢ – واقع القوى العالمية المعادية للإسلام ، والتى تتمثل فى المثلث الرهيب اليهودية العالمية والصليبية العالمية والشيوعية الدولية . لابد من دراسة الدوافع والأسباب وراء كيدها لنا ، الحقد ، الطمع ، الخوف ، الاستيلاء .. إلخ ، ووسائلها فى حربنا : الحرب السياسية ، الحرب الاقتصادية ، الحرب الفكرية .. خطورة هذه الحرب الأخيرة وأساليبها وأجهزتها : التبشير ، مؤسساته وإمكاناته الهائلة ، الغارة النصرانية على العالم الإسلامى ، الصراع بين الإسلام والتبشير فى أفريقيا ، التخطيط لتنصير أندونيسيا أكبر بلد إسلامى ، محاولات

(١) الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية – ص ١٤٠ وما بعدها .

التنصير فى العالم العربى ، الفشل وتغيير الخطة ، التعاون بين التبشير والاستعمار ، وكذلك التبشـــير والشيوعية ، الاستشراق . أهدافه ووسائله ، إسهامه فى إحياء التراث ، كتابات المستشـــرقين عـــن الإسلام ومدى عمقها ، المنصفون والمتحاملون من المستشرقين ، سموم الفكـــر الاستشـــراقى وآثارهـــا فى عالمنا العربى والإسلامى ، تلاميذ المستشرقين ، الغزو الشيوعى عن طريق الخبراء والمساعدات والمؤسسات الثقافية .

المؤسســـات المشبوهة : الماسونية وما تفرع عنها ، أخطارها وأساليبها الماكرة وتغلغلها فى الطبقات الارستقراطية ، نوادى الروتارى والليونز وغيرها . الغزو من الداخل عن طريق العملاء وعبيد الفكر الغربى والأحزاب الموالية من ليبرالية ويسارية .

٣ – واقـــع الأديان المعاصرة : اليهودية وتوراتها المحرفة وتلمودها الرهيب ونظرته إلى الأمميين وانعكاس ذلك على الحركة الصهيونية وقيام دولة إسرائيل . المسيحية : طوائفها وكنائسها المختلفة ، وما بينها من صراع ، محاولات التقارب بين بعضها البعض ، محاولات تقاربها من اليهودية ، أديان الشرق الأقصى مثل الهندوكية والبوذية .

٤ – واقـــع المذاهـــب السياســـية المعاصـــرة مـــن شيوعية ورأسمالية واشتراكية وديمقراطية ودكتاتورية .

٥ – واقع الحركات والمنظمات الإسلامية المعاصرة : الحركات الإسلامية فى العالم الإسلامى ، الدعـــوة الإسلامية فى العالم الإسلامى ومؤسساتها ووسائلها ، الجامعات والمعاهد الإسلامية ووظيفـــتها ، وزارات الأوقـــاف والشئون الإسلامية ونشاطاتها ، دور الأزهر الشريف ، ورابطة العالم الإسلامى وغيرها من المؤسسات فى نشر الدعوة .

٦ – واقع التيارات الفكرية المعارضة للإسلام والموجودة فى داخل العالم الإسلامى . مثل التيار اليســـارى أو الماركســـى ، التيار الليبرالى الموالى للغرب ، التيار القومى ( القومية العربية أو الطورانية أو الفارسية أو غيرها ) .

٧ – واقـــع الفرق المنشقة عن الإسلام كالبهائية والقاديانية وأماكن انتشارها ، والدول التى تساعدها ووسائلها فى نشر أفكارها فى العالم الإسلامى .

٨ – واقع البيئة المحلية التى يعيش فيها الداعية .

## أخلاق الداعية

أخلاق الداعية المسلم هى أخلاق الإسلام التى بينها الله فى قرآنه الكريم وفصلها رسوله الله ﷺ فى سنته ، وانطبع بها صحابته الكرام فى سلوكهم . والأخلاق من لوازم الإيمان الحق وثماره وأكمل المؤمنين أحسنهم خلقًا .

فلو تأملنا أخلاق سيده الدعاة سيدنا محمد ﷺ لوجدنا أنه كان مثالاً عاليًا للأخلاق الكريمة والصفات الحميدة ، والله سبحانه وتعالى شهد له بحسن الخلق فقال فى كتابه العزيز : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1] وعندما سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن أخلاق الرسول ﷺ قالت : « كان خلقه القرآن» وحتى أعداء الرسول ﷺ من الكفار والمشركين لم يستطيعوا أن ينكروا عظمة أخلاقه فكانوا يلقبونه بالصادق الأمين .

ولما كان الداعية المسلم وارث النبى فى مهمته الإرشادية ، وجب عليه أن يتأسى بأخلاق الداعية الأول سيدنا محمد ﷺ فى الصدق والحلم والتواضع والجرأة والرحمة والصبر واحتمال الأذى والشدة والترفع عن الدنيا والوثوق بما عند الله عز وجل .

### وسنتحدث الآن عن بعض الصفات الخلقية التى يجب أن يتحلى بها الداعية:

### ١ ـ الصدق

من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الداعية المسلم هى صفة الصدق ، لأن الداعية يبلغ عن الله ورسوله ، ولما كان التبليغ عن الله ورسوله يعتمد على الصدق فى التبليغ ، لم تصلح مرتبة التبليغ إلا لمن اتصف بالصدق فى القول والعمل[2] ، فالإيمان أساسه الصدق والنفاق أساسه الكذب ، فكيف يكون الداعية كذابًا ؟ والكذب يهدى إلى الفجور كما قال رسول الله ﷺ ، فكيف يكون الفاجر داعية إلى الله ؟ . والصدق فى القول معناه نطق اللسان بالحق والصواب ، فلا ينطق بالباطل ، أى باطل كان ، ويكون الصدق فى الأعمال بأن تكون وفق المفاهيم الشرعية والمتابعة لرسول الله ﷺ [3] .

---

(١) سورة القلم : الآية ٤ .
(٢) عبد الحميد البلالى : المصفى من صفات الدعاة – ص ٥١ .
(٣) عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة – ص ٣٣٤ .

## ٢ ـ الصبر

الصبر من فروض الإسلام وهو نصف الإيمان ، وذكره القرآن فى أكثر من ثمانين موضعًا آمرًا به ، قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾[١] وقال الرسول ﷺ : « ما أعطى أحد عطاء خيرًا له وأوسع من الصبر » .

والصبر من الصفات اللازمة لكل إنسان . إذ بدونه لن يستطيع بلوغ ما يريد ، لأن المراد لا ينال غالبًا إلا بتحمل المكاره ، وإذا كان الصبر ضروريًا لكل إنسان ، ولا سيما المسلم فإن الصبر للداعية المسلم أشد ضرورة من غيره ، لأنه يعمل فى ميادين نفسه يجاهدها ويحملها على الطاعة ويمنعها عن المعصية ، وميدان خارج نفسه وهو ميدان الدعوة إلى الله ومخاطبة الناس فى موضوعها ، فيحتاج إلى قدر كبير من الصبر فى المجالين ، فى مجال النفس ومجال الدعوة حتى يستطيع تجاوز العقبات وتحمل الأذى ، فإن فقد الصبر فقد فشل أو انسحب من الميدان[٢] .

## ٣ ـ الرحمة

وهى من أخلاق الداعية الضرورية ، يقول تعالى عن رسوله الكريم ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[٣] . فالداعية لابد أن يكون ذا قلب ينبض بالرحمة والشفقة على الناس وإرادة الخير والنصح لهم ، ومن شفقته عليهم يدعوهم إلى الإسلام ، لأن فى هذه الدعوة نجاتهم من النار وفوزهم برضوان الله تعالى .

فالداعية المحروم من الرحمة الغليظ القلب لا ينجح فى عمله ولا يقبل الناس عليه ، وإن كان ما يقوله حقًا وصدقًا ، هذه طبيعة الناس ينفرون من الغليظ الخشن ولا يقبلون عليه . قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[٤] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٤٥ .

(٢) عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة – ص ٣٣٧ .

(٣) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

### ٤ ـ الحلم

الحلم سيد الأخلاق وهو من الخصال التى يحبها الله ورسوله ، والحلم من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الداعية ، لأن الناس كثيرًا ما يصدر منهم ما يغضب النفوس ، ويثير القلوب ، فإذا لم يكن الداعية متحليًا بالحلم صدر عنه ما ينفر الناس منه فلا يجتمع عليه أحد .

وقد حدث مرة أن قام الرسول ﷺ بتقسيم الغنائم على الناس يوم حنين ، فقال رجل : ما أريد بهذه القسمة وجه الله ، فعلم الرسول ﷺ بذلك فقال : رحم الله موسى ، قد أوذى بأكثر من هذا فصبر .

### ٥ ـ الرفق

الرفق من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الداعية المسلم ، لأن استخدام القسوة والعنف فى الدعوة يدفع الناس إلى الجحود والعناد والإصرار على الباطل ، فمن طبيعة الناس جمودهم على القديم وإصرارهم عليه ، لذلك لابد من الترفق فى الدخول إلى عقولهم وقلوبهم حتى يخففوا من عنادهم وإصرارهم . وقد وردت أحاديث كثيرة تحض على الرفق وتدعوا إليه، من ذلك قوله ﷺ « إن الله يحب الرفق فى الأمر كله » وقوله : « ما دخل الرفق فى شيء إلا زانه ولا دخل العنف فى شيء إلا شانه » .

لهذا نرى شيخ الإسلام ابن تيمية[1] يضع شرط الرفق فى المرتبة الثانية بعد شرط الفقه فى الشروط الأساسية التى يجب أن يتحلى بها الداعية .

### ٦ ـ التواضع

التواضع ضد الكبر ، والكبر كما هو معلوم يولد الغرور بالنفس والازدراء للغير ، ومن هنا كانت أول معصية لله فى العالم هى معصية إبليس وأساسها الغرور والكبر . يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴾[2] .

---

(١) شيخ الإسلام ابن تيمة – الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر – ص ٤٢ .

(٢) سورة البقرة – الآية ٣٤ .

والكبر لا يتصف به إلا كل فظ غليظ لا يستحق أن يكون من أهل الجنة حتى قال فيه الرسول الكريم ﷺ « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » . والداعية الحق يجب أن يتحلى بالتواضع ، ويبتعد عن الكبر حتى لا يغتر بعلمه ويعجب بنفسه فيهلك ، وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قوله : « الهلاك فى اثنين : العجب والقنوط ، وذلك أن السعادة لا تدرك إلا بالسعى والطلب ، والمعجب بنفسه لا يسعى لأنه قد وصل ، والقانط لا يسعى لأنه لا فائدة للسعى فى نظره » . بالإضافة إلى هذه الصفات التى ذكرناها ، هناك صفات أخرى كثيرة يجب أن يتحلى بها الداعية المسلم كالورع والتقوى والإيمان بالدعوة والقدوة الحسنة والاستقامة والتجرد والزهد والاجتهاد فى العبادة وغيرها .

## ثقافة السيد أحمد ديدات[1]

أدلى السيد أحمد ديدات بحديث لمجلة النور الكويتية بين فيه مصادر ثقافته والمراحل التى ارتقاها على سلم المعرفة حيث قال : « فى دربن التحقت بالمدرسة الابتدائية حتى الصف الرابع ، وهناك تعلمت أربع لغات ابتداء من الألف ، الكجراتى والإنجليزى والأردو والعربى ، وإضافة لذلك كنت أعمل فى متجر قريب من مركز تبشيرى تابع للإرسالية الأمريكية تخصص فى دعوة العمال إلى المسيحية ، كان المبشرون يأتون إلينا ويطرحون أسئلة صعبة ومحرجة عن الإسلام ، كنا عاجزين عن الإجابة عليها وقتذاك ، الإسلام انتشر بالسيف ، تعدد زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام ، الحدود ، القرآن منقول من المسيحية واليهودية .

وهكذا لم نكن نعرف الرد لأننا لم نكن حينها نعرف عن الإسلام إلا الشهادة فقط ، وهذه لم نكن نعلم معناها الحقيقى بالتحديد ، وكنا نقلد آباءنا فى العبادات تقليدًا ونجهل حقيقة ما كانوا يعملون ، نقرأ القرآن سورة بعد سورة ولا نعرف معناها . هكذا كان وضعنا ، ولكن الله سبحانه من شأنه أن يسبب الأسباب ، كنت حينها أحب القراءة كثيرًا ، ولا يمكن أن

---

(١) من الأمور المحيرة عدم إتفاق ، بل تناقض المعلومات المتوفرة عن ثقافة السيد / أحمد ديدات . فقد جاء فى موقع المجتمع الثقافى على الإنترنت القول : داعية الإسلام من جنوب أفريقيا ، مواليد ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م أنهى دراسته الجامعية بكلية مولاى سلطان التقنية ، واجتاز برنامجًا فى الرسم الهندسى التقنى ، وآخر فى رياضيات تشغيل اللاسلكى وصيانته . يعمل فى مجال الدعوة الإسلامية منذ ما يزيد على خمسة وثلاثين عامًا. فى حين أن مصادر أخرى تشير إلى أنه لم يكمل إلا دراسته الابتدائية .

أجلس بدونها ، وذات يوم فى أيام الآحاد ، حيث العطلة الرسمية كنت أقرأ فى جريدة بين يدى لقتل الوقت .. ثم انتقلت إلى مجلة تالية ، وقع نظرى على مقالة فيها تحت عنوان «إظهار الحق» كان الموضوع حلقة فيما يبدو من كتاب بهذا العنوان للعالم الهندى المسلم الشيخ رحمه الله الكيراتوى ، ما معنى هذا التعبير ؟ إنه كتاب يدافع عن الدين الإسلامى ويتصدى لكل شبهة تثار حوله ، كان الكتاب وقتذاك نقطة التحول فى حياتى وحافزًا لى على التصدى لشبهات المبشرين وسلاحًا مكننى من دحض المفتريات التى كانوا يلقونها علينا .. ثم لم ألبث أن رغبت فى الاطلاع على العهد القديم وعلى الإنجيل ، كنت أفعل ذلك على أن الله سبحانه يريد منى أن أفعله ، فهو سبحانه وتعالى طلب منهم :﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ والقرآن يقول ﴿ اقْرَأْ ﴾ أدركت أن البرهان موجود عندهم إذن ، وأن الحصول عليه يكون بقراءة هذه الكتب ، فاشتريت نسخة مستعملة من العهد القديم وبدأت بقراءتها ، ثم اشتريت العهد الجديد وأخذت أناقش المبشرين الإرساليين وعامة النصارى ، وأصبحت أمضى الوقت من الحادية عشرة إلى الواحدة من كل يوم أحد فى الكنيسة ، أقابل القس الذى لديه رغبة فى بحث أمور الأديان والعقائد نناقش ونتبادل الآراء والنصوص بكل صبر ، وبهذه الطريقة أصبحت متمرسًا وخبيرًا ، ومضيت بعدها لإلقاء المحاضرات وعقد المناظرات إلى يومنا هذا »[1] .

## من خلال النص السابق يمكن حصر مصادر ثقافة السيد ديدات ومعرفته بالآتى :

١ - الدراسة فى المرحلة الابتدائية حتى الصف الرابع وتعلمه أربع لغات منها العربية ، ومن الواضح أن قول السيد ديدات أنه تعلم أربع لغات حتى الصف الرابع فيه مبالغة كبيرة ، لأنه لا توجد مدرسة فى العالم تقوم بتدريس أربع لغات فى المرحلة الابتدائية ، لأن المرحلة الابتدائية فى كل بلاد العالم تقوم بتعليم الطالب المبادىء الأولى للقراءة والكتابة للغته الأم ، وهى الإنجليزية بالنسبة للسيد ديدات ، هذا بالإضافة إلى المبادىء الأولى للعلوم الأخرى .

وعلى فرض صحة ادعاء السيد ديدات السابق ، فلماذا لا يقوم بالتحدث باللغة العربية فى محاضراته فى الدول العربية ، ويصر على التحدث بالإنجليزية ، ربما يقول البعض إن تعلمه العربية فى هذه المرحلة المبكرة كان كفيلاً بتأهيله لإتقان هذه اللغة مع مرور الوقت لو أنه داوم على تلاوة القرآن أو بذل جهدًا فى سبيل تعلم هذه اللغة ، ولكن السيد ديدات لم يفعل ذلك ولم يفكر فيه بالرغم من أنه يعمل فى مجال الدعوة الإسلامية منذ أكثر من ثلاثين عامًا كما يدعى .

(١) مجلة النور الكويتية - العدد ٤٩ - أكتوبر ١٩٨٧م .

فعـــندما سأله مندوب مجلة البلاغ الكويتية[1] بقوله : « يصدم الكثير من محبيك فى العالم العربى عندما يعلمون أنك لا تتحدث بلغة القرآن ، وهم لا يقبلون الأعذار بسهولة ، هل يرى السيد ديدات هذا الأمر عاديًا ؟ » . رد السيد ديدات بقوله : « هذا طبيعى لكل أولئك الذين يســتطيعون الــتحدث عن الدين ويحسنون الاستدلال بالقرآن بشكل جيد ، ولكنها مشكلة شعوب العالم الإسلامى من غير العرب . حيث يعيشون فى مأزق لعدم معرفتهم باللغة العربية ، ونحن لسنا فى عناد البغال أو الحمير ، ونحب أن نتعلم اللغة العربية ولكن طريقة تعليمنا ( كل غـــير العـــرب ) تقوم على معرفة أشكال الأحرف العربية وكيفية نطقها بالشكل الصحيح ، ولم تـــدرس لـــنا كلغة ، وكذلك القرآن علمونا كيفية إخراج صوته ولفظ كلماته ، وبالنسبة لى وأنـــا فى هـــذا السن ، فمن الصعب أن أبدأ بتعلم اللغة العربية .. ولا آمل بتعلم أى لغة أخرى[2] .

٢ – من مصادر ثقافة السيد ديدات أيضًا ، الشبهات التى كان المبشرون يثيرونها حول الإســـلام والـــتى لم يكـــن يعـــرف الرد عليها ، وهذا يقودنا إلى أنه لم يقرأ فى هذه الفترة أيًا من الكتب الإسلامية ليستطيع الرد على شبهاتهم وأسئلتهم الصعبة ، لأنه لو قرأ شيئًا من ذلك لاستطاع الرد عليهم . فإثارة الشبهات والمفتريات حول الإسلام ليست بالأمر الجديد ، بل إنها قديمة قدم الدعوة الإسلامية ، فقد أثار اليهود والمشركون وغيرهم شبهات كثيرة حول الإسلام فى أيام الرسول ﷺ وفيما بعد ، فرد عليهم القرآن والرسول ﷺ أجمل رد وبين بطلان مفترياتهم وادعـــاءاتهم . وخلال العصور الإسلامية المختلفة واحة الإسلام كثيرًا من أصحاب الديانات والفلسفات المختلفة الذين حاولوا أن ينقصوا من عظمة الإسلام ، فرد عليهم علماء المسلمين الحجـــة بالحجة وأفحموهم وبينوا تهافت دعواتهم وشبهاتهم فنشأ لدى المسلمين علم مخصوص بالدفـــاع عـــن العقيدة افسلامية يسمى علم الكلام أو علم التوحيد ، ولكن يبدو أن السيد ديـــدات لم يطلع على القرآن أو السنة أو على كتب العقيدة فى هذه الفترة ليتعلم من خلالها الرد على شبهات المبشرين .

---

(١) مجلة البلاغ الكويتية : عدد ٩٨١ – تاريخ ١٩ – ٢ – ١٩٨٩م .

(٢) كشـــف السيد ديدات فى لقاء مع مجلة فلسطين المسلمة فى عدد فبراير ١٩٩٧ ، أنه تعلم اللغة العبرية ، بحجة رغبته فى محاورة حاخامات اليهود حول القضية الفلسطينية ، ولا أعرف هل تعلم السيد ديدات اللغة العـــبرية منذ زمن بعيد ، أم أنه تعلمها حديثًا ، ومهما كان الرد فإن ذلك يدل على إصرار السيد ديدات عـــلى عـــدم تعلم اللغة العربية ، لغة القرآن والتى لا يستغنى عنها داعية . فإذا كان تعلم اللغة من أجل مـــناظرة ومحاورة حاخامات اليهود ، فإن تعلم اللغة العربية أولى من أجل فهم القرآن ومخاطبة المسلمين ، وأعتقد أن هذا الأمر يضع علامات استفهام كبيرة حول مصداقية السيد ديدات وهويته .

٣ – قراءته لكتاب إظهار الحق الذى يقول عنه : « إنه كان نقطة التحول فى حياتى » حيث يرى أن هذا الكتاب أمده بالعون للرد على المبشرين .

ومع تقديرنا لهذا الكتاب ومؤلفه ، فإننا نريد أن نسأل : هل المسلم لا يستطيع الرد على شبهات المبشرين وغيرهم إذا لم يقرأ هذا الكتاب ؟ أليس الرد موجودًا فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكتب السيرة والفقه وعلم الكلام وغيرها من الكتب الإسلامية التى تحدثت عن أصحاب الملل والديانات ، والتى ردت على أباطيلهم وشبهاتهم أجمل رد ، ولكن يبدو أن السيد ديدات لم يطلع على هذه الكتب .

وبالرغم من أن السيد ديدات يدعى أن كتاب إظهار الحق مكنه من دحض مفتريات المبشرين وشبهاتهم ، إلا أن المتتبع لنشاط السيد ديدات سيلاحظ أن أثر هذا الكتاب لم يظهر عليه ، فلازال السيد ديدات لا يستطيع الرد على شبهات المبشرين وأباطيلهم .. وإذا كان قد تعلم شيئًا من هذا الكتاب ، فإنه تعلم شبهات المبشرين دون الرد عليها ، والمتتبع لمناظرات السيد ديدات ومحاضراته سيلاحظ الكم الهائل من الشبهات التى يرددها السيد ديدات على لسان المبشرين من غير أن يرد عليها ، وفى المرات القليلة التى رد عليها كان رده ساذجًا وغير منطقى لا يمكن أن يصدر عن إنسان يدعى أنه خبير فى الرد على المبشرين وسنوضح هذه النقطة فيما بعد .

٤ – من مصادر ثقافة السيد ديدات .. قراءته للعهد القديم والجديد ، حيث برر قراءاته لهذه الكتب بالقول : أن الله سبحانه يريد منى أن أفعل ذلك فهو سبحانه وتعالى طلب منهم : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾[١] والقرآن يقول ﴿ اقْرَأْ ﴾[٢] .

وهنا السيد ددات يفترى على الله ، بادعائه أن الله يريد منه أن يقرأ هذه الكتب ، وليته يدلنا على أية آية فيها دعوة لقراءة هذه الكتب المحرفة . بالطبع لا توجد فى القرآن مثل هذه الدعوة . فكيف يريد منا الله أن نقرأ هذه الكتب وقد توعد سبحانه أهل الكتاب بالويل ، لأنهم كتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا هذا من عند الله .

إن الله لا يريد منا أن نقرأ هذه الكتب المحرفة ، بل يريد منا أن نقرأ القرآن ونتدبر معانيه . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾[٣] . والرسول ﷺ نهى عن

(١) سورة البقرة : الآية ١١١ .
(٢) سورة العلق : الآية ١ .
(٣) سورة القمر : الآية ١٧ .

قــراءة هذه الكتب ، فقد رأى ﷺ صحيفة من التوراة فى يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فغضب وقال : « أو متهوكون فيها ( أى متحيرون فى ملتكم ) يابن الخطاب ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، والذى نفسى بيده لو كان موسى حيًا ما حل له إلا أن يتبعنى »، ثم أن قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ وقوله ﴿ اقْرَأْ ﴾ لا يمكن أن يكون مبررًا لقراءة هذه الكتب المحرفة ، ولكــن السيد ديدات فسر هذه الآية تفسيرًا ملتويًا وحملها من المعانى ما لا تطيق . فطلب الله البرهان منهم ليس معناه دعوة لقراءة هذه الكتب ، وما هى العلاقة اللغوية أو المنطقية بين طلب الله تعالى البرهان من أهل الكتاب وغيرهم وبين قراءة العهد القديم والجديد ؟ .

كما أن قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ ﴾ لا يعنى دعوة لقراءة أى شيء يقع تحت أيدينا ، فالقراءة لها أصولها ولها أهدافها بحيث لا يتعارض ذلك مع أوامر الله ونواهيه ، فلا يعقل أن يأتى شخص ويطــلب منا قراءة كتب ملحدة وكافرة أو كتب إباحية ويحتج بصحة قوله بالاستناد إلى قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ ﴾ فالله سبحانه وتعالى لم يقل ﴿ اقْرَأْ ﴾ فقط بل قال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .. ﴾ إلى آخر الآيات ، ولم يقل اقرأ باسم الشيطان أو باسم الإنسان الذى حرف كلام الله عن مواضعه .

وبعد أن بينا مصادر ثقافة السيد ديدات من خلال حديثه لمجلة النور الكويتية نحاول الآن إلقاء مزيد من الضوء على ثقافة السيد ديدات ، وذلك من خلال تقييم أقواله كما وردت على لسانه فى مناظراته ومحاضراته المختلفة .

### أولاً : مناظرة ( هل الإنجيل كلام الله ؟ )[1] :

عقدت هذه المناظرة بين السيد / أحمد ديدات وبين القس الأمريكى / جيمى سواجارت ، حيث كانت هذه المناظرة بداية شهرته وظهوره المكثف على ساحة الدعوة الإسلامية ، حيث جرت هذه المناظرة بتاريخ ٢ من نوفمبر ١٩٨٦ وقام السيد ديدات قبلها بفترة بجولة فى دول الخــليج العــربى لكسب الدعم والتأييد لها فزار دولة الإمارات العربية المتحــدة ، وعقد عــدة محاضرات للترويج لها . منها محاضرة بعنوان هل الإنجيل كلام الله بالمجمع الثقافى بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٢٩ .

(١) راجع نص المناظرة المنشور فى مجلة النور الكويتية – الأعداد ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

وبعد إجراء هذه المناظرة قام تليفزيون أبو ظبى بعمل الترجمة لها وقام بإذاعتهافى شهر رمضان ١٩٨٦ بعد عمل دعاية كبيرة لها ، حيث أحدثت إذاعتها ضجة كبيرة فى دولة الإمارات ودول الخليج ، وتم نسخها وتوزيعها فى أقطارعربية أخرى ، وعلى أثرها اشتهر السيد ديدات شهرة كبيرة وزاد نشاطه بصورة كبيرة . ولأهمية هذه المناظرة سنقوم بعرض نصها كاملاً فى الملاحق ، حيث سنعلق على ما جاء بها فى مناطق متعددة من هذا الكتاب حسب الموضوعات المطروحة . ونشير هنا إلى أن السيد ديدات نشر كتابًا بعنوان « هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ » لأول مرة من مركزه لنشر الإسلام فى دربن سنة ١٩٨٠[1] .

والآن سنقوم بعرض بعض الملاحظات السريعة التى جاءت فى المناظرة ، والتى كان يفترض أن يرد عليها السيد ديدات بطريقة مناسبة « بصفته داعية إسلامى » .

١ - لم يشر السيد ديدات فى رده على تفاخر سواجارت بمعجزات سيدنا عيسى ومحاولاته العديدة التقليل من قيمة سيدنا محمد ﷺ إلا بالقول : « إن المسيح الدجال يمكن أن يأتى بالمعجزات ، وأن النبى الكاذب يفعل ذلك » .

وطبعًا كلام السيد ديدات خاطىء لأن النبى الكاذب لا يستطيع أن يأتى بالمعجزات ، وإذا حاول أن يقنع الناس بأن ما يقوم به من حيل شيء معجز فإنه سرعان ما ينكشف أمره ، وأرجو من السيد ديدات أن يخبرنا عن واحد من مدعى النبوة الكاذبين استطاع أن يأتى بمعجزة ، فالمعجزات خاصة بالأنبياء والرسل ، والتى لم يستطيع أحد أن ينكرها لأنها حدثت بتأييد من الله عز وجل ، أما حيل وألاعيب الأنبياء الكاذبين مثل مسيلمة الكذاب وغلام أحمد القاديانى فإنها سرعان ما انكشف أمرها .

ثم إننى لا أعرف لماذا لم يبين السيد ديدات لسواجارت وغيره معجزات الرسول ﷺ والتى لا يجهلها مسلم وفى أولها القرآن الكريم وهو أعظم المعجزات التى تحدى الله به الإنس والجن ، ثم معجزة الإسراء والمعراج ومعجزاته المادية الكثيرة مثل تدفق الماء بين يديه ﷺ ، وبكاء جذع النخلة التى كان يركن إليه الرسول ﷺ ، ومعجزته مع أبو سعيد الخدرى فى غزوة الخندق وغيرها من المعجزات .

---

(١) يدعى السيد ديدات أن مناظرته مع سواجارت تمت بناء على برقية استغاثة « من جمعية الطلبة المسلمين » فى مدينة لويزيانا يطلبون فيها إجراء مناظرة مع القس جيمى سواجارت ، ويفيدون أن الموضوع الذى تم الاتفاق عليه هو « هل الإنجيل كلام الله ؟ » .

٢ - يبدو أن السيد أحمد ديدات على مذهب الإمام الفخر الرازى فى المعجزات . فهو يرى أن المعجزة ليست الدليل على صدق النبى ، بل المحك هو الثمرة ، إن المعجزة قدرة النبى على تكميل الناقصين . لأنه قدر على الكمال فى نفسه . ومذهبه باطل . فمعجزة محمد ﷺ هى القرآن . وقد كان محمد كاملاً ، وقدر على تكميل الناقصين(١) .وموقف السيد ديدات هنا قريب من موقف القاديانى محمد على الذى عرضه فى ترجمته للقرآن التى غلب عليها الاتجاه العقلى الصرف ، والهروب من كل شيء يتطلب الإيمان بالغيب والقدرة الإلهية والمعجزات ، حيث اتجه محمد على فى تفسيره للآيات القرآنية نفس اتجاه الحركات الباطنية فى التفسير .

٣ - وجه أحد الحاضرين سؤالاً للسيد ديدات بقوله : « ما هو قول المسلمين فى حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح ؟ » ، فرد عليه السيد ديدات بقوله : « ليس لدى أى تردد فى قبول هذه الظاهرة .. لأن ذلك يتم فى الهندوسية والإسلام وديانات كاذبة » . وإجابة السيد ديدات هذه خاطئة أيضًا . لأن الإسلام لا يقر هذا القول ، فالمسلمون لا يؤمنون بشفاء أحدهم من أى مرض حتى باسم نبينا العظيم ﷺ ولم يعرف عن الرسول أبدًا أنه قال بذلك ، وكيف يقول أى مسلم بذلك والقرآن يقول : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴾(٢) .

٤ - وقع السيد ديدات فى المناظرة بخطأ كبير عندما تحدى سواجارت وراهنه على قراءة جزء من سفر حزقيال ، فالمعروف أن الرهان محرم فى الإسلام لأنه نوع من أنواع القمار .

٥ - كان رد السيد ديدات ضعيفًا وغير مقنع عندما سأله أحد الحاضرين بقوله : « هل القرآن الذى بين أيدينا هو الذى أنزل على محمد وهل صحيح أن المصاحف الأصلية أحرقت ؟ » حيث إن السيد ديدات فى رده ترك الموضوع الأصلى للسؤال وأخذ يصحح لسواجارت ويعلمه كيف يلفظ اسم عمر وعثمان بطريقة صحيحة ، ولكنه اعترف فى النهاية بأن سواجارت لفظ اسم حفصة بطريقة صحيحة . وفى رده ركز السيد ديدات على موضوع اختلاف اللهجات بين الإنجليزى والأمريكى مما لا يمت بصلة لموضوع السؤال الأصلى وهو ادعاؤهم بحرق المصاحف الأصلية .

(١) د. أحمد حجازى السقا - المناظرة الحديثة فى علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت ص ١٧٣ .

(٢) سورة الشعرا : الآية ٨٠ .

وقد كان يجب على السيد ديدات أن يبين لهم أن المسلمين كانوا يكتبون الوحى بمجرد نزوله على الرسول الكريم ، وأنه كان هناك كتاب معينون لكتابة الوحى حيث حفظوا القرآن فى ألواح فى أيام الرسول ﷺ ، وبعد وفاته تم جمع القرآن على مرحلتين ، الأولى فى عهد سيدنا أبـــو بكر ، حيث تم جمع القرآن بين دفتين بعد موت كثير من القراء وحفظة القرآن فى معركة اليمامة فأشار سيدنا عمر على أبى بكر بجمع القرآن فرفض فى البداية ، ولكنه وافق على جمعه بعد ذلك ، وعهد إلى الصحابى الجليل زيد بن ثابت للقيام بهذا العمل .

والمرحـــلة الثانية التى تم فيها جمع القرآن هى التى تمت فى عهد سيدنا عثمان . فقد كان لانتشار المسلمين فى أمصار كثيرة واختلاطهم بأقوام لا يعرفون العربية وتعدد اللهجات السائد فى مختـــلف الأمصـــار ســـببًا من أسباب جمع القرآن ، حيث خاف الصحابة من هذا الأمر ، وأرســـلوا إلى سيدنا عثمان يخبرونه بما وقع بين المسلمين من خلاف بسبب ذلك ، فعزم سيدنا عثمان على جمع القرآن وطلب من حفصة زوجة الرسول ﷺ وبنت سيدنا عمر نسخة القرآن الـــتى تم جمعها فى عهد أبى بكر ، والتى كانت محفوظة عندها . وعلى أساس مصحف السيدة حفظـــة تم جمـــع القرآن بإشراف زيد بن ثابت ونفر من الصحابة الذين كانوا مكلفين بكتابة الوحـــى أيام الرسول ﷺ . وتم إرسال نسخة من هذا المصحف إلى كافة الأمصار الإسلامية ، وهذا المصحف هو الذى يعرف بالمصحف العثمانى ، لأنه جمع فى عهد سيدنا عثمان رضى الله عنه وهو الموجود الآن فى أيدى المسلمين .

أمـــا بالنسبة لإحراق سيدنا عثمان لبقية المصاحف الأخرى ، فالسبب فى ذلك يرجع إلى أنـــه كان لكثير من الصحابة أثناء حياة الرسول الكريم وبعد وفاته صحائف كثيرة كتبوا فيها آيـــات القرآن التى كانت تنزل على الرسول ﷺ ، وأمر سيدنا عثمان بإحراقها ليس لأن فيها اختلافًا مع المصحف الذى تم جمعه ، بل لأن سيدنا عثمان خشى أن يكون قد وقع خطأ معين فى هذه المصاحف التى دونها بعض الصحابة ، لأن عمل هؤلاء الصحابة لم يكن إلا عملاً فرديًا ، وليـــس بتكـــليف مـــن الرسول ﷺ ، لأن كتبة الوحى المكلفين بكتابته معروفون . وهؤلاء الصحابة الذين أحرقت مصاحفهم لم يكونوا من كتبة الوحى ، فخاف سيدنا عثمان أن تكون هـــذه المصـــاحف التى فى أيديهم سببًا للتحريف أو أن يكون وقع فيها خطأ معين فى الكتابة ، ولهذا أمر بإحراقها .

هـــذا الرد أو أكثر منه كنت أتوقعه من السيد ديدات ، ولكنه فى رده أطال من غير أن يشير إلى شىء من ذلك .

٦ - ادعـــى السيد ديدات وهو يرد على سواجارت حول نفس الموضوع وقال : إن عثمان لم ينـــتخب قـــراءة بل وحد اللهجات فى لهجة واحدة . وهذا قول غير صحيح وباطل . فإن اللهجات لم تتوحد ، بدليل اختلاف القراء إلى هذا اليوم فى النطق . فورش له نطق . وحفـــص له نطق ، كما زعم ديدات أن مصحف عثمان موجود فى تركيا . وإن كان فهو مصـــحف مثل المصاحف التى بأيدينا اليوم ، ومثل المصاحف التى تركها النبى ﷺ مكتوبة ومحفوظة فى الصدور قبل موته[1] .

٧ - قـــال الســـــيد ديـــدات إن الله والد كل شيء ، على سبيل المجاز ، هــــذا بالرغم من أن القرآن يقول : ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ، وما يقوله السيد ديدات يشـــبه ما ورد بالتوراة فى سفر التثنية حيث خاطب الله اليهود بقـــوله : أنتم أولاد للـــرب إلهكم ( تثنية ١٤ : ١ ) .

٨ - أجـــاب السيد ديدات على سؤال : هل جاء فى القرآن أن الإنجيل المقدس هدى للناس أجمعـــين ؟ بقوله : كلا إن القرآن لا يقول إن الإنجيل هدى للناس أجمعين « وإجابة السيد ديدات هنا غير دقيقة . القرآن قال فى بدء سورة آل عمران : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ۞ مِـــنْ قَـــبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ ويفهم من قوله : « وأنزل الفرقان » هدى للـــناس : أن القرآن وهو الفرقان أنزل للعموم إلى يوم القيامة . وأن الإنجيل من قبله كان هدى للناس إلى مجيء الفرقان[2] .

لم يقم السيد ديدات بالرد على هجم سواجارت على الإسلام أو على الشبهات الكثيرة الـــتى أثارهـــا حول الدين الإسلامى ، لهذا قام تليفزيون أبو ظبى - مشكورًا - بعقد ندوتين لعلماء الدين[3] للرد على الشبهات الكثيرة التى أثارها سواجارت فى المناظرة ، ولتوضيح بعض الأمـــور الـــتى لم يســـتطيع الســـيد ديـــدات توضيحها ، لأن القائمين على البرامج الدينية فى التـــليفزيون أدركوا أن ردود السيد ديدات وأجوبته على الأسئلة والشبهات التى وردت فى المـــناظرة كانت ضعيفة جدًا وخاطئة ، بل إنه فى أغلب الأحيان لم يرد على هذه الشبهات وتركها وكأنه مسلم بصدقها .

---

(١) د. أحمد حجازى السقا - المناظرة الحديثة فى علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت ص ١٦٦ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٥ .

(٣) عقـــدت هاتان الندوتان بعد إذاعة المناظرة بأيام . الأولى فى نادى شركة أدنوك للبترول ، والثانية فى مقر الجمعية الأردنية فى مدينة أبو ظبى .

## ثانيًا : محاضرة ديدات فى نادى شركة أدنوك للبترول بمدينة أبو ظبى :[1]

هـــذه المحاضرة كانت على هيئة حوار مفتوح مع الحاضرين ، حيث كانت توجه الأسئلة للســـيد ديـــدات وهو يجيب عليها ، وقد قام تليفزيون الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبى بتسجيل هذه المحاضرة . وسأعرض هنا لبعض المقتطفات من كلام السيد ديدات وردوده على الأســئلة التى طرحت عليه . وأهمية هذه المحاضرة تكمن بأن السيد / ديدات بدأ يطرح موقفه مـــن اليهـــود بصورة أوسع ، فبعد أن وصفهم فى المناظرة بأنهم أبناء عمومته نجده هنا يضيف مواقف جديدة .

١ – ســئل الســـيد ديـــدات عدة أسئلة فقهية ولكنه رفض الإجابة عليها ، بحجة أنه ليس متخصصًا فى الشئون الفقهية ، وهنا تدخل السيد عبد المنعم بله – الذى يقوم بالترجمة – وقال : اسألوا الشيخ أحمد فيما يتعلق بالنصرانية واليهودية والديانات الأخرى ، أما الأسئلة الفقهية فيوجد عندكم علماء فقه كثيرون فاسألوهم بشأنها .

٢ – سئل السيد ديدات عن قول المسيحيين بالخطيئة التى كفر عنها السيد المسيح بصلبه وهل يوجد لدى المسلمين فكرة عن الخطيئة الأولى ؟

فـــرد قـــائلاً : « إن سيدنا آدم دفع الثمن بالتكفير عن الخطيئة الأولى » ونقول للسيد ديـــدات أن المسلمين لا يعترفون بوجود خطيئة أولى اقترفها سيدنا آدم ودفع ثمنها بهبوطه إلى الأرض ، إن المسلمين يؤمنون بأن نزول سيدنا آدم إلى الأرض لم يكن لتكفير خطيئة ارتكبها ، بل إن ذلك كان لحكمة من الله تعالى ، وإن الله قد تاب على سيدنا آدم وأمنا حواء حيث قال تعـــالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[2] أى أن معصية سيدنا آدم لأوامر ربه شيء ، ونزوله إلى الأرض شيء آخر ، وذلك فلا وجود لمفهوم الخطيئة فى الدين الإسلامى إطلاقًا .

٣ – ســـئل السيد ديدات سؤال وهو : « لماذا تعهد الله بحفظ القرآن ولم يتعهد بحفظ الكتب الأخرى » ؟ .

---

(١) ألقيت هذه المحاضرة فى نادى شركة أدنوك للبترول فى أبو ظبى ، بتاريخ ١ / يوليو / ١٩٨٧م ، حيث قام تليفزيون الإمارات العربية بتسجيلها ولكنها لم تذع .

(٢) سورة البقرة : الآية ٣٧ .

ورد السيد ديدات على ذلك بقوله : « إن هذا السؤال نسأله لله تعالى . ثم قال إن البرهان على أن القرآن قد حفظ وأن الكتب الأخرى لم تحفظ موجود فى كتبى » .

هذا هو رد السيد ديدات ، ولهذا تدخل الشيخ سيد عبد الراضى مدير البرامج الدينية فى تليفزيون أبو ظبى فى نهاية المحاضرة وأجاب على هذا السؤال إجابة وافية ، ومختصر رد فضيلته أن الله تعالى تعهد بذلك لأن الرسالات السماوية السابقة على الإسلام كانت رسالات خاصة بجماعات معينة من البشر . أما رسالة الإسلام فهى رسالة عامة إلى كافة الناس ولذلك تكفل الله بحفظ القرآن .

٤ – سئل السيد ديدات سؤال وهو : « لماذا لم تعالج موضوع الإسلام واليهودية ؟ » فقال السيد ديدات : « أن نقاط الاختلاف بيننا وبين اليهود أقل من نقاط الخلاف بيننا وبين المسيحيين .. وقال إن المشكلة بيننا وبينهم هى مشكلة فلسطين فقط . وأضاف أن المشكلة التى بيننا وبينهم نعالجها سياسيًا ، وقال إن له شريط فيديو يعالج هذه القضية .. وأضاف أن اليهود أسهل إقناعًا من غيرهم »[1] .

وردنا على ذلك أن كلام السيد ديدات هنا ليس صحيح إطلاقًا . فكيف يدافع عن اليهود كل هذا الدفاع الحار ، ويجعل الخلاف بيننا وبين النصارى فقط ، وأنه لا يوجد أى خلاف بيننا وبين اليهود إلا حول قضية فلسطين .

كيف يقول الداعية الكبير ذلك والقرآن الكريم يقول : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[2] .

إن السيد ديدات هنا يخالف القرآن مخالفة قاطعة ، ولا أعرف كيف يتجاهل السيد ديدات هذه الآية وآيات أخرى كثيرة فى القرآن تتحدث عن العداوة بين اليهود والمسلمين . فتآمر اليهود على الدعوة الإسلامية منذ بدايتها معروف للجميع حتى يمكن القول بأن صراع المسلمين فى العهد المدنى كان معظمه صراعًا ضد اليهود وتآمرهم على الدعوة الإسلامية ، فلقد مارس اليهود ضد الإسلام شتى أنواع التآمر الاقتصادى والسياسى والدينى والعسكرى .

---

(١) سيتضح موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل بجلاء عندما نعرض لكتابه الذى صدر فى شهر ١٩٨٩/٧م بعنوان : العرب وإسرائيل – صراع أم تسوية ؟ Arabes and Israil - Coflic or Concilation

(٢) سورة المائدة : الآية ٨٢ .

فـــاليهود حزبوا الأحزاب لقتال المسلمين ، ونقضوا العهود التى بينهم وبين الرسول ﷺ وحاولوا قتل الرسول أكثر من مرة . وقاموا بالتشكيك فى القرآن وصحته ، وحاولوا الوقيعة بـــين الأوس والخـــزرج بإثارة النعرات القبلية بينهم . وفرضوا على الدعوة الإسلامية حصارًا اقتصـــاديًا برفضهم دفع ما عليهم من ديون وبيوع وأمانات لمن اعتنق الإسلام بحجة أن ذلك كـــان لهم قبل دخولهم الإسلام ، وافتروا على الله الكذب بقولهم إن الله فقير وهم الأغنياء ، وحـــاولوا فـــتن الرسول عن دينه عندما طلبوا منه أن يحكم لهم بما يخالف تعاليم الإسلام لكى يدخلوا فى الإسلام ، وغيرها من الحوادث الكثيرة التى قام بها اليهود ضد الإسلام . وقد كان الرســـول متسامحًا معهم إلى أبعد الحدود ، ولكن هذا التسامح لم ينفع مع قتلة الأنبياء ومحترفى الجدل العقيم ، فما كان من الرسول الكريم إلا أن طهر الجزيرة العربية من رجسهم إلى الأبد .

هـــذا هو حال اليهود أيام الرسول ﷺ ، أما موقفهم من الإسلام بعد ذلك فالحديث فيه يحتاج إلى بحث مستقل بذاته ، ولكن ألا يعرف السيد ديدات أن عبد الله بن سبأ اليهودى دخل الإسلام ليكيد له ، وكيف أن هذا اليهودى روج لفكرة التشيع وما تبع عنها من فرق ضالة ؟. ألم يسمع السيد ديدات عما يسمى بالإسرائيليات فى التفسير والحديث والتى قام اليهود بدسها فى كـــتب التفسير ؟ . ألم يسمع السيد ديدات عن دور اليهود فى خلق الفرقة البهائية الضالة ومـــا قدمـــوه مـــن عون لهذه الفرقة حتى أن مقر هذه الفرقة فى حيفا فى فلسطين المحتلة ؟ . ألا يعرف السيد ديدات أن إسرائيل قد حلت محل الإنجليز فى تأييدها للطائفة القاديانية الضالة ، والـــتى يوجد لها مركز رئيسى فى مدينة حيفا المحتلة ؟ . فبينما كانت القاديانية أصلاً موجهة لخدمـــة السياسة الاستعمارية البريطانية فى الهند وغيرها من الدول الإسلامية عن طريق الدعوة إلى إلغاء الجهاد ومهادنة المستعمر واعتبار أن الإنجليز نعمة على المسلمين ، فإن القاديانية الآن موجهة لخدمة أهداف الصهيونية بنفس الأسلوب ، عن طريق الدعوة للحوار والتفاهم بدلاً من الدعوة للجهاد . عن طريق القول بأن الخلاف بين اليهود والمسلمين هو خلاف حول قطعة من الأرض - كمـــا يقـــول السيد ديدات - وليس خلافًا دينيًا مقدسًا حول مقدسات إسلامية اغتصبها اليهود .

وإذا تركـــنا القاديانية والبهائية وبحثنا فى مجال الاستشراق والتبشير ومدى إسهام اليهود فيهما ، فإننا سنجد أن أكثر المستشرقين من اليهود الحاقدين وعلى رأسهم جولد تسهير ، كما أن أعظم المبشرين وأخطرهم على الإطلاق فى القرن العشرين كان اليهودى صموئيل زويمر .

فهل يريد السيد ديدات المزيد لإثبات أن اليهود هم أعداء الإنسانية جمعاء ؟ . وأهم داء ابتلى به بنى الإنسان . وإذا كان السيد ديدات من هواة المطالعة والقراءة فليقرأ بروتوكولات حكماء صهيون ، فليقرأ « أحجار على رقعة الشطرنج » ، فليقرأ عن الماسونية وأنديتها المشبوهة من ليونز وروتارى وبنات برت وشهود يهوه وغيرها من الجمعيات المشبوهة .

٥ - فى إطار محاولة السيد ديدات إثبات أن خطر اليهود على الإسلام أقل من خطر المبشرين قال السيد ديدات : « إننا لم نجد يهوديًا جاء ليبشر أو حاول أن ينشر الديانة اليهودية بين المسلمين ، وأن الذين يفعلون ذلك هم المسيحيون » .

ونقول للسيد ديدات نعم إن اليهود لم يحاولوا أن ينشروا الديانة اليهودية بين المسلمين أو غيرهم من الأمم .. والسبب فى ذلك ليس راجعًا إلى نبل فى أخلاقهم أو صفاء فى معدنهم ، أو احترام للعقائد والأديان الأخرى . لا .. إن ذلك حدث لأن هذه الديانة قائمة على العنصرية والتعالى ، فاليهود يقولون عن أنفسهم إنهم شعب الله المختار وأن باقى الشعوب الأخرى ما هى إلا حيوانات يجب أن تسخر وتستعبد لهم ، ويطلقون اسم « الجويم » على غير اليهود . إنهم يعتبرون باقى الشعوب الأخرى حيوانات خلقت على شكل إنسان لكى تكون لائقة لخدمة اليهود . إن اليهود لم يبشروا بديانتهم ، ولكنهم قاموا بتدمير الديانات الأخرى والتشكيك فيها ونشر الفساد فى الأرض .

٦ - سئل السيد ديدات سؤال وهو : « هل اليهود يقولون إن عزيرا ابن الله ؟ فرد السيد ديدات بقوله : « إنه لا يوجد يهودى يقول أن عزيرا ابن الله ، وأضاف : وأرى أنه يمكن إقناعهم لواستعملنا معهم الطريق السليم » وهنا يخالف السيد ديدات نصًا قرآنيًا صريحًا فالقرآن يقول ﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّه وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسيحُ ابْنُ اللَّه ذَلكَ قَوْلُهُمْ بأَفْوَاههمْ يُضَاهئُونَ قَوْلَ الَّذينَ كَفَرُوا منْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[1] .

ولا أعرف سببًا لدفاع السيد ديدات عن اليهود ، إلا أن يكون جاهلاً بالقرآن ، أو أنه يريد أن يفسر القرآن بطريقة جديدة كما فعل البهائيون والقاديانيون وغيرهم من أصحاب الفرق الضالة فى الإسلام ، والتى كان معظم مروجيها من اليهود . كما أن السيد ديدات يدعونا إلى استخدام الطريق السليم لإقناع اليهود ، أى أنها دعوة للحوار معهم والسير فى طريق السلام المزعوم .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٣٠ .

ونـــريد أن نسأل السيد ديدات : هل الرسول ﷺ لم يستعمل مع اليهود الطريق السليم فى الإقـــناع ولذلـــك فشـــل فى إقـــناعهم ؟ وهـــل جميع الأنبياء عليهم السلام لم يستعملوا الطريق السليم مع اليهود ، ولذلك لم يستطيعوا إقناعهم فما كان من اليهود إلا التآمر عليهم وقتلهم ؟ .

٧ - تكلم السيد ديدات عن الملك حسين وقال : « إن الملك حسين كان سيقوم بافتتاح أكبر محطـــة إذاعيـــة تبشـــيرية فى الشرق الأوسط فى القدس ، وكان ذلك قبل حرب ١٩٦٧ وأضـــاف قائلاً : ولكن أبناء عمومتنا ( يقصد اليهود ) هزمونا فى ستة أيام ولم تفتتح هذه الإذاعة » .

وهكـــذا حـــاول السيد ديدات أن يظهر الملك حسين بصورة الذى يساعد المبشرين ، وأن الله لم يرحمنا من افتتاح هذه الإذاعة إلا بفضل اليهود عندما هزمونا فى حرب ٦٧ وهكذا فـــإن هزيمتـــنا نعمـــة مـــن الله علينا نحن المسلمين .. ثم أضاف السيد ديدات فقال : « جاء المسيحيون الذين يهمهم افتتاح الإذاعة - التى كان ينوى الملك حسين افتتاحها على حد زعمه - إلى اليهود بعد احتلالهم للقدس وقالوا لهم نريد هذه الإذاعة .. فقال لهم اليهود : إذهبوا عنا لا توجد مثل هذه الإذاعة » . ثم تساءل السيد ديدات بعد ذلك وقال : «يا ترى أمام ربنا ، خير نحن أم هؤلاء اليهود » ؟

وهكذا فإن السيد ديدات يريد أن يقول إن الملك حسين كان ينوى افتتاح هذه الإذاعة، وأنـــه لم يوقفـــه عن ذلك إلا هزيمة ٦٧ ، ولكن اليهود رفضوا ذلك ، أى أننا نحن المسلمين مدينون لليهود بهذا العمل النبيل .

٩ - تحـــدث السيد ديدات عن التبشير فى العالم الإسلامى وأراد أن يوهمنا بذلك أنه حريص أشد الحرص على الإسلام وأنه يريد أن ينبهنا لخطر المبشرين . وكنا نود من السيد ديدات أن يتحدث عن التبشير فى العالم الإسلامى من غير أن يشكك فى بعض الحكومات العربية والشـــعوب العـــربية . فالكثير من الكتاب العرب تكلموا عن التبشير فى العالم الإسلامى ولكـــن ليـــس بطريقة السيد ديدات ، لقد بحثوا فى أساليب المبشرين وطرقهم فى التبشير وبينوا الارتباط بين التبشـــير والاستعـــمار والصهيونية . ولكن الســـيد ديدات له طريقته فى الحديث لأهداف معينة .

فقد تحدث السيد ديدات عن التبشير فى السعودية فقال : « إن هناك مبشر فى الرياض قال لى : إنـك لا تـرى هؤلاء العرب فى لندن فى حى سوهو إلا مع المومسات – والعرب لا يقومون بالتخفى ، ولذلك يسهل التعرف عليهم فى صالات القمار والدعارة والبارات » ثم تكلم عن قس اسمه جون لى قال له « إننى أظن أنه لا يوجد وقت أحسن من الآن للتبشير فى السعودية .. وقال إن لهذا المبشر كتاب بعنوان : ( اقرعوا الأجراس فى السعودية ) .

ونقـول للسـيد ديدات : ما هى علاقتك بالمبشرين ؟ ولماذا لم تبلغ الحكومة السعودية عـن هـذا المبشر الموجود فى الرياض إذا كنت حريصًا على الإسلام ومكافحة المبشرين ؟ . ثم إن السيد ديدات من خلال حديثه السابق يحاول أن يوهمنا نحن المسلمين بأن السعودية توجد بها حملات تبشيرية كبيرة ، وأنها تتعرض لخطر كبير وأن الأرض ممهدة أمام المبشرين . بالإضافة إلى أنـه أراد تشويه صورة السعوديين بعرضه للحالات الشاذة منهم الذين يذهبون إلى لندن وغيرها .

وحـتى لـو صح كلام السيد ديدات عن العرب ، فإن محاربة هؤلاء لا يكون بالحديث عـن العـرب ككل ، لأن العرب ليسوا كلهم من هذه النوعية الفاسدة ، والتى يسعى أعداء العـرب إلى إظهارها وكأنها هى الأساس وليست الاستثناء . فالدعارة والفساد على أوجها فى دول أوروبا، ولكن عندما يشاهد بعض العرب فى أحد هذه الأمكنة فإن الدنيا تقوم ولا تقعد ، فـلم نسمع أحدًا تكلم عن شخص يابانى أو هندى أو أمريكى أو صينى أو غيره عندما يتردد عـلى هذه الأماكن ، أما العرب وحدهم فهم هدف وسائل الإعلام الغربية التى تسيطر عليها الصهيونية العالمية ، وذلك لزيادة الحقد على العرب وتشويه صورهم أمام الرأى العام العالمى .

١٠ – قال السيد ديدات « إنه توجد هناك إذاعة تبث من الخرطوم ومن القاهرة اسمها صوت الغفران ، وهذه إذاعة تبشيرية تحتفل شهريًا بتنصير مسلم . وقد قام السيد عبد المنعم بله بإطلاع الحاضرين على أرقام موجات هذه الإذاعة » . وأنا شخصيًا عشت فى القاهرة ست سنوات ولم أسمع بهذه الإذاعة أبدًا .

## ثالثًا : محاضرة محمد الأعظم ﷺ[1].

بالرغم من أن موضوع هذه المحاضرة هو ( محمد الأعظم ﷺ ) ، إلا أن السيد ديدات لم يشر فى هذه المحاضرة إلى أى جانب من الجوانب الكثيرة لعظمة الرسول ﷺ ، بل اكتفى كعادته بترديد أقوال المبشرين والمستشرقين حول الرسول الكريم وحول الإسلام ، فتحدث كثيرًا عن كتاب « العظماء مائة » لمايكل هارت ، هذا بالرغم من أن صاحب هذا الكتاب لم يتحدث عن الرسول ﷺ ، إلا فى بضع صفحات معدودة .

ثم استطرد السيد ديدات فى هذه المحاضرة فى الحديث عن أمور لا تمت بأى صلة لموضوع المحاضرة . وما لفت نظرى فى هذه المحاضرة هو قيام السيد ديدات بالترويج لترجمة القرآن التى قام بها عبد الله يوسف على حيث قال : « إن من لم يحصل منكم على ترجمة للقرآن الكريم ، فأنا أرشح له ترجمة عبد الله يوسف على الذى قضى أربعين سنة فى ترجمة معانى القرآن الكريم ، وهو ليس صديقًا لى وليست لى فائدة شخصية خاصة[2] وإنما أجد فيها الفائدة المرجوة ، فمن يحب أن يعرف شيئًا عن عيسى أو عن الجنة أو الطلاق أو الزواج فسيجدها بسهولة فى هذا الكتاب » .

هكذا بجرة قلم تجاهل السيد ديدات جميع المصادر الإسلامية القديمة والحديثة التى وضعها علماء مسلمون أجلاء لتفسير القرآن وبيان أحكامه وتشريعاته وطلب منا أن نحصل على هذه الترجمة لكى نعرف حقائق ديننا ، وما حاجة العرب لترجمة للقرآن وعندهم وبين أيديهم القرآن كما أنزل بلغة العرب ؟ .. ويبدو لى أن ديدات له مصلحة معينة فى ترويج هذه الترجمة .. فقد أشار إلى أن هذه الترجمة متوفرة مع الإخوة عند باب الخروج لمن يريد شراءها .

وقد حاولت معرفة بعض المعلومات عن ترجمة القرآن بوجه عام وهذه الترجمة بوجه خاص فوجدت أن هناك عدة ترجمات للقرآن قام بها عدة أشخاص هى[3] :

١ - القرآن ، ترجمة القسيس ج . م رودول ظهرت لأول مرة عام ١٨٦١م .

---

(١) ألقيت هذه المحاضرة فى جمعية ( نهضة المرأة الظبيانية ) يوم الخميس ٢/يوليو/١٩٨٧ ونشرت فى جريدة الاتحاد فى ٤/يوليو/١٩٨٧ .

(٢) قال السيد ديدات فى مقابلة مع مجلة البلاغ الكويتية عدد (٩٨١) : إنه قام بطبع أكثر من ١٠٠ ألف نسخة من هذه الترجمة وباعها بـ ١٠ دولارات للنسخة !! .

(٣) راجع د. أحمد إبراهيم مهنا : دراسة حول ترجمات القرآن الكريم - ص ( ٨٢ - ٨٣ ) .

٢ – معـــانى القـــرآن الكريم لـــ محمد مرماديوك بكتال ، وهو إنجليزى كان مسيحيًا وأسلم وظهرت لأول مرة عام ١٩٣٠م .

٣ – القرآن الكريم مع النص العربى ، ترجمة وشرح عبد الله يوسف على ظهرت لأول مرة عام ١٩٣٤ .

٤ – القرآن مفسرًا لأرتيج آربيرى وهو مستشرق إنجليزى ، ظهرت عام ١٩٥٥ .

٥ – القرآن الكريم ترجمة وشرح ، ظهرت لأول مرة عام ١٩١٧ للقاديانى محمد على .

٦ – القرآن الكريم ترجمة وشرح بإشراف مالك غلام فريد ( قاديانى ) ظهرت لأول مرة عام ١٩٦٩ .

٧ – القـــــرآن النص العـــربى وترجمة إنجليزية ، محمد ظفر الله خان ( قاديانى ) ظهرت عام ١٩٧١م .

٨ – ترجمة محمد أسد[١] الكافرة .

هـــذه بعـــض ترجمات القرآن ، ونلاحظ أن أغلبها قام بها القاديانيون والأجانب الذين لا يمكـــن بأى حال من الأحوال أن يعرفوا مغزى النصوص القرآنية . ولو جئنا لترجمة عبد الله يوســـف على والتى يروج لها السيد ديدات فإننا سنتمكن من ملاحظة بعض التجاوزات التى احتوتها هذه الترجمة مثل :

أن عبد الله يوسف على فى ترجمته للآية الأولى من سورة البقرة وهى ( الم ) كتبها هكذا ( A.L.M. )، وبذلك وضع الحروف الإنجليزية الموازية للحروف العربية حسب رأيه ، ولو أنه فعـــل مثل ذلك مع جميع فواتح السور لما قلنا شيئًا ولكنه فى السور التى تبدأ بـــ ( الم ، الر ، المر ) فقط فعل ذلك ، أما ما عداها من الآيات فنجده يعطينا النطق العربى بالحروف اللاتينية . ففى سورة الأعراف نجده يترجم الآية الأولى وهى (المص) بـــ (AlAf-LAM-MIM-SAD) ، وفى ســـورة مـــريم يترجم الآية الأولى وهى ( كهيعص) بـــ ( KAF-HA-YA-AIN-SAD ) ولا أعرف مبرر لهذا الاختلاف .

(١) محمد أسد يهودى ألمانى نمساوى ، اسمه الأصلى ليوبولد وايز ، يعتبر من أقطاب الحركة القاديانية ، حيث إنه تظاهر باعتناق الإسلام وسمى نفسه « محمد أسد » وألف العديد من الكتب منها « الطريق إلى مكة » و « روح الإســـلام » ، كمـــا أنـــه قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، وهى الترجمة التى قام المسلمون فى جنوب أفريقيا بمحاربتها واتهموا السيد ديدات بتوزيعها .

وفى مجال آخر فإن عبد الله يوسف على يترجم لفظ الجلالة « الله » ، مرة بـ ( GOD ) ومـرة بـ ( ALLAH ) ، هذا بالرغم من أن الفرق بين معنى الكلمتين كبير جدًا . فلفظ الجلالة فى معجز اللغة العربية موجود هكذا « اسم علم ممنوع من الصرف غير مشتق ، ليس له جمع وليس له مؤنث ، أما كلمة GOD فى قاموس أكسفورد فهى تعنى إله ولها جمع GADS ولها مؤنث GOODSS ولها حال GODDY فكيف يمكن أن تستقيم الترجمة ؟ وهذا هو الفرق بين معنى الكلمتين ، فالفرق شاسع يحدد مسار العقيدة ، فالله بالمعنى الإسلامى إشارة واضحة إلى عقيـدة التوحيد أما GOD فهى إشارة إلى الوثنية وتعدد الآلهة ، وهكذا نلاحظ الفرق بين كلمة الله وكلمة GOD التى ترجمها عبد الله يوسف على وكأنهما لفظ واحد[1] .

وقبل أن أختم كلامى فى هذا الموضوع أرى أنه من الضرورى إلقاء الضوء على موضوع ترجمة القرآن وموقف العلماءالمسلمين منه .

## موقف العلماء المسلمين من ترجمة القرآن الكريم :

ثـار خلاف بين العلماء المسلمين فى عصرنا الحاضر حول موضوع ترجمة القرآن الكريم فقـال بعضهم[2] بجواز ذلك واحتجوا لصحة رأيهم ببعض الأدلة ، مثل قولهم إن الرسول ﷺ أقـر سلمان الفارسى على ترجمة الفاتحة إلى الفارسية ليصلى بها مع بعض من أسلموا ، وقالوا أيضًا إن الحسن البصرى كان يصلى بلغته الفارسية وهو من أهل القرن الأول ، ولكن معارضو الترجمة وهم الأغلبية ردوا على هذه الأدلة وغيرها بردود قوية نقضتها جميعًا ، فقالوا إن حديث سـلمان الفارسـى غـير صحيح ، وتحدوا من استدلوا به أن يذكروا سنده لتعرف منـزلته مـن الأحاديث ، ثم ردوا على قولهم بأن الحسن البصرى كان يصلى بلغته الفارسية ، فقالوا إن هذا الحديث مردود لا تساعد عليه نشأة الحسن البصرى الذى تربى فى مهد أم سلمة زوج الرسـول ﷺ ونشأ ببوادى القرى ، وقال فيه أبو عمر بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن البصـرى ومـن الحجاج بن يوسف الثقفى ، فقيل له أيهما أفصح قال : الحسن . وقال عنه ابـن حزم : كان لا يلحن أبدًا . فرجل هذه منـزلته وهذا كلام الناس فيه لا يمكن أن يترك العربية ويصلى بالفارسية .

---

(١) المصدر السابق – ص ١٢٤ وما بعدها .

(٢) أنظـر محمـد البنا : من مصادر الفقه الإسلامى ( الكتاب واسنة ) – محاضرات ألقيت على طلبة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة – ص ٤٥ وما بعدها .

والذيـــن قـــالوا بجواز الترجمة كان هدفهم نشر القرآن بين الأمم التى لا تتحدث اللغة العـــربية حتى يفهموا الدين الإسلامى فتسهل دعوقم للإسلام . ولكن معارضى الترجمة قالوا إن ذلـــك يمكـــن أن يتم بعدة طرق غير طريق ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى ، كأن يقوم العلماء بتأليف كتاب جامع لحقيقة الدين الإسلامى من كافة جوانبه ، ثم يقوموا بترجمة ونشر هذا الكتاب بكل اللغات ، أو أن يقوم العلماء بتفسير القرآن تفسيرًا سهلاً يسيرًا ويترجموه إلى كـــل اللغات . وقد احتج معارضوا الترجمة بأمور كثيرة لتأييد وجهة نظرهم ، فذكروا كثيرًا من الأسباب والموانع التى تمنع ترجمة القرآن سنعرض لبعضها(١) .

١ – قرر العلماء الذين خاضوا فى موضوع الترجمة ، أن كل كلام بليغ لا يمكن ترجمته من لغة إلى لغة أخرى ، وذلك أن كل كلام بليغ له معنيان ، أحدهما أصلى وهو المقصد الذى انبنى عـــليه الكلام ، والثانى بلاغى وهو إشارات ومجازات تؤلف الصورة البيانية اتى بها يكون الكـــلام بليغًا ويعلو فى طبقـــات الرتب البيانية ، وتدرج العلماء فى ذلك إلى أن القـــرآن فى أعـــلى درجات البلاغة ، وكل كلام مهما علت رتبته فإنه فى منـــزلة أقل منه بكثير ، فـــإذا أمكن ترجمة ما فى القرآن من أصل الأوامر والنواهى والقصص ، فإنه لا يمكن ترجمة العبارات التى صيغت فيها هذه الأوامر وتلك النواهى والقصص ، ولا يتهيأ لإنسان مهما أوتى من البلاغة أن يصورها فى صورها البيانية العالية ، لأنها ليست من كلام البشر ، بل هـــى تصوير خالق القوى والقدر . فتعالى الله أن يدانيه أحد من عباده .. وقد تناول هذه المسألة العلامة أحمد بن فارس من أئمة اللغة فى القرن الرابع الهجرى فى كتابه «الصحابى» ، الذى قدمه للصاحب ابن عباد الوزير الأشهر(٢) .

٢ – قرر كثير من العلماء أنه لا يمكن ترجمة القرآن إلى أى لغة من اللغات ، بسبب المميزات الكـــثيرة التى تتميز بها اللغة العربية عن غيرها ، فذكروا ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقـــلب والـــتقديم والتأخير وغيرها من الأمور مما لا يتوفر فى أى لغة أخرى . وقد أشار إلى ذلـــك أبـــو عـــبيد القاســـم بن سلام العالم الشهير باللغات ، فذكرما لكلام العرب مـــن الخصوصية التى لا يشاركهم فيها أحد من الأمم فقال : « فقد نقل ما قالت حكماء العجم والفلاسفة إلى العربية ولم يقدر أحد من الأمم على نقل القرآن إلى لغته ، لكمال لغة العـــرب ، عـــلى أن الكـــثير من الناس حاولوا ذلك فعسر عليهم نقله وتعذرت ترجمته ، بل لم يصلوا إلى ترجمة البسملة إلا بنقل بعيد » .

---

(١) راجع كمثال : محمد رشيد رضا : ترجمة القرآن وما فيه من المفاسد ومنافاة الإسلام .
(٢) أنظر كتاب الصحابى لأبى الحسين بن فارس – تحقيق أحمد صقر – ص ١٥ وما بعدها .

٣ – قـال بعض العلماء إن للترجمة أضرار كبيرة على الأمة الإسلامية التى تجتمع حول راية القرآن ، فلو ترجم القرآن لكل أمة بلسانها فإن ذلك سيكون عامل فرقة للأمة الإسلامية والـتى أراد الله أن تكـون أمة واحدة وخير أمة أخرجت للناس ، أمة متوحدة الجنسية ، متوحدة العقيدة ، متوحدة اللغة . والقرآن بلفظه هو الذى حفظ للمسلمين وحدتهم وجمع كلمتهم ، ونقل إلى العربية كثيرًا من غير العرب ، فكان منهم مؤلفون وعلماء ومفسرون ومؤرخون وأصوليون أدركوا من مدلولات الخطاب ما أدركه العرب أنفسهم ، بل وصلوا إلى مرتبة الإمامة فى اللغة والفقه والتفسير والحديث وما إلى ذلك من العلوم التى لا تتوفر إلا لمن أتقن اللغة العربية وعلومها[1] .

٤ – رأى كثير من العلماء أن ترجمة القرآن قد تؤدى إلى أن يتطرق التغيير فيه ، فلا يحفظ من الـتحريف والتـبديل ، بل يعتريه ما اعترى غيره من الكتب السماوية من نقص وزيادة ، فالأنـاجيل ضـاع أصلها العبرى ، ولم يبق إلا ترجمتها اليونانية أو لم يبق إلا ترجمة بعضها، وبسبب ذلك اعتراها التحريف والتبديل ، وهكذا يكون القرآن لو ترجم واعترف بالترجمة واعتبرت قرآنًا .

٥ – قال بعضهم : إن الله تبارك وتعالى أراد أن تكون لغة القرآن عربية ، حيث بين الله تعالى إرادته هذه فى أكثر من اثنتى عشرة آية صريحة من آيات القرآن ، بل إن الله سبحانه وتعالى أبى أن يكون هذاالقرآن أعجميًا أو ينـزله أعجميًا أو يبدله أعجميًا ، فقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعْـلَمُ أَنَّهُـمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾[2] . وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ۞ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾[3] . وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَـرَبِيٌّ قُـلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[4] .

(١) محمد البنا : من مصادر الفقه الإسلامى ( الكتاب والسنة ) .

(٢) سورة النحل : الآية ١٠٣ .

(٣) سورة الشعراء : الآية ١٩٨ .

(٤) سورة فصلت : الآية ٤٤ .

٦ - إن سر القرآن فى تلاوته ، وفى عربيته ، فأبى الله إلا أن يكون عربيًا ، وأن يسمع بنظمه وأسـلوبه العـربى ، وأن يؤثـر فى الناس بتلاوته العربية . والمعلوم أن تأثير تلاوة القرآن فى سامعيه من مختلف الأقوام لا يمكن أن ينقل عن طريق الترجمة . بل إن الترجمة تهدم هذا التأثير .

٧ - إن تـرجمة القـرآن إلى اللغات الأخرى سيفتح الباب على مصراعيه أمام أهل الأهواء والبدع الذين ما انفكوا قديمًا وحديثًا عن تأويل النصوص وتحميلها ما لا تحتمل .

وبعـد أن عرضنا بعض الأسباب والموانع التى دفعت كثيرًا من العلماء إلى رفض ترجمة القرآن ، سنعرض الآن لأقوال بعض العلماء الذين رفضوا الترجمة .

يقـول شيخ الإسلام ابن تيمية : « فأما القرآن فلا يقرأه بغير العربية أحد ، سواء قدر عليها أو لم يقدر عليها عند الجمهور ، وهو الصواب الذى لا ريب فيه ، بل قد قال غير واحد إنه يمتنع أن يترجم سوره أو ما يقوم به الإعجاز »[١] .

والإمـام الشـاطبى فى كتابه الموافقات يرى أن ترجمة القرآن بما فيه من إشارات بيانية ومجازات وتشبيهات غير ممكنة ، حيث قال : « إذا ثبت هذا فلا يمكن من اعتبر هذا الوجه أن يترجم كلامًا من الكلام العربى بكلام الأعاجم ، فضلاً عن أن يترجم القرآن »[٢] .

والزركشـى من أئمة الشافعية يقول : « ولا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولا بغيرها ، بـل يجـب قـراءته عـلى الهيئة التى يتعلق بها الإعجاز لتقصير الترجمة عنه ، ولتقصير غيره من الألسن عن البيان الذى خحص به دون سائر الألسن »[٣] .

والعلامة حسين بن على السفارينى يقول فى كتابه النهاية على الهداية : « لو اعتاد قراءة القـرآن أو كتابته بالفارسية ، يمنع أشد المنع ، حتى أن واحدًا من أهل الأهواء فى زمان الإمام أبى بكـر محمـد الفضل ، كتب فتوى بعثها إليه : إن الصبيان فى زماننا يشق عليهم التعليم بالعـربية ، فهـل يجوز أن نعلمهم بالفارسية ؟ فلما علم الشيخ أنه من أهل الأهواء أمر بقتله فقتل » .

---

(١) شيخ الإسلام ابن تيمة : دقائق التفسير - ج ١ - ص ( ١٦٤ - ١٦٥ ) .
(٢) الإمام الشاطبى : الموافقات - ج ٢ - ص ٦٨ .
(٣) الإمام الزركشى : البرهان فى علوم القرآن - ج ١ - ص ٤٦٤ .

وعلى العموم فإنه يمكن القول إن هناك شبه إجماع من علماء المسلمين قديمًا وحديثًا على عدم جواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى ، وحتى الذين قالوا بجواز الترجمة ، لم يقولوا إن النص المترجم يعد قرآنًا ، بل قالوا إنها ترجمة لمعانى القرآن . ولذلك اشترط بعضهم على من يقوم بالترجمة أن يقوم بوضع النص العربى للقرآن بجوار النص المترجم وفى نفس الكتاب . وفيما يلى بعض ترجمات القرآن التى يقوم مركز الدعوة الإسلامى الذى يرأسه السيد ديدات بترويجها فى جنوب إفريقيا حيث يقول المسلمون فى جنوب إفريقيا بأن هذه الترجمات تروج للأفكار القاديانية ، وسنقوم بتوضيح هذا الأمر فى الباب الثالث عند حديثنا عن الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية .

## رابعًا : محاضرة القرآن معجزة المعجزات[1] :

فى هذه المحاضرة قام السيد ديدات بترديد أقوال كثير من المستشرقين والمبشرين وشبهاتهم حول القرآن من غير أن يرد عليها ، وفى المرات القليلة التى رد عليها ، رد عليها ردًا ساذجًا وضعيفًا .

قال السيد ديدات : « إن هناك عالم مسيحى اسمه بوسوال سميث ، يقول فى كتابه محمد والمحمديون : إن محمدًا ﷺ كان أميًا ولكنه كتب كتابًا عظيمًا » ، ثم قال السيد ديدات : « دعونا نجاريهم فى حججهم أن محمدًا ﷺ كان محدثًا بارعًا ، ومفكرًا عظيمًا ، فإن التفكير العادى للإنسان يقول : لماذا لا يكون هو كاتب هذا القرآن . ثم أضاف : وأقول لكن من أجل الحجة التى تقيمونها ، فلنتفق معهم أنه من صنع محمد ﷺ ، ونتفق معهم من أجل الحجة فقط » . ولكن ماهى الحجة التى رد بها السيد ديدات على أقوالهم ؟ الحجة كماقال السيد ديدات هى : « أن الإنجيل فيه ٦٦ كتابًا كتبها أربعون مؤلفًا .. فإذا كان هذا – أى القرآن جهد رجل واحد فرضًا .. وذلك الإنجيل جهد أربعين رجلاً ، ألا يدل ذلك على أن القرآن معجز فى حد ذاته ؟ .. » .

ونقول للسيد ديدات إن ذلك لا يعد أمرًا معجزًا ، لأن الباب الشيرازى كتب لوحده كتاب البيان العربى ، والبهاء كتب لوحده كتاب الأقدس ، وغلام أحمد القاديانى كتب لوحده

(١) ألقيت هذه المحاضرة فى مبنى المسرح الوطنى فى أبو ظبى ونشرت فى جريدة الاتحاد الصادرة فى ٩/يوليو/ ١٩٨٧ .

بـــراهين أحمدية وترياق القلوب ، فهل يعد ما كتبه هؤلاء الضالون شيئًا معجزًا ؟ ثم إن هناك آلاف الكتاب والمفكرين الذين يكتبون مئات الكتب بمجهوداتهم الفردية ، فهل ما كتبه هؤلاء يعـــد شـــيئًا معجزًا ؟ بالطبع لا .. لأن الإعجاز ليس بحجم الكتب وعددها ، ولكن الإعجاز يكـــون بمضمونها ، فالقرآن معجز وليس من كلام البشر بسبب ما احتواه من وجوه الإعجاز المختلفة من بيانية ولغوية وعلمية وتشريعية ، وبسبب ما احتواه من مبادىء سامية وقيم عظيمة لا توجد فى أى كتاب من كتب البشر .

وهكـــذا نرى أن السيد ديدات أثار شبهة بل شبهات حول القرآن الكريم والرسول ﷺ ولم يـــرد عليها الرد المقنع ، بل رد عليها ردًا ساذجًا لا يقبل به إنسان عادى ، وكأنه يريد أن يشكك الناس فى دينهم وفى كتابهم الكريم .

فى هذه المحاضرة التى يفترض أن يتحدث فيها السيد ديدات عن إعجاز القرآن ، لم يشر السيد ديدات إلى وجوه الإعجاز القرآنى المختلفة كإعجازه البيانى واللغوى والتشريعى ، وحتى عـــندما أشار إلى وجه من وجوه الإعجاز وهو الإعجاز العلمى فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَـــاءِ كُـــلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[1] وفى قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِـــنْ أَنفُسِـــهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[2] ادعى السيد ديدات أنه اكتشف بالصدفة هذه الوجوه من الإعجاز العلمى للقرآن .

والســـيد ديدات هنا ليس دقيقًا فى كلامه ، لأن هذه الآيات أشار إليها كثير من العلماء المسلمين وبينوا وجوه الإعجاز فيها قبل السيد ديدات بكثير مثل الأستاذ الغمراوى والمهندس محمد عبد الوهاب فى كتابه « العلوم الذرية فى التراث الإسلامى » ، والأستاذ يوسف مروة فى كتابه « العلوم الطبيعية فى القرآن » وعبد الرزاق نوفل فى كتابه « القرآن والعلم الحديث » وغيرهـــم كثيرون ، فوجوه الإعجاز التى أشار إليها السيد ديدات ليست كشفًا جاء بالصدفة على يد السيد ديدات كما يدعى .

ولا أعـــرف كيف يمكن للسيد ديدات أن يتحدث عن الإعجاز القرآنى وهو لا يتكلم العـــربية ؟ لأن معرفة مواطن الإعجاز تحتاج إلى إنسان ضليع باللغة العربية وعلومها وآدابها ، وهذا شىء لا ينطبق على السيد ديدات لأنه لا يتكلم اللغة العربية .

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٣٠ .

(٢) سورة يس : الآية ٣٦ .

كما أن موضوع الإعجاز العلمى للقرآن الكريم من المواضيع التى للعلماء حوله خلاف كبير[1] فقد رفضه الإمام الشاطبى وحذر من المغالاة فيه كثيرون أمثال سيد قطب والشيخ الذهبى والشيخ المراغى ، والشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد الشعراوى والشيخ يوسف القرضاوى وغيرهم ، وحجة المعارضة لهذا الوجه من الإعجاز هو أنه لا يجب ربط الآيات القرآنية بنظريات علمية متغيرة يطرأ عليها التغيير والتبديل ، مما يعرض القرآن للدوران فى فلك هذه النظريات ، وفى ذلك خطر كبير ، كما أنهم يرون أن القرآن ليس كتابًا من كتب العلم جاء ليعلمنا أسرار علم الهندسة وعلم الفلك والطب، ولكنه كتاب هدى ومنهج حياة»[2] كما يقول الشيخ الشعراوى .

## خامسًا : محاضرة السيد ديدات فى جامعة الإمارات « عالمية الدين الإسلامى »[3] :

بدأ السيد ديدات محاضرته بالآية الكريمة ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾[4] . ثم انتقل بعدها ليبين التحدى الكبير الذى يواجه الإسلام فى عصرنا الحاضر ، وبين أن هذا التحدى ليس جديدًا ، فقد سبق وأن واجه الرسول ﷺ مثل هذه التحديات عند بدء دعوته ، حيث حاول اليهود والنصارى وضع العثرات فى وجه الإسلام والمسلمين لثنى عزيمتهم .

وأضاف السيد ديدات قائلاً : « ولكن اليوم اختلف الأمر بعض الشىء فاليهود تخلفوا عن السباق ، فقد قننوا دينهم بحيث يصعب على غير اليهود اللحاق بهم ، فإذا ما أراد أحد النصارى الدخول فى اليهودية فإن شروطًا قاسية تقف فى وجهه وأن قبل بالختان وغيره ، ومع ذلك سيعتبر يهوديًا من الطراز الثالث والمتدنى » .

وخلص السيد ديدات من هذه المقدمة إلى القول بأن الصراع الأساسى الآن هو صراع بين المسلمين والنصارى . حيث قال : « إن الصراع بين اليهود والمسلمين ليس صراعًا دينيًا وإنما هو خلاف على قطعة من الأرض » وأوضح أن تخلف الديانة اليهودية عن السباق جعل النصارى يحتلون المركز الأول من حيث محاولة غزو ديار المسلمين .

---

(١) يقوم المؤلف بإعداد دراسة بعنوان « الإسلام والعلم » يعرض فيها لهذا الموضوع .

(٢) الشيخ محمد متولى الشعراوى : معجزة القرآن - ص ٨٥ .

(٣) عنوان هذه المحاضرة هو « عالمية الدين الإسلامى » ، وقد نشرت فى جريدة الاتحاد بتاريخ ٩ نوفمبر ١٩٨٧م .

(٤) سورة البقرة : الآية ١٢٠ .

**ولنا عدة ملاحظات على كلام السيد ديدات السابق وهى :**

- قــال ديدات إن هذا التحدى ليس جديدًا ، فقد سبق أو واجه الرسول ﷺ مثل هذه الـتحديات عند بدء دعوته ، حيث حاول اليهود والنصارى وضع العثرات والعراقيل فى وجه الإسلام والمسلمين لثنى عزيمتهم . ونقول للسيد ديدات : إن الرسول ﷺ فى بداية دعوته واجه تحديــات كــثيرة مــن الكفــار والمشركين واليهود ، أما النصارى فلم يكن لهم دور يذكر فى التصــدى للإســلام الذى وجدوا فيه كل إجلال وإعظام للسيد المسيح وأمه مريم العذراء عــليهما السلام ، هذا فى الوقت الذى كان اليهود يرمون السيد المسيح وأمه العذراء بأبشع الاتهامــات ، والتى كذبها القرآن . فكان موقف القرآن هذا محل تقدير من المسيحيين ، وكلنا يعلم ما قاله النجاشى عندما سمع آيات من القرآن تتحدث عن السيد المسيح ، وكيف أنه قام بحماية المسلمين من كفار قريش، وكان بإمكانه أن يقضى عليهم والدعوة الإسلامية فى بدايتها. هذا وقد دخل الإسلام الكثير من المسيحيين الموجودون فى الجزيرة العربية بمحض إرادتهم مثل مسيحيى نجران وغيرهم ، وأكبر دليل على المودة والتسامح بين المسلمين والمسيحيين فى بداية الدعوة الإسلامية هو وصف القرآن للمسيحيين بأنهم من أكثر الناس مودة للذين آمنوا[1] ( أى المســلمين ) . فــلو كان صدر منهم شيء يعادى الدعوة الإسلامية كما فعل اليهود لأخبرنا القــرآن والرســول الكــريم بذلــك ، ولكن ذلك لم يحدث وأرجو أن يخبرنا السيد ديدات عــن حادثة تآمر أو غيره وضعها المسيحيون فى وجه الدعوة الإسلامية فى عهد الرسول ﷺ . قــد توجــد بعض الحــوادث ، ولكن هذه الحوادث لن ترقى إلى عشر ما فعله اليهود ضد الرســول ﷺ والدعــوة الإســلامية . فكان أولى بالسيد ديدات أن يقول إن الإسلام واجه التحديات من اليهود والكفار والمشركين فى بداية الدعوة الإسلامية . ولكنه أضاف النصارى إلى قائمة المتآمرين على الإسلام فى بداية الدعوة الإسلامية ليسهل عليه إقناع الناس بأن العداوة بين المسلمين واليهود أقل من العداوة بين المسلمين والنصارى . وأنا هنا لا أدافع عن النصارى، بل إن هدفى هو قول الحق بدون تضليل ، فالسيد ديدات يهدف إلى تأجيج العداء بين المسلمين والنصارى بكل الطرق ، وفى نفس الوقت يقوم بالدفاع عن اليهود ، كما سنوضح لاحقًا .

- قال السيد ديدات : « ولكن اليوم اختلف الأمر بعض الشيء ، فاليهود قد تخلفوا عن السباق » وقال : « إن تخلف الديانة اليهودية عن السباق جعل النصارى يحتلون المركز الأول

---

(١) سورة المائدة : الآية ٨٢ .

مـــن حيـــث محاولة غزو ديار المسلمين » وأنا أتفق مع السيد ديدات فى جزء من هذا الكلام وأخالفه فى جزء آخر . فأنا أتفق معه بأن النصارى يشكلون خطرًا كبيرًا على العالم الإسلامى عـــن طـــريق الحمـــلات التبشيرية التى يقومون بها فى العالم الإسلامى ، بالإضافة إلى حملات التشـــكيك والتشـــويه للدين الإسلامى . أما أن يقول السيد ديدات إن اليهود قد تخلفوا عن السباق ، فهذا شيء يقومون بها فى العالم الإسلامى ، بالإضافة إلى حملات التشكيك والتشويه لـــلدين الإسلامى . أما أن يقول السيد ديدات إن اليهود قد تخلفوا عن السباق ، فهذا شيء لا أتفـــق فيـــه مع السيد ديدات . وقد وضحت هذه النقطة فى السابق وبينت أن عدم إقبال اليهـــود عـــلى التبشير بديانتهم بين الشعوب الأخرى نابع من عنصرية بغيضة ونظرة متعالية إلى الشـــعوب الأخـــرى . فليس هذا التخلف عن السباق نابعًا من نبل فى أخلاقهم ، بل نابع مـــن عنصرية بغيضة وادعاء باطل بأنهم شعب الله المختار . أما قول السيد ديدات إن اليهود تخـــلفوا عـــن محاولة غزو ديار المسلمين ، فإننا نقول للســـيد ديدات أن هذا القول لا أساس لـــه مـــن الصـــحة وهو يخالف الواقع المشاهد ، فالمؤامرات اليهودية على الإسلام فى الماضى والحاضر يعرفهاكل ذى نظر بصير ؟

وماذا يسمى السيد ديدات احتلال اليهود ( لأرض فلسطين ) وسعيهم إلى توسيع رقعة دولتهم على حساب الدول العربية الأخرى ، حتى أن هذه الدولة ليس لها حدود معينة ، وهى الدولـــة الوحيدة فى العالم التى لم تقم بتحديد حدودها لأن أطماعها التوسعية فى الدول العربية لم تنـــته ، ولا أعـــرف هـــل يريد السيد ديدات القول بأن أرض فلسطين التى احتلها اليهود والأراضى العربية الأخرى ليست من ديار المسلمين ؟ ولذلك فإن احتلال هذه الأراضى لا يعد محاولة لغزو ديار المسلمين .

وماذا يسمى السيد ديدات مساعدة اليهود ودولة إسرائيل للحركتين البهائية والقاديانية لنشر ضلالاتهما فى العالم الإسلامى . ومحاولات اليهود لنشر الرذيلة والإلحاد فى العالم العربى ، حـــتى أن معظـــم الأحـــزاب الشيوعية فى الوطن العربى كان وراءها يهود . أليس هذا نوعًا مـــن الغـــزو الفكرى الخبيث الذى يفوق خطره كل المحاولات التبشيرية التى قام بها المبشرون فى العالم الإسلامى .

حـــتى مجـــال التبشير الذى جاء السيد ديدات ليخبرنا بخطره ، لم يسلم من أثر اليهود ومســـاهماتهم فيـــه ، حتى أن أخطر المبشرين فى القرن العشرين هو اليهودى صموئيل زويمر ، الذى أندس فى صفوف المبشرين للكيد للإسلام . فماذا يريد السيد ديدات بعد ذلك لنوضح له محاولات اليهود العديدة لتفتيت الوحدة الإسلامية والقضاء على الدين الإسلامى ؟ .

- قال السيد ديدات : « أن الصراع بين اليهود والمسلمين ليس صراعًا دينيًا ، وإنما هو خلاف على قطعة من الأرض » .

ونقـــول للسيد ديدات إن من أعز الأمانى التى يسعى اليهود لتحقيقها هو تحييد الصراع بينهم وبين المسلمين ، بالقول بأنه صراع سياسى مرة ، وأنه ليس صراعًا دينيًا مرة أخرى وثالثة أنـــه خـــلاف عـــلى قطعة من الأرض .. إن من أعز أمانى اليهود ، إبعاد الدين عن مجال هذا الصراع ، لأن الدين يعنى الجهاد ، يعنى تحرير المقدسات ، يعنى الكرامة ، يعنى الوقوف بجانب الحق ، يعنى أن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

إن اليهود يعرفون أن معنى أن يكون الصراع دينيًا ، فإنهم يجب أن يواجهوا ألف مليون مسلم يسعون إلى الاستشهاد فى سبيل تحرير الأماكن المقدسة . إذًا ما العمل للتخلص من هذه المشـــكلة ؟ . لا توجـــد لدى اليهود سوى الحركة القاديانية الضالة لتحقيق أهدافهم ، هذه الحـــركة التى وجدت أصلاً لخدمة الاستعمار البريطانى فى الهند بالدعوة لإلغاد الجهاد ومهادنة المستعمر البريطانى .

فالجهاد هو الذى يخيف كل المستعمرين والصهاينة ، فماذا يمكن أن يفعل اليهود الجبناء وأشد الناس حرصًا على الحياة ، أمام رجال يواجهون الموت بكل سرور فى سبيل نيل الشهادة؟ بالطـــبع لاشىء . لا شىء إلا إلغاء هذا المفهوم أو تشويهه أو الاحتيال على المسلمين بخداعهم والقول لهم إن الصراع بيننا وبينكم ليس صراعًا دينيًا ، بل صراعًا سياسيًا يمكن حله بالطرق السياسية على الطريقة الديداتية .

هذه أعز أمانى اليهود يا سيد ديدات ، تحويل الصراع من دينى إلى سياسى ، من صراع حـــول مقدســـات إسلامية اغتصبت ودنست إلى صراع حول قطعة من الأرض ، من مشكلة مهجـــرين أخرجوا من ديارهم إلى مشكلة لاجئين يجب تحسين ظروفهم المعيشية ، من مشكلة عربية إسلامية إلى مشكلة إقليمية تخص الفلسطينيين وحدهم ، هذا ما يريده اليهود .

ثم نقول للسيد ديدات إن هذا الصراع الذى بيننا وبين اليهود هو صراع دينى لأنه وجد أصلاً بسبب اغتصاب إسرائيل لأراض إسلامية مقدسة وتشريد شعب مسلم من أرضه . فأمن المسلمين جزء لا يتجزأ ، لأن الدين الإسلامى يحتم على المسلم مساعدة أخيه المسلم أينما وجد إذا تعـــرض للظلم . فالمعتصم سير جيشًا كاملاً للثأر من الروم لإهانتهم امرأة عربية مسلمة ،

واحـــدة لا غير ، فما بالنا نحن المسلمين الآن ، والمقدسات الإسلامية يعبث بها وتحرق وتدنس من اليهود ، وما بالنا ونحن نرى ما يتعرض له الشعب المســـلم فى فلسطين من تنكيل وتعذيب وتهجير وقتل على أيدى اليهود ، هل نقول أن ما يحدث هناك شيء لا يخصنا لأن صراعنا مع اليهود صراع سياسى .

– إن تجزئة مشاكل العالم الإسلامى وما يواجهه من تحديات يعد من أخطر الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها أعداء الإسلام ، حتى تسهل لهم السيطرة على دوله ، دولة ، دولة ، فالخطر يهدد الجميع ولكن يتم على مراحل .

– ثم إن اليهـــود أنفسهم باغتصابهم لأرض فلسطين استندوا فى ذلك على أسس دينية توراتية مزيفة ، بزعم أن أرض فلسطين هى أرض الميعاد التى وهبها الله لشعبه المختار ، ولذلك توافـــد اليهـــود إلى أرض فلسطين واحتلوها بالقوة والدسائس لكى يؤسسوا عليها مملكة بنى إسرائيل ، على أنقاض الوجود العربى الإسلامى فيها ، ولكى يعيدوا بناء هيكلهم المزعوم على أنقاش أولى القبلتين وثالث الحرمين .

أمـــا قـــول السيد ديدات بأن الخلاف هو خلاف على قطعة من الأرض ، فنقول للسيد ديدات أن قطعة الأرض هذه بها أولى القبلتين وثالث الحرمين ، ومنها عرج الرسول الكريم ﷺ إلى الملكوت الأعلى ، وفيها قبر ومسجد خليل الرحمن وأبو الأنبياء الذى كان أول المسلمين . وعلى أرضها حقق المسلمون أعظم انتصاراتهم على الروم والمغول والصليبيين وعن قريب بإذن الله تعالى على اليهود والصهاينة . فالمسلمون الذين انتصروا فى اليرموك وعين جالوت وحطين ليســـوا بعاجزين عن إضافة ملحمة أخرى إلى تاريخهم المجيد . وكل ذلك لن يتم إلا تحت لواء الجهـــاد وبصيحة الله أكبر ، والتى يسعى اليهود إلى إخمادها بشتى الوسائل . ثم نريد أن نسأل الســـيد ديـــدات : هـــل إذا احتل أحد المستعمرين لا قدر الله أحد الأماكن المقدسة فى مكة أو المدينة هل نقول نحن المسلمين أن الخلاف بيننا وبينهم هو خلاف على قطعة من الأرض ؟ .

– تحدث السيد ديدات عن بعض المناظرات التى جرت بين مسلمين ومسيحيين ، وعرض لمناظرة بين أحد القساوسة ويدعى فاوندال وبين عالم مسلم يدعى عبد العزيز بن دلهى ، حيث قال : « إن القس بدأ الحديث أولاً ، فتوجه لمولانا عبد العزيز وسأله : هل يمكن أن تخبرنى أين رســـولك محمد فى هذه اللحظة ؟ فرد عليه العلامة عبد العزيز وقال له : إنه فى جنة الفردوس مع الله ، فسأله القس وأين كان رسولكم عندما استشهد حفيده الحسين بن على فى كربلاء ؟

فأجابه لقد كان أيضًا فى جنة الفردوس مع الله ، ثم بادر القس بسؤال آخر وهو : مادام نبيكم موجودًا مع الله فى حينها .. فلم لم يطلب منه أن ينجد حبيبه وسبطه الحسين ؟ وتلت ذلك لحظة صمت طويلة نسبيًا ، أجاب بعدها مولانا عبد العزيز قائلاً : لقد طلب نبينا ﷺ ذلك من الله سبحانه وتعالى فعلاً . فسأله القس : وماذا فعل الله ؟ فأجاب العلامة : لقد بكى الله .. وضحك القس هازئًا وقال : بكى الله .. كيف بكى ؟ أجاب العلامة عبد العزيز : لقد بكى الله حينما طلب النبى ﷺ منه ذلك وقال له : إن كنت لم استطع أن أخلص ابنى من الصلب عندما صلبوه فكيف لى أن أخلص سبطك الحسين ؟ »[1] . هذه القصة الطويلة التى قالها السيد ديدات فى المحاضرة مليئة بالمغالطات والسموم المدسوسة بطريقة خبيثة .

فأولاً : لا أعرف من أين جاء علامة ومولى السيد ديدات بالقول بأن الرسول ﷺ طلب من الله عز وجل أن ينجد سيدنا الحسين ، وما هو دليله على حدوث هذه الحادثة سواء من القرآن أو السنة المصدران الرئيسيان للدين الإسلامى ، بالطبع لا يوجد أى إشارة لمثل هذه الحادثة لسبب بسيط هو أن الرسول ﷺ قد توفى قبل وفاة الحسين بفترة طويلة ، وبوفاته انقطع الوحى . وهل كان مولى وعلامة السيد ديدات موجودًا فى السماء ليعلم ما حدث فى تلك اللحظة ؟ أم أنه استقى هذه المعلومات من أدعياء النبوة والإمامة الذين ظهروا بعد وفاة الرسول ﷺ من غلاة الشيعة والبهائيين والقاديانيين .

ثانيًا : إن قول علامة السيد ديدات ومولاه ، أن الله قد بكى - واستغفر الله على تكرار هذا القول مرة أخرى - إن هذا القول لا يليق بإنسان مسلم أبدًا ، لأنه يعد لونًا من ألوان الكفر ، حيث إن ذلك يصور الله تبارك وتعالى - والذى يؤمن به كافة المسلمين - بصورة الإله الضعيف الذى لا حول له ولا قوة ، يصوره بصورة الإله الذى لا يستطيع أن يغير مجرى الأمور كما يشاء ، يصوره بصورة مجسمة وكأنه كائن حى مثل باقى الكائنات الحية المادية ، لأن البكاء من أفعال الأجسام المادية ، والتجسيم وتصوير الله تبارك وتعالى بصورة مجسمة كفر ، لأن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه العزيز : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[2] فأى إله هذا الذى يتحدث عنه السيد ديدات ومولاه وعلامته عبد العزيز ؟ أى إله هذا الذى يبكى ولا يستطيع أن يفعل ما يريد فى أى وقت ومتى شاء ؟ .

(١) راجع نص المحاضرة المنشور بجريدة الاتحاد الإماراتية بتاريخ ٩ نوفمبر ١٩٨٧م .
(٢) سورة الشورى : الآية ١١ .

إن الإله الذى يؤمن به المسلمون ، هو الله الذى لا إله إلا هو .. العليم ، الخبير ، الجبار ، الرحـيم ، خالق السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السـماء والأرض ، إنه الإله الذى لا يتطلب منه تغيير شىء أو إيجاده أو إفنائه إلا أن يقـول له كن فيكون . فكيف يمكن أن يستقيم فهم مولى وعلامة السيد ديدات - المزعوم - مع هذا الفهم الإسلامى لله وعظمته ؟

ثالثًا : من الذى أخبر العلامة المزعوم بأن الله لم يخلص سيدنا عيسى من الصلب ؟ فلو أن هذا العلامة المزعوم قرأ القرآن لعرف أن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[1] .

هكـذا نلاحـظ أن العلامـة المـزعوم يخالف قول القرآن فى مسألة نجاة سيدنا عيسى من الصلب ، ويوافق قول المسيحيين الذى يقولون إن المسيح صلب .

رابعًا : إن هذا العلامة المزعوم يوافق قول المسيحيين أيضًا فى قولهم أن المسيح هو ابن الله وذلك عندما قال : « لقد بكى الله حينما طلب منه النبى ﷺ منه ذلك ، وقـال له : إن كنت لم أسـتطع أن أخـلص ابنى المسيح من الصلب عندما صلبوه ، فكيف لى أن أخلص سبطك الحسـين » . فالعلامة المزعوم يورد هنا حديثًا على لسان الله تبارك وتعالى يقول فيه إن المسيح هـو ابنه ، وأنه تبارك وتعالى لم يستطع أن يخلصه من الصلب . ولا أعرف من أين جاء السيد ديدات بهذا الحديث وهذه القصة .

- ثم أورد السيد ديدات حادثة أخرى مليئة بالزيف والدس والسموم وهى « أن شيخًا عربيًا مسلمًا استضاف أحد النصارى الذى أمضى فترة الزيارة فى محاولة لتسفيه القيم والمبادىء الإسلامية والشعائر . والشيخ يتحمله مكرهًا لكى لا يسىء لحقوق ضيافته ، وعندما بلغ السيل الزبى طلب الشيخ من أحد أتباعه أن يهمس فى أذنه داخل المجلس بكلمات أمام الضيف ، ولما فعـل التابع ذلك ، أخذ الشيخ يفتعل البكاء ، فسأله النصرانى ما بالك أيها الشيخ ؟ فأجابه الشيخ أن جبريل قد مات ، فقال النصرانى : أتصدق حقًا مثل هذه الهراءات وتبكى ؟ فأجابه الشيخ : إن كنت لا تصدق أن ملاكًا فى السماء يموت ، فكيف تطلب من أن أصدق دعواك بأن الإله يموت ؟ .. »[2] .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٥٧ .

(٢) هـذه الحادثة حصلت فى العصر الجاهلى بين المنذر الثالث ملك الحيرة وأحد الأساقفة ، وليس بين شيخ مسلم كما قال السيد ديدات . راجع فى ذلك كتاب المستشرق دوزى - تاريخ الجدل - ص ٣٣ .

هــذا هو فحوى المناظرة التى عرضها السيد ديدات . وفى البداية أعتذر لأننى لم أستطع نقــل الصــورة بوضــوح ، وكيف أن السيد ديدات نصب من نفسه ممثلاً محترفًا عندما أراد أن يوضــح للحاضــرين كيــف بكــى الشــيخ ، وفعلاً استطاع السيد ديدات إجادة هذا الدور بإتقان .

المهم هو أن السيد ديدات حاول فى هذه القصة أن يصور الشيخ المسلم بصورة الضعيف والــذى لا يســتطيع أن يدافع عن عقيدته أمام خصومه إلا عن طريق الاحتيال - أى السيد ديــدات حــاول الإيهــام بــأن النصارى يمتلكون حججًا وبراهين أكثر وأبلغ من حججنا نحن السلمين ، ولذلك هرب هذا الشيخ من المواجهة بالبكاء والكذب على الله .

ولا أعرف من أين يأتى السيد ديدات بمثل هذه القصص ، والتى تصور المسلمين بموقف الضعيف والعاجز عن الرد على حجج النصارى . وهل يقبل أى عالم أو شيخ مسلم أن يتهرب من الساحة بهذا الأسلوب الذليل الذى هرب به الشيخ المزعوم ؟ .. وهل يقبل أى عالم مسلم أن يفــترى على الله الكذب ويقول عن مبلغ الوحى الأمين ( عليه السلام ) إنه قد مات ؟ . وهل الدين الإسلامى من الضعف لهذه الدرجة التى عرضها السيد ديدات والتى جعلت شيخنا المزيف يتهرب من الساحة بهذه الطريقة ؟ .

- لأول مــرة يســمع المسلمون من خلال قصص السيد ديدات المزيفة ، أقوالاً كافرة ولا يتجرأ أى مسلم على قولها . مثل القول بأن الله بكى وأن جبريل مات ، وأن الإله يموت ، واستغفر الله على تكرار مثل هذه الأقوال . فأى داعية هذا الذى يردد مثل هذه الأقوال بدون أى تردد أو خشية أو احترام لمقام الألوهية السامى ؟ .

- قــال السيد ديدات : « إن أحد النصارى حاول الإيهام بأن هناك لبسًا فى شخصية الســيدة مريم العذراء والدة المسيح ، ومريم البتول أخت هارون التى ورد ذكرها فى القرآن . وفســر هذا النصرانى بأن ذلك إمارة جهل وعدم دراية من الرسول - معاذ الله - لأنه يوجد فاصل زمنى يقدر بألف عام بين مريم البتول أخت هارون ، ومريم العذراء أم المسيح على حد زعم هذا النصرانى » .

والســيد ديــدات رد عــلى كلام هذا النصرانى بالقول : « إن تلك الاتهامات تكمن فى لإنجيــل ، ففى إنجيل متى تعرف سلالة المسيح بابن إبراهيم وابن داود ، وفى لوقا يقول إنه ابــن يوســف ، وفى إنجيل مرقص يقول أنه ابن الله .. فكيف يستقيم كل هذا التناقض ؟ ..

وأضاف السيد ديدات أن هناك ردًا محتملاً ، وهو أن يقال إن تلك الألفاظ والتعابير مجازية .. فقوله إن المسيح ابن إبراهيم ويوسف هى شيء من التعبير المجازى » .

وهنا السيد ديدات لم يرد الرد الشافى على هذه الشبهة حول القرآن والرسول الكريم ﷺ ، بل إنه فى رده استند على الإنجيل ونقضه فى البداية عندما قال إن القول بأن المسيح هو ابن إبراهيم وابن داود وابن يوسف وابن الله لا يستقيم أبدًا . ثم عاد ودافع عن هذه الأقوال التى وردت فى الأناجيل وقال إنه يمكن اعتبار هذه الألفاظ والتعابير مجازية . أى أن السيد ديدات لم يدافع عن القرآن والرسول الكريم ، ولم يدفع اللبس والشبهة التى أثارها هذا النصرانى .

ونقول للسيد ديدات أن مريم البتول التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم هى مريم العذراء ولا يوجد أى فرق بين الاثنين . فالمعروف أن مريم العذراء هى من بنى إسرائيل وهارون ( عليه السلام ) من بنى إسرائيل ، فقول القرآن هنا عن مريم ووصفها بأنها أخت هارون ، هذا القول شبيه بقول العرب ووصفهم لشخص معين بقولهم : يا أخ العرب أو يا أخ قريش .. أى يا من تنتسب إلى العرب أو يا من تنتسب إلى قريش . وقد وردت آيات كثيرة فى القرآن توضح هذه المفاهيم ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[1] . ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾[2] . ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[3] .

فالعلاقة هنا لا تكون علاقة قربى مباشرة ، بل هى علاقة انتساب إلى فئة معينة ومميزة وليس كما أراد أن يوهم النصرانى والسيد ديدات بأن العلاقة يجب أن تكون علاقة قربى مباشرة عن طريق الأب والأم . فالقرآن هنا أطلق لفظ أخ على أناس لا تربطهم ببعض صلة قربى مباشرة ، وهذا هو ما يعنيه القرآن من وصفه مريم العذراء بأخت هارون .

اعترض السيد ديدات على تسمية المسلمين للكتاب الموجود حاليًا فى أيدى النصارى بالإنجيل ، لأن المسيحيين على حد قوله يسمونه بالعهد القديم والعهد الجديد . ونقول للسيد

(١) سورة الأعراف : الآية ٦٥ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ٧٣ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ٨٥ .

ديـــدات إن تســـمية الإنجيل بهذا الاسم ليست بدعة ابتدعها مسلم من المسلمين بل إن هذه التســـمية وردت فى القـــرآن نفســـه أكثر من مرة . فالقرآن يسمى كتاب النصارى بالإنجيل وكـــتاب اليهود بالتوراة بالرغم من أن القرآن أشار إلى أن هذه الكتب محرفة ولم يرد أى اسم آخر للإنجيل فى القرآن .

فهل يريد السيد ديدات منا نحن المسلمن أن نقوم بتغيير الكلمات التى وردت فى القرآن عن الإنجيل ونضع مكانها العهد القديم والعهد الجديد ؟ لا أعرف ما الذى يريده السيد ديدات. كما أنه يجب الإشارة إلى أن تسمية الإنجيل بالعهد القديم والجديد تشير عند اليهود والنصارى إلى العهـــود التى قطعها الله معهم على حسب مزاعمهم . فالعهد القديم يشير إلى العهود التى قطعهـــا الله مـــع أنبياء اليهود ، ومن ضمنها تفضيلهم على العالمين وإعطائهم الأرض الممتدة من نهر النيل إلى نهر الفرات ، أما العهد الجديد فيعنى أن التفضيل انتقل إلى المؤمنين بالمسيح بعد أن رفض اليهود الإيمان به . ومن هنا يتضح لنا أن هذه التسميات تعبر عن وجهة نظر عقائدية عـــند اليهـــود والنصـــارى ، يرفضها الإسلامى ، فكيف يريدنا السيد ديدات أن نأخذ بهذه التسميات .

كما يجب أن نشير هنا إلى أن السيد ديدات يطلق على القرآن لفظ العهد الأخير ، حيث إنه قام بوضع لافتات على بعض المبانى فى جنوب أفريقيا مكتوب عليها ( اقرأ القرآن .. العهد الأخـــير ) ولا ينـــبغى أن نغفل خطورة هذه التسمية ن فمن وجهة نظر البعض أنها تقيم مثلثًا لاهوتيًا يبدأ بالتوراة ( العهد القديم ) ، ثم بالإنجيل ( العهد الجديد ) ، ثم ينتهى بالقرآن ( العهد الأخـــير ) . ولكن لا توجد علاقة على الإطلاق بين الإنجيل والتوراة من جانب والقرآن من جانب آخر . اللهم إلا فى أن المصدر واحد ، فهذه كتب سماوية نزلت من لدن حكيم عليم ، ولكـــن مـــا طرحـــته التوراة والإنجيل وما تشعب عنها من أفكار ومعتقدات على يد الأحبار والرهـــبان عـــبر العصـــور والأزمان شىء مخالف تمامًا لما تقوم عليه العقيدة الإسلامية عقيدة التوحيد . ويجب أن نشير إلى أن الحركة القاديانية الضالة هى التى تؤمن بالكتب السماوية كما هى عليها الآن وتستند إليها لترويج أفكارها ، ودعوتها إلى وحدة الأديان[1] .

---

(١) أحمد ديات – هذه حياتى – سيرتى ومسيرتى – حوارات جديدة ومثيرة للشيخ ديدات – أعده للنشر – أشرف محمد الوحش ص ٣٣ .

## أضواء أخرى عى ثقافة السيد ديدات

بعد أن عرضنا لنماذج من أقوال السيد ديدات كما وردت على لسانه فى مناظرته مع سواجارت وفى محاضراته فى دولة الإمارات ، أود قبل أن أختم كلامى عن ثقافة السيد ديدات أن أشير إلى بعض الأخطاء التى وقع بها السيد ديدات فيما يتعلق بالديانة المسيحية والتى يدعى أنه متخصص فى دراستها إلى درجة وصلت به إلى القول « إن معلوماتى عن النصرانية تفوق معلومات النصارى أنفسهم عن دينهم »[1] .

وليس هدفى من ذلك تصيد الأخطاء للسيد ديدات بقدر ما أهدف إلى توضيح الحقيقة وبيان مدى معرفته بالدين المسيحى . وأنا لا أدعى لنفسى المعرفة الكاملة بالدين المسيحى ، بل إن معرفتى سطحية لا تتعدى دراستى الجامعية لبعض الكتب فى مقارنة الأديان بالإضافة إلى بعض القراءات الخارجية . ولكن الذى دفعنى للكتابة فى هذا الموضوع هو بساطة الأخطاء التى وقع فيها السيد ديدات والتى لا يمكن أن يخطىء فيها إنسان عادى وليس متخصصًا فى دراسة الدين المسيحى ومقارنة الأديان .

١ - فى مناظرة ( هل الإنجيل كلام الله ؟ ) حاول السيد ديدات الإيهام بأن سواجارت وأتباعه ينتمون إلى الكنيسة الأرثوذكسية وليس إلى الكنيسة البروتستانتية . فعندما تحدث عن البروتستانت فى المناظرة قال : « البروتستانت يرتضون ستة وستين سفرًا » . أى أنه تحدث عنهم بصيغة الغائب .

ولكنه عندما وجه كلامه للحاضرين فى القاعة قال لهم : « هناك جمعيات كثيرة قامت بترجمة الإنجيل مثل جماعة شهود يهوه الذين أصدروا ترجمة أطلقوا عليها الترجمة العالمية الحديثة والتى لا تقبلونها أنتم الأرثوذكس » وهكذا فقد خاطب السيد ديدات الحاضرين فى القاعة وهم أتباع سواجارت على أساس أنهم من الأرثوذكس .

وكلام السيد ديدات خاطىء لأن سواجارت وأتباعه ينتمون إلى الكنيسة البروتستانتية وليس إلى الكنيسة الأرثوذكسية . والسيد ديدات نفسه أشار إلى ذلك فى المناظرة ، ولكن

---

(١) راجع نص المناظرة المنشورة فى مجلة النور الكويتية الأعداد : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

بطريقة ملتوية وغير مباشرة . فمثلاً قال السيد ديدات : « أنا أمسك بيدى هذا الإنجيل الذى لا يعترف به الأخ سواجارت وكثير من البروتستانت .. هذه نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الإنجيل التى تحتوى على ثلاثة وسبعين سفرًا .. ويزيد بسبعة أسفار عن الإنجيل الذى يقسم عليه الأخ سواجارت . أعنى نسخة الملك جيمس » . ومن المعروف أن نسخة الملك جيمس تتكون من ستة وستين سفرًا وهى التى يعترف بها البروتستانت ومنهم سواجارت .

إذًا فما هو سر هذا الغموض وعدم الوضوح والخلط فى تحديد الانتماء المذهبى لسواجارت وأتباع كنيسته ؟ فمره يخاطبهم على أساس أنهم أرثوذكس ، ومرة على أساس أنهم بروتستانت ، وكأنه لا يوجد أى فرق بين المذهبين .

## الأرثوذكس :

الأرثوذكس هم أتباع الكنيسة الشرقية التى كان مقرها فى القسطنطينية ، حيث ينتشر أتباعها فى البلاد العربية واليونان وروسيا والبلقان ، وقد انفصلت هذه الكنيسة عن الكنيسة الكاثوليكية أيام ميخائيل كارولا ديوس بطريرك القسطنطينية فى عام ١٠٥٤م ، وهى الآن مؤلفة من عدة كنائس متفرقة[١] . وأسباب انقسام الكنيسة إلى شرقية وغربية يرجع إلى عدة أسباب يمكن إجمالها فى سبب واحد وهو الخلاف بين الروح الشرقية التى تميل إلى التوحيد والروح الغربية الوثنية التى تميل إلى التعدد ، حيث انعكس هذا الخلاف على عقيدة كلا الكنيستين حول طبيعة المسيح والروح القدس وغيرها من الأمور .

فالكنيسة الأرثوذكسية تقول إن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة ، أما الكاثوليك فيقولون أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين ، أى أن آثار التوحيد التى انفطر عليها الشرقيون واضحة فى عقيدة هذه الكنيسة ، بعكس الكنيسة الكاثوليكية التى تأثرت بالوثنية اليونانية والرومانية فمالت إلى التعدد[٢] .

وكان من أسباب الانقسام أيضًا تساهل كنيسة روما[٣] الكاثوليكية – لتجذب لها الجرمان واللادينيين – فأحلت لهم أكل الدم المخنوق وأباحت للرهبان أكل دهن الخنزير وغير ذلك من الأمور التى لم تقبلها الكنائس الشرقية .

(١) د. أحمد شلبى : سلسلة مقارنة الأديان – ج ٢ ( المسيحية ) – ص ٢٣٩ .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٤٠ .

(٣) يقول إمام المعتزلة القاضى عبد الجبار : إن النصرانية عندما دخلت روما لم تنصر روما ، ولكن النصرانية ترومت .

## البروتستانت :

البروتستانت هم أتباع حركة الإصلاح الدينى التى قام بها مارتن لوثر فى ألمانيا فى القرن الخامس عشر ، حيث ثار على الكنيسة الكاثوليكية وطالب بإصلاحها . وقد سمى أتباعه بالبروتستانت لأنهم عندما أرادت الكنيسة الكاثوليكية تنفيذ قرار الحرمان عليهم أعلنوا احتجاجًا يسمى بالإنجليزية برسيت ، فسمى الذين أمضوا القرار بروتستنت أى المحتجين[1] .

وتنتشر البروتستانتية فى ألمانيا وإنجلترا وأمريكا الشمالية وهولندا والدول الاسكندنافية ، ومن أهم المبادىء التى جاء بها هذا المذهب :

- قولهم بأنه لا مانع من أن تكون الأمور الروحية والدينية من اختصاص البابا ، ولكن على البابا ألا يتدخل فى الأمور الزمنية التى هى من اختصاص السلطات الدنيوية ( فصل الدين عن الدولة ) .

- قولهم بأن من حق كل مسيحى أن يقرأ الكتاب المقدس ويفسره بنفسه ، وقد أدى هذا المبدأ إلى تعدد الفرق البروتستانية نفسها حتى وصل عددها إلى أكثر من ٢٠٠ فرقة فى مذهب لم يتعد وجوده أكثر من أربعة قرون[2] . ويذهب كثير من الباحثين إلى القول بأن اليهود والماسون كانوا وراء ظهور هذا المذهب . فعن ارتباط الماسونية بالبروتستانت يقول عبد الله التل فى كتابه جذور البلاء : « فى سنة ١٩١٧ أعاد اليهود تنظيم الماسونية وتعاليمها ورموزها وغيروا فيها لتناسب الجو البروتستانتى فى كلٍّ من بريطانيا والولايات المتحدة »[3] .

أما عن أثر اليهود فى نشأة هذا المذهب ، فيقول الدكتور محمد على الزعبى فى كتابه الماسونية فى العراء : « لقد ضرب التخطيط اليهودى بالحركة اللوثرية حجرًا فأصاب به عصافير :

- أصاب الكرسى البابوى بأكرم أبنائه .

(١) الشيخ محمد أبو زهرة : محاضرات فى النصرانية – ص ١٦٧ .
(٢) سليمان مظهر : الديانات – ص ٢٣١ .
(٣) عبد الله التل : جذور البلاء – ص ٢١٨ .

- استغل الدين للمصلحة اليهودية استغلالاً فجًا منذ أن ربط العهد الجديد بالقديم . لقد كان العهد القديم قبل لوثر مهجورًا مصفدًا فى أقبية الأديرة ، ثم أخذ بالظهور منذ الحركة اللوثرية وفاز بالترجمة والانتشار لاستغلال ما يرونه مواعيد »[1] .

ويضيف الزعبى قوله : « أكاد أجزم أن دمًا يهوديًا يسرى بعروق لوثر ، لقد خدم اليهودية خدمة لا تقدر ، حسبه إخراج العهد القديم من الخزائن الرطبة والأقبية المظلمة وترجمته وربطه بالعهد الجديد ليصبح جميع مطالعيه ساعين فى تنفيذ العهود التى سطرت بعد إبراهيم بقرون وألصقت به »[2] .

وهكذا تحول العداء التاريخى بين المسيحية واليهودية إلى اعتراف بأن اليهود هم شعب الله المختار ، الذين يجب أن يعود إلى أرض فلسطين كمقدمة لظهور المسيح المنتظر ، وكل ذلك بفضل المذهب البروتستانتى . لذلك فإن أتباع هذا المذهب يعتبرون من أكثر المسيحيين تأييدًا لليهود ودعمًا لهم ، لكى يحققوا ما جاء فى العهد القديم من وعود مزيفة ، ولهذا فليس من المستغرب أن يكون الأمريكان والإنجليز من أكثر شعوب العالم تأييدًا لدولة إسرائيل[3] .

فمثلاً سواجارت صاحب المناظرة المشهورة مع ديدات يقول عنه القحطانى : « إنه قس صهيونى يتحدث أكثر ويعمل أكثر لصالح إسرائيل على أسس توراتية .. حيث يعتبر قيام إسرائيل ضرورة لاهوتية للعودة الثانية للمسيح » . ويضيف القحطانى بقوله : « ويكشف سواجارت فى برامجه ومنشوراته الكنسية عن صهيونيته التوراتية حيث يقول : « إن أمريكا مرتبطة بحبل ميلاد سرى مع إسرائيل ، وأن الله يبارك الذين يباركون إسرائيل ويلعن لاعنيها .. إن أمريكا قوية لأنها تقف مع إسرائيل »[4] .

من خلال العرض السابق اتضح لنا الفرق الشاسع بين الأرثوذكس والبروتستانت ، ولذلك فالخلط بينهما لا مبرر له ، إلا إذا كان السيد ديدات يعرف النسب الحرام لهذه

---

(١) د. محمد الزعبى : الماسونية فى العراء – ص ( ١٠٦ – ١٠٧ ) .

(٢) المصدر السابق : ص ٣٢٠ .

(٣) نشرنا سلسلة مقالات فى جريدة الخليج الإماراتية والقدس الفلسطينية ، بينا من خلالها الدور الكبير الذى لعبه البروتستانت ى إقامة دولة إسرائيل . الخليج – أعداد ٣٥٦٦ ، ٣٥٧٣ ، ٣٥٨٠ ، ٣٥٨٧ ، – القدس الأعداد : ٨٤٢٨ ، ٨٤٤١ ، ٨٤٤٨ ، ٨٤٦٢ ، ٨٤٦٤ ، ٨٤٦٧ .

(٤) راجع جريدة الخليج الإماراتية – العدد ٢٩٥٧ .

الكنيســة المنــتمية للصــهيونية ويحاول إخفاءه ، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يخلقه وصفه للحاضــرين بالقاعة بأنهم من الأرثوذوكس .. من فتنة بين المسلمين والمسيحيين العرب الذين أغلــبهم مــن الأرثوذكــس . كما أن الخلط غير مقبول من السيد ديدات الذى يدعى أنه متخصص فى دراسة الأديان . فلا يعقل أن يأتى شخص ويدعى أنه متخصص فى دراسة الدين الإسلامى ولا يعرف الفرق بين أهل السنة والشيعة .

٢ – وقع السيد ديدات فى خطأ آخر فى المناظرة ، وذلك عندما وصف المرأة التى طلبت من سيدنا عيسى أن يعالج ابنتها بأنها امرأة يونانية ، وهذا الوصف الذى قاله السيد ديدات غير صــحيح ومــزور ، لأن المرأة التى طلبت من سيدنا المسيح أن يشفى ابنتها هى امرأة كنعانية وليســت يونانيــة حسب نص الإنجيل . فقد جاء فى إنجيل متى ما نصه « ثم خرج يسوع من هناك ، وانصرف إلى نواحى صيدا وصور ، وإذا امرأة كنعانية خارجية من تلك التخوم قائلة : ارحمــنى يــا ســيد ابــن داود ، ابنتى مجنونة جدًا ، فلم يجبها بكلمة ، فتقدم تلاميذه وطلبوا إليــه قائلين : اصرفها لأنها تصيح وراءنا ، فأجاب وقال : لم أرسل إلا إلى خراف بنى إسرائيل الضالة »[١]

وربمــا يقول البعض ما الفرق بين أن تكون المرأة يونانية أو كنعانية ، ونقول لهؤلاء أن الفــرق كبير ، لأن اليهود فى سعيهم لإثبات حقهم التاريخى المزعوم فى أرض فلسطين ، قاموا بــتزوير وتحــريف الأنــاجيل ، حيث حذفوا منها كل العبارات التى تشير إلى وجود الشعب الفلطســينى ( الكــنعانيين ) فى أرض فلسطين ، وذلك حتى يقتنع المسيحيون أن الفلسطينيين من أصل يونانى وليس من أصل عربى ، ولذلك فإن هذه الأرض ليست أرضهم .

وقد صدرت طبعات عديدة من الأناجيل التى تحوى تحريفات اليهود فيما يتعلق باستبعاد كــلمات مــثل فلسطين ، كنعانيين ووضع مكانها كلمات مثل : يونانيين أو رومانيين ، هذا بالإضافة إلى تحريفات أخرى هدفها تبرئة اليهود من دم المسيح . « وقد صدرت الطبعة المحرفة لأسفار العهد الجديد عن دار النشر اليهودية فى القدس فى عام ١٩٧٠ وقامت بتوزيع نسخها بالإنجليزية وكالة ريد بلندن »[٢] .

(١) د. أحمد شلبى : مقارنة الأديان والاستشراق – ص ١٧٥ ، إنجيل متى ( ١٥ : ٢١ – ٢٤ ) .
(٢) أحمد عبد الوهاب : إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة – ص ٤٦ وما بعدها .

٣ – فى محاضرة السيد ديدات فى جمعية نهضة المرأة الظبيانية وعنوانها «محمد الأعظم ﷺ» عرض السيد ديدات لكتاب العظماء مائة لمؤلفه مايكل هارت وقال : « إن مؤلف هذا الكتاب وضع سيدنا محمد فى بداية العظماء ، ثم وضع بولس الرسول فى المرتبة الثانية ، وسيدنا عيسى فى المرتبة الثالثة »[1] . وكلام السيد ديدات السابق خاطىء ، لأن ترتيب العظماء ليس بالشكل الذى عرضه السيد ديدات ، بل إنه كالآتى : سيدنا محمد الأول ، إسحق نيوتن الثانى ، سيدنا عيسى الثالث ، بولس الرسول السادس .

وهذا الكتاب الذى جاء السيد ديدات يتحدث عنه ، وخصص له محاضرة كاملة ، نشر منذ عدة سنوات وترجم إلى اللغة العربية بواسطة أسعد عيسى تحت عنوان « العظماء مائة » وترجمة أخرى بقلم أنيس منصور بعنوان « الخالدون مائة » كما قامت بعض الإذاعات العربية بإذاعة هذا الكتاب على حلقات[2] .

وكما لاحظنا فإن السيد ديدات حذف اسم إسحق نيوتن من قائمة العظماء كما عرضها المؤلــف ، واستبدل مكانه بولس الرسول صاحب المركز السادس وقدمه على سيدنا عيسى . وبولس الرسول هذا يهودى كان من أشد أعداء المسيحية ، ولكنه ادعى أن السيد المسيح ظهر له وهو فى طريقه إلى دمشق وطلب منه الدعوة للمسيحية ، وفعلاً بدأ بولس الرسول بالدعوة للمســيحية ولكــن على طريقته ، حيث إنه كان أول من قال بأن المسيح ابن الله ، فأخرج المســيحية عــن عقيدة التوحيد التى كانت عليها ، وحاول أن ينشر عقيدته الجديدة فى بلاد الشرق ولكنه جوبه بمعارضة شديدة بسبب ما انفطر عليه أهل الشرق من ميل للتوحيد مما دفع بولــس إلى الدعــوة إلى عقيدته الجديدة فى أوروبا ، حيث وجدت هذه العقيدة آذانًا صاغية وأرضًــا خصبة هناك . فالتثليث ونزول الإله من السماء وتضحيته بنفسه وتكفيره عن خطيئة البشــر وصــعوده مــرة أخرى ، كان لها جذور قديمة فى الأساطير الأوروبية ، حيث لم يكن الــتوحيد عميق الجذور هناك[3] . لهذا فإن كثيرًا من الباحثين يعتبرون بولس المؤسس الحقيقى للمسيحية .

---

(١) راجع جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة فى ٤ / يوليو ١٩٨٧م .

(٢) راجع كتاب « العظماء مائة » ترجمة أسعد عيسى وأحمد سبانو ، أو كتاب « الخالدون مائة » ترجمة أنيس منصور .

(٣) د. أحمد شلبى : سلسلة مقارنة الأديان – المسيحية – ج ٢ – ص ١١١ .

٤ – بلغ إعجاب السيد ديدات ببولس الرسول درجة كبيرة ، فلم يكتف بتقديمه على سيدنا عيسى . بل وصفه بأنه حوارى ، أى من حوارى سيدنا عيسى . فقد قال السيد ديدات فى المحاضـــرة الســـابقة : « إن المؤلف يعتبر بولس الرسول المؤسس الحقيقى للمسيحية وهو حوارى »[١] .

ووصف السيد ددیات لبولس الرسول بأنه حوارى وصف خاطىء ، لأن بولس الرسول ليـــس مـــن الحواريين . فالحواريون هم تلاميذ المسيح الذين رافقوه فى حياته ، ولكن بولس الرســـول هـــذا لم يرافق السيد المسيح ولم يره إلا فى الرؤية التى ادعاها فى طريقه إلى دمشق . ولتأييد كلامى السابق سأعرض لأسماء الحواريين كما وردت فى الأناجيل المختلفة :

- أسمـــاء الحواريين كما وردت فى إنجيل برنابا : « اندراوس ، أخوه بطرس الصياد ، وبرنابا الـــذى كتب هذا مع متى العشار الذى كان يجلس للجباية ، يوحنا ويعقوب ابنا زيدى ، قداوس ويهودا ، برتولدماوس وفيليبس ، يعقوب ويهوذا الإسخربوطى الخائن »[٢] .
- انجيل متى : «الأول الذى يقال له بطرس واندراوس أخوه، يعقوب بن زيدى ويوحنا أخوه، فيليبس وبرتولمادس ، توما ومتى العشار ، يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب قداوس ، سمعان القانونى ويهوذا الإسخربوطى »[٣] .
- يتفق مرقص مع متى فى أسماء الحواريين التى ذكرها .
- انجيـــل لوقا يقول : « لما طلع النهار دعا تلاميذه – أى المسيح – واختار منهم اثنى عشر سماهم أيضًا رسلاً وهم سمعان الذى سماه أيضًا بطرس واندراوس أخوه ، يعقوب ويوحنا ، فيليـــبس وبرتولماس ، متى وتوما ، يعقوب بن حلفى ، سمعان الذى يدعى الغيوب ، يهودا أخو يعقوب ويهوذا الإسخربوطى »[٤] .

وهكذا فإن بولس الرسول ليس مذكورًا ضمن الحواريين فى أى من الأناجيل التى يدعى الســـيد ديـــدات أنه مطلع عليها ، وطبعًا هذا الخطأ الذى وقع فيه السيد ديدات ليس خطأ بسيطًا ، لأن الأمر يتعلق بالحواريين وببولس الرسول المؤسس الحقيقى للمسيحية ، فإذا كانت معرفة السيد ديدات بهؤلاء بسيطة فإن معرفته بالأمور الأخرى أبسط .

---

(١) جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة بتاريخ ٤ / يوليو / ١٩٨٧م .
(٢) إنجيل برنابا : تحقيق سيف الله أحمد فاضل – ص ٥٢ .
(٣) د. أحمد شلبى : المسيحية – ص ١٩٦ – أو إنجيل متى – الإصحاح العاشر : ٢ – ٤ .
(٤) أحمد عبد الوهاب : المسيح – ص ٨٤ أو إنجيل لوقا الإصحاح السادس : ١٣ – ١٦ .

٥ – فى محاضرته بنادى أدنوك تكلم السيد ديدات عن التبشير فى العالم الإسلامى فأشار إلى دور جماعة شهود يهوه فى الحملات التبشيرية ، كما أنه أشار فى مناظرته مع سواجارت إلى دور هـــذه الجمعية فى نشر الإنجيل وترجمته . ولبيان حقيقة هذه الجمعية وكونها جمعية يهودية وليســت جمعيــة تبشيرية كما قال السيد ديدات ، سأعرض لما قاله الأستاذ عبد الله التل عن حقيقتها ، فى كتابه « جذور البلاء » .

يقول عبد الله التل : « هى جمعية يهودية ترتدى ثوبًا مسيحيًا مزيفًا ، وهى فى الواقع من أخطــر الجمعيــات اليهوديــة فى العالم ، ذلك أنها تقوم على مبدأ خداع الجماهير المسيحية الســاذجة ، وإدخال نبوءات التوراة فى النفوس المؤمنة ليصبح الاعتقاد جازمًا عند المسيحيين بوجــوب عــودة اليهود إلى أرض الميعاد . تأسست هذه الجمعية فى ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٤م ، ثم انتقلت إلى نيويورك فى عام ١٩٠٩ ، ومن هناك شرعت توفد المبشرين إلى أنحاء العالم كافة .

وطــريقة التبشير عند أتباع هذه الجمعية هى اقتحام بيوت الناس بوقاحة عجيبة والبدء بإلقــاء دروس دينية من التوراة اليهودية لاستدرار عطف السامعين وكسبهم إلى صف الدعاية إلى ضرورة عودة اليهود لأرض الميعاد تحقيقًا لأوامر اليهود .

ولقد تسربت هذه الجمعية إلى البلاد العربية ، وخدعت حكومات عربية كثيرة فتغاضت عن نشاطها ، وفى لبنان استفحل نفوذها فهب فريق من رجال الدين المسيحى الواعين وهالهم التطــبيق العملى لتعاليم هذه الجمعية ، وقاد المعركة ضد شهود يهوه الخورى جورج فاخورى وفضح أسرارها وكشف حقيقتها .

والخلاصــة أنها جمعية يهودية تستخدمها اليهودية العالمية مع الماسونية والصهيونية وبنات برت لتجريد الناس من وطنيتهم وأهدافهم السامية وتقاليدهم وأديانهم وأخلاقهم كما يشتهى التلمود ويرتجى »[١] .

٦ – فى محاضــرة السيد ديدات فى المجمع الثقافى وهى بعنوان : « ( القرآن منهج عقلى ومنطقى فى الرد على المسيحيين ) قال : « إن الأعمدة الثلاثة للمسيحية هى : الخطيئة الأولى وتأليه المسيح وصلبه »[٢] .

---

(١) عبد الله التل : جذور البلاء – ص ١٥٦ .

(٢) ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ ٨ نوفمبر / ١٩٨٧ ونشرت أجزاء منها فى جريدة الوحدة الإماراتية بتاريخ ١٠/نوفمبر/١٩٨٧ .

وكلام السيد ديدات السابق خاطىء . لأن الأعمدة الثلاثة الرئيسية للعقيدة المسيحة هى ( الأب ، الابن ، الروح القدس ) أى عقيدة التثليث التى أشار إليها القرآن فى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ .

« فهذه العقيدة التثليثية هى أساس العقيدة المسيحية وعمادها ، التى انبثقت عنها سائر العقائد الأخرى انبثاق الفرع عن الأصل ، بحيث كان الخلاف فى فهم العلاقة بين الأقانيم الثلاثة ( الأب ، الابن ، الروح القدس ) هو الأساس الذى قامت عليه الخلافات بين المذاهب المسيحية المتعددة . لهذا فلا مبرر للخلط بين عقيدة التثليث وبين الخطيئة الأصلية التى تدخل فى ميدان الأخلاق والصلب والفداء اللذين يدخلان فى مجال الإنسانيات »[1] . هذه هى بعض الأخطاء التى وقع فيها السيد ديدات فيما يتعلق بالديانة المسيحية ، وطبعًا هذه الأخطاء ليست بسيطة حتى يمكن التغاضى عنها وبالذات إذا صدرت عن شخص يدعى أنه متخصص فى دراسة الديانة المسيحية . فإذا كان المتخصص فى دراسة المسيحية لا يعرف الفرق بين الأرثوذكس والبروتستانت ويخلط بينهما ، ولا يعرف من هم حواريو سيدنا عيسى ولا يعرف الأساس التثليثى الذى تقوم عليه العقيدة المسيحية ولا يعرف حقيقة بعض المنظمات والجمعيات التبشيرية ، فمن الذى يمكن أن يعرف ذلك ؟! كما أنه من غير المعقول أن يأتى شخص ويلقى محاضرة كاملة عن كتاب معين ، وهو لا يعرف ما جاء فى هذا الكتاب ، أو يقوم بالتبديل فيه على هواه .

## أخلاق السيد ديدات

من خلال متابعتى لنشاطات السيد أحمد ديدات المختلفة ، لفتت نظرى كثير من الصفات الأخلاقية السلبية التى يتصف بها السيد أحمد ديدات ، والتى تتنافى مع أخلاق الداعية الإسلامى الحق ، ويمكن حصر هذه الصفات بالآتى :

---

(١) قام الدكتور عبد المعطى سويد بالرد على ما جاء فى محاضرة ديدات المشار إليها ، وبين الخلط الذى وقع فيه السيد ديدات - راجع نص هذا الرد فى جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة بتاريخ ١٨/ نوفمبر / ١٩٨٧م .

## ١ ـ سرعة الانفعال والغضب .

يعترف السيد أحمد ديدات بأنه سريع الانفعال والغضب ، فعندما سأله مندوب مجلة البلاغ الكويتية بقوله : « السيد أحمد ديدات سريع الانفعال والغضب أمام ما يتعرض له من هجوم أو استفزاز – ألا تعتبر هذه الصفة قصورًا فى شخصية المناظر . حيث يتطلب الأمر الهدوء وبرود الأعصاب ؟ رد عليه السيد أحمد ديدات بقوله : « لا أدرى ما الذى ترمى إليه ، فكل شخص يقف للحوار يرتفع ضغط دمه فور أن يبدأ بالحديث ، وهذا أمر طبيعى ، عدم الانفعال يعنى أن كلام الإنسان ميت لا حياة فيه ، وكذلك فإن الجمهور سينام ، عندها لابد فى كلامك من بعض الإثارة التى تدل على أنك ملىء بالطاقة والحياة ، وهذه الإثارة لا تحسب ضدك وإنما تحسب لك »[١] .

لا يخفى على أحد أن سرعة الانفعال والغضب صفتان مناقضتان لصفتى الصبر والحلم التى بينا أنهما من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بهما الداعية الإسلامى ، لكى يستطيع بواسطتهما ضبط شهوته وانفعالاته وغضبه ، فيصبر على ما يلاقيه من أذى وجحود فى سبيل نشر دعوته .

يقول الشيخ محمد الغزالى : « روى عن ابن عباس أمره بالصبر عند الغضب ، والحلم عند الجهل ، والعفو عند الإساءة . وكل مشتغل بالدعوة الإسلامية لابد أن يستجمع هذه الشمائل وإلا فهو فاشل ، وأصحاب الأمزجة المهتاجة والمسالك المتشنجة يجب أن يبحثوا عن ميدان آخر يعملون فيه غير ميدان الدعوة إلى الله »[٢] .

إن الإثارة وفوران الدم اللذين يتحدث عنها السيد ديدات ميدانهما الطبيعى حلبات المصارعة والملاكمة والأفلام البوليسية وليس ميدان الدعوةالإسلامية . إن الداعية الذى يرضى لنفسه أن يتحول إلى ممثل ومهرج لكى يرضى الجمهور ، لا يصلح للعمل فى ميدان الدعوة الإسلامية .

« فالداعية مهندس وبناء ، فهو ليس ممثلاً يحرص على استدرار إعجاب المشاهدين ، كما أنه ليس فنانًا هدفه تقديم التسلية لهم »[٣] .

---

(١) مجلة النور الكويتية : عدد ٤٩ – أكتوبر ١٩٨٧م .
(٢) الشيخ محمد الغزالى : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج – ص ( ٦٧ – ٦٨ ) .
(٣) عبد البديع صقر : كيف ندعو الناس – ص ١١ .

## ٢ ـ التكبر والإعجاب بالنفس .

تعــرض الســيد ديــدات لبعض الانتقادات والاتهامات من الأشخاص والكتاب الذين لم يرضــوا عــن أسلوبه فى الدعوة ، كما أنه تعرض لاتهامات مصدرها مسلمون من جنوب أفريقيا تتهمه بالقاديانية .

وعندما ووجه السيد ديدات بهذه الانتقادات والاتهامات لم يتقبلها بصدر رحب ، ولم يرد عــليها بأسلوب منطقى مهذب ، بل إنه فى رده على هذه الانتقادات والاتهامات أساء لنفسه ولغيره . فعندما سأله مندوب مجلة النور الكويتية عن اتهام البعض له بالقاديانية رد عليه بقوله : « هــذا نــوع من الاستفزاز .. يمكنك أن تقتل أفضل الكلاب بمجرد أن تعلن أنه مسعور ، أنــا أعــرف بعض مرضى القلوب الذين يريدون أن يعرفوا ويشتهروا فيحتالون لذلك بعدة أساليب »[١] .

وسأله مندوب مجلة البلاغ الكويتية عن النقد الذى يتعرض له من قبل البعض فرد عليه الســيد ديدات بقوله : « من السهل عليك أن تنبح كالكلاب ، ولكن من الصعب أن تواجه كالــرجال ، ومــن يريد أن يتبع الأسلوب السليم فى نقده يمكنه أن يأتى ويقول لى يا عماه ، إن طريقتك ليست صحيحة وقد تؤثر على مواقفنا ووظائفنا ، فالكل له الحــق فى إبداء وجهة نظــره ، وسأكون سعيدًا جدًا بسماعها ، أما أن تختبىء وراء صفحات الجرائد وتكتب ما يحلو لك فهذا عمل الجبناء ولا شك فى أن القائمين عليه إما أنهم واقعون تحت تأثير نصرانى يجبرهم عــلى كــتابه ذلــك ، أو أنهم نصارى أصلاً يختفون بأسماء عربية ، وهذا ما أشار إليه القس الفلســطينى ( أنيس شروش ) فى مناظرته معى بأن ( ٢٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ ) نصرانى عربى يحولــون أسمــاءهم سنويًا إلى أسماء إسلامية .. إن مصلحة الإسلام تقضى بتجاهل نباح هؤلاء الجهلاء »[٢] .

وفى إحدى محاضراته فى المجمع الثقافى لم يكن السيد ديدات سعيدًا بالنقد الذى وجهه له أحــد الحاضــرين عندما قال له : « إنك عندما تهاجم المسيحية تشجع المسيحيين على مهاجمة الديــن الإســلامى .. ثم طلب منه السائل أن يتحدث عن المثل والقيم المشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلام حتى لا نوسع الخلاف بيننا وبينهم » .

---

(١) مجلة النور الكويتية : عدد ٤٩ - أكتوبر ١٩٨٧م .

(٢) مجلة البلاغ الكويتية : عدد ٩٨١ - تاريخ ٢٩ / ٢/ ١٩٨٩م .

ولكـــن الســـيد ديدات لم يحترم وجهة النظر هذه ، ولم يكن سعيدًا بسماعها كما يدعى بل رد على السائل بقوله : « هل من كتب هذا الكلام موجود فى هذه القاعة ، عليه أن يحضر وأعتقد أن هذا الكلام مكتوب بالقطع فى البيت وليس فى الوقت الذى كنت أتحدث خلاله ، لأنـــه ليـــس له صلة مباشـــرة فيما كنت أتحـــدث فيه ، لأن صاحبه لو تقـــدم لكنت سألته إلى أى كنيسة ينتمى وكنت جادلته فيما قلت »[1] .

لو تأملنا ردود السيد ديدات السابقة فإننا سنلاحظ العديد من الصفات الأخلاقية السلبية التى لا يمكن أن يتحلى بها داعية إسلامى حق . وأصل هذه الصفات كلها وأساسها الإعجاب بالـــنفس والازدراء للغير ، وهى إحدى المهلكات الأخلاقية التى حذر منها الرسول ﷺ عندما قال : « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه » .

فإعجـــاب الســـيد ديـــدات بنفسه وصل به إلى درجة جعلته يغتر بعلمه ويزدرى غيره ويتهمهم بالجهل والجبن ويشبههم بالكلاب ، لا لشىء إلا لأنهم وجهوا له بعض الانتقادات ، وكأن السيد ديدات يريد أن يضع نفسه فوق النقد والمساءلة فيجعل من نفسه نبيًا معصومًا ، ومن كلامه وحى يوحى لا يحق لأحد الاعتراض عليه أو تصويبه . ونسى السيد ديدات أن كل بشـــر يخطـــى ويصـــيب ويؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ ، وحتى الرسول عاتبه ربه ولامـــه فى بعـــض الأمور التى اجتهد فيها حتى يصبح التصويب والنقد البناء سنة جارية لدى المسلمين .

ورحـــم الله عمـــر بن الخطاب رضى الله عنه الذى كان يقول : « مرحبًا بالناصح أبد الدهر ، مرحبًا بالناصح غدوًا وعشيًا .. رحم الله امرأً أهدى إلى عيوب نفسى » . هكذا كان تصـــرف عمـــر بن الخطاب رضى الله عنه يشجع ويؤيد كل ناصح له أو مشير عليه أو ناقد لتصرف من تصرفاته . قال له رجل : « اتق الله يا أمير المؤمنين .. فأنكر عليه أحد الحاضرين هـــذا القـــول ، ولكن عمر قـــال له : دعه ، فلا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نسمعها . وخطب يومًا فقال : أيها الناس من رأى منكم فى أعوجاجًا فليقومنى ، فقـــال له رجل : والله لو رأينا فيك اعوجاجًا لقومناه بحد سيوفنا ، فلم يغضب عمر ولم يثر بل قال فى ثقة وهدوء وارتياح : الحمد لله الذى جعل فى المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بحد سيفه »[2] .

---

(١) ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ ٨ / نوفمبر /١٩٨٧ ونشرت أجزاء منها فى جريدة الوحدة الإماراتية بتاريخ ١٠/ نوفمبر / ١٩٨٧ .

(٢) الشيخ محمد الغزالى : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج - ص ( ٦٧ - ٦٨ ) .

فأين السيد ديدات من كل ذلك ؟ أين الاقتداء برسول الله ﷺ وبأصحابه وكل من اهتدى بهديه ؟ أين التواضع وتقبل النصح وخفض الجناح ولين السريرة وحلاوة اللسان وحسن الظن بالمسلمين ؟ إن تكبر السيد ديدات وإعجابه بنفسه جعله يستكثر أن يوجه إليه النقد من أى شخص كان ، فوقع فى المحظور الذى حذرنا رسول الله ﷺ من الوقوع به بسبب الإعجاب النفس .

## ٣ ـ سوء الظن .

أساء السيد ديدات الظن بالمسلمين الذين انتقدوه ، عندما قال عنهم : إنهم مرضى قلوب يسعون إلى الشهرة ويحتالون لذلك بعدة أساليب ، وعندما قال بأنهم واقعون تحت تأثير نصرانى .

والمعروف أن الذين انتقدوا السيد ديدات أو وجهوا اتهامات معينة له هم كتاب معروفون ومشهورون ويدينون بالإسلام ، ولا يمكن لحد أن يدعى أنهم يسعون إلى الشهرة لأنهم ليسوا بحاجة إليها ، كما أنه لا يمكن لأحد أن يقول إنهم نصارى أو واقعون تحت تأثير نصرانى كما يقول السيد ديدات ، فالله وحده أعلم .

إذن لماذا سوء الظن بالمسلمين والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[1] . ويقول رسول الله ﷺ « إياكم والظن ، إن الظن أكذب الحديث » . وبلغ سوء ظن السيد ديدات بالمسلمين أقصى مدى ، وذلك عندما سأله مندوب مجلة البلاغ الكويتية بقوله : « يعمد أعداء الإسلام إلى اغتيال من يعمل على فضح مخططاتهم وإظهار عيوبهم ، ألا تعتقد أن وقوفك فى وجه التبشير النصرانى يعرض حياتك للخطر ؟ » .

فرد عليه السيد ديدات بقوله : « حتى الآن لم يرمنى أى مسيحى أو يهودى أو هندوسى بالطماطم أو البيض الفاسد ، ولعلها حماية من الله وكرامة ، ولكن ليست هذه هى القضية ، فالبشرية اليوم عدت أكثر تسامحًا من السابق وأكثر تقبلاً للنقد ، وإذا حاول أحدهم إيذائى فلن يكون مسيحيًا أو يهوديًا أو هندوسيًا ، ولكن ما أخشاه أن يكون مسلمًا مجنونًا استطاع أحدهم استثارته وتحريضه أو خالف إحدى تفسيراتى ما يتواءم مع تفسيراته ، ومن يدرى فقد لا يرتاح أحدهم لمظهر لحيتى فيتقتلنى لذلك ؟ »[2] .

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٢ .

(٢) مجلة البلاغ الكويتية : العدد ٩٨١ .

## ٤ ـ الوقوع فى الهاوية .

أساء السيد ديدات لنفسه أيضًا عندما حكم على من انتقدوه بأنهم نصارى يختبئون بأسماء عربية ، فهذا الحكم الذى أصدره السيد ديدات يعنى تكفير هؤلاء والحكم بارتدادهم . وتكفير المسلم والحكم بارتداده ليس بالأمر السهل والهين كما يعتقد السيد ديدات « إنه أمر خطير بما يترتب عليه من إهدار دمه والتفريق بينه وبين زوجته وأولاده ، وقطع ما بينه وبين المسلمين ، فـلا يـرث ولا يـورث ، وإذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين » .

لهـذا حـذر الرسول ﷺ من تكفير المسلم فشدد التحذير فقال ﷺ : « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » . فالمسلم الذى دخل الإسلام بيقين لا يجوز إخراجه منه إلا بيقين مـثله »[1] ، ولا أعـرف ما هو اليقين الذى أقام عليه السيد ديدات حكمه السابق ، بالطبع لا يوجد أى يقين من هذا النوع إلا تلك الكذبة الخطيرة التى قالها السيد ديدات من أن هناك ٢٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ نصـرانى عـربى يحولون أسماءهم سنويًا إلى أسماء إسلامية . إن السيد ديـدات أراد من خلال كلامه السابق أن يمارس على منتقديه أبشع أنواع الإرهاب الفكرى الـذى لا يقبله عقل ولا دين ليسكتهم عن قول الحق أو ما يرونه حقًا ، فاتهمهم بأنهم نصارى أو واقعون تحت تأثير نصرانى .

## ٥ ـ سلاطة اللسان

أساء السيد ديدات لنفسه أيضًا عندما لم يحفظ لسانه عن أذى المسيلمين ، والرسول ﷺ يقول : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ويقول : « إن أكثر خطايا ابن آدم من لسانه » ولكن السيد ديدات فى رده على منتقديه لم يلتزم بآداب الإسلام فى المخاطبة والقول ، فأسـاء لنفسه وأساء لغيره عندما شبه نفسه بالكلب المسعور ، وعندما وصف منتقديه بالجبن والجهل ومرض القلب ، وشبههم أيضًا بالكلاب النابحة . يقول عبادة بن الصامت ( رضى الله عنه ) : سأل معاذ رسول الله ذات يوم فقال له : هل نؤاخذ بما تكلمت ألسنتنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : ثكلـتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم فى جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت عن شر ، قولوا خيرًا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا »[2] .

---

(١) د. يوسف القرضاوى : الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف - ص ٥٥ - كتاب الأمة - عدد ٢ .
(٢) محمد يوسف الكاندهولى : حياة الصحابة - الجزء ٢ - ص ٤١٥ .

وإذا كان كل مسلم مطالب بقول الخير والسكوت عن الشر فإن الداعية الإسلامى مطالب بذلك أكثر من غيره ، بسبب كثرة مخاطبته لجمهور الناس فى أمر الدعوة . والمعلوم أن مخاطبة الجمهور فى أمر الدعوة لا تكون إلا بالكلمة الطيبة الرقيقة والعبارة اللينة اللطيفة ، وليس بالفحش فى القول والأذى باللسان ، وأسوتنا فى ذلك رسول الله ﷺ .

فقد روى عن عائشة ( رضى الله عنها ) أنها قالت : « إن يهودًا أتوا النبى ﷺ فقالوا : السام عليكم ( أى الموت عليكم بدل السلام عليكم ) فقالت عائشة : عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم ، فقال رسول الله ﷺ مهلاً يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش ، فقالت أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال : أولم تسمعى ما قلت رددت عليهم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فى » ووصف أنس رضى الله عنه حديث رسول الله ﷺ وكلامه فقال : « لم يكن رسول الله ﷺ سبابًا ولا لعانًا ولا فاحشًا ، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة : ماله تربت جبينه » فأين السيد ديدات من كل ذلك ، وأين الاقتداء برسول الله ﷺ والاهتداء بهديه .

## ٦ ـ الغلظة والخشونة :

بينا سابقًا أن أسلوب السيد ديدات فى الدعوة ، وهو أسلوب المناظرة لا يصلح كطريق للدعوة الإسلامية لما فيه من غلظة وخشونة وبعد عن المجادلة بالحسنى والموعظة الحسنة التى أمرنا الله بها : فأهم ما يميز هذا الأسلوب كما بينا هو التحدى العنيف بما فيه من غلظة وخشونة وإثارة تجعل كلا المتناظرين وكأنهما فى حلبة من حلبات المصارعة ، مما لا يتيح أى مجال للرفق والرحمة فى المجادلة ، وهذا الأسلوب لا يتمشى مع أخلاق الداعية بأى حال من الأحوال .

ففى مجال الدعوة الإسلامية لا مكان للعنف والخشونة والغلظة . فالرسول ﷺ يقول : « إن الله يحب الرفق ويعطى على الرلفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه » . ويقول أيضًا : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » .

## ديدات فى ميزان الدعاة

بعـــد هذا العرض لثقافة السيد أحمد ديدات وأخلاقه يمكننا الآن وضعه فى ميزان الدعاة لنرى إلى أى مدى تنطبق عليه شروط ومواصفات الداعية المسلم كما وضحناها فى السابق .

### أولاً : من الناحية الأخلاقية .

مـــن خلال عرضنا لأخلاق السيد أحمد ديدات ، لاحظنا أنه لا تتوافر فيه أدنى الصفات الأخلاقيـــة الواجـــب توافرها فى الداعية الإسلامى كالصبر والحلم والتواضع والرحمة والرفق وغيرها ، بل إن الصفات الأخلاقية التى يتصف بها السيد ديدات هى على النقيض من الصفات الســـابقة ، كسرعة الغضب والانفعال والغلظة والخشونة والتكبر والإعجاب بالنفس ، وسوء الظن وسلاطة اللسان . يضاف إلى ذلك اتصافه بصفات أخرى ناتجة عن الاشتغال بالمناظرات ، وما تهيجه من أخلاق مذمومة فى نفس المناظر ، والتى بينها الإمام الغزالى .

### ثانيًا : من الناحية الثقافية .

مـــن خلال عرضنا السابق لثقافة السيد أحمد ديدات لاحظنا أيضًا أنه لا تتوافر فيه أدنى الشروط الثقافية الواجب توافرها فى الداعية الإسلامى .

١ – ثقافة الإسلام معدومة ، فقد رفض السيد ديدات الإجابة على بعض الأسئلة الفقهية بحجة أنه غير متخصص فى الأمور الفقهية ، كما أن الأخطاء التى وقع فيها لا يمكن أن يقع فيها مســـلم عـــادى وليس داعية إسلاميًا يفترض فيه العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبقية العلوم الإسلامية .

٢ – ثقافـــته التاريخية ثقافة بسيطة ومشوهة ، فدفاعه الحار عن اليهود ، وتمسحه بهم لا يمكن أن يصدر عن شخص مطلع على التاريخ الإسلامى قديمه وحديثه . فعداء اليهود للإسلام فى الماضـــى والحاضر ومحاربتهم له بكل الوسائل والأساليب شىء معروف ولا يخفى على أحـــد ، كما أن السيد ديدات أظهر عدم معرفة بالتاريخ الإسلامى وتاريخ الأديان عندما ادعـــى أن المسلمين أهملوا استخدام الحوار مع أهل الكتاب منذ عهد الرسول ﷺ وحتى الآن . وقد وضحنا فى السابق كيف كان المسلمون هم أول من أوجد علم مقارنة الأديان

وألفوا فيه عشرات الكتب العظيمة التى تناقش معتقدات أصحاب الأديان الأخرى وبينوا بطلانها .

٣ – أما بالنسبة لثقافته اللغوية فهى معدومة ، لأنه لا يتحدث اللغة العربية لغة القرآن ، والتى تعـــد معرفـــتها ومعرفة علومها شرطًا أساسيًا لكل من يريد الاطلاع عن قرب على الدين الإسلامى أو لمن يريد التحدث باسمه ، بل إنه أعلن عن عدم رغبته فى تعلمها فى هذا السن، ولكنه فى نفس الوقت قام بتعلم اللغة العبرية ( لغة اليهود ) وذلك من أجل حوار ومناقشة حاخامات اليهود حول القضية الفلسطينية .

٤ – أما بالنسبة لثقافته الواقعية ، فهى ثقافة بسيطة ومشوهة ، وقد وضحنا الأخطاء التى وقع فيهـــا الســـيد ديـــدات فـــيما يتعلق بالديانة المسيحية والتى يدعى أنه متخصص فيها ، والتى اكتسب شهرته الكبيرة عن طريقها . كما أنه من خلال محاضراته ومناظراته لم يظهر أى معـــرفة بأســـاليب المبشرين والمستشرقين فى محاولاتهم التشكيك فى الدين الإسلامى ، بـــل إنه اكتفى بترديد أقوالهم وشبهاتهم عن الإسلام من غير أن يرد عليها . وحتى عندما أشـــار إلى نشاط المبشرين فى العالم الإسلامى والعربى ، أشار إليه بطريقة أساءت إلى بعض الزعماء والشعوب العربية ، كما أنه ساهم إلى حد كبير فى تحقيق أهداف كثيرة من أهداف المبشرين . وهذا ما سنوضحه فى الصفحات التالية .

# البَابُ الثَّانِي

## نشاط أحمد ديدات

## وعلاقته بالمخططات التبشيرية



## الفصل الأول

# التبشير فى منطقة الخليج العربى بين الماضى والحاضر

- **تاريخ التبشير فى الخليج العربى**
- **أسباب اهتمام المبشرين بمنطقة الخليج العربى**
- **بداية العمل التبشيرى فى منطقة الخليج العربى**
- **الفشل وتغيير الخطة .**



# التبشير فى منطقة الخليج العربى

# ( بين الماضى والحاضر )

يبرر السيد ديدات سبب إقدامه على مناظرة القساوسة والمبشرين المسيحيين بعدة مبررات . فمرة يقول إنه يريد أن يكون أسلوب المناظرات هو الأسلوب الأمثل للدعوة الإسلامية ومجادلة أهل الكتاب لكشف حقيقة التحريف الذى دخل كتبهم ، ويقول مرة أخرى بأنه يهدف إلى تحصين المسلمين ورفع معنوياهم ليتمكنوا من مواجهة الحملات التبشيرية[1] . وقد سبق ووضحنا أن أسلوب المناظرات لا يمكن أن يكون أسلوبًا للدعوة الإسلامية .

وإذا كانت هذه هى أهداف السيد ديدات من وراء هذه المناظرات ، فما هى الأهداف التى يسعى المبشرون إلى تحقيقها من وراء ذلك ؟ لأنه من غير المنطقى أن يقوم المبشرون بإجراء مثل هذه المناظرات مع شخص يهدف إلى كشف مخططاهم وتحريف كتبهم ، من غير أن يكون لهم أهدافهم التىيسعون إلى تحقيقها . فالمبشرون ليسوا ساذجين لهذه الدرجة والتى تجعلهم يقدمون على مناظرة من يقف فى وجه مخططاهم ، إلا إذا كانوا يعلمون أن ما سوف تحققه لهم مثل هذه المناظرة يفوق بكثير الخسارة التى قد يتعرضون لها .

ولكن ربما يقول البعض إن هذه المناظرات تهدف إلى كشف الحقيقة والوصول إليها بغض النظر عن وجود أهداف أخرى من ورائها . وأعتقد أننا سنكون ساذجين جدًا وقصيرى النظر لو اعتقدنا بأن هذه المناظرات تهدف إلى معرفة الحقيقة فقط .

فالأمريكيون ليسوا ممن يحبون الحقيقة لهذه الدرجة ويسعون إلى معرفتها ، إن فهم الأمريكان للحقيقة مرتبط بما تحققه لهم من نتائج ومنافع ، فهذا فيلسوفهم وليم جيمز يقول : « إن ما يحدد معنى الحقيقة على العموم إنما هو ما يترتب عليها من نتائج » ويعرفها مرة أخرى بقوله : « إن القضية لا تكون صحيحة ( حقيقية ) إلا إذا كان فى قبولنا لها ما ينتهى بنا

---

(١) راجع حديث السيد ديدات لمجلة النور الكويتية – عدد ٥٢ ، وحديثه لجريدة البيان الإماراتية بتاريخ ٣ / يوليو / ١٩٨٧ .

إلى نتائج مرضية ، أعنى أن صدق القضية رهن بما يترتب على التسليم بها من إرضاء لحاجات الفرد البشرى بسيطة كانت أم معقدة »[1] .

هذا هو فهم الأمريكان للحقيقة مرتبط بنتائجها وبما تحققه من منفعة ، وجدلاً سنفترض أن الغايــة مــن هذه المناظرات هى معرفة الحقيقة والوصول إليها ، ولكن يبقى سؤال بحاجة إلى إجابة وهو : لماذا رفض سواجارت أن تذاع المناظرة أو أن توزع فى أمريكا ؟ بالتأكيد هذا الــرفض يدل على أن هدف هذه المناظرات يخرج عن نطاق معرفة الحقيقة ، ويؤكد أيضًا أنها موجهة للمسلمين فقط دون غيرهم .

وفى محاولتــنا معرفة أهداف هذه المناظرات وما تسعى إلى تحقيقه ، لابد من إلقاء الضوء عــلى التبشــير بوجــه عام والتبشير فى منطقة الخليج العربى وأهدافه ووسائله لتحقيق هذه الأهــداف بوجــه خاص ، لأنه من المنطقى أن تكون الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها هؤلاء المبشــرون والقساوســة مــن وراء هذه المناظرات مرتبطة بعملهم التبشيرى ، وهذا لا يمنع من وجود أهداف أخرى يسعون إلى تحقيقها .

## تاريخ التبشير فى الخليج العربى

مــن المعروف أن المسيحية دخلت الجزيرة العربية قبل الإسلام من مصدرين : الأول هو الحركة النسطورية ، التى دخلت إلى الجزيرة العربية عن طريق بلاد فارس ، حيث اعتنق عرب الحيرة هذا المذهب ، والثانى عن طريق الأحباش الذين احتلوا جنوب الجزيرة العربية وحكموها فترة من الزمن . ولكن عندما ظهر الإسلام فى الجزيرة العربية لم يبق أى أثر للوجود المسيحى فيهــا ، وإن ظــل هــناك وجود لمسيحيين عرب هم أحفاد الغساسنة والمناذرة وهؤلاء كانوا منتشرين فى شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام .

وفى أثناء ازدهار الدولة الإسلامية فى العصور الوسطى لم تكن هناك أى حركات تبشيرية لإدخــال المسلمين فى الديانة المسيحية ، ولكن لما بدأ الضعف يدب فى الدولة الإسلامية ازداد قــدوم مسيحيى أوروبا على البلاد الإسلامية لزيارة الأماكن المقدسة وللتجارة . وكلنا يعلم مــا تبع ذلك من حروب صليبية كان هدفها الاستيلاء على العالم الإسلامى ، حيث استمرت هــذه الحــروب قرابة قرنين من الزمان ، أُنهكت خلالها الدولة الإسلامية فدب فيها الضعف

(١) د. فؤاد زكريا : دراسات فى الفلسفة المعاصرة – ص (٣٤ – ٣٥) .

والفــرقة ، ممــا ساعد على تسلل الفكر الغربى إلى المجتمعات الإسلامية بوسائل متعددة منها التبشير والاستشراق .

فقــد ذهــب كثير من الباحثين إلى القول بأن فشل الحروب الصليبية فى تحقيق أهدافها عن طريق الغزو العسكرى كان له دور أساسى فى جعل الغرب يلجأ إلى أسلوب الغزو الفكرى عن طريق الاستشراق والتبشير وغيرها من الوسائل لتحقيق أطماعه فى البلاد الإسلامية .

يقــول المؤرخ دى جوانفيل الذى رافق الملك لويس التاسع عشر ملك فرنسا فى حملته الصــليبية التاسعة : « إن خلوة الملك لويس التاسع فى معتقله فى المنصورة ، أتاحت له فرصة هادئة ليفكر بصبر فى السياسة التى كان أجدر بالغرب أن يتبعها إزاء المسلمين . وقد انتهى به الــتفكير إلى أنه لا سبيل للسيطرة على المسلمي عن طريق الحروب أو القوة ، وذلك لأن فى دينهم عامل حاسم هو عامل المواجهة والمقاومة والجهاد ، وبذل النفس والدم ، لأنهم قادرون دومًــا انطلاقًا من عقيدهم إلى المقاومة ودحر الغزو الذى يجتاح بلادهم . وأنه لابد من إيجاد ســبيل آخر من شأنه أن يزيل هذا المفهوم عند المسلمين ، وذلك لا يتم إلا بتعديل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات سلمية تستهدف الغرض نفسه ، وذلك من خلال التركيز على الفكــر الإسلامى وتحويله عن مساره وأهدافه حتى يستسلم المسلمون أمام لقاء القوى الغربية وتروض أنفسهم على تقبلها على نحو من أنحاء الاحتواء أو الصداقة أو التعاون ، وأفضل سبيل لذلك هو تجنيد المبشرين ودعم مؤسساهم التبشيرية فى العالم الإسلامى »[1] .

وقد علق المؤرخ رينيه جروسيه على ذلك بقوله : « إن الملك لويس التاسع كان بذلك فى مقدمــة الساســة فى الغرب الذين وضعوا للغرب الخطوط الرئيسية لسياسة جديدة شملت مستقبل آسيا وأفريقيا بأسرهما »[2] .

وفعــلاً أخــذ الغــرب فى تنفيذ هذا المخطط عن طريق إنشاء المنظمات والإرساليات التبشــيرية الــتى أخذ يزداد عددها ونشاطها فى البلاد الإسلامية ، والتى كانت تعمل بدعم وتوجيــه الدول الاستعمارية . وقد تعرضت منطقة الخليج العربى كغيرها من البلاد الإسلامية لمحاولات الغزو الفكرى عن طريق المؤسسات التبشيرية وغيرها من المؤسسات الأخرى .

(١) عبد الرحمن الميدانى : أجنحة المكر الثلاث – ص ٥٤ .
(٢) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر – ص ١٥٣ .

يقول عبد الملك التميمى فى كتابه التبشير فى منطقة الخليج العربى : « لقد تسلل الفكر الغــربى الإمبريالى إلى مجتمعنا العربى بوسائل متعددة ولفترة زمنية طويلة – أى منذ أن اتجهت أنظــار الدول الاستعمارية للسيطرة على وطننا العربى ، هذا التغلل كان سابقًا على السيطرة الاستعمارية العسكرية والسياسية وممهدًا لها ، ثم معاضدًا لوجودها .. إن الهدف الإمبريالى لهذا النشـــاط كان ولا يزال هو إيجاد القابلية لدى الشعب العربى لقبول سياساته وترويض الناس وتدجينهم بحيث يحقق أهدافه على أرض سهلة وبأقل صعوبة وتضحية وأقصر طريق .. لقد كان التبشـــير بمعناه الشامل ليس الدينى . بل التبشير للثقافة الغربية الإمبريالية إحدى الوسائل التى ســـلكها الغـــربيون وأقـــاموا لهـــا المؤسســـات التبشيرية لأغراض دينية سرعان ما استغلت واستخدمت لأغراض سياسية »[1] .

## أسباب اهتمام المبشرين بمنطقة الخليج العربى

١ – الموقـــع الاستراتيجى الذى تتمتع به هذه المنطقة منذ القدم ، حيث كانت تجارة موانئ الخـــليج العـــربى من التجارات الزاهرة منذ القدم . فقد كانت تنقل البضائع والسلع من الصـــين والهـــند إلى موانـــئه ، ومنها تنقل بواسطة القوافل إلى السواحل الشرقية للبحر المتوســـط ، كذلـــك فإن السيطرة على هذا الممر الهام والتحكم فيه تعنى التحكم بإحدى الطرق التجارية العالمية .

٢ – ازدادت أهمية هذه المنطقة بعد ظهور الإسلام فى شبه الجزيرة العربية ، حيث تولى أبناؤها مهمـــة تبليغ ونشر الرسالة الإسلامية فى كافة بقاع الأرض . وقد استطاع هؤلاء الرجال الأبطـــال نشـــر الإســـلام فى مناطق كثيرة من العالم ، فكان ذلك بمثابة تهديد وخطر على الديانات الأخرى وخاصة الديانة المسيحية التى خسرت بقاعًا كثيرة ، وفقدت كل نفوذ لها فى الشرق .

مـــن هـــنا أخذالمبشـــرون ينظرون إلى شبه الجزيرة العربية نظرة حقد ، لأنها تمثل مهد الإسلام ، وفيها أماكن إسلامية مقدسة يحج إليها المسلمون من كافة بقاع الأرض .. « لذلك ســـعى هـــؤلاء إلى محاربة الإسلام والعرب بشتى الوسائل والطرق ، ومحاربة الإسلام لا تكون

(١) عبد الملك التميمى : التبشير فى منطقة الخليج العربى – ص ٩ .

إلا بالقضاء عليه فى عقر داره وهزيمة المسلمين فى بلادهم ، فمكة هى الهدف والجزيرة العربية هى الطريق إلى ذلك ، والخليج العربى هو البوابة التى يلج منها المبشرون إلى مكة المكرمة كما يقول القس صموئيل زويمر »[1] .

٣ – إن اهتمام المبشرين بالجزيرة العربية وجعلها هدفًا لإرسالياتهم يعود أيضًا إلى اعتقادهم بأن النجاح فى هذه المنطقة سيكون نقطة التحول الكبرى فى العمل التبشيرى ككل فى شتى أنحاء العالم ، لأن الدعاه المسلمين كانوا ولازالوا هم العقبة الوحيدة أمام المبشرين فى مناطق كثيرة من العالم وبالذات فى أفريقيا ، ولذلك فإن أحد المبشرين فى أوغندا ويدعى اسكندر ماكس أصدر فى عام ١٨٨٨ نداء لتأسيس إرسالية تبشيرية فى مسقط ، والتى كانت تعتبر مفتاحًا لأفريقيا الوسطى »[2] .

٤ – من الأسباب التى يستند إليها المبشرون للتبشير فى هذه المنطقة ، هو قولهم بأن الجزيرة العربية كانت فى يوم من الأيام قبل الإسلام ، متأثرة بالمسيحية ، لذلك يجب إعادتها إليها . كما أنهم يدعون أن بولس الرسول قد زار الجزيرة العربية ، لذلك يجب نشر المسيحية فيها .

## بداية العمل التبشيرى فى منطقة الخليج العربى

جاء تركيز الإرساليات التبشيرية على منطقة الخليج العربى فى ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية سيئة للغاية ، حيث عاشت منطقة الخليج العربى قبل الاستقلال فترة من التخلف العلمى والثقافى والاجتماعى لم تشهده إلا مناطق قليلة من العالم .. فقد حرمت المنطقة خلال تلك الفترة من نصيبها فى التطور الحضارى والتقدم المادى ، حيث فرض عليها الاستعمار خلال مراحله المتعاقبة عزلة شبه كاملة عن الاتصال بالعالم الخارجى ، فلم تكن هناك أى صورة من صور التقدم التى تعيشها بقية أجزاء العالم ، فلا توجد مدارس أو مستشفيات أو جامعات أو صحف أو أى وسيلة من وسائل الإعلام .

(١) محب الدين الخطيب : الغارة على العالم الإسلامى – ص ٥٨ .
(٢) دليل الخليج العربى : القسم التاريخى – ص ٣٤٣٧ .

فى ظـل هـذه الأوضـاع السـيئة وجـد المبشرون الفرصة سانحة أمامهم لجعل هذه المنطقة ميدانًا لنشاطهم التبشيرى ، وساعدهم على ذلك وجود السلطة الاستعمارية وتشجيعها لهـم »[1] . وبـدأت إرساليات المبشرين عملها أولاً فى المنطقة المحيطة بالخليج العربى كالعراق وفـارس ثم امتدت بعد ذلك إلى الخليج العربى نفسه . وقد استهلت إرسالية الروم الكاثوليك هذا النشاط فى المنقطة ، حيث غادر روما فى عام ١٦٠٤ ثلاثة من الآباء الكراملة على شكل مبشـرين وسفراء من البابا كلمنت الثانى إلى الشاه عباس الكبير ، حيث أنشىء دير فى مدينة أصـفهان عـام ١٦٠٨ ثم أنشىء دير آخر للكراملة فى جزيرة هرمز . بعدها اتخذ المبشرون من مدينة البصرة محطة انطلاق لهم إلى بقية دول الخليج العربى . حيث أنشئت فيها مؤسسات تبشيرية تابعة للإرسالية الكرملية الإيرانية فى عام ١٦٢٣[2] .

ثم بـدأ بعد ذلك نشاط الإرسالية البروتستانتية فى المنطقة ، « حيث يبدأ تاريخها برحلة بحرية قام بها هنرى مارتن - وهو أحد المبشرين الهنود - على ظهر سفينة تابعة لشركة بومباى البحرية فى عام ١٨١١ ، وكان أهم ما قام به من أعمال هو ترجمة الكتاب المقدس للغة العربية ومحاولـته بيـع بعض النسخ منه[3] . وبعد هنرى مارتن قام كثير من المبشرين بزيارة المنطقة مـن خـلال رحـلات مـتعددة لدراسة المنطقة والعادات والتقاليد العربية ، حتى يستطيعوا أن يضعوا الخطط اللازمة .

ثم دخـل العمـل التبشـيرى عهـدًا جديدًا وخطيرًا عندما بدأ عمل الإرسالية العربية الأمـريكية فى مـنطقة الخليج العربى ، وهذه الإرسالية هى إرسالية أمريكية بروتستانتية أهم أهدافهـا التنصير الكامل للجزيرة العربية . ابتداء من منطقة الخليج العربى الذى اتخذته قاعدة للانطلاق إلى باقى أنحاء الجزيرة العربية .

وكانت أول إرسالية أمريكية بروتستانتية قد وصلت إلى سوريا عام ١٨٣٠ حيث كان أعضاؤها يتبعون الهيئة الأمريكية للإرساليات العربية ،وقد اتخذ المبشرون من بيروت أول محطة انـتقالية لهم للعمل الميدانى فى المنطقة كلها ، فأقام المبشرون هناك عدة شهور لجمع المعلومات ودراسـة اللغة العربية والتدرب عليها ، وبعد بيروت ذهبت الإرسالية الأمريكية إلى البصرة

(١) سعيد عبد الله حارب : منطقة الخليج العربى أما التحدى العقدى - ص ٤٠ .
(٢) دليل الخليج العربى : ص ٣٤٢٠ .
(٣) المصدر السابق : ص ٣٤٣٦ .

وبـــدأت بإقامة أول محطة لها فى عام ١٨٦١ ، حيث أصبحت هذه المحطة فى السنوات التالية مركزًا وقاعدة لعملياتهم فى المنطقة كلها .

ومن البصرة بدأ عمل الإرسالية لتغطية معظم أراضى الخليج العربى وبعض أجزاء من شبه الجزيرة العربية ، فتم افتتاح محطة تابعة للإرسالية فى البحرين حيث تولى القس صموئيل زويمر رئاسة هذه الإرسالية . وفى عام ١٨٨٣ أقام زويمر مكتبه للكتاب المقدس . ففتح فى بداية أمره حانوتـــا فى الســـوق لـــبيع الكتب المختلفة ، ثم تخصص بعد ذلك فى بيع الكتب التبشيرية ، وقد ساعدته القنصلية الإنجليزية على بناء مدرسة ومستشفى[1] .

وزويمـــر هذا يعد من أخطر المبشرين وأشهرهم فى القرن العشرين ، فهو صاحب فكرة مؤتمرات التبشير ، وقد تولى رئاسة مؤتمرات عديدة . بالإضافة إلى أنه يرى أن التعليم التبشيرى هو المصدر الرئيسى للعمل بين المسلمين وله عدة مؤلفات فى ذلك . كما أن زويمر تولى الدعوة إلى عقد مؤتمر عام يجمع إرساليات التبشير البروتستانتية للتفكير بأفضل الوسائل اللازمة لتنصير المســـلمين ، ومـــن أبـــرز آرائه لدفع حركة التبشير هو إيمانه بأن هدف التبشير ليس إدخال المســـلمين فى دين معين ، ولكنه إخراجهم من الإسلام عن طريق زعزعة ثقة المسلمين بدينهم بواسطة حملات التشويه التى يخوضها المبشرون ضد الإسلام .

وقـــد عـــبر زويمر عن رأيه الصريح فى أعمال المبشرين فى أحد المؤتمرات فقال : « لقد أعددتم فى ديار الإسلام شبابًا لا يعرف الصلة بالله ، ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه المسيحية ، وبالتالى جاء النشءطبقًا لما أراده الاستعمار ، لا يهتم للعظائم ويحب الراحة والكسل ولا يصرف همه فى دنياه إلا للشهوات »[2] .

ويكفـــى لكى نعرف مقدار خطورة هذا المبشر ( أقصد الحاخام ) أن نشير إلا أنه كان يهوديًـــا اندس فى صفوف المبشرين ليكيد للإمام والمسلمين . فقد أوصى زويمر قبل وفاته بأن يدفن فى مقبرة يهودية ، وعلى أيد حاخام يهودى ووفقًا للتعاليم اليهودية[3] .

وزويمـــر أثـــناء عمله فى البحرين كان يلقب نفسه بضيف الله والسكان يلقبونه بضيف الشيطان . وقد زار زويمر مناطق عديدة فى الجزيرة العربية ووضع توصياته للمبشرين . وعندما

---

(١) عبد الملك التميمى : التبشير فى منطقة الخليج العربى . ص ٥١ .

(٢) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر – ص ١٦١ .

(٣) إبراهيم الجبهان : معاول الهدم والتدمير فى النصرانية والتبشير – ص ١٣٦ .

استقرت أوضاع الإرسالية فى البحرين على أيدى زويمر ، تم افتتاح إرساليتين فى كل من عمان والكويت . ومن عمان انطلق المبشرون إلى إمارات الساحل ، حيث قام زويمر بجولتين فى الساحل الشمالى لعمان ودرس خلالها المناطق التى يمكن إقامة مراكز تبشيرية فيها ، ثم قام بعده الدكتور « بول هايسون » بجولة أخرى فى المنطقة لدراسة أوضاعها . بعد ذلك قامت الدكتورة « سارة هاوسمان » بإنشاء إرسالية تبشيرية تابعة للإرسالية الأمريكية فى مدينة الشارقة ، كما أنشأ الدكتور « كيندى » إرسالية أخرى هى الإرسالية الإنجليكانية ( بروتستانتية ) فى مدينة العين[1] .

لقد كانت جميع هذه الإرساليات تتخذ من تقديم الخدمات الطبية وبناء المستشفيات والمصحات مدخلاً لعملياتها التبشيرية ، هذا بالإضافة إلى تقديم الخدمات التعليمية عن طريق بناء المدارس الأجنبية والإشراف عليها . وقد كانت وسائل نشر المسيحية تتمثل فى طباعة ونشر المطبوعات التبشيرية التى تهدف إلى التعريف بالمسيحية ، وترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية وطباعته وتوزيعه على المسلمين . هذا بالإضافة إلى الحوار مع المسلمين وإثارة القضايا المشبوهة حول الإسلام .

وقد استغل المبشرون مكانة السيد المسيح فى القرآن وإجلال المسلمين له ولأمه مريم عليهما السلام كمدخل لإقناع المسلمين بالمسيحية ، كما أنهم استغلوا حالة التخلف والفقر التى كانت تعيشها منطقة الخليج العربى وحاجتها للتعليم والخدمات الطبية أسوأ استغلال ، فلم يكن الهدف من إنشاء المدارس والمستشفيات هو رفع المستوى التعليمى والصحى للسكان بقدر ما كان يهدف إلى استغلال هذه الوسائل فى عمليات التبشير .

## الفشل وتغيير الخطة

لو أردنا أن نتحدث عن منجزات الإرسالية العربية الأمريكية فى منطقة الخليج العربى فإنه ربما يكون من أبرز نتائج هذه التجربة ، هو أن عملها الذى غطى ما يقارب خمسًا وثمانين عامًا قد فشل فى اجتذاب جماهير الأهالى فى المنطقة ، وبالتالى أخفق فى تحقيق أهدافه ، حيث كان عدد معتنقى المسيحية ضئيلاً جدًا . ويمكن حصر الأسباب التى أدت إلى فشل هذه الإرسالية بالآتى[2] :

(١) عبد الملك التميمى : التبشيري فى منطقة الخليج العربى – ص ١٢١ .
(٢) المصدر السابق : ص ٢٨٤ .

١ – كـــان الشعور الإسلامى قويًا بين سكان هذه المنطقة ، وذلك بسبب قربهم من الأماكن المقدسة ، وبسبب تأثرهم بالحركة الوهابية فى ذلك الوقت .

٢ – كان التنظيم القبلى بعاداته وتقاليده يقف عقبة فى طريق وصول المبشرين لعقول الناس .

٣ – لعـــبت الظروف الجغرافية دورًا مهمًا فى هذا الفشل مثل صعوبة التنقل وارتفاع درجة الحرارة .

٤ – جـــاء التطور الكبير الذى شهدته هذه المنطقة خلال السنوات الأخيرة ليقضى على آخر آمال المبشرين حيث لم تستطع الإرسالية الأمريكية بمستشفياتها ومدارسها مجاراة الخدمات الحكومية المتقدمة والتى تكلف مبالغ باهظة .

هـــذه الأســـباب وغيرها دفعت أعضاء كنيسة الإصلاح إلى اتخاذ قرار فى عام ١٩٨٣ بوضـــع حـــد لعمل الإرسالية العربية الأمريكية وإغلاق المؤسسات التابعة لها رسميًا فى منطقة الخليج العربى .

إن قصـــة العمـــل التبشيرى فى منطقة الخليج العربى كما يقول عبد الملك التميمى فيها الكثير من الدروس ، فلقد اكتشف المبشرون أنه من الصعب إقناع الناس بتغيير دينهم ، كما تعلموا أيضًا أن موقفهم السابق غير مجد ، ويجب تبنى موقف أكثر مرونة والذى يعنى الوصول إلى أساليب جديدة للتعامل مع هؤلاء الناس ، ومن هنا جاءت فكرة التفاهم وإجراء الحوار مع المسلمين[١] .

وفعلاً بدأ عدد كبير من أعضاء كنيسة الإصلاح فى الولايات المتحدة الأمريكية بالاهتمام بالحوار مع المسلمين ، حيث كان لفشل الإرسالية الأمريكية فى المنطقة أثر كبير فى إذكاء هذا النوع من الاهتمام .

فقـــرار كنيســـة الإصلاح فى عام ١٩٨٣ بوضع حد لعمل الإرسالية العربية الأمريكية لم يكـــن استســـلامًا أو هروبًا من الساحة ، بل هو نوع من المواربة والخداع لكى يصلوا إلى أهدافهم بطرق ووسائل جديدة ، لأن كل مؤسساتهم القديمة كشفت وأخذ الناس حذرهم منها وخضعت لرقابة الحكومات ، هذا بالإضافة إلى أنها لم تستطع أن تقوم بالعمل المطلوب منها .

(١) المصدر السابق ك ٢٨٧ .

لذلك قام المبشرون بتغيير خططهم وبدأوا بالبحث عن أساليب جديدة للعمل فى المنطقة علـى أمل أن يؤدى الحوار مع المسلمين إلى تمهيد طريق العمل التبشيرى أمامهم من جديد ، ومـن هنا بدأوا يفكرون فى عرض الكتاب المقدس على المسلمين بطريقة أكثر جاذبية ، والتى تحـتاج إلى مبشـرين قادرين على تحقيق ذلك . فهناك كثير من المبشرين لا يزالون يخططون لمستقبلهم فى المنطقة من خلال تصور معين يقوم على[1] :

١ - إن الحـوار بين المسيحيين والمسلمين هام جدًا ، ويجب أن يكون هذا الحوار هو السائد فى التعامل مع المسلمين مستقبلاً .

٢ - أن تكون العلاقات هى الأسلوب الأساسى فى التعامل مع الناس حتى يمكن التغلب على تعصب الناس ، مما يمكن المبشرين من عرض آرائهم بسهولة .

٣ - إن التصـميم عـلى الـبقاء مهما كانت التضحيات ، هو الطريق الأكيد لإبقاء العمل التبشيرى حيًا .

هـذه هـى قصة التبشير فى منطقة الخليج العربى وما انتهت إليه رسميًا . ولكن إصرار المبشـرين الأمـريكيين على إبقاء العمل التبشيرى حيًا عن طريق استخدام وسائل وأساليب جديـدة ، يحـتم علينـا التساؤل عما إذا كانت مناظرات السيد أحمد ديدات مع القساوسة والمبشرين الأمريكيين هى إحدى هذه الوسائل والأساليب الجديدة ؟ .

**وتزداد شرعية هذا السؤال لعدة اعتبارات أهمها :**

١ - أن القـس جـيمى سواجارت وغيره من القساوسة الذين يناظرهم السيد أحمد ديدات يتبعون الكنيسة البروتستانتية الأمريكية أو ما تسمى بكنيسة الإصلاح ، والتى يعرف عنها وعن العاملين فيها نشاطهم الدائم وتعدد أساليبهم التبشيرية وإمكانياتهم المادية الضخمة ، هـذا بالإضـافة إلى أن هذه الكنيسة كان لها أعظم النشاط فى منطقة الخليج العربى كما أسلفنا .

(١) المصدر السابق : ص ٢٩٩ وما بعدها .

٢ – بعـــد إغـــلاق مؤسسات الإرسالية الأمريكية فى منطقة الخليج العربى بقرار من كنيسة الإصـــلاح فى عام ١٩٨٣ ، أعلن المبشرون البروتستانت أنهم سوف يلجأون إلى وسائل وأساليب جديدة لنشر أفكارهم ، فهل هذه المناظرات إحدى هذه الوسائل ؟ .

٣ – موضـــوع مناظرة ديدات مع سواجارت وهو « هل الإنجيل كلام الله ؟ » سبق وعرض فى بيروت على هيئة كتاب تبشيرى بعنوان ( هل الكتاب المقدس كلمة الله حقًا ؟) . « هذا الكـــتاب طـــبع فى الولايـــات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ ، ثم طبع فى بيروت فى عام ١٩٧١ حيـــث كان يتم توزيعه على المسلمين ككتاب تبشيرى »[١] . فهل هذه المناظرة تســـير فى نفـــس الطريق ونحو نفس الهدف وإن كان بأسلوب أكثر إثارة وجاذبية ؟ هذا ما سنوضحه .

(١) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر – ص ١١٥ .



# الفصل الثاني

## أهداف التبشير فى العالم الإسلامى

### • الهدف الدينى للتبشير

نشر الإنجيل : إعجاب السيد ديدات بالإنجيل

نشر المفاهيم التبشيرية

إثارة الشبهات حول الإسلام

تشويه المفاهيم الإسلامية

### • التبشير والاستعمار :

خلق فتنة بين المسلمين والمسيحيين فى الدول العربية

إثارة المسلمين العرب ضد إخوانهم المسيحيين العرب

شغل العرب والمسلمين عن قضاياهم الأساسية

# أهداف التبشير فى العالم الإسلامى

للمبشرين أهداف كثيرة يسعون إلى تحقيقها من خلال عملهم فى العالم الإسلامى ، حيث يمكن حصر هذه الأهداف فى هدفين رئيسيين : الأول ذو طابع دينى ، والثانى ذو طابع استعمارى يخدم مخططات دولهم الاستعمارية ، وقد كانت المدارس الأجنبية وإقامة المستشفيات والمصحات ، بالإضافة إلى توزيع النشرات والمطبوعات التبشيرية من أهم وسائلهم لتحقيق هذه الأهداف . ولكن بدأ المبشرون يواجهون صعوبات كثيرة فى سبيل نشر أفكارهم التبشيرية بين المسلمين بوسائلهم السابقة ، وذلك بسبب انفضاح كثير من أساليبهم ومخططاتهم التبشيرية وبسبب غياب السلطة الاستعمارية التى كانت توفر لهم عوامل النجاح فى عملهم . لهذا بدأ المبشرون فى اللجوء إلى وسائل وأساليب جديدة لتحقيق أهدافهم التبشيرية .

## أولاً : الهدف الدينى للتبشير

يتمثل هذا الهدف فى محاولة إدخال المسلمين فى الديانة المسيحية ، وذلك عن طريق نشر الإنجيل والمفاهيم التبشيرية بين المسلمين ، هذا بالإضافة إلى إثارة الشبهات حول الدين الإسلامى لتشكيك المسلمين فى دينهم .

### ١ ـ نشر الإنجيل :

يعد نشر الإنجيل بين المسلمين من أهم الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها المبشرون ، ولذلك فإنهم يقومون بترجمة الإنجيل وطباعته ونشره بكافة اللغات واللهجات . وقد كان المبشرون يواجهون صعوبات كثيرة فى محاولتهم نشر الإنجيل بين المسلمين بوسائلهم السابقة ، ولكن مناظرات السيد ديدات مع القساوسة والمبشرين البروتستانت أتاحت لهم فرصة ذهبية لنشر الإنجيل على أعداد كبيرة من المسلمين من غير أى معارضة أو صعوبة .

( أ ) إن المتتبع لمناظرات السيد ديدات المختلفة مع القساوسة والمبشرين ، سيلاحظ الكم الهائل من الآيات الإنجيلية التى تقال فى هذه المناظرات على لسان السيد ديدات أو على لسان

مناظريه ، بحيث أصبحنا من خلال هذه المناظرات نستمع إلى أيات من الإنجيل أكثر من آيات القــرآن . فالاستشهادات والأدلة معظمها مأخوذة من الإنجيل بدون أى ذكر للقرآن. وهكذا فــإن هذا الوضع حقق للمبشرين هدفًا كبيرًا يسعون إلى تحقيقه ، ألا وهو عرض أجزاء كبيرة من الإنجيل على أكبر عدد من المسلمين بدون أى صعوبة .

ولكن ربما يقول البعض إن أجزاء الإنجيل التى يتم عرضها على المسلمين من خلال هذه المــناظرات ، سوف لا يكون لها أى تأثير على المسلمين لأن جميع المسلمين يعلمون أن الإنجيل محــرف . ونقول لهؤلاء إن الذى حدث ليس إلا خطوة أولى لاستدراج المسلمين إلى مزيد من المــناظرات . وبالتالى إلى مزيد من الاستماع للإنجيل بدون أى تردد . ويكفى المبشرين كسبًا أنهم استطاعوا من خلال هذه المناظرات أن يتغلبوا على رفض المسلمين الدائم ( الذى يسميه المبشرون تعصبًا ) للاستماع أو الاطلاع على أجزاء من الإنجيل أو المناقشة فى مثل هذه الأمور. فــالذى يقبل الاستماع للإنجيل اليوم ، سوف لا يتردد عن قراءته غدًا ، وهذا ما يسعى إليه المبشرون .

(ب) دعـــا السيد ديدات أكثر من مرة إلى قراءة الإنجيل بحجة الرد على أهل الكتاب ، وقد حملت بعض أقواله فى طياتها دعوة مبطنة وغير مباشرة لقراءة الإنجيل .

فمــثلاً فى حديـــثه لمجــلة الــنور الكويتية قال السيد ديدات : « ثم لم ألبث أن رغبت فى الاطلاع على العهد القديم وعلى الإنجيل ، كنت أفعل ذلك على أن الله سبحانه يريد منى أن أفعلــه ، فهــو ســبحانه وتعالى طلب منهم ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ والقرآن يقول ﴿ اقْرَأْ ﴾ أدركت بعدها أن البرهان موجود عندهم إذًا ، وأن الحصول عليه يكون بقراءة هذه الكتب ، واشــتريت نســخة مســتعملة من العهد القديم وبدأت بقراءتها ، ثم اشتريت العهد الجديد وأصبحت أمضى الوقت من الحادية عشرة إلى الواحدة من كل يوم أحد فى الكنيسة[1] .

وأعــتقد أن كلام السيد ديدات السابق واضح ولا يحتاج إلى تعليق ، فهو يدعى أن الله يـــريد منه أن يقرأ الإنجيل ، ويدعى أيضًا أن البرهان موجود عندهم وأن الحصول عليه يكون بقراءة هذه الكتب . أى أنه يريد أن يقول للمسلمين ، إذا أردتم الحصول على البرهان الذى يثبت تحريف الإنجيل فاقرأوه ولا حرج عليكم فى ذلك لأن الله يريد ذلك ، كما أن الله يقول

(١) راجع حديث السيد ديدات لمجلة النور الكويتية – العدد ٤٩ .

﴿ اقْـــرَأْ ﴾ ويقول ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ ولا مانع أيضًا من شراء العهد القديم والعهد الجديد والاطلاع عليهما والذهاب إلى الكنيسة لمناقشة القساوسة حول ما جاء فيهما .

(جـ) إن إصرار السيد ديدات على تحدى سواجارت لقراءة جزء من سفر حزقيال شيء مقصود، ويوجد من ورائه هدف تبشيرى ألا وهو دعوة غير مباشرة للمراهقين لقراءة الإنجيل . ومما يؤكد كلامى هو التبرير الغير منطقى والمغلوط الذى برر به السيد ديدات تجرؤ سواجارت على قراءة هذا الجزء من السفر . فقد سأله مندوب مجلةالنور الكويتية بقوله : « تحديت القس ســواجارت فى المناظرة أن يقرأ نص الفقرة ٣٢ من ( حزقيال ) على الملأ مقابل ١٠٠ دولار لما تحتويه من عبارات وكلمات فاحشة ففعل .. كيف تفسر ذلك ؟ » رد السيد ديدات بقوله : « أنــا أعــرف بأن مثل هذا الأمر محرج وصعب خاصة على العرب[1] ، وبالفعل فقد جاءنى طالب عربى وسألنى كيف سمحت لسواجارت أن يقرأ من الأناجيل وأعطيته ١٠٠ دولار على ذلــك ؟ وأراد هذا الطالب أن يقرأ نفس النص ، ولكنى قلت له أنت من الشرق الأوسط ، وهذا صعب عليك ، أنت تعلمت الإنجليزية التى تمكنك من دخول الجامعة هنا وتحصيل العلوم التكــنولوجية المطــلوبة ، أمــا تعلم الإنجليزية بلهجتها العامية وتعابيرها الخاصة ذلك يحتاج إلى وقــت طويل ، لأن فى الإنجليزية معان مختلفة للفظة الواحدة باختلاف اللهجات ، ولو مر القارىء المبتدىء بالإنجليزية على هذه التعابير فلن يكتشف إلا معناها المباشر فقط ، وسيخفى عــليه المقصد الحقيقى لها ، وكذلك فعل سواجارت . تجرأ على قراءة هذا النص باللغة القديمة الــتى كــتب بها ، وهو على ثقة بأن معظم الذين يستمعون إليه لن يفقهوا الدلالات الفاحشة لكــثير من الكلمات فيه ، لأن هذه اللغة غير معهودة ولا متداولة فى الإنجليزية اليوم ، خاصة وأنه كان يقرأ بسرعة ٦٠ ميلاً فى الساعة وبدون توقف ، ولكنه عندما وصل إلى مقاطع كانت بلغة واضحة ومكشوفة ، أمسك عن المتابعة ووضع الكتاب ( الإنجيل ) بجانبه »[2] .

هذا هو تبرير السيد ديدات لتجرؤ سواجارت على قراءة هذا الجزء من السفر ، فالسيد ديــدات يــتحدث عن اللغة القديمة التى كتب بها هذا السفر وكأنه كتب فى العصر الحجرى وليــس فى عام ١٦١١ كما قال السيد فى المناظرة[3] . وربما نسى السيد ديدات ثناءه الكبير

(١) مادام ديدات يعرف أن هذا الأمر محرج للعرب ، فلماذا كرر دعوته لسواجارت لقراءة هذا السفر ؟ .

(٢) راجع حديث السيد ديدات لمجلة النور الكويتية – العدد ٤٩ .

(٣) راجع السيد ديدات فى كتابه ( هل الإنجيل كلمة الله ؟ » تحت عنوان « الفتاتان تضاجعان أبيهما : « اقرأ سفر التكوين ، الفصل التاسع عشر وضع خطًا تحت السطور الداعرة ، ولا تتردد فى ذلك ، فإن الكتاب المقــدس الذى تملكه سيكون بمثابة كنــز فى يد أبنائك ! » . ص ١٦٧ . وأعتقد أن كلام السيد ديدات السابق واضح ولا يحتاج إلى تعليق .

عـلى نسـخة الملك جيمس من الإنجيل لسهولتها وصياغتها البارعة ... إلخ والسيد ديدات يتحدث وكأن الناس لم يشاهدوا المناظرة التي ترجمت إلى العربية كأفضل ما تكون الترجمة .

أمـا قول السيد ديدات بأن سواجارت كان يقرأ بسرعة ٦٠ ميلاً فى الساعة فهذا ليس لأن سـواجارت ورع ومهذب ويخجل من قراءة هذه الكلمات الفاحشة ، بل لأن سواجارت يريد أن يعرض أكبر قدر ممكن من هذا السفر على السامعين .

أما قول السيد ديدات بأن سواجارت توقف وأمسك عن المتابعة عندما وصل إلى مقاطع كـانت بلغة واضحة ومكشوفة ، فهذا هراء وتخريف لأن الجميع شاهدوا المناظرة ، وشاهدوا كيف أن سواجارت كان فى قمة نشوته حيث كرر أكثر من مرة سؤاله للسيد ديدات بقوله : « هـل تريد المزيدة ؟ .. هل تريد المزيد ؟ » ثم يتابع قراءته ، فأين التوقف عن متابعة القراءة الـتى يدعيـه السيد ديدات . وأعتقد أن هذا التبرير الغير منطقى والمغلوط الذى قاله السيد ديـدات يؤكد أنه كان على علم بالهدف من قراءة هذا الجزء من السفر ، وإلا لماذا المغالطة والمراوغة ؟ .

( د ) يدعـو السـيد ديدات فى أحد كتبه وهو كتاب ( الصلب ) من يريد ترجمة هذا الكتاب إلى أى لغة أخرى ، أن يحصل على نسخة من الإنجيل بتلك اللغة حتى يستطيع اختيار المصـطلحات الصحيحة للعبارات الإنجيلية وحتى يبتعد عن الترجمة الحرة[1] . إلى هذه الدرجة بلغ حرص السيد ديدات على الإنجيل فهو لم يضع أى شرط لمن يريد الترجمة أو نشر الكتاب إلا شرط المحافظة على ترجمة المصطلحات الإنجيلية بصورة صحيحة .

وأعـتقد أن المقصـود مـن ذلك ليس الذى ينوى الترجمة أو نشر الكتاب ، بل القراء العـاديين ، لأن المـترجم الذى ينوى القيام بمثل هذا العمل يعرف واجبه جيدًا وما تمليه عليه الأمانة العلمية ، ولكن السيد ديدات يريد أن يقول للقارىء العادى : إنه إذا أردت أن تفهم مدلولات العبارات الإنجيلية جيدًا فقم بمراجعة الإنجيل .

(١) انظر غلاف كتاب « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » لأحمد ديدات .

## ٢ - إعجاب السيد ديدات بالإنجيل :

بعد هذا العرض لدعوات السيد ديدات المباشرة وغير المباشرة لقراءة الإنجيل فإننا سوف لا نستغرب إذا وجدنا السيد ديدات يثنى على نسخة الملك جيمس من الإنجيل ويبدى بها إعجابًا شديدًا جعله يخصص لها جزءًا طويلاً من مناظرته مع سواجارت .

فقد تحدث السيد ديدات طويلاً عن نسخة الملك جيمس من الإنجيل ، وذكر ثناء وتقدير العلماء على هذه النسخة فقال : « بالطبع سوف أكون غير جدير بالقيام بواجبى إذا إنا لم أقرأ عليكم ذلك الثناء والتقدير ، الأخ سواجارت متيم بنسخة الملك جيمس ، وأنا كذلك ، وكل استدلالاتى التى أقدمها سوف اقتبسها من رواية الملك جيمس ، أنا أحب لغتها - ولا أعرف هل يحب السيد ديدات لغتها القديمة أم الجديدة ؟ - ثم ذكر السيد ديدات ثناء مراجعى نسخة الملك جيمس عليها ، فقال : « إن نسخة الملك جيمس اصطلح على وصفها - ولأسباب وجيهة - بأعظم الآثار الأدبية فى النثر الإنجليزى ، وقد عبر منقحوها عام ١٨٨١م عن إعجابهم بسهولتها وجلالها ونفاذها وصياغتها البارعة المشرقة وبموسيقية تراكيبها ولباقة إيقاعاتها ، ولقد أثرت كما لم يؤثر أى كتاب آخر فى صياغة الشخصية الذاتية والمؤسسات العامة لدى الشعوب الناطقة بالإنجليزية ، وقيل عنها نحن مدينون لها بديون لا تحصى ، الشعوب الناطقة بالإنجليزية والأمريكان والكنديون والبريطانيون وأناس كثير مثلى اتخذوا الإنجليزية لغتهم القومية .. هكذا كان ثناؤهم ، وإذا أراد عالم مسلم أن يعبر عن مثل ذلك الثناء للقرآن .. فلن يأتى بأفضل منه[١] .

هكذا لاحظنا أن السيد ديدات متيم مثله مثل سواجارت بنسخة الملك جيمس ، بل إن ديدات يفوق سواجارت فى أنه يحب لغتها ولأسباب وجيهة ، كما أن السيد ديدات مدين لهذه النسخة بديون لا تحصى[٢] وقد بلغ به الإعجاب والتقدير لهذه النسخة إلى درجة كبيرة جعلته يقارنها بالقرآن ، ويدعى بأنه لا يمكن لأى عالم مسلم إذا أراد أن يثنى على القرآن أن يأتى بأفضل من ثناء الإنجيل على نسخة الملك جيمس التى يقولون عنها إنها من أعم الآثار الأدبية فى النثر الإنجليزى[٣] .

(١) راجع نص المناظرة فى مجلة النور الكويتية - العدد ٥١ - ٥٤ .

(٢) بلغ إعجاب السيد ديدات بالإنجيل إلى درجة أنه أقسم به فى كتاب «صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء» حيث قال فى رده على أحد المبشرين : وحق الإنجيل إننى لم أذكر ذلك .

(٣) سنوضح موقف السيد ديدات من تحريف الإنجيل ، لاحقًا .

## كيفية استخدام « عتاد الجهاد »

فى أتون معارك الحرب الصليبية المعاصرة التى تدور رحاها فى عالم اليوم[1] ، أطلق العالم المسيحى صاروخاً من طراز ( أسكُود بضم الكاف أو فتحها ، أى أنهم أطلقوا العنان للكتاب المقدس The Bible ) مترجماً إلى ألفى لغة من اللغات المختلفة الموجودة بالعالم ، لقد طبعوا بالفعل ونشروا كتابهم المقدس للعرب وحدهم فى خمسة عشر مخطوطاً مقدساً ، فى خمس عشرة لهجة ؛ وتتضح هذه الحقيقة تمام الوضوح على الصفحة التالية حيث قدمنا صورة ضوئية لنص مقدس معين مطبوع ومنشور ، هو هو ذات النص بخمس عشرة لغة ولهجة من لهجات العالم العربى وحده ، ذلكم أيها السادة هو « الإنجيل ذو الألسنة الكثيرة » .

وسيمكنك هذا الكتاب الصغير عندما يكون فى متناول يدك أن تعترض مسار صاروخهم من طراد «اسكود» بصاروخ مضاد من طراز «باتريوت» ! ولتحقيق هذه الغاية من الضرورى أن تقوم ببعض الجهد .

وأول شىء يلزمك هو أن تحصل على نسخة من الإنجيل ، ثم قم بلصق وتثبيت نسخة من هذا الكتيب (عتاد الجهاد) بالغلاف الداخلى للكتاب المقدس ، ثم استخدمها كفهرس . وتصفح هذا الفهرس الذى قمت بتثبيته ، ثم .. فى الخطوة الثالثة اختر موضوعاً من موضوعات الفهرس.

ولنفترض كمثال على سبيل إيضاح طريقة استخدام هذا الكتيب أنك قد تصفحت واخترت موضوع نكاح المحرمات من الأقارب . إذ إنك قد وجدته بصفحة ١٣ من الكتيب المستخدم كفهرس للكتاب المقدس ، لقد وجدت كلمة INCEST ضمن عناوين هذه الصفحة الثالثة عشرة من الكتيب . استحضرمعنى نكاح المحرمات من الأقارب كاصطلاح فقهى فى ذهنك كما هو الحال بالنسبة للنكاح المحرم بكل الشرائع بين الأب و.... على سبيل المثال .

إنك ستجد تحت عنوان : **نكاح المحرمات من الأقارب** INCEST إشارة إلى سِفر التكوين (أول أسفار التوراة أو العهد القديم) ١٩ : ٣٣-٣٥ (أى الأصحاح التاسع عشر من سفر التكوين بالجمل رقم ٣٣، ٣٤، ٣٥) . راجع الجمل المشار إليها فى مكانها المشار إليه ثم ضع تحتها خطاً بالقلم الأحمر أو ضع عليها اللون الأحمر الخفيف . واكتب بالهامش العلوى للصفحة بالقلم الأحمر : « **النكاح بين أب وابنتيه** » . واكتب بالهامش السفلى لذات الصفحة المواضع الآخرى بالإنجيل التى تتصل بذات الموضوع مثل : « **النكاح بين أم وابنها** » : سفر التكوين ٣٥ : ٢٢ ثم اذهب إلى الجملة ٢٢ من الأصحاح الخامس والثلاثين من سفر التكوين وضع خطاً أحمر تحتها

---

(١) لا غرابة ولا غزو ! لم تتوقف الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامى بانتهاء هجوم النصارى على بلاد الإسلام بالشام ومصر إبان العصور الوسطى ، ولكنها مستمرة ، ولقد ازدادت ضراوتها فى أيامنا الراهنة بما لا يدع مجالاً لريب . ( المترجم ) .

ثم اكـتـب أيضـًا المواضـع الأخـرى مـثـل : سـفـر الـتكوين ٣٨ : ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، وضع خطًا تحت هذه الجـمـل باللـون الأحـمـر وهكذا كـمـا سـبـق بيـانـه بالحـالـتين السابقتين . وهكذا تستطيع أن تواجه أى غارة يقومون بشنها مستخدمين الإنجيل كسلاح رئيسى لها .

سَلْ المبشـر المسيحى المُنصّرعندما يقـتـرب منك ، سله عن تعـريفـه للنكاح المحرم بين أقرب الأقارب كالأب وبناته ، أو الأم وابنها ، أو الأخ وأختـه ، وسَلْهُ عن رأيه فيه . ساعده بشرح حرمته كما تعرفها ثم اطلب منه أن يفـتـح إنجيله الخـاص به ، واطلب منه أن يقرأ الجـمل التى سبق لك وضع اللـون الأحـمـر عليـهـا أو تحـتـهـا . سَلْهُم عـمـا إذا كـانت أية عـبـرة أو عظة يمكن اسـتنبـاطـهـا من إدراج مـثـل هذه المعلومـات بالإنجيل أو الكـتـاب المقـدس .

*How to use this*

**COMBAT KIT**

In the current crusade, the Christian world has launched their "scud" (The Holy Bible) in two thousand different languages. For the Arabs alone they have published their Holy Scriptures in fifteen different scripts and dialects. This is clearly shown on the opposite page, a reproduction from their book — "The Gospel in many Tongues."

This manual will enable you to convert the Christian scud into a "Patriot Missile!" To achieve this, a little exercise is expected of you.

The first thing you must do is to get your own copy of the Bible, then paste or glue this booklet onto the inside Front Cover of your Bible. Use it as an Index. The second step is to browse through the Index. Thirdly select a topic.

For example "INCEST." You will find this topic on page 13. Memorize the definition, i.e. "INCEST IS SEXUAL INTERCOURSE BETWEEN TWO PERSONS WHO ARE TOO CLOSELY RELATED," like "between father and ..." also from page 13.

The first subject under the heading "*INCEST*" refers to Genesis 19:33-35. **Familiarize** yourself with the verses. Encircle the verses with a RED pen. On the top of the page write in RED — "INCEST BETWEEN FATHER AND DAUGHTERS." At the bottom of the same page write the page number of the next reference in your bible, i.e. that of Genesis 35:22. On that page write on top — "*INCEST BETWEEN MOTHER AND SON*," and circle the verse again in RED, at the bottom of that page write the page number of the next reference, i.e. Genesis 38:15-18. Find the verses and circle them in RED, and complete the exercise as in cases 1 and 2 above. Thus you are set to confront any **Bible Thumper.**

**Ask the missionary, when approached, the definition of the word** "*INCEST*." Help them with an explanation. Ask them to take their own Bible and make them **READ** the verses. Question them as to the moral of the story. There is none! So it is immoral!

Do similar exercises with other topics like "MUHUMMED (pbuh)". Use a GREEN pen for headings and circling. For the subject "CONTRADICTIONS" use a YELLOW marker. Thus you can have your own colour coded Bible ever ready for use against the Christian missionaries.

2

سيتضح أنه لا توجد عبرة[1] ولا عظة . وهكذا يثبت ويتضح أن الكتاب المقدس كتاب غير أخلاقى .

ثم انهج هذا النهج بالنسبة للموضوعات الأخرى مثل : **محمد** ﷺ مستخدمًا قلمًا كتابته باللون الأخضر . وبالنسبـة للمـوضـوعـات الدالة على « **التناقض** CONTRADICTIONS » استخدم قلمًا كتابته صفراء اللون ، وهكذا يمكنك أن تحصل على نسخة خاصة بك من الكتاب المقدس ذات شفرة منظمة جاهزة لمواجهة أباطيل المبشرين المسيحيين .

---

(١) أية عبرة وأية عظة فى قول الإنجيل ، الكتاب المقدس ، عن ابنتى سيدنا لوط علايه السلام : « فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها .... » (سفر التكوين ١٩ : ٣٣) ألم يكن سيدنا لوط عليه السلام نبيًا من أنبياء الله ؟ أهذه سنّة تُتبع ؟ ولو كان ذلك قد حدث حقًا ووَقَعَ لنبىّ ، فماذا عساه أن يقع ويحدث للناس العاديين من غير الأنبياء ؟ لماذا مثل هذه الإثارة الجنسية فى كتاب يزعمون أنه كتاب مقدس ؟ والصورة التى يقدمها القرآن الكريم لسيدنا لوط عليه السلام صورة مشرقة لائقة تنهى عن الفاحشة ، وإذْ عصاه قومه وأصروا واستمروا فى ممارسة الفاحشة ، دمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . ( المترجم )

## ٣ ـ نشر المفاهيم التبشيرية :

ربما كان عرضنا السابق ليس إلا محاولة لتوضيح هدف واحد من الأهداف الدينية للمبشرين ألا وهو محاولة نشرالإنجيل بطريقة جديدة ، ولكن هناك أهدافًا أخرى يسعى المبشرون لتحقيقها مثل نشر المفاهيم التبشيرية بين المسلمين ، وقد حوت مناظرات السيد ديدات ومحاضراته على كثير من هذه المفاهيم .

( أ ) حوت مناظرات السيد ديدات مع سواجارت وغيره من القساوسة على كثير من المفاهيم التبشيرية مثل القول بأن الخلاص لا يتم إلا بالإيمان بالسيد المسيح ، وأن المسيح هو صاحب المعجزات ، وأنه ابن الله وغيرها من الأقوال التى جاءت على لسان سواجارت فى المناظرة .

(ب) من المعلوم بأن المفاهيم التبشيرية التى صدرت عن سواجارت وغيره سوف لا يكون لها تأثير كبير على المسلمين، ولكن الخطورة تكمن فى الأقوال التى صدرت عن السيد ديدات. فمثلاً رد السيد ديدات فى مناظرته مع سواجارت على السؤال التالى : « ما هو قول المسلمين فى حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح ؟ » بقوله : « ليس لدى أى تردد فى قبول هذه الظاهرة ، لأن ذلك يحدث فى الهندوسية والإسلام وديانات كاذبة » . وقد بينا فى السابق خطأ هذه الإجابة من وجهة النظر الإسلامية ، ولكن المهم الآن هو أن هذه الإجابة هى نفس الإجابة التى يحاول المبشرون إقناع المسلمين بها ، وكلنا شاهدنا القصة الطويلة التى قالها سواجارت فى المناظرة عن الشخص الذى أصيب بمس من الجن ولم يشف إلا باسم المسيح . كما أن المبشرين حاولوا كثيرًا نشر هذا المفهوم وإقناع المسلمين به ، وذلك من خلال مؤسساتهم التبشيرية .

فعلى سبيل المثال « أنشأ نفر من المبشرين مستوصفًا فى بلدة الناصر فى السودان ، وكانوا لا يعالجون المريض أبدًا إلا بعد أن يحملوه على الاعتراف بأن الذى يشفيه هو المسيح . وفى الحبشة كانت المعالجة لا تبدأ قبل أن يركع المرضى ويسألوا المسيح أن يشفيهم »[1] .

(٤) د. مصطفى خالدى ، د. عمر فروخ : التبشير والاستعمار فى البلاد العربية – ص ٦٢ .

وقد تكررت محاولات المبشرين لنشر هذا المفهوم فى مناطق كثيرة من العالم الإسلامى . وأهمية نشر هذا المفهوم لدى المبشرين تنبع من أن اعتراف المريض بأن الذى يشفيه هو المسيح، يعنى اعتراف المريض بأن المسيح هو الله أو هو ابن الله ، لأن الذى يشفى المريض هو الله تبارك وتعالى ، وبذلك يكون المبشرون قد حققوا أعظم أهدافهم التبشيرية بإقناع المسلمين بأن المسيح هو الله أو ابن الله مما يتعارض مع أصل العقيدة الإسلامية .

(جـ) فى محاضرة السيد أحمد ديدات فى جامعة الإمارات أورد حديثًا على لسان الله تبارك وتعالى يقول فيه : « إن المسيح صلب ، وإن الله لم يخلصه من الصلب ، بالإضافة إلى قوله تعالى إن المسيح هو ابنه » ، وقد عرضنا لهذا الحديث فى السابق .

## ٤ـ إثارة الشبهات حول الإسلام :

يحاول المبشرون نشر الديانة المسيحية بين المسلمين عن طريق نشر الإنجيل والمفاهيم التبشيرية ، ولكنهم من خلال تجاربهم الطويلة أدركوا استحالة ارتداد المسلم عن دينه مهما كانت وسائلهم بارعة ، وقد اعترف القس « صموئيل زويمر » بهذه الحقيقة فقال : « إن الذين دخلوا من المسلمين حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين ، لقد كانوا أحد ثلاثة : إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام ، وإما رجل مستخف بالأديان يبغى الحصول على قوت يومه وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش ، وآخر يبغى الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية »[1] . هذه النتيجة التى توصل إليها المبشرون جعلتهم يرسمون خططهم ويبنون آمالهم على أساس زعزعة عقيدة المسلم وتشكيكه بدينه ، وخلق فجوة بينه وبين أصوله الإسلامية العريقة . وقد عبر القس زويمر عن رأيه الصريح فى أعمال المبشرين البروتستانت حين اعترف بأن للتبشير فى البلاد الإسلامية ميزتان : ميزة هدم ، وميزة بناء . ويعنى بالهدم انتزاع المسلم من دينه إلى الإلحاد . ويعنى بالبناء تنصير المسلم إن أمكن . يقول زويمر مخاطبًا المبشرين : « لا ينبغى للمبشر المسيحى أن يفشل أو أن ييأس ويقنط عندما يجد أن مساعيه لم تثمر فى جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية ، ولكن يكفى أن يجعل الإسلام يخسر مسلمين بذبذبة بعضهم ، عندما تذبذب مسلمًا وتجعل الإسلام يخسره تعتبر ناجحًا أيها المبشر المسيحى ، يكفى أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحيًا »[2] .

---

(١) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر – ص ١٦١ .

(٢) عبد الله التل : جذور البلاء – ص ٢٠٥ .

وهكــذا أصــبح التشكيك فى الإسلام وإثارة الشبهات حوله من أهم أهداف المبشرين لزعزعة ثقة المسلمين بدينهم .

ولــو تأملــنا مناظرة السيد ديدات مع سواجارت فإننا سنجد أنها حوت على كثير من الشبهات التى أثارها سواجارت التى تهدف إلى تشكيك المسلمين بدينهم مثل :

( أ ) تهكم سواجارت على نظام تعدد الزوجات فى الإسلام عندما قال : « الإسلام يبيح أربع زوجــات وأنا أقول أن المسيحية تبيح زوجة واحدة ، ولذلك اصطاد أفضلهن من أول قذيفة »[1] .

(ب) ادعــى ســواجارت أن القرآن حرف عندما قال : « بعد وفاة محمد كان يوجد عدد لا بأس به من نسخ القرآن المتداولة والتى لم تستقر بعد ، وصدرت تعليمات من العلماء بخصوصــها بحيث أن الخليفة عثمان أمر بتوحيد النصوص » ، ثم قال : « إن عثمان أمر زيــد بــن ثابت بتصحيحها متى كان ذلك ضروريًا ، ثم قال : إن عثمان أمر أن تحرق المصاحف الأخرى » .

(جـ) ادعى سواجارت أن القرآن منقول عن التوراة عندما قال : « كم هى النصوص الكثيرة التى انتحلت من الخرافات والأساطير اليهودية » .

( د ) ادعــى ســواجارت بوجود تناقض فى القرآن حين قال : « إن التناقضات والمنازعات الموجودة فى كلمة الرب موجودة فى القرآن أيضًا » .

(هـ) تهكم سواجارت على بعض الحدود الإسلامية مثل حد السرقة وحد شرب الخمر فقال : « لا نســتطيع السيطرة على الطبيعة بقطع يد إنسان . إن المرء لا يمتنع عن شرب الخمر بسبب خوفه من قطع يده أو أصبعه أو أنفه » .

( و ) حاول سواجارت التقليل من قيمة سيدنا محمد ﷺ عندما قال : « إن رجلاً أصيب بمس من الجن فدعا إليه باسم محمد أن اخرج منه فلم يخرج ، ثم دعا له عدة مرات باسم محمد أن اخــرج مــنه فلم يخرج .. ثم دعاه باسم المسيح أن اخرج منه .. فخرج بقدرة الإله القدير » .

هــذه بعض النماذج من الشبهات الكثيرة التى أثارها سواجارت فى المناظرة والتى لم يرد عــليها الســيد ديــدات ، وحتى عندما رد على بعضها رد عليها ردًا خاطئًا أو ردًا يشكك المسلمين أكثر فى صحة هذه الشبهات وقد عرضنا لبعض ردود السيد ديدات هذه .

---

(١) راجع نص المناظرة فى الملاحق .

كما أن السيد ديدات خلال مناظراته ومحاضراته أثار كثيرًا من الشبهات حول الإسلام على لسان المبشرين والمستشرقين من غير أن يرد عليها ، فمرة يقول عن الرسول ﷺ أنه كتب كتابًا عظيمًا ، ومرة يقول إنه كان رجلاً عبقريًا ، ومرة أخرى يصفه على لسان أحد المبشرين بالجهل ( معاذ الله ) ، وغيرها من الشبهات التى عرضنا لنماذج منها سابقًا[1] .

وأود أن أوضح أن كل هذه الشبهات باطلة ، ولا أساس لها من الصحة ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على حقد مروجيها وسوء نيتهم ، وقد رد على مثل هذه الشبهات وغيرها كثير من العلماء المسلمين الأجلاء ردودًا عظيمة تعتبر بحق من مفاخر العلماء المسلمين فى عصرنا الحاضر ، وذلك بسبب اعتمادها على الحجة الدامغة والأسلوب المنطقى الذى لا يترك أى مجال للشك فى العقيدة الإسلامية[2].

### ٥ ـ تشويه المفاهيم الإسلامية :

يهدف المبشرون إلى تشويه المفاهيم الإسلامية ، وذلك لخلق نوع من عدم الانسجام فى الرؤية الإسلامية العامة لكافة الأمور ، مما يؤدى إلى بلبلة الأفكار وازدياد الخلاف بين المسلمين ، وقد ساهمت إجابات السيد ديدات الضعيفة والخاطئة فى مناظراته ومحاضراته فى تحقيق هذا الهدف .

## ثانيًا : التبشير والاستعمار

من الواضح أن الأهداف السابقة للمبشرين تميزت بطابعها الدينى البحت ، ولكن توجد هناك أهداف أخرى للتبشير لا علاقة لها بالدين وإن اتخذت الدين ستارًا لها ، وهى خدمة الأهداف الاستعمارية . حيث يجمع كثير من الباحثين على وجود ارتباط قوى بين التبشير والاستعمار الغربى . فالتبشير كان ولا يزال دعامة مهمة من دعامات الاستعمار وأداة من أدواته ، وقد كان الاستعمار ولا يزال يقدم الدعم المادى والمعنوى للمبشرين ويقوم بحمايتهم وإزالة الصعاب من أمامهم .

---

(١) توجد هناك كثير من المواقع على الإنترنت تقوم بمهاجمة الدين الإسلامى وتتخذ من عناوين كثير من مناظرات السيد ديدات مدخلاً لذلك .

(٢) راجع على سبيل المثال كتاب « شبهات النصارى وحجج المسلمين » للشيخ محمد رشيد رضا ، وكتاب « الإسلام دين العلم والمدنية » للإمام محمد عبده ، وكتابات الأستاذ أنور الجندى والشيخ يوسف القرضاوى وغيرهما من المفكرين والعلماء المسلمين .

يقـول سـعيد عبد الله حارب : « إن ارتباط التنصير بالاستعمار يكاد يكون عضويًا . فقـد مهـدت السلطات الاستعمارية لنشـاط التنصير ووفرت له الحماية والأمن والدعم المـادى والمعنوى »[1] ويضيف : « إن كثيرًا من مبشرى القرن التاسع عشر كانوا يتحركون بعقـلية صليبية ، وكانوا استعماريين يقومون بدور مزدوج فى التبشير وخدمة مخططات دولهم الاستعمارية ، لقد كان المبشرون هم الرواد الأوائل للاستعمار الثقافى الغربى فى عالمنا الإسلامى وبلادنا العربية بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص »[2] . ويقول على عبد الحليم محمود : « كـان التبشـير هـو الخطـوة الأولى الـتى مهدت للاستعمار ومكنته من الاستيلاء على بلاد المسلمين وتسخير أرضها وخيراتها وكثير من أبنائها لخدمة الأغراض السياسية والتبشيرية معًـا »[3] ويقـول باحث آخر : « إن التبشير الدينى نفسه شعار للتبشير التجارى والسياسى وأسـاس متين للاستعمار ، ولنذكر دائمًا أن أكثر الفتن الداخلية فى الشرق من دينية وسياسية واجتماعية إنما قام بها المبشرون الذين استأجرهم الاستعمار »[4] .

وإذا كان التبشير مرتبطًا كل هذا الارتباط بالاستعمار الذى يسعى للسيطرة على ثروات الشعوب العربية والإسلامية ، فإن أمريكا نفسها هى أكثر الدول الاستعمارية طمعًا فى منطقة الخليج العربى بوجه خاص والوطن العربى بوجه عام .

والمبشرون فى محاولتهم تحقيق الأهداف الاستعمارية لدولهم ، كانوا ولازالوا يتعاونون مع أى جهة من أجل تحقيق أهدافهم ، فتعاونوا مع كثير من الأقليات فى البلاد الإسلامية لإضعاف المسلمين ، كما تعاونوا مع بعض الفرق الضالة كالبهائية والقاديانية كما حدث فى الهند وغيرها من الدول الإسلامية .

وفى محاولتنا معرفة الأهداف الاستعمارية للتبشير لا يجب أن نغفل عن التعاون الوثيق بين المبشرين البروتستانت بالذات وبين الصهيونية العالمية ، حيث أصبح هؤلاء المبشرون مثابرون عـلى خدمة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل ، انطلاقًا من إيمانهم بخرافات ونبوءات توراتية مـزيفة ، وقد عرضنا لموقف سواجارت من دولة إسرائيل وكيف أنه يقول : « إن الله يبارك

(١) سعيد عبد الله حارب : منطقة الخليج العربى أمام التحدى العقدى – ص ٧٠ .
(٢) المصدر السابق ص ٧١ .
(٣) على عبد الحليم محمود : الغزو الفكرى وأثره فى المجتمع الإسلامى المعاصر – ص ١٦٥ .
(٤) د. مصطفى خالدى ، د. عمر فروخ : التبشير والاستعمار فى البلاد الإسلامية – ص ٣٤ .

الذين يباركون إسرائيل ويلعن لاعنيها .. إن أمريكا قوية لأنها تقف بجانب إسرائيل »[1] .وهذا الـــذى يقوله سواجارت ليس إلا نقطة فى بحر مما يقوله ويفعله المبشرين البروتستانت من أجل خدمـــة دولة إسرائيل وأهدافها التوسعية فى المنطقة العربية[2] . إذًا فإن الأهداف الاستعمارية للمبشـــرين البروتســـتانت تصـــب فى مجريين أحدهما لخدمة دولهم الاستعمارية والآخر لخدمة الصهيونية العالمية ودولة إسرائيل .

ولما كان التعاون وثيقًا جدًا بين كل من أمريكا وإسرائيل فإنه سوف لا يكون هناك فرق بـــين الأهـــداف الموجهـــة لخدمة أمريكا أو الموجهة لخدمة إسرائيل ، لأن الدولتين لهما نفس الأهداف والأطماع تجاه أمتنا العربية والإسلامية . فما هى الأهداف التى يمكن أن تحققها هذه المناظرة للاستعمار الغربى بوجه عام وللصهيونية العالمية بوجه خاص ؟ .

## ١ - خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين فى الدول العربية :

يسعى الاستعمار والصهيونية العالمية إلى خلق الفرقة والتشتت فى صفوف الأمة العربية ، وذلـــك عن طريق إثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والمسيحيين من أجل اتخاذ هذه الفتن ذريعة للتدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية بالزعم بأن هدفهم حماية الأقليات المسيحية ، كما أنهـــم يهدفون من وراء إثارة هذه الفتن إلى إضعاف الدول العربية حتى يسهل عليهم السيطرة والـــتحكم فى مصـــيرها . وقـــد اتبع الاستعمار الغربى هذا الأسلوب قديمًا وحديثًا فى محاولته السيطرة على الأمة العربية .

يقول برناند لويس « الواقع أن إلحاق المنطقة العربية بالغرب لم يكن ممكنًا إلا عن طريق تفكيكها وتجزئتها ، ولو أعطيت لأى سياسى فى العالم مسألة يسألونه فيها أن يسعى إلى إلحاق المنطقة العربية بالغرب ، لما اختار غير الأسلوب الذى اختاره الغرب فعلاً ، وهو تفكيك المنطقة بـــالفتن الطائفيـــة والتفتيت الاجتماعى والثقافى ، وافتعال الخصومات والفروقات ، وتوسيع مواطـــن الاختلاف والمبالغة فى إبرازها . وليس من شك فى أن من يسعى إلى هذا يحزنه مشهد الســـلام بين الطوائف ويسعده اندلاع التقاتل بينها ، ولعل من يستبعد دور الغرب فى إشعال فتيل هذا التقاتل هو واحد من اثنين ، خادع أو مخدوع »[3] .

---

(١) جريدة الخليج : العدد ٢٩٥٧ .

(٢) راجع فى ذلك كتاب ( الصليبيون الجدد : الحملة الثامنة – دراسة فى أسباب التحيز الأمريكى والبريطانى لإسرائيل ) للمؤلف – الناشر – مكتبة مدبولى .

(٣) فكتور سحاب : من يحمى المسيحيين العرب ؟ – ص ٥٧ .

ولـــو تتبعنا مناظرات السيد ديدات مع القساوسة والمبشرين البروتستانت ، لوجدنا أنها أعدت بطريقة تهدف إلى خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين فى الدول العربية بأسلوبين مختلفين .

## ١ ـ عن طريق إثارة المسيحيين العرب ضد إخوانهم المسلمين :

مـــن المعـــروف أن بعض الدول العربية بها كثير من المسيحيين مثل مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والسودان وغيرها . وهؤلاء المسيحيون عرب أولاً وأخيرًا ، وهم يعتزون بعروبتهم ، وأثبتوا على مر التاريخ أن انتماءهم لهذه الأمة ليس محل نقاش أو تساؤل .

وقد حاول الاستعمار قديمًا وحديثًا التسلل إلى صفوفهم بشتى الوسائل والطرق لإجبارهم عـــلى مساعدته فى تنفيذ مخططاته الاستعمارية ، ولكنه فشل فى أغلب الأحيان . ولكن جاءت هـــذه المـــناظرات لتوفر لأعداء الأمة العربية والإسلامية فرصة ذهبية لإثارة أحقاد المسيحيين العـــرب على إخوانهم المسلمين وذلك بالقول لهم : إنكم أيها المسيحيون لازلتم تصرون على انتمائكم العربى وإخلاصكم لهذه الأمة ، وبالرغم من ذلك فإن المسلمين يجرحونكم ويسفهون كتبكم ومعتقداتكم . وطبعًا أعداء العروبة والإسلام سيستغلون هذه المناظرات لإثارة مشاعر الإخـــوة المسيحيين ضد إخوانهم المسلمين . وسيحاولون تجنيد الكثير منهم لأغراضهم الدنيئة لخلق الفرقة والتشتيت فى الوطن العربى .

ألا يكفـــى مـــا حـــدث فى لبنان ليكون درسًا « للعرب جميعًا » . إن الطائفية البغيضة الموجـــودة فى لبـــنان لها جذورها التاريخية والتى يمكن لأى دارس الاطلاع عليها . إنها نشأت وترعرعت فى ظل الاستعمار الغربى ومؤسساته التبشيرية ، وذلك عن طريق إثارة الأحقاد بين المســـلمين والمسيحيين بالدس والمؤامرات والتزييف وافتعال المشاكل ، ولازالت بعض الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل ، على رأس من يغذون هذه الطائفية ، وهذا هو حال لبنان ، حرب مدمرة لم تبق على شىء ، وخطر التقسيم ونشوء دول طائفية ، وخطر التدخل الأجنبى وأخطار أخرى تتهدد الأمة العربية .

ومـــا يؤكـــد أن هذه المناظرات تهدف إلى خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين هو ذلك الانتشار السريع لشريط مناظرة ديدات مع سواجارت ، فى كثير من البلاد العربية التى بهـــا أقـــليات مسيحية مثل مصرولبنان والأردن وغيرها . وقد تنبهت السلطات المصرية لهذا

الخطـــر فقـــامت الأجهزة الرقابية بمنع دخوله إلى مصر ، كما أصدر كل من وزيرى الإعلام والداخلية المصريين قرارين بمنع تداول هذا الشريط بسبب الفتنة التى سيتسبب فى حدوثها بين المسلمين والمسيحيين(1) .

وربما يقول البعض إن منطقة الخليج العربى لا توجد بها أقليات مسيحية عربية ، وبالتالى فـــلا خــوف مـــن حدوث فتنة طائفية فى هذه المنطقة . ولكن الذى يقول هذا الكلام يجب ألا ينسى أن هناك كثيرًا من المسيحيين العرب والأجانب الذين يعملون فى هذه المنطقة والذين يشـــرفون عـــلى كـــثير من المناصب الحساسة . هذا بالإضافة إلى وجود كثير من الخادمات المسيحيات اللاتى لا يخلو منهن بيت من البيوت . ويكفى أن نشير إلى كيفية استغلال العاطفة الديـــنية عـــند الخادمات لإقناعهن بالقيام بعمليات تجسس أو عمليات تبشير وتشويه لأفكار أطفالـــنا الذيـــن تركناهم فى أيدى الخادمات حتى أصبح تعلقهم بالخادمات أكثر من تعلقهم بأمهـــاتهم وآبـــائهم ، وهنا سيكون تأثير الخادمات كبيرًا جدًا على الأطفال الذين لا يعرفون حقيقـــة مـــا يقال لهم . هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يقوم به بعض الأجانب من أعمال تلبية لمطـــالب معيـــنة قـــد تطـــلب منهم ، سواء بالتجسس أو أى أمر آخر يخدم مصالح المبشرين الاستعمارية ، وذلك عن طريق استغلال عواطفهم الدينية لإقناعهم بالقيام بمثل هذه الأعمال .

### ٢ ـ عن طريق إثارة المسلمين العرب ضد إخوانهم المسيحيين العرب .

حـــوت مـــناظرات الســـيد ديدات على كثير من الأمور التى يمكن أن تزيد من أحقاد المسلمين العرب على إخوانهم المسيحيين العرب مثل :

( أ ) أجرى السيد ديدات عدة مناظرات مع القس أنيش شروس الذى يقال عنه إنه عربى من أصـــل فلسطينى ، وقد كان ملفتًا للنظر تلك الدعاية الضخمة التى قام بها السيد ديدات للـــترويج لمـــناظرته مع هذا القس المأجور ، هذا بالرغم من أن السيد ديدات أجرى عدة مـــناظرات ولم يســـمع عنها أحد ، مما يدل على أن اختيار هذا الشخص بالذات لمناظرة ديـــدات شىء مقصود . الهدف منه الإساءة إلى المسيحيين العرب بوجه عام والفلسطينيين بوجـــه خـــاص ، لأنـــه هجم هذا القس المأجور على الإسلام سيترك أثرًا سيئًا فى نفوس المســـلمين عـــلى إخوانهـــم المسيحيين العرب بوجه عام وعلى الفلسطينيين بوجه خاص ، ممـــا سيســـاعد هلى خلق فتنة طائفية بين المســـلمين والمسيحيين . (ســـنوضح هذا الأمر فيما بعد) .

---

(١) راجع جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٨٨م .

# No News from the Pope, So We Make a Final Effort!

A letter has been despatched by the offices of Islamic Propagation Centre International for a final bid to clinch a public meeting between Ahmed Deedat and His Holiness, the Pope at the Vatican.

This meeting would be of great significance to the followers of the two mighty faiths — Islam and Christianity. Our readers will be informed about further developments.

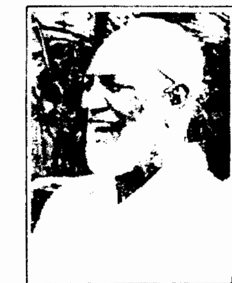


"صَاحِبُ القَداسَة"

يُلاعِبُ المسلمين

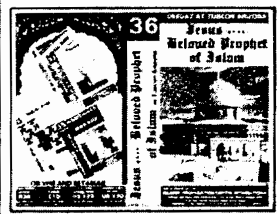
الغميضة (الإستغماية)

البَابا يُوحَنا بول الثانى



أصبح من المسلم به ، أنّ البَابا الحالى عَالم نفسانى قدير بل والأعظم دهاءًا ودبلوماسية وشهرة بين بابوات الأمة المسيحيّة ، إنه يحرص على إسعاد الجميع . فلا يكاد يحط على أرض حتى يقبل ترابها ويسجد عليها وبما إنّ الصّلاة عند المسلمين هى الصلة بين العبد وربه والسجود ذروتها ، فما أن يرى المسلم هذا التصرف ، حتى تغمره السّعادة ويظن إنّ البَابا لم يبق عليه إلا خطوة وَاحدة للنطق بالشهادة - لا إله الا الله محمد رسول الله - بل إنّ هذا السّجود

In response to great demand from the Arab world we had to undertake translation and printing of tens of thousands of the pamphlet *"His Holiness Plays Hide and Seek with the Muslims"*.




### VIDEO NEWS III

A further two video titles have been released:

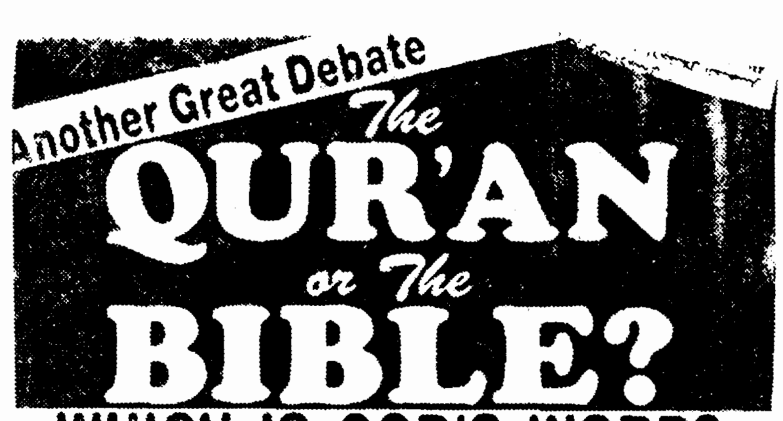
- **"Missionary Inroads" (at the Maldive Islands).**
- **"Jesus (p.b.u.h.) Beloved Prophet of Islam" (at Tuscon, Arizona).**




*PLEASE PHONE, CALL OR WRITE TO:*

**ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL**

3rd FLOOR, BINLADIN CENTRE, 124 QUEEN ST, DURBAN 4001, SOUTH AFRICA
P.O. BOX 2439, DURBAN 4000, SOUTH AFRICA
PHONE: (027-31) 3060026/7; TELEX: (095) 621815 IPCI SA; FAX: (027-31) 3040326




## WHICH IS GOD'S WORD?





**AHMED DEEDAT**
MUSLIM SCHOLAR OF THE CHRISTIAN BIBLE — R.S.A.

**DR. ANIS SHORROSH**
MASTER OF DIVINITY
CHRISTIAN ARAB FROM U.S.A.

at the

**NATIONAL EXHIBITION CENTRE**
**BIRMINGHAM U.K.**

**SUN. 7 AUG. '88**
**AT 2.30 p.m. *SHARP!***

**ALL FAITHS AND DENOMINATIONS WELCOME**

***ALL QUESTIONS ANSWERED***
*ALL SEATS FREE — NO COLLECTION*
*SPECIAL ACCOMODATION FOR LADIES*

محاضرة للداعية الإسلامي أحمد ديدات
القرآن .. الكتاب المقدس .. أيهما كلام الله ؟
تحية للمناظرة الكبرى التي ستقام في برمنجهام بالمملكة المتحدة بينه وبين الدكتور أنيس شروش
ماجستير في اللاهوت وهو من النصارى العرب وذلك في السابع من أغسطس ١٩٨٨م .
يقيم الداعية الإسلامي أحمد ديدات محاضرة في القاعة المغلقة بنادي الوصل بدبي
في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم ٩/٣/١٩٨٨م
الدعوة عامة * المحاضر يرحب بجميع الأسئلة * يوجد مكان خاص للسيدات
وذلك بالتعاون مع اللجنة الثقافية بنادي الوصل الرياضي

**ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL**
BIN LA DIN CENTRE 124 QUEEN STREET DURBAN 4001 R.S.A.
PHONE (027-31) 3060036/7 TELEX 621815 IPCI S.A. FAX (027-31) 3040326

**مصادرة شريط مناظرة**
**ديدات وسويجارت**
**في مصر**

القاهرة - الاتحاد - علمت «الاتحاد» ان
وزيري الاعلام والداخلية في مصر اصدرا
قرارا بمصادرة شريط المناظرة التليفزيونية
الداعية الإسلامي احمد ديدات والقس
سويجارت.
وكان اللواء زكي بدر وزير الداخلية
المصري قد اشار في عدد من التصريحات الى
هذا الشريط سيسبب فتنة

ية «للاتحاد»

كس الأمن لتحديد

(ب) فى إحدى مناظرات السيد ديدات مع القس أنيس شروس ، قال هذا القس : « إن هناك مـــا بين ٢٠٠٠٠ – ٥٠٠٠٠ نصرانى عربى يحولون أسماءهم سنويًا إلى أسماء إسلامية[1] . وقد قام السيد ديدات بترديد هذا القول والاستدلال به فى إحدى لقاءاته الصحفية عندما حاول الرد على منتقديه ، حيث أعلن أنهم نصارى يختبئون بأسماء إسلامية . ولا يخفى على أحد ما فى هذا القول من خطورة بالغة ، لأنه يعنى توجيه تهمة الخيانة والتآمر وعدم الولاء لأغلب المسيحيين العرب ، لأنهم يندسون فى صفوف المسلمين من أجل الكيد والتآمر على الديـــن الإسلامى . وبالطبع سيؤدى ذلك إلىالتشكيك فى ولاء المسيحيين العرب لأمتهم العـــربية التى عاشوا فى ظلالها أكثر من تسعة عشر قرنًا كانوا خلالها أبناء بارين لأمتهم ، فحـــاربوا بجسوار إخوانهـــم المسلمين ضد البيزنطيين والصليبيين قديمًا والاستعمار الغربى والصهيونية العالمية حديثًا .

إن مـــثل هـــذه الأقـــوال الكاذبة التى جاءت على لسان القس شروس والسيد ديدات ســـتؤدى لو صدقها المسلمون إلى ضياع الثقة المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين العرب ، ليحل محلها الشك والريبة وعدم الثقة ، مما سيكون له أسوأ الأثر على التعايش والتلاحم بين المسلمين والمســـيحيين فى وطنـــنا العـــربى ، والذى كان مضرب المثل حتى قال اللورد كرومر : « إنه لم يلحظ فىمصر فارقًا بين مسيحى ومسلم سوى أن أحدهما يصلى لله فى كنيسة والآخر يصلى لله فى مسجد » .

إن الاستعمار الغربى والصهيونية العالمية يحاولان دومًا القضاء على التعايش السلمى بين الطوائـــف المختـــلفة فى الدول العربية ، وذلك عن طريق افتعال المشاكل وزرع بذور الشك وعدم الثقة بين المسلمين والمسيحيين .

ولا أعرف كيف يقوم السيد ديدات بترديد مثل هذه الأقوال الكاذبة التى وردت على لســـان أحـــد المبشرين المأجورين ، والذى يعلم السيد ديدات أكثر من غيره أن جميع أقواله وأعمالـــه إنما موجه للكيد للإسلام والمسلمين . فهل يعقل أن يقوم المبشرون بكشف أوراقهم أو أوراق مـــن يـــتعامل معهـــم بهذه السهوة ؟ وهل الحاخام أنيش شورس[2] حريص إلى هذه

(١) راجع حديث السيد ديدات لمجلة البلاغ الكويتية – العدد ٩٨ .

(٢) اتضح أن القس أنيس شروس ليس فلسطينيًا ، بل يهودى عاش فى فلسطين ثم هاجر إلى أمريكا ، واندس فى صفوف المبشرين من أجل الكيد للعرب والمسلمين . راجع مجلة المختار الإسلامى عدد ٤ .

الدرجة على مصلحة المسلمين والإسلام فى الدول العربية ، ولذلك يقوم بتحذير المسلمين العرب من الخطر الذى يعيش فى وسطهم ؟ .

## ٣ ـ شغل العرب والمسلمين عن قضاياهم الأساسية :

يسعى الاستعمار والصهيونية العالمية إلى شغل الغرب والمسلمين بأمور وقضايا لا تمت بأى صلة لمشاكلهم الحقيقية والتحديات التى يواجهونها ، وذلك من أجل تجهيلهم وإبعادهم عن التفكير بقضاياهم المصيرية الملحة والأخطار التى تتهددهم من كل اتجاه .

ففى وقت تعيش فيه الأمة العربية الإسلامية أشد محنها قسوة فى التاريخ ، بما تعيش فيه من تشتت وفرقة ، وتبعية وجهل وتخلف وحروب مدمرة . جاءت هذه المناظرات متناسية كل هذه الأمور والمشاكل التى يعانى منها العرب والمسلمون ، لتشغل الناس بأمور حسمت منذ أربعة عشر قرنًا وقال فيها القرآن كلمته الأخيرة والتى ليس بعدها كلام .

جاءت فى وقت تتربص فيه الأخطار بمنطقة الخليج العربى من كل اتجاه ، فالحرب العراقية الإيرانية كانت قد دخلت عامها الثامن بما شهدته من تصعيد خطير لحرب المدن والسفن ، حيث كانت مياه الخليج فى ذلك الوقت أشبه ما تكون بقطعة متحركة من السفن الحربية بكافة أنواعها وأشكالها وأعلامها . جاءت فى وقت جاوز فيه العدو الصهيونى فى طغيانه وجرائمه ضد شعب فلسطين ولبنان ، ضاربًا عرض الحائط بكل القرارات والمواثيق الدولية . فى هذا الوقت بالذات جاء السيد ديدات ليروج لمناظراته مع القساوسة والمبشرين من غير أن يلتفت لأى مشكلة من هذه المشاكل . ولو أنه التزم الصمت المطبق من غير أن يحاول إثارة الفتن والأحقاد بين العرب بعضهم البعض ، بالإضافة إلى دفاعه عن اليهود وتمسحه بهم ، لتلمسنا له بعض العذر . ولكنه جاء حاملاً فى جعبته وصايا أبناء عمومته اليهود وتوجيهاتهم حول التعايش السلمى بين العرب واليهود ، وأن اليهود أقل خطرًا من المبشرين على العرب والمسلمين ، لأن اليهود أسهل إقناعًا من غيرهم لو استعملنا معهم الطريق السليم .

جاء السيد ديدات حاملاً فى جعبته أحقاد اليهود ومؤامراتهم القديمة الجديدة على العروبة والإسلام ، حيث إن السيد ديدات لم يقتصر هدفه على إثارة الفتنة والخلاف بين المسلمين والمسيحيين العرب ، بل إنه دس سموم الفرقة بين العرب أنفسهم عن طريق ترويجه لبعض الأقوال المزيفة عن بعض الشعوب والزعماء العرب . فالملك حسين يساعد المبشرين ، ولم

يـــنقذنا مـــن شـــره إلا أبناء عمومتنا اليهود ، والحكومتان المصرية والسودانية تتغاضيان عن الإذاعـــات التبشيرية . والسعودية الأرض فيها مهيأة أمام الأعمال التبشيرية ، وأنيس شروس العربى الفلسطينى يتهجم على الرسول ﷺ وعلى القرآن الكريم ، والعرب يملأون حى سوهو فى لندن مع المومسات وفى صالات القمار والبارات .

وتصور كيف يمكن أن تؤدى هذه الأقوال المزيفة التى روج لها السيد ديدات ، إلى خلق الفـــرقة والتشتت فى صفوف أبناء الأمة العربية الواحدة . وإن شاء الله سنوضح هذه النقطة وغيرها عند حديثنا عن القاديانية وارتباطها بالاستعمار والصهيونية .

# البَابُ الثَّالِثُ

# أحمد ديدات والقاديانية

# الفصل الأول

## القاديانية : نشأتها وتطورها وارتباطها بالاستعمار والصهيونية

### • غلام أحمد ـ حياته ونشأته :

الظروف التى نشأت فيها القاديانية : مقاومة المسلمين للحكم البريطانى – محاولة الإنجليز للقضاء على مقاومة المسلمين – فشل جهود أحمد خان .

### • ظهور غلام أحمد على ساحة الدعوة الإسلامية :

مناظرة المبشرين – كتاب براهين أحمدية ( جواز المرور ) – عقيدة المسيح الموعود والاستعمار البريطانى – مسألة نزول المسيح كما وردت فى المصادر الإسلامية – بعض الأحاديث الواردة فى نزول المسيح .

### • المشاكل وحلولها :

مسألة نزول المسيح عيسى بن مريم شخصيًا – مسألة ختم النبوة – مسألة نزول المسيح بدمشق – مسألة الرداءان الأصفران – مسألة المنارة البيضاء .

### • غلام أحمد فى خدمة الإنجليز :

إلغاء الجهاد – الدعوة إلى طاعة الإنجليز – شغل الجهود الإسلامية عن المطالبة بالاستقلال – إثارة الفتن – غلام أحمد من صنع الإنجليز وغرسهم – تعاون المبشرين مع غلام أحمد .

### • القاديانية بعد غلام أحمد : شعبة قاديان – شعبة لاهور – نشاطهم

### • القاديانية فى خدمة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل :

تأسيس المركز القاديانى فى فلسطين – التعاون بين القاديانيين ودولة إسرائيل .

تعـــرض السيد ديدات لاتهامات عديدة مصدرها مسلمون من جنوب أفريقيا ، يتهمونه فيها بالقاديانية وبالترويج لأفكارها من خلال كتبه ومناظراته ومن خلال ترجمات القرآن التى يقـــوم بنشرها[1] . وقد ووجه السيد ديدات بهذه الاتهامات فى أكثر من مناسبة ، ولكنه نفاها وادعـــى أن مروجيها نصارى أو واقعون تحت تأثير نصرانى . كما أنه قام بتجديد إسلامه أكثر من مرة ، وأصدر شهادة يشهر بها إسلامه كرد على هذه الاتهامات[2] . وقد كان ملفتًا للنظر ذلـــك التـــناقض الـــذى وقع فيه السيد ديدات فى رده على الأسئلة التى طرحت عليه بشأن القاديانيـــة فى جـــنوب أفـــريقيا ، حيث إنه فى أحد اللقاءات الصحفية أشار إلى وجود طائفة قاديانيـــة فى جـــنوب أفريقيا ، وفى لقاء آخر نفى ذلك ، كما أنه فى رده لم يوضح جهوده فى التصدى لنشاطهم هناك .

فقد سأله مندوب مجلة النور الكويتية بقوله[3] : « أثار قرار المحكمة العليا فى كيب تاون مـــن العـــام الماضى بمنح القاديانية صفة الإسلام ، جدلاً كثيرًا وضجة كبيرة . ما حجم هذه الطائفة فى جنوب أفريقيا ، وما مدى التأثير الحقيقى لها هناك ؟ » .

فـــرد السيد ديدات بقوله : « أما بخصوص الحكم القضائى فقد نجحوا فعلاً فى الحصول عـــلى اعتراف بأنهم مسلمون ، وهم فى الحقيقة على الكفر ، ومواقفهم العدائية من الإسلام والمســـلمين معـــروفة . ولكن الذى حدث هو أن المسلمين ذهبوا إلى المحكمة لمقاضاة هؤلاء ، وفى الحقيقـــة زعماؤنا يحتاجون إلى الحكمة والفطنة ، لأنهم ذهبوا ليثبتوا أن القاديانية هى نحلة غير مسلمة أمام محكمة من غير المسلمين . كيف لهؤلاء أن يميزوا بين المسلم ومنتحل الإسلام ، وأنى لهم أن يفصلوا فى هذا الموضوع ؟ .

لقـــد نجـــح القاديانيون فى تضليل المحكمة وصدر الحكم القضائى لصالحهم ، وهنا قاطع المسلمون المحكمة واعترضوا على النتيجة ، وكان عليهم فى عرف القضاء الذى احتكموا إليه أن يقبـــلوا بنتيجـــته ، أما حجم هذه الطائفة فى جنوب أفريقيا فقليل جدًا فى عدده ، لكنهم يسببون على الدوام مشاكل للمسلمين ، وذلك بمحاولاتهم جلب الناس إلى معتقداتهم على أنها هى الإسلام ، مما يترك أثرًا مغلوطًا بين النصارى والهندوس ، ويخلق اقتناعًا عند الكثيرين منهم بأن القاديانيين مسلمون بحق »[4] .

---

(١) أنظر الملاحق .

(٢) أنظر الملاحق .

(٣) مجلة النور الكويتية – العدد ٤٩ – أكتوبر ١٩٨٦ .

(٤) يجـــب أن نلاحـــظ أن الســـيد ديدات من خلال كلامه السابق ، لم يشارك المسلمين فى جهودهم الرامية إلى كشف حقيقة القاديانية ، حيث قال : « المسلمين ذهبوا .. زعماؤنا يحتاجون إلى الحكمة والفطنة لأنهم ذهبوا .. وهنا قاطع المسلمون المحكمة .. وكان عليهم .. أن يقبلوا » .

## مركز الدعوة الإسلامية

## ( عالمى )

### إشـــهـار

أنا / أحمد حسين ديدات ، رئيس مجلس الدعوة الإسلامية ، أشهد هنا أمام الله ، وأنا فى كامل الأهلية التامة للشهادة :

**أن لا إله إلا الله**

**محمد رسول الله**

إننى ( أؤمن ) أن محمداً ﷺ ، هو النبى والرسول الخاتم وأنه لا نبى ولا رسول بعده .

إننى ( أؤمن ) أن ميرزا غلام أحمد القاديانى ما هو إلا دجّال وكافر .

إننى ( أؤمن ) أن أولئك الذين يقبلونه كنبى أو رسول أو مجدد أو حتى أنه رجل عظيم ، إنهم كافرون وخارجون عن حظيرة الإسلام .

إن كتابى الصلب CRUCIFIXION OR CRUCIFICTION يحوى كلمة أخيرة ( الخاتمة ) توضح موقفى فيما أعتقده من عودة المسيح مرة ثانية .

إن مركز الدعوة الإسلامية لم ينشر مطلقًا ولم يوزع ولم يبع ( الترجمة الكافرة للقرآن الكريم ) لمحمد أسد .

أسأل الله أن يحمينا من مروجى الإشاعات المتاجرين ومن يعضون من الخلف ومروجى الفساد .

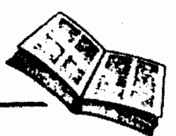
**أحمد ديدات**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

# The Islamic Propagation Centre International

3rd FLOOR
SAYANI CENTRE
Cnr. GREY & QUEEN STS.
DURBAN 4001
SOUTH AFRICA

PHONE: (031) 3060026/3060027
P.O. BOX 2439
DURBAN 4000
SOUTH AFRICA
TELEX: 6-21815 SA











1987/07/23
26 ZIL QADAH 1407 A.H.

## DECLARATION

I AHMED HOOSEN DEEDAT President of ISLAMIC PROPAGATION Centre hereby declare before Allah that I subscribe totally and fully to the SHAHAADA -

LAA ILAAHA ILLALLAAHU
MUHAMMADUR RASOOLULLAH.

لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ
مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللّٰهِ

There is no god except ALLAH and MUHAMMAD is the Messenger of ALLAH

I believe that Muhammad (PBUH) is the last and final prophet and messenger. There will be no Rasool or Nabee after him.

I believe that MIRZA GHULAM AHMED of QADIAN was an IMPOSTER and a KAAFIR.

I believe that all those who accept him as a Nabee, Rasool, A Reformer or even as a great man are KAAFIR and out of the Pale of Islam.

My book Crucifixion or Crucifiction has an "AFTERWORD" which clarifies the position of my belief in the second coming of Jesus,(PBUH)

The Islamic Propagation Centre has never published, promoted, distributed or sold ASAD'S translation of the Quran.

May Allah save us from rumour - mongering, backbiting and spreading falsehood.

Ahmed Deedat

## سلسلة حوادث سيدو لعام ١٩٦٠ ونشرة

## جديدة لترجمة القرآن الإفريقية المرفوضة وعرض منشورات أخرى

## ديدات لا يهرب فقط بل يزيد من تحديات

## القاديانية الأحمدية للإسلام فى جنوب أفريقيا

يطلق ديدات على مركزه الإسلامى المزعوم اسم مركز الدعوة ، ولكن تساؤلات المسلمين حول الأحمدية- القاديانية قد بلغت ذروتها وتصاعدت خلال السنتين الأخيرتين فى كيب تاون مما أحرج ديدات ومركزه للإدلاء بكلمة تدين المعتقدات الأحمدية القاديانية ، ولكن ديدات ومركزه لم يدليا بأى تصريح يشجب ميرزا غلام أحمد القاديانى ، نبى قاديان المزعوم ، الحقيقة أن ديدات لم يفعل أى شىء يشد أزر مجلس القضاء الإسلامى فى كيب تاون ، كما أنه لا يساعد فى تأسيس وترسيخ جمعية العلماء التى كانت تحارب خطر الأحمدية القاديانية . بل إنه عمل على تقوية الأحمدية من جهة أخرى بنشره الترجمة الحالية لترجمة القرآن الإفريقية التى تدعم وجهة النظر القاديانية القائلة بأن النبى عيسى ( المسيح ) قد مات !

لقد انتقلنا بقرائنا إلى عام ١٩٦٠ حيث قام أحد الأحمديين المدعو : داود سيدو بتحد لمناظرة علنية مع ديدات فى كيب تاون ، وقد قبل ديدات التحدى وملاقلاته فى تلك المناظرة . ثم استأجر داود سيدو قاعة مدينة غليمور فى اثلون .

فيما بعد دعى ديدات لمكتب المجلة ( زاد المسلم ) وتسلم كتابين هامين عن القاديانية ألفهما الميرزا غلام أحمد نفسه للرد على داود سيدو فى المناظرة العامة التى تجرى فى كيب تاون . وعلى كل حال فقد أظهر ديدات فتوراً واضحاً تجاه الأمر رغم موافقته على المناظرة ولم يذهب إلى المناظرة فى قاعة غليمور بمدينة اثلون بل اقتصرها على منزل السيد محمد سالى فى شارليمونت بمدينة كاب .

**SYDOW EPISODE OF 1960 AND RECENT PRINTING OF OBJECTIONABLE AFRIKAANS QUR'AN TRANSLATION AND OTHER PUBLICATIONS SHOW...**

# DEEDAT HAS NOT ONLY BEEN RUNNING AWAY FROM, BUT ALSO AIDING THE AHMADI/QADIANI CHALLENGE TO ISLAM IN SOUTH AFRICA

Deedat calls his so-called ISLAMIC Centre as a Propagation Centre, but while the AHMADI-QADIANI vs MUSLIMS question was at its height in Cape Town for the last 2 years, Deedat and his so-called "ISLAMIC" Centre hardly said one word against the AHMADI-QADIANI beliefs, nor Deedat and his "PROPAGATION" Centre uttered a single word to condemn Mirza Ghulam Ahmad Qadiani, the PSEUDO PROPHET of Qadian. In fact Deedat did not do anything to strengthen the hands of the MUSLIM JUDICIAL COUNCIL of Cape Town, neither did he help the JAMIATUL ULAMA Natal and the Jamiatul Ulama of the Transvaal, who were all fighting the Ahmadi-Qadiani menace. On the other hand Deedat DID strengthen the hands of the Ahmadis/Qadianis by recently printing an Afrikaans translation of the Qur'an that promotes the Ahmadi/Qadiani beliefs that Nabi Isa (Jesus) is DEAD!

We take our readers to the year 1960 when an Ahmadi, one Dawood Sydow, openly challenged Deedat for a Public Debate in Cape Town. Dee-Dat accepted the Sydow challenge and agreed to meet Dawood Sydow for a public debate. Dawood Sydow then hired the GLEEMOOR TOWN HALL in Athlone as a venue.

Subsequently, Deedat called at the office of the MUSLIM DIGEST and borrowed 2 important Qadiani books written by Mirza Ghulam Ahmad himself to counter Dawood Sydow, the Ahmadi, in the Public Debate at Cape Town. However, after accepting Dawood Sydow's challenge to a Public Debate, Deedat appeared to have got cold feet. Deedat did not turn up for the Public Debate at the GLEEMOOR TOWN HALL in Athlone and in fact took refuge in Mr. Salie Mahomed's house in Claremont, Cape.

وفى لقاء آخر مع مجلة البلاغ سأله مندوبها بقوله : « بحكم جذورك الهندية لا شك وأنك واجهت كثيرًا من معتنقى المذاهب الهدامة والتى أجمع علماء المسلمين على تكفيرها ( كالقاديانية والبهائية ) . كيف ينظر السيد ديدات إلى هذه المذاهب ؟ وهل فكر فى دراستها ومناظرتها لكى يسهم فى تطهير الصف المسلم من الداخل ؟ »[1] .

رد السيد ديدات على ذلك بقوله : « إن اهتماماتى تختلف عن اهتمامات أولئك الذين يسكنون فى الشرق الأوسط ، فلا وجود للقياديانية أو البهائية أو الشيعة فى جنوب أفريقيا حيث أسكن وأعيش ، ولكن هناك النصرانية والتبشير . وهكذا فإن معركتى الأساسية مع المسيحيين الذين يطرقون على بابى كل يوم وتضطرنى الظروف للتعامل معهم » .

من خلال ردود السيد ديدات السابقة يتضح لنا التناقض الواضح فى كلامه ، فمرة يقر بوجود طائفة قاديانية فى جنوب أفريقيا ، ومرة ينفى ذلك ، كما أنه من خلال ردوده لم يوضح جهوده فى مكافحة القاديانية هناك ، بل إنه طالب المسلمين بقبول الحكم القضائى الذى كسبه القاديانيون .

فى الصفحات التالية سنحاول بحث علاقة السيد ددیات بالقاديانية ، ومدى صحة الاتهام الموجه ضده ، حيث سنلقى فى البداية الضوء على القاديانية ، نشأتها ، وأهدافها وارتباطها بالاستعمار والصهيونية ، ثم سنقوم بمقارنة ذلك بما يقوم به السيد ديدات من نشاط وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف وما يروج له من أفكار .

## القاديانية نشأتها وتطورها وارتباطها بالاستعمار والصهيونية

ظهرت الحركة القاديانية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى شبه القارة الهندية ، حيث شغلت هذه الحركة ولازالت الأمة الإسلامية بأفكارها ونشاطها حينما تنفرد بالدعوة باسم الإسلام فى هذه المناطق . وصاحب هذه الدعوة الضالة هو الميزرا غلام أحمد الذى ادعى أنه مصلح ومجدد ، ثم مهدى ومسيح موعود ثم ادعى أنه نبي ورسول .

(١) مجلة البلاغ الكويتية – العدد ٩٨١ – تاريخ ١٩ / ٢/ ١٩٨٩ .

## حياته ونشأته :

ولد الميزرا غلام أحمد فى مدينة قاديان عام (١٨٣٩ أو ١٨٤٠) فى إقليم البنجاب لأسرة غنية من أصحاب الأملاك ، والتى كان يعرف عنها إخلاصها وولائوها للمستعمر الإنجليزى . فقد كان والده الميزرا غلام مرتضى من أخلص أصدقاء الاحتلال الإنجليزى ، ومن الذين خدموه متواطئين معه ضد مصلحة بلادهم[١] .

تلقى غلام أحمد تعليمه فى مدينة قاديان ، حيث درس المنطق والفلسفة والعلوم الدينية والطب القديم وتعلم الفارسية والعربية ، وقد كان الاتجاه الدراسى لغلام أحمد مرتبطًا منذ البداية بشىء من الشعوذات والادعاءات ، ولعل ذلك كان بسبب تأثره بوالده الذى كان يعمل - إضافة إلى الطب - عرافًا دجالاً ، وكان غلام أحمد يفتخر بأنه تعلم علم التنجيم من والده .

تزوج غلام أحمد لأول مرة فى عام ١٨٥٣ - ورزق ولدين هما سلطان وفضل ، ثم تزوج مرة أخرى فى عام - ١٨٨٤ - من زوجة أخرى يسميها القاديانيون بأم المؤمنين وهى التى أنجبت له سائر أولاده وأبرزهم خليفته الثانى الميزرا بشير الدين محمود[٢] .

اشتغل غلام أحمد فى بداية حياته موظفًا عموميًا ، حيث حصل فى عام ١٨٦٤ على وظيفة فى محكمة حاكم المديرية فى مدينة سالكوت ، وبقى فيها حتى ١٨٦٨ حيث استقال من وظيفته ليوجه اهتمامه إلى الدراسات الدينية وإلى العمل فى خدمة البعثات التبشيرية المسيحية التى توسمت فيه شخصيًا تجعله مخلب قط لسياستها التبشيرية فى الهند ، فجعلت منه شخصية محبوبة فى محيط المسلمين وألفت حوله المريدين[٣] .

أول ما ظهر غلام أحمد بدعوته ، كان كرجل داعية عندما أعلن فى عام ١٨٨٤ أنه مجدد الإسلام ، حيث استند فى ذلك على قول الرسول ﷺ : « إن الله يبعث فى هذه الأمة كل مائة سنة رجلاً يجدد لها أمر دينها » فاعتبر نفسه رجل المائة الأخيرة . وعندما بلغ غلام أحمد سن الأربعين ، اعى بداية هبوط الوحى عليه حيث قال : « إنه دخل على الرسول ﷺ فى حجرة

---

(١) يكشف غلام أحمد فى أحد كتبه ، عن عمالة عائلته للإنجليز فيقول : « لم تبخل عائلى ولم تضن ، ولن تبخل ولن تضن بدماء أبنائها فى خدمة مصالح الحكومة الإنجليزية أبدًا » ترياق القلوب - ص ١٥ .

(٢) د. أسعد السحمرانى : البهائية والقاديانية - ص ١٣٦ .

(٣) د. أحمد عوف : القاديانية ، الخطر الذى يهدد الإسلام - ص ١٣٦ .

فقال له الرسول : ما هذا الذى بيمينك يا أحمد ؟ فنظرت فإذا كتاب بيدى اليمنى ، وخطر بقلبى أنه من مصنفاتى ، فقلت ، يا رسول الله اسمه قطب : فقال : أرنى كتابك القطبى – وبينما أنا فى هذا الخيال فإذا الميت جاءنى حيًا وهو يسعى ، وقام وراء ظهرى وفيه ضعف كأنه من الجائعين ، فألقى الله على قلبى أن الميت هو الإسلام ، وسيحييه الله على يدى بفيض روحانية »[1] .

وفى عام ١٨٨٨ أعلن أنه المرشد الذى سيهدى الأمة الإسلامية ، حيث ادعى أنه تلقى أمرًا من الله بأخذ البيعة من المسلمين على أنه مجدد هذا العصر ، وبأنه مأمور من الله بهذه المهمة ، واستطاع أن يجمع حوله عددًا من المريدين والأتباع[2] .

وفى عام ١٨٩١ أعلن أنه المسيح الموعود ، ثم جنح فى عام ١٩٠١ يسير فى دعوته فى ظلال الإسلام فأعلن أنه النبى محمد ، ولا سيما وأن اسمه الثانى أحمد ، الاسم الثانى للرسول ﷺ الذى ورد ذكره فى القرآن والذى بشر به المسيح فى إنجيله ، وفى عام ١٩٠٥ أعلن أنه ( Avatar Krusnn ) فأغضب ذلك الهندوس لأنه مقدس لديهم[3] .

وقد كانت صحة غلام أحمد معلومة ، مما جعله يعانى من اضطرابات تؤثر على سلوكه وحركاته ، ويقال إنه كان مصابًا بالهستريا ، ومات فى عام ١٩٠٨ عندما أصيب بوباء الكوليرا ، بالرغم من الجهود الجبارة التى بذلتها الحكومة الإنجليزية لعلاجه ، ودفن فى مدينة قاديان التى سماها أتباعه مقر النبى العظيم ، حيث أصبحت مكانًا مقدسًا يحج إليه القاديانيون من كل مكان ، ولكن بعد انفصال باكستان عن الهند أصبحت قاديان مدينة مهجورة بعد أن تركها سكانها .

## الظروف التى نشأت فيها القاديانية :

ظلت شبه القارة الهندية تعيش فى ظلال الإمبراطورية المغولية الإسلامية حتى أوائل القرن الثامن عشر تقريبًا ، حيث كان أورانجريب ( ١٦٥٨ – ١٧٠٧) هو آخر سلاطين المغول الكبار ، والذى حكم الهند وفق مقتضيات الدين الإسلامى ، ففرض الجزية على غير المسلمين

(١) المصدر السابق : ص ٢٦ .

(٢) د. أسعد السحمرانى : البهائية والقاديانية – ص ١٣٧ .

(٣) د. أحمد محمد عوف : القاديانية الخطر الذى يهدد الإسلام – ص ٢٧ .

واتخذ تدابير من أجل رفاهية الصفوة المسلمة ، وحكم البلاد باستقامة ونزاهة ، وفى فترة حكمه أصبحت شبه القارة الهندية كلها تقريبًا تحت السيطرة المغولية . ولكن لما توفى أورانجريب فى ١٧٠٧ بدأ الانحطاط والتدهور يدب فى ربوع الإمبراطورية ، حيث تمردت كثير من الجماعات غير المسلمة ، واقتطعت لنفسها مقاطعات كبية من الإمبراطورية ، كما استقل كثير من حكام المقاطعات المسلمين فى حكم مقاطعاقم ، ولم يعد لإمبراطور دلهى أى سلطة عليهم ، والذى انحصر نفوذه بدلهى وبعض المناطق المحيطة بها[١] .

فى ظل هذه الحالة من التدهور والفوضى التى سادت الهند فى هذه الفترة - بسبب هبوط قوة المغول - أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية - بصورة تدريجية - إمبراطورية لنفسها وفرضت سلطتها القانونية على مساحات واسعة من البلاد ، فكان ذلك بداية تأسيس الحكم البريطانى فى الهند .

## مقاومة المسلمين للحكم البريطانى :

لم تكن استجابة المسلمين للحكم البريطانى ومؤسساته إيجابية مثل استجابة الهندوس والسيخ ، حيث كان المسلمون هم أعداء هذا الحكم فى كل أماكن تواجدهم ، مما جعل الحكومة البريطانية تعمل على إضعاف المسلمين بشتى الطرق والوسائل ، حيث قامت بوضع عراقيل أمام المسلمين فى ممارسة الأعمال العامة ، وقامت بسلب أوقافهم ومدارسهم ، ونفت كثيرًا من عظمائهم إلى جزيرة ( إندومان ) أملاً فى إضعاف مقاومتهم للإنجليز[٢] . كما قامت الحكومة البريطانية بتفضيل الهندوس والسيخ على المسلمين ن حيث انتهجت سياسة إدارية ضارة بالمسلمين هبطت بالمزارعين والفلاحين المسلمين إلى مستوى العمال الزراعيين وأوجدت طبقة من الملاك الهندوس والسيخ الذين انتعشوا على حساب الجماهير المسلمة .

هذا الوضع أدى إلى ازدياد قوة الهندوس والسيخ من ناحية ، وضعف المسلمين من ناحية أخرى مما عرض المسلمين لمضايقات كثيرة من جانب السيخ والهندوس ، حتى وصل الأمر إلى تجرؤ السيخ على تعطيل الشعائر الدينية وإغلاق المساجد الإسلامية .

(١) د. حسين مؤنس : الحضارة الإسلامية فى أفريقيا وآسيا - طبعة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة - ص ٤٤ وما بعدها .

(٢) د. عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها - ص ٢٧٥ .

## حركة المجاهدين :

تنبه الزعماء المسلمون لخطورة الوضع القائم ، فسعوا إلى توحيد صفوفهم ، حيث أنشأ المجاهد أحمد بن عرفان حركة المجاهدين فى بداية القرن التاسع عشر ، والتى حاربت البدع ونادت بإلغاء العادات الاجتماعية المزيفة المأخوذة عن الهندوس ، ونددت بجميع أنواع الشرك بالله . وقد عاش أتباع هذه الحركة حياة متطهرة متزمتة ودعوا الناس إلى ذلك . ثم قادوا الجهاد ضد السيخ وانتصروا عليهم فى مواقع كثيرة واقتطعوا لأنفسهم ولاية حكموها حكمًا دينيًا[1] . وبالرغم من أن المجاهد ابن عرفان استشهد فى إحدى معاركه ضد السيخ فى عام ١٨٤٢ ، إلا أنه نجح فى إيقاظ الوعى الإسلامى من سباته واستطاع أن يلهب شعلة الجهاد والفداء ، وأن يبث روح النخوة الإسلامية والحماسة الدينية فى دور المسلمين فى تلك الفترة وفيما بعد ، حيث سار المسلمون فى الهند على نهج حركة المجاهدين ، فتصدوا للاستعمار الإنجليزى الذى ارتكب فظائع كثيرة ضد الهنود ، مما أدى إلى انفجار ثورة ( ١٨٥٧ ) التى كادت أن تقضى على أطماع لإنجليز فى الهند ، لولا لجوؤهم إلى استخدام العنف والبطش والمؤمرات فى قمع هذه الثورة . وقد كان المسلمون فى طليعة المشاركين فى هذه الثورة ، حيث أبلوا فيها بلاءًا عظيمًا ، جعل الإنجليز يواجهون صعوبات كبيرة فى القضاء على مقاومتهم[2] .

## محاولات الإنجليز للقضاء على مقاومة المسلمين :

أدرك الإنجليز أن المسلمين هم الوحيدون الذين يهددون الوجود البريطانى فى الهند ، بسبب عقيدتهم الإسلامية التى لا ترضى بالذل والظلم والاستغلال ، والتى تدعوا أتباعها إلى بذل النفس والجهاد ضد المستعمر ، لذلك ركزوا جهودهم من أجل محاربة الإسلام وبخاصة مفهوم الجهاد لتشويه هذا المفهوم والقضاء عليه .

فمن جهة أقام الإنجليز كثيرًا من المدارس الأجنبية التى لا تتوافق مع طبيعة المسلمين وثقافتهم لكى يخلقوا جيلاً غير إسلامى مواليًا للإنجليز ، كما قاموا بإحضار عدد كبير من المبشرين والقساوسة لكى يقوموا بتنصير المسلمين ، بالإضافة إلى قيامهم بزعزعة ثقة المسلمين بدينهم عن طريق إثارة الشبهات حول الإسلام لملء نفوس المسلمين بالشك والريبة[3] .

---

(١) د. حسين مؤنس : مصدر سابق .

(٢) أبو الحسن الندوى : المسلمون فى الهند .

(٣) د. محمد شامة – أثر البيئة فى ظهور القاديانية .

ومن جهة أخرى قام الإنجليز بتبنى بعض المسلمين المنحرفين وساعدوهم فى ترويج تعاليمهم المخالفة للدين الإسلامى ،على أمل أن يؤدى ذلك إلى توهين عقيدة المسلمين . فظهر فى عام ١٨٥٩ شخص يدعى أحمد خان، والذى كان يحوم حول الإنجليز لينال فائدة مما لديهم، حيث قام بجهود كبيرة تهدف إلى تكييف المسلمين مع الحكم البريطانى ، فنادى بعالمية الأديان بهدف التقريب بين الإسلام والمسيحية لكى يضعف مقاومة المسلمين للمستعمر المسيحى ، ولكى يقنع المسلمين باتخاذ سياسة الولاء للإنجليز . ولتحقيق ذلك قام فى عام ١٨٦٢ بتأليف كتاب اسمه « تبيان الكلام » حاول فيه أن يثبت أن التوراة والإنجيل ليسا محرفين ولا مبدلين لكى يجعل منهما مصدران من مصادر دينه العالمى[١] . ومن ناحية أخرى قام بتقليص مصادر الشريعة الإسلامية المتفق عليها ، فلم يعتمد من المصادر الأربعة للشريعة الإسلامية إلا على القرآن وحده والذى فسره بطريقة دفاعية ، أما المصادر الأخرى فإنه رفضها ، حيث شكك فى صحة كثير من الأحاديث ، كما انكر الإجماع وبدلاً من القياس أكد على الاجتهاد الذى اعتبره حقًا لكل مسلم[٢] .

ثم اتخذ أحمد خان طريقًا آخر فى خدمة أسياده الإنجليز ، وذلك عن طريق تفريق كلمة المسلمين وتبديد شملهم ، فظهر بمظهر الطبيعيين الدهريين ، ونادى بأن لا وجود إلا للطبيعة العمياء ، وليس لهذا الكون إله حكيم .. وأخذ يغرى أبناء الأغنياء من الشباب الطائشين ، فمال إليه أشخاص منهم تملصًا من قيود الشرع الشريف وسعيًا وراء الشهوات البهيمية ، فراق لحكام الإنجليز مشروعه ورأوا فيه خير وسيلة لإفساد قلوب المسلمين فأخذوا فى تقديره وتكريمه وساعدوه على بناء مدرسة « عليكرة » وسماها مدرسة الأحمدية لتكون فخًا يصيدون به أبناء المسلمين ليربوهم على أفكار هذا الرجل[٣] .

## فشل جهود أحمد خان .

بالرغم من أن أحمد خان استطاع إلى حد ما جمع بعض المسلمين حوله ، إلا أن محاولاته لتكييف المسلمين مع الحكم البريطانى فشلت ، حيث قام المسلمون بثورات عديدة بعد ذلك فى أعوام ١٨٦٣ ، ١٨٦٤ ، ١٩٦٩ ، ١٨٧٠ . وهنا أدرك الإنجليز أن كل أساليبهم

(١) د. عبد الرحمن عميرة – المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها – ص ٢٧٦ .
(٢) المصدر السابق : ص ٢٧٧ .
(٣) جمال الدين الأفغانى : الرد على الدهريين – تحقيق د. محمد عمارة .

السابقة لم تأت بثمارها المرجوة ، ولم تحقق أهدافها ، لذلك قرروا اتباع سياسة جديدة من أجل القضاء على مقاومة المسلمين ، فقاموا بالاستعانة بالمستشرقين المتخصصين فى الدراسات الإسلامية وطلبوا منهم وضع تقرير عن الوسائل الكفيلة بإلغاء مفهوم الجهاد الذى يدفع المسلمين إلى المقاومة الدائمة .

وفعلاً قامت لجنة من المستشرقين والمحررين الإنجليز ، بزيارة الهند فى عام ١٩٦٩ ، حيث درسوا أحوال المسلمين هناك وسجلوا ملاحظاتهم وتوصياتهم فى تقرير قدموه إلى الدوائر الاستعمارية فى لندن فى عام ١٨٧٠ ، وقد خرج أعضاء اللجنة بقناعة مفادها : أنه لا يؤثر فى المسلمين وفى توجهاتهم مثل قيام رجل منهم باسم منصب دينى رفيع يجمع حوله المسلمين ويخدم سياسة الإنجليز ، لهذا أكدت اللجنة فى تقريرها على ضرورة الدفع بأحد المسلمين ليدعى أنه المسيح الموعود أو أنه نبى ، ليصدر أوامره بإلغاء الجهاد وليدعوا المسلمين إلى طاعة الإنجليز[1] .

وفعلاً بدأ الإنجليز بالبحث عن شخص يقوم بهذا الدور واستعانوا بالمبشرين لكى يساعدوهم فى ذلك ، فوجدوا فى غلام أحمد الذى تربى فى أحضان المبشرين وعمل فى خدمتهم، والذى كان مضطرب الأفكار والعقيدة ، وكان طموحًا إلى تأسيس ديانة جديدة ، هذا بالإضافة إلى انتمائه إلى أسرة معروفة بعمالتها للإنجليز - وجدوا فيه أفضل شخص يمكن أن يقوم بهذا الدور[2] .

## ظهور غلام أحمد على ساحة الدعوة الإسلامية

قام الإنجليز بدفع غلام أحمد إلى ساحة الدعوة الإسلامية بعد أن رسموا له الدور الذى يجب أن يلعبه ، وحددوا له الأهداف التى يجب أن يحققها ، فكان دوره الأساسى هو دور العمالة للإنجليز والخيانة لدينه ووطنه ، أما الأهداف التى كان يجب أن يحققها فهى كثيرة ، كان أهمها إلغاء الجهاد والدعوة إلى طاعة الإنجليز ومهادنتهم .

ولكى يتمكن غلام أحمد من النجاح فى مهمته هذه ، قام الإنجليز بالتعاون مع المبشرين بتهيئة فرص النجاح أمامه ، حيث خلقوا منه شخصية إسلامية كبيرة فى بداية أمره ، وجمعوا

(١) عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار البريطانى - ص ١٩٣ .

(٢) د. عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها - ص ٢٢٨ .

حوله المريدين والأتباع وذلك عندما أظهروه بمظهر الداعية الإسلامى الذى يدافع عن الإسلام ويقف فى وجه المبشرين ويناظرهم .

## مناظرة المبشرين

بينا سابقًا أن الاستعمار البريطانى فى محاولته القضاء على مقاومة المسلمين لوجوده فى الهند ، قام بإحضار عدد كبير من المبشرين لكى يقوموا بالهجوم على الدين الإسلامى ، على أمل توهين عقائد المسلمين ليسهل إخضاعهم والسيطرة عليهم .

وفعلاً بدأ المبشرون بتنفيذ هذه المهمة ، فقاموا بنشر كثير من الكتب والرسائل المحشوة بالطعن فى الدين الإسلامى ، والمفعمة بالشتائم والسب على رسول الله ﷺ[1] . هنا أحس العلماء المسلمون بالخطر ، فقاموا بالتصدى لهؤلاء المبشرين للحد من خطورهم وللرد على شبهاهم وأقوالهم الشنيعة فى حق رسول الله ﷺ ، فكثرت المناظرات والمجادلات بين القساوسة وعلماء الإسلام فى هذه الفترة ، حيث انتصر فيها العلماء المسلمون وأظهروا قوة حجج الإسلام أمام خصومه . ولكن تلى هذه الفترة من المناظرات كما يقول أبو الحسن الندوى « قلق فى النفوس ، وبلبلة فى الأفكار والعقائد ، واتسع الخلاف بين الفرق الإسلامية ، وتحمست كل فرقة فى الرد على غيرها ، وكثرت المناظرات والمجادلات التى أدت فى بعض الأحيان إلى المضاربات والمحاكمات ، وحمى الوطيس وعنف الصراع ، وكل ذلك أحدث قلقًا فكريًا وأضعف حرمة الدين ومهابته ، وحط من مكانة العلماء وكرامتهم ، ونشط فى هذه الفترة محترفوا التصوف فى نشر شطحاهم وإلهاماهم وكثر المتطفلون والأدعياء وكثرت الإلهامات والنبوءات والمنامات »[2] .

وكان كل هذا الذى يحدث فى الهند فى هذه الفترة يسير مع مصلحة الإنجليز الذى اكتووا بنار ثورة ١٨٥٧ ، ولذلك قاموا بتشجيع هذه المناظرات والمجادلات والدعوات لإنها تخلق جوًا من الاضطراب الفكرى والخلقى ، وتبعد الأنظار عن الخطر الحقيقى الذى يتهدد البلاد عن طريق شغل الناس بأمور وقضايا فرعية وفارغة .

---

(١) راجع ، جمال الدين الأفغانى : الرد على الدهريين – تحقيق د. محمد عمارة .
(٢) أبو الحسن الندوى : القاديانية والقاديانى – ص ٢٢ .

## كتاب براهين أحمدية ( جواز المرور ) :

فى ظـل هـذا الجـو من البلبلة والاضطراب الفكرى ، هيأ غلام أحمد نفسه للدخول فى معركة المجادلات والمناظرات التى ستكسبه الشهرة والصيت البعيد ، حيث إن من كان يقوم للدفاع عن العقيدة الإسلامية فى هذه الفترة كان محل إعجاب وتقدير المسلمين ومعقد آمالهم .

من هنا بدأ غلام أحمد يؤلف كتابًا فى إثبات فضل الإسلام والرد على الديانات الأخرى فى الهند كالمسيحية والآرية والبرهمية . وقد سمى هذا الكتاب « براهين أحمدية » حيث قام بعمل دعاية واسعة له ، ودعا المسلمين للتبرع لتغطية تكاليف طبعه .

ويظهـر أن هـذا الكتاب قد جاء فى أوانه ، وأن المؤلف كان بعيد النظر فى إثارة هذا الموضـوع الذى يشغل المسـلمين ، وكانوا يجلون كل من ينهض له ، وينظـرون إليه كبطل مـن أبطال الإسلام ، وقد أحسن غلام أحمد الدعاية لهذا الكتاب ، فأحدث دويًا فى الأوساط الإسـلامية ، وكان التحدى من أكبر أنصار هذا الكتاب كما يقول الندوى[1] . ثم ألف غلام أحمـد كتابًا آخر فى مناظرة الديانة الآرية والرد عليها . وقد كان لهذين الكتابين صدى عميق فى الأوسـاط الإسلامية وغير الإسلامية ، وعن طريقهما عرف غلام أحمد قيمته ، وبدأ يشعر بخطره وتأثيره وإمكانيات نجاحه ، فنشأ فيه اغترار بنفسه ورأيه وإعجاب بشخصيته ومواهبه ، وكـان ذلـك نقطـة تحول فى حياته من الخمول إلى الظهور ، ومن التواضع إلى الكبرياء ، ومن مناظرة المسيحيين والآريين إلى دعوة المسلمين ومناظرهم وتحديهم[2] .

وغـلام أحمد خلال هذه الفترة لم يفصح بصورة واضحة عن نواياه الخبيثة ، بل إنه كان يعتبر نفسه داعية ومجددًا للإسلام ، هذا بالرغم من حرصه على مدح الإنجليز والتغنى بفضلهم والدعوة إلى طاعتهم ، بالإضافة إلى أن كتبه كانت تحتوى على كثير من الإلهامات والنبوءات الـتى كـان يهدف من ورائها إلى إقناع المسلمين بأنه مرسل من الله ليجدد الإسلام ويصلح العالم . ولكن التحول الخطير فى مجرى دعوته بدأ فى عام ١٩٨٩ حين ادعى أنه المسيح الموعود الذى ينتظره المسلمون .

---

(١) المصدر السابق : ص ٥٠ .

(٢) المصدر السابق : ص ٥٣ .

## عقيدة المسيح الموعود والاستعمار البريطانى :

قبل أن نتحدث عن عقيدة المسيح الموعود يجب أن نشير إلى أمر مهم ، وهو أنه لا يمكن الحديث عن عقيدة خاصة بالقاديانية بعيدًا عن الأهداف التى وجدت هذه العقيدة لخدمتها ، بحيث لا يمكن القول إنه كان هناك عقيدة قاديانية لها بناؤها النظرى المميز والذى استغله الإنجليز لخدمة أهدافهم ، بل الأصح القول إنه كان هناك أهداف معينة سعى الاستعمار البريطانى إلى تحقيقها ، فكانت القاديانية وسيلة من الوسائل العديدة التى أوجدها الاستعمار لتحقيق هذه الأهداف . أى أن الأهداف سبقت بكثير وجود البناء العقائدى المضطرب للقاديانية ، وربما هذا ما يفسر عدم وجود منهجية مذهبية تسير على نمطها القاديانية ، بحيث إن المتتبع لتطورها سيلاحظ بسهولة التغيرات الكثيرة التى طرأت عليها والتى وصلت إلى حد التناقض ، هذا فى حين أن الأهداف التى وجدت هذه العقيدة من أجل تحقيقها بقيت كما هى بدون أى تغيير يذكر .

فكما وضحنا سابقًا كان القضاء على مقاومة المسلمين للوجود البريطانى فى الهند عن طريق محاربة الدين الإسلامى ومفهوم الجهاد ، من أهم الأهداف التى سعى الاستعمار البريطانى إلى تحقيقها ، وقد بينا سابقًا أن الاستعمار اتبع عدة أساليب لتحقيق ذلك ، ولكن هذه الأساليب لم تأت بثمارها المرجوة ، مما دفع الإنجليز إلى البحث عن وسيلة جديدة لتحقيق أهدافهم ، فوجدوا ذلك فى عقيدة المسيح الموعود التى يؤمن بها المسلمون ، فأوعزوا لغلام أحمد لكى يدعى أنه المسيح الموعود الذى ينتظره المسلمون ليحقق لهم أهدافهم . مستغلين فى ذلك الشهرة الكبيرة التى نالها غلام أحمد من خلال مناظراته مع القساوسة والمبشرين فى الهند . كما أنهم استغلوا الحالة النفسية للمسلمين والتى كانت مهيأة لتقبل هذه الفكرة فى ذلك الوقت .

فقد اجتاحت العالم الإسلامى فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى ، حالة من اليأس فى النصر على المستعمر الأوروبى ، إذ بلغت سيطرته على البلاد الإسلامية ذروتها فى ذلك التاريخ ، فتوجه المسلمون إلى مصدر القوة التى لا تقهر . إلى الله سبحانه وتعالى ، ولما كانت رسالة محمد ﷺ هى خاتمة الرسالات السماوية فلن يبعث الله رسولاً برسالة أخرى . لهذا ترقبوا قرب نزول المسيح ( عليه السلام ) ليحكم بالقرآن ويكسر الصليب ويقتل الخنزير .

فاستغل الإنجليز هذا الوضع النفسى للمسلمين فدفعوا بعميل لهم هو الميزرا غلام أحمد إلى ساحة الدعوة الدينية ليحد من تيار الدعوة إلى الجهاد ضد المستعمر - لأنه فسره على نحو يبطل فرضيته - فادعى أنه المسيح الذى أخبر بنزوله وينتظره المسلمون ليخلصهم من الاستبداد وليمكن لدين الله فى الأرض[1] .

وفعلاً بدأ غلام أحمد فى نشر دعوته المارقة ، فأصدر فى عام ١٨٩١ كتاب (فتح الإسلام) الذى صرح فيه أنه مثيل المسيح الذى ينتظره المسلمون حيث قال : « إذا كنتم أصحاب إيمان ودين ، فاحمدوا الله واسجدوا لله شكرًا ، إن العصر الذى قضى آباؤكم حياتهم فى انتظاره ولم يدركوه وتشوقت إليه أرواح ولم تسعد به ، قد حل وأدركتموه ، وإليكم إن تقدروا هذه النعمة وتنتهزوا هذه الفرصة ، سأكرر ذلك ولا أفتأ أذكره ، إننى ذلك الرجل الذى أرسل لإصلاح الحق ليقيم هذ الدين فى القلوب من جديد ، لقد أرسلت كما أرسل الرجل المسيح بعد كليم الله موسى الذى رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديدين فى عهد هيرودس ، فلما جاء الكليم الثانى ( محمد ) الذى هو أول كليم وسيد الأنبياء لقمع الفراعنة الآخرين ، وقال الله عنه : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾ . فكان لابد أن يكون بعد هذا النبى الذى هو فى تصرفاته مثل الكليم ولكنه أفضل منه - من يرث قوة مثيل المسيح وطبعه وخاصته ، ويكون نزوله فى مدة تقارب المدة التى كانت بين الكليم الأول المسيح بن مريم - أى فى القرن الرابع عشر الهجرى ، وقد نزل هذا المسيح وكان نزوله روحيًا »[2] .

وزعم فى مكان آخر أنه هو المراد من الأحاديث الواردة فى نزول المسيح ابن مريم عليه السلام حيث قال : « إن لى شبهًا بفطرة المسيح ، وعلى أساس هذا الشبه الفطرى أرسل هذا العاجز باسم المسيح ليدك العقيدة الصليبية ، لقد أرسلت لكسر الصليب وقتل الخنزير ، وقد نزلت من السماء مع الملائكة الذين كانوا يحفون بى عن اليمين وعن الشمال »[3] .

ويبدو أن غلام أحمد عندما أعلن أنه المسيح الموعود ، لم يكن على علم ببعض الأمور المتعلقة بنزول المسيح ، والتى أشارت إليها بعض الأحاديث النبوية ، مما جعله يواجه مشاكل كثيرة مع العلماء المسلمين الذين تصدوا له وكذبوه .

---

(١) د. محمد شامة : أثر البيئة فى ظهور القاديانية - ص ( ٨٨ - ٨٩ ) .

(٢) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية - ص (٥٩-٦٠)، أو فتح الإسلام لغلام أحمد - ص (٦-٧) .

(٣) المصدر السابق : ص ٦١ ، أو فتح الإسلام - ص ٩ .

## مسألة نزول المسيح كما وردت فى المصادر الإسلامية :

إن مسـألة نزول المسيح ( عليه السلام ) إلى الأرض فى آخر الزمان ، من المسائل التى مـازال المسـلمون مـتفقين عليها منذ أول أمرهم وحتى اليوم ، لما تستند عليه هذه المسألة من إشارات وردت فى الكتاب والسنة ، بالإضافة إلى إجماع المسلمين عليها .

فالقرآن وإن كان لا يصرح بها تصريحًا واضحًا قاطعًا ، إلا أن فيه بعض الآيات التى تشير إليهـا ، حيث فسرها كثير من المفسرين على أنها تشير إلى نزول المسيح فى آخر الزمان ، مثل قوله تعـالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْـلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِـمْ شَهِيدًا ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[3] ولكن هناك بعض المفسرين قالوا إن هذه الآيات لا يمكن أن تؤخـذ دليلاً على تأكيد نزول المسيح ( عليه السلام ) فى آخر الزمان ، حيث فسروها بطرق أخرى مخالفة للتفسيرات التى رأت أنها تشير إلى نزول المسيح[4] .

وعـلى العموم فإنه يمكن القول بأن القرآن لا يصرح بنـزول المسيح ( عليه السلام ) بكـلمات واضحة جلية ، أما الأحاديث النبوية فإنها تصرح بنـزول المسيح بصورة واضحة لا مجـال فيها للبس أو الشك ، ورد فى هذا الشأن أكثر من سبعين حديثًا عن أربعة عشر نفرًا مـن الصحابة ، والتى أجمع علماء الأمة وفقهاؤها ومحدثوها منذ القرن الأول حتى هذا الوقت على صحتها ، وما أنكرها إلا بعض علماء المعتزلة والجهمية ظنًا منهم أنها تتنافى مع عقيدة ختم النبوة[5] .

## بعض الأحاديث الواردة فى نزول المسيح :

١ – عن أبي هريرة رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « والذى نسى بيده ، ليوشكن فيكم ابـن مريم حكمًا عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب – وفى رواية أخرى

(١) سورة النساء : الآية ١٥٩ .
(٢) سورة الزخرف : الآية ٦١ .
(٣) سورة مريم : الآية ٣٣ .
(٤) راجع الندوة المنشورة فى مجلة لواء الإسلام – عدد ذى الحجة ١٣٨٢ ( إبريل ١٩٦٣ ) .
(٥) أبو الأعلى المودودى : ما هى القاديانية ؟ – ص ١٥٣ .

يضع الجزية – ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها »[1] .

٢ – وعنه أن الرسول ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى ينــزل عيسى بن مريم » ثم قال بعد ذلك ما قد ذكره فى الرواية السابقة »[2] .

٣ – عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : فينــزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعالى فصل فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة »[3] .

٤ – وعــنه أن رســول الله ﷺ قال ( فى قصة الدجال ) : « فإذا هم بعيسى بن مريم ( عليه السلام ) فتقام الصلاة فيقال له : تقدم يا روح الله فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صــلى صلاة الصبح خرجوا إليه ، فحين يرى الكذاب ينمات كما ينمات الملح فى الماء ، فيمشى إليه فيقتله ، حتى أن الشجر ينادى : يا روح الله : هذا اليهودى فلا يترك من كان يتبعه أحد إلا قتله »[4] .

٥ – وعــن الــنواس بن سمعان أن النبى ﷺ قال ( فى قصة الدجال ) : « فبينما هو كذلك ، إذ بعــث الله المســيح عيسى بن مريم فيــنزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق مهرودتين واضعًا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فــلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهى إلى حيث ينتهى طرفه ، فيطلبه حتى يجده بباب لد فيقتله »[5] .

٦ – عن أبى هريرة رضى الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال : « أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنــه لم يكــن بينى وبينه نبى ، وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه ، رجلاً مربوعًا إلى الحمرة والبياض ، وعليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه البلل ، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الإسلام ويهلك فى زمانه المسيح الدجال » .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه .

(٢) رواه البخارى وابن ماجه .

(٣) رواه مسلم والإمام أحمد .

(٤) مسند الإمام أحمد – مرويات جابر بن عبد الله .

(٥) رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه .

**من الأحاديث السابقة يمكننا استخلاص بعض الأمور المتعلقة بنزول المسيح (عليه السلام) .**

١ – أن المسيح النازل هو عيسى بن مريم عليهما السلام ، حيث أشارت إليه معظم الأحاديث وحددته بالاسم ( عيسى بن مريم ، ابن مريم ، المسيح بن مريم ) .

٢ – يرتبط بالنقطة السابقة نتيجة وهي : أن المسيح ينــزل ولا يولد ، لأن معظم الأحاديث النبوية الواردة فى نزول المسيح لا تترك مجالاً لشخص يولد فى هذا الزمن من بطن أم ونطفة والد ثم يقوم بين الناس يدعى أنه ذلك المسيح الذى أخبر بمجيئه سيدنا ومولانا محمد ﷺ ، وإنما الذى تدل على نزوله دلالة واضحة قاطعة ، هو عيسى ( عليه السلام ) ذلك المسيح الذى ولد قبل أكثر من ألفى سنة من بطن مريم عليها السلام بغير أب[1] .

٣ – أن المســيح لا ينــزل كنبى مبعوث من الله برسالة جديدة مستقلة ، ولذلك فلا ينــزل عليه الوحى ولا يأتى بأحكام جديدة ، ولا يضيف إلى الشريعة الإسلامية شيئًا .

٤ – أن المســيح يــنــزل فقط لقمع فتنة المسيح الدجال ، حيث يدخل فى جماعة المسلمين ويسلم بقيادة من يكون فى زمانه أميرًا لهم ويشاركه فى مهمة قمع فتنة المسيح الدجال .

٥ – أن المســيح عندما ينــزل لا يؤم الناس فى الصلاة بل يصلى خلف إمامهم حتى لا يظن الظــانون أنــه تولى المنصب الذى كان عليه قبل مبعث النبى ، وحتى يقطع كل شبهة بأنه قد أعيد لاستئناف واجبات النبوة فى عهده السابق[2] .

٦ – أن المسيح ينــزل شرقى دمشق عند المنارة البيضاء وعليه رداءان أصفران .

ولــو تأملــنا هذه الأمور التى استخلصناها من الأحاديث السابقة ، فإننا سنلاحظ أنها لا تنطــبق على الضال غلام أحمد ، مما جعله يواجه مشاكل كثيرة مع العلماء المسلمين الذين تصــدوا له وكذبوه وبينوا أنه لا تنطــبق عليه كثير من الأمــور الواردة فى الأحاديث النبوية التى أشارت إلى نزول المسيح .

هــنا بــدأ غلام أحمد يضع الحلول للمشاكل التى أثارها العلماء المسلمون ضده ، فأخذ يؤول الأحاديث النبوية والآيات القرآنية تأويلات شاذة وغريبة ليؤيد إدعاءاته .

---

(١) أبو الأعلى المودودى : ما هى القاديانية – ص ( ٢١٥ – ٢١٦ ) .

(٢) المصدر السابق : ص ٢١٦ وما بعدها .

## المشاكل وحلولها :

### ١ ـ مسألة نزول المسيح عيسى بن مريم شخصيًا :

كانت هذه المسألة من أصعب المشاكل التى واجهها غلام أحمد، لأن كل الأحاديث النبوية التى أشارت إلى نزو ل المسيح ، بينت أن الذى سينزل فى آخر الزمان هو عيسى بن مريم وحددته بالاسم ، وهنا وجد غلام أحمد أن هذا الأمر لا ينطبق عليه ، فما كان منه إلا أن ادعى أن عيسى بن مريم ليس هو المراد بالمسيح الموعود الوارد ذكره فى الأحاديث النبوية لأنه مات، وإنما الذى تخبر الأحاديث بمجيئه هو المسيح ، أى مسيح مثل عيسى بن مريم ، وادعى أنه هو هذا المثيل فقال : ؟ إن المسلمين والنصارى يعتقدون باختلاف يسير أن المسيح بن مريم قد رفع إلى السماء بجسده العنصرى ، وأنه سيترل من السماء فى عصر من العصور ، وقد أثبتت فى كتابى يعنى ( فتح الإسلام ) أهما عقيدة خاطئة ، وقد شرحت أنه ليس المراد من النزول نزول المسيح ، بل هو إعلام عن طريق الاستعارة بقدوم مثيل المسيح وأن هذا العاجز ( يعنى نفسه ) هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام[1] .

وغلام أحمد عندما قال بوفاة سيدنا عيسى ( عليه السلام ) ، كان يهدف إلى القول بأن نزول المسيح سيكون روحيًا لا جسمانيًا ، أى أن المسيح سينزل بروحه لا بجسده العنصرى الذى انتهى وجوده بعد الموت حسب مزاعمه .

ويجب أن نوضح هنا أن مسألة نهاية المسيح على الأرض من المسائل التى اختلف فيها العلماء المسلمون قديمًا وحديثًا ، فمنهم من قال إن الله نجى سيدنا عيسى من الصلب ورفعه إليه بجسده العنصرى ومازال حيًا ، وهو الرأى المشهور ، وقال آخرون إن الله بعد أن نجى سيدنا عيسى توفاه وفاة عادية كباقى البشر ورفع روحه إليه ، أى أنهم فسروا الرفع رفع الدرجة لا رفع الجسد[2] .

---

(١) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية – ص ٦١ أو توضيح مرام لغلام أحمد ص ٢ .

(٢) رد الأستاذ عبد الله بن محمد الحسنى ، على أصحاب هذا الرأى فى كتابه ( إقامة البرهان على نزول عيسى آخر الزمان ) وفى كتابه ( عقيدة أهل السنة فى نزول المسيح ) .

ولكـــن غلام أحمد عندما قال بوفاة سيدنا عيسى لم يقل بذلك من باب الاختلافات التى حدثـــت بين العلماء المسلمين فى هذه المسألة ، ولكنه قال بذلك لكى يقنع المسلمين بأن نزول المســـيح ســـيكون روحيًـــا لا جسمانيًا ، لأن جسد المسيح أصابه التحلل والفناء بعد موته ، ومـــن هـــنا ادعـــى غلام أحمد أن روح المسيح حلت به وأنه مثيل المسيح الذى أخبرت عنه الأحاديث النبوية .

أمـــا كيف فسر غلام أحمد موت المسيح ( عليه السلام ) ، فإنه ادعى أن سيدنا عيسى هاجر إلى الهند بعد أن نجاه الله من الصلب ، وعاش هناك مائة وعشرين عامًا ثم توفى فى كشمير ودفن هناك ، وقال إن القبر المشهور بقبر « بوذاست » فى حارة « خان يار » هو قبر المسيح ( عليه السلام ) ، وقد غالى غلام أحمد فى تخريفه وضلاله لإقناع المسلمين بصحة أقواله ، فزعم أن كشمير ينطق بها فى اللغة الكشميرية بـــ « كشير » . وقال : يظهر أن هذه الكلمة عبرية الأصـــل ، مركـــبة من الكاف التى للمماثلة والتشبيه و « إشير » ، ومعناها فى العبرية الشام ، يعـــنى مثل « الشام » . ولما هاجر عيسى ( عليه السلام ) من فلسطين إلى كشمير التى تشبه بـــلاد الشـــام كـــثيرًا فى طيب المناخ وبرودة الطقس ، سماها الله تعالى كأشير ( أى كالشام ) تســـلية لعيسى بن مريم ولإدخال السرور عليه ، وسقطت الألف بكثرة الاستعمال وأصبحت كشمير[1] .

ولكن هذا التخريف الذى قاله غلام أحمد لم يقنع أحدًا ، فما كان منه إلا أن حاول إيجاد حل جديد لهذه المشكلة ، فادعى فى كتابه ( سفينة نوح ) أنه ( مريم ) ثم عيسى المولود من بطن مـــريم بصـــورة تمثيـــلية ، ثم لما لم يجد الناس راضيين بهذا الادعاء قال : بما أنى لست منخرطًا فى سلســـلة صوفية ، وليس هناك من رجل يكون لى كوالد روحى – شيخًا – فى هذه الدنيا فكـــأنى قـــد ولدت من غير أب كعيسى بن مريم[2] وقد بقى غلام أحمد هكذا يتقلب من زعم إلى آخر ، حتى استقر فى النهاية على زعم جديد حين ادعى النبوة .

## ٢ ـ مسألة ختم النبوة :

وجـــد غلام أحمد نفسه أمام مشكلة أخرى تتعلق بنـــزول المسيح ، حيث إن الأحاديث النـــبوية أشارت إلى أن المسيح عندما ينـــزل لا يأتى برسالة جديدة ولا يوحى إليه ، بل يكون

(١) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية – ص ٦٨ أو براهين أحمدية لغلام أحمد – ص ٢٢٧ .
(٢) أبو الأعلى المودودى : ما هى القاديانية – ص ١٦٣ .

تابعًا لشريعة رسول الله ﷺ ، وهذا الأمر لا يتفق مع الغاية التى وجد غلام أحمد من أجلها ، ألا وهى خدمة الأهداف الاستعمارية البريطانية .

فالاستعمار البريطانى عندما دفع بغلام أحمد إلى ساحة الدعوة الإسلامية لم يرده تابعًا لشريعة سيدنا محمد ﷺ ، بل أراده نبيًا كاذبًا يقضى على هذه الشريعة ويشوهها ، عن طريق إقناع المسلمين بأنه نبى مرسل من الله وبأن ما يقوله كلام موحى من السماء لا يحق لأحد رفضه أو إنكاره .

لهذا ادعى غلام أحمد فى عام ١٩٠١ أنه نبى مرسل من الله كباقى الأنبياء ، وأن ما يقوله كلام موحى من السماء ، حيث زعم أنه قد أوحى إليه بأكثر من عشرة آلاف آية . ومن ضلالاته فى هذا الشأن قوله : « يا أحمد بارك الله فيك ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، الرحمن علم القرآن لتنذر قومًا ما أنذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين ، قل إنى أمرت وأنا أول المؤمنين ، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا »[1] .

كما أنه لكى يؤكد نبوءته الكاذبة . ادعى بأن له معجزات كسائر الأنبياء . ومن الأمور المضحكة فى هذا الشأن ادعاءه بأنه يمكن معرفة موعد الخسوف والكسوف ، حيث كان الإنجليز يمدونه بهذه المعلومات لأنها من الأمور التى يمكن التعرف على موعد حدوثها عن طريق الحسابات الفلكية .

ولكن إدعاء غلام أحمد للنبوءة ووجه بمعارضة شديدة من المسلمين ، لأن القرآن بين أن الرسول ﷺ هو خاتم النبيين وآخرهم فى قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾[2] وهنا وقف غلام أحمد حائرًا أمام هذه الآية لأنها تسد أمامه الطريق فى ادعاء النبوة ، فما كان منه إلا أن قام بتأويل هذه الآية على أساس أنها تعنى أن الرسول ﷺ هو أفضل النبيين أو سيد النبيين ، أو الطابع والخاتم الذى يطبع به كافة الأنبياء من بعده ، وهذا حسب زعمه لا يفيد انطقاع النبوة[3] . ونسى غلام أحمد أو تناسى ، أن علماء الأمة الإسلامية ومفسروها قديمًا وحديثًا أجمعوا على أن معنى خاتم النبيين ، آخرهم والذى لا نبى بعده مصداقًا لقول رسول الله ﷺ : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدى ولا نبى » .

---

(١) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية ص ( ٤٦ – ٤٧ ) أو براهين أحمدية لغلام أحمد – ج ١ – ص ٢٣٩ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

(٣) د. أسعد السحمرانى : البهائية والقاديانية – ص ١٣٩ .

## مسألة نزول المسيح بدمشق :

أشـــارت الأحـــاديث الواردة فى نزول المسيح ( عليه السلام ) ، إلى أنه ينـــزل قرب دمشق ، وهذا الأمر لا ينطبق على غلام أحمد ، لأن المسافة بين دمشق وقاديان بعيدة ، والفرق بيـــنهما واضـــح جـــلى ، وهنا حاول غلام أحمد حل هذه المشكلة ، فادعى أن دمشق اسم مستخدم على سبيل الاستعارة والمقصود بها : « قرية يسكنها رجال طبيعتهم يزيدية وهم أتباع يـــزيد الخـــبيث فى عاداته وأفكاره والذين قلوبهم متحجرة عن حب الله ورسوله وليس لديهم احترام للأحكام الإلهية ، ولما كان من شأن الطبيب أن يأتى إلى المرضى وجب أن يكون نزول المسيح من أمثال هؤلاء »[1] .

## ٤ـ مسألة الرداءين الأصفرين

حـــل غـــلام أحمد هذه المشكلة كعادته فأتى بالعجائب حيث قال : « إن المراد بالرداء الأصفر ، العلة ، وقد جاء فى الحديث أن المسيح ينـــزل وعليه رداءان أصفران ، وهذا شأنى ، فـــإننى أعانى من علتين أحدهما فى مقدم جسمى وهو الدوار الشديد ، والعلة الثانية فى أسفل الجسم وهى كثرة البول »[2] .

## مسألة المنارة البيضاء :

وقـــف غلام أحمد أمام هذه المشكلة عاجزًا فلم يستطع أن يجد لها حلاً عن طريق التأويل والادعاء . فما كان منه إلا أن أمر فى سنة ١٩٠٠ ببناء منارة شرقى قاديان ، وفتح الاكتتاب لذلـــك وحث الناس على التبرع لإنجاز هذا المشروع الذى وضع أساسه فى ١٩٠٣ ولم ينجز إلا بعد وفاته وفى حياة نجله الميرزا بشير الدين محمود[3] . وهكذا ظل غلام يضع الحلول الغريبة للمشاكل التى يواجهها ، وينقلب من زعم إلى آخر لكى يقنع المسلمين بصدق دعوته .

---

(١) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية – ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق : ص ٦٥ .

(٣) المصدر السابق : ص ٦٦ .

# غلام أحمد فى خدمة الإنجليز

ظـــل غـــلام أحمد منذ بداية دعوته وحتى وفاته يسعى جاهدًا فى سبيل تحقيق الأهداف الـــتى وجـــد من أجلها ، حتى أن التغيرات الكثيرة التى شهدها دعوته المارقة – والتى عرضنا لهـــا ســـابقًا – لم تكن إلا رد فعل على رفض المسلمين الدائم لآرائه . لهذا فإنه من أجل تحقيق أهـــداف أسياده الإنجليز ، تقلب فى أدوار كثيرة . فلعب دور الداعية المجدد ، ثم دور المسيح الدجال ، ثم لبس ثوب النبوة والرسالة . وفى كل هذه الأدوار ظل غلام أحمد متمسكًا بتحقيق الأهـــداف الاســـتعمارية ، والتى كان على رأسها إلغاء الجهاد من ناحية ، والدعوة إلى طاعة الإنجـــليز من ناحية أخرى ، حتى أصبح تحقيق هذين الهدفين جزءًا لا يتجزأ من دعوته المارقة . يقـــول غـــلام أحمد : « أتمسك بخمسة مبادىء ، اثنان منهما ما يلى : الجهاد حرام ، وطاعة الإنجليز واجبة »[1] .

## إلغاء الجهاد :

كـــان إلغـــاء الجهاد من أهم الأهداف التى سعى غلام أحمد لتحقيقها لأسياده الإنجليز ، حيـــث اشـــتد فى حملـــته على هذا المبدأ وكأنه لم يكن إلا لهذه المهمة فقال : « أخذت على عهدتـــى مـــنذ اثـــنين وعشرين عامًا ، أنى سوف أرسل الكتب التى تحارب الجهاد إلى البلاد الإسلامية »[2] .

فغـــلام أحمـــد كان منذ بداية أمره حريصًا أشد الحرص على تحقيق هذا الهدف لأسياده الإنجـــليز ، ففـــى كتابه الأول ( براهين أحمدية ) نراه يعدد حسنات الحكومة الإنجليزية ويحث الجمعيات الإسلامية على ترتيب وثيقة يوقع عليها العلماء ورجال الدين ويفتون بإلغاء الجهاد ، وتقـــدم هذه الوثيقة إلى الحكومة . ثم نراه لا يضيع فرصة ولا مناسبة للثناء العاطر على هذه الحكومـــة ولا ينســـى – مع أنه كثير النسيان والغفلة – قضية الجهاد ووجوب نسخه وإلغائه ونشر ذلك فى الهند والأقطار الإسلامية[3] .

---

(١) أغا شورش كشميرى : خونة الإسلام – ص ٥ .

(٢) غلام أحمد : تبليغ الرسالة – ج ٨ – ص ٦٢ .

(٣) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية – ص ٩٨ .

ولكـــن دعـــوة غـــلام أحمد هذه لإلغاء الجهاد قوبلت بمعارضة شديدة من المسلمين ، ولم تشفع له شهرته الكبيرة التى نالها بسبب مناظراته مع القساوسة والمبشرين فى إقناع المسلمين بهذا الأمر . لهذا أوعز الإنجليز لغلام أحمد لكى يدعى أنه المسيح الموعود الذى ينتظره المسلمون والذى سيكسر الصليب ويضع الحرب كما جاء فى الأحاديث النبوية ، فوجه كلامه للمسلمين قائلاً : « ها قد انتهت الحروب الدينية حسبما كان مذكورًا فى الأحاديث النبوية من أن المسيح إذا أنزل وضع الحرب . وبناء عليه ، فالقتال فى سبيل الدين اليوم حرام ، والذى يشهر السيف الآن باسم الدين ويسمى نفسه غازيًا ويقتل الكفار ، فإنما يعصى الله ورسوله »[1] .

ويقول فى مكان آخر « لقد ألغى الجهاد فى عصر المسيح الموعود إلغاءً باتًا . لقد آن أن تفـــتح أبواب السماء وقد عطل الجهاد فى الأرض وتوقفت الحروب كما جاء فى الأحاديث . إن الجهاد لدين يحرم فى عهد المسيح »[2] .

ثم لخص غلام موقفه وموقف أتباعه من قضية الجهاد فقال : « إن الفرقة الإسلامية التى قلدنى الله إمامتها وسيادتها ، تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره ، بل إن الفئة المباركة لا تستحله سرًا كان أم علانية وتحرمه تحريمًا باتًا »[3] .

ففى هذا الوقت العصيب الذى كانت تمر به الأمة الإسلامية والتى كانت أحوج ما تكون إلى داعيـــة يوحـــد شملها ويوحد صفوفها ضد العدو الغاصب ، انبعث ذلك الصوت المميت القاتل لقوى الأمة ، مطالبًا بإبطال الجهاد بدلاً من بعث الأمة وجمع شملها وتعبئتها ضد المعتدين، بـــدلاً من ذلك نجد الميزرا يفتى بكل صراحة وقوة بحرمة الجهاد . وليته اكتفى بذلك ، بل إنه جـــاء بأســـلوب جديدحـــاول من خلاله إحداث الفزع وبث روح الهزيمة والخوف فى نفوس المســـلمين ، وأخـــذ يجرى مقارنة على الأمور الظاهرة فيحكم من خلالها أحكامًا تبعث على الضـــعف والتخاذل ، فقد صور أن فى أيدى الدولة الأوروبية والاستعمارية منها القوة والخبرة والعســـاكر والفنون والعدد والخطط ، وما بيد المسلمين إلا التأخر وفقدان الفنون . وأن هذا الأمر دليل على أن الله يطالب المسلمين بعدم القتال . إذ لو كان الله يريده لوفر أسباب القوة والعلم للمسلمين ليكونوا أهلاً لهذه المهمة[4] .

---

(١) عبد الله السامرائى: القاديانية والاستعمار الإنجليزى – ص ١٩٨ أو الخطبة الإلهامية لغلام أحمد – ص ٩ .

(٢) المفتى محمود : المتنبى القاديانى من هو ؟ – ص ١٠ أو كتاب الأربعين لغلام أحمد ص ١٩٩ .

(٣) المصدر السابق : ص ١١ .

(٤) عبد الله السامرائى: القاديانية والاستعمار الإنجليزى – ص ٢١٠ .

## الدعوة إلى طاعة الإنجليز :

كـــانت إطاعة الإنجليز والدعوة إلى الولاء لهم ، الهدف المركزى الثانى للقاديانية ، وهى بذات المستوى الذى كانت عليه محاربة مبدأ الجهاد . فقد اهتم غلام أحمد منذ بداية أمره بمدح الإنجـــليز وحـــرص على تأييدهم والدعوة إلى طاعتهم والإخلاص لهم ، بالرغم من جرائمهم العديـــدة ضـــد المسلمين فى كل مكان ، ويحدثنا غلام أحمد عن جهوده فى هذا المجال فيقول : « لقد ظللت منذ حداثة سنى وقد ناهزت السبعين الآن ، أجاهد بلسانى وقلمى لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها وأثنى فكرة الجهاد التى يديـــن بها بعض جهال المسلمين والتى تمنعهم من الإخلاص للإنجليز . وأنا مؤمن بأنه كلما كثر عـــدد أتـــباعى قل شأن الجهاد . ويلزم من الإيمان بى أنى مسيح أو مهدى ، إنكار الجهاد ضد الإنجليز الذين أحسنوا إلينا والذين يجب طاعتهم بكل إخلاص »[١] .

ويقول فى مكان آخر : « إنه لا يحل الجهاد ضد الحكومة الإنجليزية التى أحسنت إلينا ، بل بالعكس من ذلك يجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة بكل إخلاص ، وقد أنفقت فى طـــبع هذه الكتب أموالاً كبيرة وأرسلتها إلى البلاد الإسلامية ، وأنا عارف أن هذه الكتب قد أثرت تأثيرًا عظيمًا فى أهل هذه البلاد »[٢] .

ولم يكـــتف غلام أحمد بذلك ، بل إنه حاول أن يجد مبررًا دينيًا لوجوب طاعة الإنجليز ، حيـــث اعتـــبرهم من ولاة أمر المسلمين الذين يجب طاعتهم استنادًا لقوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ كما أعتبرهم خلفاء الله فى الأرض حيق قال : « إن الإنجليز هم خـــلفاء الله فى الأرض ، فلا يجوز الخروج عليهم »[٣] . ووصلت تلفيقات غلام أحمد ذروتها ، حين ربط بين دعوته وبين الحكومة الإنجليزية قائلاً : « أنا مهدى والحكومة الإنجليزية سيفى ، لماذا لا نفرح بسقوط بغداد على أيدى الإنجليز ، نحب أن نرى سيفنا يلمع فى العراق والعرب والشام وفى كل مكان »[٤] .

---

(١) أبو الأعلى المودودى : ما هى القاديانية ؟ – ص ٢٢ .

(٢) المفتى محمود : المتنبى القاديانى من هو ؟ – ص ٨ .

(٣) إحسان ألهى ظهير : القاديانية .

(٤) عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار الإنجليزى – ص ٢٠٩ .

وهكــذا كــان غلام أحمد شديد الولاء للإنجليز وهم يومئذ المحتلون الغاصبون لبلاده ، وكان يسلك كل طريق لإظهار الطاعة والوفاء لهم . ولا يخجل غلام من الاعتراف بذلك حيث يقــول : « لقد قضيت عمرى فى تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرها ، وقد ألفت فى منع الجهاد ووجــوب طاعــة أولى الأمــر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد الإسلامية ومصر والشام وتــركيا ، وكــان هدفى دائمًا أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة ، وتمحى من قلوبهم قصص المهدى السفاك والمسيح السفاح والأحكام التى تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى »[1] .

ووصــل ولاء غلام أحمد وعمالته للإنجليز ، إلى درجة أنه كان على استعداد لفداء هذه الحكومــة بــروحه ومالــه حيــث قال : « نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة ، وسنتحمل أيضًا فى المستقبل ، لنه واجب علينا أن نشكرها لإحسانها علينا ، ولا شك نحن فداء بأرواحنا وأموالنا للحكومة الإنجليزية ، ودومًا ندعو لعلوها ومجدها سرًا وعلانية »[2] .

## شغل الجهود الإسلامية عن المطالبة بالاستقلال

اســتطاع غــلام أحمــد من خلال آرائه المنحرفة وتفسيره الخاطىء للنصوص الدينية ، أن يشغل الجهود الإسلامية فى الهند عن المطالبة بالاستقلال ، لأن المسائل التى خلقها غلام أحمد وطــرحها لمناقشــة المسلمين وعلمائهم ، كانت تدور حول عودة المسيح ووفاته وحول نبوته المزعومة وغيرها من الأمور التى لا علاقة لها بالحياة العامة للمسلمين . وكان غلام أحمد يهدف من وراء ذلك كله إلى شغل الجهود الإسلامية عن المطالبة بالاستقلال ومناهضة الاستعمار ونيل حقوقهم . ونجح غلام أحمد فى مخططه هذا إلى حد ما ، وذلك من خلال تعاونه مع المبشرين . يقــول برنى فى كتابه عن الإسلام : « لقد انشغل العلماء المسلمون فى الهند وباكستان فى الرد عــلى هذه الطائفة وتناولوا بأقلامهم هذه الحركة وانشغلوا فى إبطال مفعول أقاويلها وتحطيم كيانهــا ، فــلقد أودعــت بريطانيا أموالاً لهذه الجماعة لخدمة حركتها التى ساندها فيض من المبشرين الذين قبعوا فى الهند »[3] .

---

(١) د. أسعد السحمرانى : البهائية والقاديانية – ص ١٤٤ أو ترياق القلوب لغلام أحمد – ص ١٢ .

(٢) إحسان ألهى ظهير : القاديانية – ص ٢٦ .

(٣) راجع كتاب القاديانية : تأليف الإمام المودودى وأبو الحسن الندوى والخضر حسين .

ومـن الأمـور الأخرى التى ساهمت فى نجاح غلام أحمد فى مخططه هذا هو أنه كان يغير آراءه بصورة مستمرة كلما وجد نفسه محاطًا بحملة واسعة من الانتقادات التى تفضح ألاغيبه وتستنكر سلوكه الفاضح ، حيث كان يتحايل على سامعيه وينكر أقواله السابقة ويطرح أقوالاً جديدة لا تقل فى ضلالتها وانحرافها عن سابقتها ، فينشغل العلماء المسلمون فى التصدى له من جديد ، وهكذا دواليك .

## إثارة الفتن :

كان غلام أحمد يسعى فى خلق الفتنة والشقاق بين المسلمين وغير المسلمين ، حيث إنه من خلال آرائه المتطرفة والمنحرفة استطاع أن يخلق جوًا متوترًا بين الطوائف المختلفة فى الهند ، لأنه كان ينادى فى بداية أمره بعالمية الأديان ، والتى تعنى أن يترك كل شخص دينه وينطوى تحت لواء الدين العالمى الذى يبشر به[1] .ولتحقيق ذلك قام غلام أحمد بمهاجمة الأديان الأخرى فى الهند من خلال مناظراته وكتبه ، وأخذ يشتم ويسب منتقديه فى مجلة الأديان التى كان يصدرها . وكل ذلك ترك أثرًا سيئًا على علاقات المسلمين والمسيحيين والهندوس مع بعضهم البعض ، وفرق جهودهم التى كان من الواجب أن تتجه لمكافحة الاستعمار البريطانى . وبذلك كان غلام أحمد يقوم بتنفيذ السياسة البريطانية التى ترمى إلى زرع الفرقة والشقاق بين الطوائف المختلفة فى الهند من أجل إضعافها حتى يسهل السيطرة عليها وإخضاعها . وقد عبر الزعيم الهندى نهرو عن الدور التخريبى الذى قام به غلام أحمد وجماعته لخدمة الأهداف الاستعمارية حيث قال بعد عودته من بريطانيا : « إننى فى سفرى هذا أخذت درسًا جديدًا ، وهو أننا إذا أردنا أن نضعف قوة بريطانيا فى الهند علينا أن نضعف الجماعة القاديانية »[2] .

## غلام أحمد من صنع الإنجليز وغرسهم :

كان ظهور غلام أحمد على ساحة الدعوة الإسلامية ، بمثابة مسرحية هزيلة أخرجتها السياسة الإنجليزية فى الهند بالتعاون مع الحركات التبشيرية هناك ، فجاءت هذه المسرحية إنجليزية الهوى والدعم والأهداف ، وكانت القاديانية ثمرة الغرس الذى غرسه الإنجليز كما يعترف غلام أحمد بذلك حيث يقول : « والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الجماعة ، التى

(١) د. أحمد عوف : القاديانية ، الخطر الذى يهدد الإسلام – ص ١٠١ .

(٢) المصدر السابق : ص ٤٢ .

هى من غرس الإنجليز أنفسهم ومن صنائعهم ، بكل حزم واحتياط وتحقيق ورعاية . وأن توصى رجال حكومتها أن تعاملنى وجماعتى بعطف خاص ورعاية فائقة »[1] .

ولم يكن الإنجليز بحاجة إلى هذه التوصية من غلام أحمد ، فقد حموه ومكنوه من نشر آرائه الضالة وأمدوه بالأموال اللازمة لذلك ، كما أنهم رفضوا مطالب المسلمين المتكررة باعتبار القاديانية فرقة غير مسلمة . وقد وصل حرص الإنجليز على انتشار آرائه إلى درجة أنهم منعوا كل الحركات التبشيرية الموجودة فى الهند من التعرض له، وطلبوا منها تقديم الخدمات له ولأتباعه لما تحققه هذه الدعوة لهم من أهداف .

## تعاون المبشرين مع غلام أحمد[2] :

لم يكن غريبًا أن تتعاون الحركات التبشيرية فى الهند مع غلام أحمد الذى تربى فى أحضانها، والذى وجدت فيه هذه الحركات شخصية تجعله مخلب قط لسياستها التبشيرية فى الهند . لهذا فإن هذه الحركات ساعدته فى نشر دعوته المنحرفة ، وجعلت منه شخصية إسلامية كبيرة فى بداية أمره وجمعت حوله المريدين والأتباع لكى يتمكن من تحقيق الأهداف الاستعمارية للإنجليز . فغلام أحمد من خلال آرائه الضالة والمنحرفة التى تحدى بها العقيدة الإسلامية ، قام بنفس الدور الذى كان يقوم به المبشرون ، مع فارق مهم ، وهو أنه جنبهم مشقة الظهور علانية لتحدى هذه العقيدة حتى لا ينالهم أذى المسلمين . وحتى مناظرات غلام أحمد مع المبشرين لم يكن هدفها الدفاع عن العقيدة الإسلامية – كما كان يدعى غلام أحمد – بقدر ما كانت تهدف إلى تحقيق الأهداف الاستعمارية .

---

(١) أبو الحسن الندوى : القاديانية والقاديانى – ص ٢١١ .

(٢) يقول عبد الحليم البرجينى الذى كلف بمهمة رسمية فى عام ١٩٦١ من قبل الحكومة المصرية ، لإعداد تقرير عن النشاط التبشيرى فى أفريقيا : « إن القاديانية ما هى إلا وسيلة جديدة من وسائل المبشرين » . وبعد أن تحدث عن أساليب المبشرين وألاعيبهم قال : « أما إذا أعيت الأساقفة أساليب الحذف والإضافة فى مسيحيتهم ، لجأوا آخر الأمر فى نشاطهم التبشيرى إلى الإسلام !! فأقاموا له المساجد والمآذن وأنفقوا على نشره بسخاء .. لكنه ( إسلام ) يتبرأ منه الله ورسوله .. شأنه شأن مسجد لم يؤسس على التقوى أولى به الهدم .. هذا الإسلام الذى ابتدعوه وأحتضنوه .. نعرفه نحن باسم ( القاديانية ) وقد فاجأنى انتشارها الواسع فى تنزانيا .. حيث يقتنع معتنقوها بأنهم مسلمون !! » ( مجلة درع الوطن الصادرة عن وزارة الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة – العدد ٢١٩) .

يقول غلام أحمد : « بقدر ما أجادل المبشرين بقدر ما يبتعد المسلمون عن أهمية الجهاد » ويقول : « كان قصدى من وراء انتقادى العنيف لمجلة ( نور أخشان ) المسيحية ، تهدئة العواطف الجياشة الوحشية للمسلمين سريعى الانفعال ، وفعلاً تمكنت من تهدئة عواطف المسلمين الهمجية بالحكمة »[1] . وفى مكان آخر يعلل غلام أحمد الحدة والعنف التى كانت تعتريه فى الرد على المبشرين بقوله : « لقد غلا بعض القسوس والمبشرين فى كتاباتهم وجاوزوا حد الاعتدال ووقعوا فى عرض رسول الله ﷺ . وخفت على المسلمين الذين يعرفون بحماستهم الدينية أن يكون لها رد عنيف وأن تثور ثائرتهم على الحكومة الإنجليزية ، ورأيت من المصلحة أن أقابل هذا الاعتداء حتى تهدأ ثورة المسلمين وكان ذلك[2] .

فحدة وعنف غلام أحمد فى رده على المبشرين لم تكن نابعة من غيرة ودفاع عن الإسلام ، بل إنه خاف أن يثير هجومهم على الإسلام حماسة المسلمين ويزيد من كراهيتهم وحقدهم لأسياده الإنجليز ، لذلك هب لمواجهتهم من أجل عيون الإنجليز .

وهكذا قام غلام أحمد بدوره وبما كلف به خير قيام ، فحماه الإنجليز ومكنوه من نشر دعوته ، وحفظ غلام أحمد هذه اليد وعرف الفضل للإنجليز فى ظهوره .

## القاديانية بعد غلام أحمد

بعد وفاة غلام أحمد انقسم أتباعه إلى شعبتين هما : شعبة قاديان وشعبة لاهور .

### ١ ـ شعبة قاديان

تولى زعامة هذه الشعبة نور الدين البهيرورى الذى كان أول من بايع غلام أحمد على هرطقاته ، حيث ألف فى ذلك كتابًا أسماه « تصديق براهين أحمدية ) حاول أن يثبت فيه صحة مزاعم غلام أحمد[3] . وأتباع هذه الشعبة ظلوا محافظين على تعاليم غلام أحمد ، حيث يعتقدون أنه المسيح الموعود وأنه نبى ورسول ، ويكفرون كل من لا يؤمن بنبوته ، واستقر أتباع هذه الشعبة فى منطقة تعرف بالربوة فى إقليم فى البنجاب ، حيث كونوا هناك مستعمرة قاديانية لا يوظف فيها إلا القاديانيون .

(١) أغاشورش كشميرى : خونة الإسلام – ص ٩ .
(٢) عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار الإنجليزى – ص ٢٠١ .
(٣) الحافظ إحسان ألهى ظهير : القاديانية – ص ٢٥٠ وما بعدها .

## ٢ـ شعبة لاهور

استقر أتباع هذه الشعبة فى مدينة لاهور فى باكستان ، ومن أبرز زعمائها محمد على صاحب ترجمة القرآن الكافرة ، وخوجة كمال الدين . وهذه الشعبة أشد خطرًا من شعبة قاديان لأن آراء أتباعها تتميز بالغموض وعدم الوضوح ، فمرة يقولون إن غلام أحمد مجدد ومصلح وليس نبيًا ، ومرة يقولون إنه المسيح الموعود ، وبعضهم يلح على أن غلام أحمد لم يدع النبوة ، ويفسرون ذلك بأنه مجازات لغوية ، ويكابرون بذلك اللغة والواقع ، ولهذا فإن أتباع شعبة قاديان يلقبوهم بالمنافقين لأنهم يحاولون الجمع بين الانتساب إلى مؤسس الجماعة غلام أحمد وإرضاء الجماهير المسلمة .

كما أن أتباع هذه الشعبة يتصفون باللؤم والخبث ، حيث إنهم نهجوا منهج الإقلال من التعاليم القاديانية فى نشر مذهبهم ، وتحروا السهولة فى عرضها لتحوز القبول لدى جماهير المسلمين ، فجاءت كتاباتهم ظاهرها الإسلام وباطنها الزيف والتضليل والتحريف ، وبث التعاليم القاديانية لتشويه الوجه الحقيقى للإسلام . وقد اتسم نشاط هذه الشعبة بالتنظيم والفاعلية ، وخاصة فى ميادين الطبع والعمل الدعائى المنظم ، كما أن لهم قدرة عجيبة ونشاط كبير فى مجال إعداد الدعاة وتربيتهم على طابع دعوتهم وبثهم فى أنحاء العالم الإسلامى[١] .

الاتجاه العقلى الصرف والهروب من كل شىء يتطلب الإيمان بالغيب والقدرة الإلهية والمعجزات ، حيث اتجه محمد على فى تفسيره للآيات القرآنية نفس اتجاه الحركات الباطنية فى التفسير .

## نشاطهم :

تضخم نشاط القاديانيين بعد غلام أحمد بصورة كبيرة جدًا فى العالم الإسلامى ، وبالذات فى المناطق السنائية والبعيدة منه ، حيث أصبح لهم مخططات خفية وعلى نطاق أوسع مما كان يتوقعه غلام أحمد طول حياته ، لأن أفكاره تلقفتها أيد خفية ونقحتها مما خيم عليها من التناقض والإرهاصات ، وأضافت عليها أفكارًا أعم لطعن العقيدة الإسلامية ولخدمة المخططات الاستعمارية[٢] .

(١) حسن عبد الظاهر : القاديانية ، نشأتها وتطورها – ص ١٦٩ .
(٢) راجع د. أحمد عوف : القاديانية ، الخطر الذى يتهدد الإسلام .

ولما كان القاديانيون يقيمون نحلتهم على شيء من تعاليم الإسلام ، أصبح الناس الذين لا يعرفون حقيقة هذه النحلة يعتقدون أنهم دعاة الإسلام بحق . وقد ألف عدد من الكتاب والعلماء المسلمين كثير من الكتب والرسائل التى تكشف حقيقة هذه النحلة الضالة ونشاطها الهدام فى العالم الإسلامى .

يقول أبو الحسن الندوى : « إن هذه الحركة أمدت الحكومة الإنجليزية بخير الجواسيس لمصالحها وبأصدقاء أوفياء ومتطوعين متحمسين كانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية ومن خيار رجالها ، خدموا الحكومة الإنجليزية فى الهند وخارج الهند كعبد اللطيف القاديانى الذى كان فى أفغانستان يدعو إلى القاديانية ويستنكر الجهاد ، كذلك الملا عبد الحليم والملا نور على القاديانى ، اللذين عثرت الحكومة الأفغانية عندهما على رسائل ووثائق تدل على أنهما وكيلان للحكومة الإنجليزية »[1] . ويقول أبو الأعلى المودودى عن نشاطهم : « إنهم يلجون فى صفوف المسلمين ، وكأنهم منهم ، وينشرون فكرهم ويدعون الناس إلى طريقتهم ومبادئهم ويناظرون الناس ويجادلونهم باسم الإسلام ، ويسعون سعيًا متواصلاً فى تحطيم أجزاء الأمة المسلمة وضمها إلى مجتمعهم »[2] .

وقد حارب محمد إقباط نشاط القاديانيين فى الهند ، والذى اقتصر على إثارة المناقشات الدينية والمباحثات حول موت المسيح وحياته ونزوله ونبوة غلام أحمد المزعومة مما لا اتصال له بالحياة العامة للمسلمين . وهكذا كان القاديانيون ولازالوا مشتغلين بالمناظرات وإثارة الشكوك والشبهات حول الإسلام لفتنة المسلمين عن دينهم ولخدمة المخططات الاستعمارية .

## القاديانية فى خدمة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل

إذا كان غلام أحمد وأتباعه قد ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا ألعوبة فى يد السياسة البريطانية فى الهند وخارجها ، فإنه ليس من المستغرب أن ينحوا أتباعه فى هذا الوقت ، نفس المنحنى والاتجاه فى تعاونهم مع الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل لمساعدتها فى تحقيق أهدافها

(١) أبو الحسن الندوى : ثلاث رسائل عن القاديانية – ص ٨ .

(٢) أبو الأعلى المودودى : ما هى القاديانية ؟

فى المنطقة العربية . فالعلاقة بين القاديانية والحركة الصهيونية علاقة قديمة وقوية [1] حيث بدأت فى عام ١٩٢٤ عندما قام الميرزا بشير الدين محمود - نجل غلام أحمد وخليفته الثانى - بزيارة إلى فلسطين التقى خلالها بالمندوب السامى البريطانى هناك ، واتفق معه على بعض المخططات المستقبلية ، كما أنه التقى بعدد من الزعماء اليهود وأعلن عن أمله فى نجاح الجهود اليهودية الرامية إلى إقامة دولة إسرائيل[2] .

## تأسيس المركز القاديانى فى فلسطين

أرسلت الحركة القاديانية أحد أتباعها ويدعى جلال الدين الشمس إلى دمشق فى بداية العشرينيات ليتولى أمر البعثة القاديانية فى بلاد الشام ، ولكنه طرد منها عندما ضعف أمر الاستعمار هناك ، حيث سافر إلى حيفا بفلسطين المحتلة وأسس فيها عام ١٩٢٨ المركز القاديانى المعروف حاليًا ، والذى يقع على جبل الكرمل . وقد تولى الإشراف على هذا المركز شخص يهودى كان يشغل منصب رئيس المباحث الإنجليزية فى فلسطين ، ثم انضم إلى البعثة القاديانية رجلان يهوديان أعلنا إسلامهما وتسميا بأسماء عربية حتى يسهل عليهما تحقيق الأهداف الصهيونية[3] .

وقد حظى المركز القاديانى فى حيفا منذ البداية بدعم كبير من الدوائر الاستعمارية ومن مركز القاديانية فى الربوة ، حيث حصل هذا المركز فى عام ١٩٣٤ على نصيب الأسد من مجمل الأموال المخصصة للمراكز القاديانية خارج الهند . وقد عللت إحدى المجلات القاديانية ذلك بقولها : « إن الجماعة فى حيفا والمدرسة الأحمدية فى كبابير قدمت أفضل نموذج للخلاص والتضحية[4] . وقد مكنت هذه الأموال كثيرًا من القاديانيين أمثال ، المولوى ومحمد سليم ، ومحمد شريف ونور أحمد وغيرهم ، من المشاركة بفاعلية فى مؤامرة اغتصاب فلسطين ،

---

(١) كشف محمد إقبال عن الارتباط بين القاديانية واليهودية ، فقال : « القاديانية تشمل على عناصر يهودية ، وكأن هذه الحركة راجعة لليهودية » . ويؤكد ذلك دعوة غلام أحمد لأتباعه لدراسة اللغة العبرية . ( راجع موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ، الصادر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ص ١٢٢ ) ؟

(٢) عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار الإنجليزى - ص ٢٤٣ .

(٣) المصدر السابق : ص ٢٤٢ .

(٤) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية : تأليف نخبة من علماء باكستان - ص ١١٩ - إصدار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عام ١٩٧٦ .

حيـــث إنهم كانوا يندسون فى صفوف مجاهدى فلسطين وكأنهم منهم ثم يوشون بهم ويعملون على تمزيق وحدتهم وإحباط عزائمهم بشتى الوسائل .

## التعاون بين القاديانيين ودولة إسرائيل :

عندما قامت دولة إسرائيل فى عام ١٩٤٨ أدرك الصهاينة أهمية التعاون مع القاديانيين ، لذلـــك قاموا بتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه من أموال وسهلوا لهم إقامة مدرسة ومكتبة لبيع الكـــتب ، كمـــا أن المسؤولين الصهاينة كانوا حريصين على زيارة المركز القاديانى فى حيفا ، واستقبال أعضائه للنظر فى مطالبهم واحتياجاتهم .

وعن إحدى هذه الزيارات يحدثنا مصدر قاديانى فيقول : « قبل مدة قابل مبشرنا رئيس بـــلدية حيفـــا ، وناقش معه عدة مسائل ، وقد عرض على مكتبنا إنشاء مدرسة بقرب جبل الكـــابير فـــأوفى بوعده وشرفه بزيارة يرافقه أربع شخصيات هامة ، واستقبلهم رجال فرقتنا وطلبة مدرستنا وعقدوا حفلة ترحيبية، وعند عودتهم سجلوا انطباعاتهم فى سجل الزائرين»[١] .

ويوضح مصدر قاديانى آخر مكانة القاديانيين فى إسرائيل فيقول : « هناك حادث بسيط يعـــرف بـــه ما لمكتبنا التبشيرى فى إسرائيل من أهمية ومكانة ، وهو أنه لما أراد مبشرنا محمد شريف العودة إلى مركز الأحمدية فى باكستان فى عام ١٩٥٦ ، ارسل إليه رئيس إسرائيل رسالة طلب فيها أن يزوره قبل سفره إلى باكستان ، فانتهز محمد شريف هذه الزيارة وقدم له نسخة مـــن ترجمة ألمانية للقرآن الكريم التى قبلها بإعجاب ، وهذه المقابلة وما جرى فيها من الأمور نشرته لاصحافة الإسرائيلية على أوسع نطاق وأذيع باختصار من إذاعة إسرائيل »[٢] .

واســـتمر الـــتعاون بين القاديانية ودولة إسرائيل حتى وقتنا الحاضر ، بل إنه وصل إلى الـــذروة فى السنوات القليلة الماضية ، وقد أوردت مجلة « أرض الإسراء » بعض الأخبار التى تكشف التعاون الوثيق بين القاديانية ودولة إسرائيل حيث قالت : « إن رئيس الكيان الصهيونى هيرتـــزنج استقبل رسميًا رئيس المركز القاديانى فى مدينة حيفا المحتلة وتبرع له بمبلغ ١٨ مليون دولار أمريكى ، وحضر اللقاء المدير السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية ( الموساد ) !! »[٣] .

---

(١) محمد خير القادرى : القاديانية ، مطية الاستعمار البغيض – ص ( ١٢ – ١٣ ) .
(٢) الحافظ ألهى ظهير : القاديانية – ص ٤٨ .
(٣) راجع مجلة أرض الإسراء : عدد ١٠٤ .

وأوردت نفس المجلة خبرًا آخر جاء فيه : « إن ريتشارد كراون زعيم جمعية بنات بريت الصهيونية فى بريطانيا ، أعلن أن جمعيته تبدى اهتمامًا كبيرًا بتوطيد علاقاتها مع القاديانيين . وأكد أن جمعيته تقوم بتقديم الدعم المادى والمعنوى للشباب القاديانيين لمساعدتهم فى ترويج أفكارهم بين الشباب المسلم المقيم فى بريطانيا »[1] .

ومن ناحية أخرى أكد الشيخ عبد القادر أزاد رئيس مجلس علماء الإسلام فى باكستان على وجود تعاون وثيق بين القاديانية والحركة الصهيونية ، من خلال جمعية مشبوهة أسسها القاديانيون واليهود فى كينيا اسمها ( الجمعية الإسلامية اليهودية ) . كما أن فرع ( جماعة ختم النبوة ) فى مقاطعة ليستر فى بريطانيا أصدر بيانًا حذر فيه المسلمين من مجلة تحمل اسم ( البشرى ) ، توزع بالبريد على عدد كبير من المسلمين فى بريطانيا وخارجها ، وذكر البيان أن المجلة تصدر عن المركز القاديانى فى مدينة حيفا فى فلسطين المحتلة وتحظى بدعم مالى من المخابرات الإسرائيلية « الموساد »[2] .

وقد أصبح من المعروف حاليًا ، أن المركز القاديانى فى إسرائيل يتولى الإشراف على نشاط الحركة القاديانية فى سائر الدول العربية ، حيث أمدته المخابرات الإسرائيلية بكل ما يحتاج من أموال لكى يكون على مستوى المهمة التى كلف بها ، حيث إن هذا المركز يقوم بإرسال المطبوعات والنشرات القاديانية إلى الدول العربية[3] ، عن طريق بعض السفارات الأجنبية ، والهدف من هذه النشرات والمطبوعات هو بث روح الهزيمة واليأس فى نفوس العرب من خلال الزعم بأن العرب غير قادرين على مجابهة الصهيونية ودولتها فى فلسطين المحتلة ، كما أنها تولت عملية الترويج لليهود والدعوة للسلام معهم .

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) راجع محمد خير القادرى – القاديانية مطية الاستعمار البغيض .



# الفصل الثاني

# أحمد ديدات وعلاقته بالقاديانية

## • ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية

مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » جواز المرور – حذف أجزاء من المناظرة – مسألة ضيق الوقت – المناظرة تمت على فترات – الإخراج التليفزيونى وتوزيع الأدوار – حركة تلفزيونية – مناظرة القرآن والإنجيل أيهما كلام الله .. مسرحية جديدة – أنيس شروس بالزى العربى .

## • الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية

أولاً : طرحه الفكرى من حيث الأسلوب : المناظرات – التأليف والكتابة – المحاضرات – رئاسة المركز الدولى للدعوة الإسلامية .

ثانيًا : الطرح الفكرى للسيد ديدات من الناحية المنهجية : موقف السيد ديدات من تحريف الإنجيل – ثلاث درجات من الأدلة .

ثالثًا : موضوع الطرح الفكرى للسيد ديدات –

رابعًا : مضمون الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية : موقف أتباع غلام أحمد من قضية صلب المسيح ونهايته على الأرض .

## • موقف السيد ديدات من مسألة صلب المسيح ( عليه السلام )

كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء – تزودوا .. الحقيقة تسطع فى الآفاق – تفسير محمد على لآية الصلب – طريقة التوصل إلى النتائج – مقدمة الأحداث – الاستعداد للجهاد – هيا إلى السلاح – لماذا وكيف يكفى سيفان ؟ – أستاذ التكتيك – ثمن الإخفاق – يسوع يصلى طلبًا للنجدة – تعليق .



# أحمد ديدات وعلاقته بالقاديانية

مـــن خـــلال عرضنا السابق للقاديانية نشأها وتطورها ، لاحظنا أنها لم تكن إلا أسلوبًا جديـــدًا مـــن الأساليب العديدة التى اتبعها الاستعمار البريطانى من أجل القضاء على مقاومة المســـلمين فى الهند ، وقد لاحظنا أن البناء العقائدى الذى اتخذته القاديانية ، لم يكن إلا ستارًا لتحقيق الأهداف الاستعمارية على أرضية إسلامية ، وذلك عن طريق ربط المواقف التى تخدم الاستعمار بمراجع ومستندات دينية مستمدة من القرآن والسنة لكى تكون هذه المواقف مقبولة وملزمة للمسلمين .

وقـــد لاحظـــنا أيضًا أن الاستعمار البريطانى قبل أن يدفع بغلام أحمد إلى ساحة الدعوة الإسلامية ، قام بتهيئة الظروف المناسبة التى جعلت منه شخصية إسلامية كبيرة ، حيث تعاون الاستعمار مع المبشرين لإظهاره بالصورة التى ظهر بها ، والتى جعلته يبدو وكأنه بطل من أبطال الإســـلام لوقوفـــه فى وجـــه الحركات التبشيرية . وفى حديثنا عن علاقة السيد أحمد ديدات بالقاديانية ، سنتناول هذا الموضوع من خلال ثلاث زوايا رئيسية هى :

أولاً : ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية

ثانيًا : الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية .

ثالثًا : موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل ، ولأهمية هذا الموضوع سنفرد له فصلاً خاصًا .

## أولاً : ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية

كـــان ظهـــور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية أمرًا ملفتًا للنظر ، من حيث توقيـــته ، ومن حيث الضجة الإعلامية التى رافقته ، ومن حيث الطرح الفكرى الذى صاحب هـــذا الظهور . فالسيد ديدات يعمل فى مجال الدعوة الإسلامية منذ ثلاثين عامًا كما يدعى[1]

---

(١) هناك تناقض كبير فى أقوال السيد ديدات فى هذا الشأن . فمرة يقول إنه يعمل فى حقل الدعوة الإسلامية منذ ثلاثين عامًا ، ومرة منذ أربعين عامًا .

وخلال هذه الفترة لم يسمع عنه أحد ، ولم يقم بأى نشاط يذكر على ساحة الدعوة الإسلامية باستثناء نشاطه المشبوه فى جنوب أفريقيا[1] .

كمــا أن السـيد ديــدات ليس من الدعاة المشهورين والمعدودين فى العالم الإسلامى ، مــن حيث سعة علمه وثقافته والتى يمكن أن تبرر الضجة الإعلامية التى سبقت ظهوره . فقد كــان واضحًا منذ البداية أنه لا تتوافر فيه أدنى الشروط الثقافية والأخلاقية الواجب توافرها فى الداعيــة الإســلامى . كما أن الموضوعات التى يطرحها السيد ديدات من خلال مناظراته ومحاضراته وكتبه ، ليست من الموضوعات الملحة بالنسبة للأمة الإسلامية ، بل إنها موضوعات فارغة وبعيدة كل البعد عن المشاكل الحقيقة التى يعانى منها المسلمون فى كل مكان .

إذًا كيــف اســتطاع شخص مغمور مثل السيد ديدات ، ولم يسمع عنه أحد من قبل ، وثقافته الإسلامية بسيطة ومشوهة ، ومتهم بالترويج للقاديانية وأفكارها ، كيف استطاع مثل هــذا الشــخص تصدر ساحة الدعوة الإسلامية والحصول على تأييد المسلمين وإعجابهم بهذه السهولة واليسر ؟؟

## مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » جواز المرور :

أعــتقد أن الجميــع يتفقون معى فى أن مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » التى أجراها الســيد ديــدات مع القس جيمى سواجارت ، كانت هى جواز المرور الذى استطاع ديدات مــن خلالها تصدر ساحة الدعوة الإسلامية ، حيث حصل عن طريقها على الشهرة والصيت فى العــالم الإســلامى ، وأصــبح محط أنظار المسلمين كداعية إسلامى كبير يكافح المبشرين ويتصدى لهم .

وقد تكاثفت عدة عوامل فى إبراز هذه المناظرة وإنجاحها وإظهارها بالصورة التى ظهرت عــليها ، والتى قفزت بشهرة السيد ديدات إلى الآفاق . ويمكن حصر هذه العوامل ، بعوامل موضوعية وعوامل غير موضوعية ( مفتعلة ) .

## أولاً : العوامل الموضوعية :

١ - إن أســلوب المــناظرات بما فيه من تحدٍ وإثارة من الأساليب الجديدة على ساحة الدعوة الإســلامية ممــا جعل المسلمين مشدودين لمشاهدة النتائج التى يمكن أن يصل إليها هذا الأسلوب .

---

(١) أنظر الملاحق .

٢ – إن موضـــوع مكافحة المبشرين والتصدى لهم من الموضوعات التى تلقى قبولاً عامًا لدى المسلمين ، وخاصة بعد تزايد النشاط التبشيرى فى العالم الإسلامى .

٣ – كان موضوع المناظرة فى حد ذاته موضوعًا مثيرًا وملفتًا للنظر ، حيث إنه لم يقم أحد من قبل بتناول هذا الموضوع الخطير بهذه الطريقة التليفزيونية الاستعراضية .

٤ – كـــان للضجـــة الإعلامية الكبيرة التى سبقت إجراء هذه المناظرة والزيارات العديدة[1] الـــتى قام بها السيد ديدات لبعض الدول العربية للحصول على الدعم والتأييد دور كبير فى شـــــد انتـــباه المسلمين إلى هذه المناظرة وترقب إجرائها . كما أن التغطية الإعلامية الكـــبيرة التى صاحبت إذاعة المناظرة وفى شهر رمضان بالذات ، ساهمت إلى حد كبير فى نجاحها جماهيريًا .

وبالـــرغم من أن العوامل السابقة ساهمت إلى حد ما فى لفت الأنظار إلى هذه المناظرة ، إلا أنهـــا لم تكن كافية لإنجاحها وإبرازها بالصورة التى ظهرت عليها لولا وجود بعض العوامل الغير موضوعية ( المفتعلة ) والتى ساهمت فى إنجاحها .

## ثانيًا : العوامل الغير موضوعية ( المفتعلة ) :

### ١ ـ حذف أجزاء من المناظرة الأصلية :

وجه مكتب جيمى سواجارت فى جنوب أفريقيا تهمة خيانة الأمانة للسيد ديدات ، لأنه قام بحذف بعض الأجزاء من المناظرة الأصلية – والتى كان من الممكن أن تغير نظرة المسلمين إليهـــا – وأجرى لها عملية دبلجة وأضاف عليها بعض الإضافات التى أظهرته بمظهر المنتصر ، مما خلق انطباع الإعجاب والتأييد له فى العـــــالم الإسلامى[2] . وقد ووجه السيد ديدات بهذا الاتهـــام ولكـــنه أنكـــره ، واتهم سواجارت بالكذب ، وأصر على أنه لم يقم بحذف أى جزء من أجزاء المناظرة[3] .

---

(١) قـــام ديـــدات بـــزيارة لدولـــة الإمارات ، قبل إجراء المناظرة بثلاثة شهور تقريبًا ، حيث ألقى العديد من المحاضرات بشأنها .

(٢) أنظر صورة الاتهام الموجه للسيد ديدات .

(٣) راجع حديث السيد ديدات لمجلة النور الكويتية – عدد ٥٢ .

وبالطبع فإن الكثيرين سوف يصدقون السيد ديدات كما صدقوه من قبل ، ويقولون إن سواجارت يريد أن يسيء لديدات من خلال هذه الاتهامات ، وبالذات بعد أن ضبط سواجارت متلبسًا مع إحدى الساقطات . ويمكن أن نلتمس العذر لهؤلاء فى رفضهم تصديق اتهامات سواجارت ، ولكن هناك بعض الأمور اتى تؤكد صحة هذه الاتهامات والتى لايستطيع ديدات أو غيره إنكارها ، لأن كل من لديه شريط المناظرة يمكنه التأكد من أن المناظرة التى شاهدناها فى الدول العربية لم تكن هى المناظرة الأصلية ، بل إنها النسخة المختصرة التى حذف منها بعض الأجزاء لتظهر بالصورة التى ظهرت عليها .

## ( أ ) مسألة ضيق الوقت :

ركز منظمو المناظرة تركيزًا كبيرًا على مسألة ضيق الوقت ، حيث حاولوا أن يوهموا المشاهدين بأن وقت المناظرة لم يكن كافيًا لمعالجة ها الموضوع الخطير ، وزعموا أنهم طلبوا من سواجارت أن تكون مدة المناظرة أطول من ذلك ولكنه رفض .

وحسب مزاعمهم فإنه تم تخصيص « ٤٠ » دقيقة لديدات وساعة للمناقشة ، أى أن مدة المناظرة كما صرح بها منظموها هى « ١٤٠ » دقيقة أى ساعتان وعشرون دقيقة ، ولكن هناك أقوال جاءت على سان سواجارت ومدير المناظرة تؤكد أن مدة المناظرة كانت أكثر من هذه المدة المزعومة ، وتؤكد أن المناظرة قد حذفت منها بعض الأجزاء .

فقد جاء على لسان سواجارت فى الجزء الأخير من المناظرة قوله : « إنه مضى علينا ساعتان ونصف من الوقت ، ولذلك أقترح أن يكون هذا السؤال هو السؤال الأخير » ولكن مدير المناظرة رد عليه بقوله : « إنه باقى ربع ساعة من الوقت على انتهاء المناظرة » أى أن وقت المناظرة حسب كلام سواجارت ومدير المناظرة هو ساعتان وخمس وأربعون دقيقة .

هكذا نلاحظ أن هناك فرقًا مقداره خمس وعشرون دقيقة بين الوقت الذى صرح به منظمو هذه المناظرة وركزوا عليه تركيزًا شديد وهو ساعتان وعشرون دقيقة وبين الوقت اذى استنتجناه سابقًا وهو ساعتان وخمس وأربعون دقيقة .

## (ب) المناظرة تمت على فترات :

هناك بعض الأقوال التى وردت على لسان كل من سواجارت وديدات ، والتى تؤكد أن وقت المناظرة كان أكثر من الوقت الذى زعمه منظموها ، فقد جاء على لسان ديدات

قوله : « لن أقص عليكم بقية التفاصيل التى أتركها لليلة غد إن شاء الله » وقوله أيضًا : « سأتحدث غدًا عن عيسى عندما أتحدث عن محمد » وقول سواجارت : « لن أتحدث عن القآن لأنه ليس موضوعنا هذه الليلة » . والنتيجة التى يمكن أن نستخلصها من الأقوال السابقة هى أن المناظرة تمت على فترتين وفى يومين متتاليين ، وبالطبع لا يمكن أن تكون مناظرة مدتها ساعتان وعشرون دقيقة بحاجة إلى يومين متتاليين لإتمامها ، إلا إذا كانت مدة هذه المناظرة أطول من المدة المزعومة .

وأعتقد أن السيد ديدات أو غيره لا يستطيع إنكار هذا الكلام ، لأن كل شخص يمكنه التأكد من صحته ليصل إلى نتيجة ، أن هذه المناظرة لم تكن إلا خدعة كبيرة ومسرحية سخيفة استطاع من خلالها السيد ديدات أن يضلل المسلمين ويحوز على إعجابهم وينال شهرة كبيرة جعلته يتصدر ساحة الدعوة الإسلامية . وبذلك يكون السيد ديدات قد خان الأمانة العلمية من ناحية عندما قام بحذف أجزاء من المناظرة الأصلية ، ومن ناحية أخرى خدع المسلمين وكذب عليهم عندما لم يطلعهم على الحقيقة كاملة .

وربما يتساءل البعض هنا عن السبب الذى جعل السيد دديات يقوم بحذف أجزاء من المناظرة وعن سبب التركيز على مسألة ضيق الوقت ؟ .

والإجابة على ذلك بسيطة ، وهى أن المستفيدين من نشاط السيد ديدات والذين دفعوا به إلى ساحة الدعوة الإسلامية أرادوا أن يخلقوا منه شخصية إسلامية كبيرة حتى يستطيع تحقيق أهدافهم بسهولة ، فكان لابد من إظهاره بصورة العالم المسلم المتمكن الذى استطاع هزيمة سواجارت بسهولة والذى يستطيع هزيمة غيره ، لهذا قاموا بحذف الأجزاء التى يمكن أن تقلل من شأنه لدى المسلمين وأبقوا على النقاط التى فى صالحه ليحوز على إعجاب المسلمين وتقديرهم .

أما بالنسبة لتركيزهم على مسألة ضيق الوقت ، فإن ذلك يعود إلى أن منظمى هذه المسرحية يعرفون أن ثقافة السيد ديدات الإسلامية لا تؤهله للتصدى لمثل هذه الأمور . ولذلك حاولوا أن يخلقوا له مبررًا بسبب ردوده الضعيفة والخاطئة على الأسئلة التى طرحت عليه ، وبسبب عدم رده على الشبهات التى أثارها سواجارت حول الإسلام ، حتى إذا أراد أى عالم مسلم أن يوجه النقد للسيد ديدات بسبب ذلك ، فإنه سيرد عليه بالقول : إن وقت المناظرة كان ضيقًا ومحدودًا ، ولهذا لم يتمكن السيد ديدات من الرد عليها الرد المناسب[1] .

---

(١) لقد واجهت صعوبات كثيرة من هذا القبيل خلال مناقشاتى للمناظرة مع كثير من علمائنا الأفاضل ، حيث اتضح لى انخداعهم بحجة ضيق الوقت .

## ٢ ـ الإخراج التليفزيونى وتوزيع الأدوار :

لعب الإخراج التليفزيونى دورًا كبيرًا فى إضافة عنصر الإثارة والتشويق على المناظرة ، حيث اتبع فى إخراجها أسلوب المسلسلات وأفلام رعاة البقر ، وتم توزيع الأدوار بإتقان على كل من ديدات وسواجارت مما جعل المشاهدين يتابعون حلقات المناظرة الثلاث باهتمام كبير ، فقد لاحظنا كيف أن السيد ديدات ظل يتحدى سواجارت على مدى حلقات المناظرة لكى يقرأ جزءًا من سفر حزقيال ، ولكن سواجارت كان فى كل مرة لا يلبى طلبه ويصمت ويبدو عليه الخجل ، مما جعل ديدات يتمادى فى تحديه ، حيث راهن سواجارت على مائة دولار يكسبها إذا تجرأ وتلا هذا الجز من السفر[1]. وفجأة وبقدرة قادر وفى الجزء الأخير من المناظرة، ذهب الخجل والصمت عن سواجارت وأخذ يتلو الجزء المطلوب بكل شجاعة ، بل إنه تمادى فى تلاوته حيث خاطب ديدات بقوله : « هل تريد المزيد ؟ .. هل تريد المزيد ؟ » . وكسب سواجارت المائة دولاروتبرع بها للمسلمين فى أمريكا وصفق الحضور طويلاً لسواجارت ، إنه حقًا مشهد فى غاية الإثارة والتشويق .

## ٣ ـ حركة تليفزيونية :

لخلق مزيد من الإثارة والتشويق قام سواجارت بحركة تليفزيونية عندما تظاهر بأنه لا يعلم أن المناظرة تسجل تليفزيونيًا حيث قال بتعجب واستغراب : « يبدو لى أنهم يصورون المناظرة تليفزيونيًا ؟ الأمر مختلف على » . ثم قال : « توجد هناك خمسة كاميرات تقوم بالتصوير » .

لهذه الدرجة وصل استخفاف سواجارت بالمشاهدين . ولا أعرف كيف لا يعلم سواجارت أن هناك من يقوم بتصوير المناظرة تليفزيونيًا ، وهل كان سواجارت يخاطب الحاضرين من خلف الستار ؟ أم أن المصورين كانوا يقومون بالتصوير بكاميرات سحرية لا يراها أحد ؟ ولكن كيف استطاع سواجارت معرفة أن هناك خمسة كاميرات تقوم بالتصوير ومن أول لحظة ؟ .

---

(١) راجع تعليق الأستاذ محمود السعدنى على المناظرة فى جريدة السياسة الكويتية الصادرة فى ٢٢/١٠/١٩٨٧ .

لقد اعترف سواجارت بأنه خبير فى التمثيل والتحريف والتزوير عندما قال : « كما تعلم فـإن لى دراية بالتليفزيون ، فبإمكانك أن تجعل شخصًا يقول عن أى موضوع ما تريده أنت بالقص واللصق » . وفعلاً فقد أجاد سواجارت دوره بكل إتقان .

والمقصـود من تظاهر سواجارت بأنه لا يعلم أنهم يصورون المناظرة تليفزيونيًا هو إيهام المسلمين بأنه هزم هزيمة نكراء ، أو انضحك عليه بالبلدى ، وأنه لا يريد أن يرى المسلمون هذه المناظرة ، مما سيؤدى إلى اعتقاد البعض أن إذاعة المناظرة وتوزيعها وأخذ سواجارت على حـين غرة يعد نصرًا كبيرًا يستحق عليه ديدات كل تأييد وتقدير ، وبالتالى فلابد من تشجيع ديدات لإجراء مناظرات أخرى ، فيحقق سواجارت وديدات أهدافهما .

## ثانيًا : الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية

اتخذ السيد ديدات من ميدان مقارنة الأديان مجالاً خصبًا لنشر آرائه فى العالم الإسلامى ، حيـث ظهر بمظهر الداعية الإسلامى الذى أخذ على عاتقه مهمة بيان زيف الأديان الأخرى وبـالذات الديانة المسيحية ، فطرح الكثير من الآراء والأفكار والمواقف التى جعلت المسلمين فى جـنوب أفريقيا يتهمونه بالقاديانية . وقبل أن نتحدث عن مضمون الطرح الفكرى للسيد ديـدات وعلاقته بالقاديانية ، سنلقى نظرة سريعة على هذا الطرح من حيث أسلوبه ومنهجه وموضوعه :

### أولاً : طرحه الفكرى من حيث الأسلوب :

اتبع السيد ديدات أساليب عديدة لترويج أفكاره وآرائه فى العالم الإسلامى كالمناظرات والمحاضرات والكتب والنشرات ، وإعداد الدعاه ، ولكن يعد أسلوب المناظرات من الأساليب المفضلة للسيد ديدات .

#### ١ ـ المناظرات :

أسـلوب المناظرات هو الأسلوب المفضل للسيد ديدات ، حيث حصل عن طريقه على الشهرة والصيت فى العالم الإسلامى ، وقد بدأ ديدات فى ممارسة هذا الأسلوب فى عام ١٩٤٤ كما يقال[١] حيث أجرى من وقتها وحتى الآن العديد من المناظرات مع أتباع الأديان الأخرى، كاليهود والهندوس والمسيحيين ، ولكن أسلوب مناظرة القساوسة والمبشرين كان ولا يزال هو الأسلوب المفضل للسيد ديدات ، حيث إن أغلب مناظراته فى هذا الميدان .

(١) أنظر مقدمة كتاب « من دحرج الحجر » تأليف أحمد ديدات – ترجمة إبراهيم خليل أحمد ص ٧ .

## مجلة المسلم دايجست

عدد فبراير - مارس / ٨٨

لقد ظهر أنه فى الوقت الذى كان جيمى سويجارت يؤكد خيانته فى سلوكه فى حياته الخاصة باعترافه العلنى بخطيئته واعترافه أنه كان مذنباً ، فإنه يظهر فى الوقت نفسه أن السيد ديدات يعترف من خلال نشره للنسخة المختصرة من شريط الفيديو للمناظرة مع جيمى سويجارت فإن ذلك يعنى أن ديدات قد اعترف بالتهمة التى وجهت إليه من رئاسة مكتب جيمى سويجارت القائلة :

إن الشريط قد طبع بطريقة غير مشروعة من قبل ديدات • مما جعلهم يتهمون ديدات بارتكاب خطيئة خيانة الأمانة • .... وبينما ينكر ديدات خيانة الأمانة بالنسبة للشريط ، فإن السؤال الذى لا يزال يستحوذ على عقول الجميع هو : لماذا لم يترك ديدات شريط فيديو المناظرة بينه وبين جيمى سويجارت كما كان على حاله ؟.... بطوله الكامل ؟ ولماذا قام بعمل النسخة • المختصرة منه ؟

الرجل الذى نفذ العملية بكاملها • اقرء الشرح والتعليق تحت هذه الصورة التى ظهرت فى مجلة ديدات • البرهان • نشرة عدد مارس / ٨٨ فى إشارة إلى عبد المنعم سلام ( إلى اليسار ) من تليفزيون أبو ظبى ، الذى أخذ على عاتقه نَسخ ونقل وترجمة - وبعد لك - تجهيز فريق ملائم لإنتاج نسخة ممتازة بالعربية فى غاية البراعة ( مدبلجة ) التى سموها : • المناظرة العظيمة • بين أحمد ديدات وجيمى سويجارت ، وإلى اليمين يبدو عبد الوهاب قتايه .

هل كانت النسخة العربية الغاية فى البراعة ( المدبلجة ) من شريط الفيديو أيضاً هى • النسخة المختصرة • ؟

وكما أكدت نشرة ديدات • البرهان • فى عدد مارس / ٨٨ أن النسخة العربية المدبلجة البارعة عن المناظرة العظيمة بين أحمد ديدات وجيمى سويجارت هى التى قفزت بديدات إلى الشهرة الخاطفة فى الأقطار الناطقة بالعربية من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا • هل هى النسخة المختصرة • التى نقلت ببراعة ( المدبلجة ) إلى العربية أيضاً ؟...

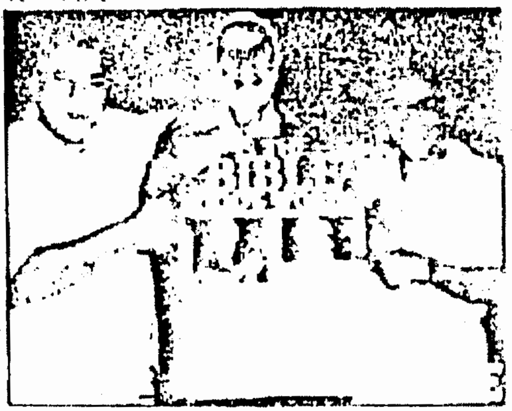
إذا كان الأمر كذلك ، فإن الدول الناطقة بالعربية فى الشرق الأوسط عندئذ لم تر المناظرة بكاملها • بين ديدات وسويجارت .

وهكذا فإن النتائج التى حصلوا عليها من تلك الماظرة لا يمكن أن تكون صحيحة أيضاً .

وإذا ما كانت النسخة • المختصرة • ( غير كاملة وبالتالى غير الحقيقية ) من الشريط المدبلج إلى العربية ببراعة قد خلقت انطباع الحب والتأييد لديدات • وقفزت به إلى الشهرة الخاطفة فى الدول الناطقة بالعربية • الأمر الذى حدا بهذه الشهرة أن كان لها من التأثير على جزء من ملايين الدولارات العربية لتكون من نصيبه والذى مكن من القول إن السيد ديدات كان قادراً على أن يجعل العرب أنفسهم شركاء له بهذه الملايين من الدولارات من خلال شريط الفيديو هذا الذى ذبلج إلى العربية والذى سمى • بالمناظرة الكبرى • بينه وبين جيمى سويجارت التى كان من المحتمل أن لا تكون صورة صادقة لهذا الحوار ؟

It would seem that while Jimmy Swaggert confirmed his dishonesty in his conduct in his personal life, by publicly confessing the sin he admits having been guilty of, it would appear that Mr Deedat, through publicising the "summarised" version of the video tape of his debate with Jimmy Swaggert he (Deedat) has also confessed to the charge made by the Jimmy Swaggert Ministries that the tape had been allegedly edited by Deedat which made them accuse Deedat of the sin of alleged "dishonesty".

While Mr Deedat has denied any dishonesty over the tapes, the question that must be uppermost in the minds of all, is that why did Deedat not leave the video tape of the debate between himself and Jimmy Swaggert as it was, in full length? And why did he have to make a "summarised" version of it?



"The Man who did it all," read the caption under this photograph in Deedat's AL-BURHAAN (The Proof) newsletter of March, 1988 in referring to Mr Abdel Moneim Salam (left) of Abu Dhabi T.V. "who took it upon himself to transcribe, translate and then get a suitable team to produce a first class Arabic-dubbed version of the Great Debate between Ahmed Deedat and Jimmy Swaggert." At right is Abdel Wahab Qataya.

## WAS ARABIC-DUBBED VIDEO TAPE ALSO THE "SUMMARIZED" VERSION?

And as Mr. Deedat's AL BURHAAN newsletter of March, 1988 states that the "Arabic-dubbed version of the Great Debate between Ahmed Deedat and Jimmy Swaggert had "catapulted Deedat to instant fame in the Arabic-speaking countries of the Middle East and North Africa", is it that the same "summarised" version was dubbed into Arabic also? If so, then the Arabic-speaking countries of the Middle East have not seen the FULL debate between Deedat and Jimmy Swaggert, and thus the conclusions they would have drawn of that debate could not be said to be true also.

And if that "summarised" (and not full and thus not true) version of the Arabic-dubbed tape created a favourable impression for Deedat to be "catapulted to instant fame in the Arabic speaking countries" and which "fame" could have influenced the Arabs part with millions of dollars to Deedat then, could it be said that Mr. Deedat was able to make the Arabs into parting with millions of dollars through that Arabic-dubbed video tape of the GREAT DEBATE between himself and Jimmy Swaggart that was probably NOT a true reflection of that debate?

## بينما ينظر ديدات بنهم ويحدق بإعجاب إلى اعتراف سويجارت بخطيئته

## فإن تهمة الخيانة تتجه ضد ديدات بسبب شريط الفيديو الذى يحمل المناظرة مع جيمى سويجارت

بقلم / محمد مكى - رئيس تحرير المسلم دايجست

ينظر الكثيرون بإعجاب إلى الاعتراف العلنى الأخير من قبل جيمى سويجلرت ، المبشر الأمريكى ، الذى قام ديدات بعمل مناظرة معه فى لويزيانا عام ١٩٨٦ فى موضوعه : « هل الإنجيل كلمة الرب ؟ ) فقد جاء فى تقرير نشرته صحيفة ( أخبار يومية ) بعددها المؤرخ ١٩٨٨/٣/١٢م. ما يفيد أن تهمة خيانة الأمانة قد وجهت إلى ديدات من قبل رئاسة مكتب جيمى سويجارت فى جنوب أفريقيا بسبب بيع النسخ المختصرة من تلك المناظرة المسجلة على أشرطة الفيديو ...

يقول مكتب جيمى سويجارت فى جوهانسبرغ - جنوب أفريقيا - إنهم كتبوا إلى ديدات فى شهر فبراير ١٩٨٨م . ما يلى :

لقد طبع الشريط من دون الحصول على موافقة مسبقة

ذلك أن مكتب سويجارت كان لديه إحساس منذ وقت مبكر جداً أن ديدات قام بطبع الشريط، وذلك عندما أعلن فى شهر نوفمبر/١٩٨٧ ما يلى :

إن مكتب جيمى سويجارت يقدم الحقيقة الكاملة لما تم فى المناظرة بين أحمد ديدات وجيمى سويجارت .

( إن هذه المناظرة التى استغرقت (٣) ساعات متوفرة الآن على أشرطة بيتامكس و V.H.S بسعر عيد الميلاد الخاص ٥٠ باوند ) متضمنة أجرة البريد والتأمين . إنها هدية عيد الميلاد المثالية ، شاهد المناظرة الكاملة لا تنخدع وتضل بالإضافات التى زيدت عليها .....

صحيفة النجم - جوهانسبرغ - نوفمبر / ٨٧ .

لقد جاء سماح ديدات لنفسه بطبع الشريط بعد اعتراف جيمى سويجارت بخطيئته فى حياته الخاصة فى أمريكا ، عندما أعلن ديدات فى شهر مارس / ٨٨ عن شريط المناظرة بين جيمى سويجارت في أمريكا ، مع تغطية لشريط الفيديو هذا بمقدمة على جانبه تقول :

نسخة ملخصة من شريط الفيديو الخاص بمناظرة جيمى سويجارت وأحمد ديدات .

أما العنوان الرئيسى فيقول :

البداية والنهاية لجيمى سويجارت

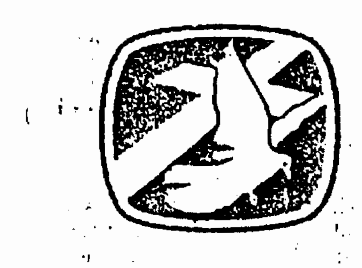
## WHILE DEEDAT GLOATS OVER JIMMY SWAGGERT'S CONFESSION OF SIN

# ALLEGATION OF 'DISHONESTY' AGAINST DEEDAT OVER VIDEO-TAPE OF DEBATE WITH JIMMY SWAGGERT

**By M. MAKKI, Editor, THE MUSLIM DIGEST**

GLOATING OVER the recent public confession of sin by Jimmy Swaggert, the American evangelist with whom Deedat debated in Louisiana in 1986 on the subject "IS THE BIBLE GOD'S WORD?", Mr Deedat, for selling a "summarized" version of that debate on video tape, has, according to the "Daily News" report of 12/3/88, been accused of "dishonesty" by the Jimmy Swaggert Ministries in South Africa. Jimmy Swaggert Ministries in Johannesburg are said to have written to Deedat during February, 1988, saying that the tape was edited without prior consent.

That the Jimmy Swaggert Ministries were aware much earlier of Deedat having edited the tape, was when the Jimmy Swaggert Johannesburg Ministries advertised in the "Star" newspaper of Johannesburg during November, 1987 as follows:



**'JIMMY SWAGGERT MINISTRIES PRESENTS THE WHOLE TRUTH CONCERNING THE AHMED DEEDAT-JIMMY SWAGGERT DEBATE'**

**This 3-hour debate in its entirety now available on Beta and VHS. At special Christmas prices — R50,00 plus GST, postage and insurance. Makes an ideal Christmas gift. See the whole debate. Do not be misled by extracts which are offered . .** *.("THE STAR" - JOHANNESBURG - NOV. 1987).*

The admission by Deedat of him having edited the tape came to light when after Jimmy Swaggert's confession of his sin in America in his personal life, Deedat openly advertised during March, 1988, the tape of the debate he had with Jimmy Swaggert in America, with the cover of the video-tape having a side heading reading: **"Summarized version of video of Jimmy Swaggert and Ahmed Deedat debate"**, and the main heading reading: **"The beginning of the end of Jimmy Swaggert."**

## مناظرة القرآن والإنجيل أيهما كلام الله . مسرحية جديدة :

١ - ذكرنا سابقًا ان اختيار شخص يقال إنه من أصل فلسطينى لكى يناظر السيد ديدات حول موضوع : ( القرآن والإنجيل أيهما كلام الله ) شىء مقصود ، الهدف منه الإساءة للفلسطينيين بوجه خاص والمسيحيين بوجه عام . فكما وضحنا سابقًا فإن السيد ديدات أجرى العديد من المناظرات والتى لم يسمع عنها أحد ، ولكن هذه المناظرة بالذات روج لها ديدات ترويجًا شديدًا . ففى مقابلة مع جريدة البيان بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٧ - أى قبل إجراء المناظرة بسنة تقريبًا - أعلن السيد ديدات أنه سيناظر عربى فلسطينى اسمه انيس شروس فى قاعة البرت هول بلندن ، وقال : « إن علينا إنتاج ذلك الشريط وتوزيعه كما فعلنا مع شريط المناظرة بينى وبين سويجارت»[١] وفى ٩ مارس ١٩٨٨ حضر السيد ديدات خصيصًا إلى دولة الإمارات ليروج لهذه المناظرة حيث ألقى عدة محاضرات بشأنها ، ونشر بعض الإعلانات الدعائية فى بعض الصحف المحلية لكى يروج لهذه المناظرة[٢] كما قام تليفزيون أبو ظبى بإجراء مقابلة معه حول هذه المناظرة حيث قال السيد ديدات : « إن زيارتى للدولة تهدف إلى إطلاع المسلمين على موضوع هذه المناظرة ، بالإضافة إلى الاستعداد والتدريب على كيفية مواجهة أنيس شروس » وهكذا فإن السيد ديدات روج لهذه المناظرة وأجرى الاستعدادات لها قبل سنة من حدوثها . وطبعًا سيقول البعض إن هذا الأمر يحسب للسيد ديدات ولا يحسب عليه ، لأنه يجب الاستعداد التام لمثل هذه المناظرات . وفعلاً فقد وضح السيد ديدات مدى استعداده لمناظرته (مسرحيته) مع سواجارت حيث قال : « بعد الاتفاق على مناظرة سواجارت أرسلت ولدى ليشترى لى جميع كتبه (٣٢ أو ٣٥) كتابًا ، قرأتها جميعًا رغم ضيق وقتى ، إنه خصمى ويجب علىّ أن أعرف من كتبه الحجج التى سوف يستخدمها والأساليب التى سيتبعها ، فليس من الحكمة أن تجهل ما يستخدمه عدوك ضدك من أسلحة وعليك أن تعرف كيف ستقابله وأى أسلوب أصلح سوف تستخدمه »[٣] .

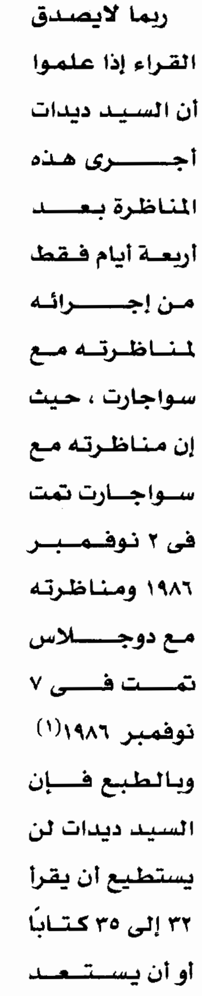
وطبعًا كلام السيد ديدات لا غبار عليه ، حيث إنه وضح مدى استعداده لمناظرته مع سواجارت بقراءته من ٣٢ إلى ٣٥ كتابًا ، كما أنه حضر إلى دولة الإمارات قبل حدوث المناظرة بعدة شهور ليقوم بالترويج والاستعداد لها . وقد فعل نفس الشىء بالنسبة لمناظرته مع القس أنيس شروس ، حيث استعد لها قبل سنة من حدوثها وتدرب على كيفية مواجهة هذا القس . ولكننى أريد أن أسأل السيد ديدات سؤالاً بسيطًا وهو : كم عدد الكتب التى قرأتها قبل مناظرتك مع روبرت دوجلاس حول (هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟) وكم كانت مدة الاستعداد لهذه المناظرة ؟؟

---

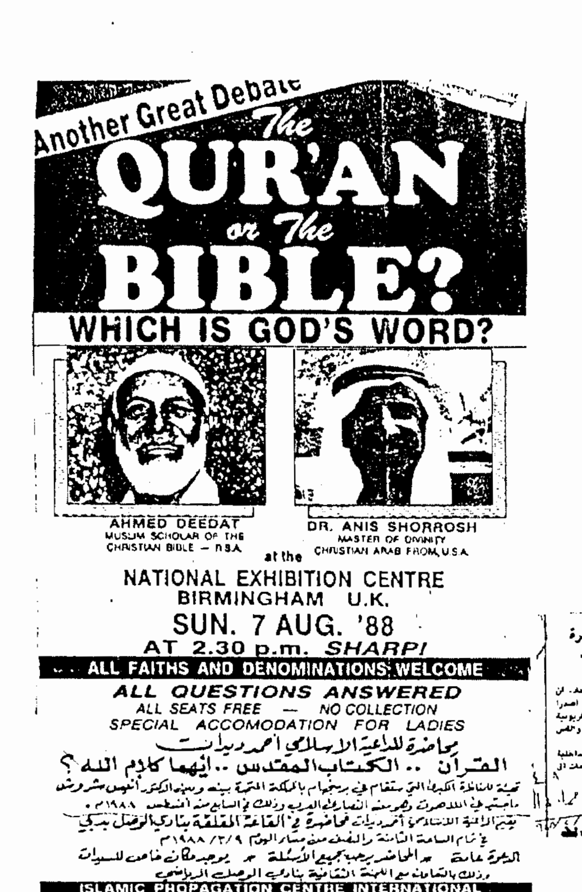
(١) راجع حديث السيد ديدات لجريدة البيان الإماراتية الصادرة بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٧ .

(٢) انظر الإعلان المنشور بجريدة الخلية بتاريخ ٩ مارس ١٩٨٨ .

(٣) مجلة النور الكويتية : العدد ٤٩ .



ربما لايصدق القراء إذا علموا أن السيد ديدات أجرى هذه المناظرة بعد أربعة أيام فقط من إجرائه لمناظرته مع سواجارت ، حيث إن مناظرته مع سواجارت تمت فى ٢ نوفمبر ١٩٨٦ ومناظرته مع دوجلاس تمت فى ٧ نوفمبر ١٩٨٦[١] وبالطبع فإن السيد ديدات لن يستطيع أن يقرأ ٣٢ إلى ٣٥ كتاباً أو أن يستعد




مصادرة شريط مناظرة
ديدات وسويجارت
في مصر
الأمن لتحديد

ويتدرب لهذه المناظرة ، لأن مدة الاستعداد والتدريب هى أربعة أيام فقط وليست سنة . هذا بالإضافة إلى أن هذه المناظرة لم يسمع عنها أحد ، ولم يقم السيد ديدات بالترويج لها كما فعل مع مناظرته مع سواجارت ومناظرته مع أنيس شروس ، فأين الحكمة وأين الاستعداد والتدريب على مواجهة الخصم لمعرفته حججه وأسلوبه ، والتى يتحدث عنها السيد ديدات ؟؟

**٢ - أنيس شروس بالزى العربى :**

لم يقتصر هم منظمو هذه المناظرة على الإساءة للمسلمين والمسيحيين فقط ، بل إنهم أرادوا الإساءة للعرب بوجه عام فى محيط المسلمين فى العالم ، ولهذا فإن منظمى هذه المسرحية جعلوا القس شروس يرتدى اللباس العربى الأصيل ، بحيث بدا وكأنه قادم من أعماق الجزيرة

(١) راجع نص هذه المناظرة المنشور فى جريدة الخليج - عدد ٢٧٨٤ بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٨٦ .

العربية ، وبالطبع لا يمكن القول بأن ارتداء القس شروس للزى العربى نابع من اعتزاز بأصله العربى ، لأنه لو كان كذلك لما أقدم على مهاجمة الدين الإسلامى والرسول ﷺ حفاظًا على مشاعر إخوانه العرب ، كما أنه لم يتعود على ارتداء هذا الزى فى أمريكا التى تربى فيها وأصبح مواطنًا من مواطنيها ، لأن الأمريكان مولعون بارتداء الجينز والكاوبوى والتيشرت ، أما الزى العربى فإنهم لا يستخدمونه إلا فى استديوهات هوليود عندما يريدون الإساءة للعرب ، فيظهرون أحد الممثلين بالزى العربى الأصيل ، إما فى دور رئيس عصابة أو تاجر رقيق أبيض أو فى دور إرهابى .. إلخ القائمة .

ومنظمو هذه المسرحية عندما أظهروا شروس بالزى العربى[1] لم يكن هدفهم إلا الإساءة للعرب فى محيط المسلمين في العالم الذين لا يزالون ينظرون إلى العرب كمثل أعلى لهم ، لأن الله سبحانه وتعالى كرمهم فاختار آخر رسله منهم وأنزل كتابه الكريم بلغتهم ، وحملهم أمانة تبليغ الرسالة للعالمين فجاهدوا فى سبيل ذلك حتى انتشر الإسلام فى شتى بقاع الأرض .

ولا أعرف ماذا سيكون شعور المسلمين من غير العرب عندما يشاهدون شخصًا يدعى العروبة وهو يتهجم على الإسلام والرسول الكريم ﷺ ، أين ستذهب القدوة والمثل الأعلى الذى رسموه في مخيلتهم عن العرب الذين تعودوا علي رؤيتهم فى صورة الدعاة والعلماء والمجاهدين[2] ؟ كيف يمكن للمسلمين من غير العرب تقبل هذه الصورة المعكوسة والتى تظهر العربى بصورة المهاجم للدين الإسلامى والرسول ﷺ مما سيوحى لهم بأن العرب بدأوا يدركون فساد دينهم ويتحولون للنصرانية ؟ ( معاذ الله )[3] .

---

(١) اتضح أخيراً أن أنيس شروس ليس فلسطينياً ، بل يهودياً تربى فى إسرائيل وبعدها هاجر إلى أمريكا . راجع كتاب المختار الإسلامى العدد ٤ .

(٢) ذكر أحد السفراء المصريين فى نيجيريا قصة حدثت معه عندما جاء نيجيرى مسلم ، وذكر له بعض الصفات الغير ملتزمة لأحد السفراء العرب هناك . وقد حاول السفير المصرى أن يهدئ من غضب الرجل ، ولكنه فشل . حيث رد عليه ذلك الرجل بقوله : نحن المسلمون من غير العرب قد نسمح لأنفسنا بأن نقصر ببعض الأمور ، لأننا لا نعرف الإسلام كما تعرفونه أنتم ، أما أن تصدر هذه التصرفات عن مسلم عربى فهذا أمر يصعب علينا قبوله ، فأنتم مثلنا الأعلى وقدوتنا التى نقتدى بها ، فإذا انهارت هذه القدوة فبمن نهتدى ؟؟

(٣) سنرى كيف أن السيد ديدات يرى أن العرب لم يعودوا أهلاً لتبليغ رسالة الإسلام للعالمين ، وذلك عندما يتحدث فى كتابه « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » عن اختيار الله للرجل الأسود لأداء هذه المهمة .

## بعض مناظرات السيد ديدات :

- هل المسيح إله ؟ .
- حقيقة المسيح .
- هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ .
- وسائل المبشرين .
- هل الإنجيل كلام الله ؟ .
- حل المشكلة الفلسطينية .
- العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ .
- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟ .

## ٢ ـ التأليف والكتابة :

للسيد ديدات بعض الكتب التى لا يتعدى عدد صفحات الواحد منها مائة صفحة ، « وأغلب هذه الكتب كانت فى الأصل مناظرات مع بعض أتباع الديانات الأخرى ، حيث تم تفريغها ونشرها فى كتب ، ولهذا فليس غريبًا أن تتكرر أسماء الكتب والمناظرات وتحمل نفس العنوان ، وقد ترجمت بعضها إلى اللغة العربية وهى :

- مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء .
- المناظرة الحديثة فى علم مقارنة .
- هل المسيح هو الله ؟ وجواب الإنجيل على ذلك .
- المسلم فى الصلاة : مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب .
- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟
- الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام .
- المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس شروس .
- الله فى العقيدة المسيحية .
- خمسون ألف خطأ فى الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين .

- مفهوم العبادة فى الإسلام .
- ماذا يقول الغرب عن محمد ﷺ ؟
- المسيح فى الإسلام .
- هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ .
- المسيح فى الإسلام ومحاورة مع قسيس حول ألوهية المسيح .
- القرآن معجزة المعجزات وما فرطنا فى الكتاب من شىء .
- محمد ﷺ المثال الأسمى .
- الخمر بين المسيحية والإسلام .
- قال لى ديدات : حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات .
- عتاد الجهاد : خلاصة خمسين عامًا من البحث عن الحقيقة .
- مناظرتان فى استكهولم بين داعية العصر : أحمد ديدات وكبير القساوسة .
- مناظرة العصر بين العلامة : أحمد ديدات والقس الدكتور : أنيس شروس .
- العرب وإسرائيل : شقاق أم مصالحة ؟ : لقاء تاريخى حققه الداعية .
- ديدات يواجه راعى الكنيسة فى السويد .
- شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدى الغرب .
- محمد فى العهد القديم والجديد .
- من دحرج الحجر ؟ .
- ما اسمه ؟؟؟
- الإله الذى لم يكن قط .
- ما هى آية يونان ؟ .
- بعث أم يقظة بعد غيبوبة ؟ .

## ٣ ـ المحاضرات :

ألقـى السـيد ديـدات العديـد من المحاضرات فى جنوب أفريقيا وفى كثير من البلاد الإسلامية، ومعظم هذه المحاضرات مسجلة على أشرطة فيديو كاسيت وأشرطة كاسيت وهى :

- ماذا يقول الإنجيل عن محمد ﷺ ؟ .
- محمد ﷺ الخليفة الطبيعى للمسيح .

- هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ .
- حقيقة الثالوث المقدس .
- المسيح فى الإسلام .
- الخطيئة الأولى .
- ما هى آلام المسيح وموته تكفيرًا عن خطايا البشر ؟ .
- عيسى شخص إسطورى أم إله ؟ .
- المسيحية الشيوعية والإسلام .
- القرآن معجزة مطلقة .
- هل المسيح إله ؟ .
- هل صلب المسيح ؟ .
- بعد حوار العشاء الأخير مع المسيح .

**٤ ـ رئاسة مؤسسة ومعهد السلام والمركز الدولى للدعوة الإسلامية :**

يرأس السيد ديدات هذه المؤسسة التى أسست فى عام ١٩٥٨ فى مدينة ديربان فى جنوب أفريقيا ، حيث تضم المؤسسة مسجدًا ومدرسة ابتدائية ومعهدًا لتدريب وتعليم الدعاة المسلمين من بين الأفارقة . بالإضافة إلى عيادة طبية وملحقات رياضية وترويحية أخرى . وقد جعل السيد ديدات هذه المؤسسة كمجمع للأديان ففتحه أمام الهندوس والمسيحيين واليهود ، وقد تضخم نشاط هذه المؤسسة تضخمًا كبيرًا منذ تأسيسها وحتى الآن . ويوضح السيد ديدات ذلك بقوله : « كان رصيدنا وقتذاك ( أى عند افتتاح المؤسسة ) ثلاثة أو أربع جنيهات وبضعة سنتات ، وفى العام الماضى انفقنا ٥٠ ألف دولار على مصاريف البريد فقط ويضيف : « معنا حاليًا ١٨ موظفًا متفرغًا بينما كانوا فى البداية اثنين فقط »[١] .

ومن كلام السيد ديدات السابق يمكننا إدراك ضخامة النشاطات التى تقوم بها المؤسسة والتى يمكن حصرها فى الآتى :

(١) راجع حديث السيد ديدات لمجلة النور الكويتية عدد ( ٤٩ ) .

## إعداد الدعاة :

يوجد فى المؤسسة معهد لإعداد الدعاة ، وقد تخرجت عدة دورات من هذا المعهد كانت تضم مسلمين من دول إسلامية متعددة ، ويركز المعهد فى منهجه على علم مقارنة الأديان وبالذات على دراسة العهد القديم والجديد ويبرر القائمون على هذا المعهد ذلك بالقول إنهم يهدفون إلى إعداد دعاة يستطيعون مواجهة الخطر التبشيرى ، كما أنهم يزعمون أن دراسة العهد القديم والجديد ضرورة لأنهما بشرا بالرسول ﷺ[1] :

وفى زيارة قام بها الشيخ عبد الجليل شلبى لهذا المعهد قال : « إنى رأيت التلاميذ جميعًا يقرؤون الأناجيل بلغتها الإنجليزية الحديثة .. واتضح لى أنهم قرأوا الأناجيل بعمق كاف ، ثم عبر الشيخ عبد الجليل شلبى عن ترحيبه بدراسة المسلمين للأديان الأخرى ، ولكنه قال : « إن ذلك يجب أن يكون بعد دراسة الإسلام دراسة مستفيضة ، لأن المسلمين وبالذات مسلمى جنوب أفريقيا أصلاً فى حاجة إلى دعاة يعرفون لهم الإسلام بشكله الصحيح . فالمسلمون هناك يجهلون الكثير عن حقائق الإسلام ، فهم بحاجة إلى من يعرفهم طرق العبادة الصحيحة ويشرح لهم آيات الذكر الحكيم والسيرة النبوية .. ثم ختم كلامه قائلاً : لا أريد التقليل من شأن مدرسة ديدات ولا أريد حذف منهجها نهائيًا إنما أريد أن يعرف الإسلام أولاً »[2] .

## الدعاية والنشر :

يقوم المركز الدولى للدعوة الإسلامية بنشاط كبير فى مجال الدعاية والنشر ، ومن خلال نشرات هذا المركز والكتب التى يوزعها يتضح أن القائمين عليه يجيدون هذا الفن إجادة تامة ، هذا بالإضافة إلى امتلاكهم إمكانيات مادية ضخمة .

فالمؤسسة تقوم بنشاط كبير من أجل نشر مناظرات وكتب وأشرطة السيد ديدات ، وعمل الدعاية الكبيرة لها . فعلى سبيل المثال وزعت هذه المؤسسة ١٠٠,٠٠٠ نسخة

---

(١) بدأت للأسف تظهر فى العالم الإسلامى معالم مدرسة للدعوة تقوم على أساس استخدام الإنجيل كطريق للدعوة الإسلامية ومجابهة أهل الكتاب ، وأصبح لها أتباع وأقطاب ، تتلمذوا على يد أحمد ديدات ونصبتهم وسائل الإعلام ومنحتهم ألقاب ونياشين مثل : إدريس عيد ( ديدات أفريقيا ) ، د. حقار محمد أحمد ( خليفة ديدات ) ، د. ذاكر نايك ( هندى ) خليفة ديدات .. إلخ .

(٢) راجع حديث الشيخ عبد الجليل شلبى لجريدة الاتحاد ، بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٨٩ .

مـــن كتاب الصلب مجانًا ، كما أنها طبعت ٢٥٠,٠٠٠ نسخة من كتاب « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » لتوزيعه مجانًا ، هذا ناهيك عن الملصقات واللافتات الدعائية المعدة بطريقة جذابـــة ، والـــتى تروج لهذه الكتب وغيرها ، كما أن المركز يقوم بإصدار مجلة شهرية اسمها « البرهان » وهى توزع مجانًا أيضًا[1] .

ولم يقتصـــر نشاط المركز على نشر كتب السيد ديدات فقط ، بل إنه يقوم بنشر بعض الكـــتب وتـــرجمات القـــرآن التى يقول عنها المسلمون فى جنوب أفريقيا إنها تروج للأفكار القاديانية وهى[2] :

- المسيح فى الجنة أم على الأرض ؟ .
- ترجمة القرآن القاديانية للإمام بكر .
- ترجمة محمد أسد الكافرة للقرآن .
- كتاب الصلب .
- من دحرج الحجر ؟ .
- بعث أم يقظة بعد غيبوبة ؟ .
- ترجمة القرآن الأفريكانية لمحمد على[3] .

ويمتـــلك المركـــز مطبعة خاصة به تقوم بطباعة النشرات والكتب وتوزعها مجانًا ، هذا بالإضـــافة إلى قسم خاص بالفيديو يقوم بنسخ وتسجيل ومونتاج مناظرات ومحاضرات السيد ديدات وتوزيعها .

وهـــذه نماذج من الترجمات التى يقوم المركز بطباعتها وبيعها مثل ترجمة القرآن الأفريقية لمحمد على وترجمة محمد أسد .

---

(١) من العبارات التى تتكرر باستمرار فى كتب السيد ديدات هذه العبارة : « اكتب إلينا على عنواننا لتحصل على نسختك المجانية من كتاب .. كذا » .

(٢) توجـــد مكتبات خاصة فى بعض الدول العربية تقوم ببيع وتوزيع المناظرات والكتب التى تصدر عن هذا المركز .

(٣) انظر الملاحق .

# *Title page of Afrikaans Qur'an translation recently printed by Deedat's 'Islamic' Propagation Centre*

DIT IS 'N VERTALING

VAN DIE DERTIG DELE VAN

DIE HEILIGE QUR'ĀN

BYEENGEBRING IN EEN BAND

EN OORGESIT IN AFRIKAANS

DEUR
IMAM M. A. BAKER



Die embleem op die buiteblad lees in Arabies – "ALLAHU – AKBAR", dit beteken Allah is die Grootste. "Allah" is die naam van Almagtige God in die Semitiese tale.

1981
UITGEGEE DEUR
ISLAMIC PROPAGATION CENTRE
MADRESSA-ARKADE 47/49
DURBAN 4001
FOON 319-318
REPUBLIEK VAN SUID-AFRIKA

صورة عن ترجمة القرآن الأفريكانية المطبوعة من قبل مركز الدعوة الإسلامية الذى يرأسه أحمد ديدات ، والتى يقول عنها المسلمون إنها تروج للأفكار القاديانية.

## ترجمة محمد أسد الكافرة للقرآن

### تجميع آدم بير

الصلب : إن رأى الإسلام أن المسيح لم يوضع مطلقًا على الصلب ، وإن الله قد أبدل عيسى ، فالفكرة التى تقول إنه وضع على الصليب وعلق عليه هى نصف نظرية القاديانية .

لقد تسلمت جميع مساجد كيب تاون النسخة الموزعة من كتيب (CRUCIFIXION) الذى قام بنشره مركز الدعوة الإسلامية ، هذا المركز يرأسه أحمد ديدات ، وهذا المركز يصدر ( نصف النظرية القاديانية ) .

فالقرآن لم يؤخذ بمعانيه الكاملة ، مما جعل القارئ في شك وحيرة . وبناء على ذلك فإن مركز الدعوة الإسلامية بالإضافة إلى قرآن محمد أسد ، يقوم أيضًا ببيع ترجمة القرآن للقاديانى محمد على ، المسماه ( نشرة الإيمان القاديانية الأفريقية ) .

الناشر :

مركز كيب تاون الإسلامى

# ASAD'S KUFR QUR'AN TRANSLATION

*Compiled by*

**ADAM PEERBHAI**

**CRUCIFIXION**: The Islamic Viewpoint is that Christ was **NOT** even put on the **CROSS**, and God had miraculously substituted Jesus. The concept that he was put on the **CROSS** and swooned is a Half-Quadrani theory.

**Before Ramadan, 1985, all Mosques of Cape Town received distribution of CRUCI-FICTION Booklets published by Islamic Propogation Centre, which produced the Half-Quadiani Theory. Holy Quran was not quoted in FULL leaving the reader in DOUBT.**
**Incidentally, the Islamic Propogation Centre, apart from ASADS Quoran, are also selling Emam Bakers Afrikaans Quadiani Version of Mohamed Ali's Translation/**

PUBLISHED BY

ISLAMIC CENTRE OF CAPE TOWN

19 ORIENTAL PLAZA, SIR LOWRY ROAD, CAPE TOWN

# ترجمة محمد أسد الكافرة للقرآن

تقديم : آدم بيرباى

إن القاديانية الجديدة التى عرضتها ووزعتها بسرية دائرة الدراسات العربية سنة ١٩٥٥ عندما قام چوزيف بيردو بعرض نظرية نصف مذهب القاديانية التى تقول إن عيسى ( عليه السلام ) قد وضع على الصليب ولكنه لم يمت عليه .

إن رأى الإسلام فى هذا أن عيسى عليه السلام قد شبه لهم بشبيه له بمعجزة من الله ، وأن الله سبحانه قد رفعه إلى السماء فقط ليعود إلى الأرض مرة ثانية قبل يوم القيامة .

وإن مركز الدعوة الإسلامية ( الذى يرأسه أحمد ديدات ) يقوم ومنذ ٢٠ سنة تحت شعار : استعمال الإنجيل ، بعدم إظهار وجهة نظر الإسلام مطلقًا ، إنما نجح في تقديم وعرض نصف نظرية القاديانية والتى تقول إن عيسى عليه السلام ، وضع على الصليب وعلق عليه .

وفي أوائل سنة ١٩٧٠ قامت دائرة الدراسات الإسلامية فى جامعة ويستفيل فى دوربن بعرض كتب لكتاب قاديانيين ، من بين هذه الكتب ( ترجمة محمد على القاديانية ) ، تحت شعار الدراسات المقارنة ، ولهذا فإن طلاب هذه الجامعة يبشرون ويدعون الآن إلى معتقدات كافرة ، وينكرون بصلف العودة الثانية لعيسى ( المسيح ) عليه السلام .

إن هذه المقتطفات من ترجمة أسد الكافرة تعطي الدليل الواضح على وجهة نظر القاديانية بخصوص النبى العظيم ( عيسى عليه السلام ) . وبدون أدنى اعتراض من الطلاب أنفسهم وبدون أى ملامح اعتذار من علماء جنوب أفريقيا - إننى خائف - كما ذكرته لمجلة اليقين الباكستانية : أن مصير جنوب أفريقيا أنها ستكون المركز الجديد للقاديانية ، وأن دعوة السير ظفر الله خان لزيارة دائرة الدراسات العربية كانت الخطوة الأولى بهذا الاتجاه . إننا نخشى أيضًا أن تكون أهدافًا (M.Y.M) الذين يبيعون الترجمة الكافرة لمحمد أسد على أوسع نطاق . نخشى أن يكون بإمكانهم أن ينجحوا فى تأسيس المركز الإسلامى الجديد فى دربن حيث يرعى بصراحة أهداف ونظريات القاديانية . إن الاتجاه الخطير في جنوب أفريقيا بسبب الأقلية المنحرفة ينجح فقط فى تفريق الجالية إلى مجموعات ستفرز المرارة ليس قبل أن تنصهر في تاريخ جنوب أفريقيا ...

# ASAD'S KUFR QURAN TRANSLATION

## INTRODUCTION BY ADAM PEERBHAI

The **NEW BRAND OF QUADIANISM** *was secretly introduced by the* **Arabic Study Circle** in the year 1955, when Joseph Perdu introduced the half-Quadiani theory that Jesus was put to the cross but did not die on the cross. The Islamic concept, however, is that Jesus was substituted by the Miracle of God for another, and God had raised Jesus up to Heaven, only to return to earth for the second time before the day of Resurrection.

The Islamic Propagation Centre, for the last 20 years, had under the pretext of the use of the Bible, never presented the Islamic viewpoint, and only succeeded in presenting in its booklets and lectures, the half-Quadiani theory that Jesus having been put on the cross, had swooned.

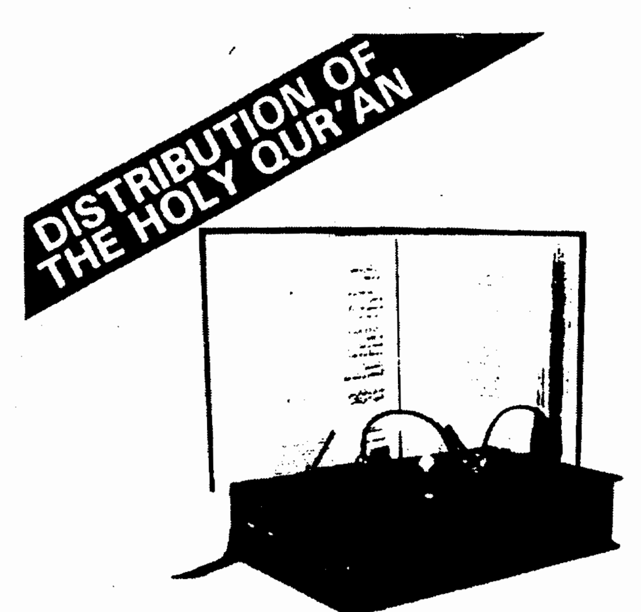
Early in the 1970's, the Department of Islamic Studies at theDurban-Westville University, introduced books by Quadiani writers including Mohammed Ali's Quadiani Translation under pretext of comparative studies, so much so, that university students now preach Kufr beliefs, and boldly deny the Second Coming of Jesus.

These excerpts from Dr Asad's Kufr Translation, give evident proof of the identical Quadiani viewpoints on the great Prophet Jesus. Without a strong opposition by the students themselves, and a non-apologetic attitude by the Ulema of South Africa, I fear, as mentioned by Al Yaqueen of Pakistan, that South Africa is destined to become the NEW CENTRE OF QUADIANISM. Sir Zafrullah Khan having been hosted by the Arabic Study Circle, was the first step in the direction.

We fear also, the objectives of M.Y.M. who are openly selling Asad's Kufr Quran Translation, might succeed in establishing the New Islamic Centre in Durban, where the identical theories of Quadiani infections could be openly preached. The dangerous trends in South Africa by a deviate minority, only succeeds in dividing the community into compartments that breeds bitterness not before equalled in South African history.

**فيما يلي عدد من نماذج ترجمات القرآن للآية (١٥٧) من سورة النساء :**

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴾ .




Thus far 85,000 of Allama Yusuf Ali's translation and commentary have passed through the hands of **THE ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL.** Notwithstanding spiralling printing costs the entire world is able to procure a copy of the Holy Quran at a nominal cost. The deserving, of course, receive it ***free of charge*** in any part of the globe.

We have now confirmed an order for 100,000 (one hundred thousand) volumes of the Holy Qur'an.

Help us to flood the world with **ALLAH'S KALAAM.**

Average cost of each volume is $10. A veritable encyclopaedi[a] of Islam, 1920 pages of Arabic text, English translation an[d] commentary

***BE A PARTNER IN THIS NOBLE VENTURE!!!***

## SECTION 22 : Transgressions of the Jews

153 The People of the Book ask thee to bring down to them a Book from heaven; indeed they demanded of Moses a greater thing than that, for they said : Show us Allāh manifestly. So destructive punishment overtook them on account of their wrongdoing. Then they took the calf (for a god), after clear signs had come to them, but We pardoned this. And We gave Moses clear authority.

يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ الْكِتٰبِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ
كِتٰبًا مِّنَ السَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسٰىٓ
أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوٓا أَرِنَا اللّٰهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا
جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذٰلِكَ
وَءَاتَيْنَا مُوسٰى سُلْطٰنًا مُّبِينًا ۝

154 And We raised the mountain above them at their covenant. And We said to them : Enter the door making obeisance. And We said to them : Violate not the Sabbath ; and We took from them a firm covenant.

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثٰقِهِمْ وَ
قُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّ
قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِى السَّبْتِ وَأَخَذْنَا
مِنْهُمْ مِّيثٰقًا غَلِيظًا ۝

155 Then for their breaking their covenant and their disbelief in the messages of Allāh and their killing the prophets wrongfully and their saying, Our hearts are covered ; nay, Allāh has sealed them owing to their disbelief, so they believe not but a little ;[643a]

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثٰقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ
بِـَٔايٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ
اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ۝

156 And for their disbelief and for their uttering against Mary a grievous calumny ;[644]

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ
بُهْتٰنًا عَظِيمًا ۝

157 And for their saying : We have killed the Messiah, Jesus, son of Mary, the messenger of Allāh, and they killed him not, nor did they cause his death on the cross[645], but he was made to

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّٰهِ
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ

---

prophets named in the Holy Qur'an takes a man out ... the category of believer and places him among the disbelievers.

643a The incidents referred to in vv. 153-155 ha... n mentioned in detai... in sections 6-8 of ch. 2, see the foot-notes there.

644 The calumny referred to was that Mary w... of fornication (Ra... Jewish tradition in this connection mentions Pand... Life of Jesus).

645, see next page

153 The People of the Book ask thee to bring down to them a Book from heaven; indeed they demanded of Moses a greater thing than that, for they said: Show us Allāh manifestly. So destructive punishment overtook them on account of their wrongdoing. Then they took the calf (for a god), after clear signs had come to them, but We pardoned this. And We gave Moses clear authority.

يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ
كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ
أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ
ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا
جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ
وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ۝

154 And We raised the mountain above them at their covenant. And We said to them: Enter the door making obeisance. And We said to them: Violate not the Sabbath; and We took from them a firm covenant.

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَ
قُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَ
قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا
مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝

155 Then for their breaking their covenant and their disbelief in the messages of Allāh and their killing the prophets wrongfully and their saying, Our hearts are covered; nay, Allāh has sealed them owing to their disbelief, so they believe not but a little;[633]

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ
ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ۝

156 And for their disbelief and for their uttering against Mary a grievous calumny;[634]

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ
بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ۝

157 And for their saying: We have killed the Messiah, Jesus, son of Mary, the messenger of Allāh, and they killed him not, nor did they cause his death on the cross[635], but he was made to

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ
عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن

---

prophets named in the Holy Qur'ān [illegible] and places him among the disbelievers.

633a The incidents referred to in vv. 153 [illegible] in sections 6-8 of ch. 2, see the [illegible].

634 The calumny referred to was [illegible] Mary [illegible] Jewish tradition in this connection [illegible]

635 See next page.

شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾

appear to them as such.[646] And certainly those who differ therein are in doubt about it. They have no knowledge about it, but only follow a conjecture, and they killed him not for certain,

645 The words *ma ṣalabu-hu* do not negative Jesus' being nailed to the cross; they negative his having expired on the cross as a result of being nailed to it. *Ṣalb* is a well-known way of killing (T, LA). *Ṣalaba-hu* means *he put him to death in a certain well-known manner* (LL). That Jesus died a natural death is plainly stated in 5:117: "And I was a witness of them so long as I was among them but when Thou didst cause me to die, Thou wert the Watcher over them". See 757. The Gospels contain clear testimony showing that Jesus Christ escaped death on the cross. The following points may be noted: (1) Jesus remained on the cross for a few hours only (Mark 15:25; John 19:14) but death by crucifixion was always tardy. (2) The two men crucified with Jesus were still alive when taken down from the cross; the presumption is that Jesus too was alive. (3) The breaking of legs was resorted to in the case of the two criminals but dispensed with in the case of Jesus (John 19:32, 33). (4) The side of Jesus being pierced, blood rushed out and this was a certain sign of life. (5) Even Pilate did not believe that Jesus actually died in so short a time (Mark 15:44). (6) Jesus was not buried like the two criminals, but was given into the charge of a wealthy disciple of his, who lavished care on him and put him in a spacious tomb hewn in the side of a rock (Mark 15:46). (7) When the tomb was seen on the third day, the stone was found to have been removed from its mouth (Mark 16:4), which would not have been the case if there had been a supernatural rising. (8) Mary, when she saw him, took him for the gardener (John 20:15), which shows that Jesus had disguised himself as a gardener. (9) Such disguise would not have been needed if Jesus had risen from the dead. (10) It was in the same body of flesh that the disciples saw Jesus, and the wounds were still then deep enough for a man to thrust his hand in (John 20:25-28). (11) He still felt hunger and ate as his disciples ate (Luke 24:39-43). (12) Jesus Christ undertook a journey to Galilee with two of his disciples walking side by side with him (Matt. 28:10), which shows that he was fleeing for refuge, a journey to Galilee was not necessary to rise to heaven. (13) In all post-crucifixion appearances Jesus is found hiding himself as if he feared being discovered. (14) Jesus Christ prayed the whole night before his arrest to be saved from the accursed death on the cross, and he also asked his disciples to pray for him; the prayers of a righteous man in distress and affliction are always accepted. He seems to have even received a promise from God to be saved, and it was to this promise that he referred when he cried out on the cross: "My God, my God, why hast Thou forsaken me?" Heb. 5:7 makes the matter still more clear, for there it is plainly stated that the prayer of Jesus was accepted: "When he had offered up prayers and supplications with strong crying and tears unto Him who was able to save him from death, and was heard in that he feared."

The statements made in the Qur'ān corroborate the above statements quoted from the Gospels. Jesus did not die on the cross, nor was he killed as were the two thieves, but to the Jews he appeared as if he were dead.

646 The words *shubbiha la-hum* may bear two interpretations: *he was made to be like* (it) or *to resemble* (it); or *the matter was made dubious* or *obscure* (LL). The *Rūḥ al-Ma'ānī* says the meaning may be that *the matter became dubious to them*. The story that some one else was made to resemble Jesus is not borne out by the words of the Qur'ān, which could only mean [illegible] were

فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [١٥٥] وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ

عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا [١٥٦] وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا

الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ع وَمَا [illegible]

[illegible] وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي

شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ع وَمَا قَتَلُوهُ

they not believe, except a few. –

155 And for their unbelief, and their saying against [illegible] a great calumny;

156 And their saying, Verily, we have killed the Messiah, Jesus son of [illegible], the Apostle of God; but they killed not him nor crucified him, but one was made a similitude for them. And [illegible] those who differed about it, were certainly in doubt as to this: they had no knowledge thereof, but followed an opinion; but they did not kill him for sure;

A grave false charge;[662]

بُهْتَٰنًا عَظِيمًا

157 That they said (in boast),
"We killed Christ Jesus
The son of Mary,
The Apostle of God";—
But they killed him not,
Nor crucified him,[663]
But so it was made
To appear to them,
And those who differ
Therein are full of doubts,
With no (certain) knowledge,
But only conjecture to follow,
For of a surety
They killed him not:—

(١٥٧) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا

158 Nay, God raised him up[664]
Unto Himself; and God
Is Exalted in Power, Wise;—

(١٥٨) بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

159 And there is none
Of the People of the Book

(١٥٩) وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ

662. The false charge against Mary was that she was unchaste. Cf. xix. 27-28. Such a charge would be bad enough to make against any woman, but to make it against Mary, the mother of Jesus, was to bring into ridicule God's power itself. Islam is specially strong in guarding the reputation of women. Slanderers of women are bound to bring four witnesses in support of their accusations, and if they fail to produce four witnesses, they are to be flogged with eighty stripes and debarred for ever from being competent witnesses: xxiv. 4.

663. The end of the life of Jesus on earth is as much involved in mystery as his birth, and indeed the greater part of his private life, except the three main years of his ministry. It is not profitable to discuss the many doubts and conjectures among the early Christian sects and among Muslim theologians. The Orthodox Christian Churches make it a cardinal point of their doctrine that his life was taken on the Cross, that he died and was buried, that on the third day he rose in the body with his wounds intact, and walked about and conversed, and ate with his disciples, and was afterwards taken up bodily to heaven. This is necessary for the theological doctrine of blood sacrifice and vicarious atonement for sins, which is rejected by Islam. But some of the early Christian sects did not believe that Christ was killed on the Cross. The Basilidans believed that some one else was substituted for him. The Docetae held that Christ never had a real physical or natural body, but only an apparent or phantom body, and that his Crucifixion was only apparent, not real. The Marcionite Gospel (about A.D. 138) denied that Jesus was born, and merely said that he appeared in human form. The Gospel of St. Barnabas supported the theory of substitution on the Cross. The Quranic teaching is that Christ was not crucified nor killed by the Jews, notwithstanding certain apparent circumstances which produced that illusion in the minds of some of his enemies; that disputations, doubts, and conjectures on such matters are vain; and that he was taken up to God (see next verse and note).

664. There is difference of opinion as to the exact interpretation of this verse. The words are: The Jews did not kill Jesus, but God raised him up (rafa'a) to Himself. One school holds that Jesus did not die the usual human death, but still lives in the body in heaven; another holds that he did die (v. 120) but not when he was supposed to be crucified, and that his being "raised up" unto God means that instead of being disgraced as a malefactor, as the Jews intended, he was on the contrary honoured by God as His Apostle: see also next verse. The same word rafa'a is used in association with honour in connection with Mustafā in xciv. 4.

But must believe in him
Before his death;[665]
And on the Day of Judgment
He will be a witness[666]
Against them;—

إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ
ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

160. For the iniquity of the Jews
We made unlawful for them[667]
Certain (foods) good and wholesome
Which had been lawful for them;—
In that they hindered many
From God's Way;—

فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ
وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا

161. That they took usury,
Though they were forbidden;
And that they devoured
Men's substance wrongfully;—
We have prepared for those
Among them who reject Faith
A grievous punishment.

وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ
وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَـٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

162. But those among them
Who are well-grounded in knowledge,
And the Believers,
Believe in what hath been
Revealed to thee and what was
Revealed before thee:
And (especially) those
Who establish regular prayer
And practise regular charity
And believe in God
And in the Last Day:
To them shall We soon
Give a great reward.

لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ
أُو۟لَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا

665. *Before his death*. Interpreters are not agreed as to the exact meaning. Those who hold that Jesus did not die (see last note) refer the pronoun "his" to Jesus. They say that Jesus is still living in the body and that he will appear just before the Final Day in preparation for the coming of Imam Mahdi, when the world will be purified of sin and unbelief. There will be a final death before the final Resurrection, but all will have believed before that final death. Others think that "his" is better referred to "none of the People of the Book", and that the emphatic form "must believe" (la yu'minanna) denotes more a question of duty than of fact.

666. Cf. iv. 41.

667. Cf. vi. 146. The ceremonial law of the Jews forbade the eating of the flesh of the camel, rabbit and hare (Leviticus xi. 4-6), and the fat of oxen, sheep, and goats (Leviticus vii. 23), and was in other respects very strict.

عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ

عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن

شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم

بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل

رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ

أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ

يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا

عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ

كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ

ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾

لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ

إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ

against Mary a tremendous calumny;

157. And because of their saying: We slew the Messiah, Jesus son of Mary, Allah's messenger—They slew him not nor crucified him, but it appeared so unto them; and lo! those who disagree concerning it are in doubt thereof; they have no knowledge thereof save pursuit of a conjecture; they slew him not for certain,

158. But Allah took him up unto Himself. Allah was ever Mighty, Wise.

159. There is not one of the People of the Scripture but will believe in him before his death, and on the Day of Resurrection he will be a witness against them—

160. Because of the wrongdoing of the Jews We forbade them good things which were (before) made lawful unto them, and because of their much hindering from Allah's way,

161. And of their taking usury when they were forbidden it, and of their devouring people's wealth by false pretences. We have prepared for those of them who disbelieve a painful doom.

162. But those of them who are firm in knowledge and the believers believe in that which is revealed unto thee, and that which was revealed before thee, especially the diligent in prayer and those who pay the poor-due, the

(Miracle), for they said:
"Show us Allah in public,"
But they were dazed
For their presumption,
With thunder and lightning.
Yet they worshipped the calf
Even after Clear Signs
Had come to them;
Even so We forgave them;
And gave Moses manifest
Proofs of authority.

154. And for their Covenant
We raised over them
(The towering height)
Of Mount (Sinai);
And (on another occasion)
We said: "Enter the gate
With humility"; and (once again)
We commanded them:
"Transgress not in the matter
Of the Sabbath."
And We took from them
A solemn Covenant.

155. (They have incurred divine
Displeasure): in that they
Broke their Covenant;
That they rejected the Signs
Of Allah; that they slew
The Messengers in defiance
Of right; that they said,
"Our hearts are the wrappings
(Which preserve Allah's Word;
We need no more)";—nay
Allah hath set the seal on their
hearts
For their blasphemy,
And little is it they believe;—

156. That they rejected Faith:
That they uttered against Mary
A grave false charge;

157. That they said (in boast),
"We killed Christ Jesus
The son of Mary,
The Apostle of Allah"
B[illegible]
No[illegible]
But so it was made
To appear to them,
And those who differ
Therein are full of doubts,

فَقَالُوٓا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
ثُمَّ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ
وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ○

١٥٤- وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ
بِمِيثَٰقِهِمْ
وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ
سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِى ٱلسَّبْتِ
وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ○

١٥٥- فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ
وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ
بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ○

١٥٦- وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ
بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ○

١٥٧- وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى
ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ
و[illegible] وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ
لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ

With no (certain) knowledge,
But only conjecture to follow,
For of a surety
They killed him not:—

إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝

158. Nay, Allah raised him up
Unto Himself; and Allah
Is Exalted in Power, Wise;—

١٥٨- بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝

159. And there is none
Of the People of the Book
But must believe in him
Before his death;
And on the Day of Judgment
He will be a witness
Against them;—

١٥٩- وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝

160. For the iniquity of the Jews
We made unlawful for them
Certain (foods) good and
wholesome
Which had been lawful for
them;—
In that they hindered many
From Allah's Way;—

١٦٠- فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ
أُحِلَّتْ لَهُمْ
وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ۝

161. That they took usury,
Though they were forbidden;
And that they devoured
Men's substance wrongfully;—
We have prepared for those
Among them who reject Faith
A grievous punishment.

١٦١- وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ
وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ
وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ۝

162. But those among them
Who are well-grounded in
knowledge,
And the Believers,
Believe in what hath been
Revealed to thee and what was
Revealed before thee;
And (especially) those
Who establish regular prayer
And practise regular charity
And believe in Allah
And in the Last Day:
To them shall We soon
Give a great reward.

١٦٢- لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ
وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ
وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝

SECTION 23.

163. We have sent thee
Inspiration, as We sent it

١٦٣- إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

compact with them; and We said to them, 'Enter in
at the gate, prostrating'; and We said to them,
'Transgress not the [illegible]'; and We took from them
a solemn compact.
So, for their breaking the compact, and disbelieving
in the signs of [illegible], and slaying the Prophets
without right, and for their saying, 'Our hearts
are uncircumcised'—nay, but [illegible] sealed them
for their unbelief, so they believe not,
except a few--
and for their unbelief, and their uttering
against [illegible] a mighty calumny,
and for their saying, 'We slew the Messiah,
Jesus son of Mary, the Messenger of [illegible]'—
yet they did not slay him, neither crucified him,
only a likeness of that was shown to them.
Those who are at variance concerning him surely
are in doubt regarding him; they have no knowledge
of him, except the following of surmise;
and they slew him not of a certainty—
no indeed; [illegible] raised him up to Him; [illegible] is
All-mighty, All-wise.
There is not one of the People of the Book
but will assuredly believe in him before his
death, and on the Resurrection Day he will be
a witness against them.
And for the evildoing of those of Jewry, We
have forbidden them certain good things that
were permitted to them, and for their barring
from God's way many,
and for their taking usury, that they were
prohibited, and consuming the wealth
of the people in vanity; and We have
prepared for the unbelievers among them
a painful chastisement.
But those of them that are firmly rooted in
knowledge, and the believers believing in
what has been sent down to [illegible], and what was
sent down before [illegible], that perform the prayer

beneath that [palm-tree]:[18] "Grieve not! Thy Sustainer has provided a rivulet [running] beneath thee; (25) and shake the trunk of the palm-tree towards thee: it will drop fresh, ripe dates upon thee. (26) Eat, then, and drink, and let thine eye be gladdened! And if thou shouldst see any human being, convey this unto him:[19] 'Behold, abstinence from speech have I vowed unto the Most Gracious; hence, I may not speak today to any mortal.' "[20]

(27) And in time she returned to her people, carrying the child with her.[21]

They said: "O Mary! Thou hast indeed done an amazing thing! (28) O sister of Aaron![22] Thy father was not a wicked man, nor was thy mother a loose woman!"

(29) Thereupon she pointed to him.

They exclaimed: "How can we talk to one who [as yet] is a little boy in the cradle?"

(30) [But] he said:[23] "Behold, I am a servant of God. He has vouchsafed unto me revelation and made me a prophet,[24] (31) and made me blessed wherever I may be; and He has enjoined upon me prayer and charity as long as I live, (32) and [has

قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ
النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي
وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ
قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾
يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ
بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ

PROOF that Jesus spoke as a BABE, but denied by Asad.

18 Or: "from beneath her". However, Qatādah (as quoted by Zamakhsharī) interprets this as meaning "from beneath the palm-tree".

19 Lit., "say" – but since actual speech would contradict what follows, the "saying" implies here a communication by gestures.

20 In its primary sense, the term *ṣawm* denotes "abstinence" or "self-denial"; in the present context it is synonymous with *ṣamt* ("abstinence from speech"); in fact – as pointed out by Zamakhsharī – the latter term is said to have figured in the Qur'ān-copy belonging to 'Abd Allāh ibn Mas'ūd (possibly as a marginal, explanatory notation).

21 Lit., "she came with him to her people, carrying him".

22 In ancient Semitic usage, a person's name was often linked with that of a renowned ancestor or founder of the tribal line. Thus, for instance, a man of the tribe of Banū Tamīm was sometimes addressed as "son of Tamīm" or "brother of Tamīm". Since Mary belonged to the priestly caste, and hence descended from Aaron, the brother of Moses, she was called a "sister of Aaron" (in the same way as her cousin Elisabeth, the wife of Zachariah, is spoken of in Luke i, 5, as one "of the daughters of Aaron").

DISASTROUS KUFR COMMENTARY.

23 Although the Qur'ān mentions in 3:46 that Jesus would "speak unto men [while yet] in his cradle" – i.e., would be imbued with wisdom from his early childhood – verses 30–33 seem to be in the nature of a trope, projecting the shape of things to come by using, for the sake of emphasis, the past tense to describe something that was to become real in the future. (See also next note.)

24 Since it is not conceivable that anyone could be granted divine revelation and made a prophet *before* attaining to full maturity of intellect and experience, 'Ikrimah and Aḍ-Ḍaḥḥāk – as quoted by Ṭabarī – interpret this passage as meaning, "God has decreed (*qaḍā*) that He would vouchsafe unto me revelation . . .", etc., thus regarding it as an allusion to the future. Ṭabarī himself applies the same interpretation to the next verse, explaining it thus: "He has decreed that He would enjoin upon me prayer and charity". However, the whole of this passage (verses 30–33) may also be understood as having been uttered by Jesus at a much later time – namely, *after* he had reached maturity and been actually entrusted with his prophetic mission: that is to say, it may be understood as an anticipatory description of the ethical and moral principles which were to dominate the adult life of Jesus and particularly his deep consciousness of being only "a servant of God".



Denial of Miracles, wrongly intended to reduce Honour God bestowed to Jesus.

(57) NOW WHENEVER [the nature of] the son of Mary is set forth as an example, [O Muḥammad,] lo! thy people raise an outcry on this score, (58) and say, "Which is better – our deities or he?"[45]

[But] it is only in the spirit of dispute that they put this comparison before thee: yea, they are contentious folk![46]

(59) [As for Jesus,] he was nothing but [a human being –] a servant [of Ours] whom We had graced [with prophethood], and whom We made an example for the children of Israel. (60) And had We so willed, [O you who worship angels,] We could indeed have made you into angels succeeding one another on earth![47]

(61) AND, BEHOLD, this [divine writ] is indeed a means to know [that] the Last Hour [is bound to come];[48] hence, have no doubt whatever about it, but follow Me: this [alone] is a straight way. (62) And let not Satan bar you [from it] – for, verily, he is your open foe!

(63) NOW WHEN Jesus came [to his people] with all evidence of the truth, he said: "I have now come unto you with wisdom,[49] and to make clear unto you some of that on which you are at variance:[50] hence, be

ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ۝ وقالوا
ءألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم
خصمون ۝ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلنه
مثلا لبني إسرءيل ۝ ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة
في الأرض يخلفون ۝ وإنه لعلم للساعة فلا تمترن
بها واتبعون هذا صرط مستقيم ۝ ولا يصدنكم
الشيطن إنه لكم عدو مبين ۝ ولما جاء عيسى
بالبينت قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض
الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ۝ إن الله هو

This VERSE is DELIBERATELY MISTRANSlated to deny the Second Coming of Jesus.

45 Objecting to the Qur'anic condemnation of their idolatrous worship of angels – whom they describe here as "our deities" – the pagan Quraysh pointed to the parallel Christian worship of Jesus as "the son of God", and even as "God incarnate", and argued more or less thus: "The Qur'ān states that Jesus was purely human – and yet the Christians, whom the same Qur'ān describes as 'followers of earlier revelation' (*ahl al-kitāb*), consider him divine. Hence, are we not rather justified in our worshipping angels, who are certainly superior to a mere human being?" The fallacy inherent in this "argument" is disposed of in the sequence.

46 Since the Qur'ān condemns explicitly, and in many places, the deification of Jesus by the Christians, this unwarranted deification cannot be used as an argument in favour of the pagan worship of angels and, thus, against the Qur'ān: in the words of Zamakhsharī, such an argument amounts to "applying a false analogy to a false proposition" (*qiyās bāṭil bi-bāṭil*).

47 Implying not only that Jesus was not a supernatural being, but that the angels, too, are mere created beings finite in their existence – as indicated by the phrase "succeeding one another" – and, therefore, utterly removed from the status of divinity (Bayḍāwī).

48 Whereas most of the commentators regard the pronoun *hu* in *innahu* as relating to Jesus and, consequently, interpret the above phrase as "he is indeed a means to know [i.e., an indication of the coming of] the Last Hour", some authorities – e.g., Qatādah, Al-Ḥasan al-Baṣrī and Sa'īd ibn Jubayr (all of them quoted by Ṭabarī, Baghawī and Ibn Kathīr) – relate the pronoun to the Qur'ān, and understand the phrase in the sense adopted in my rendering. The specific mention of the Last Hour in the above context is meant to stress man's ultimate responsibility before the Creator and, therefore, the fact that worship is due to Him alone; and so this parenthetic passage follows logically upon the mention of the false deification of Jesus.

49 I.e., with divine revelation.

50 According to Ṭabarī, the restrictive allusion to "*some* of that ...", etc., bears on the realm of faith and morals alone, since it was not a part of Jesus' mission to deal with problems of his people's worldly life. This observation coincides with the image of Jesus forthcoming from the (admittedly fragmentary) description of his teachings available to us in the Synoptic Gospels.



Refer Page 1337, A. Yusuf Ali's Quran Comment 4662, which establish Second Coming of Jesus

Islamic Propagation Centre International



بسم الله الرحمن الرحيم

*WE PRAY — for all who love and reverence the Qur'an and earnestly strive to find in it, not a reflection of their own fancies but a clue to Unity, Discipline and higher matters of the Spirit — that may this Book of God, which is the greatest binding force between the Muslims of the world, be a source of guidance, inspiration, peace and hope in your life and the lives of your family as it has been in ours.*

Ahmed Deedat

Advocate Hafez
Yusuf Buckas

NB: For easier reference and study, please turn this page for detailed instructions

كتاب « المسيح فى الجنة على الأرض » اشتراه مسلم من مركز الدعوة
منذ سنوات عدة ، ويحمل خاتم مركز الدعوة الإسلامية

# المسيح
# فى
# الجنة على الأرض

تأليف

## الحاج خواجا نذير أحمد

مجاز فى القانون ، محامى الدفاع بالمحكمة العليا فى باكستان ،

محامى الدفاع فى المحكمة العليا لباكستان الغربى فى لاهور

مركز الدعوة
الإسلامية
٤٧ مدريسا أركاد
ت : ٢٧٠٥٤ ص ب ٢٤٣٩
دورين

مهمة الصحوة الإسلاميةوالمسئولية الأدبية ، المسجد ، الصحوة ، إنجلترا

ومنزل عزيز ، طريق براندرث ، لاهور

book JESUS IN HEAVEN ON EARTH that was bought by a Muslim [illegible] the Propagation Centre many years ago, and even bears the rubber stamp of the Islamic Propagation Centre

# JESUS
# IN
# HEAVEN ON EARTH

*by*

AL-HAJ KHWAJA NAZIR AHMAD

***of The Middle Temple, Barrister-at-Law,***
***Senior Advocate, Supreme Court of Pakistan,***
***Advocate, High Court of West Pakistan***
***at Lahore.***

ISLAMIC PROPAGATION
CENTRE
47 MADRESSA ARCADE
PHONE 27054 BOX 2439
DURBAN

***THE WOKING MUSLIM MISSION & LITERARY TRUST,***
***THE MOSQUE, WOKING, ENGLAND***
***&***
***AZEEZ MANZIL, BRANDRETH ROAD, LAHORE.***

Mr. Deedat, do tell us and the Muslims of all the world that why did you and your Propagation Centre sell this Ahmadi book from your offices in Durban? Was is merely to make money? Or was it to mislead the Muslims and make them faithless in their Eeman as regards to the immaculate conception of Jesus as well as other beliefs on Jesus?

That is not all. The Ahmadi doctrine says that he (Jesus) travelled to India and died in Srinigar, Kashmir and is buried in that part of India, and

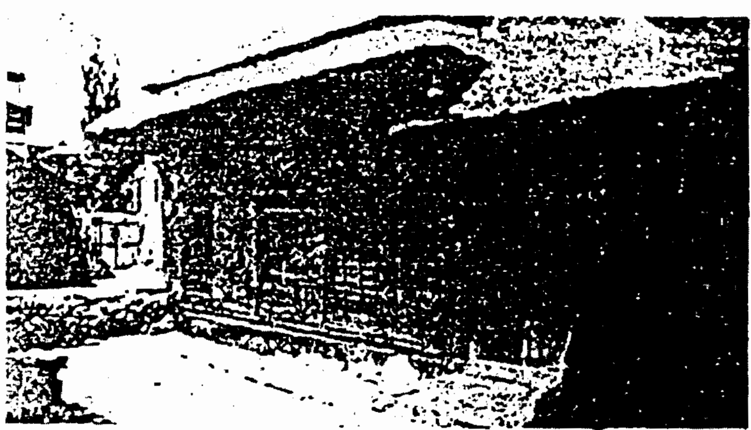
السيد ديدات ، هل يمكن أن تقول لنا ولجميع المسلمين فى العالم لماذا أنت ومركز دعوتك بعتم كتاب الأحمدى هذا فى مكاتبكم في دربن ؟ هل الدافع هو جمع المال ؟ أم المقصود هو تضليل المسلمين وإفساد إيمانهم وسلامة الفهم الصحيح للمعتقدات المتعلقة بالمسيح ؟

إن هذا ليس كل شىء ، فالعقيدة الأحمدية تقول إن المسيح سافر إلى الهند ومات فى سرينيجار كشمير ، ودفن في تلك البقعة من الهند ، وكتاب ( المسيح فى الجنة على الأرض ) يظهر من خلال الصور المرافقة القبر المزعوم للمسيح .

حتى أن مؤلف كتاب ( المسيح فى الجنة على الأرض ) قد ذهب إلى أبعد من ذلك ، فزعم أن النبى موسى قد سافر إلى الهند أيضاً ، وقد دفن فى كشمير .

وقد تناول الكتاب الأحمدى أمور أبعد من هذه ، وهى مناقشة موضوع مريم والدة المسيح ، فقالت إنها سافرت إلى الهند أيضاً ، وماتت هناك وفنت فى منطقة ( ميورى ) التى تدعى حالياً بالباكستان .

the book "JESUS IN HEAVEN ON EARTH" gives the following picture of the alleged sepulchre of Jesus.



The alleged sepulchure of Jesus, Khaniyar (Srinigar), Kashmir (Front View) according to the Ahmadis.

This Ahmadi author even goes further in his book "Jesus in Heaven on Earth" and claims that even Prophet Moses (A.S.) also travelled to India and is also buried in Kashmir.



The alleged tomb of Moses according to the Ahmadis at Mount Nebo, Kashmir with its Mutawalll (left).

The Ahmadi author also goes further and discusses MARY, the mother of JESUS, and says, she, too, had travelled to India, died there and is buried in the town known as MUREE in the country now known as Pakistan. We

# SENSATIONAL DEVELOPMENT: THE NEW BRAND OF QUADIANISM IN S.A.

- Sold by Islamic Propagation Centre:
  ***(By Mr. A. Deedat)* —**
  (1) Quadiani Book: Jesus in Heavon or Earth.
  (2) Quadiani Book: Emam Baker's Quadiani Translation of Quoran.
  (3) Quadiani Book: Asad's Kufr Quoran Translation.
  (4) Quadiani Book: Crucifiction Booklet.
  (5) Quadiani Book: Who Moved the Stone?
  (6) Quadiani Book: Resuscitation or Resurrection.
- Prescribed by Westville Department of Islamic Studies — Quadiani Books and use of Mohd. Ali Quadiani Translation — Denying Raising of Jesus to Heaven and the Second Coming of Jesus (Nabee Eesa (AS)).
- Arabic Study Circle & M.Y.M. Resigns from islamic Council of South Africa on grounds that Quadiani Books in the University must remain.
- Arabic Study Circle's Doctor declared publicly that he visited grave of Nabee Eesa (A.S.) in Kashmir. (A wrong belief).
- Cape Town Book Shop's selling Quadiani version of Afrikaans Quoran — including Stegman Road Jamaat (Al Jamia).
- **NOTE WELL: In 1960 — Durban City Hall, Mr Deedat admitted his mistake on False Crucifiction.**
- **In Benoni, John Gilchrist pointed his error by quoting Quoran, and the true Islamic Viewpoint.**
- **In 1978, Cape Town City Hall, Mr Deedat defamed the Author, after failing to answer the Raising of Jesus to Heaven and His Second Coming. Mr Deedat apologised in the Supreme Court hearing in favour of Adam Peerbhai.**
- **1985 — Ramadan Month Mosques, were heavily distributed with Quadiani Version of Crucifiction.**

***Islamic Centre of Cape Town, 19 Oriental Plaza, Cape Town 8001***

UPW · Dbn

## ثانيًا : الطرح الفكرى للسيد ديدات من الناحية المنهاجية

يـــتميز الطـــرح الفكرى للسيد ديدات من الناحية المنهاجية ، بالاعتماد على النصوص الإنجيـــلية لإثـــبات وجهة نظره فى أى من الموضوعات التى يطرحها للمناقشة ، من غير إظهار وجهـــة نظر الإسلام فى هذا الموضوع ، فلو تأملنا محاضرات ومناظرات وكتب السيد ديدات فإنـــنا ســـنلاحظ أن الأدلـــة التى يسوقها لإثبات وجهة نظره كلها مستمدة من العهد القديم والجديد من غير أى ذكر للقرآن[1] ويمكن التأكد من ذلك من خلال مراجعة كتب ومحاضرات السيد ديدات المختلفة .

وربمـــا يقـــول البعض إن ذلك ليس عيبًا ، لأن المسيحيين لا يؤمنون بما جاء فى القرآن بالنســـبة للمواضيع التى يطرحها السيد ديدات للمناقشة ولذلك لابد من اللجوء إلى الأناجيل نفسها التى يؤمن بها المسيحيون لكى يستطيع البرهنة على فساد مواقفهم من هذه الموضوعات . وبالطبع سيقول البعض إن هذا شيء جميل وعلمى لا يمكن أن نلوم عليه السيد ديدات ، ولكن هناك أمر مهم لابد من توضيحه وهو أن دراسة الأناجيل وتمحيصها بهدف الخروج منها بنتيجة محددة حول أى موضوع من الموضوعات أمر فى غاية الصعوبة والاستحالة من الناحية العملية ، باســـتثناء نتيجة واحدة مؤكدة يمكن الوصول إليها من خلال هذه الأناجيل ، وهى أنه محرفة ومتناقضـــة ولا تتفق فيما بينها حول أى موضوع من الموضوعات ، أما أن نخرج بنتيجة محددة مـــن الأنـــاجيل حول قضية معينة مثل قضية صلب المسيح مثلاً فإن ذلك أمر مستحيل . لأن الأناجيل لم تتفق فيما بينها بشأن هذه القضية فى أى نقطة من نقاطها منذ بداية الأحداث وحتى نهايـــتها كمـــا سنوضح لاحقًا ، ثم إن الأناجيل لا يمكن الاستدلال بها لتأييد وجهة نظر معينة لســـبب بسيط وهو أنها محرفة ، وكما يقول علماء الأصول فإن الدليل إذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال .

والمعلومات والأخبار الواردة فى الأناجيل أقل من محتملة ، ولا أعرف كيف يبرهن السيد ديـــدات على تحريف الإنجيل من ناحية ثم يأتى ليستدل به على صحة أمر من الأمور من ناحية أخـــرى .. ولـــو أن استدلال السيد ديدات بالأناجيل يهدف إلى تأييد وجهة نظر الإسلام . لتلمســـنا له العذر ، ولكنه يستدل بها ليصل إلى نتائج مخالفة للعقـــائد الإسلامية ما سنوضح فى حديثنا عن كتاب الصلب .

---

(١) أنظر نشرة آدم بيرباى .

فمعظم الباحثين المسلمين فى علم مقارنة الأديان عندما يبحثون قضية من القضايا ، يعرضون لموقف الإسلام منها ثم يعرضون لموقف الأناجيل ومن خلال مقارنة هذه المواقف بعضها البعض تتضح صحة موقف القرآن وخطأ الأناجيل ، أوأنهم يعرضون لوجهة نظر الأناجيل المختلفة فى القضية المطروحة موضحين التناقض بين هذه المواقف والذى يعنى أن الأسس التى بنى عليها المسيحيون عقيدتهم أسس مبنية على نتائج احتمالية وليست يقينية ، وهناك فريق آخر من الباحثين يختار من الأناجيل ما يؤيد موقف الإسلام[1] .

ولكن السيد ديدات يعالج القضايا التى يطرحها للمناقشة من خلال الأناجيل فقط ، محاولاً الوصول إلى نتائج يقينية ، من غير أن يذكر موقف القرآن من هذه القضايا ، حتى أن القارىء أو المستمع له يشعر أنه يستمع لمبشر من المبشرين ، وذلك بسبب كثرة استشهاده بالعهد القديم والجديد ، وحتى فى المرات القليلة التى يعرض فيها السيد ديدات لآية توضح موقف القرآن من القضايا المطروحة فإنه لا يوضح تفسيره لهذه الآية ، وهذا ليس كافيًا لأن بعض الفرق الضالة لها تفسيرات منحرفة لهذه الآيات .

وقبل أن أنهى كلامى عن الطرح الفكرى للسيد ديدات من الناحية المنهاجية سأعرض لموقفه من تحريف الإنجيل وتبريره لكثرة استدلالاته بالعهد القديم والجديد حتى تتضح الصورة أكثر .

## موقف السيد ديدات من تحريف الإنجيل :

يقول السيد ديدات فى كتابه « هل الإنجيل كلام الله ؟ » . تحت عنوان « وجهة نظر المسلمين .. »[2] « عندما يثبت المسلم نقطة باستشهاده بفقرات من الكتاب المقدس وعندما لا يستطيع القسيس أن يفند حجته - يكون السؤال الذى لا مفر منه دائمًا « هل تؤمن بأن الكتاب المقدس كلمة الرب ؟ » فى الحقيقة يبدو السؤال بسيطًا ولكن النصرانى لا يعطيه هذه الفرصة فسرعان ما يفقد صبره فيصر « أجب بنعم أو لا » لابد وأن القارىء يوافقنى بأن الأشياء لا تقيَّم دائمًا بالأبيض والأسود ، فبينهما تكمن ظلال متعددة من الألوان ، فإذا أجبت

(١) راجع على سبيل المثال سلسلة مقارنة الأديان د. أحمد شلبى - المسيح لأحمد عبد الوهاب . العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية لمحمد طاهر التنير - الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة على الإسلام د. على عبد الواحد وافى .

(٢) مجموعة كتيبات مقارنة الأديان - أحمد ديدات وآخرين ص ١٣٢ - المطبعة الاقتصادية - دبى .

بنعم فهذا يعنى استعدادك لتقبل كل ما يحتويه الكتاب من « سفر التكوين » إلى رؤيا القديس يوحنا ، وإذا أجبت بلا فسرعان ما يترك الحقائق التى قدمتها له ويطلب عون إخوانه فى الدين المتواجدين بين الجمهور ، قائلاً : « أرأيتم هذا الرجل لا يؤمن بالكتاب المقدس ، فمن أين له الحق بتأييد حجته من كتابنا نحن ؟ » وبهذه الشقلبة البهلوانية اللفظية يقنع مرتاحًا بتجنبه القضية المطروحة ، فماذا يفعل المبلغ فى هذه الحالة ؟ يجب عليه أن يفسر موقفه فى مواجهة الكتاب المقدس .

## ثلاث درجات من الأدلة :

يقول السيد ديدات : « لا نتردد نحن – المسلمين – فى التسليم بوجود ثلاثة أنواع من الشواهد فى الكتاب المقدس، وهو شيء لا يحتاج إلى تدريب مسبق ، وهذه الأنواع هى[1] :

١ – تستطيع أن ترى فى الكتاب المقدس ما يمكن وصفه بأنه كلام الرب .

٢ – كما تستطيع أن تتبين ما يمكن وصفه بأنه كلام نبى الرب .

٣ – وما هو واضح أكثر ، هو ما تتكون منه معظم محتويات الكتاب المقدس من تقارير لشهود عيان أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عنه ، وهو ما نستطيع أن نسميه كلام المؤرخ .

ولا تتعب نفسك بالبحث عن بعض الأمثلة لهذه الأنواع الثلاثة فى الكتاب المقدس ، فإليك السطور الآتية التى ستوضح لك ما أعنيه بالضبط :

## النوع الأول :

– « أقيم لهم نبيًا وألقى كلامه فى فيه فيخاطبهم بجميع ما آمر به .. ( سفر تثنية الاشتراع ١٨ : ١٨ ) .

– « أنا أنا الرب ولا مخلص غيرى » ( نبوءة اشعيا ٤٣ : ١١ ) .

– « توجهوا إلى فاخلصوا يا جميع أقاصى الأرض فإنى أنا الله وليس آخر » ( نبوءة أشعياه ٤ : ٢٢ ) .

---

(١) كان أولى بالسيد ديدات أن يحدث عن نفسه فقط ، لا أن يدعى أن ما يقوله يعبر عن وجهة نظر المسلمين بالنسبة للكتاب المقدس .

لاحظـــوا ضمير المتكلم فى الجمل السابقة ، وقد وضحناها بالأسود ، وبدون أى صعوبة ستلاحظ أنها تبدو ككلام الرب .

**النوع الثانى :**

- « صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ؟ إيلى إيلى لما سبقتنى » أى « إلهى إلهى لماذا تركتنى » ( إنجيل متى ٢٧ – ٤٧ ) .

- أجابه يسوع : « إن الوصايا كلها ، اسمع يا إسرائيل ، إن الرب إلهنا رب واحد » ( مرقس ١٢ : ٢٩ ) .

- فقال له يســـوع : « لماذا تدعوننى صالحًا ، إنه لا صالح إلا الله وحده » . ( مرقس ١٠ : ١٨ ) . حتى الطفل يستطيع أن يؤكد هنا أن : « صرخ يسوع » « أجابه يسوع » « فقال له يسوع » هى كلمات تنسب إلى صاحبها وهو رسول الرب .

**النوع الثالث :**

- « فـــنظر عن بعد إلى شجرة ذات ورق ، فدنا ( عيسى) إليها ، لعله ( عيسى ) يجد عليها شيئًا ، فلما دنا ( عيسى ) لم يجد ( عيسى ) إلا ورقًا .. » ( مرقس ١١ : ١٣ ) .

ومعظم الكتاب المقدس يتكون من هذا النوع الثالث ، وهى كلمات شخص ثالث ، فإذا لاحظت الضمائر الموضحة تجد أنها ليست من كلام الرب أو نبيه بل كلمات مؤرخ .

وبالنسلة للمسلم فإنه من السهل عليه أن يفرق بينها لأنه يجدها فى دينه أيضًا . ولكن من بين كل الأديان فالمسلم أكثر حظًا من غيره فكتبه منفصله ، كل على حدة .

أولاً : النوع الأول : وهو كلام الله – وموجود فى القرآن الكريم .

ثانيًا : النوع الثانى : وهو كلام النبى محمد ﷺ – وهو مسجل فى كتب الأحاديث .

ثالـــثًا : النوع الثالث : وأثر هذا النوع محفوظ فى أجزاء مختلفة من التراث الإسلامى ، وهى بأقلام علماء أئمة المسلمين ، ولكن المسلم يحفظ كتبه فى مجلدات مختلفة وهو لا يساوى بينها فكل له مكانته ، ولكن الكتاب المقـــدس يحـــوى أنواعًا مختلفة من النثر ، فهى تجمع بين الـــنوع المحـــرج والنوع الردئ والنوع الفاحش – وكلها مجموعة بين جلدتى كتاب واحد –

وبذلـــك يكون من سوء حظ النصرانى أن يضطر للاعتراف بكل ما جاء فى هذا الكتاب بأنه فى مكانة عقائدية واحدة » .

ويتابع السيد ديدات كلامه فيقول تحت عنوان « فصل الحنطة عن قشرها »[1] .

« قـــبل أن نـــبدأ بفحص النصوص المختلفة ، يجب أن نوضح إيماننا بكتب الله ، فعندما نقول : إننا نؤمن بالتوراة والزبور والإنجيل والقرآن ، فماذا نعنى حقًا ؟ نحن نعلم أن القرآن هو كلام الله المعصوم من التحريف وهو الوحى المنـــزل على رسول الله محمد ﷺ وهو محفوظ تمامًا من أى تزييف أو تحريف منذ أربعة عشر قرنًا ، وأما عن التوراة التى نؤمن بها نحن المسلمين فهى تختلف عن التوراة التى يؤمن بها يهود ونصارى هذا العصر ، ولو أن الكلمتين متشابهتان .

نحن نؤمن بكل ما قاله موسى ( عليه السلام ) لقومه ، فقد كان هذا وحيًا من عند الله ، ولكنا لا نؤمن أن موسى هو مؤلف تلك الكتب الخمسة المنسوبة إليه عند اليهود والنصارى .

كما أننا نؤمن بأن الزبور هو ما أوحاه الله لسيدنا داود ( عليه السلام ) ، ولكن مزامير داود الــتى تنسب إليه الآن ليست هى الوحى ، وحتى النصارى لا يصرون على الرأى القائل بأن داود هو مؤلف مزاميره .

وماذا عن الإنجيل ؟ الإنجيل يعنى البشارة وهى ما كان يبشر بها عيسى .. والبشارة كلمة تـــتكرر كثيرًا ، ولكن ما هى البشارة التى كان يبشر بها عيسى ؟ فمن بين السبعة والعشرين كتابًا فى العهد القديم ، لا يقبل منها إلا القليل جدًا ككلام عيسى[2] .

## ويوضح السيد ديدات الأمر أكثر فيقول :

فى الكـــتب الخمســـة الأولى من الكتاب المقدس – سفر التكوين ، الخروج ، الأخبار ، العـــدد ، وتثنية الاشتراع يوجد إثبات قاطع فى أكثر من سبعمائة جملة أن الله لم يكن كاتبها ، وحـــتى موســـى لم يكـــن له ضلع فيها[3] وما عليك إلا أن تفتح هذه الأســـفار عشوائيًا ، وسوف ترى .

(١) مجموعة كتيبات فى مقارنة الأديان – أحمد ديدات وآخرين – ترجمة عمى كفاية وعلى للو – ص ١٣٧ .

(٢) وهل قبل السيد ديدات بهذا القليل جدًا ككلام سيدنا عيسى ؟؟! .

(٣) يجـــب أن نلاحـــظ أن السبعمائة جملة ليست بالعدد الكثير ، حيث إن الكتاب الأول وهو سفر التكوين يـــتكون من أكثر من (١٥٠٠) جملة تقريبًا ، أى أن الكتب الخمسة التى يتحدث عنها السيد ديدات بها أكثر من خمسة آلاف جملة تقريبًا ، فما هو مصير هذه الجمل الباقية ، هل يعنى ذلك أنها كلام الله أو كلام سيدنا موسى ؟؟

وقال الرب لموسى .. ( سفر الخروج ٦ : ١٣ ) .
فتكلم موسى بين يدى الرب ( سفر الخروج ٦ : ١ ) .
وكلم الرب موسى .. ( سفر الأحبار ١١ : ١ ) .
ثم قال الرب لموسى ( سفر التثنية الاشتراع ٣١: ١٤ ) .

ومن الواضح هنا أن هذه ليست كلمات الرب ولا كلمات موسى . فالضمير هنا ضمير الغائب كما هو واضح ، مما يعنى أن هذا كلام شخص ثالث يسجل أحداثا سمع عنها[1] انتهى .

من خلال كلام السيد ديدات السابق يمكننا تحديد موقفه من الإنجيل ، حيث إنه يرى أن الإنجيل فى شكله الحالى ليس كله محرفًا ، بل توجد به بعض العبارات الغير محرفة والتى سماها «كلمات الرب» و « كلمات نبى الرب » وقد وضع السيد ديدات معيارًا لتميز هذه العبارات عن غيرها يقوم على أساس التمييز بين الضمائر الواردة فى هذه العبارات . فالعبارات التى تستند على ضمير الغائب فهى كلمات المؤرخ أو شاهد العيان . أما العبارات التى تستند إلى ضمير المتكلم فهى كلمات الرب أو نبى الرب .

ومن هنا فإن السيد ديدات فى مناظراته وكتابه « هل الإنجيل كلام الله ؟ » لا يهدف إلى بيان تحريف الإنجيل ، بل إنه يهدف إلى التمييز بين الأنواع الثلاثة المشار إليها ، أى فصل الحنطة عن قشرها على حد تعبيره ، ولذلك فإن نقد السيد ديدات ينصب على النوع الثالث من العبارات الواردة فى الإنجيل ، أى كلام المؤرخ وشاهد العيان ، أما النوعان الآخران فإن السيد ديدات يؤمن بأنهما كلام الله وكلام نبى الله ، لهذا فإنه يستشهد بهذه العبارات فى كثير من كتبه ومحاضراته ومناظراته مسلمًا بصحتها ، ومقيمًا عليها نتائج يقينية وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

١ - بنى السيد ديدات كتابه « ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ »[2] على نبوءة وردت فى العهد القديم تقول : « أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيتكلم بكل ما أوصيته ويكون أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه » وقد حاول السيد ديدات أن يثبت أن هذه النبوءة تشير إلى سيدنا محمد ﷺ مما يعنى أنه مسلم بصحتها .

(١) مجموعة كتيبات فى مقارنة الأديان ص ١٥١ .
(٢) انظر كتاب المسلم فى الصلاة ، ضمن مجموعة كتيبات فى مقارنة الأديان .

٢ - فى كتاب « المسلم فى الصلاة »[1] قام السيد ديدات بشرح الأوضاع المختلفة لصلاة المسلم واستشهد بآيات قرآنية وآيات من الإنجيل لتوضيح ذلك ، فعرض الآيات القرآنية وبجانبها الآيات الإنجيلية المشابهة لها .

٣ - لو تأملنا كتب ومحاضرات ومناظرات السيد ديدات المختلفة فإننا سنلاحظ أنه يستشهد بكثير من الآيات الإنجيلية فى مجال العظة والاعتبار مثل :

( أ ) يقول ديدات ألم يتفجع عليهم يسوع .. لأنهم مبصرون لا يبصرون وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون . متى ١٢ : ١٣ .

(ب) .. وها أنا أقتبس من كلماته ذاتها ( يقصد سيدنا عيسى )[2] لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء .. متى ١٧ : ٥ .

(جـ) لقد قال ( أى سيدنا عيسى )[3] هل يجنون من الشوك عنبًا أو من الشوك تينًا ؟ هكذا كل شجرة جيدة تضع أثمارًا جيدة . أما الشجرة الردية فتضع أثمارًا ردية فإذا من ثمارها تعرفهم » . متى ١٦ : ٧ - ٢٠ ) .

( د ) يقول ديدات[4] فالمعجزات لا تثبت مجرد النبوة أو فيما إذا كان شخص ما صادقًا أم كاذبًا ، وقد قال عيسى نفسه « لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضًا » . متى ٢٤ : ٢٤ .

٤ - حاول السيد ديدات فى كتابه « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » أن يثبت أن العهد الوارد فى سفر التكوين ( ١٧ : ٨ ) « وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكًا أبديًا وأكون إلههم » حاول أن يثبت أن هذا الوعد لا يختص باليهود وحدهم بل إنه يخص العرب أيضًا . وهذا يعنى أنه مسلم بصحة هذا الوعد .

---

(١) كتاب ( ما اسمه ؟ ) ضمن المجموعة السابقة ص ٢٣ .

(٢) ماذا بقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ضمن المجموعة السابقة ص ٤٧ .

(٣) أنظر كتاب ( المسيح فى الإسلام ) ضمن مجموعة كتيبات فى مقارنة الأديان ص ٢٠٧ .

(٤) وضع السيد ديدات معيارًا جديدًا للتمييز بين كلام الله عن غيره من الكلام ، سنوضحه إن شاء الله عند حديثنا عن كتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية .

٥ - بنى السيد ديدات كتابه « ما هى آية يونان ؟ » على قول منسوب لسيدنا عيسى ( عليه السلام ) يقول فيه « جيل شرير فاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبى لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ » ( متى ١٢ : ٣٩ - ٤٠ ) وقد حاول السيد ديدات أن يثبت أن ما حدث ليونان هو نفس ما حدث لسيدنا عيسى ، أى أن سيدنا عيسى كان حيًا وهو فى بطن الأرض مثلما كان يونان حيًا وهو فى بطن الحوت[1] .

## ثالثًا : موضوع الطرح الفكرى للسيد ديدات

لو ألقينا نظرة سريعة على مناظرات وكتب ومحاضرات السيد ديدات فإننا سنلاحظ أن الجزء الأكبر منها يدور حول الديانة المسيحية ، وبالذات حول سيدنا عيسى ( عليه السلام ) وصلبه وألوهيته وآلامه ونهايته على الأرض وغيرها من الأمور التى لا تمت بأى صلة لواقع المسلمين ، وهذا الجزء من الطرح هو الذى دفع مسلمى جنوب أفريقيا إلى اتهام السيد ديدات بالقاديانية ، لأنه كما يقولون يعرض لوجهة نظر القاديانيين بشأن هذه القضايا ، وقد سبق أن وضحنا أن الغلام القاديانى - ادعى - أنه المسيح الموعود ، لذلك احتل المسيح فى كتابات الغلام وأتباعه مكانة لا بأس بها ، وحاولوا فى كل كتاباتهم أن يثبتوا عقيدتهم .

كما أن هناك جزءًا آخر من الطرح الفكرى للسيد ديدات يدور حول اليهود وقضية فلسطين وكيفية حلها ، وهناك شبه كبير جدًا لما قام به السيد ديدات فى هذا المجال وما قام به غلام أحمد لخدمة الإنجليز . وسنتناول هذا الجزء إن شاء الله عندما نتحدث عن موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل .

## رابعًا : مضمون الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية

من خلال عرضنا السابق للقاديانية لاحظنا أن غلام أحمد وأتباعه اتخذوا من أسلوب مناظرة المبشرين والقساوسة طريقًا مفضلاً لترويج آرائهم بين المسلمين ، حيث طرحوا العديد من الموضوعات والقضايا لمناقشة علماء المسلمين ، كلها كانت تدور حول المسيح وحياته ونزوله وصلبه وغيرها من الأمور التى لا تمت بأى صلة لواقع المسلمين .

---

(١) ما هى آية يونان ؟ - ترجمة إبراهيم خليل أحمد

ويأتى تركيز القاديانيين فى مناظراهم على هذه الموضوعات لسبب مهم : وهو أهم يحاولون من خلالها إثبات صحة مزاعم غلام أحمد التى ادعى فيها أنه المسيح الموعود[1] .

فكما لاحظنا أن غلام أحمد اهتم اهتمامًا كبيرًا بمسألة نزول المسيح وصلبه ونهايته على الأرض حيث تناول هذه المسألة فى ثلاثة من كتبه التى صدرت فى عام ١٨٩١ وهى : « توضيح مرام وإزالة أوهام » وقد حاول غلام أحمد خلال هذه الكتب الرد على اعتراضات المسلمين التى قالوا فيها إن الاحاديث النبوية الواردة فى شأن مسألة نزول المسيح لا تنطبق عليه ، وكان من الاعتراضات المهمة فى هذا الشأن قولهم إن الأحاديث النبوية أخبرت بترول سيدنا عيسى شخصيًا وليس مثيلاً له كما ادعى غلام أحمد . لهذا فإن غلام أحمد لتأييد مزاعمه أنكر رفع سيدنا عيسى إلى السماء بجسده العنصرى ، حيث زعم أن سيدنا عيسى توفى وفاة عادية بعد نجاته من الصلب وهاجر إلى الهند ومات ودفن فى كشمير .

وفى مكان آخر قال إن سيدنا عيسى رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديدين ، وكان هدف غلام أحمد من ذلك ، القول بأن الذى أخبرت بنزوله الأحاديث النبوية لن يكون هو سيدنا عيسى شخصيًا بل مثيل له ، وادعى أنه هذا المثيل .

## موقف أتباع غلام أحمد من قضية صلب المسيح ونهايته على الأرض :

ظل أتباع غلام أحمد محافظين على تعاليمه فى مسألة صلب المسيح ونهايته على الأرض ، وإن قاموا بإزالة بعض التناقضات التى خيمت على أقواله فى هذا الشأن ، حيث استقروا على رأى يقول : إن سيدنا عيسى بعد تآمر اليهود عليه ، وضع على الصليب وتعرض للتعذيب والإيذاء الشديدين ن ولكنه لم يمت على الصليب ، بل أنزل عنه بعد ثلاث ساعات وهو مغمى عليه ووضع فى قبر فسيح وخرج منه وقابل تلاميذه ثم هاجر إلى الهند وعاش ومات هناك . وقد عرض محمد على زعيم الفرع اللاهورى للقاديانية لموقفه من مسألة صلب المسيح فى ترجمته للقرآن[2] حيث فسر قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ

---

(١) يلجأ القاديانيون للاستشهاد بالأناجيل لإثبات صحة ادعاءاهم لأن القرآن لا يسعفهم فى هذا الشأن ، ولهذا لجأوا إلى الخلط بين تعاليم الإسلام والمسيحية لكى يصلوا إلى ما يريدون ، ويحققوا دعوهم العالمية الاديان التى ينادون بها ، وقد تعاون معهم المبشرون فى ذلك ، من أجل نشر الإنجيل والمفاهيم التبشيرية بين المسلمين ومن أجل التشكيك فى الإسلام وتشويه صورته الحقيقية .

(٢) صدرت فتوى من رابطة العالم الإسلامى فى مكة بتاريخ ٢٨ / نوفمبر / ١٩٧٢ تبطل هذه الترجمة وتحذر المسلمين منها ومن غيرها .

مَـا كُنـتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[١] بقوله : « إن المراد بالمقتول هنا نبى اختلف فى قتله ، ولم ينجح فى قتله من حاول ذلك ، وذلك هو المسيح الذى حاول قتله اليهود ولم يقتلوه ونشأ فى ذلك اختلاف ، والضمير فى قوله تعالى « اضـربوه » يرجع إلى النفس ، فقد يكون ضـميرها مذكرًا بناء على المعـنى، والضـمير فى قوله تعالى « ببعضها » يرجع إلى فعل القتل يعنى اقتلوه بعض قتل أو لا تكملوا عليه فعل القتل ، وقد كان ذلك ، فلم يجر عليه القتل المجهز وبقى على الصليب ثلاث ساعات ولم تكسر عظامه وأبقاه الله حيًا أو أحياه بعد موته ، ومعنى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ، يعنى أن المسـيح الذى كان يظهر لكم موته قد أحياه الله . لأنه كان غاية حياته إعلاء كلمة الله ، كذلك إذا تكلفتم إعلاء كلمة الله خلدكم رغم أنكم أمة ميتة[٢] .

## تفسير محمد على لآية الصلب :

ثم وضح محمد على موقفه أكثر فى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[٣] حيث ترجم هذه الآية إلى « وما قتلوه وما جعلوه يموت على الصليب ، ولكن شبه لهم » وفى الهامش زاد الأمر إيضاحًا حيث قال[٤] :

« كلمة صلبوه لا تنفى تسميره على الصليب ، ولكنها تنفى موته على الصليب كنتيجة لتمسيره عليه ، فالصلب طريقة معروفة للقتل ، وصلبوه تعنى الموت بطريقة أكيدة ومعروفة ، ولكـن عيسى مات موتًا طبيعيًا كما قررت ذلك الآية ( ١١٧ ) من سورة المائدة ﴿ مَا قُلْتُ لَهُـمْ إِلاَّ مَـا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَـنِي كُـنتَ أَنْـتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ويتابع كلامه بقوله : « الإنجيـل يحتوى على شهادة واضحة بأن عيسى لم يمت على الصليب ، والنقاط التالية ربما توضح ذلك »[٥] :

(١) سورة البقرة : آيتا ٧٢ - ٧٣ .
(٢) محمد على - بيان القرآن ج ١ ص ٧١ .
(٣) سورة النساء - آية ١٥٧ .
(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٣١ .
(٥) الشـبه واضـح بـين موقـف محمد على من نهاية المسيح على الأرض وموقف غلام أحمد الذى يقول : إن القـرآن تـوفى المسيح ، والمسيح أقر به القرآن ، ألا يتدبرون قوله « فلما توفيتنى » أم على القلوب أقفالهـا أم هم عمون .. فأنا صاحب الزمان ولا زمان بعدى فبأى زمان تنـزلون مسيحكم المفروض أيها الكاذبون وقد اتفقت على هذه العدة التوراة والإنجيل والقرآن » غلام أحمد - الخطبة الإلهامية ص ٤٦ .

١ – عيسى بقى على الصليب لعدة ساعات ، ولكن الموت على الصليب يحدث عادة ببطء .
٢ – الرجلان اللذان صلبا مع عيسى كانات أحياء عندما أنزل عيسى عن الصليب ، المرجح أن عيسى كان حيًا أيضًا .
٣ – كسر الساقين التجىء إليهما فى حالة المذنبين ولكن عيسى أعفى من ذلك .
٤ – عندما طعن جنب عيسى خرج دم ، وهذه علامة محققة على الحياة .
٥ – بطاليس ( الحاكم الرومانى ) لم يصدق أن عيسى مات فى هذا الوقت القصير .
٦ – المسيح لم يدفن مثل المذنبين ، ولكنه أخذ بناء على توصية أحد تلاميذه الأغنياء الذى أسرف فى الاعتناء به ، ووضع فى قبر فسيح منحوت فى جانب الجبل .
٧ – عندما شوهد القبرفى اليوم الثالث ، وجد أن الحجر تحرك من مكانه الطبيعى .
٨ – مريم المجدلية عندما شاهدته كلمته على أساس أنه البستانى ، مما يعنى أن عيسى تنكر على هيئة بستانى .
٩ – التنكر سوف لا يكون له حاجة لو أن عيسى بعث من بين الأموات .
١٠ – إنه بجسمه البشرى الذى كان تلاميذه قد شاهدوه به ، حتى الجرح كان عميقًا لدرجة أن رجلاً يمكنه أن يدخل يده فيه .
١١ – أنه لا يزال يشعر بالجوع ويأكل كما يأكل تلاميذه .
١٢ – عيسى المسيح سافر مندفعًا إلى الجليل مع اثنين من تلاميذه اللذين كانا يمشيان معه جنبًا إلى جنب ، مما يدل على أنه يبحث عن ملجأ . السفر إلى الجليل ليس ضروريًا من أجل الرفع إلى الجنة .
١٣ – فى كل المرات التى ظهر بها بعد الصلب ، كان عيسى يوجد متخفيًا وكأنه يشعر بالخوف من احتمال اكتشاف أمره ، عيسى المسيح قضى الليلة السابقة على إلقاء القبض عليه فى الدعاء من أجل أن ينجيه الله من الموت صلبًا على الصليب ، وكان دائمًا يدعو ربه لكى ينجيه ، الصلاة والدعاء من رجل مستقيم فى وقت شدة وضيق دائمًا تستجاب ، لقد ظهر وكأنه تلقى وعدًا من الله بإنقاذه ، إنه ذلك الوعد الذى تلقاه عندما كان يبكى خارج الصليب . « إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟ » مسبب الأسباب لازال مشرقًا ومتجليًا فى منزلته الرفيعة مما يعنى أنه استجاب لصلاة المسيح . « إذ قدم بصراخ شديد ودموع وطلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه » .

ثم ينهى محمد على كلامه بالقول : « إن العرض الموجود فى القرآن يؤيد العرض السابق المقتبس من الكتاب المقدس ، عيسى لم يمت على الصليب ولم يقتل عليه كما قتل اللصان ولكنه بدا لليهود وكأنه مات » .

صورة عن الترجمة القاديانية لمحمد على يتضح فيها تفسيره لآيات الصلب والتى تطابق موقف ديدات في كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء »



SECTION 22 : Transgressions of the Jews

153 The People of the Book ask thee to bring down to them a Book from heaven; indeed they demanded of Moses a greater thing than that, for they said : Show us Allāh manifestly. So destructive punishment overtook them on account of their wrongdoing. Then they took the calf (for a god), after clear signs had come to them, but We pardoned this. And We gave Moses clear authority.

يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ الْكِتٰبِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتٰبًا مِّنَ السَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسٰى أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذٰلِكَ وَاٰتَيْنَا مُوسٰى سُلْطٰنًا مُّبِينًا ○

154 And We raised the mountain above them at their covenant. And We said to them : Enter the door making obeisance. And We said to them : Violate not the Sabbath ; and We took from them a firm covenant.

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثٰقًا غَلِيظًا ○

155 Then for their breaking their covenant and their disbelief in the messages of Allāh and their killing the prophets wrongfully and their saying, Our hearts are covered ; nay, Allāh has sealed them owing to their disbelief, so they believe not but a little ;[643a]

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثٰقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ○

156 And for their disbelief and for their uttering against Mary a grievous calumny ;[644]

وَّبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتٰنًا عَظِيمًا ○

157 And for their saying : We have killed the Messiah, Jesus, son of Mary, the messenger of Allāh, and they killed him not, nor did they cause his death on the cross[645], but he was made to

وَّقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّٰهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ

---

prophets named in the Holy Qur'an takes a man out [illegible] the category of believers and places him among the disbelievers.

643a The incidents referred to in vv. 153-155 ha[illegible] n mentioned in detail in sections 6-8 of ch. 2, see the foot-notes there.

644 The calumny referred to was that Mary w[illegible] of fornication (Rz) Jewish tradition in this connection mentions Pant[illegible] Life of Jesus).

645, see next page.

appear to them as such[a]. And certainly those who differ therein are in doubt about it. They have no knowledge about it, but only follow a conjecture, and they killed him not for certain :

شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝

From Moh'd Ali Qadiani Quran Translation -

645 The words *wa salabu-hu* do not negative Jesus' being nailed to the cross; they negative his having expired on the cross as a result of being nailed to it. *Salb* is a well-known way of killing (T, LA). *Salaba-hu* means *he put him to death in a certain well-known manner* (LL). That Jesus died a natural death is plainly stated in 5:117: "And I was a witness of them so long as I was among them but when Thou didst cause me to die, Thou wert the Watcher over them". See 752. The Gospels contain clear testimony showing that Jesus Christ escaped death on the cross. The following points may be noted: (1) Jesus remained on the cross for a few hours only (Mark 15:25; John 19:14) but death by crucifixion was always tardy. (2) The two men crucified with Jesus were still alive when taken down from the cross; the presumption is that Jesus too was alive. (3) The breaking of legs was resorted to in the case of the two criminals, but dispensed with in the case of Jesus (John 19:32, 33). (4) The side of Jesus being pierced, blood rushed out and this was a certain sign of life. (5) Even Pilate did not believe that Jesus actually died in so short a time (Mark 15:44). (6) Jesus was not buried like the two criminals, but was given into the charge of a wealthy disciple of his, who lavished care on him and put him in a spacious tomb hewn in the side of a rock (Mark 15:46). (7) When the tomb was seen on the third day, the stone was found to have been removed from its mouth (Mark 16:4), which would not have been the case if there had been a supernatural rising. (8) Mary, when she saw him, took him for the gardener (John 20:15), which shows that Jesus had disguised himself as a gardener. (9) Such disguise would not have been needed if Jesus had risen from the dead. (10) It was in the same body of flesh that the disciples saw Jesus, and the wounds were still there deep enough for a man to thrust his hand in (John 20:25-28). (11) He still felt hunger and ate as his disciples ate (Luke 24:39-43). (12) Jesus Christ undertook a journey to Galilee with two of his disciples walking side by side with him (Matt. 28:10), which shows that he was fleeing for refuge; a journey to Galilee was not necessary to rise to heaven. (13) In all post-crucifixion appearances Jesus is found hiding himself as if he feared being discovered. (14) Jesus Christ prayed the whole night before his arrest to be saved from the accursed death on the cross, and he also asked his disciples to pray for him; the prayers of a righteous man in distress and affliction are always accepted. He seems to have even received a promise from God to be saved, and it was to this promise that he referred when he cried out on the cross: "My God, my God, why hast Thou forsaken me?" Heb. 5:7 makes the matter still more clear, for there it is plainly stated that the prayer of Jesus was accepted: "When he had offered up prayers and supplications with strong crying and tears unto Him who was able to save him from death, and was heard in that he feared".

The statements made in the Qur'ān corroborate the above statements quoted from the Gospels. Jesus did not die on the cross, nor was he killed as were the two thieves, but to the Jews he appeared as if he were dead.

646 The words *shubbiha la-hum* may bear two interpretations: *he was made to be like* (it) or *to resemble* (it); or *the matter was made dubious* or *obscure* (LL). The *Rūḥ al-Ma'ānī* says the meaning may be that *the matter became dubious to them.* The story that some one else was made to resemble Jesus is not borne out by the words of the Qur'ān, which could only mean, if an object were mentioned, that Jesus was made to resemble some one, not that some one was made to res[illegible] Jesus.

**موقف السيد ديدات من مسألة صلب المسيح عليه السلام :**

يعرض السيد ديدات لموقفه من هذه المسألة فى كثير من كتبه ومحاضراته ومناظراته ، وبالذات فى كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » وهذا الكتاب هو الذى دفع مسلمى جنوب إفريقيا إلى اتهام السيد ديدات بالقاديانية ، لأنه من خلال هذا الكتاب وغيره من الكتب والمحاضرات والمناظرات يعرض لوجه نظر القاديانيين بالنسبة لصلب المسيح ونهايته على الأرض ، كما أنه من خلال بعض محاضراته يذكر العودة الثانية للمسيح عليه السلام مسايراً فى ذلك القاديانيين .

**كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء[1] :**

يدعى السيد ديدات أن هدفه من تأليف هذا الكتاب هو الرد على أقوال المسيحيين الذين يعتقدون أن الخلاص من الذنوب لا يتم إلا من خلال الإيمان بالمسيح المصلوب - هذا الإيمان الذى يشكل عصب العقيدة المسيحية حسب رأيه . لهذا فإنه يريد أن يبرهن من خلال الأناجيل على أن المسيح لم يصلب كما يدعى المسيحيون ، وفى محاولته البرهنة على ذلك يتحدث السيد ديدات فى الفصلين الأول والثانى - من كتابه عن مكانة عقيدة الصلب فى الديانة المسيحية حيث يرى أن « انتفاء الصلب يعنى انتفاء المسيحية » ثم يعرض لموقف القرآن من هذه المسألة من خلال قوله تعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ والسيد ديدات هنا لا يوضح تفسيره لهذه الآية .. ثم يقول لأن المسيحيين لا يؤمنون بما جاء فى القرآن بشأن هذه المسألة ، فإنه سيبحثها من خلال الأناجيل المعتمدة لديهم ، متابعاً فى ذلك القاديانى محمد على الذى بحث هذه القضية من خلال الأناجيل ، لأن هذه هى الطريقة الوحيدة التى يستطيع من خلالها تأييد وجهة نظر القاديانية فى هذه المسألة كما سنلاحظ .

وابتداء من الفصل الثالث وحتى الفصل السابع عشر يتناول السيد ديدات الأحداث التى سبقت الصلب والتى تبعتها كما جاءت فى الأناجيل والتى يمكن حصرها فى الآتى : ١ - العشاء الأخير . ٢ - دخول سيدنا عيسى أورشليم . ٣ - تآمر اليهود على سيدنا عيسى وإلقاء القبض عليه. ٤ - المحاكمات . ٥ - الصلب ٦ - الدفن . ٧ - قيامة المسيح وظهوره لتلاميذه .

وقد حاول السيد ديدات البرهنة فى هذه الفصول على أن سيدنا عيسى كان حياً طوال هذه الأحداث . وفى الفصل الثامن عشر يعرض السيد ديدات - فى ثلاثين نقطة - تلخيصاً للنتائج التى توصل إليها خلال الفصول السابقة .

وفى الفصل التاسع عشر يوضح مفهومه لكلمة الصلب حيث يرى أن الصلب معناه القتل على الصليب ، وبالتالى فإن وضع إنسان على الصليب من غير أن يموت عليه لا يعد صلباً . ويوضح أن هذا ما حدث بالنسبة لسيدنا عيسى ، حيث وضع على الصليب ولكنه لم يمت عليه وبالتالى فإنه لم يصلب ، ولتأييد وجهة نظره يعرض السيد ديدات لكثير من الصور لأشخاص وضعوا على الصليب ولكنهم لم يموتوا عليه ، ولآخرين أغمى عليهم واعتقد البعض أنهم ماتوا ولكنهم فى الحقيقة لم يموتوا ، ولهذا فإنه لا يسمى ما حدث لهم صلباً او موتاً[2] .

وفى الفصل العشرين يتحدث السيد ديدات عن سبب اهتمامه بهذه المسألة ، ثم يحدد موقفه من مسألة صلب المسيح فيقول : « لا اتوقع ان يسألنى أى شخص عن عقيدتى كمسلم فيما يتعلق بموضوع صلب المسيح .. عقيدتى هى عقيدة القرآن كما وردت بدقة فى الآية ١٥٧ من سورة النساء[3] » والسيد ديدات ايضاً لم يوضح تفسيره لهذه الآية .

---

(١) اعتمدت فى تعليقى على هذا الكتاب على الترجمة العربية التى قام بها على الجوهرى والصادرة عن دار الاعتصام.

(٢) لمزيد من الإيضاح بهذا الشأن راجع نص مناظرة ديدات مع روبرت دوجلاس « هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ » والمنشورة فى جريدة الخليج بتاريخ ٥/ ديسمبر / ١٩٨٦ - العدد ٢٧٨٤ .

(٣) صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - ترجمة على الجوهرى ، ص١٨٢ .

# AFTERWORD

The Crucifixion of Christ had been pushed down my throat to be the only redeeming factor for mankind since my early encounter with students and priests of Adams Mission when I was in my teens. (See Epilogue: **"Is the Bible God's Word?"**)

Being a rather impressionable youth, I was amazed at the manner in which scores of young articulate men believed in the Crucifixion as their only factor of salvation and seemed to be concerned about my being condemned to hell for not believing in it.

This subject of the Crucifixion of Christ on which all Christianity is staked, became a serious subject of my studies. I really wanted to know what it was all about and began to study their authority, the **"New Testament"**, on the subject.

Honestly, I do not expect anyone to ask me about my belief as a Muslim concerning the Crucifixion. My belief is the Quranic belief as categorically stated in *Chapter IV, Verse 157*.

I repeat emphatically that the study of the crucifixion was thrust upon me by those of the Christian faith who claimed to be my benefactors and well-wishers. I seriously took their concern for me to heart and studied and researched objectively, using their own sources. The results you will agree are astounding.

I would like to thank the hundreds of Christians who came knocking at my door and for initiating me into this subject.

The foregoing is the result of my years and years of study and research.

## خاتمــة

كان موضوع الصلب غصة فى حلقى ، نظراً لأن المسيحيين اعتقدوه الطريقة الوحيدة لخلاص البشرية ، منذ بدايات اختلاطى مع الطلاب والقسس فى ( كلية أدامز ) قبل بلوغى العشرين من عمرى ، ( انظر المقدمة : هل الإنجيل كلمة الله ؟ ) .

ولأننى كنت صعب القياد ، حيرتنى حالة الشباب الذين آمنوا بالصلب طريقًا وحيداً لخلاصهم من الذنوب ، وما كانوا يظهرونه من أسفهم وقلقهم على بسبب ما سألقاه من عذاب النار لأننى لا أؤمن بهذا الاعتقاد .

لذلك أضحى موضوع صلب المسيح الذى تؤمن به المسيحية هامًا وأساسيًا لبحث دراستى . فقد كنت جاداً فى معرفة أسباب هذه الضجة الكبرى ، وشرعت بدراسة ما لديهم حول الموضوع - أى ( العهد الجديد ) .

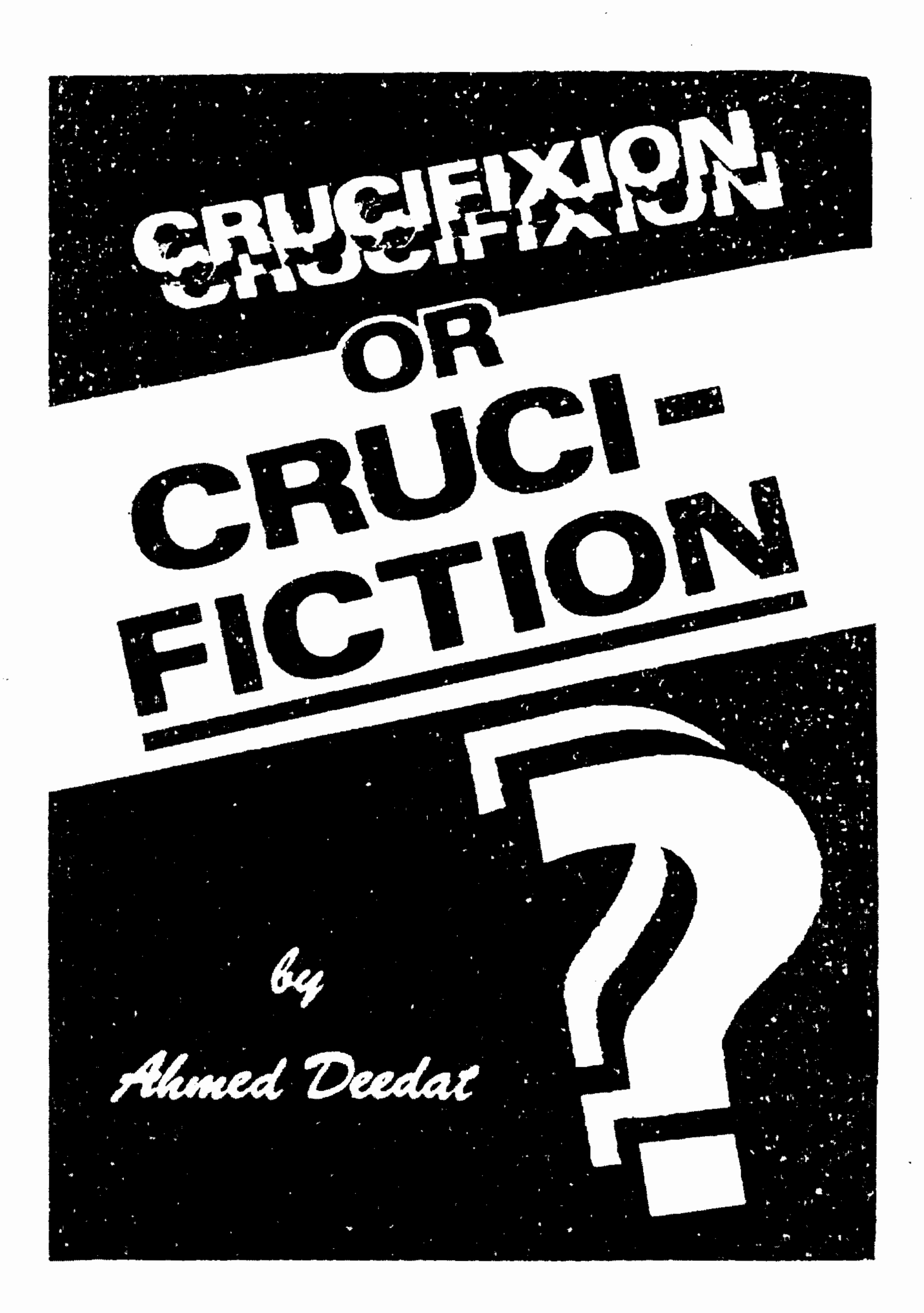
للأمانة ، أنا لا أتوقع أن يسألنى أى شخص عن عقيدتى كمسلم فى ما يتعلق بحادثة الصلب . فأنا أؤمن بشكل قاطع بالعقيدة القرآنية الواردة فى السورة ٤ ( النساء ) الآية ١٥٧ .

أشير مؤكداً إلى أن دراستى موضوع الصلب كانت بدافع ما أبداه أولئك المسيحيون الذين آمنوا به من الخير لى إذ دفعنى اهتمامهم جدياً إلى الدراسة والتنقيب والبحث الموضوعى باستخدام مصادرهم ذاتها .

وستوافقنى وأن النتائج مدهشة .

إنى لأشكر مئات المسيحيين الذين طرقوا بابى والذين ناقشونى فى هذا الموضوع .

فما تقدم هو حصيلة دراستى وبحثى لسنوات وسنوات


CRUCIFIXION
OR
CRUCI-
FICTION
?
by
Ahmed Deedat

## ولكننا سنسأل السيد ديدات :

نعم واجبنا أن نسأل السيد ديدات عن موقفه من مسألة صلب المسيح وعن تفسيره للآية السابقة ، هل هو التفسير الذى أجمع عليه المسلمون والذى يقول بأن الله سبحانه وتعالى قد نجى سيدنا عيسى من الصلب بمعجزة إلهية ، حيث رفعه إليه من غير أى أذى واستبدله بشبيه له هو الذى وقع عليه ولكنه لم يمت عليه ، بل مات بعد ذلك موتًا طبيعيًا ؟ .

## يقول السيد ديدات تحت عنوان ، تزودوا .. الحقيقة تسطع فى الآفاق[1] .

« دعنى أيها القارىء الكريم أقدم بين يديك موجزًا سريعًا للنقاط التى ناقشناها حتى الآن بما فى ذلك أن عيسى ( يسوع ) المسيح ( عليه السلام ) لم يقتل ولم يصلب كما يزعم المسيحيون واليهود ، ولكنه كان حيًا ( فى الوقت الذى زعموا موته فيه ) وتتلخص هذه النقاط فيما يلى :

- كان عيسى ( عليه السلام ) حريصًا ألا يموت .. وكان قد اتخذ ترتيبات للدفاع لدحر اليهود لأنه كان يريد أن يبقى حيًا .
- تضرع عيسى ( عليه السلام ) إلى الله كى ينقذه .. نعم ، تضرع إلى الله العلى القدير أن يحفظ حياته ليبقى حيًا .
- « يسمع الله دعاءه » : وهو يعنى أن الله قد استجاب لدعائه أن يظل حيًا .
- نزل إليه أحد الملائكة ليشد أزره ، وكان ذلك بإعطائه الأمل واليقين بأن الله سينقذه ليبقى حيًا .
- يجد ( الحاكم الرومانى ) بيلاطس أنه ليس مذنبًا ، وهو سبب قوى لإبقائه حيًا .
- ترى زوجة بيلاطس حلمًا ينبئها أنه لا يجب أن يلحق أذى بهذا الرجل العادل ، بمعنى أنه يجب أن يظل حيًا .
- الزعم بأنه بقى على الصليب ثلاث ساعات فقط ، وحسب النظام المعمول به لا يمكن أن يكون أحد من المحكوم عليهم بالموت صلبًا قد مات فى مثل هذا الوقت القصير حتى لو كان قد ثبت على الصليب ، كان حيًا .

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٢ - ١٦٨ .

- رفيقًا صلبه على الصليب ظل كل منهما حيًا ، ولذا فإن عيسى ( عليه السلام ) ، فى ذات مدة البقاء على الصليب ظل حيًا .
- تقول : انسيكلوبيديا ( دائرة معارف ) الإنجيل تحت عنوان ( الصلب ) أنه عندما غز يسوع بالرمح فإنه كان حيًا .
- فور ذلك خرج دم وماء، وكانت تلك علامة ودليلاً يؤكد أن عيسى ( عليه السلام ) حيًا .
- الساقان غير مقطوعين - تحقيقًا للنبوءة ، والساقان غير المقطوعين يكون لهما نفع عندما يكون عيسى ( عليه السلام ) حيًا ) .
- الرعد والزلزال وكسوف الشمس فى غضون ثلالث ساعات إلهاء الجمهور المتطفل ، وليتمكن أتباعه السريون من مساعدته فى أن يظل حيًا .
- اليهود ارتبابوا فى تحقيق موته : شك اليهود أنه قد نجى من الموت على الصليب وأنه كان لايزال حيًا .
- بيلاطس يعجب أن يسمع أن يسوع كان ميتًا ، لقد كان يعرف بالتجربة أنه لا أحد يموت بسرعة هكذا على الصليب وظن أن يسوع كان حيًا .
- حجرة ضخمة فسيحة ( كمدفن ) : قريبة فى متناول اليد ضخمة جيدة التهوية بحيث تشجع يد المساعدة كى تأتى للنجدة ، وامتدت يد المساعدة ليظل حيًا .
- الحجر ( على باب المقبرة ) وملاءة الكفن أزيلا : وهو مايلزم حدوثه فحسب عندما يكون حيًا .
- تقرير عن الملاءة المطوية : أكد علماء ألمان من خلال تجارب معينة أن قلب يسوع لم يكن قد توقف عن العمل - أى أنه لايزال حيًا .
- أتنكر فى الأبدية ؟؟ التنكر يكون غير ضرورى لو كان عيسى ( عليه السلام ) قد بعث بعد موته ، لكنه ضرورى فى حالة واحدة فقط ، عندما يكون حيًا .
- ويمنع مريم المجدلية أن تلمسه « لا تلمسينى » بسبب أن لمسه (ولم تكن جروحه قد التأمت) يسبب له ألمًا ، لأنه كان حيًا .
- قوله : « لم أصعد إلى أبى بعد » وكأنه فى لغة اليهود واصطلاحهم يقول : « لم أمت بعد » أو يقول إنه كان حيًا .

- ولم تخف مريم المجدلية عندما تعرفت عليه ، لأنها كانت قد شاهدت علامات الحياة فيه ( عند إنزاله عن الصليب ) كانت تبحث عنه حيًا .

- يتحجر الحواريون هلعًا عند رؤية يسوع بالحجرة ، كل معلوماتهم عن ( حادث صلبه ) إنما يكـون بالسـماع ( ولم يكـن أحدهم شاهد عيانًا حيث كانوا قد خذلوه جميعًا وهربوا ) ولذلك لم يستطيعوا أن يصدقوا أن عيسى ( عليه السلام ) كان حيًا .

- أكـل الطعـام مرة إثر مرة عند ظهوره بعد عملية الصلب ، والطعام ضرورى فقط عندما يكون حيًا .

- لم يظهـر نفسه أبدًا لأعدائه ( اليهود ) لأنه كان قد هرب من الموت ( على يديهم ) بشق النفس وكان لايزال حيًا .

- قـام فحسب بجولات قصيرة ( الأماكن التى تحرك إليها بعد الصلب معروفة بأنها فى نطاق ضيق ، لأنه لم يكن قد بعث من بين الموت كروح ، لكنه كان لا يزال حيًا ) .

- وشهادة رجال بجوار المقبرة ( حيث قالوا ) لماذا تبحثون عن الحى بين الموتى ( لوقا ٢٤ : ٤ - ٥ ) ومعنى ذلك بوضوح أنه لم يكن ميتًا ، كان حيًا .

- وشهادة الملائكة : « الملائكة الذين قالوا إنه كان حيًا » ( لوقا ٢٤ - ٢٣ ) لم يقل حسب رواية لوقا أن الملائكة قالوا إنه كان قد بعث بل جاء على لسان الملائكة أنه كان حيًا .

- وتشـهد مـريم المجدليـة : يقول القديس مرقس : « ولما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته لم يصـدقوا ، ( مـرقس ١١ : ١٦ )ولم تكن مريم المجدلية تبحث عن عفريت أو شيطان أو روح وإنما كانت تبحث عن « يسوع حيًا لكن الحواريين عجزوا أن يصدقوا أن معلمهم كان حيًا » .

- ويشـهد الدكتور بريمروز : يشهد أن الدم والماء عند طعن جنب يسوع بالرمح إنما كانت بسبب الإرهاق العصبى للأوعية الدموية من جراء الضرب بالعصى الغليظة ، وهو ما يعتبر علامة مؤكدة تدل على أنه كان حيًا .

- تنـبأ عيسـى أن معجزته ستكون مثل معجزة يونان . وحسبما جاء بسفر يونان (بالعهد القديم) فإن يونان كان حيًا . بينما كان المتوقع أن يكون ميتًا ، وبالمثل إذ يتوقع أن عيسى (عليه السلام) كان ميتًا (على الصليب ولدى دفنه) إنه ( عليه السلام ) كان حيًا . انتهى .

بإلقاء نظرة سريعة على النقاط التى توصل إليها السيد ديدات حول مسألة صلب المسيح سنلاحظ أنها كلها مأخوذة من تفسير محمد على لقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ فالنقاط الثلاث عشره التى عرضها محمد على فى ترجمته الكافرة للقرآن هى نفس النقاط الثلاثين التى عرضها السيد ديدات فى كتابه مع الزيادة :

فالنقطة ( ١ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ٧ ) عند ديدات .

النقطة ( ٢ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ٨ ) عند ديدات .

النقطة ( ٣ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ١١ ) عند ديدات .

النقطة ( ٤ ) عند محمد على تقابل النقاط (١٠ ، ٩ ، ٢٩) عند ديدات .

النقطة ( ٥ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ١٤ ) عند ديدات .

النقطة ( ٦ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ١٥ ) عند ديدات .

النقطة ( ٧ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ١٦ ) عند ديدات .

النقطتان ( ٨ ، ٩ ) عند محمد على تقابل النقاط (١٨، ١٩، ٢٠) عند ديدات .

النقطة ( ١٠ ) عند محمد على تقابل النقطتان ( ٢٢ ، ١٩ ) عند ديدات .

النقطة ( ١١ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ٢٣ ) عند ديدات .

النقطة ( ١٢ ) عند محمد على تقابل النقطة ( ٢٥ ) عند ديدات .

النقطة ( ١٣ ) عند محمد على تقابل النقاط (٢٤ ، ٢٥ ، ٢ ، ٤ ، ٣) عند ديدات .

وهكـــذا نرى أن كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ليس إلا نسخة موسعة من تفسير محمد على لآية الصلب ، فالاتفاق كامل فى النتائج التى توصل إليها كل منهما ، كما أن تعـــريف السيد ديدات للصلب مأخوذ من تفسير محمد على ، أما بالنسبة لنهاية المسيح على الأرض فإن ديدات لا يصرح بها بصورة واضحة ، وإن كانت النتائج التى توصل إليها والأمثلة والصـــور الـــتى يعرضها تؤكد أنه يريد القول بأن المسيح بعد كل أحداث الصلب مات موتًا طبيعيًا مؤيدًا فى ذلك موقف محمد على[1] .

(١) ممـــا يؤكـــد ذلك هو أن المركز الذى يشرف عليه ديدات يقوم بتوزيع كتاب « المسيح فى الجنة أو على الأرض » والذى يعرض فيه مؤلفه القاديانى صورة لقبر المسيح فى كشمير .

ولكـــن ربمـــا يقول البعض إن السيد ديدات فى هذا الكتاب يعرض لما جاء فى الأناجيل بشأن هذه المشألة ، وهذا لا يعنى أن هذا هو موقفه من هذه القضية ، ونرد على ذلك بالقول :

إن النـــتائج التى توصل إليها السيد ديدات هى ما يؤمن به بالنسبة لمسألة صلب المسيح ( عليه السلام ) من بدايتها إلى نهايتها وذلك للأسباب الآتية :

١ - أن الســـيد ديـــدات عرض للنتائج التى توصل إليها من خلال الأناجيل فقط ، وعندما عرض لموقف القرآن من هذه المسألة لم يوضح تفسيره لهذا الموقف ، بل إنه رفض أن يسأله أحد عن ذلك وهذا رفض لا مبرر له ، فالســـيد ديدات يعلم تمامًا أن المسلمين فى جنوب أفريقيا والذين ينحدرون فى أغلبهم من أصول هندية - لديهم حساسية شديدة بشأن هذه القضايا ، وذلك بسبب تجاربهم المريرة مع القاديانيين فى الهند وفى جنوب أفريقيا ، لهذا كان أولى بالسيد ديدات أن يوضح موقفه بجلاء من هذه المسألة حتى لا يترك مجالاً للشك وسوء الفهم ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل إنه فى كل مرة كان المسلمون يسألونه فيها عن موقفه من هـــذه المســـألة كان يتهرب ويراوغ فى إجابته مما يؤكد أنه يؤمن بما يقوله القاديانيون بهذا الشأن[1] .

٢ - إن النـــتائج الـــتى توصل إليها السيد ديدات لا توافق موقف القرآن من هذه المسألة ، وبالـــتالى لا يمكـــن القول أن ديدات اختارمن النصوص الإنجيلية ما يؤيد موقف القرآن . فالقـــرآن لم يتعرض لكل هذه الترهات والسخافات التى عرها السيد ديدات ، بل اكتفى بـــالقول بأن الله سبحانه وتعالى قد نجى سيدنا عيسى ( عليه السلام ) من أعدائه من غير أن يصيبه أى أذى ، ولم يتعرض لتفصيلات الأحداث التى سبقت الصلب والتى تلتها . إذًا فما عرض له السيد ديدات لا يعبر عن وجهة نظر القرآن بل يعبر من وجهة نظره هو فقط والـــتى توافـــق موقـــف القاديانيين من هذه المسألة . ومما يؤيد كلامى هو أن هناك بعض الأنـــاجيل والمزامير التى تقترب كثيرًا فى موقفها من موقف القرآن بالنسبة لهذه القضية ، والتى كان من الممكن أن يستدل بها السيد ديدات لتأييد وجهة نظر القرآن ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل لجأ إلى نصوص أخرى ليؤيد موقفه هو وليس موقف القرآن[2] ؟

---

(١) انظر الملاحق .

(٢) يقـــول برنابا : « الحق أقول إن صوت يهوذا وشخصه ووجهه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمـــنون بـــه كافة أنه يسوع « إنجيل بر نابا : تحقيق سيف الله أحمد فاضل ص ٢٩٢ . وجاء فى بعض المـــزامير « ارحمـــنى يا رب انظر مذلتى من مبغضى يا رافعى من أبواب الموت » ، « معروف هو الرب ، قضـــاء أمضى الشرير يعلق بعمل يديه » ، « الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه » ، « أعظمك يا رب لأنك نشلتنى ولم تشمت بى أعدائى » انظر أحمد عبد الوهاب - المسيح فى مصادر العقائد المسيحية .

٣ – إن النتائج التى استخلصها السيد ديدات من الأناجيل بالنسبة لمسألة صلب المسيح لا تعبر عن موقف الأناجيل من هذه المسألة أيضًا ، بل إنها تعبر عن موقف مسبق للسيد ديدات حاول أن يعرضه من خلال النصوص الإنجيلية ، فاختار منها ما يوافق رأيه وحمل النصوص من المعانى ما لا تحتمل .

فكما وضحنا سابقًا أن الأناجيل لا يمكن أن نتوصل من خلالها إلى أى نتيجة بشأن قضية من القضايا باستثناء نتيجة واحدة وهى أنها محرفة ومتناقضة ، وهذا الكلام ينطبق على مسألة صلب المسيح ، فالأناجيل فى حديثها عن هذه المسألة اختلفت فيما بينها اختلافًا كبيرًا فى كل جزئية من جزئيات هذه المسألة .

اختلفت روايات الأناجيل الأربعة فى مقدمة الأحداث مثل مسح جسد المسيح بالطيب وقصة خيانة يهوذا ، كذلك اختلف الرواة فى العشاء الأخير وكيفية التحضير له وتوقيته ودور يهوذا وما قيل عن شك التلاميذ الذى تنبأ المسيح بوقوعهم فيه فى تلك الليلة الأخيرة ، اختلفت الأناجيل فى الليلة الأخيرة وفى المحاكمات وعددها وزمانها ومكانها ، كما اختلفت فى قصة إنكار بطرس ، وكان الخلاف حادًا فى الصلب وأحداثه السابقة واللاحقة ولعل أخطر خلاف وقع هو ما قيل عن توقيت الصلب ويومه ، فقد تأرجح ذلك فى يوم الخميس على أحد الأقوال ويوم الجمعة على أقوال أخرى ، وكما اختلف الرواة فى الصلب فإنهم اختلفوا فى الدفن والقيامة والظهور ، لقد اختلفت روايات الأناجيل فى أحداث الصلب اختلافًا يكفى لتنحية شهاداتها عن ذلك الحادث جانبًا[1] .

من العرض السابق يتضح لنا أن الخروج بنتيجة محددة حول مسألة صلب المسيح كما فعل السيد ديدات أمر غير منطقى ومستحيل ، إلا إذا كانت هذه النتيجة هى التى يؤمن بها السيد ديدات مسبقًا .

٤ – إن حرص السيد ديدات على التوصل للنتائج التى عرضها فى الفصل الثامن عشر من كتابه ، جعله لا يلتزم الموضوعية العلمية وآداب البحث العلمى فى البرهنة على صحة النتائج التى توصل إليها . لهذا فإننا نجده يلجأ إلى كل الوسائل والطرق التى تتنافى مع الأمانة العلمية وآداب البحث العلمى ، لكى يصل إلى النتائج التى يؤمن بها مسبقًا ، فحمل

(١) أحمد عبد الوهاب – المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ص ٢٨٠ .

النصـــوص الإنجيـــلية مـــن المعانى ما لا تحتمل ، وبالغ مبالغة شديدة فى استخلاص المعانى من الحوادث التى يعرض لها ، مستخفًا بعقل القارىء وإدراكه ومستخدمًا أبشع العبارات والأوصـــاف فى حـــق سيدنا عيسى ( عليه السلام ) والتى لا يمكن أن تصدر عن شخص مسلم ملتزم بآداب الإسلام .

## طريقة التوصل إلى النتائج :

ولكـــى أوضـــح الأمـــر سأعرض للطريقة التى توصل بها السيد ديدات للنتيجة الأولى مـــن نـــتائجه ، والـــتى بـــرهن فيها على أن سيدنا عيسى ( عليه السلام ) كان حريصًا على ألا يموت، ولذلك اتخذ ترتيبات لدحر اليهود كما أنه تضرع إلى الله لكى ينجيه من هذه المحنة .

## مقدمة الأحداث :

يعـــرض الســـيد ديدات فى البداية للدخول المظفر لسيدنا عيسى إلى أورشليم والمقابلة الحماســـية الـــتى قوبل بها من الجماهير التى يساورها الآمال فى إقامة مملكة الله ، والتى ستطيح بســـلطة الكهنة اليهود وبالحكم الرومانى ، ولكن هذه الآمال الضخمة لن تتحقق لأن اليهود بدأوا يتآمرون على سيدنا عيسى من أجل قتله ، لأنه كما قالوا من الملائم أن يموت رجل واحد مـــن أجل أن تعيش الأمة ، وقد وجد اليهود فى يهوذا الأسخربوطى – أحد تلاميذ المسيح – اســـتعدادًا لبيع معلمه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة ، وكان عيسى قد أحس من خلال سلوك يهـــوذا المـــريب ونظراته القلقة بأنه سيسلمه لليهود ، لذا فقد قال : « ما أنت تعمله فاعمله بسرعة أكثر » وفعلا شرع يهوذا يضع اللمسات الأخيرة لطعنته الغادرة فى الظهر[1] .

## الاستعداد للجهاد :

يقول السيد ديدات : « لن يظل يسوع جالسًا كبطة قابعة إزاء الاعتقال فى الخفاء الذى كان يعـــد له اليهود ، وها هو ذا يعد تلاميذه لتصفية الحساب الذى لا مفر منه ، وها هو ذا يشـــير بحـــذر غـــير مـــثير لمخاوفهم موضوع الدفاع فيقول لهم : « حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شىء فقالوا لا : فقال لهم : ولكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ، ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفًا » ( لوقا ٣٥ : ٢٢ – ٣٦ ) .

---

(١) انظر صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء – أحمد ديدات – ترجمة على الجوهرى ص ٢٤ – ٢٨ .

هــذا اســتعداد للجهاد أو للحرب المقدسة يهود ضد يهود . لماذا هذا التحول فى اتجاه الفكــر ؟ أليــس هو الذى كان قد نصح لهم من قبل أن « يديروا الخد الآخر » وأن يسامحوا ســبعين سبعًا ( ٧٠ × ٧ = ٤٩٠ ) ؟ ألم يكن هو الذى أوصى اثنى عشر حواريًا بقوله لهم : « هــا أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب ، فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام » ( كما ورد بإنجيل متى ١٠ : ١٦ ) .

## هيا إلى السلاح .. إلى السلاح :

إن الموقــف والظروف قد تغيرا ، وكما هو الحال بالنسبة لأى قائد مقتدر وحكيم فإن الاســتراتيجية أيضًــا يجب أن تتغير ، ولم يكونوا قد غادروا الجليل صفر اليدين من السلاح فقالوا : يارب هو ذا سيفان فقال لهم يكفى ( لوقا ٢٢ : ٣٨ ) ولكى يستنقذ المبشرون صورة يسوع المسالمة فإنهم يصرحون بأن السيوف كانت سيوفًا روحية .

## لماذا وكيف يكفى سيفان ؟

لــو كان هذا استعدادًا للحرب فلماذا إذن يكون سيفان كافيين ؟ السبب فى ذلك أن يســوع لم يكن يتوقع معركة مع جنود الحامية الرومانية ، وحيث إن صديقه يهوذا كان وثيق الصــلة بسلطات المعبد ، فإنه يتوقع عملية اغتيال فى السر ( بعيدًا عن علم الحاكم الرومانى ) يقــوم بهــا اليهود ليمسكوا به ، وتكون المسألة بذلك مسألة يهود ضد يهود ، وفى مثل هذه المعركة مع خدم المعبد من اليهود ومع حثالة المدينة فإن يسوع يمكن أن يسود المعركة منتصرًا فيهــا ، وكان على يقين من ذلك ، لقد كان معه بطرس المعروف بالصخرة ، ويوحنا وجيمس المعــروفان بأبــناء الرعد ، مع ثمانية آخرين ، كل منهم مستعد أن يضحى بحريته أو بحياته من أجلــه ، وأتــوا جميعًا من بلدة الجليل وكانوا جميعًا معروفين بالبأس والإرهاب ، والقدرة على التمرد ضد الرومان ، وهكذا متسلحين بالعصى والحجارة والسيفين وبروح التضحية والفداء الــتى كانوا قد أظهروها لسيدهم .. كان يسوع واثقًا من قدرته على أن يلقى إلى الجحيم أى رعاع من اليهود يعترضون سبيله .

## أستاذ التكتيك :

كان يسوع قد جعل من نفسه بذلك مخططًا استراتيجيًا بارعًا ، واثقًا من نفسه ، لم يكن ذلك وقت يقبع فيه كالبط مع تلاميذه فى تلك الحجرة بالطابق العلوى ، وها هو ذا يقود أتباعه

إلى البستان وبين أشجار الزيتون فى منتصف الليل ، وهو ساحة واسعة محاطة بأسوار على بعد خمســـة أميال من المدينة ، وفى الطريق يبين لهم خطورة الموقف الذى تكتنفه أحقاد واندفاعات تلك الطغمة من يهود المعبد الذين سقطوا . وعليه الآن أن يتحمل نتيجة تضعضع القوى وأن يدفع ثمن الإخفاق .

ولســـت بحاجـــة إلى عبقرية عسكرية ، لكى تدرك أن عيسى يوزع قواته كأستاذ فى فن التكـــتيك بطريقة تذكرنا بأى ضابط متخرج من كلية « ساند هيرست » الحربية البريطانية ، إنه يعين لثمانية من الأحد عشر حواريًا مكانهم من مدخل البستان وهو يقول لهم : « اجلسوا أنتم هنا بينما أذهب أنا لأصلى » .

والســـؤال الذى يفرض نفسه على أى مفكر هو : لماذا ذهبوا جميعًا إلى ذلك البستان ؟ ألكـــى يصلوا ؟ ألم يكونوا يستطيعون الصلاة فى تلك الحجرة العلوية ؟ ألم يكونوا يستطيعون الذهـــاب إلى هيكـــل سليمان وقد كان على مرمى حجر منهم ؟ وذلك لو كانت الصلاة هى هدفهم ؟ كلا لقد ذهبوا إلى البستان ليكونوا على موقف أفضل بالنسبة للدفاع عن أنفسهم .

ولاحـــظ أيضًـــا أن عيسى لم يأخذ الثمانية ليصلوا معه ؟ إنه يضعهم بطريقة استراتيجية فى مدخـــل البســـتان ، مدججين بالسلاح كما يقتضى موقف الدفاع والكفاح ، يقول إنجيل القديـــس متى : « ثم أخذ معه بطرس وابنى زيدى .. فقال لهم .. امكثوا ههنا واسهروا معى ( إنجيل متى ٣٧ : ٢٦ - ٣٨ ) إلى أين يأخذ بطرس ويوحنا وجيمس ليتوغل بهم فى الحديقة .. لكـــى يصلى ؟ كلا ، لقد وزع ثمانية لدى مداخل البستان ، والآن على أولئك الشجعان الأشـــاوس الثلاثة مسلحين بالسيفين أن يتربصوا ويراقبوا وليقوموا بالحراسة ، الصورة هكذا مفعمة بالحيوية ، إن يسوع لا يترك شيئًا نعمل فيه خيالنا ، وها هو ذا وحده بمفرده يصلى .

## يسوع يصلى طلبًا للنجدة :

يقـــول إنجيل متى : « وابتدأ يحزن ويكتئب ، وقال لهم نفسى حزينة جدًا حتى الموت .. ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلى قائلاً : يا أبتاه إن أمكن فلتعبر معى عنى هذا الكأس ولكـــن ليـــس كما أريد أنا بل كما تريد أنت ( إنجيل متى ٢٦ : ٣٧ - ٣٩ ) ويقول إنجيل لوقا : وإذا كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة : وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض ( لوقا ٢٢ : ٤٤ ) .

## المسيح يبكى من أجل شعبه :

لمـــاذا كل هذا العويل والتباكى ؟ أيبكى لينجو بنفسه ؟ لو صح ذلك ( وهو بالطبع غير صحيح ) لما كان لائقًا به أن يتباكى .. إننا نغمط عيسى ( عليه السلام ) حقه لو صدقناه أنه كان يبكى كامرأة لينقذ جسده من عذاب بدنى[1] انتهى .

## تعليق :

من العرض السابق لاحظنا كيف أن السيد ديدات جعل من سيدنا عيسى (عليه السلام) مخططًـــا استراتيجيًا وقائدًا عسكريًا فذًا وأستاذًا فى فن التكتيك لا يقل عن أى خريج من كلية ساند هيرست الحربية ، وكل ذلك من أجل أن يثبت أن سيدنا عيسى كان يريد أن يبقى حيًا !

( أ ) لا أعرف كيف قبل السيد ديدات على نفسه أن يصف سيدنا عيسى بكل هذه الصفات وهو يعلم أن أتباعه لايزيدون عن أحد عشر رجلاً وأن كل ما يمتلكونه من سلاح لا يزيد عـــن ســـيفين ، فـــأى قائد عسكرى فذ هذا الذى يستطيع التخطيط والتكتيك ووضع استراتيجية لمثل هذا الجيش الجرار والمدجج بالسلاح على حد تعبير السيد ديدات ؟؟!! .

(ب) لكى يبرر السيد ديدات قلة السلاح الموجود مع الحواريين ، فإنه ادعى أن سيدنا عيسى ( عـــليه السلام ) كان يتوقع معركة مع اليهود فقط ، وليس مع جنود الحامية الرومانية ، ولا أعرف من أين جاء السيد ديدات بهذا الادعاء . فالأحداث التالية تشير إلى أن سيدنا عيســـى ألقـــى القبض عليه من قبل اليهود والجنود الرومانيين معًا ، وليس من قبل اليهود وحدهـــم[2] وحتى لو صح ادعاء السيد ديدات السابق ، فهل يكفى سيفان لمجابهة مؤامرة اليهـــود الـــتى أعدت جيدًا ؟ ولماذا لم يستعن سيدنا عيسى بأتباعه الذين استقبلوه بحماس شديد عند دخوله مدينة القدس !! .

(جـ) لكى يكرس السيد ديدات صفات القائد العسكرى فى شخصية سيدنا عيسى فإنه ادعى أن ســـيدنا عيســـى قاد تلاميذه إلى البستان لكى يكونوا فى موقف أفضل بالنسبة لموضوع الدفـــاع ، وقـــد تغاضى السيد ديدات عن نصوص الأناجيل التى توضح أن سيدنا عيسى قد تعود على الذهاب إلى هذا المكان مع تلاميذه .

---

(١) صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ص ٣٠ - ٣٦ .

(٢) جاء فى إنجيل يوحنا : « ثم إن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به » (١٢:١٨ - ١٣) .

يقــول لوقا : « وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون »[1] ويقول يوحنا : « ولما قال يســوع هذا ، خرج مع تلاميذه إلى عبر وادى قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه ، وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضوع لأن يسوع اجتمع هناك كثيرًا مع تلاميذه . فأخذ يهوذا الجند وخدامًا من عند رؤساء الكهنة والفريسيين إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح »[2] .

( د ) لكــى يجعــل السيد ديدات من سيدنا عيسى استاذًا فى فن التكتيك ، ادعى أن سيدنا عيســى وزع قواتــه بطــريقة استراتيجية فى مدخل البستان وقال لهم : « اجلسوا أنتم هنا بينما أذهب أنا لأصلى هناك »[3] وقوله لبطرس وابنى زبدى : « امكثوا ههنا واسهروا معى »[4] .

والســيد ديــدات هــنا تغاضى عن بقية الرواية وأهمل روايات الأناجيل الأخرى لأنها لا توصــله للنتــيجة التى يريد أن يصل إليها . فبقية الرواية تقول إن سيدنا عيسى طلب من تلاميذه أن يصلوا مثله ولم يطلب منهم أن يقفوا للحراسة كما ادعى السيد ديدات .

يقــول لوقا : « وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه تلاميذه .. ولما صار إلى المكــان قــال لهم صلوا لكى لا تدخلوا فى تجربة . وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثى على ركبتيه وصلى ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نيامًا من الحزن فقال لهم : لماذا أنتم نيام قوموا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة »[5] .

ويقول مرقس : « ثم جاء ووجدهم نيامًا . فقال لبطرس يا سمعان أنت نائم . أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة . اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة »[6] فأين توزيع القوات للحراسة والــتى تحــدث عنها السيد ديدات ، وهل دعوة سيدنا عيسى لتلاميذه للصلاة تعنى الدعوة للحراسة والاستعداد للقتال فى لغة السيد ديدات ؟! .

(١) إنجيل لوقا : ( ٢٢ : ٣٩ – ٤٠ ) .
(٢) إنجيل يوحنا : ( ١٨ : ١ – ٤ ) .
(٣) إنجيل متى ( ٢٦ : ٣٦ ) .
(٤) إنجيل متى : ( ٢٦ : ٣٧ – ٣٨ ) .
(٥) إنجيل لوقا : ( ٢٢ : ٣٩ – ٤٦ ) .
(٦) إنجيل مرقس : ( ١٤ : ٣٢ – ٤٢ ) .

(هـ) تغاضى السيد ديدات عن ذكر ما جاء فى إنجيل يوحنا فيما يتعلق بالأحداث التى سبقت إلقاء القبض على سيدنا عيسى ، لأن هذا الإنجيل ذكر أن سيدنا عيسى استنفذ الفترة ما بين خروج يهوذا لتنفيذ مؤامرته وعودته مع القوة التى جاءت للقبض على معلمه ، فى إلقاء محاضرة طويلة على تلاميذه استغرقت أكثر من أربعة إصحاحات تمثل نحو ٢٠% من إنجيل يوحنا[1] . ولأنه لا يوجد فى هذا الإنجيل ذلك القائد العسكرى الفذ والمخطط الاستراتيجى الذى كان يريد أن يبقى حيًا . لهذا فإن السيد ديدات تغاضى عن الاستدلال به .

( و ) السيد ديدات فى حديثه عن سيدنا عيسى لم يلتزم بآداب الإسلام فى الحديث عن الرسل والأنبياء والصالحين ، فصلاة سيدنا عيسى ودعائه عويل وتباكٍ .. مثل بكاء امرأة . والحواريون ناموا لأنهم أكلوا وشربوا خمورًا ، فاتخمتهم الأطعمة وأسكرتهم الخمور[2] ! .

من العرض السابق يتضح لنا كيف أن السيد ديدات لم يتورع عن اللجوء إلى أحط الوسائل للوصول إلى النتائج التى يؤمن بها مسبقًا ، والتى تتفق مع وجهة النظر القاديانية ، سواء بالتزوير والتحريف ، أو باختيار الأدلة التى تتفق مع هدفه .

## - خلاصة

ادعى الغلام أحمد أنه المسيح الموعود ، وحتى يستطيع أن يثبت هذا الادعاء ، كان يجب أن يصلب المسيح ، ولكن لا يموت على الصليب ، بل يُغمى عليه ثم يُدفن ، ثم يهرب من القبر ويذهب إلى الهند، وهناك فى كشمير يموت موتًا طبيعيًا[3] ، ويكون له قبر معروف فى سرنجا[4] ، وعند ذلك يستطيع الغلام أن يفسر على هواه عودة المسيح ثانية - كما أوضحها القرآن والأحاديث النبوية - بأنها عودة روحية وأنه هو المسيح الموعود الذى أتى بهديه وتعاليمه . وقد سار على هذا المنوال أتباعه من بعده ، فقال الميرزا محمود أحمد : « إن الزمان قد تغير

(١) أحمد عبد الوهاب - المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ص ١٤٣ .
(٢) أنظر « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » أحمد ديدات - ترجمة على الجوهرى ص ٤٢ .
(٣) يقول الغلام « فمن سوء الأدب أن يقال أن عيسى لم يمت ، وهو شرك عظيم ، يأكل الحسنات ويخالف الحياة ، بل هو كمثل إخوته مات ، وكمثل أهل زمانه ، وأن عقيدة حياته قد جاءت فى المسلمين فى الملة النصرانية . ( ضممة حقيقة الوحى ص ٣٩ . عن أباطيل القاديانية . ص ٥٧ .
(٤) ذكر ذلك الغلام فى كتابه « الهدى والتبصرة لمن يرى » عن تفسير المنار جـ ٦ . ص ٣٥ - ٣٦ .

الآن . فالمسيح عيسى الذى بُعث من قبل ، صلبه الأعداء ، ولكن جاء المسيح الجديد ليهلك أعداءه »[1] . وقال أيضًا : « إن المسيح الأول صلبه اليهود ، ولكن ميرزا غلام أحمد يصلب يهود هذا العصر »[2] .

– وكتب محمد ظفر الله خان ، تحت كلمة عيسى فى ترجمته لمعانى القرآن : « إن عيسى وضع على الصليب ولكنه لم يمت ، بل أصابه إغماء شديد وأنزل وهو فى هذه الحالة »[3] .

وكتب مالك غلام فريد : « إن اليهود عملوا على قتل عيسى مصلوبًا ، ولكنهم فشلوا، إذ بعد أن وضعوه على الصليب فعلاً ، أنزل حيًا وإن كان شبيهًا بالميت » .

ويقول فى تعليقه رقم ٤٢٣ « خطط اليهود لقتل عيسى مصلوبًا ، وقضى الله ألا يموت كذلك ، وأن ينجو من الموت على الصليب ، فأنزل حيًا ومات طبيعيًا فى كشمير بعيدًا عن مسرح الصليب » . ويقول فى تعليقه على سورة النساء ١٥٧ : ( وما صلبوه ) يعنى أنه لم يمت على الصليب ، والآية لا تنفى الحقيقة أن عيسى وضع على الصليب ودُق جسده فيه ، وإنما تنفى أنه مات على الصليب ، ومعنى ( شبه لهم ) أن اليهود شُبه لهم أن عيسى مات على الصليب[4] .

ويردد أحمد ديدات مثل هذه المقولة كما أوردها فى أحد كتبه[5] ، مدعيًا وجود ثلاثين دليلاً على أن المسيح لم يمت على الصليب وأنزل حيًا ، متابعًا فى ذلك القاديانى محمد على فى ترجمته للقرآن ، والتى عرضنا لها سابقًا ..

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا إن موقف أحمد ديدات من قضية صلب المسيح يطابق وجهة نظر القاديانيين ، هذا بالرغم من أنه يبدو للبعض أنه يشوبه كثير من عدم الوضوح أو ربما التناقض ، فهو يقول : « لا أتوقع أن يسألنى أى شخص عن عقيدتى كمسلم فيما يتعلق

---

(١) عرفان إلهى . ص ١٤ . عن موقف الأمة . ص ١١١ .

(٢) تقدير إلهى . ص ٢٩ . عن موقف الأمة . ص ١١٢ .

(٣) القرآن ، النص العربى وترجمة إنجليزية جديدة . لمحمد ظفر الله خان .

The Qoran : Arabic Text with New Translation by Muhamed Zefrulla Kan.

كان وزيرًا للخارجية الباكستانية ، ثم رئيسًا لوفدها فى الأمم المتحدة لفترة طويلة ، ثم أحد قضاة محكمة العدل الدولية . دراسة حول ترجمة القرآن . ص ١٥٥ – ١٥٦ ، ١٧٢ .

(٤) المرجع السابق . ص ١٧٢ – ١٧٣ .

(٥) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء . أحمد ديدات . ترجمة على الجوهرى .

بموضـــوع الصـــلب ، عقيدتى هى عقيدة القرآن كما وردت بدقة فى الآية ١٥٧ من سورة النساء[١] . وعندما نرجع إلى كتاباته ومناظراته نرى العجب ، فهو يقول :

١ – إن المســـيح صُـــلب وأُغمـــى عليه ، ولكنه لم يمت على الصليب ، وأن الشبهة هنا هى الاشتباه فى موته. ويورد ما يدعى أنه ثلاثين دليلاً على عدم موت المسيح على الصليب[٢] .

٢ – وفى موضـــع آخر يقول : « إن الذى صُلب هو شخص آخر يشبهه » . أما إنجيل برنابا فيؤيد النظرية التى تقول إن شخصًا آخر قتل محله على الصليب ، وهذا يتفق مع وجه نظرنا نحن المسلمين . « فهنا الشبهة التى حصلت بقتلهم شخصًا آخر يشبهه »[٣] .

٣ – ومرة ثالثة يقول : فهم لم يقتلوه ولم يصلبوه . ولكن بدا لهم كأنهم فعلوا ذلك ، فقد ظنوا أنهم فعلوا but it was made to appear to the so ولكنهم لم يصلبوا ولم يقتلوا المسيح .. لأنـــه من المؤكد أنهم لم يقتلوه ، هذا هو مفهوم المسلمين لشبهة صلب المسيح وقتله ، هى أنهـــم لم يقتلوه ، ولكن هذا ما ظنوه فى عقولهم أنهم فعلوه but it was something the thought in their minds they had done[٤] .

وهنا نرى أن أحمد ديدات يحاول الهرب من الجهر بعقيدته تجاه هذه القضية ، بذكر أراء متناقضة . وإنى أرى أن أحمد ديدات ينادى بتعاليم القاديانية . وفى حوار معه ، نشرته جريدة الشرق الأوسط السعودية[٥] جاء ما يلى :

س : لماذا غادرت جنوب أفريقيا إلى باكستان فى نهاية الأربعينيات . وهل كان هذا مخططا له من أجل الدعوة ؟

ج : نعـــم لقد سافرت إلى باكستان عام ١٩٤٩م من أجل المال ، فقد وجدت أنه لكى أجمع مبلغًا من المال يفيض عن حاجتى لأنفقه من أجل الدعوة كان علىّ أن أسافر وفعلاً مكثت فى باكستان لمدة ٣ سنوات .

(١) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء : ترجمة على الجوهرى . دار الفضيلة . ص ٨٨ .

(٢) راجـــع كـــتب – مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، من دحرج الحجر ؟ ، آية يونان – لأحمد ديدات .

(٣) عيسى إله أم بشر أم أسطورة ؟ ترجمة محمد مختار . ص ١٣٨ – ١٣٩ .

(٤ ) المرجع السابق ص ٢١١ .

(٥) هل المسيح هو الله . أحمد ديدات . ترجمة محمد مختار . ص ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

وهـــنا يجب أن نتساءل ، هل سافر أحمد ديدات إلى باكستان لتوفير المال ؟ أم إلى مركز القاديانية هناك ؟ وهل الأموال تتوافر فى باكستان ؟ ألم يهاجر أبواه من الهند إلى جنوب أفريقيا مـــن أجل المال ؟ وإذا كان قد سافر إلى باكستان من أجل المال . فكان بالأولى به أن يذهب إلى دول الخليج العربى ، حيث الأموال الطائلة التى تنفق على نشر الإسلام فى كل العالم .

س : لقد انتشرت فى بعض المناطق من العالم شائعة تتهم ديدات بأنه قاديانى ومن أصل يهودى . فما هو ردك عليهم ؟

ج : أنى مسلم وأبواى مسلمان ، وأشد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .

وهنا نسأل : لماذا انتشرت شائعة أن ديدات قاديانى ؟ ومن هو مصدر هذه الشائعات ؟ ولمـــاذا هـــذا الاتهام بالذات ؟ إن أحمد ديدات فى رده على هذا الاتهام ، بأنه قاديانى ، لم ينكر ذلـــك ، بـــل قال : إنه مسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله . وأصدر شهادة يشهر بها إسلامه ، والقاديانية لا تنكر نبوة محمد ﷺ ولكنها تأتى بالغلام أحمد نبيًا بعده ، وهذا مـــا لا يقره الإسلام ، ولماذا لا يكون رده هذا تقيه ( ؟ ) القول الظاهر يخالف الإيمان الباطن تحت ضغط الظروف .

الرسائل التى نشرها محمد خان حول

## دعوة ديدات لمعتقدات الأحمدية القاديانية

هل أثر المؤلف الأحمدى لكتاب « المسيح فى الجنة على الأرض » فى الأستاذ أحمد ديدات لترويج معتقدات الأحمدية القاديانية حول المسيح ؟

عندما يسأل المسلمون وغيرهم السيد أحمد ديدات حول اعتقاده الشخصى فى صعود ورفع النبى عيسى ( المسيح ) فإنه يجيب باعتقاده ما جاء فى القرآن . إنه لم يتوسع فى الإجابة ، ولم يقل إن المسيح سيبعث ثانية ويعود إلى الأرض . إن ديدات يفضل الصمت وعدم التوسع فى هذا الموضوع ، وكلما سئل حوله أجاب بأنه يؤمن بما جاء فى القرآن والحديث فقط .

لقد قال ديدات فى محاضراته لطلابه إن المسيح قد وضع على الصليب فقط وأصيب بالإغماء . ويتركهم يصلون إلى النتيجة والإجابة بأنفسهم رغم ضآلة معلوماتهم عن الإسلام وعدم قدرتهم على متابعة الموضوع . وكلما حاولوا سؤاله فإنه يحترز عن تفصيل الإجابة ليصلوا إليها بأنفسهم . وقد اضطر فى مناسبات قليلة جداً إلى التصريح بأنه يوافق على الرأى القائل بأن المسيح قد رفع بجسده إلى السماء .

# REVEALING LETTER BY MAHMOOD KHAN ON DEEDAT'S PROPAGATION OF AHMADI/ QADIANI BELIEFS

# Has Ahmadi author of 'Jesus in Heaven on Earth' been a major influence on 'Ustaz' Ahmed Deedat to promote Ahmadi/Qadiani beliefs on Jesus?

WHEN MUSLIMS AND NON-MUSLIMS ask Mr. Deedat what his own beliefs are regarding the ASCENT and DECENT of Nabi Isa (Jesus) Deedat always answers that he believes what is recorded in the Qur'an. He does not elaborate. He does not say that Allah has taken up Jesus bodily alive to the heavens, nor does he say that Jesus is coming back to earth in his second advent. Deedat prefers to remain silent and when asked to elaborate, he only repeats: **I believe what the Qur'an or Hadith says.**

In his lectures Deedat only tells his audience that JESUS was put on the CROSS and he SWOONED. He thus leaves his audience in MID-STREAM to draw their own conclusions. Because his audience's knowledge of ISLAM may be limited, the audience does not pursue the matter, and if his audience questions him, he (Deedat) invariably evades their questions to find out the answer themselves, as to what happened to Jesus after he allegedly came down from the CROSS and "SWOONED", as Mr. Deedat

( مجلة المجدد ) ١٩٦٠

فى بعض الأحيان يقر السيد ديدات بأن السيد المسيح قد رفع جسدياً للسماء وأنه سيعود للأرض فى العودة الثانية له ، ولكن هذا الاعتراف فقط للخاصة ، أما أمام العامة فبصعوبة جداً يعترف بأن السيد المسيح رفع بجسده حياً للسماء .

فى هذه الصفحات سنحاول أن نبين كيف تفادى السيد ديدات الإجابة على أسئلة حول معتقدات الأحمدية القاديانية التى يقوم بنشرها ، وكيف أن كتاب الأحمدية الذى يدعى ( المسيح فى السماء على الأرض ) كان له تأثير على نشره لمعتقدات الأحمدية القاديانية عن السيد المسيح عليه السلام .

فى نيسان عام (١٩٧٤) قام مسلم تقى يدعى محمود خان الذى لديه أعمال فى سرارة وناتال . حيث كتب رسالة للسيد ديدات ليوضح له إيمانه الشخصى كما تعود ديدات على أن يجادل بالاستناد إلى مصادر أحمدية عن المسيح بوضعه على الصليب والإغماء عليه .

## رسالة محمود خان للسيد ديدات

نحن بصدد إظهار المراسلات بين محمود خان والسيد ديدات حيث يسأل الأول ويجيب الثانى ، وذلك بإظهار تملص أحمد ديدات من الإجابة الصحيحة . وفى الحقيقة هذه المراسلات أثبتت تملص ديدات من الأجوبة والتهرب منها .

### عزيزى أحمد :

فكرت بالكتابة لك عدة مرات ، ولكن كنتيجة لصعوبة الاتصال لم أتمكن من ذلك سابقاً . الآن أصبح حتمياً أن أناقش الموضوع الذى أنتظره طويلاً .

أرجوك اعتبر هذه النقاط كمقترحات مخلصة تفيد بدفعك للأمام مع الاهتمام لتجنب أى سوء فهم سببته بين المسلمين وغير المسلمين .

تحت عنوان ( هل صلب المسيح ؟ ) أكدت دائماً أن المسيح لم يمت على الصليب ولإثبات ذلك اتجهت إلى ما حول الإنجيل ، وأغلب المجادلات التى قمت بها استندت إلى كتابات ( أحمدية ) و ( ميزية ) . حتى أننى مقتنع أنك واحد منهم . ولكنى كمسلم أشعر حقيقة أن الموضوع يجب أن يركز على أن ( المسيح لم يعلق على الصليب ) وليس من الضرورى .

leads his audience to believe.

Privately sometimes Deedat may agree that Jesus was taken up bodily alive to the heavens and that he (Jesus) is coming back to earth in his second advent, but that is only a private admission, and Deedat hardly makes public announcements that Jesus was in fact taken up bodily alive to the Heavens.

**In these pages we propose to show how Deedat evades answering questions on the Ahmadi/Qadiani beliefs he preaches and how the AHMADI book JESUS IN HEAVEN ON EARTH must have had an influence on his propagation of Ahmadi/Qadiani beliefs on Jesus (a.s.).**

In April, 1974, a very devout Muslim, namely Mr. Mahmood Khan, who conducts a business in CEDARA, Natal had written Deedat a letter to clarify his own beliefs as Deedat always used arguements from Ahmadi/Qaudani sources on JESUS being put on the CROSS and SWOONING thereafter.

# MAHMOOD KHAN'S LETTER TO DEEDAT

We hereunder release the correspondence of Mr. Mahmood Khan's questioning Deedat and Deedat's reply to Mr. Mahmood Khan to show how evasive Deedat is. In fact this correspondence proves beyond a shadow of doubt that Deedat is evasive and did not want to answer, in writing the questions posed by Mr. Mahmood Khan.

*Mr. Ahmed Deedat*
*Islamic Propaagation Centre*
*47/49 Madressa Arcade*
*DURBAN*
*4000*

*P.O. Box 92*
*Hilton, 3245*

*3rd April, 1978*

*Dear Ahmed Bhai,* السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*For some time now I have thought of writing to you, but as a result of heavy commitments I have not been able to do so. Now it has become imperative that I should discuss the long awaited matter.*

*Please consider these few points, which are sincere suggestions as have been put forward with the intention of avoiding any misunderstanding which may be caused the Muslims and the non-Muslims by your lectures.*

*Under the topic "Was Jesus Crucified" you have always emphasized that Jesus did not die on the cross. To prove this you have used the Biblical grounds, and the arguments you relied upon are mostly from the Ahmediah and Mirzale's books. I am not at all suggesting that you are one of them, but I feel that as a Muslim what really matters is that one should prove that "Jesus was not hanged on the cross". It is not neccessary to*

## تطوف لندن لتشجب وترد على محاضرات ديدات حول المسيح

لقد ذكرنا أن السيد بيرباى من مدينة كيب ، سيزور لندن حاليًا بقصد إلقاء محاضرة فى قاعة ألبرت الملكية فى لندن ، إذ سيفند محاضرة ديدات الأخيرة التى عقدها فى المكان نفسه حول موضوع صلب المسيح .

وقد أفادت المصادر المؤكدة لبيرباى أن ديدات كان يقول لطلابه إن المسيح قد وضع على الصليب وأصيب بالإغماء ، وأراد أن يقول للحاضرين فى القاعة الملكية إن المسيح لم يصلب وإنما الإغماء الذى أصيب به هو خارج إطار المناقشة . هذا وقد صرح السيد بيرباى بأنه سوف يرد على الشريط المسجل لحديث ديدات كما فعل فى جنوب أفريقيا لإبطال مزاعمه الزائفة وادعاءاته المغلوطة حول المسيح عليه السلام ، كما أنه سيتحدث عن اصطفاء المسيح ورفعه من خلال وجهة نظر النصوص القرآنية.

قال السيد بيرباى إنه سيتشهد كذلك بالأحاديث النبوية ، من صحيحى البخارى ومسلم ، ليبرهن رفع المسيح إلى السماء ، وعودته الثانية المنتظرة إلى الأرض .

وأدلى بعض المقربين من المتحمس بيرباى لمجلة ( زاد المسلم ) بتصريح حول التحضيرات والاستعدادات التى تمت فى كيب تاون ودوربن . كما أفادوا عن إجراء سلسلة محاضراته فى مناطق مختلفة من المملكة المتحدة ، واحدة منها فى قاعة البرت الملكية والأخرى فى حديقة هايد بلندن .

ومن الجدير بالذكر أن السيد بيرباى هو مؤلف كتاب ( عودة المسيح وعظمته فى الإسلام ) فلذلك سيقدم التعليلات والتفسيرات الصحيحة حول الموضوع لاضطلاعه بالقضايا المتعلقة بالمسيح ووالدته مريم .

وأشار السيد بيرباى إلى أنه سيرد على الأمور المزيفة التى تعتمدها النظرية القاديانية حول المسيح ، وأضاف أن عرضه كفيل بإبطال مزاعم القاديانية التى يروج لها بعض المعاصرين والمستشرقين والمنافقين خلال الفترة الراهنة .

# MR. PEERBHAI'S LECTURE TOUR OF LONDON TO COUNTER DEEDAT'S OBJECTIONABLE LECTURES ON JESUS


Mr A. Peerbhai

MR. ADAM PEERBHAI of Cape Town, we are told, is to visit London soon. The purpose of his visit is to lecture at the ROYAL ALBERT HALL, LONDON where Mr. Peerbhai wants to counter Mr. Deedat's lecture at the same venue last year when Mr. Deedat spoke on the subject: "WAS CHRIST CRUCIFIED?" Sources close to Mr. Peerbhai said that as Deedat is always fond of telling his audience that JESUS WAS PUT ON THE CROSS AND HE SWOONED, Mr. Peerbhai wants to tell his Royal Albert Hall audience that JESUS WAS NEVER PUT ON THE CROSS, and therefore SWOONING was out of the question.

When approached, Mr. Peerbhai said that he wants to put the record straight as he has been doing in South Africa,and that he is going to counter Deedat's false and erroneous submissions about JESUS CHRIST and that he wants to speak on the subject of the ASCENT AND DESCENT of JESUS. Thereby he wants to give the orthodox and Qur'anic views on JESUS. Mr. Peerbhai said that he will quote many of the Ahadith of our Prophet (S) from Bukhari and Muslim, to prove that JESUS was Taken up bodily alive into the Heavens and that he (JESUS) will DESCEND to earth in his second advent.

Some of Mr. Peerbhai's enthusiastic friends told the MUSLIM DIGEST that preparations and arrangements are now being made in Cape Town and Durban to sponsor Mr. Perrbhai's visit to the United Kingdom, where Mr. Peerbhai will give a series of lectures at various places in the United Kingdom, including the ones at the Royal Albert Hall and at Hyde Park in London.

And as Mr. Peerbhai is the producer of the books 'THE SECOND ADVENT OF JESUS' and 'THE GLORY OF JESUS IN THE QUR'AN', we are sure that he will give a good account of himself, as he is fully conversant with the subject matter of JESUS and his mother MARY. Mr. Peerbhai said he will deal with the false Ahmadi - Qadiani theory on Jesus as well, and he further says that the will expose the NEW BRAND OF QADIANI THEORY propounded by the modernists, the orientalists and MUNAFIQS (HYPO CRITES) of the present day.

*● Muslims like Mr Adam Peerbhai become all the more relevant in our times in the light of the recent NGK resolution against Islam, as the very production of a book under the title 'THE GLORY OF JESUS IN THE QUR'AN' by a Muslim, must make even the most fanatical of Christians realise that there ARE those among Muslims who are also making a POSITIVE contribution towards better Muslim-Christian understanding in the world.*

# عيسى روح الله

Jesus the spirit of God

يشار الى يسوع بأنه روح الله و يعتبر كونه حيا فى الجنة مع ما يتعلق بذلك من نزوله من السماء، جزءًا مهمًا للإيمان فى الإسلام ، والنبى ﷺ بأخذه الميثاق يكون على ذلك شهيدا.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « و الذى نفسى بيده ليوشكن فيكـــم ابـــن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخــــزير و يضع الحرب- وفى رواية اخـــرى يضع الجزية- و يفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا و مافيها » رواه البخارى .

ورد عـــن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال " من أراد أن يطلع على رأى القرآن فى هذا فـــليقرأ الآيـــة : ﴿ وَإِنْ مِـــنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ صدق الله العظيم .

المعنـــــى

( لايوجد احد من أهل الكتاب « اليهود و المسيحيين » الا أن يؤمن به « عيسى » قبل موته، و سيكون شاهدا ضدهم يوم القيامة ) .

البخارى و مسلم : فى صحيحهما يرويان عن الرسول ﷺ حضرة ATA ( رض) يقول : فى عهد عيسى سوف لن يكون هناك آثار ظلم، حقد أو كره .

من تموز إلى تشرين الأول ١٩٨٦

مسلم دايجست

# JESUS - 'THE SPIRIT OF GOD'

**JESUS is referred to as 'RUHULLAH'.** His being **alive** in the **Heavens**, with the co-related **'Descending of Jesus** from the **Heavens**, is an important part of the **Islamic Faith.** The Prophet testified to this by taking an **Oath** to **God.**

**AUTHOR'S NOTE: The foretelling of Jews accepting Jesus before the Days of Resurrection is vital to the time honoured beliefs held by Muslims for 1400 years.**

**ABU HURAIRA (R.A.)** narrated that the **Prophet of Allah** has said:

I swear by the **Supreme Lord** in **Whose Power** is my **Soul**, that there is **no doubt**, that the period is going to dawn when the **Son of Mary** will descend amongst you. He (Jesus) will come as an impartial judge, to destroy the **Doctrine of the Cross**, exterminate the Pig and end all wars. During the reign of Jesus, so much wealth will abound that none will be found to accept charity. Thus the value of **One Prostration** in **adoration of God** will be considered an act of great **Merit**, in comparision to possession of material things". (refer **Bukhari**).

**Abu Huraira (R.A.)** after narrating this proceeded to say, that if you had to look into the Koranic point of view of this recite the verse:

TRANSLITERATION:
**"Wa-in min ahlil-kitabi illa layu-minan-na bihi quabla mautihi wa-yaumal-quiyamati yakoenu alai-him sha-hieda."**

***Meaning:***

***And there is none of the People of the Book (Jews and Christians) but must believe in him (Jesus) before his death, and on the Day of Judgement, he will be a witness against them.*** Koran Chapter 6 Ruku 2 - A. Y. ALI, Pages 230 231

**BUKHARI AND MUSLIM** in recording on the narration of Hazrat ATA (R.A.) says

**'That in the reign of Jesus, no traces of ill-will malice or hatred will be found.'**

**Translated from Pages 86 and 87 of Urdu Version of Nuzule Esa by Moulana Alam of Medina.**

# لو تم الانتباه لتحذيراتنا

مما سبق سيتم ملاحظة ان الرأى المتغطرس الذى اتخذه ديدات و رفاقه لعرض معتقداهم الغـير إسـلامية عـن عيسى ( عليه السلام ) و عن نزوله و رفعه و بطرح ديدات لنظريته الكمـبيوترية رقم ١٩ المغلوطة عل مسلمى منطقة "يوتنهاج" قاد الى شجار مؤسف حدث فى مجتمع مسلم مسالم فى شرق كيب ، وبعد ذلك فإن الرقم المقدس لديدات ١٩ هو نفسه الرقم المقدس ١٩ لدى البهائيين .

و حَسـبُ ديـدات وM.Y.M لـو أهما انتبها الى تحذيرات مجلة « مسلم دايجست » و الاخـرين خـلال سنين ، و لم يطور المعتقدات الأحمدية، القاديانية عن النبى عيسى ( عليه السـلام ) و نظـرية الـبهائيين رقم ١٩ عن القرآن لما واجه السيد ديدات ولارفاقه غضب المسلمين حول حقيقة المعتقدات الإسلامية – فى الحقيقة غضب المسلمين فى هذه الحالة يجب أن يؤخذ على انه غضب الله فى تزييف حقيقته. لذا حاذر و كف عن ترويج كل تلك المعتقدات.

مـا قالـه المـرحوم مولانـا المودودى الذى تم تقليده جائزة الملك فيصل عن خدماته الاسلامية.

التر جمة Translation

فـيما يتعلق بالنبى عيسى ( عليه السلام ) تم التوضيح فى القرآن الكريم أن النبى عيسى ( عـليه السلام ) لم يُقتل و لم يُصلب و لكن رفعه الله إلى السماء، و كذلك تم التوضيح من خلال عدة تقاليد أن النبى عيسى ( عليه السلام ) سيعود الى الأرض مرة ثانية ( وهذا يعنى انه حي ) والمنكر لهذه المعتقدات ليس مسلما .

(مسلم دايجست) من أيلول إلى كانون الأول ١٩٦٠.

the Uitenhages' Magistrate's Court, dated 8/2/1982).

## IF OUR WARNINGS WERE HEEDED

FROM THE FOREGOING it will be seen that the arrogant attitude adopted by Deedat and his companions to foist their UN-ISLAMIC BELIEFS on Nabi Issa's ascent and descent and Deedat's unashamedly projecting his UN-TRUTHFUL No. 19 Computer Theory on Uitenhage's Muslims led to the unhappy fracas that took place in an otherwise peaceful Muslim community in the Eastern Cape, and after all, Deedat's sacred No. 19 is the sacred No. 19 of the BAHAEES.

Only if Mr. Deedat and the M.Y.M. heeded the warnings of the MUSLIM DIGEST and others over the years, NOT to promote the Ahmadi/Qadiani beliefs on Nabi Isa (Jesus) and the BAHAEE No. 19 theory on the Qur'an, neither Mr. Deedat nor his companions would have had to face the wrath of Muslims on the TRUTH of Islamic beliefs – in fact the wrath of the Muslims in this incident should be taken as the WRATH of ALLAH in FALSIFYING HIS TRUTH. So beware and DESIST from promoting ALL UN-ISLAMIC AND KUFR beliefs.



## What the late Maulana Maudoodi said of those who deny Islamic Beliefs on Nabi 'Isa (A.S.)

Before his death Maulana Maudoodi was awarded the King Faisal Prize for Islamic Services

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق قرآن میں تصریح ہے کہ انہیں
نہ قتل کیا گیا اور نہ صلیب دی گئی، بلکہ اللہ تعالیٰ نے ان
کو اٹھا لیا۔ اسی طرح بکثرت صحیح احادیث سے یہ ثابت ہے کہ
حضرت عیسیٰ علیہ السلام دوبارہ دنیا میں تشریف
لائیں گے۔ اور دونوں باتوں کا انکار کرنے والا مسلمان نہیں ہے۔

خاکسار ابوالاعلیٰ Jamaat-e-Islami Centre, Lahore, Pakistan. 8.11.1969.

– (signed) Abul Ala Maudoodi

TRANSLATION

**"Concerning Nabi 'Isa (A.S.) it has been explained in the Qur'an that he was neither killed nor crucified, but Allah took him up. Similarly, it is also established from numerous authentic Traditions that Nabi 'Isa (A.S.) will return to earth for the second time (meaning that he is still alive). The *denier* of these two beliefs is *NOT A MUSLIM.*"**

*(Muslim Digest, September to December, 1980)*

# دعوة الى استقالة كل من ديدات وبكاس

أصدرت جريدة (القائد) بتاريخ ١٩٨٦/٩/٨ رسالة مراسلها المسلم (س) سيد : وهذا نصها .

« لقد تأسس مركز الدعوة الاسلامية لنشر رسالة الاسلام . و بدلا من الدعوة الى الاسلام بدا أن المسئولين يقضون أوقاتهم فى تشويه صورة الديانات الاخرى » .

إن شريط فديو أحمد ديدات المثير للجدل «من الهندوسية إلى الإسلام » والذي سفه فيه المعتقدات الهندوسية قد أفسد علاقة الوئام بين المسلمين و الهندوس .

لقد حان الوقت لاستقالة "ديدات" و "بكاس" من مركز الدعوة الإسلامية قبل أن يعطوا صورة سيئة عن الإسلام .

(س) سيد جريدة ليدر ١٩٨٦/٩/٨ .

ومـا تقدم هو مشاعر عميقة يملكها مسلم يجد في نفسه الشجاعة الكافية لبثها على الهواء للرأى العام والتي يشاركه فيها معظم المسلمين فى تلك البلاد . وهناك وجهة نظر نشاركهم فيها نحن أيضا وهي : بما أن ديدات مازال يعاني من صعوبات مالية، فبإمكان المجتمع الإسلامي الاستيلاء على «مركز سايت» و تحريره وإحالة ديدات إلى التقاعد ومن ثم إدارة وتنظيم مركز الدعوة الإسلامي من جديد عن طريق مساعدة العلماء سواء من الصعيدين المحلي و العالمي، و عن طريق المجلس الإسلامي بجنوب أفريقيا و غيرهم، حتى يكون المركز إسلاميا بحق ويشع منه نور الإسلام ليشمل المسلم وغير المسلم في هذه البلاد وخارج حدودها ، و كذلك سوف يكشف المركز من التعايش السلمي بين الجماعات الدينية المختلفة بجنوب أفريقي ا. وسيكون السيد ديدات مضطرًا أكثر من مؤيديه إلى بأننا نحن فقط وقليل غيرنا– الذين صدمناه بتقديم هذا الاتهام ضده في هذا العدد من مجلة مسلم دايجست .

إن على ديدات ملاحظة أن الإيمان الحقيقي أكبر من اللقب والشرف و الشهرة ، هذا الإيمان الذي لايشترى بالمال قد يعود إلى ديدات بطريقة مباشرة إذا عزم على التوبة عن معتقداته الكافرة فى الوقت المناسب لأنه كما يقول المسيح عليه السلام « ماذا يفيد المرء إذا كسب العالم و خسر نفسه » ؟؟.

وأخيرا: على ديدات أن يدرك أنه قوة مهدرة ىي الوقت الحالي و أن الدور الذى يمكنه القيام به عند التقاعد إذا رغب فى ذلك – هو خارج جنوب أفريقيا، فى الدول الإسلامية مثل : باكستان حيث تكثف الإرساليات التبشيرية دورها بين المسلمي ن– كما أشار هو نفسه بذلك .

و إذا ما تمكن ديدات من حصر نفسه فى موضوع معين هو {محمد في الكتاب المقدس} الأمر الذي يثبت النبوة في القرآن، فقد لانجد مسلما متخيرا يترك الاسلام .

و فى الختام :

إن إنقاذ المسلمين جميعهم فى دولة مسلمة يعد خدمة أجل إذا ما قورنت بإنقاذ مجتمع مسلم بأكمله في أرض غير مسلمة .

( المحرر )

***to exaggerate and stop misleading the Musli community by keeping them in the dark about the 'other side of the st***

# 'RESIGN' CALL TO DEEDAT AND BUCKAS

**Under the heading "RESIGN CALL", the "Leader" of 8/9/1986 published the following letter from a Muslim correspondent, Mr. S. Sayed:**

*"The Islamic Propagation Centre was established to spread the message of Islam. Instead of Propagating Islam, the officials appear to spend their time denigrating other religions.*

*"Mr. Deedat's controversial VIDEO TAPE "FROM HINDUISM TO ISLAM" in which Hinduism is ridiculed, has now damaged the harmonious relationship which existed between Hindus and Muslims!*

*"It is time that Mr. Deedat and Mr. Yusuf Buckas resigned from the Islamic Propagation Centre before they give ISLAM a bad name".*

– S. SAYED ('Leader' newspaper - 8/9/86)..

● *The above is the depth of feeling of just one Muslim who had the courage of his convictions to air it publicly, and which is shared by many Muslims in this country.*

*Another view, which we also share, is that since Mr Deedat is still in financial difficulties, the Muslim community should take over the Sayani Centre by freeing it, pension off Mr Deedat and re-organize the running of the IPC., with the help of Ulama, both local and overseas, the Islamic Council of South Africa and others, to make the CENTRE A TRULY ISLAMIC Centre from where the true light of ISLAM will reach out to the BENEFIT of both Muslims and non-Muslims of this land and beyond its borders, with the CENTRE also promoting peaceful co-existence between the different religious groups in South Africa.*

*Mr Deedat will have to admit that, more than ALL his well-wishers, that it is only we, and a few others, who have jolted him through the indictment against him in this issue of the DIGEST, for Mr Deedat to realise how, more than honour, name, fame, wealth or life itself, the most PRICELESS possession of a Muslim, that NO MONEY can buy, which is his TRUE EMAAN (Faith) – is what is also being indirectly RESTORED to Mr Deedat, if he makes TAUBA (repents) in time from his KUFR beliefs. For in the words of Jesus (a.s.): WHAT SHALL IT PROFIT A MAN TO GAIN THE WHOLE WORLD, BUT LOOSE HIS SOUL?*

*Finally, although Mr Deedat must realise he is a spent force in present-day South Africa, a possible role he could still play in retirement, if he wishes, is outside of South Africa, in Muslim countries such as Pakistan, etc., where Christian missionaries are active among Muslims, as also pointed out by Mr Deedat. If Mr Deedat is able to confine himself to just one topic only: MUHAMMAD IN THE BIBLE, which corroborates a prophecy in the Qur'an, no wavering Muslim should renounce Islam. After all, by comparison, it is a far greater service to save a whole Muslim country from going astray, than saving a whole Muslim community in any non-Muslim land. (Editor).*



# الباب الرابع

# موقف السيد أحمد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل

## كتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟

**الفصل الأول** : تعلم من اليهود .

**الفصل الثانى** : الرؤوس أنا كسبتها – الذيول أنت خسرتها – مناظرة عن فلسطين – من الناحيتين نحن خاسرين – ليس بلا مبرر – لا شيء جديد – بين المطرقة والسنديان – الأنبياء مثل الآباء .

**الفصل الثالث** : بعض اليهود الجيدين – ماذا بخصوص العرب ؟ – غسل الدماغ – علاقتى مع اليهود – اليهود فى المسجد – التعريف بالقرآن – الكذبة الكبرى فى إسرائيل – أختبر ادعاءهم الوهمى – الاختبار الحقيقى للنبوءة – هناك بعض اليهود الجيدين – نسل إبراهيم – هل القوة على حق ؟ – البكاء مع رودنسون – تشجيع ديدات – إسماعيل ابن غير شرعى – إجرام اليهود الدائم .

**الفصل الرابع** : ( القرآن واليهود ) – تأثير مغناطيسى – الأنبياء اليهود هم أنبياء المسلمين – المسلمون هم الأقرب لليهود – أقرباء كأبناء العم – الجواب ليس فى القوة المسلحة – نحتاج لنصر واحد – بترو – دولارات العرب ؟ –١٩٥٦ – الحسم الثانى – المسلمون لن يتعلموا – اختلاف الرموز – دين واحد – حفاوة القرآن باليهود – تغير الرموز – لماذا يجب أن يغير اليهود رموزهم ؟ – من سيقوم بهذه المهمة ؟

**الفصل الخامس** : جيل جديد من اليهود – منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون – الحقيقة القرآنية تتأكد – أول مبادرة بعد أربعة حروب – أمريكا الحصن اليهودى – مكمن القوة اليهودية – كيف نعادل اليهود – أمريكا بحاجة إلى الإسلام – المسلمون بحاجة إلى أمريكا – حسب ما قاله ليبوبولد وايز .

## تعليق على كتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟

**غسل الدماغ** : خلق هدف بديل – استغلال أو تطوير أو تأكيد الهيئة الدارجة عن الأشخاص والشعوب – التعويض عن الأسماء المكروهة بغيرها – الانتخاب – الكذب – التكرار والإعادة واستخدام الملصقات واللافتات – التأكيد والمجاهرة بصحة الادعاء – الإشارة إلى عدو ما سواء كان عدوًا وهميًا أو حقيقيًا لتقوية معنويات الناس وتجميع عواطفهم العدائية نحو هدف يبعد عن صاحب الدعاية – الاستعانة بالسلطة أو المصادر الموثوقة للتأكيد على صحة ادعائه .



# موقف السيد أحمد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل

حرص السيد ديدات منذ ظهوره على ساحة الدعوة الإسلامية على التمسح باليهود والدفاع عنهم فى أكثر من مناسبة . ففى مناظرته الشهيرة مع جيمى سواجارت وصف اليهود بأهم أبناء عمومته أكثر من مرة ، كما أنه ردد فى هذه المناظرة مقولة أن هتلر أباد ستة ملايين يهودى .ثم طور السيد ديات موقفه من اليهود من خلال محاضراته فى بعض الدول العربية ، حيث دافع عنهم دفاعًا كبيرًا ، وكرر التمسح بهم ووصفهم بأنهم أبناء عمومته ، وقد عرضنا سابقًا لما جاء على لسان السيد ديدات فى هذه المحاضرة .

ثم نرى السيد ديدات فى كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » يردد نفس النغمات السابقة عندما تحدث عن سبب تأليفه لهذا الكتاب حيث قال : « لا ينبغى أن ننسى أن اليهود إنما هم فى قفص الاتهام لأنهم متهمون بقتل عيسى المسيح ونحن المسلمون مكلفون بالدفاع عنهم ضد اتهام المسيحيين[١] .. ويضيف : لقد كان العالم المسيحى يضطهد ويطارد أبناء عمومتنا اليهود على مدى حوالى ألفى عام بسبب جريمة قتل لم يرتكبوها[٢] .

ثم جاء السيد ديدات وكشف تمامًا عن موقفه من اليهود ومن دولة إسرائيل العنصرية وذلك من خلال كتابه « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » والذى نشر فى شهر ٧ / ٨٩ وطبع منه ٢٥٠,٠٠٠ نسخة توزع مجانًا[٣] حيث تم توزيعه فى البداية سرًا ، وقد حصلت على نسخة منه بصعوبة من إحدى المكتبات المتخصصة ببيع كتب ديدات بعد شرائى عدة كتب أخرى وما أبديته من اهتمام بمؤلفات السيد ديدات ، ومن الغريب أن هذا الكتاب مصنف من ضمن الكتب اليهودية فى أشهر مكتبة يهودية فى نيويورك وهى مكتبة Chabad-

---

(١) صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء – ترجمة على الجوهرى ص ٢٢ – منشورات دار الاعتصام .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤ .

(٣) فى لقاء مع السيد ديدات مع جريدة الاتحاد الصادرة بتاريخ ٢ فبراير / ١٩٩٠ أعلن بأنه سيقوم بطبع مليونى نسخة من هذا الكتاب لتوزيعها فى أمريكا وانجلترا ! .

Lubavitch Library ومــن الأمور الملفتة للنظر أيضًا أنه بالرغم من أن الكتاب نشر فى سنة ١٩٨٩ ووزعت منه ٢٥٠٠٠٠ نسخة مجانًا ، إلا أن السيد يوسف ديدات ابن أحمد ديدات طــلب مساعدة جمعية قطر الخيرية فى عام ١٩٩٩ لطباعة هذا الكتاب على حسابها الخاص ، حيــث ادعى السيد يوسف ديدات أن والده وضع هذا الكتاب وهو على سرير المرض !؟؟[١] حيث وعد مسئولوا الجمعية بدراسة هذا الطلب ..

ويجــب أن نشــير أيضًــا إلى أن هناك كتاب آخر يحمل عنوان العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ؟ ، قام بترجمته إلى العربية على الجوهرى[٢] ، وهو عبارة عن محاضرة شارك فيها كل مــن ديــدات وبــول فندلى[٣] ، عضو الكونجرس الأمريكى السابق ، وهذا الكتاب ليس هو الكــتاب الأصلى الذى نحن بصدده ، والذى سنقوم بعــرض له فى الجــزء القادم ثم سنقوم بالرد على ما جاء به .

---

(١) يــبدو بوضــوح من خلال هذه الحاجة الأساليب الملتوية التى يلجأ إليها ديدات وأتباعه للحصول على الدعم وترويج أفكارهم !!

(٢) نشرت هذا الكتاب دار الفضيلة ، ومن الغريب أنهم استغلوا مقالاً للشيخ / محمد الغزالى بشأن اليهود ، منشورًا فى أحد كتبه ( هذا ديننا ) ووضعوها على غلاف الكتاب ، حيث يبدو وكأن الشيخ الغزالى يقدم للكتاب ، ويجيزه . ولكنى على يقين بأن الشيخ الغزالى لم يفعل ذلك ولم يقرأ الكتاب ، لأن تعليقه لا يوجد له أى صلة بموضوع الكتاب ، وربما حاول ناشروا الكتاب الترويج له باستغلال كلمات الشيخ الغزالى .

(٣) من الغريب أن بول فندلى نادى السيد ديدات بلقب برفسور فى هذه المحاضرة ، وكما وضحنا سابقًا فإن ديــدات فى أحــد أقوالــه يقول بأنه أكمل دراسته الابتدائية فقط ، وفى مرة أخرى قيل إنه أنهى دراسته الجامعية .!؟

# العرب وإسرائيل
# صـــراع أم تســـوية ؟

يـــبدأ الســـيد ديدات كتابه بقوله تعالى : ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يعرض للفصل الأول من الكتاب .

## الفصل الأول

## تعلم من اليهود

كان اسم الكتاب « العرب وإسرائيل – صراع أم تسوية ؟ » عنوان المناظرة التى جرت بين الكاتب والدكتور لوتيم فى عام ١٩٨٢ ، وهو الموضوع الذى اختير بواسطة اليهود ، على أى حال قبل المضى فى القراءة ، ألقى نظرة أخرى على غلاف الكتاب ، ليس فيه شيء ملفق أو مصـــطنع ، أولاً امرأة مسلمة تسترجع ابنها داود الصغير من قبضة الجنود الإسرائيليين . الثانية ولد يهودى يحتمل نه حفيد أحدالذين فروا من مذابح النازية فى ألمانيا خلال الهولوكست وظيفـــته فى الحياة ، حسب ما كتب على خوذته . « ولد ليقتل » الشيء الوحيد المفقود من بدلـــته العســـكرية لكى تكتمل الصورة ، هوالصليب المعقوف . يالسخرية الأقدار . الضحية أصبحت المجرم .

خـــلال واحد من رحلاتى الخارجية وكنت متعبًا كالعادة كان لدى رغبة قوية للقراءة ، تصفحت جميع الصحف الإنجليزية التى وقعت عليها يدى ، وبعد ذلك بدأت بالمجلات : التايم . الـــنيوزويك وغيرهـــا إلى أن وقـــع نظرى على مجلتين غير معروفتين ، وفى واحدة منها قرأت الآتـــى : هـــل تـــرغب بمعرفة الحقيقة عن الأردن ؟ لمزيد من المعلومات اقرأ صفحة « ٣ »

لم أستطع مقاومة تأثير العنوان ، ولكن اعتمادًا على براعة وقدرة أبناء عمومتنا اليهود[1] ،فإن هـــناك الكثير الذى يمكن أن نتعلمه منهم ، إنهم حقًا من اختارهم الله ليكونوا تجارب للبشرية كـــلها . تعـــلم من تاريخهم فى القرآن والإنجيل ، دقق فى فخرهم وغطرستهم وتمردهم الذى قـــادهم للعبودية ، وقارن بين صبرهم ومثابرتهم وخططهم التى قادت فلسطين تحت سيطرتهم للمرة الثانية .

إن الغايـــة مـــن الإعلان هو غسل دماغ اليهود المتعصبين والمسيحيين الصهاينة وبعض الفلسطينيين وجعلهم يصدقون أن الأردن هى فلسطين ، وذلك من أجل تحويل أنظار العالم عن اغتصاب أراضى فلسطين من قبل اليهود[2] .

ثم يـــتابع السيد ديدات كلامه فيتحدث عن صورة الغلاف فيقول : إن الوحشية كانت واضـــحة ، أبكتنى وقلت يا الله إلى متى سيعانى هذا الشعب . أنا صعب البكاء ولكن وحشية المشهد جعلتنى أبكى ، وكل شخص لديه ضمير يبكى[3] .

إنها عصاة سحرية فى أيديهم تستطيع جلب العالم المسيحى فى صفهم ، بمجرد التهديد بها. إنها صور ذهنية حاضرة فى عقول المسيحيين : هتلر ، المحرقة ، المذابح المنظمة ، القتل الوحشى لآلاف الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال ، ببساطة لأنهم يهود .

فى عيد الفصح من كل عام العالم المسيحى يصبح فى هياج . اقتل اليهود قتلة المسيح . إنهم قتلوا إلهنا . مئات السنين من القتل والخطف بدأت الآن تؤنب الضمير المسيحى ، واللاسامية هى الكلمة السحرية التى يستر بها اليهود كل جرائمهم . العالم الغربى سوف ينظر بلا مبالاة إلى كل جرائم اليهود خوفًا من أن يوصفوا باللاسامية . الإسرائيليون مثل عرابهم الرئيس السابق رامبو ، ريجان لا يفعلون الخطأ . إنهم يحتفظون بطهارتهم على الدوام .

---

(١) اليهـــود ليســـوا أبناء عمومة السيد ديدات لأنه هندى من الجنس الآرى ، واليهود من الجنس السامى ، وبالتالى لا يوجد مبرر لوصفه لليهود بأنهم أبناء عمومته .

(٢) لم يوضح السيد ديدات هدفه من نشر هذا الإعلان كاملاً . بالرغم من أنه لا يمت بصلة للموضوع الذى يتحدث عنه . هل يهدف إلى غسل دماغ المسلمين وجعلهم يصدقون أن الأردن هى فلسطين حسب مقولة شارون ؟ أعتقد ذلك .

(٣) لا أعـــرف كيف يتحدث السيد ديدات عن وحشية اليهود ، وفى نفس الوقت يتمسح بهم ويقول عنهم إنهم أبناء عمومته ، وهم ليسوا كذلك !

## الفصل الثاني

# الرؤوس أنا كسبتها ـ الذيول أنت خسرتها

### مناظرة عن فلسطين :

كـــان الغـــزو الإســـرائيلى للبنان فى ذروته عندما تلقيت مكالمة هاتفية من البروفسور « ماســـون » مـــن جامعة ناتال فى ديربان ، يخبرنى أن الطلبة اليهود فى الجامعة سينظمون لقاء بالتعاون مع السفارة الإسرائيلية فى بريتوريا لمناقشة المشكلة الفلسطينية .

ولكـــنه كسياســـى حساس شعر أنه ليس من العدل مناقشة طلابه عن طريق الاستماع لجانب واحد من الآراء فى المسألة . لهذا اقترح أحد الأشخاص اسمى لعرض وجهة نظر الجانب المســـلم فى الموضوع . وهو يريد أن يعرف ما إذا كنت سأوافق على مناظرة مع اليهود حول المشـــكلة . أنـــا وافقت لأننى أمتلك خبرة كبيرة فى مناقشة الموضوع . حيث أجريت العديد مـــن المناقشات والمناظرات والحوارات مع اليهود حول موضوع فلسطين خلال الثلاثين سنة الماضية .

### عنوان المناظرة :

البروفســـور استشارنى عن الموضوع الذى أفضله للمناقشة ، أنا اقترحت هذا العنوان : إســـرائيل ما لها وما عليها . البروفسور أخبرنى بأنه سيأخذ رأى منظمى المناظرة اليهود وسيرد عـــلى ثانيـــة . وبعد عدة أيام اتصل بى مرة أخرى وأخبرنى بأن الطلبة اليهود لم يوافقوا على اقتراحى ويريدون تحويل العنوان إلى « العرب وإسرائيل – صراع أم تسوية ؟ » والذى وافقت عليه . وأرادوا منى أن أتحدث أولاً ووافقت ثانية[1] .

---

(١) كأن السيد ديدات يوحى لنا هنا بأنه لا مانع من الخضوع وقبول الشروط المسبقة لليهود فى أى تفاوض معهم .

## من الناحيتين نحن خاسرون :

بـــلا شك أنت لاحظت الفخ المنصوب من خلال العنوان . أبناء عمومتنا اليهود قيدونا قـــبل البداية . إنه الصراع أو التسوية ؟ أيهما تختار ؟ .. إذا اخترنا الصراع فى المناظرة ، فإننا سنثير عداء وخصومة كل شخص موجود فى القاعة . طلبة الجامعة يريدون أن يظهروا كمحبين للسلام .. ويريدون أن يصلوا إلى حل لمشاكلهم وحدهم . إذا اختارالمسلمون الصراع سوف يظهرون كبرابرة ومثيرى حرب بينما كل العالم يسعى للسلام . المسلم يقول (؟) حرب .

إذا اخـــترنا التســـوية لكـــى لا نقع فى الفخ ، حينئذ سيقول اليهود : لماذا إذًا ترموننا بالحجارة ؟ » على الناحيتين نحن الخاسرين[1] ، إنها الرؤوس ، أنا كسبتها والذيول أنت خسرتها هـــذه هـــى طبيعة اليهود .. الله منحهم عقلاً مبدعًا يفوق عقول الآخرين بدرجات ، إنها ثقة من الله ، إنه يعطى من كرمه لكل شخص أكثرمن غيره كامتحان . كاختبار .

## ليس بلا مبرر[2].

عندما منح الله خليله إبراهيم ( عليه السلام ) البشرى بمولوده البكر إسماعيل ، كما نقرأ فى كـــتاب الله : ﴿ فَبَشَّـــرْنَاهُ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ ﴾ الآن لاحظ التغيير المحكم عندما جاءته البشرى بمولوده الثانى إسحق ﴿ قَالُوا لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ ﴾ المولود البكر إسماعيل فى صفاته ومميزاته وقدرته التى أورثها لذريته من العرب ، كانت كما تنبأ بها كلام الله – القرآن الكريم – هـــى حلـــيم والتى معناها متواضع ( وضيع ، ذليل ) مطيع ( خاضع مذعن ) ، جاهز لتحمل المكاره فى سبيل الله . وإسحاق جد الجنس اليهودى ، كشخص وهب الحكمة والعقل والذكاء مع تحمل المسئولية الناتجة عنها[3] .

---

(١) لماذا لا يكون اليهود هم الخاسرون على الناحيتين لأنهم إذا اختاروا الصراع سوف يظهرون مثيرى حرب وبرابـــرة ( وهم بالفعل كذلك ) وإذا اختاروا التسوية فسنقول لهم : لماذا ترتكبون الجرائم والمذابح بحق الشعب الفلسطينى ؟

(٢) يقصـــد الســـيد ديـــدات أن ذكاء اليهود وعبقريتهم لها ما يبررها لأنها منحة من الله اختص بها الشعب اليهودى ، واستدل من القرآن ليؤيد كلامه !

(٣) إن هـــذا التفســـير الـــذى يقول به السيد ديدات هو نفسه الذى تقوم عليه النظرية اليهودية العنصرية المستمدة من التوراة فى تعاملها مع العرب ، والتى ترى أن العرب أبناء إسماعيل ابن هاجر ، أقل درجة من أبناء إسحق ابن سارة ، وبالتالى يجب أن يخضعوا ويستسلموا لهم ، وإذا كانت ثمة مظالم تحيق بالعرب على أيدى اليهود على أرض فلسطين ، فذلك هو قدرهم كما حددته التوراة ولا جدوى من الحرب والصراع والمقاومة .

## لا شئ جديد :

فى محاولـــة لوضـــعنا فى الفـــخ عن طريق سؤال محير ، صراع أم تسوية ؟ أبناء عمومتنا لا يفعـــلون شيئًا جديدًا عليهم . إنها نفس اللعبة القديمة التى لعبوها مع عيسى المسيح ( عليه الســـلام ) منذ ما يقرب من ألفى عام مضت . اليهود أتوا اليه ( عيسى ) مرة تلو المرة بأسئلة محيرة وألغاز . لاحظ مكرهم وتملقهم الفذ البارع : فأرسلوا إليه تلاميذهم قائلين :

« يـــا معلم قد علمنا أنك محق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالى بأحد ولا تنظر إلى وجوه الناس » فقل لنا ماذا تظن : هل يجوز أن نعطى الجزية لقيصر أم لا ؟ فعلم يسوع شرهم فقال لمـــاذا تجربونى يا مراءون ؟ . أرونى نقد الجزية . فأتوه بدينار فقال لهم يسوع لمن هذه الصورة والكتابة ؟ فقالوا لقيصر « حينئذ قال لهم أوفوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله » (متى ٢١ : ١٦: ٢٢ ) إن عيسى ( عليه السلام ) لم يكن أقل يهودية من سائليه . إنهم مصممون على تعجيزه ، ولكنه قلب المائدة عليهم . وأمسكهم من تلابيبهم . إذا أجاب عيسى « أدفعوا الجزية » عندها ســـيخبر الـــزعماء اليهـــود الجماهير بأن عيسى ليس هو المسيح مخلص اليهود .. من الناحية الأخرى إذا قال لهم « لا تدفعوا الجزية » عندها فإنهم سوف لا يدفعونها ، وإذا اعتقلوا بسبب عـــدم دفعهـــم لـــلجزية ، فإنهم سوف يردون بأن مسيحنا حرم علينا دفع الجزية . مما يسبب مشـــاكل لعيسى مع الحكومة . على الناحيتين هو الخاسر . إنها الرؤوس أنا كسبتها والذيول أنت خسرتها . هذه على أى حال ليست خدعتهم الأخيرة لدحض وتفنيد دعوة عيسى الكتبة والفريسون تحدوا عيسى مرة أخرى . وقدم الكتبة والفريسون إلى يسوع امرأة أخذت فى زنى وأقاموها فى الوسط ، وقالوا يا معلم إن هذه المرأة قد أخذت فى الزنى . وقد أوصى موسى فى الناموس أن ترجم مثل هذه . فماذا أنت تقول ؟ وإنما قالوا هذا تجريبًا له ليجدوا ما يشككونه به . أما يسوع فأكب يخط أصبعه على الأرض ، ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم : من كان منكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمها بحجر ( يوحنا ٣ : ٨ - ٧ ) .

اليهود يريدون أن يوقعوا عيسى فى الفخ مرة أخرى . حتى لو انعدم الحب والشفقة على الضـــعفاء ، فى هـــذه الأرض ، فـــإن عيسى سيقول ، اتركوها وشأنها وعندها سيعلن اليهود للشعب بأنه ليس رجل مرسل من الله . وأنه ليس المسيح الذى ننتظره « لأنه مكتوب فى سفر اللاويين ( ١٠ : ٢٠ ) » «وأى رجل زنى بامرأة . إن زنى بامرأة قريبة فليقتل الزانى والزانية » مـــن الناحية الأخرى إذا حكم بعقوبة الإعدام حسب شريعة موسى ، فإنهم بلا شك سيرجمون المـــرأة حـــتى المـــوت ، ولكـــن ذلك سيكون ضد قانون البلاد ، فالزنا لم يكن جريمة كبيرة فى الإمبراطورية الرومانية ، كما أنه ليس جريمة فى هذه الأيام عند كل من اليهود والنصارى .

## بين المطرقة واسنديان :

عيســى وجــد نفسه بين الشيطان والبحر الأزرق العميق ، على الناحيتين وقع فى فخ اليهود ، ضد شريعة موسى أو ضد قانون الرومان . عيسى نفسه لم يجب على السؤال مباشرة . لقد خلص نفسه ببراعة من المشكلة بــ : « ومن كان منكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمها بحجر » ( يوحنا ٣ : ٨ – ٧ ) . لقد كان يعرف حقيقة شعبه جيدًا وماذا يكونون « إنهم الجيل الشرير والفاسق » ( متى ٣٩ : ١٢ ) .

## الأبناء مثل الآباء .

كما فعل اليهود مع عيسى ، أبناؤهم يفعلون معى نفس الشيء . إنهم يريدون موضوع المــناظرة أن يكون الصراع أم التسوية ؟ يمكنك فهمها كما تريد . أنا وافقت على الموضوع وعيــناى مفتوحتان[1] عمومًا المسلمون يذهبون إلى المعركة وعيونهم مغلقة . القرارات العديدة لهيــئة الأمم ، اتفاقية كامب ديفيد واتفاقيات وقف إطلاق النار العديدة دليل على حماقاتهم . اليهــود يقولون يجب أن أتحدث أولاً فى المناظرة والذى وافقت عليه ، مدركًا أن هناك أفضلية وعدم أفضلية فى التحدث أولاً .

كــان الهجوم الإسرائيلى بالقنابل العنقودية على مسلمى بيروت فى قمته ، عندما بدأت المــناظرة الشــهيرة فى القاعة الرئيسية فى جامعة ناتال فى عام ١٩٨٢ . المناظرة حققت نجاحًا ضخمًا . حيث امتلأت بالعديد من الأسئلة والأجوبة الشيقة . ولكن بسبب خلل فنى لم يكن التسجيل جيدًا .

لقــد كــان المغــزى الرئيســى للمناظرة هو أن اليهود ليس لهم حق أخلاقى أو أدبى فى فلسطين .

د. لوتيم أخبرنى فى نهاية تلك المناظرة البارزة بقوله إن المسيحيين هم الذين يقفون خلف الصــراع فى فلسطين . العالم المسيحى يترقب اللحظة التى يبدأ فيها حريق هائل فى فلسطين ، سيبيد الجميع والذى يسمونه المعركة الفاصلة « هرماجيدون » وإذا لم تحدث هرماجيدون فلن تحدث العودة الثانية للمسيح . إنهم تستبد بهم هذه الفكرة الشيطانية عن مذبحة إنسانية مذهلة، ســتبدو فيهــا مجموع الخسائر فى الأرواح التى حدثت فى الحرب العالمية الأولى والثانية وكأنها مجرد نزهة خصوصية .

---

(١) السيد ديدات وافق على الموضوع وعيناه مفتوحتان بدليل أنه قدم لليهود تنازلين قبل أن تبدأ المناظرة ! .

إن اليهـود لا يؤمـنون بقصة المسيحيين عن عودة عيسى[1] فى سحابة ليضم إليه جميع المؤمـنين البـاقين على قيد الحياة إلى الأبدية ، ولكن هذا الجنون المسيحى لاستعجال العودة السريعة للمسيح مكن اليهود من كسب دعم المسيحيين المخدوعين لإسرائيل .

لقـد نظمـت مناظرة أخرى بعنوان « حل القضية الفلسطينية » بينى وبين رابى راسون ولكنها أتلفت بواسطة الصهاينة .

# الفصل الثالث

# بعض اليهود الجيدين

فى عـام ١٩٢٢ قـام اليهودى الألمانى « ليبون وايز »[2] بزيارة لمدينة القدس كمراسل لصـحيفة « فرانكفورتـر زيونك » وقد جرى لقاء غير رسمى فى بيت أحد الأصدقاء بإدارة الدكتور حاييم وايزمان الزعيم الروحى للحركة الصهيونية ، وكان محاطًا بأنصاره بن جوريون، بيغن ، ديان ؟ وكان على طاولة الدكتور خريطة لفلسطين ، حيث كان يشرح كيف ستصبح هذه الخريطة وطنًا لليهود .

## ماذا بخصوص العرب ؟

عـندما لاحـظ الصحفى اليهودى ما يشير إلى الإهمال التام لسكان فلسطين ، والظلم فى الـتخطيط لاستئصـالهم من موطنهم الشرعى الثابت ، مما يتنافى تمامًا مع الأصول المرعية ، وبينما كان كل الشبيبة الصهاينة يستمعون للدكتور وايزمان تساءل الصحفى : وماذا بخصوص العرب ؟ ( ويمضى الصحفى الشاب مكملاً تقريره ) لابد وأننى ارتكبت زلة خطيرة فى السلوك

(١) نعـم أن اليهـود لا يؤمنون بقصة عودة المسيح التى يؤمن بها المسيحيون ، ولكنهم يؤمنون بقصة عودة مسيحهم الذى ينتظرونه ، والذى كما يعتقدون سيحرر اليهود وينتقم من الشعوب الأخرى ويستعبدها .

(٢) هذا اليهودى الذى يستشهد السيد ديدات بكلامه ، يعتبر من أقطاب الحركة القاديانية ، حيث إنه تظاهر باعتناق الإسلام وسمى نفسه « محمد أسد » وألف العديد من الكتب منها « الطريق إلى مكة » و « روح الإسـلام » ، كمـا أنـه قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، وهى الترجمة التى قام المسلمون فى جنوب أفريقيا بمحاربتها واتهموا السيد ديدات بتوزيعها .

إلى الحــد الذى حدثت معه أصوات متنافرة فى الجلسة ، أما الدكتور وايزمان فقد أدار وجهه ببطء باتجاهى ، ووضع الكأس الذى كان يرفعه وكرر سؤال : ماذا بخصوص العرب .. ؟ .

أجــل - كيــف يمكــنك أن تأمل فى جعل فلسطين وطنك القومى فى مواجهة المقاومة الشديدة للعرب ، والذين هم قبل كل شىء يمثلون الأغلبية فى هذه البلاد ؟ الزعيم الصهيونى هز كتفيه وأجاب بطريقة جافة نحن نتوقع أنهم لن يكونوا أغلبية بعد عدة سنوات .

ربما ستستطيع التعامل مع هذه المشكلة على مر السنين ، وستكون مدركًا الوضع أكثر منى ، ولكن إلى جانب الصعوبات السياسية التى سيصنعها العرب أو ربما لا يضعوها فى طريقك ألا يزعجك الجانب الأخلاقى للسؤال ؟ ألا تعتقد بأنه سيكون عيب فى حقك أن تطرد الناس الذيــن عاشــوا فى هذه البلاد على الدوام ؟ ولكنها بلادنا : قال الدكتور وايزمان وهو يحرك حاجبية ، نحن لم نفعل أكثر من استرجاع ما حرمنا منه بدون وجه حق ..

إنــنى لأتعجب ( الشاب اليهودى يواصل الكلام ) كيف سيكون ممكنًا بالنسبة لشعب يمتــلك قدرًا كبيرًا جدًا من الذكاء والعقل مثل اليهود ، دراسة الصراع العربى الصهيونى من خــلال مــنظور يهودى فقط ؟ ألا يدركون بأن مشكلة اليهود فى فلسطين يمكن أن تحل على المدى الطويل ، فقط ، عن طريق علاقات صداقة مع العرب ؟ هل هم يائسون وعميان إلى هذه الدرجــة الــتى تمنعهم من رؤية المستقبل المؤلم الذى ستجلبه سياساتهم ؟ فالمقاومة والكراهية والبغض المحيط باليهود من كل جانب ستبقيهم مكشوفين على الدوام فى وسط بحر عربى معاد حتى فى حالة تحقيقهم نصرًا مؤقتًا .

أنــا أعتقد أنه من القسوة ، أن شعبًا عانى من أخطاء كثيرة من الشتات المؤلم فى طريقه الطويل ، وهو الآن موطن العزم على تحقيق هدفه ، مهيأ لارتكاب أخطاء فاحشة فى حق شعب آخر ، هذا بالرغم من أن هذا الشعب برىء من كل معاناة اليهود الماضية . ( عندما تم اقتباس هذه الفقرة الأخيرة ، امتلأت عيون الكثيرين بالدموع ) هذه الأمور التى رأيتها لم تكنغريبة فى التاريخ ، ولكنها جعلتنى مع ذلك مهمومًا جدًا لرؤيتها تنفذ أمام عينى .

**غسل الدماغ**[1] :

السؤال الذى يطرح نفسه دائمًا هو : كيف كان هذا الأمر ممكنًا ، إنه ممكن . كل شىء ممكن . السؤال عن غسل الدماغ أو البرمجة سؤال بسيط . شعب مثقف ومتحضر مثل الألمان

(١) يا ترى هذا الكاتب يهدف إلى غسل دماغ اليهود أم دماغ المسلمين ؟ وأعتقد المسلمين وسنرى ذلك .

بـــرمجوا من أجل قتل ستة ملايين يهودى .. كيف كان هذا ممكنًا ؟ إنه ممكن لأن الألمان يمكن غسل دماغهم ، واليهود يمكن غسل دماغهم ، والواقع أن كل أحد يمكن غسل دماغه ، سواء أكان هندوسيا أو مسلمًا أو نصرانيًا أو يهوديًا .

### علاقتى مع اليهود :

فى بدايـــة الخمســـينيات عملت مع اليهود . لقد عاملونى ودفعوا لى جيدًا . لقد كانوا مـــن أفضل من عملت معهم فى عالم التجارة . فى ذلك الوقت كانت الشركة التى أعمل فيها تمتـــلك تسعة محلات . اليوم « بيار أخوان يمتلكون أكثر من ١٢٥ مؤسسة تجارية فى جنوب أفريقيا » .

فى يوم من الأيام دعانى مديرى السيد « بيار » إلى مكتبة وأخبرنى بأن زوجين من اليهود من الأرجنتين سيقومون بزيارته . إنه يريد تسليتهم وإمتاعهم يأخذهم فى رحلة لحى هندى فى ديـــربان وتناول بعض المأكولات الهندية ، وهو يريد مشورتى . قلت له إنه يوجد هناك مطعم هندى اسمه « استراحة النوايا الطيبة » ولكنه يشبه أى فندق غربى للبيض ، باستثناء أنه يضع الكـــارى فى وجـــباته لكـــى يبدو شرقيًا . بعد ذلك قلت له : لماذا لا تأتى إلى بيتى ، وسوف أطعمهـــم مـــن الذى نأكله نحن المسلمين ، وسوف آخذهم فى رحلة إلى المسجد الكبير . لقد رحب بالفكرة ولكنه يريد أن يستشير زوجته .

وفى الصـــباح الـــتالى دعـــانى مـــرة أخرى وأخبرنى بأن زوجته سعيدة جدًا بدعوتى ، وفى الوقـــت والتاريخ المحددين حضر الستة أشخاص ، مما أثار استغرابى وبهجتى .. إنهم السيد بيـــار وزوجـــته واليد دنيال وزوجته ، وزوجان من الأرجنتيين وجميعهم يهود .. وبينما نحن نســـتمتع بـــأكل الأرز والفطـــير اليهـــودى[1] سمعـــنا الآذان لأن مسكنى على مرمى حجر مـــن المسجد ، أعطيتهم ترجمة وشرحًا سريعًا عن الأذان . بعد انتهاء الغداء والأذان اقترحت عليهم أن يغتسلوا حتى نستطيع الذهاب إلى المسجد لنشاهد المسلمين فى الصلاة . مستخدمى ســـأل إذا كان سيسمح لهـــم بالحضـــور . لقد نسى دعوتى الأصلية له ، وقلت له بالطبع ،

(١) لم نكـــن نعرف أن صداقة السيد ديدات لليهود وصلت إلى درجة أنه يتقن عمل بعض الأكلات اليهودية فى بيـــته ، مثل الفطير اليهودى الذى يؤكل فى مناسبة خاصة جدًا ومرة فى السنة ، ولكن ربما يزول هذا العجب إذا عرفنا أيضًا أن السيد ديدات يجيد اللغة العبرية ؟؟ .

إن المسلمين فى جنوب أفريقيا يتميزون بسعة الصدر والتسامح أكثر من كافة المسلمين فى العالم ، إنهم تعلموا من رسولنا الكريم محمد ﷺ الذى استضاف مسيحيى نجران فى مسجده النبوى وأحضر لهم الطعام وناقشهم لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال ، وعندما جاء يوم الأحد سمح لهم باستخدام المسجد للصلاة .

## اليهود فى المسجد .

عندما وصلنا المسجد طلبت من مستخدمى وضيوفه أن يخلعوا أحذيتهم . وسألتهم بعدها إن كانوا يعرفون سبب خلع أحذيتهم . فأجابوا بالنفى . شرحت لهم وقلت أنتم تذكرون عندما كان موسى على جبل سيناء كلمه الله . وقلت إننى سأقتبس من الكتاب المقدس الذى يؤمن به كل من اليهود والنصارى . « وقال ( الرب ) لا تدن من ههنا ، اخلع نعليك من رجليك فإن الوضع الذى أنت فيه أرض مقدسة ( سفر الخروج - ٣ : ٥ ) .

وبينما هم جالسون على المقاعد وينظرون سمحت لنفسى بإسباغ الوضوء . وبعد إتمام الوضوء عدت إليهم وشرحت ، كما تشاهد سيدى ، المسلم يجب عليه الصلاة خمس مرات فى اليوم طوال العام ، والشخص الذى يؤدى صلاته بجدية سيغتسل خمس مرات فى اليوم طول العام . كل أنحاء جسمه ستكون نظيفة ، اليدين ، الرجلين ، الوجه والأسنان . مضمضة الفم وتنظيف الأسنان أيضًا جزء منها . هناك ثلاثة أسباب جيدة لهذه السعادة والتى أستطيع أن أتدبرها . ولكن العلماء ربما وجدوا الكثير .

- من الناحية الصحية الصرفة ، لا يمكن لأى شخص أن يجد عيبًا فى الشخص الذى يغسل نفسه أو نفسها خمس مرات فى اليوم . إنها عادة صحية جيدة .
- الوضوء أيضًا يؤدى غاية نفسية ، الشخص يغتسل ليس لأنه وسخ ، ولكن لأنه يحضر نفسه للوقوف بين يدى الله .
- يضاف إلى ذلك أن هناك وصايا أخرى أعطيت من الله لسيدنا موسى .

« ليغسل منه موسى وهارون وبنوه أيديهم وأرجلهم ، فكانوا عند دخولهم خباء المحضر وعند تقدمهم إلى المذبح ليغتسلوا كما أمر الرب موسى » ( الخروج : ٣٢ : ٣١ : ٤٠ ) بعد هذا الحديث أخذت زوارى إى قاعة الصلاة الرئيسية ، حيث شاهدوا صلاة العشاء جماعة . وبعد الصلاة عدت لأشرح لهم ولأجيب على أسئلتهم . شرحت لهم معنى مختلف الأوضاع

والحــركات التى يقوم بها المسلمون فى الصلاة . السجود كان محل الاهتمام . أشرت إلى أحد وقد كان ساجدًا فى صلاة تطوعية وقلت : هكذا كان جميع الرسل يصلون ، إنها تبدو كطقس كنســى ، ولكنها ليس كذلك إذا كنتم تقرأون كتابكم المقدس يمكنكم أن تتحققوا من ذلك . واقتبست . وقلت أنا أقتبس من العهد القديم الذى يؤمن به كل من الهيود والنصارى :

١ - « فسقط أبرام على وجهه . وخاطبه الله قائلاً » ( التكوين ٣ : ١٧ ) .

٢ - « فأقــبل موســى وهارون من أمام الجماعة إلى باب خبا المحضر فسقطا على أوجههما فتجلى لهما مجد الرب » ( العد ٣٠ : ٦ ) .

٣ - « فسقط يوشع على وجهه على الأرض وسجد .. » ( يوشع ١٤ : ٥ ) .

٤ - « ثم تباعد قليلاً ( عيسى ) وخر على وجهه يصلى... » ( متى ٣٩ : ٢٦ ) .

مســتخدمى الســيد بيار قال بتعجب : ديدات / أنتم يهود أكثر من اليهود ! ولو أنهم كــانوا مســيحيين كنت سأرد عليهم بالمثل . نعم سيدى ، ومسيحيين أكثر من المسيحيين ، المسلمون بالرغم من كل عيوبهم يستطيعون الفخر بأنهم أعظم الأتباع الذين ساروا على خطى أنبياء العهدين القديم والجديد حتى أكثر من أتباعهم .

## التعريف بالقرآن :

عــدت إلى الــبيت مع رفقائى اليهود لتناول الشاى والفطائر ، وفى هذه الأثناء سألت الســيد بيــار : هــل رأيت القرآن سيدى ، قال : هل يوجد لديك ترجمة إنجليزية قلت نعم سيدى ، هل تريد إلقاء نظرة عليها ؟ قال إنه ليس لديه مانع . فأحضرت ترجمة عبد الله يوسف عــلى فى ثلاثة مجلدات حيث أعطيت كل اثنين من اليهود مجلدًا تاركًا المجلد الأخير لمستخدمى لأنه يوجد فيه فهرس تفصيلى .

بيــنما أخذ زوارى ينظرون فى المجلدات ، اقترحت على مستخدمى أن يلقى نظرة على الفهرســت تحــت موضــوع موسى ، عندما عثر عليها ، اقترحت عليه أن ينظر على مختلف الموضــوعات الــتى تحت ذلك العنوان . الموضوع الذى جذبت انتباه مستخدمى إليه موجود فى صفحة ٢٣ لقد تصفح الكتاب مرة أو مرتين ، ونظر إلى وقال بتعجب : هذا الكتاب مفرح جــدًا . ســألته : ما الفرح فيه ؟قال : هذا الكتاب يظهر أنه يتحدث فى صالحنا نحن اليهود ، ولكــنكم أنتم المسلمين كلكم ضدنا . قلت هذه حقيقة سيدى ، لقد رأيت المصريين القساة كيــف اســتخدموا اليهود فى أعمال شاقة وارتكبوا بحقهم كثيرًا من الظلم ، يقتلون أبناءكم

ويستحيون نساءكم إشارة إلى هذه الآية القرآنية : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۞ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ هنا الله سبحانه وتعالى يخبرنا أن المصريين الوثنيين ارتكبوا مظالم لا تحصى بحق شعبك بنى إسرائيل ، ولكن اليوم يحدث العكس شعبك ( اليهود ) اغتصبوا أراضينا . مستخدمى قال : ديدات كيف تقول ذلك ؟ فلسطين اختصت بنا ، قلت كيف ؟ قال : الله وهبها لنا قلت : أين سيدى ؟ فذكر : « وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكًا أبديًا وأكون إلههم » ( سفر التكوين ٨ : ١٧ ) .

## الكذبة الكبرى فى إسرائيل :

أنا أعرف اثنين من اليهود الجنوب أفريقيين الحساسين ، والذين روعتهم سياسة التمييز التى يمارسها البيض ضد السود ، ولذا هاجرا إلى أرضهم المقدسة إسرائيل . وبعد أقل من إسبوعين عاد كل واحد منهما على حدة . كلاهما يتأسفان على معاناة الفلسطينيين . لقد شهد كل منهما بأن الفلسطينيين يعاملون بقسوة وظلم من اليهود أكثر من الملونين فى جنوب أفريقيا . أحد ايهوديين السابقين كشف المهزلة الكبرى فى إسرائيل . إذا سألت أى يهودى فى إسرائيل من منحكم فلسطين ؟ كلهم برمجوا أنفسهم بفكرة وردت فى سفر التكوين (٨ : ١٧) فبدون أى استخفاف أو تردد كل اليهود سيجيبون: الله . الله هو الذى اعطى فلسطين لليهود. ولكنك إذا سألت أكثرمن ٧٥٪ من اليهود الإسرائيليين : هل تؤمنون بالله ؟ إنهم فى الحال سيردون بالنفى . فقط هؤلاء الملحدون يستخدمون اسم الله فى اغتصاب أرض فلسطين[1] .

---

(١) يجب أن نشير إلى أن فكرة الألوهية سواء اتجهت إلى التوحيد أو إلى التعدد لم تكن عميقة الجذور فى نفوس اليهود . فالإلحاد والشرك صفة ارتبطت بهم منذ قديم الزمان ، حيث إنهم لم يستطيعوا الاستقرار على عبادة الإله الواحد التى دعا إليها الأنبياء فى أى فترة من فترات تاريخهم ، وكان اتجاههم إلى التجسيد والتعدد والنفعية واضحًا . وتعد كثرة أنبيائهم دليلاً على تجدد الشرك فيهم باستمرار . وإذا تخطينا عدة قرون فإننا نجد أن الفكر اليهودى الحديث يجعل لليهود ربًا جديدًا نفعيًا ، وذلك هو تراب فلسطين وزهر برتقالها . والذى يقرأ رواية « طوبى للخائفين » للكاتبة اليهودية يائيل ديان سيجد أن أحد أبطالها إيفرى « ينصح ابنه بأن يتخلى عن الذهاب للمعبد وأن يحول اهتمامه لربه الجديد تراب فلسطين . يقول إيفرى لابنه : إنى قد تركت فى روسيا كل شيء .. ملابسى متاعى وأقاربى وإلهى .. وعثرت هنا على رب جديد ، هذا الرب هو خصب الأرض وزهر البرتقال . ألا تحس بذلك ؟ وأخذ حفنة من تراب الأرض وسكبها فى كف ابنه وقال له : امسك هذا التراب .. اقبض عليه ، تحسسه .. تذوقه .. هذا هو ربك الوحيد » .

## اختبر ادعاءهم الوهمى :

تذكـــر الآية السابقة جيدًا – واعطى لك .. أرض كنعان .. التكوين ( ٨ : ١٧ ) إنها ســـتكون بـــرهانًا فائق القيمة ضد مزاعم المسيحيين واليهود والصهاينة[١] . هذه وثيقة الملكية المقدســـة لـــليهود والتى يسعون لتحقيقها . والمسلمون لم يفعلوا أى شيء خلال مئات السنين الماضية لإزالة سوء الفهم هذا . لقد كان عليهم إقناع اليهود والمسيحيين بحقيقة أن اليهود ليس لهم حق أخلاقى أو أدبى فى فلسطين .

## الأختبار الحقيقى للنبوءة .

بينما كان اليهود الآخرون يتابعون النقاش بانتباه ، قلت لمستخدمى : هل الكلام الذى اقتبسته من توراتكم نبوءة من الله وعد بها إبراهيم ونسله إلى الأبد ؟ قال : نعم . قلت : إن الله أعطانـــا فى الـــتوراة اختـــبارًا يمكننا من خلاله الحكم إن كانت النبوءة التى نسبت إليه هى من كلامه حقًا أم لا. إنه يقول : « فإن قلت فى نفسك كيف يعرف القول الذى لم يقله الرب. فـــإن تكـــلم النبى باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع ، فذلك الكلام لم يتكلم به الرب ، بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخافوا » ( الكتاب المقدس – سفر العدد ٢١ : ١٨ – ٢٢ ) .

سألته بعدها : هل هذا اختبار شرعى ؟ ، فأجاب بنعم قلت دعنا نطبقها على النبوءة[٢] إن التوراة تقول فى موت إبراهيم « فندفنه إسحاق وإسماعيل ابناه فى مغارة .. فى الحقل الذى اشتراه إبراهيم من بنى حث ، هناك قبر إبراهيم وامرأته سارة » ( الكتاب المقدس – التكوين ٩: ٢٥ – ١٠ ) وجـــاءت شهادة الإنجيل لتؤكد عدم إنجاز عهود الله لأبينا إبراهيم وشيوخ إســـرائيل بهذه الكلمات . « وفى الإيمان مات أولئك كلهم غير حاصلين على المواعد بل إنما نظـــروها وحيوها من بعيد ، واعترفوا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض » ( الكتاب المقدس – الرسالة إلى العبرانيين : ١١ – ١٣ ) .

---

(١) ســـيتضح لنا كيف أن هذا الوعد سوف لا تكون له أى قيمة تذكر لمواجهة مزاعم اليهـــود والمسيحيين الصـــهاينة .

(٢) وهـــل يعنى ذلك أن إنشاء دولة إسرائيل دليل على أن الوعود والنبوءات التى يستند إليها اليهود لتبرير اغتصابهم لأرض فلسطين ، هى وعود إلهية صحيحة تكلم بها الله ، لمجرد أنها تحققت على أرض الواقع .

## وهل يمكن لأى شىء أن يكون أكثر وضوحًا من هذه الشهادة من الكتاب المقدس :

« وقـــال ( الرب ) له ( إبراهيم ) انطلق من أرضك وعشيرتك إلى الأرض التى أريك . حينئذ خرج من أرض الكلدانيين وأقام بحاران ، ومن هناك نقله بعد وفاة أبيه إلى هذه الأرض الـــتى أنـــتم مقيمون بها . ولم يعطه فيها ميراثًا ولا موطىء قدم ، ولكنه وعد بأنه سيعطيه إياها له ولنسله من بعده ولم يكن له حينئذ ابن » (الكتاب المقدس – أعمال الرسل – ٧: ٣ – ٥).

## هناك بعض اليهود الجيدين :

سألت زوارى اليهود إن كانت هذه الحقائق المبسطة حقائق صادقة . وكان مدهشًا لى أن رئيسى المتحدث باسم المجموعة أجاب : « نعم » هذا أثبت لى هذه الشهادة القرآنية . ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِــنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ ﴾ ( آل عمران : آية ١١٠ ) لذلك ينبغى لنا أن نجد الطرق والوسائل للاتصال بهؤلاء المؤمنين المخلصين الأتقياء ، الموجودين بين اليهود والمسيحيين .

عندما وافق مستخدمى على حقيقة أن هناك وعود فى الكتاب المقدس لم تحقق ، وأن هذه الحقيقة صحيحة حسب ملعوماته ، قلت فى هذه الحالة : سبحانه وتعالى لن يكون أعطى وعدًا هكـــذا ، الله دائمًا يؤكد فى القرآن أنه إذا أعطى وعدًا فإن وعده يجب أن يتحقق فى المستقبل كما فى التثنية ٢٢ : ١٨ وعد الله حقًا « القرآن الكريم » ( النساء ٤ : آية ١٢٢) .

النتـــيجة هى أن وثيقة الامتلاك اليهودية ، لليهود فى فلسطين والتى مرت بنا فى النبوءة الـــواردة فى ســـفر التكوين ١٧ : ٨ قد تبين بطلانها من خلال الاختبار الذى أعطى فى آخر وصـــية لموسى فى سفر التثنية ٢٢ : ١٨ ، بالنسبة ليهودى عاقل مثل مستخدمى فإن المناقشة اشـــتدت ، ولكننى أريد أن أجارى المناقشة لهذا قلت : أنا مهيأ للتسليم بأن الله وعد مثل هذا الوعد .

## نسل إبراهيم :

سلمت أن النبوءة موضع البحث معتمدة وواجبة ، وسألت من هم نسل إبراهيم ؟ بدون تـــردد قال السيد بيار ، نحن اليهود . قلت بدون شك أنتم أبناء ونسل إبراهيم ؟ بدون تردد قال السيد بيار ، نحن اليهود . قلت بدون شك أنتم أبناء ونسل إبراهيم ، ولكن هل أنتم نسله

الوحيد[1] فيما لا يقل عن اثنى عشر موضعًا فى الإنجيل يتحدث عن إسماعيل جد العرب بصفته ابن لإبراهيم ومن نسله .

- « ولدت هاجر لإبرام أبناء سمى إبرام ابنه الذى ولدته هاجر اسماعيل . ( التكوين ١٦ - ١٥ ) .

- فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه ابن .. » ( التكوين ١٧ - ٢٣ ) .

- « وكـــان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختنت القلة من بدنه » ( التكوين ١٧ - ٢٦ ) .

- « فى عين ذلك اليوم اختتن إبراهيم وإسماعيل ابنه » ( التكوين ١٧ - ٢٦ ) .

- « فندفـــنه إســـحق وإسمـــاعيل ابـــناه فى مغارة المكفيلة فى حقل عفرون بن صوحر الحيثى ... » ( التكوين ٢٥ - ٩ ) .

- « وهـــذه مواليد إسماعيل ابن إبراهيم ما الذى ولدت هاجر المصرية .. » ( التكوين ٢٥ : ١٢ ) لـــو أن الله احـــتقر إسماعيل ، ما كان ليعرفه فى التوراة بأنه من نسل إبراهـــيم ، فمـــن نحن لكى نرفض ميراثه . إن الله لن يقبل أن تكون حقوق المولود البكر فى خطر لمجرد أنه من نسل امرأة مكروهة[2] .

لمـــاذا لا يعيش أبناء إسماعيل العرب ، وأبناء إسحق اليهود فى سلام ووئام ، ويستمتعون بنعمة الله عليهم فى أرض الميعاد[3] .

---

(١) اليهـــود يدعون أنهم النسل الوحيد لسيدنا إبراهيم ، أما نسل سيدنا إسماعيل ( العرب ) فإنهم لايعتبرونهم من نسل سيدنا إبراهيم ، لأن سيدنا إسماعيل حسب ادعاءاتهم وافتراءاتهم ابن جارية كانت خادمة لسارة « إسمـــاعيل بـــن إبراهيم الذى ولدته هاجر المصرية أمة سارة » ( التكوين ١٢ - ٢٥ ) ولهذا وحسب ما جاء فى توراتهم المحرفة فإن سيدنا إبراهيم أعطى سيدنا إسحق كل ما كان يملك ، أما بنو السرايا اللاتى كـــن لإبراهـــيم فأعطاهن إبراهيم عطايا وصرفهن عن إسحق ابنه شرقًا إلى أرض المشرق وهو بعد حى » التكوين ٥ : ٢٥ .

(٢) ولكـــن التوراة اليهودية المحرفة جعلت الله سبحانه وتعالى يقبل ذلك ، حيث زعمت أن الله أقام عهده مع إســـحق وحده دون غيره « بل سارة امرأتك تلد لك ابنًا وتدعو اسمه إسحق وأقيم عهدى معه عهدًا أبديًا ولنسله من بعده » التكوين ١٧ : ٢١ .

(٣) كان أولى بالسيد ديدات أن يقول ذلك منذ البداية بدلاً من كل هذه المراوغة واللف والدوران .

## هل القوة على حق ؟ :

فى تصــورى مســتخدمى أصبح مهيئًا للتسليم بالنقاط السابقة ولكن الأحكام المسبقة يصعب تغييرها . لقد رد بالمثل وقال : ديدات ، فلسطين اختصت بنا ، نحن حكمناها فى عهد داود وسليمان . قلت : إذا كان حكم إقليم منها بقوة السلاح يعطيكم الحق فى استردادها ، عــندها نحن المسلمون إذا ملكنا القوة سيكون لدينا مبرر لفتح أسبانيا ، نحن المسلمون حكمنا هذا البلد أكثر من ثمانمائة عام . أكثر بكثير من الوقت الذى حكم فيه اليهود فلسطين . فهل هذا يعطى المسلمين الحق فى غزو أسبانيا . وعلى نفس الأسباب هل يحق للهولنديين استرجاع أندونســيا لأن أجدادهم حكموها لمدة ثلاثة قرون ؟ رد السيد بيار . لا : هؤلاء غزاة أجانب ولكــن فلســطين أرض أبائنا ، نحن نستعيد ما كان قد سلب منا ظلمًا . قلت عفوًا : فإن ثمة سهوًا تاريخيًا خطيرًا فى كلامك ، فقد غزا اليهود فلسطين منذ ثلاث آلاف سنة فى عهد يوشع وهــزموا سكان البلاد . ففلسطين لم تكن بلاد عذراء تنتظر من يخطبها . لقد هزمتهم ثلاثين ممــلكة فى عدة أيام . الاثنى عشرة سبطًا من إسرائيل اتحدوا ضد كل قرية من القرى المتفرقة والتى كان لكل منها رئيس ، وكنتم سميتموهم الملوك . لهذا فإنكم هزمتم الأموريين والأدوميين والفلسطينيين والموآبيين والحيثيين وكثيرين غيرهم لا أذكرهم . لقد دمرتموهم تقريبًا ، وعادوا ثانيــة ، وها أنتم ثانية تحاولون إفناءهم وهم لا يزالون هناك . « وأبادوا جميع ما فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف » ( يوشع ٢١ : ٦ ) .

## البكاء مع رودنسون :

بــرغم كــل التدمير الإسرائيلى فى الماضى والحاضر والمستقبل ، يبقى هناك شبح دائم لــلحرب . بــدون علاقات ودية مع العرب لن يكون هناك حل لمشكلة اليهود فى فلسطين . أخلاقيًا وأدبيًا ليس لليهود حق فى فلسطين[1] .

يقول الكاتب اليهودى رودنسون فى كتابه ( إسرائيل والعرب ) : ولكن فإن الإسرائيليين لا يمكن أن يدعوا أن لهم حقًا تاريخيًا فى هذا الجزء من الأرض ، لأن بعض أجدادهم يتوقع أنهم

(١) اليهــود لا يقولون إن لهم حقًا أخلاقيًا أو أدبيًا فى فلسطين ، بل إنهم يدعون أن لهم فيها حقًا دينيًا ، وهذا ما لم يقم السيد ديدات بنفيه أو ببيان بطلانه ، بل إنه برهن على أن لهم حقًا دينيًا فيها ، وحاول أن يشرك العرب فى هذا الحق .

ســكنوه قــبل ألفى عام . ومن ناحية أخرى فإنه ينبغى عليهم ن يعرفوا بأنهم ارتكبوا أخطاء جسيمة بحق شعب آخر من خلال حرمانه من حقوق - هى على الأقل فى عظم حقوقهم .

إن الشــعور بالمرارة لدى الشعب الذى ارتكبت بحقه هذه الأخطاءلازال راسخًا رسوخ الأخطــاء الــتى ارتكــبت بحقه . لهذا ستبقى حقوق الإسرائيليين حقوقًا نظرية بحتة[1] ، إنهم يستطيعون فقط أن يأملوا أن العرب فى يوم من الأيام سيعترفون بهم ويقبلوهم - عندها فقط ستكون حقوقهم واقعية . العرب أيضًا لهم حقوق ، ومن أوجه عدة فإن تلك الحقوق قد تكون أكــثر عدالة وأعظم قدرًا من الاعتبارات الإسرائيلية . إن عرب فلسطين لهم حقوق فى أرض فلســطين مثــلما أن الفرنسيين لهم حقوق فى فرنسا والإنجليز فى انجلترا . لقد اغتصبت هذه الحقوق بدون صدور أى استفزاز من جانبهم .

إن الظلم الذى ارتكبه اليهود بحق العرب واضح جدًا . وبالرغم من كل هذه الاعترافات والإقرارات ، فإن اليهود يفاخرون بالقول : نحن ملكنا فلسطين وسنحتفظ بها . بعدها سألت : كيف تملكتموها ؟ بقوة السلاح ؟ إذًا سيكون العرب على حق عندما يسعون لاسترداد أرضهم بقوة السلاح .

## تشجيع ديدات .

مســتخدمى كــان متواضعًا لدرجة أنه اعترف وقال : ديدات ، نحن لم نكن نعرف أن العــرب أصحاب قضية ، هو يريد منى أن أكتب كل ما ناقشناه ، ووعد بنشره فى مجلة هيكل داود الــتى يــرأس تحريــرها . قــلت : أنا لا أستطيع الكتابة ، أعنى أننى لست كاتبًا ، قال مســتخدمى اكتب كما تتحدث وأنا سأصححها لك[2] . أنا أعرف أنه يعنى ما يقول . والآن بعد ثلاثين عامًا أنهيت المهمة .

وكــرد فعل فإن المرء يتوقع أن يفصل المسلم من عمله من قبل مستخدمه اليهودى كرد فعــل عــلى هذا الحوار ، ولكن هذا لم يحدث ، بل حزت على الاحترام فى الشركة ، كمثال

---

(١) وهل يوجد للإسرائيليين حقوق أصلاً فى أرض فلسطين سواء كانت عملية أو نظرية ؟ .

(٢) لماذا لا يكون هذا اليهودى هو الذى كتب هذا الكتاب بهدف غسل دماغ المسلمين ؟ ولا أعرف هل هذا اليهــودى رجــل أعمــال يمتلك عدة شركات كما قال السيد ديدات فى بداية هذا الفصل أم أنه كاتب صحفى كما يقول ديدات الآن ؟!

بسـيط تحولت من ديدات لى السيد ديدات ، وبعدها أصبح الكل يقول لى صباح الخير سيد ديـدات[1] ، مساء الخير سيد ديدات . بالإضافة إلى ذلك فقد أخبر السيد بيار موظفيه اليهود عن تجربته معى ، وخصوصًا السيد بينارت مدير قسم الملابس فى الشركة .

## إسماعيل ابن غير شرعى :

بعـد يومين بينما كان السيد بينارت يمر على قسمه ، دعانى وخبرنى بما قاله عنى المدير ، وقال لى : أنت لا تستطيع أن تفعل معى ما فعلته مع السيد بيار[2] . فيما يتعلق بإسماعيل ، الجد الأعـلى لـلعرب ، فإنه كان ابن زنا . هذا الشخص الغريب يبدو أنه يبحث عن المشاكل . ولـو سمعـه شـخص آخر ربما قطع رقبته ، ولكن لم يكن هناك وقت أثناء العمل للمناظرة والمجادلـة. لذا فقد اقترحت أن يقوم السيد بينارت وزوجته بزيارتى فى البيت لتناول العشاء معـى[3] . بعـد عدة محاولات لإقناعه استمرت عدة أسابيع نجحت فى إحضار السيد بينارت وزوجـته والسيد بيل وزوجته والسيد تونسون لزيارتى فى بيتى[4] . وبعد نفس نموذج حسن الضـيافة وزيارة المسجد ، عدنا إلى البيت للراحة وتناول الشاى ، وبينما كانت المجموعة - اثنان من اليهود وثلاثة من المسيحيين - يستمتعون بالشاى والفطير ، قمت بفتح موضوع إهانة السيد بينارت القديمة المتعلقة بسينا إسماعيل ( عليه السلام ) ، فقلت يا سيد بينارت تذكر أنك ألقيت تهمة كاذبة وخطيرة بحق إسماعيل جد الجنس العربى ، هل مازلت مصرًا على ذلك ، قال السـيد بينارت « بالطبع » كنت أتأمل أن يكون للعشاء وحسن الضيافة والفطير بعض الأثر الملين على مشاكسة السيد بينارت ، ولكن هذا لم يحدث .

---

(١) مـبروك يـا سيد ديدات - أقصد يا ( مار ) ديدات على هذا الإنجاز العظيم الذى حققته ! ( مار كلمة عبرية تعنى سيد ) .

(٢) لا أعرف ما الذى فعله السيد ديدات مع السيد بيار ، بالطبع السيد ديدات يقصد أنه أفحم هذا اليهودى ( أقـنعه أن لـلعرب حقـًا فى فلسطين ) وسنلاحظ إن شاء الله عند تعليقنا على هذا الكتاب ، كيف أن الحجج التى استخدمها السيد ديدات لا قيمة لها ، ولكن السيد ديدات يحاول دائمًا فى جميع كتبه تضليل قرائه وإيهامهم بأنه حقق النصر على مناظرية وأفحمهم .

(٣) لا أعـرف كيف سمح السـيد ديدات لنفسه باستضافة مثل هـذا الشخص فى بيته وهذا رأيه فى نبى من أنبياء الله ؟

(٤) مبروك على هذا الإنجاز الضخم والمشرف !

## إجرام اليهود الدائم :

سـألت السـيد بينارت أيهما أفضل حسب الشريعة اليهودية ، أن تدع شخصًا ينجب أطفالـه من أخته أو من جارية ، أجاب من جارية أفضل . ( هو لم يكن يعلم ما أعد له )[1] . سـألته ثانية لعلم تحسين النسل ، ما هو أفضل للإنسان أن ينجب ذريته من أخته أو من عبدة نـيجيرية من أفريقيا ؟ ، أجاب ثانية : أن الجارية أفضل ، سألته للمرة الثالثة ، بموجب الذوق والفطرة السليمة أيهما أفضل ان يتزوج الرجل من أخته أو من جارية ، فكرر الجملة التى تقول « الجارية أفضل » ولا أحد يستطيع أن ينكر أن إجابات هذا اليهودى صحيحة . بعدها لفت انتباه السيد بينارت إلى سفر التكوين الفصل ( ٢٠ ) فى الإنجيل والذى يقول ، إن أبانا إبراهيم ذهب إلى أحد الملوك مع زوجته العبرية الفاتنة سارة . والتى فتن بها الملك . الملك سأل إبراهيم عـن علاقـته بها . إبراهيم كذب وقال إنها أخته . الملك أمر أن تكون من ضمن حريمه حيث تـنازل عـنها إبراهـيم بصدق . ولكن الملك ولأسباب غير معروفة فشل فى أن يأتى سارة ، وفى الصـباح التالى سأل إبراهيم عن علاقته بها . الآن إبراهيم قال الحقيقة وهى أن سارة هى زوجـته . المـلك عنف إبراهيم لأنه كذب عليه ولكن إبراهيم قال إنه لم يكذب . « وعلى الحقيقة هى أختى ابنة أبى غير أنها ليست ابنة أمى فصارت امرأة لى » . ( سفر التكوين : ٢٠ : ١٢ ) « فإبراهـيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته » إنجيل متى ( ١ : ٢ ) ؟

والآن بموجـب المعـايير المقبولة لديك يا سيد بينارت ، إذا كان إسماعيل ابن زنا ، فإن إسحق سيكون أشهر أبناء الزنا[2] إننى لا أذكر تمامًا ردة فعل السيد بينارت ولكننا بقينا على علاقات جيدة ، ولم تكن بيننا حدة أو جفاء[3] . الشيء المدهش فى الرغى والدردشة مع هؤلاء اليهـود بشأن إبراهيم وسارة والملك ، هو أن الستة إصحاحات التالية التى تتحدث عن ابنه إسحق جعلته يكرر نفس الحيلة مع نفس الملك . « وكان لما طالت أيام مقامه أن ابسملك ملك فلسـطين اطلع من طاق له ونظر فإذا إسحق يلاعب رفقة امرأته . فدعا ابسملك إسحق وقال إنما هى امرأتك فلم قلت إنها أختى » ( التكوين ٢٦ : ٨ - ٩ ) .

---

(١) ولو علم القراء ما تعد لهم لكفوا عن قراءة بقية قصتك .

(٢) إذا كـان اليهود لا يتورعون عن نسبه أفعال مشينة وأوصاف شنيعة بحق أنبياء الله ، فهل تعاليم الإسلام وأخلاق المسلم تبيح له أن يسايرهم فى إلحادهم وكفرهم ؟ بالطبع لا ، ولكن سلاطة لسان وذهاب الخشية مـن الله وعـدم تقدير واحترام الأنبياء ، صفة مميزة للسيد ديدات . فجميع كتبه تعج بعبارات من هذا القبيل . يمكن للقارىء أن يتأكد من ذلك .

(٣) إذا كـان السـيد ديدات قد عنون هذه الفقرة بـ « إجرام اليهود الدائم » فإننا نضيف إليها « إجرام السيد ديدات الدائم » .



# الفصل الرابع

# ( القرآن واليهود )

## دعوة من الشبان اليهود :

لقد كان من الضرورى أن أجد نفسى بعد انتهاء حرب الأيام الستة فى عام ١٩٦٧ فى قاعة محاضرات مدينة كيب بروفتس بجنوب أفريقيا . لابد أن الطلبة اليهود فى جامعة كيب تاون شاهدوا إعلاناتنا ونشراتنا المتعلقة بمقارنة الأديان ، مثل ماذا يقول الإنجيل عن محمد ﷺ ؟ . لقد كانوا متحمسين لعقد لقاء معى ولدعوتى لأحاضر عليهم فى مركزهم ، ربما كانوا قد دبروا مكيدة ليعرفوا حقيقة شعورنا بعد الهزيمة الكاملة فى الصحراء . إن « لارى كولينز ودومينك لايبرا » أعطوا صورة حقيقة للجيوش العربية فى كتابيهما « يا أورشليم » حيث قالا : « لقد أصر بن جوريون على أنه لم يكن مخطئًا فى تقديره قوة أعدائه ( هذا بعض ما يجب أن يتعلمه المسلم ) . لا شيء يمكن أن يهدد شعبه أكثر مما يتعلق بهجوم خمسة جيوش عربية فى وقت واحد . ولكن إذا كان بن جوريون لم يستخف بأعدائه ، فإنه لم يصدق مبالغاتهم المفرطة . فقد كان أعداؤه العرب يصدقون تعبيراتهم البليغة كحقيقة ، ويعدون أنفسهم بالخطب بدلاً من التضحية . لقد كان لتهديداتهم بالحرب أثر فى تخويف شعبه ، ولكنها أعطت لهم فرصة عظيمة للاستعداد .

وأيضًا فإن مايكل بار زوهر فى كتابه النبى المسلح ( سيرة حياة بن جوريون ) وضع هذه الكلمات فى فم رئيس الوزراء الإسرائيلى . « دعونا نكون صرحاء ، إننا لم نكسب المعركة لأننا كنا قادرين على تحقيق المعجزات ، ولكن لأن الجيوش العربية كانت فاسدة » .

لقد قررت أن أتحدث مع الشبان اليهود – الأولاد والبنات، الذين معظمهم طلبة جامعة، وقد كان موضوع حديثنا المختار هو « القرآن واليهود » .

بعد مقدمة حماسية ونابعة من القلب من رئيس الطلبة اليهود ، وقفت للكلام بادئًا حديثى بالآيات التالية من القرآن الكريم متحدثًا باللغة العربية فقط بدون ذكر معناها ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِى ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِى ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِى ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ .

## تأثير مغناطيسى :

وبينما كنت أرتل شعرت بتعبيرات الدهشة على وجوه الشبان اليهود ، لقد توقعوا جميعًا أن أتحدث إليهم باللغة الإنجليزية ، ولكن هذا كان شيئًا مختلفًا .

لذلك قلت لهم : سيدى الرئيس . أبنائى الأعزاء . إن الكلمات التى سمعتموها من شفتىَّ منذ قليل هى دعاء النبى العظيم موسى ( عليه السلام ) ، عندما أمره الله سبحانه وتعالى أن يذهب إلى فرعون ويقول له « دع قومى يذهبون » لكى يحرر بنى إسرائيل من عبودية المصريين وظلمهم . إننى لا أحاول تنويمكم مغناطيسيًا ولا أن أعوذكم بتعويذة[1] . لقد كان موسى هاربًا من العدالة لأنه قتل أحد المصريين . إنه مصاب باللعثمة والآن أمره الله بمواجهة أكبر ملك استبدادى وجبار فى زمانه ، إنه يتضرع إلى الله فى خوف وارتجاف ليعينه على ذلك .

## الأنبياء اليهود هم أنبياء المسلمين :

عندما كنت صغيرًا ، لم أكن أعرف أن موسى كان نبى اليهود . بالنسبة لى مثل معظم الأطفال المسلمين كان موسى نبينا . إذا سئلت باللغة العامية عن سيدنا موسى ، فإننى سأجيب « إنه نبى » ومن يكون سيدنا داود ( عليه السلام ) ؟ إجابتى ستكون نفس الإجابة «إنه نبى» ومن هو سليمان ( عليه السلام ) ؟ سأجيب « إنه نبى » ثم قام السيد ديدات بتوضيح لفظ كلمة نبى باللغة العربية واللغة الإنجليزية ، ثم وضح كيف أن المسلمين يحترمون هؤلاء الأنبياء ، فيضيفون عبارة ( عليهم السلام ) عندما يذكرون أى واحد منهم .

## المسلمون هم الأقرب لليهود :

إننا نطلق على أبنائنا أسماء يهودية من غير أن نفكر فى الأصول العرقية ، ابنى البكر اسمه إبراهيم والذى يعنى إبراهام ، ابنى الصغير اسمه يوسف والذى يعنى جوزيف ، أخى اسمه موسى والذى يعنى موشيه . نحن لا نفكر بهذه الأسماء على أساس أنها أسماء يهودية ، بل فى الواقع على أساس أنها أسماء لعباد الله الصالحين الذين يطلق عليهم سبيل المجاز أبناء الله وفقًا للمصطلحات الإنجيلية .

---

(١) يكثر السيد ديدات فى كتبه ومناظراته من استخدام عبارة التنويم المغناطيسى عند حديثه عن القرآن الكريم ، وفى ذلك إساءة وتقليل من قيمة القرآن الكريم الذى أنزله الله تعالى هدى ورحمة للعالمين .

إن المسلم فى عقيدته ، فى سلسلة أنسابه وفى قيمه الثقافية هو الأقرب إلى اليهود . اليهود يؤمنون أن الله تعالى مطلق الوحدانية ، وأن الله لا يمكن مشاهدته فى أى شيء ، ولا يمكن لإنسان مشاهدة الله ويبقى على قيد الحياة والمسلم يوافق اليهود فى ذلك قائلاً : « نحن نؤمن كما تؤمنون » . اليهود يقولون لا تأكل لحم الخنزير . والمسلم يقول : أنا أيضًا لا آكله ، اليهودى يقول لا تأكل الدم : المسلم يقر بذلك ولن يلمسها بتاتًا . اليهودى يقول الختان : المسلم يقول نحن جميعًا مختتنون . ماذا تريدون أكثر من هذا ؟ المسلم يقول إن الإسلام هو دين موسى بعد أن أصبح شاملاً ووصل إلى الكمال مع سيدنا محمد ﷺ . ولكن السخرية هى أنه فى حين أن المسلم يقبل ويحترم على الدوام كل الأنبياء اليهود كأنهم أنبياؤه ، فإن اليهود لا يقبلون واحدًا من أنبيائنا . نحن نقبل جميع أبطال العهد القديم كأبطال لنا[1] . نحن الأن نخوض حربًا ضد أبطالهم الجدد بيجن ، شامير ، شارون ، ديان ، الذين اغتصبوا أرضنا فلسطين[2] .

## أقرباء كأبناء العم :

يقول روبرت دونوفان فى كتابه « صراع إسرائيل من أجل البقاء » فى تقرير لمعهد الشرق الأوسط عام ١٩٥٩ : « إنه كان يلاحظ فى وقت ما حينما لم تكن هناك مشكلة بين العرب واليهود ، أن العلاقة بين بعضهم البعض كانت طبيعية وأليفة تمامًا كالتى يجب أن تكون بين أبناء العم » . ويكرر البروفيسور جوتين فى كتابه « اليهود والعرب » نفس العبارات تقريبًا فيقول : هناك الكثير من المعتقدات الشعبية التى تفيد بأن اليهود والعرب أولوا أرحام ( أبناء عمومة ) ، لأنهم من نسل اثنين من الإخوة هما ( إسحق ) اليهود ، وإسماعيل ( العرب ) أبناء إبراهيم .

لقد كنت أحاجج الطلبة اليهود فى معقلهم المسمى « وندبوسن » الملىء بالغرور بعد حرب ١٩٦٧ . لماذا تحولت للأسف الشديد صلة الدم الحميمة بين العرب واليهود الآن ، إلى الصراع والعداء الدموى ؟

---

(١) لا أعرف من الذى أخبر السيد ديدات بأن المسلمين يقبلون كل أبطال العهد القديم كأبطال لهم ، وكنا نتمنى أن يتحدث السيد ديدات باسمه فقط لا باسم كافة المسلمين .

(٢) الإرهابيون أصبحوا أبطالاً فى نظر السيد ديدات .

## الجواب ليس فى القوة المسلحة :

هـــل ستكون القوة المسلحة هى الفيصل بين أبناء العم ؟ أصغى إلى رأى ونصيحة ذلك اليهـــودى الشـــهير عيسى ( عليه السلام ) ، ابن مريم ، « أمير السلام »[1] الذى يعبد اليوم خطأ كإله متجسد من قبل أكثر من مليار من أتباعه ، لقد وبخ تلميذه الذى احتكم إلى سيف بقوله : « رد سيفك إلى مكانه ، لأن كل الذى يأخذون السيف بالسيف يهلكون » : ( متى : ٥٢ : ٢٦ ) . تذكـــروا موسولينى ، وميكادوا اليابان ، لقد سمعتم بهم جميعًا . أين هم الآن ؟ لقـــد انتهوا إلى الجحيم . وأنتم أيها اليهود .. هل نسيتم تاريخكم ؟ العبودية والشتات وغرف الغـــاز ؟ إن الـــتاريخ له قانون تعود على إعادة نفسه . لا تنخدعوا بقوتكم العسكرية ، أنتم هزمـــتم إخوانى العرب فى عام ٤٨ ، ٥٦ وبعد ذلك فى عام ٦٧ ، وفى عام ١٩٨٢ ضربتم لبـــنان فيما تسمونه الحل النهائى ، والآن الانتفاضة بدأت صغيرة ولكنها من الخطورة لدرجة يصعب القضاء عليها .

## نحتاج لنصر واحد :

فى عـــام ١٩٦٧ خاطـــبت أبناء عمومتنا وأبناء إخوتنا اليهود وقلت لهم : أنتم هزمتم إخـــوانى العـــرب عـــن طـــريق الحيلة دائمًا . لقد استطعتم هزيمتهم ثلاث مرات ، ولكنكم لم تســـتطيعوا حل المشكلة اليهودية . إن إخوانى العرب يستطيعون تحمل خسارة مائة حرب ، إنهـــم أكثر من مائة مليون يحيطون بكم . إنهم يستطيعون التحمل والعودة مرة تلو الأخرى . ولكنكم أنتم اليهود لا يمكنكم أن تتحملوا خسارة حرب واحدة ، لأن خسارة واحدة ستعنى النهاية بالنسبة لكم ، وصرختكم الأخيرة نهايتكم فى هذا العالم . لماذا تنتظرون حتى يأتى ذلك اليـــوم ؟ مـــاذا ســـيحدث لنا ؟ يقول دافيد بن جوريون فى صفحة ١٧٣ من كتاب « النبى المســـلح » لميشـــال بارزوهار « إذا ظهر مصطفى كمال – عربى ، فى يوم من الأيام ؟ » ... فى حـــرب الاســـتقلال تفـــوق اليهود على أبناء عمومتهم العرب فى الإعداد البشرى والمال والسلاح .

---

(١) أرجـــو أن يلاحظ القارىء الكريم الاختلاف الكبير بين موقف السيد ديدات من سيدنا عيسى هنا ، وبين موقفـــه مـــنه فى كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » فقد صوره فى ذلك الكتاب بصورة القائد العسكرى الفذ الذى يسعى إلى الحرب ، ويستعد للجهاد ، وهنا وصفه بأنه أمير السلام !

## بترو ـ دولارات العرب ؟

لا محدودية من المال أى مال هذا ؟ نعم إن بترو – دولارات العرب هى وهم آخر كبير. إن مجمـــوع الدخـــل الكلى للنفط فى السعودية ( أكبر منتج للنفط فى الشرق الأوسط ) كان حوالى ١٤ مليون فى عام ١٩٤٨ . قارن هذه النقود بما جمعته جولدامائير فى شهر واحد . لقد عـــادت بحـــوالى ٥١ مليون دولار أمريكى جمعتها من حى يهودى فى شهر واحد . هذا المبلغ سيبدو مجرد مبلغ زهيد فى هذه الأيام ، ولكن ذلك كان يفوق بثلاث مرات ، دخل السعودية من البترول والتى تعد أكبر منتج للنفط فى الشرق الأوسط . إن العرب الفقراء كانوا فى عام ١٩٤٨ بدون أموال ، بدون جنود مدربة ، بدون بنادق[1] .

## ١٩٥٦ ـ الحسم الثانى :

تـــبعًا لـــتقاليد الفيـــلم الأمريكى « الفرسان الثلاثة » ! قامت كل من بريطانيا وفرنسا وإســـرائيل بالإعداد المحكم لعملياتهم العسكرية ، وفى غضون أيام قليلة من شهرى ( أكتوبر ، نوفمبر ) ١٩٥٦ ، كان أبناء عمومتنا اليهود قد هزموا مصر أكبر قوة فى العالم العربى . موشى ديـــان القائد الأعلى للجيش الإسرائيلى الذى خطط ونفذ غزو سيناء فى ١٩٥٦ أخبرنا عن ذلك كله فى كتاب عن سيرته الذاتية لشانتى تيفر ، ففى صفحة ٢٦٧ كشف ديان عن خريطة لخطط تقدم القوات الإسرائيلية ، حيث أخذت تداعبه منجزاته وجعلته يتباهى بأنه إذا كان من الضـــرورى خـــوض معركة أخرى ضد العرب ، فإنه سوف يحقق هدفه بتكرار نفس الخدعة العسكرية .

ولكى يحقق وعده ، فإنه مزق الجيش المصرى إلى قطع فى عام ١٩٦٧ . إن ديان يعرف جيـــدًا أنـــه لا يوجد عربى سيقرأ مذكراته أو أى كتاب آخر عن اليهود ألفه يهودى ، لكى يتعرفوا على ما يخطط لهم من قبل أبناء عمومتهم الساميين .

## المسلمون لن يتعلموا :

فى أول كلمة فى القرآن، الله تعالى خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم وخاطبه مرة تلو الأخـــــرى –اقرأ– والتى يصر المسلمون فى العالم على القول – لا أقرأ . هل انتفعنا من هذه

---

(١) بـــدلاً من أن يقوم السيد ديدات بتقوية عزيمة المسلمين من أجل استرداد المقدسات الإسلامية نجده يحبط عزائمهم بالقول بأنهم لا يملكون شيئًا بالمقارنة بأعدائهم الصهاينة ، لا مال ولا رجال ولا عتاد عسكرى . ونسى السيد ديدات إن النصر فى النهاية ليس حليف الذين يمتلكون الأموال ، بل حليف المجاهدين الذين يسعون إلى إعلاء كلمة الله بغض النظر عن قلة عددهم وأموالهم .

الأســرار والألغــاز التى يكشف عنها الكتاب اليهود فى كتاباتهم ؟ إن ذلك يبدو وكأننا غير مستعدين للتعلم .

ما هو السبب الذى جعلنا ننهزم من اليهود مرة تلو الأخرى ؟ الجواب بسيط جدًا ، إنه التخطيط المحكم والتسليح .. باختصار التكنولوجيا ، والتكنولوجيا ليست حكرًا على أحد ..

لقد أخبرت الطلبة اليهود بأن السلاح ليس هو الجواب للصراع العربى الإسرائيلى . يومًا من الأيام ربما يمتلك العرب أسلحة أكثر وأفضل من اليهود . يومًا من الأيام ربما تتخلى أمريكا عن اليهود كما تخلوا عن فيتنام .. فلا تنتظروا كطرشان حتى تقع الواقعة ، تعالوا واتفقوا مع أبناء عمومتكم العرب الآن .

إن الصراع بين الإخوة لعب دورًا رئيسيًا ولمدة طويلة فى تاريخهم . الكتاب المقدس لدى اليهــود يعج بمثل هذه الصراعات . ابتداء بأول سفر من الكتاب المقدس : التكوين – هابيل وقابيل ، إسحق وإسماعيل ، يعقوب وعيسو ، سليمان وأدوناى ، والآن العرب وإسرائيل .

## اختلاف الرموز :

سألت الطلبة اليهود فى الجامعة ، ما هو الفارق الرئيسى بين المسلمين واليهود ؟ إنه ليس الجــنس ، إنه ليس الثقافة ، إنه ليس الدين ( لأنه يوجد اتفاق إلى حد بعيد فى جوهر الإيمان ) ولكنه ببساطة خلاف فى الرموز ، الإسرائيلى يقول إنه يهودى والعربى يقول إنه مسلم .

بعــون الله فإن حل الصراع العربى الصهيونى سيكون ممكنًا بتغيير الرموز . أنتم اليهود أحدثــتم نشاطًا بالغًا فى الجسم السياسى للعالم العربى . لقد قمتم بدور المحفز . بدونكم العالم العربى ربما ظل فى نوم عميق لمدة ألف عام أخرى، استمع إلى هذا المؤرخ اليهودى وهو يقول . « اليــوم نهــض العالم العربى من نومه العميق » ( والفضل لكم أيها اليهود ) . ولو استطاع العــرب اســتغلال اليهود لكى يرفعوا أنفسهم من الهاوية التى دفعتهم إليها الأحداث ، فلن يــلومهم أحــد ، لأن مثلهم فى ذلك مثل الأمم الأخرى التى ناورت بقوتها السياسية . والآن مطــلوب مــن الزعماء اليهود انطلاقًا من مصالحهم القومية ، إقناع الزعماء العرب بأن العالم العــربى يســتطيع تحقيــق طموحاته الشرعية من خلال علاقات صداقة مع اليهود كما كان فى الماضــى . إن سياســة لبقة حميمة يمكنها تهدئة التوتر العربى الإسرائيلى الحالى لأنه لم ينجم بسبب اختلافهم العرقى أو تباعدهم الدينى ، ولكن بسبب ضرورة سياسية .

إن التاريخ أثبت أن اليهود والعرب يستطيعون العيش معًا ، بدون نزاع وبتعاون مفيد .

## دين واحد :

بالرغم من الأصل العرقى الواحد والتقارب الدينى ، فإنه من المخجل أن الإخوة الساميين - العرب واليهود لازالوا متباعدين ومتباغضين . والإسلام وحده هو القادر على إخراجهم من هـذه الدوامة ، ودفعهم إلى السلام والازدهار فى هذه المنطقة المضطربة . يكفى أن تعلم أن « سـلامًا » فى العربية وشالوم فى العبرية كلاهما لهما نفس المعنى . والذى ينادى به الجمع ، بين الإسـلام واليهودية لا يوجد حواجز لا يمكن التغلب عليها . فالإسلام هو اليهودية فى صورتها الشاملة الكاملة .

ودعنا نستمع لما يقوله رئيس مركز الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية فى القدس فى هذا الصـدد : لقـد وصف الإسلام فى رسالة فرنسية جزائرية منشورة مؤخرًا ، بأنه اليهودية مع نزعات عالمية . إنه يوجد بعض الصدق فى هذا التعريف .

الأستاذ غوتنفى فى كتابه « اليهود والعرب » صفحة ٣٥ يقول : إن العالم العربى يحتاج إلى اليهود بقدر ما يحتاج اليهود إلى العرب . فإسرائيل هى بمثابة قلب جديد فى الجسم العربى ، ولكن الجسم لا يقبل القلب لأن التركيب الخلوى للقلب يختلف عن التركيب الخلوى للجسم. ذلك القلب هو اليهودى ، اليهودى ، اليهودى ، وذلك الجسم هو المسلم / المسلم / المسلم . إن عمـلية زرع القلب ( إسرائيل ) رفضت من قبل الجسم العربى ، والأمر بحاجة إلى يهودى عظيم أو ( برنارد ) عربى ليجد دواء لينهى هذا الرفض .

إن الدكتور برنارد هو أحد مسيحيى جنوب أفريقيا ، والذى أجرى العديد من عمليات زراعة القلب الناجحة فى مدينة كيب تاون ، واجه أكبر المشاكل فى عالم الجراحة وهو الرفض . إن الجسـم لا يعلم أنه بنفسه سيموت بدون قلب جديد . لهذا فإن الجسم سيظل على الدوام يعـالج بالعقاقير ( الحرب والنـزاع ) لمدة طويلة حتى يقبل القلب الغريب . التركيب الخلوى للقـلب فى صراع مع التركيب الخلوى للجسم . اليهودى ، اليهودى ، اليهودى ، المسلم / المسلم ، المسلم . غيروا الرموز وستحل المشكلة إن شاء الله .

## حفاوة القرآن باليهود :

اسـتمع إلى الله سـبحانه وتعـالى : كيف يتعاطف مع اليهود فى وحيه النهائى والأخير للجـنس البشـرى ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ

بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِي ﴾ . إن هذا يبرز ألف سنة من العلاقات الحميمة التى كانت موجودة بين المسلمين واليهود . أى احترام هذا الذى كنتم تخاطبون به : ليس كما خوطبتم من قبل . أنــتم مشردون . أنتم أمة عاصية ( العدد ٧ : ٩ ) أنتم متكبرون ( التكوين ٥ : ٣٣ ) أنتم شريرون وزناة ( متى ٤ : ١٦ ) أنتم أولاد الأفعى ( لوقا ٧ : ٣ ) هذا ما نطق به أنبياؤكم فى كتابكم المقدس ، وهم ليسوا معادين للسامية . أى فرق ستجده فى الكتاب المقدس للإسلام؟ : إنه يخاطبكم بلباقة كما تحبوا أن تخاطبوا . ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . والخطاب هنا كما فى الآية الأخرى يخاطب اليهود بالعبارات المألوفــة لديهــم . أنــتم أيها اليهود تستحقون أن تكونوا أمة مفضلة ، هل نسيتم فضل الله عــليكم ، أنتم تطلبون عهدًا خاصًا مع الله ، إنه بر بعهده عندما أخرجكم من أرض العبودية للمرة الثانية[1] . فكيف كان وفاؤكم فيما يخصكم من العهد ؟

## تغير الرموز :

« أنــتم أيها الشعب المختار الذى تلقى الوحى من قبل » الآن تعالوا جاء وحى جديد ( القــرآن الكريم ) يؤيده ويصدقه ، لهذا كانت دعوته الأولى لكم . لقد هيئتم لتلقيها . هل ستكونون الآن أول من يرفضها ؟ وترفضوها لماذا ؟ باختصار اعتقوا الإسلام ( شالوم ) سلامًا وحولــوا الــرموز مــن يهودى / يهودى / يهودى إلى مسلم / مسلم / مسلم ، وعودوا إلى الوظيفــة الرئيسية التى اختاركم الله لها . « إنكم تكونون لى خاصة من بين جميع الشعوب . وأنتم تكونون لى مملكة أحبار وشعبًا مقدسًا » ( الخروج ٥ : ١٩ ) .

فى الوقــت المحدد للأسئلة فى نهاية محاضرة « القرآن واليهود » واحد من أبنائى ( يقصد الطلــبة اليهود ) رد بالمثل وقال : لماذا لا تغيروا أنتم رموزكم ؟ يعنى لماذا لا يتحول المسلمون إلى يهود .. بدلاً من أن يتحول الهيود إلى مسلمين ؟ إن مثل هذه الاقتراحات تعجبنى ، ولهذا فــإننى أحب مخاطبة طلبة الجامعة لإنهم مليئون بالحياة وغير منغلقين أمام الأفكار الجديدة مثل آبائهم فى الخارج . لقد أجبته بأننى غير كاره للتحول : ولكن إذا وافقت أنا على تغيير رموزى

(١) يقصد السيد ديدات أن عودة اليهود إلى أرض فلسطين وإقامتهم دولة إسرائيل ، كان تنفيذًا لوعد إلهى .

لأصـــبح يهوديًـــا ، أنـــتم ( اليهود ) سوف تضعون عقبات فى طريقى . فى المقام الأول أنتم لا تريديون أن يعتنق اليهودية غير اليهود . أنتم جعلتم من دينكم دينًا عنصريًا . لابد أن تولد يهوديًا حتى تكون يهوديًا ..

## لماذا يجب أن يغير اليهود رموزهم ؟ :

نحن المسلمين ليس لدينا مشكلة بالنسبة للختان كالمسيحيين وآخرين غير اليهود ، لأننا جميعًـــا نخـــتتن فى العـــادة . ونحن أكثر يهودية من اليهود فى أمور كثيرة كما قال مستخدمى اليهودى السيد بيار .

ولكن من أجل إقامة الحجة ، دعونى أقول إننى إذا غيرت رموزى من مسلم إلى يهودى ، ماذا ستكسبون أنتم ؟ هكذا سألت مستمعى من الشباب اليهود . كم تعدادكم الآن فى العالم ؟ أحدهـــم قـــال : اثنى عشر مليونًا ؟ كان ذلك فى عام ١٩٦٧ . اليوم يبلغ تعداد اليهود ١٥ مـــليونًا . لـــذا قلت : بالإضافة لى عندما أغير رموزى ، سنكون ١٢ مليونًا وواحدًا . ولكن بالإضافة لك عندما تغير رموزك سنكون ٧٠٠ مليون وواحد .. هل ترون الفرق ؟

الحمقى فقط سوف يرفضون تغيير رموزهم . ثم قلت : أنتم اليهود رجال أعمال ويجب أن تفهمـــوا ذلك أكثر من غيركم . كرجل أعمال دعنا نقول : إن لديك سلعة تباع إلى ١٢ مليون مشتر ، وببساطة عن طريق تغيير الرموز يمكنك زيادة مبيعاتك إلى أكثر من ٧٠٠ مليون مشتر . إنك ستكون مجنونًا إذا رفضت بعناد تغيير الرموز ، وخصوصًا أنه لا توجد حقوق نشر تمـــنع اســـتخدام الرمز « مسلم » وأخيرًا ، هناك حقيقة أخرى مهمة وهى أن الإسلام كدين بعكس اليهودية ، أكثر اتساعًا ويستطيع أن يحتضن الإنسانية ، ومن المنطقى أن الجماعة الكبيرة تستطيع احتضان الجماعة الصغيرة وليس العكس[١] .

---

(١) مـــنطق غـــريب ساذج ، وهل يعنى ذلك أن المسلم يجب أن يتحول إلى المسيحية لمجرد أن عدد المسيحيين فى العالم أكثر من عدد المسلمين ؟

## من سيقوم بهذه المهمة ؟ :

فى نهاية هذه المقابلة السابقة ، سألنى فتى يهودى : من الذى سيقوم بهذه المهمة ( أى نشر هـــذه الرسالة عن تغيير الرموز ؟ ) ، فقلت له ، أنتم إيها اليهـــود ، وأضفت : أنتم وضعتم عـــلى صـــدورنا عبئًا ثقيلاً من الأخطاء ، ولازلتم تدافعون عن الأخطاء التى ارتكبتموها ضد قومى . قولوا للفلسطينيين إنكم ارتكبتم بحقهم أخطاء فاحشة . قولوا لهم من فضلكم أصفحوا عـــنا . إلى أى مكان غير هذا سنذهب . وبعون الله فإن هؤلاء الناس سوف يسامحونكم ، إنهم بسطاء ويمتلكون قلبًا طيبًا . فلا تكونوا قاسين فى حكمكم عليهم .

إن د. لوتـــيم القنصـــل الإسرائيلى الذى ناظرته حول موضوع هذا الكتاب ، العرب وإسرائيل ، صراع أم تسوية ؟ أعرب بوضوح عن أمنيته فى أن يصل العرب واليهود إلى تسوية عادلة ستقودهم إلى عصرهم الذهبى الثانى ، الأول كان مع مسلمى أسبانيا عندما وصل اليهود إلى ذروة مجدهم .

الشاب اليهودى الذى سأل السؤال السابق « من سيقوم بهذه المهمة ؟ » أكمل حواره الشيق بقوله : أنا عدت من إسرائيل بعد حرب الأيام الستة لكى أكمل دراستى ، وأنا أعدك بأننى سوف أنقل رسالتك عندما أعود إلى موطنى ( يعنى إسرائيل )[1] .

(١) يـــبدو أن الســـيد ديدات هو الذى سيقوم بهذه المهمة ، حيث إنه أعلن بأنه ينوى زيارة فلسطين لمحاورة حاخامات اليهود حيث إنه يجيد اللغة العبرية ؟؟ مجلة فلسطين المسلمة عدد فبراير ١٩٩٧ .

الفصل الخامس

# جيل جديد من اليهود
# « منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون »

## الحقيقة القرآنية تتأكد :

حقيقة هذه الشهادة بأنه يوجد هناك من بين اليهود أناس مخلصون ، صادقون ، ومؤمنون يقبلون الحقيقة باستمرار . ثم يستدل السيد ديدات بخمسة أمثلة ليؤكد صحة قوله السابق نذكر بعضها :

١ – فى صحيفة « الديلى تلجراف » اللندنية الصادرة فى ١٩٧١/٨/٤ نشرت مقتطفات من أحد التقارير : لأول مرة فى تاريخ إسرائيل رفع أربعة من الشباب الإسرائيليين لا يزيد عمر أحدهم عن ١٨ عامًا لافتات مكتوب عليها : « نحن لم نولد أحرارًا لكى نكون ظالمين ، والظلم ليس مسوغًا لموتنا » . وفى رسالة أرسلوها إلى الجنرال ديان ونسخة إلى جولدا مائير والقائد بارليف قالوا : « نحن غير مستعدين لنفعل بأمة أخرى ما فعل بآبائنا وأجدادنا » .

٢ – فى عام ١٩٨٢ بعد مذبحة صبرا وشاتيلا ، تجمع ٣٠٠,٠٠٠ يهودى فى تل أبيب باللافتات وهم يصرخون « بيجن وشارون استقيلا فإن الدم يلطخ أيديكم » .

ويعلق السيد ديدات على ذلك بقوله : هل نستطيع نحن المسلمين أن ننكر أنه لازال هناك بعض عناصر الطيبة فى قلب اليهود ؟ . ثم يعرض السيد ديدات بعد ذلك لخمسة عشر (١٥) حادثة أخرى ليؤكد كلامه السابق .

## أول مبادرة بعد أربعة حروب :

قبل أن نتأمل ما قاله هنرى كاترد الذى ورد فى ٨ عما سماه البديل الروحى وقبل أن نتأمل ما قلته أنا للطلبة اليهود ، وما أسميته « تغيير الرموز » كما ورد فى ص ٦٤ اسمحوا

لى أن أشرح السبب الرئيسى لهزائمنا ، فشلنا القتالى فى الصراع العربى الصهيونى ( فعلاً أربعة حروب من ١٩٤٨ - ١٩٧٣ ) : لأول مرة منذ ٢٥ عامًا العرب أخذوا المبادرة . الولايات المتحدة الأمريكية حذرت اليهود بأن العرب يتحركون . أمريكا بالفعل رأت ذلك ، لكن اليهود لم يستطيعوا أن يصدقوا ذلك . إنهم شعروا أنهم يعرفون أبناء عمومتهم جيدًا . إن العرب لن يحركوا آلتهم العسكرية بدون ضجيج ودخان . التباهى والتفاخر العربى الكبير دائمًا ، أعطى اليهود الفرصة للهجوم . لكن أنور السادات انتصر عليهم فى « يوم كيبور » أو « حرب رمضان » فى أكتوبر ١٩٧٣ . الجيش المصرى حطم خط بارليف وتحرك تجاه سيناء ، العرب سيطروا على اليهود ، اليهود أرسلوا فى طلب النجدة من الأمريكان والدهم الحنون . وبالفعل قام والدهم الحنون بإرسال الرجال والآلات الحربية مباشرة إلى ميدان المعركة فى الشرق الأوسط .

## أمريكا الحصن اليهودى :

التدخل الأمريكى الفاضح ضد العرب أثبت أننا فى جميع الأوقات لم نكن نقاتل اليهود ، إننا لم نكن نحارب اليهود وحدهم بل الأمريكان أيضًا . ما الذى يجعل الأمريكان المسيحيين يحبون اليهود كثيرًا . ما الذى يجعل أمريكا تتعاطف مع اليهود ؟ السبب هو اللوبى اليهودى فى أمريكا . هنالك ستة ملايين يهودى فى أمريكا . إنهم يعرفون كيف يستخدمون أموالهم ونفوذهم وعددهم . لا يوجد أمريكى يمكن أن يفكر فى أن يصبح رئيسًا للولايات المتحدة ، بدون موافقة وتأييد اليهود .

## مكمن القوة اليهودية :

ملخص هذه النقطة ، كما يعرضها السيد ديدات هو ، أن مكمن القوة اليهودية نابع من نفوذ الـ ٦ ملايين يهودى الموجودين فى أمريكا ومساعدتهم لمرشحى الرئاسة الأمريكية وتأثيرهم فى الانتخابات . ويضرب السيد ديدات مثلاً على ذلك بما حدث للرئيس الأمريكى هارى ترومان حيث برر مساهمته فى إقامة دولة إسرائيل فى عام ١٩٤٨ بقوله لا يوجد عربى

فى دائـــرتى الانـــتخابية ، باختصار إنهم اليهود الذين صوتوا معى فى الانتخابات التى أوصلتنى إلى الحكم[1] .

(١) يحاول السيد ديدات فى هذا الجزء التأكيد على صحة الأقوال التى تروجها وسائل الإعلام المختلفة ، والتى تغـــزو الـــتحيز الأمـــريكى لإسرائيل بسبب ضغوط اللوبى اليهودى وأثر الصوت الانتخابى اليهودى . وقـــد وضـــحنا فى دراســـة لنا خطأ هذا الادعاء وبينا كيف أن العامل الدينى هو المحرك الأول للسياسة الأمـــريكية تجـــاه القضية الفلسطينية ، ولتوضيح ذلك سنعرض للدور الذى لعبته الخلفية الدينية للرئيس ترومان على سياسته .

**صهيونية ترومان :** كان ترومان صهيونيًا أكثر من الصهاينة ، حيث انعكس ذلك على سياسته تجـــاه المسألة الفلسطينية ، والتى كانت سياسة رئاسية تم تنفيذها من جانب واحد رغم معارضة كثير من المستشارين الحكوميين لها . لهذا فقد حدث أكثر من مرة أن تضاربت قرارات ترومان مع قرارات وزارة الخارجيـــة ومستشاريه . ففى إحدى المرات كان مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ، يطالب بشـــدة بوضع فلسطين تحت الوصاية ، من غير أن يعلم بأن الرئيس ترومان قد اعترف قبل ذلك بقليل بدولة إسرائيل .

وقـــد اعـــترف تـــرومان نفسه بحقيقة سياسته هذه حيث قال فى مذكراته : « لقد كنت أعلم بأن المستشـــارين جميعًـــا لا يـــنظرون إلى المســـألة الفلســـطينية نظـــرتى أنا إليها ، وأكثر من ذلك ، كان الاختصاصـــيون مـــن موظفـــى وزارة الخارجية فى شئون الشرق الأوسط جميعهم تقريبًا ضد فكرة دولة يهوديـــة » ولكن ما هى نظرة ترومان للمسألة الفلسطينية ، التى جعلته يخالف جميع مستشاريه ويتحدى مشاعر جميع العرب والمسلمين ؟!

إنها نظرة شخص تربى على تعاليم الكنيسة المعمدانية ، التى تتبع مذهب العصمة الحرفية فى تفسيرها للكـــتاب المقـــدس ، وهذا يعنى الإيمان بصورة حرفية بكل ما جاء فى العهد القديم من أخبار ومعلومات تاريخيـــة ونبوءات من غير تأويل . لهذا فإن أتباع هذه الكنيسة من أكثر المتحمسين للحركة الصهيونية ، حيث يؤمنون بضرورة قيام دولة إسرائيل تحقيقًا للنبوءات التوراتية .

وقـــد كـــان واضحًا أثر هذه الأفكار على ترومان وحياته ، فقد كان يؤمن – باعتباره أحد تلاميذ الـــتوراة – بالتـــبرير الـــتاريخى لوطن قومى يهودى ، وكانت لديه قناعة بأن وعد بلفور ، حقق آمال وأحـــلام الشـــعب اليهودى القديمة . كما كان واضحًا أثر الثقافة اليهودية والعهد القديم عليه ، وكيف لا وهـــو يعتبر التلمود اليهودى كتابه المفضل . ولهذا كانت هديته لليهود عام ١٩٤٦ ، فى عيد الغفران – كيبور – تأييده لمشروع تقسيم فلسطين . كما عرف عنه حبه الشديد للفقرة الواردة فى المزمار ١٣٧ والتى تقول : « لقد جلسنا على أنهار بابل وأخذنا نبكى حين تذكرنا صهيون » ( ٣١ ) .

لقـــد كـــان ترومان يرى أن خدماته العظيمة التى قدمها لليهود تجعله يرقى إلى مقام الملك الفارسى قـــورش ، الذى أعاد اليهود من منفاهم فى بابل إلى فلسطين . « فعندما قدمه إيدى جاكوبسون إلى عدد مـــن الحاضرين فى معهد لاهوتى يهودى ، وصفه بأنه الرجل الذى ساعد على خلق دولة إسرائيل . فرد عليه ترومان بقوله : وماذا تعنى بقولك ســـاعد على خـــلق ؟ إننى قورش .. إننى قورش » راجع كتاب الصليبيون الجدد .. الحملة الثامنة للمؤلف .

## كيف نعامل اليهود ؟ :

علينا أن ندرك ، أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح أبدًا لأى عدد من المسلمين من أى مكان فى العالم أن يدخلوا أراضيها ، سواء كان هؤلاء من البلاد العربية ، أو من نيجيريا ، ماليزيا ، باكستان ، بنجلادش ، أو تركيا . إذن كيف يمكننا تجنيد ٦ ملايين مسلم لمقاومة اللوبى اليهودى ؟ والإجابة على ذلك تكون عن طريق هداية ستة ملايين أمريكى إلى الإسلام ! والله ! إن هذا أسهل بكثير مما نعتقد ، فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ .

## أمريكا بحاجة إلى الإسلام :

الشعب الأمريكى ساخط تمامًا من أسلوب حياته ، اللواط ، إدمان الخمر ، معدل النساء الزائد عن معدل الرجال ، مغتصبى النساء ، والقتلة . إنها مجموعة من مظاهر الحياة الأمريكية الميئوس من حلها .

ثم يعرض السيد ديدات مزيدًا من المعلومات عن بعض مظاهر الفساد فى أمريكا ، ويخلص إلى أن أمريكا بحاجة إلى الإسلام الذى سينجيهم من الوضع المأساوى الذين يعيشون فيه .

## المسلمون بحاجة إلى أمريكا :

الإسلام هو الحل لمشكلات أمريكا تمامًا مثلما هو الحل للمشكلات فى فلسطين . من سيقوم بهذه الوظيفة ؟ هل هم المغتربون من مصر ، أو الجزيرة العربية ؟ أو من نيجيريا ، باكستان ، بنجلادش ، ماليزيا ؟ فى الحقيقة مسلمو العالم كلهم عاجزون . والكارت الأخضر الأمريكى شاهد على ذلك . إنهم يعانون من عقدة النقص والدونية . إنهم لا يجرأون على قول أو فعل شىء ربما يؤثر على سعادتهم واستماعهم فى جنتهم الجديدة .

إن أفضل أشخاص يمكن أن يقوموا بمهمة أسلمة الأمريكيين ، هم المسلمون الأفروا أمريكان ، ثلاثمائة سنة من العبودية حولتهم إلى أحد أشهر الجماعات الإسلامية المجاهدة فى العالم . سلحهم ، ساعدهم فى أسلمة أمريكا قبل أن تأخذ أرماجيدون أمريكا وإسرائيل .

إنــى أقــول لإخوانى المسلمين فى الشرق الأوسط والشرق الأدنى لا تكونوا غيورين ، لا تكونــوا حاســدين[1] مثل اليهود الذين لازالوا يرفضون اختيار الله لأبناء عمومتهم العرب لرسالته . الله الآن اختار الرجل الأسود لهذه المهمة النبيلة[2] لهداية الغرب . إن هذا كله وفقًا لقانونــه : « وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »[3] . إن تكلفة هداية ٦ ملايين أمريكى من أجل إبطال مقاومة اللوبى اليهودى ، سوف تكون أرخص من شراء أواكس أو طائرة مقاتلة ، وسوف نرضى الله ورسوله محمد ﷺ وكل هذا بدون إراقة دماء .

إن بقــاء إسرائيل إلى اليوم وقيامها بالعدوان واستمرارها فى الظلم والجور كان بمعاونة وتحريض الولايات المتحدة الأمريكية .

إن عــلى المســيحيين واليهود أن يعترفوا ويدركوا أن للإسلام وللفلسطينيين حقوقًا فى فلسطين . إن الصحوة الدينية ، والانتفاضة والرفض الإسرائيلى لمشاركة الفلسطينيين ، كلها ستقود إلى كارثة سياسية . كل المحاولات التى جرت لتحرير فلسطين فشلت ، لهذا فإن تحقيق

---

(١) هذا نوع من الاستفزاز الرخيص الذى يهدف إلى خلق فتنة بين المسلمين السود وغيرهم من المسلمين .

(٢) لا أعرف من أين جاء السيد ديدات بهذا القول الغريب ؟ أم أنه أصبح من الذين يوحى إليهم حتى يعرف أن الله اخـــتار الرجل الأسود لهذه المهمة ؟ ثم نريد أن نقول للسيد ديدات بأن نشر الإسلام ليس قاصرًا على أحد ، فالكل فى ذلك متساوون الأسود والأبيض ، الهندى والعربى .

(٣) مهــد الســيد ديدات لهــذه الفكرة فى محاضرته بكلية البــنات بجامعة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ١٩٨٧/١١/٩حيث قال : « عندما يستبدل الله تعالى قومًا بقوم آخرين ليحملوا رسالته ودعوته للبشرية نجد بأنه يختار عادة قومًا أقل درجة من القوم الذين يحملون الرسالة السابقة . واليهود ينظرون إلى المسلمين بــأنهم أقــل منهم مكانة وأرقى درجة اجتماعية وعرقية ، فيقولون إن إبراهيم عليه السلام كان متزوجًا من سارة وهاجر . فهاجر بالنسبة لهم تعتبر والعياذ بالله « عبدة » أو جارية ، ولذلك يعتبرون أبناء إسماعيل والعــرب الذين انحدروا من إسماعيل بأنهم أقل درجة من اليهود . فطالما أنهم أبناء عبدة ، فهم من العبيد . ولذلــك فيما يريدون أن يتفكهوا أو يستهينوا بالإسلام فيسمون المسلمين بــ « الهاجريين » أبناء هاجر . ويســمون الإســلام بأنه دين الهاجريين ، ويقصدون بذلك أن يقللوا من قيمة الإسلام والمسلمين وخاصة العــرب الذين يحملون هذه الرسالة . وحينما يقول الله تعالى : بأنه يستبدل قومًا بقوم فهو يستبدل القوم الذيــن يعتــبرون أقل درجة اجتماعية من القوم السابقين لهم لحمل الرسالة ولحمل الأمانة » راجع نص المحاضرة فى كتاب « محاضرات الموسم الثقافى » – الكتاب الخامس عام ١٩٨٧ – ١٩٨٨ – ص ١٨٧ .
ومــن الغــريب أن الســيد ديدات وصلت به الجرأة فى هذه المحاضرة إلى حد دعوة الطالبات فى الجامعة لاســتبدال أســاتذتهن إذا لم يســتطيعوا الإجابة على أسئلتهن الفقهية ، هذا فى حين أنه نفسه لم يستطيع أن يجيــب عــلى الأسئلة الفقهية التى طرحت عليه من قبل الطالبات مدعيًا أنه غير متخصص فى الشئون الفقهية ؟!!

الســـلام والازدهـــار مرتـــبط بالإصغاء إلى نداء الوحى النهائى والأخير للإنسانية . ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِي ﴾ .

فلســـطين هناك لتعطى لأولئك الذى يتصفون بالإخلاص والتواضع ويوفون بعهدهم مع الله .

## حسب ما قاله ليوبولد وايز :

فإنها ( أى فلسطين ) ملك لكل الذين يقتربون منها اقترابًا عقليًا وروحيًا بتواضع نابع من الإيمان بالإله الواحد ، وخاصة لأولئك الذين حسب كلمات القرآن : يؤمنون بجميع رسل الله ولا يفـــرقون بـــين أحد منهم . وهكذا فإن هؤلاء هم الذين يرثون الأرض ويبلغون السعادة والفلاح فى الدنيا والآخرة .

منذ البداية الأولى ، ونحن نبحث عن مرضاة الله فى نشر رسالته وإعلاء دعوته لإسكات أعـــداء الإسلام . ونحن نشكر الله سبحانه وتعالى بإخلاص ، لأنه منحنا الفرصة لننال رضاه . ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ .

فى الأيـــام الماضية كان بإمكاننا نشر من ١٠٠٠ - ٥٠٠٠ آلاف كراسة فقط . اليوم نســـتطيع إنتاج جزء كبير من المواد المطبوعة الأخرى . ربع مليون نسخة من كتاب « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » هل ترى أن هذا الجهد ضرورى وذو قيمة ؟ إذا كانت تعتقد ذلك ، نحن نطلب مساعدتك لتعيننا على تقييم كل زيادة فى نشاطنا بدقة . نحن نريد أن نغرق العالم بملايين النسخ من هذا الكتاب لوحده ، هل ستساعدنا ؟.

# هذا ديننا



لا أستطيع اتهام اليهود بالغباوة فهم ماكرون دهاة ، ولا أستطيع اتهامهم بالرخاوة فهم ناشطون مجتهدون.. ولكنهم قوم يخدمون أنفسهم وحدها ولا يعرفون إلا مآربهم الذاتية .

وعلاقتهم بالله تجعلهم يدركون أن الله تابع لهم وليسوا هم أتباعا له ، وإنه سبحانه ، ينبغى أن ينزل عند رغباتهم لا أن ينزلوا عند أوامره ورأيهم فى الناس جميعا أنهم خلقوا لخدمتهم ، فالشعب المختار يعلو ولا يعلى ويقود ولا يقاد

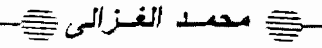
وقد انتهى بهم هذا المنطق إلى أوضاع جعلتهم يهلكون الشعوب حينا ، وتهلكهم الشعوب حينا آخر . وفى سعير هذا التحاقد نذكر لليهود موقفين خطيرين فقد شاركوا فى الثورة الفرنسية ، وألهبوا الشعور الشعبى ضد الملكية المستبدة واستطاعوا تحت عناوين الحرية والإخاء والمساواة أن يُقتلوا أكثر من مليونى شخص فى أوربا وحوض البحر المتوسط .

وألغيت المسيحية وأعلن تقديس العقل ! وهكذا انتقم اليهود من معذبيهم خلال القرون السابقة . وقد قررت ذلك دائرة المعارف اليهودية وبينت أن تمويل الثورة شارك فيه ستة رجال من زعماء اليهود ذكرت أسماءهم كما ذكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهوديا ، وهو الذى أغرق النظام بالديون ، وكذلك مدير القصر الملكى ونفراً آخرين من اليهود والخبثاء وقال حكماء صهيون فى البروتوكول الثالث يخاطبون جمهورهم : تذكروا الثورة الفرنسية التى نسميها الكبرى .. إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لدينا جيدا ، لأنها من صنع أيدينا ، ونحن من ذلك الحين نقود الأمم من خيبة إلى خيبة !!

ذلكم هو الموقف الأول ، أما الموقف الثانى فهو فى الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ ، إن يهود أمريكا قاموا بتمويلها ، ومن هؤلاء فيلكس وأوتو ، وجيروم ، وماكس وستيف ، أما الزعماء الروس بعد كارل ماركس اليهودى فهم لينين وهو ربيب اليهود وستالين وزوجته يهودية . وتروتسكى وهو يهودى ، وكذلك كاميف وسوكنو لنكوف ، وزينوفيف ، وبينوف

وشعار الشيوعية ، لا إله والحياة مادة ، وأسلوبها الفذ القوة المبيدة ، ولا يعرف التاريخ شبيها لحمامات الدم التى جرت فى أرجاء العالم الشيوعى ! لقد كان هتلر الحلقة الأخيرة فى سلسلة من الحكام المسيحيين الذين نكلوا باليهود على امتداد التاريخ وقد ثأر اليهود لأنفسهم باختراع هذه الفلسفة المادية ومشاركة الناقمين فى ترويجها ومساندتها .

وقد انتقل اليهود الآن إلى الشرق الأوسط وظفروا - فى غفلة العرب خاصة والمسلمين عامة - بتكوين دولة لهم ، والأمور تتدافع إلى مستقبل أسود تسيل فيه الدماء أنهاراً ! واليهود من وراء هذا البلاء الماحق .. ولست ألوم غيرنا .. إن هؤلاء الناس فعلوا مافعلوا تنفيسا عن مآربهم . فماذا فعلنا رعاية للوحى الذى شرفنا الله به ؟ لاشىء ! فلا عجب إذا تعرضنا للنكال وكان العقاب شديدا . روى أحمد عن رسول الله ﷺ ، إن هذا الأمر فى قريش ما إذا استرحموا رحموا ، وإذا حكموا عدلوا ، وإذا قسموا أقسطوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لايقبل منه صرف ولا عدل ! ، فهل رحمنا وعدلنا ؟ أم قسونا وجرنا ؟



محمد الغزالى

## غسل الدماغ
## تعليق على ما جاء فى كتاب العرب وإسرائيل

فكـــرت كثيرًا فى اختيار عنوان مناسب لكتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ فلم أجـــد أنســـب من هذا العنوان « غسل الدماغ » . نعم غسل الدماغ الذى أصبح علمًا وفنًا معروفًا لدى كافة المؤسسات التىتسعى إلى السيطرة على العقل البشرى وتوجيهه الوجهة التى تريدها ، ومنها بالطبع وكالات الاستخبارات .

وغســـل الدمـــاغ فى أبســـط صوره يعنى : « كل محاولة للسيطرة على العقل البشرى وتوجيهه لغايات مرسومة بعد أن يجرد من ذخيرته السابقة »[١] .

ويقـــوم مفهـــوم غسل الدماغ وإجراءاته على افتراض أساس مفاده أن اتجاهات الفرد ومعـــتقداته وقـــيمه هـــى نـــتاج تـــراكمى لعملية التعليم يكتسبها الفرد عبر عملية التنشئة الاجـــتماعية . ولذلـــك يرى الباحثون العاملون فى مجال تعديل السلوك بشكل عام وفى مجال غســـل الدمـــاغ بشكل خاص ، أنه يمكن استخدام مبادىء التعليم وبخاصة مبادىء الإشراط الكلاســـيكى والإشـــراط الإجرائى فى أية عملية تهدف إلى تغيير سلوك الأفراد على المستوى الانفعالى والمستوى المعرفى .

وقد عرف الفكر الإنسانى عمليات التحوير الفكرى وغسل الدماغ منذ أقدم العصور ، إلا أن هذه المعرفة كانت معرفة مبسطة لم تصل إلى التعقيد الذى وصلت إليه الآن . فقد كان لـــتقدم العـــلوم فى عصـــرنا الحاضر – وعلم النفس بالذات . دور كبير فى تطوير التقنيات والأساليب المستخدمة فى عملية غسل الدماغ ، حيث ظهرت كثير من النظريات والدراسات النفســـية التى ألقت ضوءًا كبيرًا على خفايا النفس الإنسانية وما يتحكم بها من غرائز وميول ونزعات ، مما ساعد العلماء على دراسة النفس الإنسانية على أسس علمية مكنتهم من التوصل إلى أساليب وتقنيات قادرة على تعديل سلوك الأفراد والجماعات .

وتتراوح أهداف غسل الدماغ بين الدعاية والترويج لسلعة أو فكرة معينة ، وحتى إزالة الاتجاهـــات والقـــيم والمعـــتقدات . وهناك أسس تقنية عديدة يستند عليها الدعاة – لمذهب أو لفكرة أو لسلعة فى تحوير الاتجاهات وغسل الدماغ أهمها[٢] :

---

(١) لمزيد من المعلومات عن غسل الدماغ يرجى مراجعة كتاب « غسل الدماغ » للدكتور فخرى الدباغ .
(٢) المصدر السابق ص ٨٤ – ٨٥ .

١ - تعمــد الدعايــة إلى خلق هدف آخر بدل الهدف الأول . فقد تعمد إلى تعويض الغرائز والحاجــات الغير مشبعة لدى الجماعات والأفراد . ففى أيام الحروب والضيق الاقتصادى الــذى رافــق الحرب العالمية الثانية ، لم تجد الحكومات الديكتاتورية إلا أن تسمح بالحرية الجنســية أو بتناول الخمور دونما قيود ، وذلك للتغطية على قمعها للحريات واستفرادها بالقرارات المصيرية وإلهاء الشعب بأمور أخرى . وهكذا خلقت الحكومة النازية شعار المتعة أثناء العمل وابتكرت حكومة موسولينى شعار « المتعة بعد العمل » .

٢ - استغلال أو تطوير أو تأكيد الهيئة الدارجة أو الفكرة السائدة عن الأشخاص أو الشعوب، فلــلزنجى انطــباع خــاص لــدى الرجل الأبيض . وتعمد الدعاية المضللة ضد الزنوج إلى تضــخيم وإبراز تلك الانطباعات . ومن يهمه محاربة الاشتراكية أو العدالة الاجتماعية يفــتش عــن الــنواحى المعــروفة لدى السذج ويتفنن فى خلق الصور المرعبة فى المجتمع الاشــتراكى .. إلخ . ويصــعب تــبديل تلك الانطباعات الأولية إلا بالتوجيه والإعلام والتثقيف .

٣ - الــتعويض عن الأسماء المحبوبة أو المكروهة بغيرها ، أو العاطفية الحادة بالمعتدلة . فكلمة يهــودى مكروهة فى معظم أنحاء العالم بسبب الطباع اليهودية الانعزالية والخبيثة . لذلك استعملت كلمة Yid بدل Jew للتخفيف من وقعها على الأسماع فى المجتمعات التى يعيشون فيها . وكلمة جرمانى توحى أحيانًا بمعانى الفظاظة والغلظة لذلك استعملت كلمة ألمانى بدلاً منها للتخفيف كذلك .

٤ - الانــتخاب : فمن بين مجموعة من الحقائق ينتخب القائم بالدعاية حقيقة أو بضع حقائق تلائــم أغراضــه ويهمــل البقية ، ثم يبنى أكاذيبه ودعايته عليها . ومحطة إذاعة إسرائيل والصحف السائرة فى ركابها تنفذ هذه الحيلة باستمرار .

٥ - الكذب : فمنذ أن موه رجال الدعاية فى الحروب الصليبية الغايات الحقيقية على المجتمع المســيحى نفسه ..إلى أكاذيب ( جوبلز ) الضخمة .. إلى ادعاء الحلفاء بأن ألمانيا الهتلرية صنعت الصابون من دهن الأسرى الأموات .. كان الكذب هو محور تلك الدعايات .

٦ - التكرار والإعادة الرتيبة والتعابير والملصقات واللافتات .

٧ - التأكيد والمجاهرة بصحة الادعاء .

٨ – الإشـــارة إلى عدو ما ، سواء أكان عدوًا وهميًا أو حقيقيًا لتقوية معنويات الناس وتجميع عواطفهـــم العدائيـــة نحـــو هدف يبعد عن صاحب الدعاية ويخفف من غرائز العداء لدى الإنسان .

٩ – الاســـتعانة بالســـلطة أو المصـــادر الموثوقة للتأكيد على صحة ادعائهم كما هو واضح مـــن الإعلان التالى « ألف طبيب يؤكدون أن معجون ( * ) يجعل الجلد أكثر رقة وحيوية وجمالاً » فمن أين جاء الألف طبيب ؟ وكيف أثبتوا صفات الحيوية والجمال ؟؟ لكن ذكر طبيب كمصدر يستحق الثقة ، يوهم الناس بصحة الادعاء .

١٠ – استغلال الظواهر السلبية عند العدو وتوسيع التناقضات الظاهرة .

ويضاف إلى هذه الأساليب والتقنيات أساليب أخرى تستخدم فى عمليات الدعاية وغسل الدماغ ، مثل الإيحاء والاستهواء والإقناع والتكرار والاستمرار فى لفت النظر والتنويع المبتكر تجنبًا للملل . ويراعى فى كل ذلك الاختصار والسرعة والتوكيد والإحكام(١) .

وفى الواقع فإن كل هذه الأساليب والتقنيات المستخدمة فى الدعاية وغسل الدماغ تقوم على مبادىء رئيسية أهمها : محاولة الوصول إلى بؤرة الانتباه عن طريق جذب انتباه ولفت نظر أكـــبر عـــدد ممكن من الجمهور ، والاعتماد على الترغيب والتشويق والمبالغة وضرب الأمثلة وتقـــديم العيـــنات ، هذا بالإضافة إلى مبدأ مهم وهو اختيار الأوقات المناسبة لعرض الأفكار والحقائق المتصلة بموضوع الدعاية وغسل الدماغ .

ومـــن العرض السابق اتضح لنا أن عملية غسل الدماغ ، عملية صعبة ومعقدة تتطلب إلمامًا كبيرًا بالنظريات والعلوم النفسية والاجتماعية ، هذا بالإضافة إلى وجوب توفر كم هائل من المعلومات عن الشخص أو مجموعة الأشخاص الذى أو الذين يراد تعديل سلوكهم و نشر أفكار معينة بينهم ، لأن هذه المعلومات ستمكن القائمين بعملية غسل الدماغ من معرفة نقاط الضـــعف والقوة التى يجب أن يركزوا جهودهم عليها ، وبالتالى تمكنهم من اختيار الأساليب والوسائل التى تحقق أهدافهم .

وفى عصـــرنا الحاضر الذى تتصارع فيه فلسفات وأيدولوجيات وعقائد متعددة ، تسعى كـــل منها إلى كسب مزيد من الأنصار إلى صفوفها ، أصبحت الدعاية وغسل الدماغ وسيلة

(١) مختار حمزة – أسس علم النفس الاجتماعى – ص ٢٥٩ .

مهمـــة مـــن وسائل الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى ووسيلة مهمة من وسائل التبشير الدينى والترويج التجارى .

## ديدات وغسل الدماغ

بالـــتأكيد فإن السيد ديدات عندما استخدم مصطلح غسل الدماغ أو البرمجة فى كتابه « العرب وإسرائيل ، صراع أم تسوية ؟ » فإنه كان يعلم جيدًا مدلول هذا المصطلح والأسس النفســـية الـــتى يقـــوم عـــليها وأساليب وتقنيات استخدامه ، ولهذا نجده يتحدث بكل ثقة عن إمكانية غسل دماغ وبرمجة المسلمين والمسيحيين والهندوس .

ولما كان هذا الكتاب يخاطب اليهود والمسلمين والعرب منهم بالذات ، فلابد وأنه يهدف إلى غسل دماغ وبرمجة أحد الطرفين ، المسلمين أو اليهود .

وقد حاول السيد ديدات جاهدًا مستخدمًا كافة أساليب وتقنيات غسل الدماغ - إقناع قـــرائه بأنه يهدف إلى غسل دماغ اليهود وبرمجتهم بأفكاره . ولم يكتف بذلك بل صور نفسه وكأنـــه نجـــح فى هـــذه المهمة . فهذا اليهودى أصبح مهيئًا للتسليم بما يقول وآخر يعده بأنه ســـيحمل رســـالته وأفكاره وينشرها بين اليهود . وآخر يتمنى أن تعود العلاقات بين اليهود والمسلمين إلى سابق عهدها ، وغيره يعترف بأن العرب أصحاب قضية .

وقد تمكن السيد ديدات من تحقيق هذه الانتصارات الوهمية على مناظريه الوهميين أيضًا ، كعادته بالزعم بصحة النتائج التى يتوصل إليها تارة ، وبانتقاء الحقائق التى تحقق أغراضه تارة أخـــرى . وإذا كـــان غسيل الدماغ يعنى كل محاولة للسيطرة على العقل البشرى وتوجيهه لغايـــات مرســـومة بعد أن يجرد من ذخيرته ومعلوماته السابقة كما وضحنا سابقًا . فما هى الغايـــات التى يهدف إلى تحقيقها السيد ديدات من وراء هذا الكتاب ؟ وكيف استطاع تطبيق أساليب وتقنيات غسل الدماغ من خلاله ؟ .

مما لا شك فيه أن هذا الكتاب يدور حول محور واحد وهو الدعوة إلى السلام مع دولة إســـرائيل وضـــرورة قبولها كجزء من دول المنطقة العربية . بل كأهم جزء فى هذه المنطقة . ولمـــا كـــان السيد ديدات يعلم تمام العلم أن هذه الدعوة مرفوضة تمامًا من المسلمين والعرب بالذات ، لذا فإنه حاول التغلب على هذا الرفض عن طريق استخدام أساليب وتقنيات غسل الدماغ لتحقيق أهدافه كما سنوضح فى السطور التالية :

### ١ ـ خلق هدف بديل :

الهدف البديل الذى حاول السيد ديدات خلقه فى هذا الكتاب هو الدعوة إلى السلام مع إسرائيل وضرورة قبولها كجزء من دول المنطقة العربية ، وذلك بدلاً من الدعوة للجهاد ضدها لتحرير المقدسات الإسلامية . ولما كانت هذه الدعوة مرفوضة من كافة المسلمين والعرب على حد سواء ، فإن السيد ديدات حاول التغلب على هذا الرفض عن طريق إقناع قرائه بضرورة قبول هذا الهدف ، فركز على عدة أمور :

( أ ) زعم بأن السلاح لن يكون الجواب للصراع العربى الإسرائيلى . حيث إنه لم ينس أن يثبت صحة مقولته هذه ، فأشار إلى قوة اليهود وعبقريتهم وذكائهم وتسليحهم وكثرة أموالهم ، وفى المقابل بين جهل العرب وقلة أموالهم وأسلحتهم . كما أنه لكى يحبط من عزائم العرب فى إمكانية النصر على اليهود أشار إلى الدعم الأمريكى اللامحدود لليهود .

( ب ) حاول السيد ديدات أن يقنع قراءه أن لليهود حقًا فى أرض فلسطين ، وذلك عندما تحدث عن العهود المزيفة الواردة فى التوراة ، حيث سلم بصحة هذه العهود ، ولم يحاول أن يبين بطلانها ، بل إنه حاول أن يجد فيها ما يثبت أن العرب يشاركون اليهود فى هذا الحق ، ولكن محاوريه اليهود رفضوا ذلك .

( ج ) لم يدخر السيد ديدات جهدًا من أجل إبراز التقارب بين اليهود والمسلمين والعرب منهم بالذات ، وذلك من أجل إقناع قرائه بأنه لو حدث وقبل العرب بوجود دولة إسرائيل بينهم ، فإنها ستكون فى حالة انسجام مع بقية الأقطار العربية انطلاقًا من التقارب المزعوم بين اليهودية والإسلام ، والذى حاول إبرازه من خلال التأكيد على أنه لا يوجد فرق بين الديانة الإسلامية واليهودية ، وأن المطلوب فقط هو تغيير الرموز كما زعم . وهذه دعوة إلى وحدة الأديان ، تترتب عليها نتائج خطيرة . فإذا كان اليهود لهم دين صحيح الآن ، وعلى صراط مستقيم ، .. إلخ ، فلماذا نقاتلهم إذًا ؟ . وهذا تسلسل منطقى يلزم القول به لمن آمن بوحدة الأديان . ولعل أول ثمرة يجنيها السيد ديدات فى سعيه إلى التقريب بين الأديان القضاء على فكرة الجهاد فى الإسلام ، فما دامت الأديان كلها حق وليس بينها فرق . فليس هناك من داع لحمل السيف وإعلان الجهاد ضد اليهود مثلاً ، وهذاهو نفس الأمر الذى فعله غلام أحمد فى الهند ، فقد أقلقت عقيدة الجهاد بريطانيا كثيرًا وهى دولة

نصـــرانية ، فسعت بشتى السبل للقضاء على هذه العقيدة الإسلامية ، فأنشأت القاديانية الـــتى حرمت قتال الإنجليز ، والبهائية كذلك ، وأيدت حركة أحمد خان الذى أعلن أن قتال الإنجليز كفر وأن مساعدهم واجبة !

( د ) حاول السيد ديدات دغدغة مشاعر المسلمين عن طريق الحديث عن الرخاء والازدهار الـــذى ســـيحل بهذه المنطقة فى حالة التوصل إلى سلام مع اليهود ، وقد جربت شعوب الدول العربية التى عقدت اتفاقات سلام مع إسرائيل مثل مصر والأردن وفلسطين ، مثل هـــذه الوعود الرنانة ، ولكنها لم تجنِ إلا الحسرة والندامة .. وأصبح وضعها أسوأ بمرات عديدة من وضعها السابق قبل السلام المزعوم .

(هـــ) قام السيد ديدات بإبراز الجانب الجيد من اليهود لكى يزيل الصورة البشعة المرسومة عنهم فى أذهان المسلمين ، وذلك ليسهل عملية تقبلهم كجزء من المنطقة العربية .

( و ) حاول السيد ديدات جاهدًا استدرار العطف على اليهود وذلك عن طريق الحديث عن الاضطهاد الذى تعرضـــوا له عبر تاريخهم الطويل ، وبالذات فى العصر الحديث ومذابح هتلر المزعومة ضدهم .

## ٢ ـ استغلال أو تطوير أو تأكيد الهيئة الدارجة عن الأشخاص والشعوب .

١ – مـــن المقـــولات التى تحاول الدعاية الصهيونية إبرازها وترويجها بين شعوب العالم وبالذات الشعوب العربية والإسلامية مقولة أن اليهود يتميزون عن غيرهم بالعبقرية والذكاء ، وذلك من أجل إقناع هذه الشعوب بأن اليهود هم شعب الله المختار . وأيضًا من أجل إحباط عـــزائم هذه الشعوب فى إمكانية النصر عليهم . ولهذا نجد أن هذه الدعاية تملأ الدنيا ضجيجًا عـــندما يتفوق أى يهودى فى مجال من المجالات ، هذا فى حين أن هناك علماء كثيرين أبدعوا فى مجـــالاهم أكـــثر من العلماء اليهود ولكن لا يسمع عنهم أحد . وقد حاول السيد ديدات تكريس هذه المقولة عن عبقرية اليهود وذكائهم بصورة ملفتة للنظر ، حيث بدأ كتابه بعنوان « تعـــلم من اليهود » ثم قام بعدها بالاستشهاد بآيات قرآنية لم يفهمها أحد من المسلمين منذ ظهـــور الإسلام وحتى الآن بالطريقة التى فهمها السيد ديدات ، حيث خلص من تفسيره لهذه الآيات إلى أن عبقرية اليهود وذكاءهم ما هى إلا هبة من الله[1] .

(١) وذلـــك عندما فسر السيد ديدات قوله تعالى ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ الصافات ١٠١ ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ ( الحجر ٥٣ ) .

٢ - شعب الله المختار : خاطب السيد ديدات اليهود أكثر من مرة بهذه العبارة وكأنه مؤمن بأنهم كذلك ، بل إنه استشهد بآيات من القرآن والإنجيل ليؤكد كلامه ، فبدأ كتابه بقوله تعالى ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يحاول السيد ديدات أن يوضح أن هذه الآية الكريمة موجهة إلى بنى إسرائيل فى فترات تاريخهم الأولى عندما التزموا بشريعة الله ، أما بعد أن ابتعدوا عن هذه الشريعة وكفروا بها فإن اللعنة حلت عليهم ولم يعد هناك أى مجال للحديث عن تفضيلهم على العالمين[1] ولكن السيد ديدات كرر ذكر هذه الآية فى كتابه وكأن اليهود لازالوا أمة مفضلة ، بل إنه ذكر كثيرًا من الشواهد والأمور ليكرس هذا المفهوم .

٣ - العرب أقل درجة من اليهود : أكد السيد ديدات هذه المقولة عندما تحدث عن عبقرية اليهود وتواضع العرب ، كما أنه لم يرد على مقولة أن العرب أبناء جارية . لهذا فقد ملأ كتابه بالحديث عن حماقة العرب وأنهم لا يقرأون وغيرها من الأمور ، ولذلك دعاهم إلى التعلم والاستفادة من أبناء عمومتهم اليهود . الذين وجد سندًا قرآنيًا لعبقريتهم وتميزهم عن العرب الذين يتميزون بالتواضع والقدرة على التحمل ، مجاريًا فى ذلك ما ورد فى التوراة اليهودية التى كرست عبودية واسترقاق العرب من نسل إسماعيل ابن هاجر لليهود أبناء إسحق ابن سارة ، ولهذا فإن المطلوب من العرب هو الخضوع والاستسلام لما ورد فى التوراة، وما ورد فى القرآن أيضًا حسب التفسير الذى جاء به السيد ديدات .

وأما ساراى زوجة إبرام فقد كانت عاقرًا ، وكانت لها جارية مصرية تدعى هاجر . فقالت ساراى لإبرام : « هوذا الرب قد حرمنى من الولادة ، فادخل عليها لعلنى أرزق منها بنين ، فسمع إبرام لكلام زوجته . وهكذا بعد إقامة عشر سنوات فى أرض كنعان ، أخذت ساراى جاريتها المصرية هاجر وأعطتها لرجلها إبرام لتكون زوجة له » .

## إذلال هاجر وهربها

فعاشر هاجر فحبلت منه . ولما أدركت أنها حامل هانت مولاتها فى عينها ، فقالت ساراى لإبرام : « ليقع ظلمى عليك ، فأنا قد زوجتك من جاريتى وحين أدركت أنها حامل هنت فى

(١) يرجى مراجعة تفسير هذه الآية فى بعض تفاسير القرآن مثل : فى ظلال القرآن لسيد قطب - ج ١ ص ٦٩ - ٧٠ ، والتفسير الكبير للفخر الرازى ج ٣ - ٤ ص ٥٢ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٨١ .

عيـــنها ليقض الرب بينى وبينك » فأجابها إبرام : « ها هى جاريتك تحت تصرفك ، فافعلى بها ما يحلو لك » « فأذلتها ساراى حتى هربت منها » .

## ملاك الرب وهاجر

« فوجدها ملك الرب بالقرب من عين الماء فى الطريق المؤدية إلى شور. فقال : «يا هاجر جارية ساراى من أين جئت ؟ وإلى أين تذهبين ؟ فأجابت : إنى هاربة من وجه سيدتى ساراى . فقـــال لهـــا ملاك الرب : عودى إلى مولاتك واخضعى لها[1] . وقال لها ملاك الرب : لأكثرن نسلك فلا يعود يحصى . وأضاف ملاك الرب : هوذا أنت حامل وستلدين ابنًا تدعيه إسماعيل ( ومعناه الله يسمع ) لأن الرب قد سمع صوت شقائك . ويكون إنسانًا وحشيًا يعادى الجميع والجميع يعادونه[2] ، ويعيش مستوحشًا متحديًا كل إخوته[3] .

مـــن خلال النص السابق نلاحظ كيف أن التفسير الذى جاء به السيد ديدات للآيات القـــرآنية ( فبشرناه بغلام حليم .. وبشرناه بغلام عليم ) يطابق ما ورد فى التوراه ، من تحقير للعرب أبناء إسماعيل ، وتعظيم وتبجيل لليهود أبناء إسحق .

## ٣ ـ التعويض عن الأسماء المكروهة بغيرها :

تعـــد كلمة يهودى من الكلمات السيئة السمعة لدى كافة شعوب العالم ، وذلك بسبب مـــا يتميز به اليهود من حقد وخبث وحسد وتآمر ، وقد وضح القرآن نفسيتهم المريضة أجمل توضـــيح ، ولمـــا كـــان السيد ديدات يعرف هذه الخلفية السيئة لهذه الكلمة فإنه قلل كثيرًا مـــن استخدامها مجردة فى كتابه ، حيث أضاف إليها بعض الكلمات تارة واستبدلها بكلمات غيرها تارة أخرى (أبناء عمومتنا اليهود – الأخوة الساميون – أبناء إسحق – أبناء إبراهيم) .

---

(١) يحاول اليهود إقناع العالم الغربى وبالذات المسيحيين البروتستانت بأنه إذا كانت ثمة مظالم تحيق بالعرب على أيـــدى اليهـــود عـــلى أرض فلسطين ، فذلك هو قدرهم كما حدده الإنجيل لهم ولا جدوى من الحرب والصـــراع والمقاومة ، وعليهم الخضوع والاستسلام لذلك ، لأنهم من نسل جارية كما يزعمون . وبهذا يحاول اليهود إيجاد سند دينى لتبرير مظالمهم وممارساتهم الوحشية ضد العرب .

(٢) ربمـــا يفسر هذا النص الأسباب الحقيقة للصورة السيئة للإنسان العربى فى الإعلام الغربى ، والذى يصور وكأنه إرهابى يهدد الحضارة الغربية .

(٣) سفر التكوين ( الإصحاح ٨ – ١٢ ) .

## ٤ ـ الانتخاب :

مــارس السيد ديدات هذا الأسلوب بصورة كبيرة جدًا فى كتابه ، حيث قام بانتخاب حقيقة واحدة من بين عشرات الحقائق التى تشير إلى الحادثة التى يتحدث عنها وذلك من أجل تحقيق أهدافه .

### ( أ ) العهود الواردة فى التوراة :

ركــز السيد ديدات تركيزًا شديدًا على العهد الذى ورد فى سفر التكوين ( ٨ : ١٧ ) « وأعطــى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكًا أبديًا وأكون إلههم » حيــث زعــم أن هــذا العهد سيكون برهانًا فائق القيمة ضد اليهود والمسيحيين الصهاينة . وفى محاولــته إثبات قيمة هذا العهد ، قام السيد ديدات بإثبات أنه يشير إلى أن للعرب حقًا فى أرض فلسطين باعتبارهم من نسل سيدنا إبراهيم مثل اليهود ، والغريب فى الأمر أن السيد بيار جــارى السيد ديدات واقتنع بكلامه ولم يحاول أن يرد عليه . هذا بالرغم من أنه توجد هناك عهــود أخرى مزيفة فى التوراة تلغى هذا العهد وتنسخه . ولكن السيد بيار تغاضى عن ذكر تــلك العهــود ، وكأنــه لا يعــرف بوجودها وبموقف اليهود منها ، وذلك لتضليل العرب والمسلمين ، وإقناعهم بأنه يمكن استخدام التوراة فى الرد على مزاعم اليهود والمسيحيين .

فالعهد السابق الذى استند إليه السيد ديدات وصور نفسه وكأنه أفحم اليهودى وأقنعه من خلاله ، هذا العهد لا توجد له أى قيمة فى مواجهة مزاعم اليهود فى أرض فلسطين . لأنه نســخ بعهود أخرى فلم يعد شاملاً كل نسل سيدنا إبراهيم . بل اقتصر على فرع واحد من نســله وهــو إسحق كما تزعم التوراة . « ولكن عهدى أقيمه مع إسحق الذى تلده سارة » ( تكوين ٢١ : ١٧ ) . ولهذا وحسب مزاعم التوراة المحرفة فإن سيدنا إبراهيم قصر ميراثه فى حياته على سيدنا إسحق وحده .

ثم يتكرر الحصر والاستبعاد فى نسل إسحق أيضًا باستبعاد البكر وتفضيل الأصغر وحصر العهد فيه وفى نسله . فقد كان لإسحاق ابنان هما « عيسو و يعقوب » وحسب مزاعم التوراة فإن سيدنا يعقوب احتال ( معاذ الله ) على أبيه وحصل منه على البركة التى كان يريد منحها لــبكره عيســو ( تكويــن ٢٨ : ٢٧ ) وبذلك أخرج عيسو ونسله من العهد الذى انحصر فى يعقوب ونسله . ويتضح ذلك حسب ما تزعم التوراة فى قول سيدنا إسحق لابنه يعقوب :

« وتكـــون جمهور شعوب ويعطيك بركة إبراهيم لك ولنسلك من بعدك لترث أرض غربتك الـــتى وهـــبها الله لإبراهيم » ( سفر التكوين ٢٨ : ٣ - ٤ ) ثم يتأكد العهد مرة أخرى مع يعقوب عندما قال له الرب ( حســـب مزاعم التوراة ) : « أنا الرب إله إبراهيم أبيـــك وإله إســـحق ، الأرض التى أنت مضطجع عليها لك ولنسلك ، ويكون نسلك كتراب الأرض » ( تكوين ٢٨ - ١٣ - ٤٣ )[1] .

كما أن هناك نصًا آخر فى التوراة يوضح بجلاء أن الله قصر عهده فقط مع إسحق فقط . وقال إبراهيم لله : « ليت إسماعيل يحيا فى رعايتك » فأجاب الرب : « إن سارة زوجتك هى الـــتى تلد لك ابنًا وتدعو اسمه إسحق ( ومعناه يضحك ) وأقيم عهدى معه ومع ذريته من بعده عهـــدًا أبديًا . أما إسماعيل ، فقد استجبت لطلبك من أجله سأباركه ، وأجعله مثمرًا ، وأكثر مـــن ذريـــته جدًا فيكون أبًا لاثنى عشر رئيسًا ، ويصبح أمة كبيرة . غير أن عهدى أبرمه مع إسحق الذى تنجبه لك سارة فى مثل هذا الوقت من السنة القادمة »[2] .

من العرض السابق نلاحظ أن السيد ديدات انتخب العهد الذى يحقق أهدافه وأهمل غيره مـــن العهـــود ، وذلك من أجل أن يظهر نفسه وكأنه حقق انتصارًا كبيرًا على السيد بيار ، وقـــد تغاضـــى الســـيد بيار عن ذلك وتناسى العهود الأخرى الواردة فى التوراة والتى كان من الممكن أن يرد بها على السيد ديدات ولكنه لم يفعل ذلك حتى يقال إن السيد ديدات خبير فى مناظرة ومناقشة اليهود ، ليتم استدراج المسلمين إلى الفخ المنصوب فى هذا الكتاب فيحقق اليهود أهدافهم .

### (ب) موقف القرآن من اليهود :

أكـــثر مـــن ثـــلث آيات القرآن تقريبًا تتحدث عن اليهود ، وعن أخلاقهم ونفسيتهم المريضـــة ، وكفرهم وتآمرهم على الأنبياء والرسل وغيرها من الأمور . ولكن السيد ديدات لم يخـــتر إلا آيتين من الآيات القرآنية الكثيرة التى تتحدث عن اليهود ، وركز عليهما تركيزًا شـــديدًا . الأولى تـــتحدث عن تفضيل الله لبنى إسرائيل والثانية تتحدث عن نعم الله عليهم .

---

(١) يمكن مراجعة كتاب الشرائع الدينية للدكتور أحمد يسرى - طبعة معهد الدراسات الإسلامية - القاهرة ، وذلك لمعرفة المزيد عن هذا الأمر .

(٢) سفر التكوين ( الإصحاح ١٨ - ٢٢ ) .

ولا يخفـى عـلى أحد من المسلمين بأن تفضيل الله لبنى إسرائيل ونعمه عليهم كان فى الوقت الـذى الـتزموا بشرائع الله ، ولكن عندما تخلوا عن أوامر الله ونواهيه وتآمروا على الأنبياء وكفـروا بنعمة الله عليهم ، سلط الله عليهم غضبه ، فتحولوا من أمة مفضلة إلى أمة منبوذة وتحولت النعم التى أنعم الله بها عليهم إلى نقم تطاردهم أينما حلوا .

وقد جاء تركيز السيد ديدات على هاتين الآيتين بالذات دون غيرهما ، لأنه يعلم أن ذكر أى آيات قرآنية عن اليهود سينسف كل مجهوداته فى إقناع المسلمين بضرورة العيش سويًا مع اليهود وتقبلهم كجزء من المنطقة العربية .

### ( ج ) اليهود الجيدون :

ملأ السيد ديدات كتابه بالحديث عن اليهود الجيدين جاعلاً من الاستثناء قاعدة ، وذلك من أجل تغيير الصورة البشعة المرسومة فى أذهان المسلمين عن اليهود واستبدالها بصورة جيدة ليتمكن من دعوتنا للتعاون مع أمثال هؤلاء اليهود الجيدين على حد زعمه .

## ٥ ـ الكذب .

ذكر السيد ديدات ثلاثة أقوال حول حقيقة هذا الكتاب ، فمرة أشار إلى أنه كان عنوانًا لمناظرة جرت فى عام ١٩٨٢ بينه وبين د. لوتيم القنصل الإسرائيلى فى ديربان ، وقال فى مرة أخـرى إنه كان عنوانًا لمناظرة جرت بينه وبين الطلبة اليهود فى جامعة ناتال فى عام ١٩٦٧ ، وفى قول ثالث قال إنه قام بتأليف هذا الكتاب بناء على طلب من السيد بيار مديره فى العمل والذى يرأس تحرير إحدى المجلات اليهودية فى جنوب أفريقيا .

زعـم السيد ديدات فى حديث لجريدة الاتحاد أن المنظمات الصهيونية فى جنوب أفريقيا قامت بإرسال تحذير لليهود هناك تحذرهم فيه من هذا الكتاب لما يحتويه من إساءة ودعاية تهدف إلى تـلطيخ سمعـة اليهود وتلويث صورة إسرائيل[1] . وأعتقد أن القارىء لم يلحظ أى شىء مـن الـذى زعمـه السيد ديدات . ولكنه لجأ إلى هذه الكذبة من أجل عمل دعاية لكتابه بـين المسـلمين ، لأنـه مـادام الكتاب يسىء لليهود ومقلق للمنظمات الصهيونية ، فلابد وأن تكون له فائدة كبيرة للمسلمين فى معركتهم ضـد اليهود .. ولهذا فقد دعا السيد ديدات

(١) راجع جريدة الاتحاد الصادرة بتاريخ ١٩٩٠/٢/٩ .

المسلمين لقراءة هذا الكتاب ليتعرفوا على الطريقة التى يجب أن يخاطبوا بها اليهود وهزيمتهم ، ويجــب أن نشــير أن الكــتاب توجد منه نسخة فى أعرق المكتبات اليهودية فى أمريكا وهى Chabad-Lubavitc hLibrary والتى تضــم بين جنباتها الكتب اليهــودية فقط حيث يوجد الكتاب بالترقيم التالى :

Volume no: 2056, location: 3-A
Arabs and Israel Conflict of Conciliation?, by: Deedat, Ahmed
1989
12.78, (2) p.

## ٦ - التكرار والإعادة واستخدام الملصقات واللافتات .

كــرر السيد ديدات الأفكار والمواقف والعبارات التى تحقق أهدافه بصورة كبيرة جدًا ، وذلك من أجل ترسيخها فى أذهان قرائه مثل تكرار وصفه لليهود بأنهم أبناء عمومته ، وتكرار الدعوة للسلام مع اليهود ، وحديثه أكثر من مرة عن اليهود الجيدين ، ومزاعمه المتعددة عن إبــادة هتلر ستة ملايين يهودى ، وتكرار الحديث عن التقارب بين الإسلام و اليهودية وغيرها من الأقوال والمواقف . كما أنه لجأ إلى استخدام الملصقات الدعائية لنشر أفكاره فأصدر أكثر من ملصق دعائى يروج لهذا الكتاب وللأفكار الواردة فيه[1] .

## ٧ - التأكيد والمجاهرة بصحة الادعاء :

( أ ) ادعــى الســيد ديدات فى بداية كتابه أن لــه خبرة طويلة فى مناقشــة القضــية الفلسطينية. ولكى يثبت ذلك صور نفسه وكأنه أقنع مناظريه اليهود بما يقول . فالدكتور لوتيم القنصــل الإســرائيلى فى جــنوب أفريقيا تمنى بعد مناظرته مع ديدات أن تعود العلاقات بين المسلمين واليهود إلى سابق عهدها كما كان الحال فى الأندلس . والطلبة اليهود اقتنعوا بكلام الســيد ديدات حتى أن أحدهم وعده بأنه سيحمل رسالته وينشرها فى إسرائيل ، ومستخدمه الســيد بيار أصبح مهيئًا للتسليم بما يقوله السيد ديدات . وادعاء السيد ديدات السابق بأن له خبرة فى مناقشته القضية الفلسطينية يسقط للاعتبارات التالية :

---

(١) انظر نماذج من هذه الملصقات الدعائية فى الملاحق .

أولاً : اعـــترف الســـيد ديـــدات من خلال بعض لقاءاته الصحفية بأنه غير متخصص فى السياســـة . فعندما سأله مراسل جريدة البيان بقوله : « هل تفكر بالقيام بدور سياسى ؟ » رد عليه ديدات بقوله : « لا . فالله لا يكلف نفسًا إلى وسعها ، وقد نذرت نفسى لدور أحاول أن أؤديـــه بأمانة » وتابع المراسل سؤاله فقال : « ولا حتى فى سبيل مناهضة التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا ؟ » فقال له السيد ديدات : « هناك من يقوم بهذا الدور وأنا مشغول بقضايا عامة أخرى »[1] .

وفى لقاء آخر مع مجلة النور الكويتية قال له مندوب المجلة : « وجهت جهودك المباركة لكشـــف زيف العقائد والديانات المحرفة ؟ هل كانت لكم جهود مماثلة لمواجهة سياسة التفرقة العنصرية الســـائدة فى جنوب أفريقيا ؟ » فرد عليه ديدات بقوله : « كل شخص له تخصصه فى الدنيا وله مجال عمله ، وأنا لست متخصصًا فى مجال السياسة »[2] .

ومـــن خلال ردود السيد ديدات السابقة نلاحظ أنه يعترف بأنه غير متخصص فى مجال السياسة ، ولكنه فى كتابه العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ وفى غيره من المحاضرات اعتبر المشكلة بيننا وبين اليهود مشكلة سياسية يمكن حلها بالحوار مع اليهود . ولا أعرف سببًا مقنعًا يبرر إقدام السيد ديدات على طرح حلول لمشلكة يعتبرها سياسية وهو غير متخصص فى مجال السياسة حسب اعترافاته إلا أن تكون هذه الحلول ليست من وضع السيد ديدات .

ثانيًا : الانتصارات التى حققها السيد ديدات على مناظريه اليهود والتى حاول من خلالها أن يثبت صحة إدعائه بأنه متخصص فى مناقشة المشكلة الفلسطينية ما هى إلا انتصارات وهمية ومـــزعومة ، قبلها اليهود لأنها تحقق أهدافهم . فالأفكار والمواقف الواردة فى هذا الكتاب هى الـــتى يسعى اليهود إلى نشرها بين العرب والمسلمين ، وبالتالى فهم المستفيدون الوحيدون من هذا الكتاب .

وأنا أعتقد بأن السيد ديدات لم يكتب حرفًا واحدًا فى هذا الكتاب ، بل اليهود هم الذين كتـــبوه ومولوا إخراجه وتوزيعه . وربما طلب السيد بيار من ديدات بأن يكتب كل ما ناقشه معـــه ووعـــده بأنه سيصحح ما سيكتبه وسينشره فى المجلة التى يرأس تحريرها يوضح ذلك . فالسيد ديدات فى كل ما يقوم به ، ليس إلا أداة فى أيدى المبشرين واليهود .

(١) جريدة البيان الصادرة بتاريخ ٣ / يوليو ١٩٨٧ .
(٢) مجلة النور الكويتية – عدد ٤٩ .

(ب) جاهـر السـيد ديدات وادعى بأن العهد الوارد فى سفر التكوين « وأعطى لك ولنسلك .. » سيكون برهانًا فائق القيمة لمواجهة مزاعم اليهود والمسيحيين الصهاينة. وقد وضحنا أن هذا العهد لا قيمة له لمواجهة هذه المزاعم . ولكن ربما يتأثر بزعمه هذا وقد يقتنع به أيضًا الجهّال أو من هم على غير علم بالأمور . لكن أصحاب المعرفة الحقيقية بالنصوص يدركون فورًا تفاهة محاولاته وادعاءاته ، ويبدو أنّ ديدات نفسه على علم تام بما هو فيه من ضعف ، ولذلك - وحتى يغطى ضعفه - لجأ إلى أسلوب التحدّى بعبارات وقحة ليعطى الانطباع بأنّ أمام نظر القارىء بحثًا مقنعًا لا يمكن الردّ عليه ! فمن المعروف أنه حتى إذا كانت قضية المرء ضعيفة ولا يمكن الدفاع عنها ففى استطاعته من خلال جرأته الخطابية ان يحمل السامع معه وأن يسيطر على الجماهير ويجتذبها فى صفه ؟

## ٨ - الإشارة إلى عدو ما . سواء كان عدوًا وهميًا أو حقيقيًا لتقوية معنويات الناس وتجميع عواطفهم العدائية نحو هدف يبعد عن صاحب الدعاية :

حاول السيد ديدات منذ بداية ظهوره على ساحة الدعوة الإسلامية وحتى الآن تخفيف حدة العداء بين المسلمين واليهود عن طريق توجيه هذا العداء للمسيحيين ، وذلك بالحديث الزائد عن أخطار المبشرين فى العالم الإسلامى . لهذا نجده منذ بداية ظهوره على ساحة الدعوة الإسلامية يوضح مقاصده عندما كرر مقولة أن الخلاف بين المسلمين واليهود أقل من الخلاف بين المسلمين والمسيحيين ، ومقولة أخرى ادعى فيها أن اليهود تخلفوا عن محاولة غزوة ديار المسلمين وأن المسيحيين هم الذين يفعلون ذلك .

وفى محاولة السيد ديدات إقناع المسلمين بصحة أقواله لم يترك مناسبة إلا وتحدث فيها حديثًا مفزعًا واستفزازيًا عن محاولات المبشرين وخططهم لتنصير المسلمين . ففى كل محاضرة من محاضراته يخرج كثيرًا من الأوراق والنشرات ويعرضها على سامعيه قائلاً : هذه هى بعض أساليب المبشرين لتنصير المسلمين .

ولو استعرضنا محاولات السيد ديدات لزيادة العداء بين المسلمين والمسيحيين فإننا سنجد أنه لم يترك مناسبة إلا واستغلها لتحقيق هذا الهدف . وقد عرضنا فى السابق لبعض محاولات السيد ديدات فى هذا الشأن . وقد استمر السيد ديدات فى محاولاته تلك من خلال كتبه ومحاضراته والنشرات التى يقوم بتوزيعها . ويمكن للقارىء الكريم أن يلاحظ الأسلوب الاستفزازى المثير الذى اتبعه السيد ديدات فى كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء »[1]

(١) راجع كتاب « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » - ترجمة على الجوهرى .

وغــيره مــن الكتب ، وأيضًا فى النشرة التى وزعها البابا والتى جعلت عنوانها « البابا يلعب مــع المسلمين لعبة الغميضة والاستغماية »[1] . وهذا العمل الذى يقوم به السيد ديدات يسير فى نفس اتجاه المحاولات التى تقوم به الدوائر الصهيونية المسيحية ، من خلال تصوير المسلمين وكأنهم يمثلون العدو الأول للحضارة الغربية . ومن يتابع ما ينشر فى الغرب وأمريكا بالذات ، من كتب وأفلام ونشرات ، سيلاحظ بدون عناء حجم هذه المحاولات .

## ٩ ـ الاستعانة بالسلطة و المصادر الموثوقة للتأكيد على صحة ادعائه :

تعد عملية توثيق المعلومات من العمليات المهمة بالنسبة لأى مؤلف يريد أن تلقى آراؤه قــبولاً لــدى جمهور القراء والباحثين على حد سواء . لأن عملية التوثيق تمنح أفكار الكاتب وآراءه وزنًــا عــلميًا وتبعد عنه شبه اللا موضوعية التى يوصم بها كثير من الكتاب بســبب اعتمادهم على آرائهم الشخصية فى عرض أفكارهم .

وقــد فطن السيد ديدات لأهمية الاعتماد على المصادر الموثقة ودورها فى إعطاء الأفكار الواردة فى كتاباته الوزن العلمى والسلطة التى ستجعلها مقبولة لدى القراء . لهذا فقد استعان بــنوعين مــن المصادر : النوع الأول ، الكتب الدينية مثل القرآن الكريم والتوراة والإنجيل ، حيث استعان ببعض النصوص الواردة فى هذه الكتب لتأييد مزاعمه الى تحقق أهدافه . فلجأ إلى القــرآن عندما أراد أن يبرر ذكاء اليهود وعبقريتهم وتفضيلهم على العالمين ، ولجأ إلى التوراه والإنجيل عندما أراد أن يبين التقارب بين الإسلام واليهودية وحقوق العرب فى أرض فلسطين. وفى استناده إلى هذه الكتب ، لم يلتزم السيد ديدات الأمانة العلمية ، فانحرف فى تفسيره وفهمه لآيــات القــرآن تارة ، ولم يذكر كافة العهود الواردة فى الإنجيل تارة أخرى ، ومارس عملية انتقاء متعمد للنصوص التى تتمشى مع أهدافه .

أمــا النوع الثانى من المصادر التى استند إليها السيد ديدات فهى بعض الكتب التاريخية وبعــض المجــلات والصحف اتى تتحدث عن الصراع العربى الإسرائيلى . وأغلب المعلومات الــواردة فى هــذه المصادر تدعو إلى السلام وضرورة اتفاق العرب واليهود على العيش سويًا فى هذه المنطقة ، كما أنها تبرز الجانب الجيد من اليهود . ولما كانت أغلب هذه المصادر صادرة عن مؤلفين يهود أو متعاطفين معهم ، فإنها لا يمكن التعويل عليها ، لأنها فى النهاية تخدم مصلحة اليهــود . وقــد لجأ السيد ديدات لهذا النوع من المصادر لكى يبرىء نفسه من تهمة الترويج لأفكار يعرف أنها مرفوضة من المسلمين والعرب بالذات .

---

(١) أنظر الملاحق .

## خاتمة :

بعـــد أن طفنا بين دفتى هذا الكتاب فى أفكار وطروحات السيد ديدات حيث بينا طرق الدعوة الإسلامية الصحيحة وعدم ملاءمة أسلوب المناظرات الذى يتبعه السيد ديدات لمجادلة أهـــل الكتاب ، ثم ألقينا الضوء على ثقافة وأخلاق السيد ديدات ، وبينا من خلال الدراسة المقارنـــة أنـــه لا تنطـــبق عليه صفات الداعية الإسلامى الصحيحة ، وفى الباب الثانى انتقلنا إلى توضيح أهداف المبشرين من المناظرات التى يجرونها مع ديدات ، ولاحظنا أنها بكل المقاييس مكســبًا لهـــم وليـــس بهـــا أى مكاسب للمسلمين ، حيث حققت لهم مكاسب كبيرة دينية واســتعمارية لم يكونـــوا يحـــلمون بها ، وكانت وسيلة مهمة بأيديهم لنشر الإنجيل والمفاهيم التبشيرية ، وإعادة الحياة لمخططاتهم التبشيرية . ثم عالجنا فى الباب الأخير علاقة أحمد ديدات بالقاديانيـــة وكيـــف أنـــه سار على نفس نهج مؤسسها الضال غلام أحمد . سواء من ناحية الأســـلوب أو الطـــرح الفكرى والارتباط بالصهيونية وإسرائيل ، وهذا يؤكد أن الاتهامات الموجهة له لم تأت من فراغ وأن ما يطرحه ليس بعيدًا عن أفكار القاديانيين وأهدافهم وكونهم أداة استعمارية فى الأساس تتلون حسب رغبة المستعمر وأهدافه .

وبالرغم من أننا حاولنا خلال هذه الدراسة عرض أهم أفكار وطروحات السيد ديدات والتعـــليق عليها قدر المستطاع ، فإننا لا ندعى بأننا استطعنا تغطية كافة جوانب نشاطه المتعدد والتى تمتد لفترة زمنية طويلة . سواء فى جنوب أفريقيا أو خارجها ، فكل كتاب من كتبه يحتاج إلى مساحة كبيرة لتحليله ومعرفة أهدافه الحقيقية ، لأن ديدات اتبع أسلوب التمويه والتدرج والمراوغة فى طرح أرائه ، وهذا يزيد من صعوبة تحديد حقيقة نواياه بدقة . وإضافة إلى ذلك هو أن الـــتعامل مع السيد ديدات ونعطيه أخباره ونشاطاته شابها كثير من الارتجال والغفلة وعدم الـــتروى والمـــبالغة ، وخاض فيه الكثيرون بغير علم ، مما أدى إلى تضليل الناس حول أهدافه الحقيقية ، كما أن السيد ديدات نفسه لديه خبرة كبيرة جدًا فى التأثير على الجماهير ، بل لديه متخصصون يعرفون كيفية التعامل مع الجماهير ، أو ما سماه هو نفسه تقنيات غسيل الدماغ ، وأعتقد أننا وضحنا ذلك فى هذا الكتاب .

عـــلى العمـــوم لم يكن اهتمامى بنشر الكتاب نابعًا فى الأساس من مجرد محاولة لكشف نشاط السيد ديدات وعلاقته بالقاديانية ، بل الأهم من ذلك هو كشف حجم الخلل الموجود لديـــنا فى العالم الإسلامى والعربى ، بالذات فى مؤسساتنا الدينية والإعلامية . بل على مستوى

النخب الفكرية وحتى الأفراد ، هذا الخلل الذى مكن السيد ديدات وقبله رشاد خليفة وغيرهم من اختراق الجدار الهش للأمة ونفث أفكارهم وسمومهم وشغلها بمواضيع فارغة لا تسمن ولا تغنى من جوع . بل إن المصيبة والطامة الكبرى أن يمنح السيد ديدات جائزة الملك فيصل للدعوة الإسلامية، وهذا يكشف عن خلل فظيع على مستوى النخب والمؤسسات العلمية . فعلى أى أساس تم منحه هذه الجائزة ؟ ، وما هى الإنجازات التى حققها للمسلمين ، سوى ذلك النشاط المشبوه الذى كان يقوم به فى جنوب أفريقيا ؟ ، ويجب أن نلاحظ أنه منح هذه الجائزة حتى قبل مناظرته مع سواجارت التى صعدت بشعبيته إلى الآفاق، وربما كان منحه الجائزة خطوة فى إعداده وتلميعه لتحقيق أهداف مختلفة للذين يقفون وراء نشاطه .

فبغض النظر عن إن كان أحمد ديدات قاديانيًا أو يهوديًا من عدمه ، فإن ظهوره بالطريقة التى ظهر بها وطرحه الفكرى كان لابد وأن يفرض على الطبقة التى تدعى العلم كثيرًا من التساؤلات ، سواء من ناحية التوقيت أو المضمون الفكرى ، ولكن مرور أنشطة السيد ديدات وانتشارها بسرعة فى العالم العربى وكمية التهليل والتصفيق التى قوبل بها تكشف عن خلل كبير فى ثقافتنا ، وتكشف عن نقص داخلى لا يزال يعترينا تجاه الآخرين أو الآخر الغربى المسيحى ، حيث نحاول الادعاء بالتفوق عليه وتحقيق الانتصارات المزعومة ولو على الورق ومن خلال الخطب ، أما على أرض الواقع وفى الميدان فالتخاذل والهزيمة . وبالطبع هذا حالنا فى هذا العصر ، ولم يكن كذلك حال أجدادنا الذين عرفوا من أين تؤكل الكتف . إن الإحساس بعقدة النقص هذا تنبه إليه الغرب وأعداء الأمة وحاولوا – ولا زالوا – استغلاله لتحقيق أهدافهم المختلفة ، والأمثلة على ذلك كثيرة لا مجال لذكرها ، وربما كان أشهرها ذلك المرتد رشاد خليفة . الذى هلل له الجميع ، وبالذات فى دول الخليج بسبب كشفه المزيف للإعجاز العددى للقرآن ، والذى اتضح أنه لم يكن إلا وسيلة للترويج للبهائية .

وهذه ليست المرة الأولى التى يخترق بها جدار الأمة بأمثال السيد ديدات ، فقد فعلها فى بداية التسعينيات الصحفى القاديانى إبراهيم أبو ناب الذىتصدرت كتاباته صفحات الجرائد والمجلات فى بعض الدول العربية ، حيث نشر سلسلة من المقالات حاول أن يقنع الناس بأنه يريد فضح القاديانية من الداخل باعتباره أحد أتباعها السابقين ، وأنه تاب وألغى كل صلة

لــه بالقاديانيــة ، ولكن اتضح فيما بعد أن « أبو ناب »[1] اختلق كذبة انشقاقه وتوبته لكى يــتمكن من نشر هذه المقالات عن القاديانية بوسائل الإعلام المختلفة ، للتعريف بها وبأفكارها فى العالم العربى والإسلامى ، وقد انكشف أمره وحوكم على ارتداده عن الإسلام .

وقــبله فعــلها المرتد البهائى رشاد خليفة ، الذى جاء ببدعة الإعجاز الرقمى للقرآن ، وطــاف باكتشــافه هذا العالم العربى مروجًا للأفكار البهائية ، ولكن انكشف أمره وعاد إلى أمريكا ينفث سمومه من هناك حتى قتله أحد أتباعه . وفى وقتها قالت الدكتورة بنت الشاطىء رحمها الله تلك العبارات الرائعة نصيحة لأمتها ختمت بها كتابها « قراءة فى وثائق البهائية » التى نقتبسها بتصرف حيث قالت :

إن هذه الحوادث ليس منها فى الحقيقة ما هو طارىء عارض ، ولكنها فيما تأخذ بين حين وآخــر من صور مختلفة ومظاهر موهمة ، تفرض علينا أن ننظر فيها من جديد ، لنرى إلى أى مــدى عــزلها قصور النظر فى فكرنا المعاصر عن أمسها القريب ، فضلاً عن ماضيها البعيد ، فضلت فيها الظنون والأوهام . ثم ما لبثت أن غابت - واحدة بعد أخرى - عن مجال الرؤية العامة ، لتوغل فى صميم وجودنا من حيث لا ندرى .

قضية ( البهائية القاديانية .. إلخ ) ، تكفى وحدها شاهدًا ومثالاً ، يمكن أن يتكرر بصورة أو بأخــرى فى سائر قضايا المرحلة .. حيث كشفت عن ظواهر آفات فى فكرنا المعاصر ، تنم عــن أعراض الغفلة وشوائب الخلط والارتجال . فالقضية ليست على أى وجه ، من القضايا المحــلية المنوطة بأمن الدولة فحسب ، ولا هى من الأحداث العارضة التى تشغل بها الصحف والمجلات فى حينها ، ثم تنصرف عنها إلى أحداث لاحقة . وإنما يحدث الخلط والوهم أثرا لما فشا فى المرحــلة مــن اختلاط المواقع وتداخل الوظائف ، فتقهقر الفكر من مركزه القيادى الحر إلى التبعية الإعلامية الموجهة ، وانجذابه إلى دوامة المتغيرات فى الموقع السياسى ، يدور مع الريح

---

(١) ونختــتم بهــذا الحكم : « قضت إحدى المحاكم الأردنية بارتداد الصحفى إبراهيم أبو ناب عن الإسلام ، وقــررت الــتفريق بيــنه وبين زوجته وطلاقها منه ، وفصله عن أولاده ، ومنعه من الكتابة . كان عدد مــن الأصوليين قد اتهموا الصحفى الأردنى بأنه من أتباع مذهب القاديانية ، الذى يدعى أنه دين سماوى وأن نبيه اسمه غلام مــيرزا . وذلك أول حكم من نوعه يصــدر فى الأردن - جريدة الأخبار القــاهرية ٢٨/٥/١٩٩٠م . ص ٢ .

حيــث دارت . فكــان أن انحصر مجال رؤيته فى أحداث اليوم والساعة ، وانعزل عن مؤثراته ودواعيــه فى أقــرب ماضيه ، وضاق أفقه عن لمح المتوقع من آثار ونتائج على المدى البعيد ، بمقتضى السنن الثابتة المطردة للأسباب والعواقب .

وتضــيف د. بنت الشاطىء فتقول : وهذه ( البهائية القاديانية .. إلخ ) لا تشغلنى من حيــث هى نحلة فئة ضالة ، بل من حيث أسستها الصهيونية العالمية ، لتكيد للإسلام وأمته ، وأخطــر ما فيها أنها لا تبشر فينا بنحلتها صراحة فتأخذ الأمة حذرها منها بحدس الدفاع عن الــذات . بل قصدت إلى أن تصوغ الفكر الإسلامى المعاصر صياغة ( بهائية قاديانية .. إلخ ) يهودية لا عهد للتاريخ بمثلها دهاء تمويه وخبث ذرائع . فنشبت مقولاتها فينا بأخره ، فى طوفان رهيــب من علمانيات محدثة خلابة ، تعاطاها المسلمون ، خاصة وعامة ، فيما يشبه الإدمان ، دون أن يستريبوا فى دعاتها ومروجيها ، كهان هذا الزمان ، ممن أفرزتهم هذه المرحلة العصيبة التى تواجه فيها أمتنا تكاليف صراع البقاء وتحديات الوجود والمصير .

ثم تختم . بنت الشاطىء كلامها بوصية إلى أمتها فتقول :

فلأركــز فى الخاتمــة على ما أحرص على بلاغه ، وصية إلى أمتى : لم أنظر إلى ( البهائية القاديانيــة .. إلخ ) من حيث هى نحلة لطائفة على غير ديننا ، بل من حيث قامت أساسًا على الكيد للإسلام وعداوة أمته ..

والذين انخدعوا بنشاطها ، هم فى الواقع ضحايا هذه العقد التى ألحت على هذا الجيل بما شوه شخصيته ، فما نعلم شعبًا يغض من لغته وينبذ أسلافه ويحقر ماضيه . حسبوا أن سلفيتنا رجعيــة فمــالوا إلى نحلة عصرية من مفرزات القرن التاسع عشر .. الذى يشغلنى هو نشوب مقــولات ( الــبهائية القاديانيــة .. إلخ ) الإسرائيلية فى الفكر الإسلامى المعاصر فى طوفان من علمانيات عصرية يتعاطاها المسلمون دون أن يساورهم أدنى ريب فيها .

ولم تكــن ( البهائية القاديانية .. إلخ ) لتفشوا فينا بصريح مقولاتها فى الإسلام والقرآن والــنبى ﷺ ، فمــن المستحيل أن يلقى أى مسلم سمعه إلى نحلة تقول إنها نسخت الإسلام .

ولا كــان للبهائيين والقاديانيين وغيرهم[1] أى مطمع فى أن يخرج أى مسلم عن دينه ، ليعتنق نحــلة دعى دجال ، ألقى كهان اليهود فى روعه أنه الذى بشرت به أسفار التوراة والإنجيل . وحــددت القــرن التاســع عشر موعدًا لظهوره ، بحساب أبجد هوز لحروف هذه البشارات الإسلام واضح فى ضمير كل مسلم مهما يبلغ جهله بالشريعة أو تفريطه فى تكاليفها ، فهيهات أن يخلعه ولو امتصوا دماءه من عروقه والقرآن يتلى فينا صباح مساء متفردًا بالجلالة والحرمة ، وبالسلطان والنفوذ على أبناء هذه الأمة ، الأميين والمتعلمين سواء ، فلا يتصور أن يســتبدل به أى مســلم كتابًا أعجم وألواحًا صــدئة ، لسفيه أحمــق يهذى بما لا يجز على غير مفتون أو ساقط الوعى .

---

(١) مــن الأمور الملاحظة فى أهداف كافة الفرق الضالة وأعداءالإسلام من مبشرين ومستشرقين وغيرهم هم أنهم لم يعودوا يهتمون بمسألة تحويل المسلم إلى معتقداتهم بقدر سعيهم إلى تضليل المسلم وتشويه أفكاره ، وقــد عقب القس زويمر على محاولات إدخال المسلمين فى المسيحية بقوله : إن الذين دخلوا من المسلمين حظيرة المسيحية م يكونوا مسلمين حقيقيين . لقد كانوا أحد ثلاثة ، إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام ، أو رجل مستخف بالأديان يبغى الحصول على قوت يومه وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش ، أو آخر يبغى الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية .

وقــد عقــب زويمر على ذلك مخاطبًا المبشرين بقوله إن مهمة التبشير التى تنتدبكم دولكم المسيحية لــلقيام بهــا فى الــبلاد الإسلامية ليس إدخال المسلمين فى المسيحية ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإســلام ليصــبح مخلوقًا لا صلة له بالله ، وبالتالى لا صلة تربطه بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها .

كما عبر عن ذلك المبشر شاتيليه فى كتابه ( الغارة على العالم الإسلامى ) وقال مخاطبًا المبشرين : إذا أردتم أن تغــزوا العالم الإسلامى وتحصروا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التى قضت على كل العقائد الســابقة واللاحقة ، والتى كانت السبب الرئيسى لاعتزاز المسلمين وشموخهم وسبب سيادتهم وغزوهم لــلعالم فعــليكم أن توجهــوا جهودكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية بإماته روح الاعتزاز بماضيهم وتاريخهم وكتابة القرآن وتحويلهم عن ذلك بنشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية وتوفير عوامــل الهدم المعنوى حتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج والبسطاء فإنه يكفينا ذلك لأن الشجرة يجب أن يتسبب فى قطعها أحد أعضائها .

وقــد عــبر المبشر زويمر عن رأيه الصريح فى أعمال المبشرين البروتستانت حين اعترف بأن للتبشير فى الــبلاد الإسلامية ميزة هدم وميزة بناء ، ويعنى بالهدم انتزاع المسلم من دينه ولو إلى الإلحاد ، ويعنى بالبــناء تنصــير المسلم إن أمكن ، ويضيف زويمر قائلاً للمبشرين : لا ينبغى للمبشر المسيحى أن يفشل أو أن ييــأس ويقنط عندما يجد أن مساعيه لم تثمر فى جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية ، لكن يكفى أن تجعل الإسلام يخسر مسلمين بذبذبة بعضهم عندما يتذبذب مسلم ، وتجعل الإسلام يخسره تعتبر ناجحًا أيها المبشر المسيحى ، يكفى أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحيًا .

فكـــان لابد من صياغة جديدة ( للبهائية للقاديانية .. إلخ ) يدخلون بها على المسلمين ، وقد تمت على مرحلتين :

الأولى : تجـــرد لها أقطابها فعكفوا على تأويل القرآن تأويلاً بهائيًا قاديانيًا ، ينتزعون من آياته باعتساف فاحش ، أدلة تبشيرية بمبعث نبى فى القرن التاسع عشر ، كما بشرت به أسفار التوراة والإنجيل ، ثم خاتم النبيين – أى آخر من بشر منهم بظهور بهاء الله .

بـــدأت هذه المرحلة من أيام ميزرا البهاء الذى وضع فيها تأويله للقرآن وتبعه . وكلها تأويل قاديانى للقرآن بما لا يصح فى عقل أو منطق ولا يجوز على من له أدنى حس باللغة العربية لغة القرآن ، فضلاً عن أن يأخذ به أى مسلم ، فكان على المرحلة الثانية ، هذه التى نحن فيها ، تجهيـــز التأويلات لتجوز على المسلمين ، وتمويهها بصبغة خادعة براقة ، تخفى منابعها السامة وتخايل الناس بكشف جديد .

وأغـــرق طوفانهـــا العـــالم الإسلامى مشرقه ومغربه ، والمسلمون لا يدرون أن التفسير العصرى للقرآن انحرف بالكلمات القرآنية عن صريح لفظها وظاهر معناها ودلالة سياقها .

الـــناس يلقون سمعهم إلى من يصدونهم عن المدرسة النبوية ليتعلموا فى مدرسة العلمانية العصـــرية ما جهله النبى الأمى ، من بدع تأويلات وأسرار غيبيات ما كشف عنه لكهان هذا الزمان ، متعهدى توريد المخدرات المسقطة للوعى ، وباعة كل صنف الذين يخوضون فى كل علم بغير علم .

واجـــتاح طوفانها الفكر الدينى المعاصر ، فيوشك الناس أن يكونوا منها فى ( الفتنة التى تموج كموج البحر ) أنذر بها النبى ﷺ ، فى حديث متفق عليه وأخرج أبو بكر بن أبى شيبه عن الإمـــام على أنه ذكر الفتن وقال : والفتنة التى تموج كموج البحر ،هى التى يصبح الناس فيها كالبهائم « أى لا عقول لهم » وعن حذيفة بن اليمان قال : لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك ، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق بالباطل .

وهـــذا القـــرآن فينا ، الله حافظه ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وللدين عـــلماؤه الأتقيـــاء القدوة ممن قال فيهم النبى ﷺ : لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق قائمين بأمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمرالله وهم على ذلك .

فلينظر المسلمون عمن يأخذون دينهم .. فهل بلغت . ؟ أللهم فاشهد .

« والسلام على من اتبع الهدى »

# الملاحق





# مناظرة هل الإنجيل كلام الله
# بين أحمد ديدات وجيمى سواجارت[1]

د. أحمـد حجـازى السقا – المناظرة الحديثة فى علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت – جمع وترتيب .

**( كلمة مقدم المناظرة )**

## أيها الإخوة والأخوات . أيها الأصدقاء

يسرنا غاية السرور أن نقدم لكم علمين بارزين من أعلام الفكر الدينى .

أحدهمـا مسـلم والآخر مسيحى . وأرى لزامًا علىّ فى البداية أن أعلن : أنى مسلم – ولكـنى أقول لكم : إن كونى مسلمًا ومديرًا للجلسة ، يحتم على لأن أكون منصفًا وعادلاً ، وسـوف أبذل قصارى جهدى هذه الليلة لأدير هذا الحدث التاريخى بطريقة عادلة ومنصفة . وأضرع إلى الله العظيم أن يساعدنا فى ذلك .

## هذه وقائع مناظرة اليوم :

أولاً : سـوف يبدأ القس ( جيمى سواجارت ) وسوف يحدثنا لمدة ثلاثين دقيقة ثم يتبع الأخ « أحمـد ديـدات » الـذى يـتحدث لمدة أربعين دقيقة . وفى الختام فإن القس جيمى سـواجارت سـيعود إلى المنصة ، ليحدثنا مرة أخرى لمدة عشر دقائق . ونحن نعتقد أن هذا التنظـيم منصف وعادل ولقد وافق كل منهما على هذا . وبعد ذلك نعطى جمهور الحاضرين الفرصـة لطـرح أسـألتهم إلى المتناظرين ، ولقد خصصنا ساعة واحدة للأسئلة والإجابة . وموضـوع المناظرة هو ( هل الإنجيل كلمة الله ؟ ) ولنكن جميعًا مسلمين ومسيحيين ملتزمين بالسلوك القويم ، وعسى الله العلى أن يباركنا جميعًا .

---

(١) اعـتمدنا عـلى النص الذى قام بجمعه وترتيبه د. أحمد حجازى السقا فى كتابه « المناظرة الحديثة فى علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت » – جمع وترتيب .

أقدم لكم الآن : القس جيمى سواجارت

## حديث سواجارت :

أشكركم كثيرًا جدًا . أنا سعيد جدًا أن أكون هنا الليلة . ورغم أن هذه امناظرة ، بهذا التخطيط ، قد نظمها أصدقاؤنا المسلمون . إلا أنه يكفى أن هذا العالم البارز من العالم الإسلامى ، السيد « أحمد ديدات » قد حضر ليكون معنا فى مدينتا . ولقد قابلت السيد «ديدات» لتوّى عصر اليوم فى هذا المساء . وهو من ذلك الطراز من الرجال ، الذين تقابلهم وتحبّهم فورًا . وأطلب من جميع المسيحيين هنا – وبالطبع فإنى أعرف أن المسلمين الحاضرين هنا سيشاركوننا . وأرجو أن لا يحسب هذا ضمن الدقائق الثلاثين المخصصة لى – أطلب أن نمد أيدينا بالترحيب للسيد « ديدات » وبالصداقة فى مدينتنا وهو من أحد العلماء . وأنا لست من علماء الإنجيل رغم كونى من الدارسين الفاهمين للإنجيل . ولقد كان يداعب زوجتى ويداعبنى ، قبل أن أحضر إلى هنا قائلاً : الإسلام يبيح أربع زوجات . ثم صحح وقال : يسمح حتى أربعة فقلت له : حسنًا مستر « ديدات » المسيحية تسمح لنا بواحدة فقط . ولذلك أرتضى أفضلهن من أول قذيفة .

يشرفنى أن أكون هنا الليلة وأنا سعيد أن أتيحت لى هذه الفرصة للتحدث ولو قليلاً حول ما نعتقد أنه كلمة الرب القدير .. وأريد أن أقول شيئًا قبل أن أبدأ فى الموضوع وهو : أنى لم أكن أعرف كثيرًا جدًا عن الإسلام ، ولا أقول هذا بأى نوع من التفاخر أو الزهو ولكن يجب أن أكون أمينًا . ففى الأشهر القليلة الماضية درست الإسلام على نحو ما ، وأعترف أن دراستى له كانت سطحية ، وفى الماضى – أعتقد أن هذا حدث منذ حوالى سنتين – وفى ذلك الوقت تفوهت على التيفزيون بعبارات نابية عن القرآن وإذا لم تكونوا قد استمعتم إلىّ فى ذلك الأسبوع ، فلن أقول لكم أبدًا شيئًا عن ذلك ، ولكنى أعتذر عن ذلك ولن أكرره من ذلك الحين ، لن أكرره مرة أخرى لأنى أشعر بأن ذلك الذى فعلته لم يكن تصرفًا لائقًا . وبعد ذلك درست قليلاً – كما ذكرت لكم من لحظات – وتعلمت : أن المسلمين من أكثر الناس كرمًا وتفتحًا على وجه الأرض ، وتعلمت أنكم تكرسون أنفسكم بجدية وإلى حد بعيد ، لخدمة عقيدتكم ،وهذا لا ينقص من قدركم حين تعملوا لخدمتها ، كما جاء على لسان مدير المناظرة منذ لحظات : إن أكثر الديانات نفوذًا وتأثيرًا فى عالم اليوم هما المسيحية والإسلام .

أريـــد أن أقول لكم من البداية : إن كل مسيحى صادق يحب المسلمين . وأنا أعنى هذا القول من كل قلبى . لقد تعلمت احترام القرآن ، وتعلمت احترام المسملين ، ولكنى لا أؤمن أن القرآن كلمة الله ، ولا أؤمن أن محمدًا كان نبى الله ، ولكن أحترم فعلاً معتقداتكم وأحترم عقيدتكـــم ، وأحـــترم إخلاصـــكم لديـــنكم مرة بعد أخرى ، كنت أقف أمام أعداد كبيرة مـــن مشـــاهدى التليفزيون ، أرفع بيدى هذا الإنجيل ، وواحدًا مثله ، وأنا واثق أن معظمكم قد شاهدنى أفعل ذلك . لقد فعلته على شاشة التليفزيون فى مائة وأربعين بلدًا من بلدان العالم . وقد أعلنت أنه هذا هو كلمة الرب العظيم ، وأعلنت أنه لا وجود لكلمة أخرى للرب . وأننا نحيـــا ونموت ونسعد بهذا الكتاب . وإنى أعتقد فى هذا بكل قلبى ، ولكن بالطبع فإن مثل هذا القول قد يبدو فى الحقيقة رخيصًا ، فمثل هذه الكلمات لا تساوى فى الحقيقة شيئًا .

وأريـــد الآن أن أبدأ هذه الليلة باقتباس عبارة من الكتاب المقدس ، أختلف أنا والسيد «ديدات» حولها بصورة ، أو بأخرى – حول صحتها – ولكنها من أعز الكلمات ، إن لم تكن أعـــزها فى كلمة الرب إلى عالم المسيحية . وهى من إنجيل القديس يوحنا ، الإصحاح الثالث ، العدد السادس عشر : « لأنه هكذا أحب الله العالم ، حتى أنه وهب ابنه المنفرد الوحيد » .

مستر « ديدات » « ابنه المنفرد الوحيد » لكى لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية » .

وســـوف أســـتخدم هذا النص ، أساسًا أنطلق منه إلى حديثى القصير ، الذى سأحاول طرحه هذه الليلة . وأرجو أن نحنى هامتنا جميعًا ، سائلين الرب أن يبارك عملنا هذا الذى نقوم به .

« أبانا الذى فى السموات ، ونحن نلجأ إليك ، أن تعيننا جميعًا فى هذا المكان ، أن نسيطر عـــلى أنفسنا ، على النحو الذى نرجوه ، بعونك ورحمتك ، وعلى النحو الذى ينال رضاك ، وأن تكون كل كلمة ننطق بها من أجل تمجيدك والتسبيح لك . فوفقنا لقول ما ترضاه ، وعلى النحو الذى ترضاه . فإنى أسأل كل هذا باسم المسيح المقدس الغالى » .

★ ★ ★

لا يوجـــد مســـيحى واحد يمكن أن يقول : إن الرب هو الذى كتب الإنجيل . فالرب لم يكـــتب الإنجيـــل وحـــتى أكون صريحًا معكم ، فإن الشىء الوحيد الذى أعرف أن الرب

قــد كتــبه : وهــو الوصايا العشر وعلى الحجر ، لموسى . وهذه الوصايا العشر قد حفظت فى تابوت العهد ، طوال قرون كثيرة جدًا ، ولكن الرب لم يكتب أبدًا كلمة الرب . الإنسان هــو الــذى كتب الإنجيل ، والإنجيل مجلد من عدة كتب ، كتبها الإنسان بوحى من الروح القدس ، كما يروى لنا سمعان بطرس .

قــال بطرس « أتقى الرجال جميعًا قاموا بالكتابة ، حينما حثهم الله إلى ذلك ، وأمدهم بــالعون ، ليكتــبوا ذلــك الــذى أتى من الرب » لقد استخدم الله شخوصهم ، واستخدم شخصياتهم ، واستخدم تفانيهم من أجله ، واستخدم قدرتهم الفردية فى بعض الأحيان . والرب اســتخدم هؤلاء الرجال ليكون تنظيمه ، وتكون مشيئته لهذا الكوكب ولكل الإنسانية : بلغة البشر البسيطة ، حتى يعقلها البشر ، وحتى يفهمها الإنسان .

لا يوجــد أى كــتاب على وجه الأرض ، تعرضت نصوصه للنقد والتمحيص ، مثلما تعرض هذا الكتاب ، وإنى أشعر بالضآلة حين أقف هنا محاولاً التحدث عن الإنجيل ، فى الوقت الــذى أعلم أن عددًا من أعظم علماء العالم قد فحصوا فحصا نقديًا ، كل نص من نصوصه مرات ومرات ، باذلين أغلى ثمن ، وأقصى جهد ، وأكثر وقت ليتحققوا أنه هو - أم ليس هو كما قيل عنه .

ولقــد قرأت الإنجيل مرات ومرات ومرات كثيرة ، ومثلى كثيرون قرأوا مرات ومرات ومــرات ، ممن يتفوقون علىّ فى التعليم ، ومهما بلغت من قدر ، وممن يفهمون اللغتين العبرية واليونانية ، أقول : كتبت الفقرات الأولى من الإنجيل منذ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام . ومــدى عــلمى : فإنه أقدم كتاب من كتب الوحى على وجه الأرض كلها . ونحن نعتقد : أن موســى كــتب ما يسمى بالأسفار الخمسة . تلك الكتب الخمسة الأولى باستثناء الترنيمة الأخيرة القليلة وسفر التثنية ، وربما يكون قد كتب هذا أيضًا - أى سفر التثنية - لأننا نعلم : أن لــلرب ، وأنا أعلم أن الإسلام يؤمن أيضًا أن للرب من القدرة ، بحيث يوحى إلى موسى بالضــبط الكيفية التى يموت بها ويوحى إليه بدقة : الهيئة التى تكون عليها جنازته . وهذا ليس بمعضل على الرب .

ومهمــا يكــن الأمــر . سواء كتب هو أو يشرع فإنها كتبت قبل حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام . وكلام الرب كله - كما يعلم الكثيرون منكم - قد كتبه حوالى أربعون رجلاً على مدى زمنى ، ومدة زمنية ، مقدارها حوالى ألف وستمائة ، إلى ألف وثمانمائة عام . أما آخر

الكتب فقد دون بعد حوالى مائة عام من موت وبعث وصعود الرب يسوع المسيح . وقد كتبه الحــوارىّ يوحنا . وقد در ومحصّ تمحيصًا نقديًا - كما سبق وأشرت - أكثر من أى كتاب آخر على وجه الأرض .

ومــن المــثير جدًا : أن نعلم أن « يوسف على » فى ترجمته الإنجليزية ، واسعة الانتشار لــلقرآن ، يستشهد مرتين بــ « سفر زين كنين » باعتباره مرجعًا وحجة بارزة . ولقد كان « كــنين » رسميًا أمينًا للمتحف البريطانى ، وكان واحدًا من أعظم المراجع العالمية فى الفحص ونقــد نصــوص الــتراث القديم . وفيما يتعلق بمصداقية نصوص الإنجيل ، فقد انتهى إلى أن المسيحى يستطيع أن يحمل الإنجيل كله فى يده ، ويجهر به دون خوف أو تردد بأنه يحمل بيده كلمة الله بحق .

وفيما يتعلق بالرب يسوع المسيح . فإن « سيمن جرين ليرن » الأستاذ بجامعة هارفارد ، الــذى كان له وهو قاضى المحكمة العليا « جريس ستورى » الفضل فى أن تحتل كلية الحقوق بجامعــة هارفــارد ، مكانــتها الــرفيعة ، قــد تخلى عن لادينيته ، بعد شهر واحد فقط من الدراسة المتفحصة والبحث الشاق ، وهو المشهود له بأنه أعظم حجة فى « أمريكا » فى المسائل القانونية .

ووجــد « جفنلى » نفسه مدفوعًا بالمنطق ، وينتهى بعد فحص نقدى ، إلى أن المنصوص عليه واقعيًا وتاريخيًا بخصوص موت ودفن وبعث المسيح باعتباره ابن الرب تكفيرًا عن خطايانا، قد ثبت بأدلة ساحقة ، لا يمكن إنكارها . وهو من ألمع العصور القانونية على وجه الأرض .

ومــتفقًا مع هذا تمامًا : أن الأستاذ « تومس أرنت » الذى تولى كرسى أستاذية التاريخ الحديث بــ « أكسفورد » كتب يقول : لقد تعودت لسنوات كثيرة أن أدرس تاريخ الأزمنة الأخــرى ، وأتفحص وزنها ، والأدلة التى ساقوها عن الأشخاص الذين كتبوا عنهم . ولست أعــرف مــن حقائق التاريخ الإنسانى حقيقة واحدة ، ثبت برهنتها بأفضل وأكمل البراهين ، مــن كــل نــوع أمام عقل الباحث المنصف ، من الآية العظيمة التى قدمها لنا الرب ، وهو أن يسوع المسيح قد مات ، ونهض من الموت ثانية ، كما نودى ثانية .

إن إنســانًا واحــدًا لم يقــل أبدًا : إنه سوف يموت وينهض من الموت كما قال يسوع المسيح .

والآن نأتى لما ذكره البعض حول تعدد وكثرة روايات الإنجيل .

فى الحقيقة ، هذا قول غير صحيح . فلا توجد غير رواية واحدة فقط من الإنجيل وتوجد ترجمات كثيرة . وباستمرار فإن علماءنا يتجادلون حول الترجمات المختلفة ، فنسخة الملك جيمس وهو المصطلح الذى نستعمله - كما استعملته على نحو غير صحيح - هى فى الحقيقة إحدى الترجمات ، ونشرت ترجمات أخرى كانت تنقيحًا لترجمة الملك جيمس .

ولقد بذل جهد شاق متواصل لاستخلاص العهد القديم من العبرية التى كتب بها ، باستثناء بعض النصوص الآرامية لاستخلاص العهد الجديد من اليونانية ، ولكن بعض الترجمات غير صحيحة كما نعتقد ، ولذلك فإنى شخصيًا أفضل ترجمة « الملك جيمس » ومهما يكن الأمر فإن القرآن قد ترجم كذلك إلى لغات عديدة . وتوجد ترجمات مختلفة للقرآن بالإنجليزية فى جنوب أفريقيا ويستطيع مستر « ديدات » أن يصوبنى إن كنت مخطئًا ، وكان هذا عام ثمانية وسبعين . وعلى ما أعتقد فى هذا العام - نشرت ترجمة معينة وثار حولها جدل وأظن أنها سحبت من الأسواق ، وهكذا واجه علماء القرآن نفس المشكلة فى تحويل إحدى اللغات إلى لغة أخرى تمامًا كما حدث فى المسيحية ، فالأمر ليس سهلاً ، وفى بعض اللغات لا توجد حتى مفردات تترجم ما تحاول التعبير عنه . ولذلك فإن من الصعب جدًا جدًا فى بعض الأحيان أن تجد الكلمة الدقيقة التى تتناسب تمامًا ما كتب بالعبرية القديمة أو اليونانية القديمة .

يوجد ما يقرب من أربعة وعشرين ألف مخطوط يدوى قديم من كلمة الرب ، من العهد الجديد وحده فى الواقع . وأقدمها يرجع إلى ثلاثمائة وخمسين عامًا بعد الميلاد ، والنسخة الأصلية أو المنظورة أو المخطوط الأول لكلمة الرب لا وجود لها . وكما ذكرت فإن الأصل الأول طبع على رقائق جلدية وصحائف فخارية منذ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ، لكنه اندثر من كثرة الاستخدام ، لأنه سجل على خامات لا تقاوم الزمن لمثل هذه المدة الطويلة على الأقل . ولكن مهما يكن الأمر فقد أنتج أربعة وعشرين ألف نسخة . والمبادىء العلمية تخبرنا : أنه فيما يختص بكتب العهود القديمة ، إذا توفر لدينا عشر نسخ منها ، فإننا لا نحتاج بالضرورة إلى الأصل ، لنضمن تحققنا من النسخة الأصلية ، وعندما نفكر أن لدينا أربعة وعشرين ألف نسخة ، وأن بعض الاختلافات موجودة فيما بين هذه انسخ ، وهذا ما نعترف به فالمهم أن جوهر النص لم يتغير .

★ ★ ★

وهناك بعض الأسفار ، تعرف بالأبوكريفا ، وهى لم توضع من أناجيل البروتستانت ولكن الكاثوليك يضعونها من أناجيلهم لأسباب خاصة بهم ، والسبب الذى يجعلنا لا نضم هذه الأسفار إلى الإنجيل : هو ببساطة : أننا نؤمن بأنها ليست وحيًا .

والآن فإن المسلمين يخبروننا بأنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل ، ويختمون إيمانهم بأنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل ، ولكن هذا - الذى فى أيدينا - ليس التوراة أو الإنجيل . إنه نص محرف ، وإذا كان النص محرفًا ، فإن عقيدتنا محرفة . وإذا كان هذا الذى أحمله بيدى نصًا محرفًا ، فإنه ليس كلمة الرب . وبناء عليه : فإن ملايين الملايين التى لا تحصى من المسيحيين قد اعتقدوا باطلاً وعاشوا باطلاً وماتوا على باطل . وهم يقولون لنا : إن تلك الأسفار الأصلية التى أنزلها الله ، وهى التوراة - العهد القديم - والإنجيل - العهد الجديد قد فقدت . ولا أظن أن فى مقدور واحد - من المسلمين أن يخبرنا : أين فقدت ؟ ولا متى فقدت ؟ ولا كيف فقدت ؟ .

وأظن أن من حقى أن أطرح هذا التساؤل : إذا كان الرب هو الذى أنزل هذين الكتابين الأصليين التوراة والإنجيل ، وأنهما من عند الله كما يقول القرآن - أنا أعتقد أن أى مسلم متعلم سيوافقنى على أن القرآن قد نص على وجود كتب أخرى أنزلت من عند الله ، غير أن القرآن غير التوراة والإنجيل ، حسنًا : إذا كان الرب قد أنزل هذين الكتابين ألم يكن فى قدرته أن يحافظ عليهما ؟ .

نحن المسيحيين نؤمن أن الله عظيم القدرة ، والإسلام يؤمن أن الله عظيم القدرة ، وإذا كان الله عظيم القدرة ، فإنه يقدر بسهولة أن يحافظ على تلك الكتب دون أن تتعرض للفقدان . لقد أشار « محمد » إلى تلك الكتب مرارًا فى القرآن وفى الكتب المقدسة الأخرى التى كتبت . وأنا أسلم أمامكم الليلة بأن العهد القديم الذى أحمله فى يدى هو نفس العهد القديم الذى كان لدى اليهود فى أيام وزمان محمد وأنه لم يتبدل . وأن الإنجيل أو العهد الجديد الذى أحمله فى يدى هو نفس الكتاب الذى كان لدى الكنيسة فى أيام وزمان « محمد » .

إن الرب قد حفظه وإن عقيدتنا ليست باطلة .

أعتقد أننى هذه الليلة أستطيع أن أبرهن أن عقيدتنا ليست باطلة .

والذى أطرحه : أننى متأكد أن المسلمين هنا جميعًا يعرفون أنه بعد وفاته - بعد وفاة محمد - كان يوجد عدد لا بأس به من القرآن المتداولة التى لم تستقر بعد ، وصدرت بعض تعليمات

مـــن علماء المسلمين بخصوصها . بحيث أن الخليفة « عثمان » كان عليه أن يوحّد النصوص ، وإنى أتســـاءل : كم من المسلمين يعرفون هذه الحقيقة التى حدثت بعد قليل من وفاة محمد ؟ لأن نصوصًا كثيرة من القرآن كانت موجودة .

الآن نحن لسنا بصدد تمحيص القرآن هذه الليلة . وقد احتوت كل هذه النصوص حشدًا مـــن القـــراءات المختلفة . وخلال فترة ولاية « عثمان » وردت إليه التقارير التى تفيد بأن المســـلمين فى شتى بقاع « سوريا ، وأرمينيا ، والعراق » . كانوا يتلون القرآن بطريقة تختلف عن تلاوة المسلمين فى « الجزيرة العربية » فما كان من عثمان إلا أن أحضر فورًا نسخة القرآن اليدوية التى كانت بحوزة « حفصة » - وأرجو أن يكون النطق صحيحًا وهى إحدى زوجات محمد وابنة عمر ، وأمر « زيد بن ثابت » وثلاثة آخرين بنسخها وتصحيحها ، متى كان ذلك ضروريًا أن يصححوها .

وعـــندما تم إنجـــاز المطلوب فإننا نقرأ أن عثمان اتخذ إجراءات صارمة إزاء مخطوطات القـــرآن اليدوية الأخرى التى كانت موجودة وبعث « عثمان » إلى كل إقليم إسلامى بنسخة مما تم نسخه ، وأمر أن تحرق جميع المواد القرآنية الأخرى ، سواء كانت على صحائف متناثرة أو نسخ كاملة .

إن لم تكن متناقضة ، فإنى أستغرب لماذا أمر بإحراقها ؟ إن الوحيدين الذين أمروا بإحراق الإنجيل هم الذين كانوا له كارهين .

وإنى أتساءل باستغراب : كم هى كثيرة تلك القصص الموجودة فى القرآن ؟ وهو كتاب رائع ومـــن الناحية الأدبية لا نظـــير له ، ولكن كم هى كثيرة تلك القصص التى انتحلت من الخرافات والأساطير اليهودية ؟ إنى أتساءل وأستغرب .

★ ★ ★

والآن أريـــد أن أتفحـــص للحظات ، المتناقضات والمفارقات المزعومة فى كلمة الرب ، وفى هذ أريد أن أثبت: صحة الكلمة فى صموئيل الثانى ٢٤ / ١ وفى الإخبار الأول ٢١ / ١ .

ففى صموئى الثانى : يذكر أن الرب حرض داود وفى الإخبار الأول يذكر أن الشيطان حـــرض داود وهذا يبدو وكأنه تناقض ، وبالطبع فإن أى شخص يدرس كلمة الرب يعلم أن الـــرب تنســـب إليه فى أحيان كثيرة بعض الأفعال التى سمح فقط بحدوثها ، وحتى أكون أمينًا

معكـــم فإن فى القرآن من الشواهد ما يدل على أن الرب فعل نفس الشىء ، وأريد أن أكرر هذا مرة أخرى : لا وجود لهذا التناقض هناك . فالرب فى أحيان كثيرة وبخاصة فى العهد القديم قد لا يحب فعل شىء فى حين أنه سمح فقط أن يفعل وهو فى حقيقة الأمر مسئول فى النهاية .

وإذا تدبرت الأمر مليًا فى سفر الملوك الأول ٢٤ / ٢٦ تجده يتحدث عن أربعين ألفًا من مـــرابط الخيـــل تفخيمًا لداود ، وفى إخبار الأيام الثانى ٩ / ٢٥ يتحدث عن أربعة آلاف من مرابط الخيل .

وقـــد نتســـاءل : أليس هناك تناقضًا ؟ نعم إنه كذلك واضح أن يتداول نفس القصة ، وهناك عدد من الوقائع فى كلمة الرب تنص على نفس الشىء بأساليب مختلفة ومتنوعة وعندما يعطى تقديرًا معينًا ويعطى تقديرًا آخر .

مثلاً يقال إن العدد أربعين ألفًا وفى إخبار الأيام الثانى أربعة آلاف أو حسبما يكون .

وفى يوحـــنا الأصحاح الثامن - الأعداد من ١ : ١١ تحكى لنا قصة المرأة التى أخذت بتهمة الزنا ويقول البعض : إن هذا لم يكن فى النص الأصلى ، وإنه دخيـــل ، ومع ذلك فإن المصـــادر الأولى الســـريانية والحبشية وآباء الكنيسة الأوائل ، يقولون : إنه كان موجودًا فى المخطوطات الأولى ، وإن هذه المخطوطات كانت تحتوى عليها .

يقـــال : هـــناك تكـــرار فى سفر الملوك الثانى - الإصحاح التاسع عشر - وأشعياء - الإصحاح السابع والثلاثين - السفران متماثلان كلمة بكلمة لماذا ؟ إذا كان الرب هو الذى أنزلهما : فلماذا يكرر نفسه ؟

ولم لا ؟ إن يســـوع قد كرر نفسه أحيانًا ، وفى القرآن السورة الثانية والثلاثون ، الآية الخامســـة يذكر ألف سنة وفى السورة السبعين الآية الرابعة يذكر خمسين ألف سنة أليس هذا تناقضـــا ؟ هذا هو الذى أقوله لكم . إذا كان النص فاسدًا وإذا كان دجلاً وإذا كان منتحلاً ألا تظـــنون أن الدجالين كان يمكنهم أن يستبعدوا هذه التناقضات المزعومة من كلمة الرب ؟ هل خطر على بالكم أن تفكروا فى هذا ؟ لقد تركوها كما هى وليتأكدوا منها قاموا بدراسات شـــاقة مضـــنية عـــلى النص ثم وضعوها تمامًا كما هى فى المخطوط اليدوى مترجمة عن العبرية واليونانية . إذًا ما الذى حدث ؟ إذا كانت كلمة الرب ، فلماذا تظهر فيها هذه التناقضات ؟

حسنًا ، الأمر بسيط على نحو ما . فلم تكن لديهم نسخة من نوع ما عندنا فى تلك الأيام ، ولم تكن لديهم حسابات آلية وكان عيهم أن ينسخوها باليد ، والناقلون الناسخون أخطأوا أحيانًا وأعتقد أن إخواننا فى الإسلام يوافقوننا على هذا .

## وعن النسب فى إنجيل متى وإنجيل لوقا :

فى إنجيل متى نجد نسب يوسف وفى إنجيل لوقا نجد نسب مريم .

فى الهيكل فى القدس إذا كان هناك أى خطأ - وإن وقى أوشك على الانتهاء - لو كان هناك أى خطأ فى نسب المسيح إذًا لأشاروا إليه فى الحال ولكنهم لم يفعلوا ذلك .

هذا الكتاب أولاً كتاب تاريخ . إنه يحكى آلاف التفاصيل الخاصة بمدن وشعوب ولم تناقض أى من الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة فيه . ملايين الأطنان من الخرائط أزيلت ، ولم تنقض أى من الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة .

ملايين الأطنان من الخرائط أزيلت ، ولم تنقض أى من الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة .

ثانيًا : إنه كتاب نبوءات ، آلاف من النبوءات وكلها قد تحقق وأريد أن أختم بقولى شيئًا واحدًا - وبقى لى حوالى ثلاث دقائق وما قلته يساوى فقط ثلث ما كنت أنوى أقوله - إنى أقابل هذا الرجل قبل المساء .

ولقد قرأت كتيبه الصغير الذى كتبه وإنى أصارحك يا مستر « ديدات » إنى صدمت بعض الشيء . لقد كنت أتوقع قدرًا أكبر من المجاملة وأنا لا أقصد اجتماعنا اليوم وإنما أقصد ما جاء فى الكتيب لقد شعرت بالأسى والحزن .

ومساء الأحد ، توجهت لكنيستنا لأصلى ، وجلست أصلى من أجل الاجتماع ، وأنا أعتقد أن الرب قد تحدث إلى قلبى ، أنت أكبر منى سنًا ، وسوف أقدم لك الاحترام الذى تستحقه بحكم السن ومكانتك العلمية . إن الرب الذى أؤمن به تحدث إلى قلبى وقال : قل أنت لهذا « السيد » البارز : لقد كانت يوجد رجل آخر منذ ألفى عام خلت - هو شاول الطرطوسى - الذى لم يكن يحب المسيحيين ، وأعتقد أنك تعرف القصة - شاول قابل يسوع فى الطريق إلى دمشق وسأله يسوع : لماذا تلقى بنفسك على المناخس ، وأعتقد أن أبانا الذى فى السموات طلب إلى أن أسألك : لماذا أنت ؟ ونقولها بتبجيل واحترام : لماذا تناطح أعظم الأنبياء ، ابن الله الرب يسوع المسيح ؟ لقد قال لى : أخبر السيد « ديدات » - وهذا إذا كان الله هو الذى تحدث إلى - أخبره أنى أحبه كثيرًا كثيرًا جدًا لأنى المحبة ، وأخبره أنه إذا منحنى

قلبه فإنى سأؤنس وحشته وأزيل الألم والباطل الذى فى قلبه ، وسوف أمنحه محبة المسلمين الذين لم يعرفهم أبدًا من قبل فى كل حياته .

وسأنهى هذا الحديث القصير الذى لم أكمل إلا ثلثه ، قائلاً نحن نحبك ، والرب يحبك ، والرب يباركك .

## حديث أحمد ديدات

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ صدق الله العظيم .

السيد الرئيس ، أيها الأخوة ، رغم أنى كنت أنوى الدخول مباشرة فى الموضوع ، إلا أن الحجج والدعاوى إلى ذكرها الأخ « سواجارت » تضطرنى أن أجهر ببعض مبادىء العقيدة ذلك أننا معشر المسلمين فى الحقيقة العقيدة الوحيدة غير المسيحية – التى تلزم معتنقيها : أن يؤمنوا بالمسيح عيسى ، ولا يكون المسلم مسلمًا إذا لم يؤمن بالمسيح عيسى ، أحد أعظم الرسل التى بعثها الله ونحن نؤمن أنه المسيح ، ونحن نؤمن بميلاده المعجز الذى ينكره كثير من المسيحيين فى عالم اليوم ، ونحن نؤمن بأنه أحيا الموتى بإذن الله وأنه يبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله . ونحن نتفق مع المسيحيين فى هذا . أما الذى يفرق بيننا فى السبل . بل الفرق الحقيقى الوحيد بين المسلمين والمسيحيين هو أننا نقول إنه – أى المسيح – ليس الله العلى متجسدًا فى هيئة البشر ، وأنه ليس تجسيدًا للإله ، وهو ليس الابن الذى ولده الله .

مجازًا ، نحن جميعًا أطفال الله وعياله الطيبون منا والأشرار ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون عيسى أقرب منا فى النبوة لله ، لأنه أكثرنا إخلاصًا لله . أكثر من اى واحد منا من هذه الناحية ، وقد نقبل أن ننظر إليه باعتباره ابنًا لله ولكننا لا نقول بما يقوله المسيحيون من أنه الابن الوحيد المولود لله ، أنه ولد الله وليس خلق الله .

★ ★ ★

أدخل الآن فى الموضوع : الموضوع هو هل الإنجيل كلمة الله ؟ لقد حاول الأخ سواجارت أن يفهمنا أن الترجمات والنسخ شيء واحد وأنهما نفس الشيء ، نحن المسلمين لدينا

عدد من ترجمات القرآن ، وحتى فى الترجمة إلى الإنجليزية التى نهض بها أناس كثيرون «يوسف علـى» و « محمـد بكـرول » وغيرهم ، فلدينا ترجمات إلى الإنجليزية قام بها أناس مختلفون والترجمات المختلفة تعنى اختلافًا فى اختيار الكلمات . أما الأسفار المقدسة حين ترجمت فأمرها مختلف تمامًا . أنظروا هنا . أنا أمسك بيدى هذا الإنجيل الذى لا يعترف به الأخ «سواجارت» وكثيرون جدًا من البروتستانت لايعترفون بأنه كلمة الله . هذه نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الإنجيـل - نسـخة إنجيل وى أويلز - هذه هى نسخة إنجيل ويحتوى هذا الإنجيل على ثلاثة وسـبعين سفرًا . إنه موسوعة مكونة من ثلاثة وسبعين سفرًا ، ويزيد بسبعة أسفار عن الإنجيل الـذى يقسـم عليه الأخ « سواجارت » أعنى نسخة الملك جيمس . هذه هى نسخة الملك جـيمس التى يقسم بها الأخ سواجارت ، فى مجلته « إلا انجلز » العدد ديسمبر سنة ١٩٨٥ يسأل أحدهم الأخ سواجارت أن الإنجيل : هل هو كلمة الله ؟ ويبين قوسين يقول : ( أنا أعنى نسخة الملك جيمس ) فى مجلتك العدد ديسمبر ١٩٨٥م .

وبخصـوص نسخة الملك جيمس لقد استبعدت نسخة الملك جيمس من الأسفار السبعة الـزائدة . استبعدهاورفضـتها ، وخلاصـة القول أن هذه الأسفار السبعة الزائدة لا يقبلها البروتستانت على أنها كلمة الله . وأنتم تستعملون مصطلحات فنية مثل « الأبوكريفا » وهى كـلمة لا تعرف الجماهير المسيحية معناها ، ومعناها مشكوك فى أمره أو ضعيف أو ليس أهلاً لأن يوضـع فى كـتاب الله . ولهذا السبب أستبعدها البروتستانت وأعتبروها تلفيقًا . الكتب السبعة استبعدت من هنا ، لذلك هذه النسخة لا يقبلها المسيحيون البروتستانت على أنها كلمة الله : هل أنا محق ؟ هذه النسخة ليست كلمة الله إذا نطرحها جانبًا أنا أوافق الذى تقوله لى ، أنا أوافق عليه ، أنت تقول : هذه ليست كلمة الله وأنا أقول أوافقك وأطرحها جانبًا .

والآن أنـت تقول لى : إن هذه هى كلمة الله نسخة الملك جيمس التى تحتوى على ستة وسـتين سفرًا نشر هذا الإنجيل أول مرة عام ١٦١١م بأمر من صاحب الجلالة الملك جيمس الـذى لم يزل اسمه موجودًا على النسخة هذ هى النسخة المعتمدة . معتمدة ممن ؟ ليس من الله تعالى . معتمدة من الملك جيمس إنه هو الذى اعتمدها وليس الله تعالى .

★ ★ ★

والآن نتـناول المخطوطـات اليدويـة القديمة : لما هو قديم فإنه هو الذى يعود عندكم إلى أربعمائـة أو إلى سـتمائة سنة بعد المسيح ، ومدخلنا إلى أقدم المخطوطات اليدوية أقدم

المخطوطات هى الترجمة الموجودة هنا أو رواية الآر إس بى أو النسخة لقياسية المنقحة التى تعود إلى أقـــدم المخطوطات اليدوية ، ويرجع تاريخها من مائتى إلى ثلاثمائة سنة بعد المسيح . لذلك فهـــى أقربها إلى الأصل ، وهى أقرب إلى الأصل الحقيقى من أى وثيقة أخرى أقربها إلى الأصل هـــذا شىء منطقى ومقبول ، ولو أن المسيح قد كتبها أو لو أن هذه قد كتبت فى عهد المسيح أو لـــو أنه وقعها بخط يده لما صارت أى تساؤلات . هذه تعود من مائتى إلى ثلاثمائة سنة بعد المســـيح ، وهذه من أربعمائة إلى ستمائة سنة بعد المسيح لذلك نشرت هذه الترجمة نشرت فى هذه البلدة هنا وفى بريطانيا وكندا . كل هذه الأقطار أصدرتها فى وقت واحد .

وأثـــار هـــذا الإنجيل كما تفيدنا المعلومات أن هذه الترجمة لقيت تقديرًا وثناء حارًا : إذ تقول الصحيفة التى تصدرها الكنيسة الإنجليزية عنها : إنها أدق النسخ التى صدرت فى القرن الحـــالى ، هذه النسخة أدق النسخ ، ويقول الملحق الأدبى لـــ « التايمس » عنها : إنها أحدث وأنقـــى الترجمات التى قام بها أرفع العلماء مكانة . لقد وظفوا فى إصدارها توظيفًا كاملاً كل مصـــادر العـــلوم الحديثة ، وتقول « لاين آندروس » عنها : إنها النسخة المعتمدة التى تتميز بخصـــائص مفضـــلة جدًا ، بالإضافة إلى أحدث وأدق ترجمة . وتقول « التيمس الإنجليزية » عنها : إنها الأكثر دقة والأقرب صورة إلى الأصل .

وإن ناشـــرى الإنجيل هؤلاء وهؤلاء الإنجيـــل الذى كان أول إصـــدار له ، كان فى عام ١٩٥٢ يعـــبرون عن ثنائهم وتقديرهم الحار لنسخة الملك جيمس ، وبالطبع سوف أكون غير جديـــر بالقيام بواجبى إذا لم أكن قد قرأت عليكم ذلك الثناء والتقدير ، لأن الأخ سواجارت متـــيم بنسخة الملك جيمس . وأنا كذلك ، وكل الاستدلالات التى أقدمها سوف أقتبسها من نسخة ورواية الملك جيمس وأنا أحب لغتها .

والآن وقـــبل أن نصـــل إلى مصطلحات وتعبيرات معينة لا تناسب المسيحيين ، فى هذا العصر الذى نعيشة اليوم أذكر على سبيل المثال : النص الذى اختتم به أخى سواجارت حديثه حيـــث يمضى « شاول » على الطريق إلى دمشق « شاول » مضطهد المسيحيين الأوائل ، وفى الطـــريق إلى دمشـــق يتـــلو عليه يسوع المسيح ويتحدث إليه باللغة العبرية : « شاول لماذا تضـــطهدنى ؟ لماذا تقذف بنفسك على الأشـــواك ؟ » هذا هو النص الصحيح كما فى رواية المـــلك جـــيمس . أما الأخ سواجارت ، فلست أدرى لماذا استخدم كلمة « جود » بدلاً من « بركس » لقد كنت دائمًا أسأل المسيحيين : ما تعنى كلمة جود ؟ فلم يستطع أحد أن يعرف

معنى كلمة « جود » أنا أسألك كيف تغير الكلمات ؟ إذا كانت كلمة « بركس » فى النص ، يجب أن تبقى .

« بـركس » هذه هى اللغة الأصلية فى نسخة الملك جيمس ، لكنه الآن يستعمل جود وأنا لم أسمع بهذه الكلمة من قبل طوال حياتى . إنها كلمة مستحدثة ومصطلح جديد يظهر إلى الوجود ورغم هذا لن أعول كثيرًا على هذه الكلمة « جود » .

وعـن نسخة الملك جيمس يقول مراجعو النسخة القياسية المنقحة ، وهم اثنان وثلاثون مـن أرفـع علماء المسيحية قدرًا يساندهم خمسون من الطوائف المسيحية يقولون : إن نسخة الملك جيمس اصطلح على وصفها ولأسباب وجيهة بأعظم الآثار الأدبية ، فى النثر الإنجليزى . ولقد عبر مناقشوها عام ١٨٨١م عن إعجابهم بسهولتها وجلالتها ونفاذها وصياغتها البارعة المشرقة بموسيقى تراكيبها ولباقة إيقاعها .

ولقـد أثرت كما لم يؤثر أى كتاب فى صيغة الشخصية الذاتية والمؤسسات العامة لدى الشـعوب الناطقة بالإنجليزية ، وقيل عنها نحن مدينون لها بديون لا تحصى . الشعوب الناطقة بالإنجليزية ، الأمريكان ، والكنديون والبريطانيون وأناس كثيرون مثلى اتخذوا الإنجليزية لغتهم القوميـة ، وأنـا أتحـدث الإنجـليزية أفضـل من أى لغة أخرى ، ولكن ليس بإجادة الأخ سواجارت . ولقد شاءت الظروف أن تكون الإنجليزية لغتى القومية . لأننى أحكم بالإنجليزية وأقسم بالإنجليزية وإنى أجعلها لغتى القومية حسب آراء علماء النفس .



والآن هيـئوا أنفسـكم للصدمة التالية من التى مصدرها اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسـيحية قدرًا يساندهم خمسون من الطوائف الدينية - كما يقولون - ورغم كل ذلك فإن فى نسخة الملك جيمس عيوبًا خطيرة ، وإن هذه العيوب كثيرة جدًا وخطيرة جدًا هذه ليست كـلماتى أنـا . هـى كـلماتهم هـم أنفسـهم . توجـد عيوب كثيرة جدًا وخطيرة جدًا تسـتدعى مراجعة وتنقيح الترجمة الإنجليزية وقد نقحوها وفى مراجعة الفقرة التى تعتبر المحور الرئيسـى لـ « إيفان جلز » والوعاظ والمبشرين والدعاة والمتحمسين فقرة يوحنا ٣ / ١٦ ولا يستحق أى مبشـر شـرف لقبه إذا لم يستطع أن يضبط أموره لتتمشى معه . يقول يوحنا ٣ / ١٦ لأنه هكذا أحب الله العالم « موجودة هكذا فى رواية الملك جيمس المعتمدة «حتى أنه أعطـى ابنه الوحيد» أخى سواجارت غير كلمة « بجتن » إلى « يوريك » هذه الكلمة ليست

فى نسخة الملك جيمس نسخة الملك جيمس تنص على « بيجتن » لقد تابعت الأخ سواجارت على التليفزيون ربما على الفيديو هذا الصباح ، وكان يخاطب مجموعة من الناس يبدو أنهم مجموعة كنيسته ، ويبدو أن الدرس كان عن هذا الموضوع أو موضوع آخر استعمل كلمة « المولود لله » هذا الصباح وبعد ثمانى ساعات فقط غير الكلمة إلى المتفرد . هل تخجل من كلمة بيجتن ؟ هل تشعر بالخجل منها ؟ من ان يسوع المسيح هو الابن الوحيد المولود لله ؟ إن مراجعى النسخة القياسية المنقحة هؤلاء العلماء المسيحيون الاثنان والثلاثون الذين يساندهم خمسون من الطوائف الدينية اكتشفوا أن كلمة « بيجتن » أى المولود لله كلمة مدسوسة . إنها نوع من الغش وإنها تلفيق وعلى هذا الأساس حذفوها فى تكتم وصمت . شطبوها وتخلصوا منها هذا ما قام به العلماء .

والأخ سواجارت فى واحد من هذه الكتب الثلاثين التىاشتريتها من جنوب أفريقيا قبل حضورى إلى هنا ، وهذه هى كتبه أكثر من ثلاثين اشتريتها فقد قرأت كل واحد منها واضطررت لأعرف عن أى شىء يتكلم الأخ سواجارت ؟ وما الذى يؤمن به حقيقة ؟ لأنك عامة عندما تتحدث إلى مسيحى تجد كل مسيحى قائمة بذاتها حالة فريد بذاتها تمامًا . بمجرد أن تناقشه فى أى نقطة يقول لك . إنى لا أؤمن بهذا أنا لا أعتقد فى هذا ، وكل واحد من الألف مليون أى واحد أقابله أجده فريدًا . أجده حالة خاصة قد يتجه إلى الكنيسة الإنجليزية لكنه لا يعتقد فيما تعلمه الكنيسة الإنجليزية أو يتبع الكنيسة الكاثوليكية لكنه فى الحقيقة لا يؤمن بما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية . كل واحد حالة فريدة . لذلك قلت : سأقرأ كتبه لأعرف ما يريده ، وفى كتبه وجدت أنه يستخدم يوحنا ٣ / ١٦ وفى استدلالاته فى كتبه يستخدم « بيجتن » أما الليلة فهو يستخدم « يوريك » هل تعرفون السبب ؟ السبب واضح . لأن المسلمين يعارضون هذا الإصطلاح . جاء فى القرآن الكريم ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ أى أن الله تعالى لم يصدر عنه ولد . ولم يصدر هو عن شىء ولم يكن أحد مكافئًا ولا نظيرًا له ولم يكن له كفوًا أحد . ويدع القرآن فكرة ان الله قد صدر عنه ولد. لأن الولادة بطبعها عمل حيوانى ينتمى إلى أحط الوظائف الحيوانية وهى الجنس ، وهذا ما لا يمكن أن ننسبه إلى الله على النحو الذى يريده المسيحيون . لأن المسيح عندهم هو الابن الوحيد الذى ولده الله . إنه مولود وليس مخلوقًا ، وقد كنت أسأل المسيحيين دائمًا : أرجوكم اشرحوا لى ما الذى تقصدونه حينما تقولون هو ولد ولم يخلق ؟ ما الذى تقصدونه فى الحقيقة ؟ وصدقونى خلال أربعين عامًا لم يستطع إنجليزى واحد أن يشرح لى ماذا تعنى هذه الكلمة « بيجتن » ؟ .

تصـــادف أن مـــلكيا كان فى زيارة لمدينة « دابن بيجتن » ضمن مجموعة سياحية وجاء لــزيارة المسجد وشاء القدر أن أقوم بدور المرشد وسألته : ما معناها؟ ما معنى أن تقول : ولد ولم يخلق؟ قال لى هذا الأمريكى : إن الله قد أنجبه ؟ ثم قال لى : إن هذا لا تعنيه الكلمة .

وصـــدقونى هـــذا هـــو معنى عبارة « بيجتن نط مى » تعنى أنجبه الله . سألته : هل هذا ما تؤمن أن الله قد فعله ؟ أجاب : أنا لم أقل هذا ولم أقل إن هذا ما تعنيه .

لذلك فإن المسلم يعترض بشدة على هذه العبارة التى تنسب إلى الله : أن الله ولد له ابن.

هذه العبارة بلغتكم أنتم وفى تعاليمكم ، فى تعاليم الكاثوليكية وتعاليم الكنيسة الإنجليزية والتعاليم اللوثارية أنتم جميعًا تقبلون هذه العبارة وهى : « ولد ولم يخلق » آدم خلق بواسطة الله وكذلك كل كلب وخنزير وحمار ، وعلى هذا الأساس فإن الله - مجازًا والد لكل شىء ، والأمـــر يختـــلف بالنسبة للمسيح . إنه ولد ولم يخلق وطلبت أن يفسر ما يقصده ولكن دون جواب ولذلك فإن المسلمين يعترضون على هذا القول .

ثم إن اثنين وثلاثين من أرفع علماء المسيحية قدرًا ، يساندهم خمسون من الطوائف الدينية قـــد حذفـــوا هذه العبارة . هل هددكم المسلمون إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل بأنهم لم يـــزودوكم بالبـــترول ؟ هل هزموكم ؟ هل أذلكم العرب بقطع البترول إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل ؟ لماذا حذفتموها إذن ؟ حذفتموها لأنها كلمة دخيلة ، لأنها ليست كلمة من الله . الإنجيل الذى تحمله فيه هذا التحريف .

ولقـــد قـــلت هـــذا الصباح ، قلت كلمة واحدة : إذا احتوى النص على كلمة محرفة أو كلمة فى غير موضعها ، فالواجب يقضى بإهمال الكتاب كله ، كل الكتاب .

لكن الأمر هنا لا يتعلق بكلمة واحدة ، بل بعدد هائل من الكلمات ، حسب ما يقول به مراجعوكم ، وها هو الأخ سواجارت يخبرنى فى أحد كتبه : أنه إذا أردت أن تعرف شيئًا على حقيقـــته يجب أن تقصد الخبراء ، ثم يضرب لذلك مثلاً وهو أنك إذا أردت معرفة شيىء عن الجيولوجيا ، عليك أن تقصد الجيولوجى ، وإذا أردت أن تتعلم الإنجيل أين تذهب ؟ هل تذب إلى الحـــلاق ؟ إلى صـــانع الأحذية ؟ بالطبع : لا . عليك أن تذهب إلى خبراء الإنجيل ، وإلى علماء الإنجيل . وها هم يقولون لك : إن هذا محض تحريف .

★ ★ ★

نأتى إلى التثليث : الأب والابن والروح القدس . وهنا نجد أن الأخ سواجارت يقتبس حرفيًا من رسالة يوحنا الإصحاح ٥ العدد ٧ حيث يقول « لأن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثــة : الأب والكــلمة والروح القدس . وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، وإذا أعطانى وقتًا الآن فسوف أريك فى أى كتاب وأفتحه على النص . هذا النص ليس فى إنجيلى أنا . فهل تقول إن هــذا ليــس كلمة الله ؟ سوف تقول إن النص ليس فى إنجيلى أنا ولماذا هو غير موجود ؟ لأن عــلماءك ، لأن اثــنين وثلاثــين من أبرز علماء الإنجيل وأرفعهم شأنًا يساندهم خمسون من الطوائــف الدينية يقولون هذا تلفيق آخر ، هذا تحريف آخر ، ولذلك حذفوه وأسقطوه دون طقوس أو مراسم .

ومثال آخر أقدمه لك فيما يتعلق بالصعود : فى كتابه يقتبس الأخ سواجارت من مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٧ وفى مكان آخر يقتبس من مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٩ .

هــذا ليــس إنجيــلى أنا . فأنا لم أطبع هذه النسخة ، واليهود ليسوا هم الذين طبعوها والهــندوس لم يطــبعوها . أنــتم المسيحيون أصدرتم هذا الكتاب إنجيل مرقس ، وأنتم الذين أخبرتمونا بان هذا أحدث الأناجيل ، وأنه يستند إلى أقدم المخطوطات ، وعندما فحصت مرقس الإصــحاح ١٦ وجدته ينتهى بالعدد ثمانية والأعداد ٩ إلى ٢٠ غير موجودة . هل أنا الذى حذفتها ؟ هل المسلمون هم الذين شطبوها ؟ أبدًا حذفها اثنان وثلاثون من أبرز علماء المسيحية يســاندهم خمسون من طوائف دينية حين أدركوا أن هذا تلفيق آخر مفروض على النصرانية لذلــك حذفوه أيضًا . بالطبع هذا ليس إنجيلى أنا ، ولذلك فالنسخة ليست كلمة الله ، وإذا كانت هذه النسخة كلمة الله ، إذن فإن تلك ليست كلمة الله .

ورغم ذلك فإنى ألتقط إنجيلاً آخر . انظر إلى هذه الرواية وانظر إلى هذه الرواية أيضًا ، أخــى سواجارت أليستا متبادلتين ؟ أنظر إلى تلك الذى حذف أعيد مرة أخرى ، إنه موجود ومكــتوب فيهــا ، والذى حذف هو الصعود فى مكانين اثنتين فقط فى الأناجيل فى إنجيل متى ومــرقس الإصــحاح ١٦ العــدد ١٩ ولوقا الإصحاح ٢٤ العدد ٥١ لقد حذف من هذه الرواية . حذف الصعود باعتباره تلفيقًا .

ورغــم ذلك فإن هذه الأناجيل يخبرنا كل واحد منها أن المسيح ركب الحمار فى القدس يقول متى ويقول مرقس : لقد ركب الحمار فى القدس والله تعالى لم ينس فى زعمكم أن يسجل هــذا . وهــو أن ابنه كان يركب الحمار فى القدس فى الوقت الذى كان جميع من هب ودب

يركـــبون الحمـــير فى القدس ، ولم ينس الله ذلك ولكن الصعود لا يذكره ولو مرة واحدة ، وحيـــثما يذكر الصعود فإنه يحدث إنجيلاً آخر ؟ إنجيلاً آخر ؟ هذا ما يبدو فى النظر فى طباعة نفس الناشرين . ننظر – ننظر فيه ، فنجد الذى حذف قد أعيد مرة أخرى الذى حذفوه أعيد مرة أخرى . كيف يحدث هذا ؟ هذه هى نسخة ١٩٧١م .

مـــرة أخـــرى أقـــول : الرجل العادى السيط لا يدرى شيئًا عما يحدث ولا يطلع على الألاعيب التى تجرى . أنتم تقرأون المقدمة والمثقفون والمبشرون يقرأونها لكنهم لا يخبرون رعايا الكنيسة بمحتوى ما يقرأون فى المقدمة . تخبرنا المقدمة أن عالمًا كثيرًا من الأشخاص واثنان من الطوائـــف الكنسية هروهم وأجبروهم على إعادة ما حذف إلى النخسة . وإلا فإنهم سيشنون حملة تبشيرية ضد هذا الكتاب ويقولون فيها : لا تشتروا هذه النسخة . تشتروا نسخة الملك جـــيمس لأنها أحدث إنجيل يعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية . لا لا لا تقتربوا من تلك هذه هـــى النسخةالمأمونة والسبب أنها تحتوى على كل ما تريد أن تبشر به . من الأيسر أن تصطاد الســـمك لهذه النسخة أكثر من هذه لأنها الطعم . أنتم تعرفون السمك تمامًا كما ذكر « ترتم تـــيجى » فى كتابه « كيف تكسب الأصدقاء وتستحوذ على الناس ؟ » . إنه يقول : « أنا أحب الفراولة والكريمة ولكن حينما أريد صيد السمك فإنى أستخدم الديدان لصيد السمك ، ليس لأنى أحب الديدان ولكن لأن هذا هو ما تحبه السمك ولذلك استخدم الديدان » .

قد أعيد الصعود إلى النص ، لماذا أعيد ؟

لـــماذا ؟ ليس لأن الله أمرهم بذلك . فالله لا يتحدث هكذا مباشرة إلى هؤلاء العلماء ، مثلما يتحدث هكذا مباشرة إلى الأخ سواجارت . كما يدعى : إنكم تقرأون أن الله يأتى إليه قـــائلاً : يابنى يا بنى على نحو لم يخاطب به الله ابنه عيسى مع تحفظى على ذلك . فالله لم يخاطبه أبدًا قائلاً : يا بنى وإنما الحديث كان بضمير الغائب « هذا هو ابنى الذى سررت به تمامًا » لكن مع الأخ سواجارت يخاطبه يا بنى يا بنى .

لا لا ليس على هذا النحو ، ولذلك فإنى أقول : ليست كلمة الله وحين أميط اللثام عن هـــذا الأمر أقول إنهم قد حققوا ربحًا صافيًا مقداره ١٥ مليون دولار من تسويق هذه النسخة قبل سحبها من الأسواق . خمسة عشر مليونًا .

★★★

لقــد كتب الأخ سواجارت بعض الكتب الرائعة كتبًا رائعة هى : زنا المحارم – الإباحية فى الأدب والفــن – اللواط والمسكرات – سدوم وعمورة . ولا أتصور أنى أستطيع منافسته فى ذلــك . كتــبًا رائعــة ، وقال فى زنا المحارم : الوصمة السوداء على جبين مجتمعنا المجتمع الأمريكى . الوصمة الخفية على المجتمع الأمريكى .

لقــد انتشــر بمعدلات وبائية زنا المحارم فى بلدى ، البيض ، فى جنوب أفريقيا – طبقًا للإحصــائيات : ثمانية فى المائة من مجموع البيض يقترفون الزنا مع المحارم ، واحد من كل اثنى عشــر شخصًــا يقــترف الزنا مع المحارم ، ولست أعرف تقدير المعدلات هنا ، ولكن الأخ سواجارت يخبرنا أن النسبة بلغت معدلات وبائية فى بلدكم العظيم أمريكا ، ويضرب أمثالاً من الكــتاب المقدس فيذكر أن الإنجيل يحتوى على عشر حالات من زنا المحارم لم أكن أعرف هذا الذى أعرفه ، وهو أن فى السفر الأول سفر التكوين توجد أربع حالات ، وها هو كتاب الأخ سواجارت يذكرنى بذكر الحالة الخامسة فى المحارم فى السفر الأول ، وكأن هذا الكتاب مرجعًا فى زنــا المحــارم ، ويدلل على أن زنا المحارم مذكور فى كتاب من عند الله وفيه عشر حالات مــن زناالمحارم ؟ ويقول لنا : إن الطعام الذى نتناوله إذا كان فاسدًا فإنك تصبح فاسدًا ، وإذا قرأت لغة فاسدة فإن عقلك يصبح فاسدًا .

هــذا هو ما تقرأون ، ألا ترون ننا أصبحنا كآلة فى كل ما نشاهد وكل ما نقرأ ؟ سرنا كآلــة أنت تقرأ زنا المحارم . زنا المحارم . زنا المحارم . الأب مع بناته والابن مع أمه والأب من زوج ابنه والأخ مع أخته ، ما كل هذا ؟ عشر من حالات زنا المحارم ونقرأ عن زنا المحارم ، زنا المحارم . ليس غريبًا إذن أن يبلغ هذا الشذوذ بمعدلات وبائية .

ها هو « دفرون جوذ » من أبرز المشاهير فى علم النفس ، أجرى التجارب على مجموعة من أطفال المدارس الذين قرئت عليهم قصص مختارة فتوصل إلى أن هذه القصص قد أحدثت تغيرات ضئيلة ولكنها دائمة فى شخصية الأطفال . حدث هذا حتى فى محيط الفصل الدراسى . إن العقلية التى سيكونون عليها ، ولذلك أقول فى كتاب من عند الله لماذا ينحرف الرب العظيم عــن الطــريق فى كتابه المقدس ؟ ليوحى إليكم بعشر حالات من زنا المحارم ؟ عشر حالات ؟ ولذلك أقول إخوتى وأخواتى الأعزاء : إن هذا ليس كلمة الله .

★ ★ ★

وبخصوص الأسفار الخمسة الأولى التى يفترض أنها كتب موسى ، وهى التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية .

بخصوصها يقول المدققون من أبرز علماء المسيحية قدرًا : إن موسى لم يكتب هذه الأسفار . لم يكتب هذه الأسفار ، ولم يكن مؤلفها . كلمة التكوين أول أسفار موسى مكتوبة بين قوسين ، والخروج ثانى أسفار موسى بين قوسين ، واللاويين ثالث أسفار موسى بين قوسين والعدد رابع أسفار موسى بين قوسين والتثنية خامس أسفار موسى بين قوسين ، وإنى أتساءل : لماذا توضع بين قوسين وما معناه ؟ ولماذا يريدون أن يقولوا : إن ما بين القوسين ليس من كلام موسى . هذه آراؤهم وإن هذه ليست آراءنا فنحن لا نؤمن بذلك ، ولكن هذا ما يؤمن به البسطاء والوعاظ ومصنفو الإنجيل والمبشرون . هذا ما يؤمنون به وهو أن هذه الأسفار هى كتب موسى ولكن موسى لم يكتبها ، ويريدون أن يقولوا نحن لا نؤمن أن هذه كلمات موسى ولذلك فإننا نضع العناوين بين الأقواس .

إنها ليست كتب موسى . ففى هذه الأسفار الخمسة نقرأ أكثر من سبعين ألف مرة هذه العبارات وقال الرب لموسى . وقال موسى للرب . وقال الرب لموسى وقال موسى للرب ، فلا الرب قال ولا موسى كتبه .

بالإنجليزية بلغتكم أنتم لا وجود لصيغة الغائب ، وإذا كان موسى هو الذى كتبه لقال : لقد قال لى الرب وقلت أنا للرب ، أو لكتب على هذا النحو : يقول الرب قلت لموسى فقال موسى لى . هذا كله مكتوب بصيغة الغائب ، معناه أن شخصًا آخر هو الذى يكتب عن هذه الأشياء . فهى إذن ليست كلمة الله وليست حتى كلمات موسى .

وفيما يتعلق بالنعى فلقد وجدت لدى علماء اليهودية أن أنبياء اليهود لم يكتبوا نعيهم من قبل موتهم ؟ فقط على شواهد قبور أوصوا بكتابة معينة . فموسى لم يفعل هذا فى سفر التثنية . أخى « سواجارت » يسلم أن الكلمات يمكن أن تكون من كلمات يشوع . فى حين أن الأسفار هى كتب موسى فكيف تدخل يشوع فى الموضوع ؟ يقول السفر : « وهناك مات موسى فى بلاد الموآبيين » كلمة مات « فعل ماضٍ » ولا يعرف أحد أين دفن حتى يومنا هذا ، وموسى كان عمره مائة وعشرين عاما حين مات . وسواجارت يدافع عن مثل هذا بقوله :

بالطبع فإن الإله قادر على كل شيء . قادر على فعل أى شيء ( وهل هذا دفاع ؟ ) .

وقـــال سواجارت فى تفنيده للمتناقضات الموجودة فى أسفار الأنبياء بأن الشيطان حرض داود أو أن الـــرب حـــرض داود ، إنه يقول إن الأمر كله ننسبه إلى الرب ، وبالرغم من أن الشيطان حرضه نقول : فهل أن الرب هو الذى حرضه على هذا الأساس ؟ هل يمكن أن نقبل وتسلم بأن الله هو الذى أحرق هؤلاء الملايين الستة من اليهود على يد هتلر . رغم أن هتلر هو الذى أحرقهم ؟ هل نقبل أن الله أراد ذلك ؟ هل هو الذى تروج له ؟ وهو أن الله مسئول عن مذبحة إحراق ستة ملايين يهودى أو حتى ستمائة ألف أو حتى ستة آلاف ؟ إذا كان « هتلر » هو الذى فعلها . هل تجرؤ على القول بأن الله هو الذى فعلها ؟ وهل تستطيع أن تحط من قدر هتلر والحزب النازى لأنك تقول إن الرب هو الذى فعلها ؟ نحن لا نفكر هكذا . فإنه إذا المجرم اقترف أشياء وأشياء فإننا نقول : أنه فعله هو ، وإنه المسئول ولا نقول إن الله فعله . صحيح أن الله خـــلق كـــل قوة لكنه منحك الإرادة الحرة لتفكر وتستبين الخبيث من الطيب . فإذا اقترفت إثمًا فأنت المسئول ، ولا نستطيع أن نلقى بالمسئولية على الله ، ولهذا فإن الشيطان الذى حـــرض داود أو الرب . فإن الشيطان والرب ليسا مصطلحين مترادفين فى أى من الديانات . الشيطان والرب تعالى ضدان متناقضان .

وعن ناحية الفن والأدب : قوى جدًا الأخ سواجارت . هو متشدد جدًا فى ديانته . أنا معـــه فى أن هذه الإباحية . أى نوع منها سواء فى المطبوعات أو الصور أو الأفلام . إنها شىء بشع ، وفى كتابه يقدم لنا الأخ سواجارت بحوثه ودراساته .

أولاً : هـــو يقول عندما تقرأ أو تشاهد هذه الأشياء فإنها تعمل على المخدر مثل الأفيون أو الهـــروين أو الكحـــول . إنها تفعل فعل المخدر وسينشأ تفاعل كيماوى ، وأنا أوافق الأخ ســـواجارت فى هـــذا بنشـــوء تفاعل كيماوى ، وهكذا فأنت حين تقرأ عن الإباحية فى الفن والأدب حين تقرأ عن الإباحية قد يتعود ذهنك على ذلك وتتصاعد الأمور وتنحل القيم . هذه مصـــطلحاتك . أمـــا أنا فهذه أول مرة أتعلم فيها هذه المصطلحات ، وتجد نفسك بعد ذلك مدفوعًـــا إلى الانغماس فيها والخضوع لها وهى هذه الطريقة التى يسيطر بها هذا المرض وهذا الداء على الإنسان .

إنـــه – أى الأخ سواجارت متشدد جدًا فى ديانته ، وهو أقرب ما يكون فى تشدده من حكومـــة جنوب أفريقيا . لأننى أصطحبت معى بعض المجلات التى اشتريتها من مكان ما ولو أدخلـــتها إلى بلدى . كانوا يحبسوننى لمدة عامين . هم أتقياء وصالحون . أنتم تعرفون الجانب

الآخر لجنوب أفريقيا من العنصرية هناك ، ولكن فيما يتعلق بالورع والتقوى ، وهم مسيحيون متشـــددون جدًا ، ولكن بلدى هذا أهدر أجزاء من الكتاب ، المقدس وذلك لأنه كان كتيبًا صـــغيرًا يجرى تداوله ، يضم تسع فقرات من الكتاب المقدس ، وحدث أن شخصًا ما أرسله إلى هيـــئة الـــرقابة قائلاً : اقرأوا هذا ، ما هذا الكلام ؟ فكان أن أصدرت أمرًا بحظر تداول الكتيب ، وهم لا يدركون أنه جزء من الكتاب المقدس من سفر حزقيال من الإصحاح الثالث والعشرين .

إنى أتحـــدى أيًـــا من الكهنة أن يقرأ على أحد من جماعته فى الكنيسة . أتحدى أى مبشر أن يقـــرأه على أمه أو أخته أو ابنته أو حتى على خطيبته ، إذا كانت امرأة فاضلة ! الإصحاح ٢٣ هو موضوع دعارة الأختين ولغته فاسقة إلى حد بعيد ، لذلك حظرت حكومتى تداوله ، وكان من ضمن هيئة الرقابة اثنان من القساوسة يمثلون الكنيسة حين حظرته ، لكنهم لم يعرفوا أنهم حظروا أجزاء من الكتاب المقدس . هكذا حكومتى ورعة إلى الحد الذى حظرت فيه هذه الرواية .

حضرة الأستاذ !! كلمة واحدة من أربعة حروف من أجلها حظروه لمدة عشرين سنة . لكـــنهم الآن قد نضجوا وكبروا وسمحوا بتداوله ورفعوا الحظر ضده وسحبوا قرارهم الذى أصدروه ضد الكتاب ، ولكن فيما يتعلق بالفقرات التسعة عشر من سفر حزقيال المقدس أنت تقـــول عـــنهم إنهـــم من كتاب الله وأنت تخجل أن تقرأهم على المشاهدين ، أنا أتحدى أخى سواجارت أتحداه أن يقرأ هذا الكتيب إنه معى الآن وهو ليس فى حاجة لفتح الكتاب إنه هنا وجميع هذه الكلمات بالأحمر أرجو أن تقرأه بطريقة معروفة .

بالمناسبة : أنا أقرأ فى كتابه : إنه يحتاج يوميًا ٢٩١ ألف دولار ليشم نفسه . لقد حسبتها فوجـــدت أنه يحتاج سنويًا إلى ١,٦ ملايين وفى مجلة « إيدان جلز » يطمح فى الاستحواذ على مليون دولار يوميًا كما يقول . فهو محتاج إلى مليون دولار يوميًا . وأنا أدعو له بالتوفيق ولكن إذا قـــلت إنى ســـأعطيك ألفًـــا يا سواجارت وإذا عطيتك ألفًا وإن كان هذا المبلغ لا يكفى لإغـــرائك كما أعرف ذلك ولكن بطريقتك المألوفة المفعمة بالحيوية أقول وأنا أرجو وأدعو أن تواتيـــك الشـــجاعة والإقـــدام اللتان لا يتوافران حسب تجربتى لدى كل القساوسة هل تقرأ لجمهـــورك ؟ هل تقرأ ما جاء فى الإصحاح ٢٣ ؟ وإذا لم تستطع فإنى أقول : إن هذه ليست

كـــلمة الله : وإن الإنجيل ليس كلمة الله كما قال فى حديثه هنا ، وأشار إلى فقرات من كتاب هل الإنجيل كلمة الله ؟

أقول : كلا ليس كلمة الله .

ويوجـــد الآن فى مدينـــتكم عشرة آلاف نسخة وأعتقد أنها فى متناول الجميع ، ولست أدرى إذا كـــانت ســـتوزع هنا ، ولقد طلبت أن يعطوا نسخة لكل فرد ليذهب إلى منـــزله ويتفحصها ويقرأ بنفسه ثم يقرر ما يراه فى هذا الكتاب .

★★★

وبخصوص التناقض : فى القرآن يخبرنا القرآن ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ؟ بمعنى : لماذا لا يقـــرأون القرآن ويتدبرون معانيه ؟ ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَـــثِيرًا ﴾ بمعـــنى لو أن القرآن كان صادرًا عن أى شخص آخر غير الله لوجدوا فيه تعارضًا وتناقضًا كثيرًا . لن أتناول القرآن بالحديث فهو ليس موضوعنا هذه الليلة ، ولكنى أردت أن أشير إلى ما يقوله القرآن ، وهو إذا كان هذا من عند غير الله فإنك تجد فيه تناقضًا واختلافًا . أما إذا كان من عند الله فإنه يخلو من التناقض والاختلاف ، وأضرب لذلك مثلاً . الاستشهاد الذى قدمه أخى سواجارت وهو أنه ينشر فى أحد كتبه أن سليمان كان عنده أربعة آلاف من مرابط الخيل ثم يبرر هذا التناقض بقوله إن الفرق بين أربعة وأربعين هو صفر فقط . أنت تقول هذا وأنا أقول إن اليهود أبناء عمومتى لم يكونوا يعرفون الصفر حين سطروا الكتاب ؟ إخوتى العرب هم الذين أخذوا الصفر عن آبائهم الهنود وقدموه إلى كل العالم ؟ يعنى الصفر ، اليهود لم يعـــرفوا الصـــفر ؟ لقـــد كتـــبوا ذلك بالكلمات أربعة كتبوها بالحروف وأربعون كتبوها بالحـــروف . بالعبرية بالطبع . وأنا أسألك : من المسئول عن هذا الخطأ ؟ الله أم الكتبة الذين لم ينجوا من الخطأ ؟ باعترافكم أنتم : إنهم لم ينجوا من الخطأ .

السيدة « إلين جواى » وهى تنتمى لفرقة مسيحية محدودة ، السيدة « إلين جواى » رائدة فى حركة السبتيين . إنها تقول فى تعقيبها وتفسيرها للإنجيل وكتابها لدى هنا ، وليس لدى أى دافـــع للكذب وإنها تعتقد أن الإنجيل هو كلمة الله الموحى بها ورغم هذا فإنها تقول « إن أغلب الأحيان بعملهم بدقة مدهشة ، ولكن النساخين لم يكونوا معصومين من الخطأ وإن الرب بشكل واضح تمامًا لم يرد داعيًا ان يقيهم شر الخطأ » .

الرب لم يرد داعيًا ، وبمعنى آخر ، وهذا من شأن الرب – إذا رأى أن للفعل ما يبرره ، أو إذا أراد أن يفعل شيئًا فإنه يفعله وإذا لم يرد داعيًا أن يصونهم من الوقوع فى الخطأ فى الترجمة .

وفى الصفحات التالية من تعقيبها تقر السيدة « جواى » بأبعد من ذلك وتقول : « قد أدركت أن الرب صان الإنجيل بصورة خاصة » .

وأنا أتساءل من صان الإنجيل عن ماذا ؟ ومع ذلك حينما كانت نسخهم قليلة ، فإن العلماء فى بعض الحالات قد بدّلوا الكلمات وهم يظنون أن النص يصبح بذلك واضحًا لأنهم أخضعوه لآرائهم الراسخة التى سيطرت عليها أعراق وتقاليد مثل جماعة « شهود يهوه » الذين أصدروا ترجمة أطلقوا عليها الترجمة العالمية الحديثة والتى لا تقبلونها أنتم الأرثوذكس ، ولماذا لا تقبلونها ؟

لأنهم أخضعوها لأهوائهم وأفكارهم الخاصة . لأنهم يغيرون الكلمات وهو نفس الشيء الذى فعله البروتستانت . فقد كان هناك أناس يؤمنون بأن عيسى إله ولذلك غيروا الكلمات ، وهكذا فإننا نقول : بأن هذا كان يحدث باستمرار منذ البدايات الأولى .

★ ★ ★

وفيما يتعلق بالتباهى بأربعة وعشرين ألف مخطوط أنت تعرف أخى سواجارت أن ليس بينهما اثنان متماثلان ، وعلماؤك يقولون بأنه بين الأربعة والعشرين ألفًا التى كتبوها لا توجد اثنتان متشابهتان . إذن فكيف لك أن تحكم بأن هذه من عند الله وأن الأخرى ليست من عند الله . من بين أربع وعشرين ألف نسخة ؟ وعلى صدر الكتاب عندما تفتحه فى الإنجيل والتوراة – التى تتحدث عنها – تجد « متى » يبدأ نسخته التى هى نسخة الملك جيمس يبدأ بعبارة وهى :

( الإنجيل وفقًا للقديس متى )

( الإنجيل وفقًا للقديس مرقس )

( الإنجيل وفقًا للقديس لوقا )

( الإنجيل وفقًا للقديس يوحنا )

وأنا أتساءل : ماذا تعنى وفقًا لـ ؟ وفقًا لـ ، وفقًا لـ ؟ ما حقيقة هذه العبارة ؟

لـــدى كتب الأخ سواجارت وفى كتبه يقول : اللواط . أسبابه وعلاجه تأليف جيمس ســوارت ، أو فقـــط لـــ جيمى سوارت وهو فى كتبه لا يقول وفقًا لجيمى سوارت . فلماذا فى كتب الرب تذكر هذه الكلمة وهى وفقًا لـ ؟ وفقًا لـ ؟ هل تعرف لماذا ؟ لأن متى لم يوقع باسمـــه ولوقـــا لم يوقع باسمه ومرقس لم يوقع باسمه ويوحنا لم يوقع باسمه . هذه الكتب مؤلفوها مجهولـــون ، كتب ذكرت بأسماء مؤلفيها ثم تنسب لله ، ولذلك أقول إن العربية تقول : إنجيل متى أى منسوب لمتى . إنجيل مرقس ، إنجيل لوقا ، إنجيل يوحنا .

إن الـــذى نؤمـــن به : هو إنجيل عيسى أى المنسوب إلى عيسى الذى وعظ به وعلم . إن هـــذا هـــو الذى نؤمن بأنه من عند الله ، وحينما تتفحص هذه الكتب تجد أنها أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا . أما نحن فنؤمن بإنجيل عيسى الذى علم به ووعظ به وها هو متى يخبرنا أنه ذهب إلى مكان محدد وبشر بالإنجيل ، ومرقس يقول إنه ذهب إلى مكان آخر وبشر بالإنجيل ولوقا ذهب إلى مكان معين يبشر بالإنجيل وكذلك فعل يوحنا .

ونتساءل : هل كان يحمل معه كتابًا تحت إبطه ؟ أبدًا لم يحدث وما وعظ به كان من عند الله . هذا ما نؤمن به إذا أصدرتم وثيقة تسمى إنجيل عيسى فسوف نكون فى غاية السعادة حين نقدم لها اعترافنا بعدما نتحقق أنها من عند الله ونتقبلها على هذا الأساس ولكن ما بحوزتكم هو خاص بمتى ومرقس ولوقا ويوحنا .

وها هو جيمس كلس الكاهن الفخرى لكاتدائية « إت شى شستر » فى « إنجلترا » عـــلى الصفحة السابعة من مجلة الكنيسة الإنجليزية ينشر قائلاً عن متى : « إن التعاليم القديمة تعـــزو هــــذا الإنجيل إلى الحوارى متى . هذا ما يقوله الناس ، لكن العلماء فى عصرنا الحاضر يرفض معظمهم وجهة النظر هذه »

ومـــن هم هؤلاء العلماء ؟ علماء اليهود ؟ علماء الهندوس ؟ علماء المسلمين ؟ أبدًا إنهم أبـــرز عـــلماء المسيحيين . إنهم يقولون إن متى لم يكتب متى ، ثم يضيف : « إن المؤلف الذى يكـــتب من متى قد يتمكن ببساطة أن يظهر نسخة متى ببساطة ؟ نه بدل أن يقول لكم : فى الســـفر الأول مـــن العهـــد الجديد الإصحاح ٩ العدد ٩ والسفر الأول من العهد الجديد ، الإصحاح ٥ العدد ١٧ ويضيع وقتى ووقتكم أيضًا فإنه يقول : متى ٩ : ٩ ومتى ١٧ : ٥ إنه ببساطة يستخدم عبارة متى » .

ثم يقــول : إن المؤلف الذى قد نسميه ببساطة متى قد اقترب بوضوح من فك طلاسم الحــرف ( كيــو ) الموضوع أيضًا بين قوسين والذى يمثل الكلمة الألمانية - كو لا . هذه هى المصــادر الــتى ربما لم تكن سوى مجموعة من التقاليد المطلوبة ، لقد استخدم - كتاب إنجيل متى - إنجيل مرقس بكل حرية وبلغة المعلم فى أى مدرسة ، كان ينقل بالجملة من مرقس .

مــتى الذى كان شاهد عيان بعينيه وأذنيه كل الأحداث ، والذى كان مع عيسى واحدا مــن حوارييه يذهب لينقل عن صبى عمره عشر سنوات - هو مرقس - لم يشهد الأحداث ؟ هل هذا معقول ومقبول لكم ؟ ورغم هذا تقولون : إن هذا هو كلمة الله ؟

★ ★ ★

سلســلة الأنســاب فــيما بين إنجيل متى ولوقا نجد أن للمسيح ستة وستين أبًا وجدًا ، وفى هــذه الأنســاب الستة والستين من الآباء والأجداد لا تجد اسمين متشابهين فيما عدا اسم واحد ، وفى قوائم منفصلة نجد أن الأسماء مختلفة ، والأخ سواجارت يدعى أن قائمة منها تختص بنسب مريم والأخرى تتصل بالمسيح وأنا أقول : لماذا أقحمت مريم ؟ هل يقول الإنجيل بذلك ؟ أى نســخة تقــول : إن هذه هى أنساب المسيح والأخرى تنتهى بالمسيح ولا يأتى فيها ذكر مــريم . ستة وستون اسمًا ليس بينهما اسمان متشابهان عدا اسم واحد وليس بينها والد المسيح الــذى يزعمه أنه الله تعالى ليس بينها . هل يمكن أن تتصوروا أن الله تعالى يملى أنساب ابنه - مــع التحفظ ، ومع ذلك يستبعد اسمه وينحرف عن الطريق ويملى سلسلة أنساب تضم ستة وســتين اسمًا وهو ليس ضمنها وهو ليس موجودًا فيها ؟ وأنا أتساءل ما الذى يحاول ن يقوله لكم حينما لا يكون اسمه موجودًا ؟ شخص بدون أنساب ؟ وكما نعتقد بدون أنساب ، وكان ميلاده معجزًا وبدون تدخل ذكرى تعطيه أنت ستة وستين أبًا وجدًا ثم تقول : إن هذا ما أملاه الله تعالى ؟

نحــن أخــى ســواجارت ، نحن المسلمين نعترض على ذلك بشدة على تناولكم هذا الأســلوب لهــذا الرسول العظيم . نحن نقول : لقد كان رسولاً عظيمًا بعثه الله كان ميلاده معجزًا . القرآن يشهد بذلك وقد جعل ألف مليون مسلم فى العالم اليوم بدون الحاجة إلى أى بــرهان من المسيحيين . جعلهم يؤمنون بأن المسيح عيسى ولد ميلادًا معجزًاوأنه مسيح وأنه كلمة الله التى بشر بها مريم .

وسأتناول هذا الموضوع غدًا حين أتحدث عن « محمد » الخليفة الطبيعى للمسيح وسأكون مستعدًا لتقبل مزيد من الأسئلة .



بهذه الكلمات أيها السيد الرئيس وأيها السيدات والسادة أعرب عن امتنانى الكثير للمجتمع هنا لإتاحتهم هذه الفرصة لأشارك المنصة مع أكثر المتحدثين سحرًا فى العالم اليوم الأخ جيمى سواجارت . الأمر الذى أعتقد أنه امتياز وتكريم لشخصى .

أشكركم .

★ ★ ★

## ( كلمة مقدم المناظرة )

## والآن يتحدث الكاهن جيمى سواجارت ، لمدة عشر دقائق .

### تعقيب سواجارت

### لقد تصفحت الأناجيل التى مع السيد « ديدات »

وفى القرآن فى السورة التى نسميها الفصل الثانى والستين تقول الآية الخامسة ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ مثل الحمار الذى لا يدرك قيمة الحمل الذى يحمله على ظهره ، بعض الناس الذين يجهلون الكنز الروحانى الذى بين أيديهم .

ما الذى يفعله الإنجيل ؟

هذا هو الشاهد الذى يفعله الإنجيل : كنت فى زيارة لأفريقيا منذ مدة وجيزة وكنت مع مجموعة من القساوسة وكانوا قد عرفونى بهم فتحدثت معهم وسألت واحدًا منهم : كيف أصبحت من كهنة الإنجيل للمسيح عيسى ؟ وأنا أعتقد : أن عيسى لا يمكن أن يكون نبيًا عظيمًا وكذابًا فى الوقت نفسه . وأنا أقول هذا لأنه حكى لى حكاية غريبة وقد يكون كلامه كذبًا ولكن المسيح ليس بكذاب لقد قال : هذه هى الكيفية التى صرت بها كاهنًا للإنجيل .

كـــان واحـــد من أقرب الأصدقاء لى مسيحيًا ، وكنا نتناقش باستمرار حول المسيحية والإسلام وذات يوم قال مسيحى صغير السن : يوجد رجل به مس من الشيطان وأنت تعرفون أن فى إنجيل القديس مرقس الأصحاح ١٦ يقول العدد ١٧ « باسمى يخرجون الشياطين » .

هـــذا الكـــتاب ذو بأس لقد شفى الملايين تلو الملايين بقدرة الرب بالتوسل باسم عيسى القـــادر تتحول الملايين فورًا من شرور العبودية التى تؤدى إلى الجحيم إلى سعادة النفس وأنا أنـــبهكم : إنه لا يمكن لكتاب ميت أن يحقق مثل تلك النتائج ، ويمكن أن تزور كنيستنا لترى أن مـــا يزيد على نصف الناس هناك كانوا مدمنى خمر ومخدرات وخاضعين لكل الشرور التى يمكن أن تسيطر على الإنسان ، ولكنهم الليلة أصبحوا طلقاء بقدرة الإله القوى وتحرروا باسم الـــرب القديـــر المســـيح عيسى . إن إنجيل المسيح عيسى يحقق النتائج . إنه يحطم قيود الإثم والخطيئة إنه يملأ القلوب الخاوية .

قال : ذهب وذهبت معه . كان ذاهبًا ليدعو لهـــذا الرجل الذى به مس من الشـــيطان – أى ممســـوس – ثم قال : وعندما وصلنا كان يخرج الزبد من فمه وقال : لم أكن رأيت مثل هـــذه الحالـــة ، وقال : تركه صديقى بدون نتيجة مرئية وملموسة ثم غادر ليخبر كاهنًا آخر وبقيت أنا وحدى مع هذا الممسوس وقال : قلت فى نفسى : لعلى أستطيع أن أدعو له بنفسى وقـــــال : إنه دعا له متشفعًا قائلاً باســـم محمد أن اخرج منه ، وسألته : وما الذى حدث ؟ قال لا شيء ، ثم دعا له عدة مرات باسم محمد قائلاً : اخرج منه ولكن لا شيء وأنا لا أعنى بذلـــك التقـــليل مـــن قدر محمد . فقد كان يمكنه أن يدعو باسم إبراهيم أو موسى بدون أن يستجاب له ، وكان يمكنه أن يدعو باسم بطرس أو « بيتر » دون أن يتحسن الموقف .

وبيـــنما هـــو واقف هناك وحيدًا قال لنفسه : لعلى أستطيع أن أحاول لقد دعا صديقى المســـيحى ( بكلمة المسيح ) وأنا لا أؤمن بها ولكنى سأجرب أن أدعو بها ووضع يديه عليه باسم المسيح عيسى قائلاً : اخرج منه ثم قال : أخى سواجارت وأمام عينى قد نجا بقدرة الإله القوى .

أنـــا أعرف : أنكم لا تنكرون معجزات عيسى ولكنى أذكركم قبل أن أنهى حديثى هذا بأن رجلاً ميتًا لا يمكن أن يحقق المعجزات : المسيح عيسى حى .

بقيت لى دقيقتان – لقد قال : أقبلوا على جميعًا يا من تكدحون وترهقكم الأحمال الثقيلة وسـأمنحكم الراحة . اطرحوا ردائى عليكم وتعلموا منى فأنا حليم ووديع من قلبى ، وسوف تشعرون بالطمأنينة فى أرواحكم .

وفى يوم ما قريب – كما وعدنا بعودته فإنه سوف يعود لأنه قال : إنه سوف يعود . إن كـل نـبوءة ذكـرت فى هذا الكتاب وكان من المفترض أن تتحقق ، قد تحققت . أما تلك النـبوءات الأخرى التى لم تتحقق بعد فإنها سوف تتحق ففى قلب كل إنسان منا يوجد تعطش للإلـه والمسيح عيسى يحبكم ، وفى هذا الكتاب يقول إنه يحبكم ، وبالرغم من الخطايا والظلم فإنـه يحـبكم ويرغب فى أن يجعل نفسه حقيقيًا أمامكم . إنه ليس بعيدًا ومتنائيًا ولا يصعب الوصـول إليـه ولكن هو بصفته المسيح عيسى يمكنكم الاقتراب منه ويمكنكم أن تحبوه وأن تعبدوه وهو سوف يحبكم لأن كتابه يقول : إنه كذلك .

أشكركم



## الأسئلة والأجوبة

### ( كلمة مقدم المناظرة )

### نحيى كلاً من هذين الرجلين العظيمين .

الآن جاء دوركم ، سنقوم بتوزيع بعض الأوراق عليكم ، لتكتبوا عليها أسئلتكم الموجهة إما إلى القس جيمى سواجارت أو إلى الأخ أحمد ديدات .

★ ★ ★

**أحمد ديدات ، هل القرآن الكريم الذى بين أيدينا اليوم هو النص الأصلى الذى أنزل ؟ وهل صحيح أن المصاحف الأصلية قد أحرقت ؟**

يوجد ما يعرف بالمصحف العثمانى . تعلمون أن الخليفة عثمان ، الأخ سواجارت قال : إن هـناك قراءات مختلفة وأن الخليفة عثمان أمر بإحراق نصوص القراءات المختلفة ولتوضيح ذلك أضرب مثالاً من كلامه نفسه : لو كان أحد اختزل الكتاب كما قال الأخ سواجارت فسـيجد أنه تطرق إلى عدد من الأسماء التى لفظها بطريقة محرفة ونحن لانؤاخذه لأنه لفظ اسم

« عثمان » محـــرفًا بدلاً من أن يلفظه كما يجب وقـــال شـــيئًا عن « حفصة بنت عمر » و « عمـــر » بدل اسمه تبديلاً فظيعًا ونحن لا نعترض على ذلك . لأنكم لم تتعودوا على نطق أسمائنا ولكن إذا أردنا قراءة ما دونه الشخص الذى اختزل الكتاب كما قلت فلن نستطيع أن نتبين أنك كنت تتحدث عن عثمان الخليفة الثالث للإسلام أو عن عمر الخليفة الثانى للإسلام ؟ دون غـــرض نشر حديث الأخ سواجارت فهل تتوقعون أن نتركه كما هو ؟ هل تعرفون ما يعـــنيه الـــتحريف فى لفـــظ اسم عثمان ؟ الاسم الصحيح ليس « أثمان » إنه عثمان ولذلك أصححه إلى عثمان ، ألا تقتضى الأمانة أن أفعل ذلك ؟

إن الـــذى حـــدث : هو أن الكتب العبرية وكذلك الكتب العربية كانت تكتب بدون تشـــكيل وبدون حروف المد وفيما يخص أبناء اللغة أنفسهم كان من السهل عليهم أن يفهموا المقصـــود . أمـــا بالنســـبة للأجـــنبى فإنه لا ينطق باللفظ الصحيح بدون حركات التشكيل وحروف المد .

على سبيل المثال : لو كتبنا بالإنجليزية « الرجل ينام على السرير » واختزلنا كلمة «بد» التى نعنى السرير إلى ب . ب « فأنتم تعرفون أنها باء وليست به أو باك لأنكم تدركون أن ب ب تعنى باد فحسكم اللغوى يساعدكم على اختصار حروف المد إلى أذهانكم وأن « ب ب » هى اختزال لكلمة « بد » .

لقد أدرك العربى والعبرى تلك الخاصية فى لغته ، ولكن عندما خرج الأمر إلى أمة أجنبية فـــإن الأجنبى لم يكن يعرف كيف ينطق عبارة « الحمد لله رب العالمين » عندما تكتب بدون حـــركات المد أو التشكيل . هل يلفظها الحمد بالفتح أو الحمد بكسر الألف ؟ وهكذا عندما دخـــل أبناء الأمم المختلفة فى الإسلام لما سمعوا اللغة أخذوا ينطقونها ثم يكتبونها محرفة كما فى الإنجليزية بعض مواطن يلفظون «ديفورس» والتى تعنى الطلاق ديفورس ما العمل إذن ؟

إنهـــا تهجيـــنا لكلمات اللغة الإنجليزية يختلف أحيانًا عند الإنجليزى عنه عند الأمريكانى ولكـــن لحســـن الحـــظ بأن النطق لا يختلف . أما إذا نتج عن ذلك اختلاف فى النطق فإنكم تتدخلون لتغيير ذلك .

وهكـــذا بالنســـبة لتـــلك القراءات المختلفة بسبب طرق النطق المختلفة فإننا نقول : إن القـــرآن قـــد أنزل بلهجة قريش ، وهى القبيلة التى ينتمى إليها محمد ﷺ وكان لابد من

المحافظة على النطق واستبعاد أى نطق آخر يختلف عن لهجة قريش . أما المصحف الذى دون فى عهد عثمان فهو محفوظ فى متحف ثكابى استانبول بتركيا .

★ ★ ★

الأخ ســـواجارت : أرجـــو أن توضح لى كيف جاء فى سفر الرؤية أن دخول الجنة مقصور على مائة وأربعة وأربعين ألفًا من الناس ، وأنهم جميعًا من اليهود من الاثنى عشرة قبيلة فما وضع الأميين غير اليهود أمثالنا ؟

– هـــل هذا هو سؤالك ؟ هذا هو السؤال ؟ إن المائة وأربع وأربعين ألفًا المذكورين فى سفر الرؤيا ، كماقال الأخ الذين هم من الشعب اليهودى وهم اثنتا عشرة ألفًا من كل قبيلة هـــؤلاء لا علاقـــة لهم بالأميين . فهؤلاء الاثنا عشر ألفًا اختيروا من كل قبيلة أثناء فترة المحنة العظمـــى لأنهـــم هم الذين صدقوا بالرب يسوع مخلصًا منقذًا ولذلك بشروا بالجنة ولا علاقة لذلك بخلاص الملايين الذين جاءوا إلى الرب . لا علاقة له بالأميين وإنما هو يتحدث عن المائة والأربع والأربعين ألفًا هؤلاء ، وينص أيضًا على أن كل من يدعو باسم الرب سينال الخلاص وهكذا فأى أممى يدعو باسم الرب سينال الخلاص أيضًا أعتقد أن هذا يجيب عن السؤال .

★ ★ ★

الأخ أحمد : يقول عيسى : « الرب إلهنا رب واحد ، وعليك أن تحب الرب إلهك من كل قلبك » ( مرقس الأصحاح ١٢ العدد ٢٩ إلى ٣٠ ) .

والمسلمون يتفقون مع المسيحيين على أنه لا وجود إلا إله واحد ، فكيف يحب المسلمون إلها دون تبدل فى توجه قلوبهم ؟

– التبدل فى توجه القلوب . انظر إلى حال المسلمين . انظر إليهم . قال عيسى : « من ثمـــارهم تعرفونهم ، هل يجنى الرجال التين من الحسك أو العنب من الشوك ؟ » وقال : « كل شجرة طيبة تطرح ثمرة طيبة وكل شجرة خبيثة تطرح ثمرة خبيثة » .

هـــذا هـــو المحـــك . المحك الثمرة . لقد أوجد الإسلام أكبر مجتمع فى العالم لا يتعاطى المسكرات . يوجد حوالى ألف مليون مسلم فى العالم وهم فى عمومهم لا يعاقرون المسكرات ، ولا يشربون الخمر . هذه هى الثمرة . بنو جنسى مثلاً وهم أكثر الشعوب عنصرية على وجه الأرض أنتم تعرفون « الهندوس » فى الهند طائفة الهندوس ، الطبقة العليا البرهمية هى أمتى التى

أنحدر منها تجدون أن هذه الأمة التى كانت أكثر الأمم عنصرية . تتبدل فى الإسلام ولا تفرق بين الأسود والأبيض والغنى والفقير . فكلهم أخوة لقد تبدلوا ومع كل الدعاوى التى ينادى بها لصالح المسيحى الدعاوى التى تقول : المسيح عيسى يبدل حياة الناس وأن طبيعتك القديمة تخرج منك لتدخل طبيعتك الجديدة فيك .

فإنى أقول : انظروا فى هذه الأمة الجبارة أمريكا . يوجد حسب قول الأخ سواجارت أحد عشر مليون سكير . هكذا يقول : أحد عشر مليون سكّير وأربعة وأربعين مليون مدمن الخمور . هذه هى أمتكم . الأخ سواجارت لا يجد اختلافًا بين الخمسة والخمسين مليونًا ؟ هو يعتبركم مدمنى خمور . أما فى الإسلام فلا شرب خمر حتى على سبيل المجاملات الاجتماعية والنبى محمد يقول : ما أسكر كثيره فقليله حرام فلا عذر فى قليل أو كثير .

تحريم كامل :

والقرآن الكريم يقول مخاطبًا كل المؤمنين : ( **إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلك تفلحون** ) أى كل المسكرات والقمار . والأخر سواجارت فى كتابه عن المقامرة يقول : إنكم أيها الأمريكيون تبددون أربعة وخمسين مليار دولار سنويًا فى القمار ، والأزلام هو قراءات الحظ والأنصاب أى عبادة الأوثان وكل ذلك عمل مقيت ( **من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ) أى آمركم أن تبتعدوا عنه لكى تفلحوا فأفرغت براميل الخمر فى شوارع « المدينة » لما نزلت الآية ولم تملأ بعد ذلك .

هذه هى الثمرة . ثمرة تعاليم الإسلام ، ولكن ما هى ثمرة ألفى عام من الوعظ ؟ أنتم لديكم القدرة على صنع المعجزات . تقولون : المسيح يحى الموتى ويبرئ المرضى ومحمد لم يستطع وباسم محمد لم يتحقق شيء . هكذا تقولون وأنا أقول لكم : إنكم لا تقرءون الإنجيل ، قال المسيح : « **سينهض كثيرون يدعون أنهم المسيح** » وأنهم أنبياء ويأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفوة لو أمكنهم » .

المسيح الدجال يستطيع تحقيق ذلك ، المسيح الدجال يستطيع تحقيق المعجزات . النبى الكذاب يستطيع تحقيق المعجزات فهل هذا هو الدليل على صدق العقيدة ؟ كلا ، ويقول المسيح عيسى لأولئك الذين يزيفون الحقائق بتلك المعجزات فى إنجيل « القديس متى » إنه فى ذلك اليوم – اليوم الآخر يوم القيامة كثيرون سيأتون إلى فى ذلك اليوم قائلين : يا رب أليس باسمك تنبأنا ؟ وباسمك أخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا أعمالاً خارقة كثيرة باسمك . باسم

عيسى – ألم نفعل كل هذا باسمك ؟ ألم نفعل كل ذلك ؟ فيقول : نعم إنى لم أعرفكم قط أغربوا عن وجهى أيها الآثمون .

فسّروا لى هذا إنه يتحدث عنكم أنتم : إنه لن يقول لليهود : اغربوا عن وجهى فأنا لا أعرفكم ، ولن يقول للهندوس أو الملحدين اغربوا عن وجهى بل سيقول لكم أنتم وأريد أن أعرف لماذا يقول لكم : لا أعرفكم ابتعدوا عنى ؟

وهكذا فإن المعجزات ليست الدليل ، وهذا هو يوحنا المعمدان الذى وصفه عيسى بأنه من أعظم الرسل فى قوله عنه « من بين من ولدهم النساء لم يظهر بعد من هو أعظم من يوحنا المعمدان » ومع ذلك فإنه لم يأت بمعجزة . هل أتى بواحدة ؟ لم يحدث .

المعجزة ليست إذن الدليل . المعجزة الكبرى أن تتحول الأمم وتتبدل أحوالها بدون معجزات . إن ألف مليون من البشر لا يتعاطون الخمر بفضل تعاليم محمد .

★ ★ ★

السيد سواجارت : ما مصير المسلمين الذين يؤمنون بعيسى ولكنهم لا يعترفون به إلهًا أو ابنًا لله حين يموتون ؟

– يخبرنا الإنجيل أنه لا يوجد خلاص فى جنة إلا بواسطة الرب يسوع المسيح . إن الإيمان بيسوع صانع المعجزات وبأنه نبى وبأنه معلم عظيم لا يكفى . يجب أن تعترف بالفكرة الكامنة وراء صلبه . إنها لإنقاذ روحك . إن المرء يعانى معاناة شديدة من جراء وقوعه فى إطار الآثام ، والاثم ليس مجرد فعل نرتكبه وليس حتى قوة فاعلة . إنه طبيعة ولن نستطيع السيطرة على تلك الطبيعة بمجرد قطع يد إنسان ، بل عليك ان تصل إلى قلبه . إذا كان المسلمون منتشين وسعداء بما لديهم . فلماذا يشاهدون برامجى على التليفزيون مئات الألوف منهم ؟ هذا أولاً ، وثانيًا فإن المسيحيين الصادقين لا يشربون الخمر أيضًا .

إن الذى يمكن أن يحدث للمرء هو التبدل فى القلب . لا يمكن أن يحدث التغيير من الخارج . إنه يأتى من الداخل ويسوع المسيح هو وحده القادر على ذلك . إن الامتناع عن شرب لاخمر لا يكفى ومجرد اجتناب الميسر لا يكفى ومجرد الالتزام بالتعاليم لا يكفى . إن المسيحية فى حقيقتها ليست دينًا إنها مجموعة أوامر ونواهٍ . إنه لا يمكن بمفردك أن تكسب خلاصك الذى دفع ثمنه كاملاً ووافيًا على الصليب . إننا حين نعترف به فإن طبيعة

الإثم تتحطم ، والمرء لا يشرب الخمر بسبب خوفه من قطع يده أو أصبعه أو أنفه أو غير ذلك لكنه يمتنع عن شرب الخمر حين يفقد رغبته فى ذلك . عليك أن تعترف أن يسوع المسيح هو مخلصك الشخصى ، وأن الإنجيل لكل العالم وليس فقط لنخبة قليلة لأنه هكذا أحب الله العالم .

وبالمناسبة فإن كلمة « بجتن » تعنى أيضًا الإنتاج يا سيدى . فالله أنتج ولده .

★ ★ ★

أحمد ديدات : هل جاء فى القرآن الكريم أن الإنجيل المقدس هدى للناس أجمعين ؟

كلا ، إن القرآن الكريم لا يقول : إن الإنجيل هدى للناس أجمعين ولا حتى الإنجيل يقول بذلك ، وأنت تجدون المسيح عيسى عندما بعث حوارييه للوعظ وشفاء المرضى ، أوصاهم قائلاً : إلى طريق الأمميين لا تمضوا ، وإلى طريق مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة . وأنا أتساءل : أين هو موقع الأمريكان الإنجلو سكسان من هذا وهم ليسوا يهودًا من بيت سرائيل ؟ وها هو يقول للمرأة الكنعانية حين تأتى وتريد شفاء ابنتها « لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة » وأنه قد أشاح عنها بوجهه فتتحول من الجانب الآخر ولا تدعه يذهب . يقول الحواريون ساعدها إنها تلح فى طلبها مثل الرجل الغريق الذى يتعلق بقشة ، عالج طفلتها ولكن عيسى يقول لهم : إنى لم أرسل إلا إلى الخراف الضالة بيت سرائيل إلى اليهود فقال الحواريون ساعدها فقال عيسى لا تلقوا بخبز الأطفال إلى الكلاب . ومن هم الكلاب ؟ إنهم الأمميون أمثالى وأمثالكم فكل البشر فيما عدا اليهود كلاب وخنازير كما يقول عيسى ، أو كما يقول كتابكم وإنه يقول « لا تلقوا بما هو مقدس إلى الكلاب لا تلقوا باللآلئ أمام الخنازير وإلا استدارت ومزقتكم . فمن هم الكلاب ؟ ومن هم الخنازير ؟ إنهم الأمميون ، وهكذا فإنه يقول لا تلقوا بخبز الأطفال إلى الكلاب . فتقول المرأة والأسى يعتصر قلبها « أيهاالرب السيد حتى الكلاب فإنها تأكل من فتات مائة أسيادها . فيرد قائلاً : « أعطوها كسر الخبز » .

هذا ما يقوله كتابكم للأسف منسوبًا إلى عيسى ، وكان بودى لو استمعت إلى ما قاله عيسى حقًا . يقول عيسى فى غير ما يتعلق بتلك الفكرة المفترضة عن الخلاص : الحق الحق أقول لكم : إنكم إن لم يزد بربكم على الكتبة والفرنسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات – أى لا جنة لكم حتى تكونوا أفضل من اليهود ، وكيف تكونون أفضل من اليهود وأنت لا تتبعون الناموس والوصايا ؟

أجيبونى أنتم .

★ ★ ★

السيد سواجارت : من واقع الأدلة التى قدمها السيد ديدات فإن الإنجيل الذى بين يديك ليس كلام الله فما دليلك على أنه مخطىء فيما ذهب إليه ؟ وأعنى بالدليل شيئًا غير الاعتقاد ؟

أعتقد أنى أثبت بما لا يدع مجالاً للشك ، أنه كلمة الرب بحق ، ولست أدرى ما الذى يطلبه أى شخص من الأدلة أكثر من ذلك ؟ بإمكانك أن تقرأ الإنجيل ولا تؤمن به . غير أن الرب طالبنا أن نؤمن به فنجنى بذلك خيراته الجمة ، وإذا لم يشأ أحد من الناس أن يؤمن رغم الأدلة الواضحة فإنه لن يؤمن .

وهذا ما خاطب به الرب شخصًا معينًا حين قال : « إن نهض واحد من الأموات » وكان يخبرنا بالقصة التى فى الإصحاح ١٦ من إنجيل لوقا حين قال الرجل الغنى ابعث واحدًا من الموتى لينذر إخوتى فقال له : « إن نهض واحد من الأموات فإنه لا يصدق لأنه كفر بالأنبياء الذين جاءوا من قبل » .

وهكذا لا يوجد دليل يمكن أن تقدمه لكافر لأنه لم يتحول إلى الإيمان ، وهنا أردد مرة أخرى النص المفضل : « هكذا أحب الله العالم حتى أنه أعطى ابنه الوحيد المولود له لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » .

وأختتم بعبارة أخرى وهى : سيدى إنى أنا الدليل على أنه حق وأنه خلص روحى .



**أحمد ديدات : هل تقدم لنا من القرآن الكريم ما ينص على أن الإنجيل المقدس قد حرف ؟ وإلا أخبرنا متى تم تحريفه ؟ ومن حرفه ؟ وأين بالتحديد تم تحريفه ؟**

السيد الرئيس ، إخوتى الأعزاء ، ترون أنى بدأت حديثى هذا ببعض التلاوة – تلاوة آيات من القرآن ، ولم أكن أحاول بذلك تنويمكم مغناطيسيًا ، أو أن أسحركم ، إنما فى الواقع أردد كلمات من القرآن ترشدنا وتخبرنا وتعلمنا : أن الكتاب الذى يتحدث عنه المسيحيون وهو الإنجيل هو من عند أنفسهم ، ثم إنى أعيد الآن ما كنت قلته وسوف أتلوا وأترجم : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ أى الويل والعذاب لأولئك الذين يكتبون ويحرفون بأيديهم ، ثم ينسبون ذلك إلى الله ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إنهم يحرفون بأيديهم

لتحقيق مآرب تافهة مثل تلك الخمسة عشر مليون دولار صافى ربح النسخة القياسية المنقحة . الخمسة عشر مليونًا تافهات جدًا إذا قورنت بالخلود فى النار ، وإذا قورنت بطيبات الله – فى الجنة – الخمسة عشر مليونًا لا شىء . الويل لهم بسبب ما حرفوه بأيديهم . الويل لهم بما يكسبون من وراء ذلك ولقد كنت طوال الوقت أقدّم لكم البراهين وقدمت لكم فى الواقع ما تعنيه هذه الآية القرآنية دون الدخول فى التفاصيل لأنى كنت أدرك أهمية الوقت .

وأساسًا كنا قد اتفقنا على تخصيص ساعة لكل واحد منا ولأسباب غامضة حرمت من عشرين دقيقة . فكان علىّ أن أختصر كل شىء ، وكان باستطاعى أن أقدم أكثر من هذا ولكنى أحتفظ به للغد ، وهكذا فأنتم ترون أن ما قدمته كان فى الواقع تعليقًا على الموضوع ، وأن هذا الكتاب قد كتب بأيديهم أنفسهم فأنتم تضيفون وتحرفون ، تضيفون وتشطبون . وهذا كما ترون دليل كاف أن الذى بين أيديكم أبلغ دليل على أن الكتب قد حرفت . لقد ظللتم تغيرون فيها ومن بين الأربعة والعشرين ألف مخطوط لا يتطابق اثنان وإنى أتحدى أن يوجد بينهم مخطوطان متطابقان .

★ ★ ★

السيد سواجارت : هل يوجد فى العهد القديم ما ينص على أن النبى محمد سيأتى بعد عيسى ؟

فى الغالب فإن كل ديانة تحاول أن تجد فى الإنجيل بعضًا من تعاليمها ومعتقداتها ، وهذا ما يفعله القرآن . إنه يحاول أن يقول : إن محمدًا قد جاء ذكره فى الإنجيل ، غير أن محمدًا ليس مذكورًا فى العهد القديم . أعرف أنه يعنى سفر التثنية ، إلا أنه ليس مذكورًا والفقرة التى يعنيها تشير إلى الرب يسوع المسيح تمامًا بكل ما فيها ولم يرد ذكر محمد فى أى موضوع بدءًا بسفر التكوين وحتى سفر الرؤية .

★ ★ ★

أحمد ديدات : ما هو قول المسلمين فى حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح ؟

ليس لدى أى تردد من قبول هذه الظاهرة ، وأنها يمكن أن تحدث ، وهذه الأمور تحدث فى الهندوسية . الناس يأتون بالمعجزات ، وفى الإسلام الناس يأتون بالمعجزات ، وباسم إله كاذب يمكن أن تتحقق المعجزات ، وإذا كنت تتذكرون قول المسيح عيسى للمرأة التى كانت تعانى من مرض النفس لعدة سنوات دون شفاء حين رأته مارًا بها ، ولمست هدب الثوب وشفيت فى الحال وكان عيسى قد أحس بأن شيئًا لمسه قال : « يا امرأة إنه اعتقادك الذى شفاك » .

اعتقاد كانت تعتقد أنها بلمسها لعيسى سوف تشفى . الاعتقاد بإله كاذب يمكن أن يحقق المعجزات ، وهذا ما يقوله عيسى « فينهض كثيرون يدّعون أنهم المسيح ، وأنهم أنبياء ويأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفوة لو أمكنهم » .

حتى حواريي عيسى يمكن أن تضلهم مثل هذه المعجزات ولهذا فإن المعجزات ليست أبدًا دليلاً على الصدق أو عدمه .

★ ★ ★

إلى السيد جيمى سواجارت ، لماذا لم يذكر العهد القديم أن عيسى هو ابن الله ؟ وإذا كان الجواب بنعم ، أرجو أن تقرأ النص ؟

فى سفر أشعياء الإصحاح ٧ العدد ١٤ « ذلك فالسيد نفسه سوف يعطيكم آية . ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمّا نوئيل » وعما نوئيل معناها : الله معنا .

أشكرك يا سيدى .

★ ★ ★

أحمد ديدات ، هل يستطيع إنسان أن ينكر أنه إذا كان الله قد حفظ فى الماضى كلمته للتوراة وغيرها ، والإنجيل المقدس فهل ينكر أنه قادر على حفظها دائمًا ؟

الذى كنت أؤكده طوال هذه الليلة : هو أن الكتب لم تحفظ ، وأنت بسؤالك تلح على نفس المسألة . الكتب لم تحفظ ، ولو كانت قد حفظت لكانت أهلاً للاعتراف بها وما الذى حفظ منها ؟ إن الموجود فيها أدى إلى كل هذه المفاتن مثل ذلك النص الإباحى الذى تحديث أن تقرأوه ، ولو كان لدى عشر دقائق أخرى أكثر من الوقت الكافى لقرأت هذا الجزء اليسير من سفر حزقيال لقد قلت : إن أحدًا لم يجرؤ على قراءته فى كنيسته وقلت لسواجارت : إنك لن تجرؤ على قراءته والسبب أنه ليس من عند الله ولو كان من عند الله ما خجلت منه . إذا كان الله العلى القدير لم يستحِ من وحى تفاصيل دعارة هاتين الأختين ، فلماذا تستحى أنت ؟ هل أنت أكثر ورعًا من الله ؟ هذا ما توحى به . أنك ورع إلى الحد الذى لا تجرؤ معه أن تلفظ به لكن الله العلى القدير ردده – فى ظهرك – فهل أنت أقدس من الله ؟ بالطبع لا .

حقيقة الأمر : أنها ليست كلمة الله ، وأن الكتب قد حرّفت وأن التوراة التى تتحدث عنها ليست العهد القديم ، ثم إنك تقول : إن الإنجيل قد كتبه أربعون مؤلفًا . أربعون شخصًا

كتبوا الإنجيل ونحن حين نقول : إننا نؤمن بالتوراة فإننا نعنى ما أنزله الله على موسى . لكن الله لم يـنـزل هذا الكتاب ، والأخ سواجارت يعترف أن الجزء الوحيد الذى كتبه الله هو تلك الألـواح الـتى أخذها موسى ورماها ، أما الكتب الخمسة الأخرى فلو كانت قد كتبت على ألـواح حجـرية لاحتجنا إلى ناطحة سحابية لعرضها . أين إذن احتفظ بها موسى ؟ التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ، أين احتفظ بها ؟ إن هذه ليست كتب موسى فليس لدى موسى ما يدعوه لتحقير أخيه النبى « لوط » بأنه اقترف الزنا مع ابنتيه ولماذا « رأوبين » أحد أبناء يعقوب يرتكب الزنا مع ( سرية أبيه التى هى مثل أمه ؟ ) ولماذا يهوذا أبو الجنس اليهودى الـذى اشـتقت من اسمه كلمة اليهودية يرتكب المحرمات مع زوجة ابنه على قارعة الطريق ، فى طريقه إلى تمنه ؟ .

رأى هـذه المرأة جالسة على جانب الطريق فقال لها : دعينى أدخل بك . فقالت : ماذا تعطيـنى ؟ فقال لها : جديًا من القطيع فقالت : وما الضمان ؟ فقال لها الضمان الذى تطلبين فقـالت : خـاتمك وسـوارك وعصاك : فأعطاها يهوذا ما طلبت ودخل بها ، دخل بزوجة ابنه وولدت له توأمين : فارص وزارح اللذين تضعوهما فى شجرة نسـب عيسـى وهما أولاد زنا المحارم وتعتبروهما أجداد عيسى المسيح .

يقول متى فى الإصحاح واحد فى العدد واحد . هذا نسب يسوع المسيح : ابن داود بن إبراهـيم وإبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار .

ارجعوا إلى مصادركم يخبركم سفر التكوين الإصحاح ٣٨ أن يهوذا ارتكب المحرمات مع زوجة ابنه الذى ولـدت له طفلى زنا فنال – فارص – شـرف أن يكون من أجـداد عيسى المسيح .

أريـد أن أعرف كيف يصدر هذا فى كتاب من عند الله ؟ كيف يصدر هذا عن نسب امرئ ، لا نسب له أصلاً ؟

★ ★ ★

هل للسيد سواجارت أن يستجيب لطلب السيد ديدات فيقرأ الفقرات المعينة من الإنجيل ؟

يخيـــل إلى أن المقصـــود : هو تلك الفقرات التى تحداك الأخ ديدات تقرأها خلال حديثه ؟

يبدو أن السيد ديدات يعانى من مشكلة الرد على أسئلة لم تطرح أبدًا .

ذكر حزقيال ٢٣ ونزلت علىّ كلمة الرب قائلاً : يا ابن آدم كانت هناك امرأتان ، ابنتا أم واحـــدة مارســـتا البغاء فى مصر مارستا الدعارة فى صباهما وهناك دغدغت نهودهما وهناك زغزغـــتا وفضـــت بكارتاهمـــا وأنجبتا بنين وبنات وهكذا أسماهما السامرة هى أهولا وورشليم أهوليبة ، انغمست أهولا فى الدعارة وهى كانت ملكى وشغفت بعشاقها الآشوريين جيرانها فى ثيـــابهم الزرقاء قادة عسكريين وولاة جميعهم شباب مثيرون للشهوة وفرسان يركبون الخيل . هكـــذا ارتكبت دعارتها معهم جميعًا مع الصفوة الآشوريين مع جميع عشاقها الذين شغفت بهم ومع أوثانهم دنست نفسها ولم تتخل عن عهرها الذى عرفته فىمصر لأنهم فى صباها ضاجعوها وزغـــزغوا وفضـــوا عذريتها وسكبوا عليها زناهم لذلك سلمتها إلى أيدى عشاقها إلى أيدى الآشـــوريين الذين شغفت بهم وهؤلاء كشفوا عورتها وأخذوا أبناءها وبناتها وذبحوها بالسيف وصارت مشهورة بين النساء لأنهم نفذوا فيها حكمهم .

فـــلما رأت أختها أهوليبة ذلك كانت فى عشقها وزناها أكثر فسادًا من أختها وشغفت بعشـــاقها الآشـــوريين جيرانهـــا قادة عسكريين وولاة فى ثيابهم الفاخرة فرسانًا يركبون الخيل جيمعهم شبان مثيرون للشهوة فرأيت أنها قد تدنست ، وأن كلتيهما سلكتا طريقًا واحدًا وأنها زادت فى عهـــرها . لأنها لما شهدت الرجال مصورين على الحائط . صور الكلدانيين المفضضة وخـــط منصفة فوق عوراتهم بما يبرزها وأسدلوا عمائمهم الفاخرة على رؤوسهم وبدوا للناظر أمراء أشبه بالبابليين » .

هل تريد المزيد ؟ هل تريدنى أن أستمر حتى النهاية ؟

لحظة فالعدد ١٩ ، ٢٠ « بل إنها زادت فى دعارتها باسترجاع ما ذهبت عليه فى صباها ، حـــين انغمست فى الزنا فى أرض مصر ، مع عشاقها الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل » .

هل تريد أن أستمر ؟

( قال ديدات ) :

قـال سواجارت : هذا كل ما عندى . كل ما عندى . فهو لك هذه هى المائة دولار إن هذا الرجل جيبه ممتلىء بالنقود إذا عاد بكل تلك النقود إلى « جنوب أفريقيا » فسيجعل ديون الولايات المتحدة تزداد سوءًا ، لست أعرف ما هى ترتيباتكم هنا كمسلمين ؟ لكنى أقدم المائة دولار لخدمة هذا العمل وللمساعدة فى تسديد إيجار القاعة هذه الليلة .

★ ★ ★

السيد ديدات . لقد قلت : أن الإسلام يؤمن بأن المسيح ولد من عذراء غير أنك قلت أن الله لم يلد ولم يولد وإنجيل لوقا الإصحاح الأول العدد ٣٤ والعدد ٣٥ يشرح ولادة المسيح على أن الروح القدس قد غشى مريم بقدرة العلى وحل عليها كيف تفسر هذا ؟

لقـد رأيـتم أن الأخ سواجارت أراد أن يوحى خلال حديثه بأن القرآن مجرد نسخة منتحلة من القصص الموجودة فى الإنجيل ، والآن اسمحوا لى أن أعطى هذا المثال وهو للمقارنة بين ما ورد فى كتبكم وما ورد فى القرآن الكريم عن ميلاد عيسى :

﴿ باسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ وَإِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْـطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ أى أن الله سبحانه وتعالى اختارك وطهرك مفضلاً إياك على النسـاء مـن كل الأمم وهكذا فإن القرآن الكريم يتحدث عن هذا التكريم والتشريف الذى خصـها به الله ﴿ يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ أى يا مريم اخلصى لربك وحده العبادة والطاعة ﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ « الساجدين » ذلك من أنـباء الغيب نوحيه إليك « أى إن ذلك من الأمور غير المرئية التى لم تكن تعلمها والتى نخبرك بها بواسطة الوحى .

فـأنت يا محمد « ما كنت لديهم إذا يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديهم إذا يختصمون » .

ولـن أقـص عليكم بقية التفاصيل التى أتركها لليلة غد إن شاء الله ثم تستطرد الآيات القرآنية : ﴿ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ أى أنه سوف يكون ضمن المقربين إلى الله تعالى . لكن المسيحيين يقولـون : إنـه سـوف يجلس على يمين الله نحن نقول : إنه من المقربين - قربًا - ليس ماديًا ومكانيًـا بـل روحيًـا لقدره ومنـزلته ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴾

وعندما تلقت مريم هذه البشرى الطيبة عن ولادة ابنها المقدس تساءلت قالت ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ ؟ أى أنها تساءلت : وقالت : يا إلهى كيف يتسنى لى أن ألد وأنا لم يمسسنى بشر ؟ حينئذ رد عليها الملك : قال ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ وحتى هذا فالله يخلق ما يشاء ﴿ إِذَا قَضَى أَمْرًا ﴾ أى إذا قضى فعلاً فإنما يقول له : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ أى أنه إذا أراد شيئًا فإنه مجرد أن يقول له ﴿ كُنْ ﴾ فإنه يكون .

هذا هو مفهوم المسلمين عن ولادة عيسى فالله قادر على خلق عيسى بدون أب من البشر كلمح البصر ، وهو قادر لو شاء على خلق مليون شخص مثل عيسى بدون أب أو أم كلمح البصر .

ولنقارن هذا المفهوم بما ورد فى الإنجيل .

دار حديث بينى وبين « القس سنكر » رئيس جمعية الإنجيل فى جهان أسبرج . كنت قد ذهبت لشراء نسخته الأندونيسية من الإنجيل وحين رأى هذه النصحية الغريبة وهذه اللحية واهتمامى بالأناجيل دعانى لتناول الشاى فشرحت له الأمر وكان غريبًا وجديدًا عليه أن يعرف أنى أتحدث من كتابى – القرآن فقال لى : إن هذا هو الإنجيل يبدوان وكأنهما نفس الشىء : فقلت نعم فى الظاهر . فإن كلاً منا يحاول أن يقول نفس الشىء إن عيسى قد خلق بمعجزة خاصة ، ولكنك عندما تمحصهما تجد أن الفرق بين القرآن والإنجيل : هو كالفرق بين الطباشير والجبن لست أدرى إن كان الأمريكيون يفهمون هذا التعبير . فالكنديون لا يفهمونه لأنهم لم يعرفوا الطباشير والطباشير والجبن شيئان مختلفان تمامًا .

القرآن يقرر : إذا أراد الله أن يخلق فإنما يقول للشىء كن فيكون أما الإنجيل فيقول نفس السؤال : كيف يحدث ذلك ؟ ولست أعرف رجلاً بالمعنى الجنسى للمعرفة ، يقول : الإنجيل « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تغشاك وتظللك » هذا التناول يشجع الملحدين على تحديكم . إذ كيف يحل الروح القدس فوق مريم وكيف يغشاها العلى القدير مثلما يفعل الرجل مع زوجته ؟ كيف ؟ أبدًا ، ليس هذا هو المقصود . المشكلة فى اللغة القرآنية : هى إذا قضى الله أمرًا فإنما يقول له كن فيكون أما لغة الإنجيل فهى لغة دنيوية .

ثم سألت القس « سنكر » من بين روايتين أيهما أفضل أن تقص على ابنتك ؟ الرواية القرآنية عن ميلاد عيسى أم الرواية الإنجيلية ؟ وصدقونى لقد طأطأ رأسه فى خجل ، وقال : إنى أفضلُ أن أروى النص القرآنى لابنتى .

★ ★ ★

**الأخ سواجارت – ماذا عنيت بكلمة « متفرد » .**

**تغنيك بعد إجابتى .**

أقترح إن لم يكن هذا خروجًا على النظام – أن نجعل هذا آخر السؤال فنحن منذ ساعتين وبقى لنا ربع ساعة أنا آسف . حسن جدًا . لا بأس هم يدفعون بالساعة ولكنهم لا يدفعون لى شيئًا على الإطلاق ولكنى حصلت على مائة دولار .

فى الأصل اليونانى القديم فإن كلمة « ينيك » تعنى ببساطة لم يكن مثله أحد من قبل وما من أحد أبدًا مثل « ابن الله » **فهو متفرد** ، ولم يكن له أحد من قبل مثل مريم التى أنجبت ابن الله كما شرح ببلاغة منذ قليل – إنها تعنى ببساطة أن أحدًا لم يكن أبدًا مثله من قبل ولن يكون أحد مثله من بعد يكون متفردًا كابن الله متجسدًا فى هيئة بشرية .

وبالمناسبة فنحن المسيحيين لا نعتقد بوجود ثلاثة آلهة ، ونحن لا نعتقد أن الله متزوج ويسكن فى شقة فى السماوات وأنه أنجب أطفالاً . نحن لا نعتقد بذلك ولا نعلم مثل هذه السخافات . نحن نؤمن بأن الله بسبب حبه للناس تعاطف ونزل على هذا الكوكب وعاش بين الناس ومشى بينهم وتحدث إليهم وفى هيئة بشر تجسد ليموت على الصليب كالفاجى تكفيرًا عن خطايا البشرية . فالإنسان عاجز عن إنقاذ نفسه ولقد فعل ذلك وقال للناس إنكم ستقتلون هذا الجسد، وفى خلال أيام ثلاثة سأرفعه إلى مرة أخرى وهكذا فهو متفرد فى ذلك كذلك كان متفردًا فى معجزاته متفردًا فى نبوءته متفردًا فى ميلاده متفردًا فى حياته متفردًا فى رسالته متفردًا فى موته متفردًا فى قيامته متفردًا فى صعوده وعندما يعود فسوف يكون متفردًا فى عودته .



**السيد ديدات** : لقد دعوناك إلى بلادنا المسيحية للمناظرة حول موضوع « هل الإنجيل كلمة الله » ؟ فهل تظهر من الشجاعة الآن ما تدعو معه القس سواجات لمناظرتك مرة أخرى حول نفس الموضوع فى مدينة مكة ؟ وإلا فلماذا ؟

أقول : إذا كان السؤال هو : هل أنت على استعداد لمناظرة الأخ سواجارت فى الولايات المتحدة فى مختلف المدن ؟ فإنى أقول : إنى على استعداد الآن أن أقدم عشرة آلاف دولار عن كل لقاء فى أماكن مثل ما مارى وكوزجادوز ونيويورك فى أماكن مثل هذا المكان ، عشرة آلاف دولار للقاء الواحد . أربعة لقاءات فى الولايات المتحدة بأربعين ألف دولار .

أما ما تطلبه بخصوص استعدادى لدعوتكم إلى مدينة مكة فأنا لا أحكم « مكة » هذه واحدة وثانيًا إذا أردت دخول « مكة » فأنت فى حاجة إلى تأشيرة .

عندما قصدت المجيء إلى الولايات المتحدة فرضت على حكومتهم الحصول على تأشيرة ونفذت كل الإجراءات المطلوبة للحصول على تأشيرة ، وهكذا حضرت إلى هنا وأيضًا حدث أنى أردت الذهاب إلى زامبيا حينما حصلت زامبيا على استقلالها وأردت الذهاب إليها فى ذلك الوقت ، كانت بحكم روتشيا الجنوبية فسلمونى نماذج الحصول على التأشيرة وكان على أن أوقع فى الخلف : إنى لا أعترف بنظام « أشميس » غير الشرعى قبل حصولى على التأشيرة ووقعت لأنى أردت الذهاب وقعت الوثيقة مع أنى لا أعترف بنظام « أشميس » غير الشرعى .

« سيربوكيا الجنوبية » نفس الشيء إذا كان على أن أحضر إلى « الولايات المتحدة » فإنى أستوفى شروطكم وأنفذ ما تطلبون – أى إذا كانت لدى الرغبة فى ذلك إنى أحصل على التأشيرة وبدون ذلك لا تأشيرة لى لكندا أو لأمريكا ولا تأشيرة للناس فى جنوب أفريقيا إلا باستيفاء الشروط ، والآن فيما يختص بزيارتك لـ « مكة » بوجود شرط واحد هذا الشرط هو أن تعلن بشفتيك لا إله إلا الله محمد رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا هو خاتم رسل الله .

استوف هذا الشرط وأهلا بك فى مكة .



**السيد سواجارت حسب قولك فإن نسخة الملك جيمس من الإنجيل المقدس من ضرورات الخلاص . فهل يعنى ذلك أن أى شخص يستخدم إنجيلاً آخر يحرق فى جهنم مثل المسلمين والبوذيين والكاثوليك واليهود إلى آخره ؟**

لم أقل أبدًا ولم أعتقد أبدًا أنك يجب أن تؤمن بنسخة الملك جيمس ، ليتم خلاصك . هذه سخافات وهذا افتراء وقبل أن أجيب عن السؤال إذًا لا تسمح لى بالذهاب إلى « مكة » فاسمح لى بالظهور على التيفزيون هناك . تعرض السيد ديدات فى حديثه إلى نسخة « دويت » من الإنجيل . سيدى نحن نؤمن بنسخة « دويت » من ترجمة الإنجيل . نحن لا نعترف بتلك الأسفار المزيفة المشار إليها ، ولكننا نؤمن بترجمة « دويت » ونحن ندرك أنها ترجمة جيدة وليس من الضرورى أن يؤمن المرء بترجمة معينة للإنجيل ليتم خلاصه . عليك أن تؤمن بكلمة الرب

ليتم خلاصك ، ومرة أخرى فإن كلمة الرب تقول : « أن لسنا إلا اسمه تحت السموات » وتقول لنا أيضًا « إن خلاصنا يتم بالاعتقاد وليس بالأعمال حتى لا يتباهى أى إنسان . أن خلاصنا هو فى الاعتقاد بالرب يسوع المسيح » .

وأنا لا يهمنى أن تكون هذه الكلمة إذا كانت الرب - بالقرآن فالقرآن لديك هنا . يا سيدى هلا مكنتنى إذا دعوتنى أن أكون قد أحضرت نسخة منه ؟ حسن أى كلام للرب موجود فى هذا الكتاب إذا آمنت به ، تتعلق بالخلاص . تتعلق بالعتق والإصلاح . تتعلق بالنجاة وحتى أصدقكم القول فإنها مكتوبة على قلوبنا هذا ما يخبرنا به الإنجيل بإمكانك أن تستظهر هذا الكتاب وأن تعبده دون أن ينجيك . فليس له القدرة على تخليصك . غير أن كلمة الرب إذا استمسكت بها بمعنى أن تصدق أن يسوع المسيح هو مخلصك أنت شخصيًا إن كان ذلك موجودًا فى القرآن فسيتم خلاصك .

★ ★ ★

السيد : ديدات ، كيف يجد المسلم نصوص القرآن المختلفة ؟ وهل يجعل ذلك كافة النصوص أكاذيب ، مثلما ادعيت على الإنجيل ؟

إننى أكرر وأعيد : لا يوجد شيىء اسمه نصوص مختلفة فى القرآن . لقد قلت ، توجد فقط ترجمات ، أما عندكم فنصوص . أخى سواجارت فى رده على السؤال السابق قال لنا : توجد سبعة أسفار مزيفة فى نسخة « ويت » لا يعترف بها ، ولذلك فهى نسخة ، وتوجد فى هذه النسخة سبعةٍ أسفار لا يعترف بأنها كلمة الله ، بينما أى قرآن مترجم فى العالم فهو ترجمة لكلمة الله ، وفى الترجمة نحن نختار الكلمات وهى ليست نصوصًا . أما هذا فهو نسخة ، وهذه النسخة مقاطع ومقاطع حرفت عما هو موجود هنا . إنها نسخة مختلفة أرجو أن تكون فاهمها إنجليزيتى . لست أعرف كيف أبسط لك الأمر أكثر من هذا . لأن الأمور عندكم نصوص مختلفة ، سبعة أسفار من الموجود هنا ليسوا موجودين هناك ، والموجود هنا حذف من هناك مرة أخرى . إنها نسخ مختلفة ولست أدرى كيف اختلفت ؟ .

★ ★ ★

القس جيمى سواجارت ما هو التثليث ؟

الرب يعلمنا بوجود إله واحد وليس اثنين أو خمسة عشرة أو اثنتا عشرة أو خمسة عشر ، وأنه يتجلى فى ثلاثة أشخاص ، ثلاث شخصيات مختلفة نحن نؤمن بوجود الأب السماوى

والإلـــه الابـــن ونؤمن بالروح القدس الذى غشى مريم كما جاء فى حديث السيد ديدات . إنـــه أيضًـــا وهـــم كل لا يتجزأ بمعنى أنهم متفقون تمامًا وفى توحد وانسجام ولا يختلفون أبدًا ولـــن يختـــلفوا أبدًا ، ونحن نؤمن أنك لو صعدت إلى السماء ووصلت إلى هناك ، فإن يسوع المســـيح ابـــن الرب سيكون جالسًا طبقًا لكلمة الرب عن يمين الرب ، وسيحتفظ بعرشه هذا إلى الأبد . هذا ما نعنيه بالتثليث بإيجاز غير مخل ؟

★ ★ ★

لدينا وقت يكفى لسؤالين بالتحديد :

السيد : ديدات هل تؤمن بالروح القدس ؟ ولماذا ؟

كما تعلمون فإن الروح القدس فى الفكر المسيحى يقول إن الرب إله والابن إله والروح القـــدس إله ، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد ، وفى تعاليمه الدينية يستتر ويقول : إن الأب هو العظيم والابن هو العظيم والروح القدس هو العظيم ، ولكنهم ليسوا ثلاثة عظماء بل العظـــيم هو الواحد ، ويستتر فيقول : الأب شخص والابن شخص والروح القدس شخص . هذا ما يقوله الأخ سواجارت فى كتابه : شخص ، وشخص ، وشخص ، ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد .

وإنى أتســـاءل بأى لغة تتحدث ؟ إنى أتساءل : هل تتحدث بالإنجليزية ؟ إنها والله لهرتقة غير مفهومة إنه يقول شخص وشخص وشخص ، إلا أنهم ليسوا ثلاثة بل شخص واحد ، وإنى أقـــول لـــلأخ سواجارت أنت وأخواك لنفترض أنكم ثلاثة توائم متشابهة ، وإننا لا نستطيع الـــتمييز بينكم أنتم الثلاث لأنكم متطابقون تمامًا فإذا اقترف أحدكم جريمة قتل هل يمكن أن نشـــنق الآخـــر ؟ جوابـــك : كلا ، وأسألك : ولماذا لا يشنق ؟ فتقول لى : إنه شخص آخر وأوافقك على هذا ، ولكن ما الذى يجعله مختلفًا ؟ وما الذى يجعل شخصيته مستقلة ؟ ولذلك فـــالأب وتعرفون أن تخيل العقل البشرى عاجز أمامه حينما نستخدم الكلمات فإنها تستدعى صـــورًا ذهنية . فأنت حين تقول باسم الأب تتراءى لك صور ذهنية معينة عن ذلك العجوز «سنتكلوى» الأضخم ملايين المرات من الرجل العادى لكنه أشبه برجل جالس على كوكب الأرض قاعدتـــه والسماء أريكته . هذا هو الأب السماوى المحب . وحينما تقول الإله الابن ففيم تفكر ؟ إنك تفكر فى شاب وسيم بشعر أشقر أزرق العينين وسيم الملامح أشبه ما يكون بأفلام ملك الملوك ويسوع الناصرة ويوم النصر حيث مثل « جيرى هنتر » دور شاب وسيم

أشقر اشعر أزرق العينين مليح القسمات بلحية جذابة أنفه ليست طويلة بل هى معقولة . الأمر الــذى قد يؤدى إلى تداعى صور معينة إلى ذهنك . أنتم تعرفون أن « شكسبير » قد جعل « شيلك » شخصية شهيرة جدًا . هكذا فإنكم لا تفكرون إلا فى شخص إنجليزى أو ألمانى من الشمال بأنف .

★ ★ ★

السـيد سواجارت هــذا السؤال من الإدارة . هل تأذن لنا أن نعطى نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب فى ذلك ؟ هذا أولاً . وثانيًا : لماذا لا تسمح لنا بإذاعة المناظرة تليفزيونيًا ؟ . وثالثًا : لقد عرضنا أن نذيع هذه المناظرة تليفزيونيًا من « مكة » ولكن طلبنا رفض ؟

عار عليك – مستر ديدات أن تعرف فى النقل عنى أنا لم أقل : إن الرب شخص والابن شــخص والــروح القــدس شخص واحد لم أقل ذلك . لقد قلت إن هناك إلهًا واحدًا وليس شخصًــا واحــدًا ، ويــبدو لى أنهم يصورون المناظرة تليفزيونيًا أرى ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ كاميرات وتقول إنهم لا يبثونها تليفزيونيًا إنهم يبثونها تليفزيونيًا أليس كذلك ؟ الأمر مختلط على لست أفهم .

★ ★ ★

( السيد سواجارت )

هل تأذن لنا أن نعطى نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب فى ذلك ؟

نعــم بكــل تــأكيد ، ســنفعل ذلك ، بشرط عدم المونتاج ، وكما تعلم فإن لى دراية بالتــليفزيون فبإمكانك أن تجعل أى شخص يقول عن أى موضوع ما تريده أنت . الغش نحن خبراء فى ذلك .

★ ★ ★

مستر ديدات ، إنى أشك فى هذا الرجل هل ترانى أنى أشك فيك ؟

لأنى لا أثــق فى كــل العــالم الذى أراه فإننى أطلب أن توقع إقرارا إذا رغبت أن نبثها تــليفزيونيًا وأن تأخذها معك لتستغلها كيفما تشاء ، بشرط أن تخبرنا أين ستقوم بالمونتاج ؟ وكيــف يكون ذلك ؟ وأظن أن هذا أمر عادل ، فنحن لا نرغب أن نقص فى الشريط بحيث تــبدو وكأنك قلت شيئا لم تقله . فهذا عمل غير صالح وغير عادل وأعتقد أنى كنت مسيحيًا كما يجب أن يكون عليه المسيحى .

تمت المناظرة الحديثة بين الشيخ أحمد ديدات والقس سواجارت حول الإنجيل .

راجعها : محمود حجازى السقا

# مراسلات السيد محمود الشلبى
# بشأن ديدات وعلاقته بالقاديانية

## مجلة ( أنباء المسلمين الموجزة )

## أسسها صاحب الفضيلة محمد عبد العليم صديقى القادرى

١٠٠ بير كفيلد رود

دربن / ٤٠٠١/ جنوب أفريقيا

٢٠ سبتمبر ١٩٨٨

**السيد / محمود الشلبى**

ص.ب / ١٨٠١ / العين - أبو ظبى - الإمارات العربية المتحدة

**عزيزى السيد / الشلبى ....**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لقد التفتت أنظارنا بواسطة صديق من مؤسسة وقف عائشة بوانى فى كراتشى بباكستان إلى أنكم مهتمون بنشاطات شخص اسمه أحمد ديدات ، من دربن ، جنوب أفريقيا ، والذى يدعى أنه باحث عظيم فى الشؤون الدينية وقائد هنا وفى الخارج ، كما أن هذا الصديق من مؤسسة وقف عائشة بوانى قد زودنا بعنوانك حيث تصلك هذه الرسالة .

لقد عرفنا السيد ديدات منذ سنوات عديدة ، وفى الحقيقة الصحيحة منذ بدأ ديدات نشاطاته الدينية ، ومن اهتمامات رئيس التحرير فقد عرف عن السيد / ديدات جميع حياته . إن ديدات عند دخوله المدرسة لم يكن يعرف حتى المبادئ الأولية فى تعاليم الإسلام ، وأن مصادره التى حصل عليها من المعرفة الإسلامية والتى كانت فى الحقيقة ضحلة إلا أنها كانت من مصادر مشكوك فيها ومريبة وخطيرة .

إننا نرسل لكم رسالة جوية خاصة من أعداد مجلة ( المسلم دايجست ) والتى عالجنا فيها موضوع أحمد ديدات بصفة مطولة وعن المطبوعات التى لها علاقة بنشاطات ديدات ، والتى بدون شك ستقنعك بالطبيعة الزائفة والمؤذية والمضللة لهذه النشاطات ، وكلما سارعت الأمة الإسلامية وعلى الخصوص فى العالم العربى بمعرفة الجانب المجهول والغامض من ديدات لحد الآن يكون أفضل للأمة ، وإلا فإنا

نخاف من أن محاضراته ومطبوعاته وأشرطة الفيديو أيضًا ستقوم كلها بإفساد إيمان المسلمين وسيكون لها نتائج ضارة على العالم الإسلامى .

إنه لمن المشجع أن يكون المسلمون فى أبو ظبى أمثالك قد بدأوا يبدون اهتماماً بالنشاطات الضارة للسيد / ديدات ، وبهذا الخصوص إننا نشير إلى الصفحة رقم ٥٨ من العدد الصادر (فبراير/ مارس ١٩٨٨) من مجلة ( مسلم دايجست ) حيث نشرنا رسالة من الدكتور / عبد العزيز الريان من أبو ظبى والتى ظهرت باللغة العربية فى صحيفة الخليج .

إنه لا يوجد أى شك فى عقولنا أنه لولا أن ديدات يذهب دون رقابة خاصة بعد كونه قد أثقل بالدعم المالى بالملايين من الدولارات ، من دول الخليج العربية ، والعربية السعودية والكويت ودول عربية أخرى ، وعرب ومؤسسات خيرية ، لولا هذا لم يكن لنشاطاته الخطرة والمريبة والتى ستؤثر على إيمان مسلمى العالم .

المثال الأخير الذى جاء فى عددنا ( يونيو / يوليو ) من مجلة المسلم دايجست ، من عام ١٩٨٨ حيث تلاحظون من أمثاله على الصفحة الخامسة من ذلك العدد أنه بعد حصول ديدات على ملايين العرب أصبح ديدات عنيداً وقوياً فى نشر المعتقدات القاديانية الكافرة ، عن عيسى عليه السلام ، من خلال بيعه ترجمة القرآن الأفريكانية .

ولهذا فإن عليكم مسئولية تجاه الإسلام والمسلمين لعمل أكبر تغطية واسعة فى العالم العربى بخصوص نشاطات وفعاليات السيد ديدات ، وفى الحقيقة إننى شخصياً على استعداد للحضور إلى أبو ظبى لإبلاغ الكثير لكم والمسلمين الآخرين بنشاطات ( فعاليات ) أحمد ديدات والتى لا يعرفها أحد غيرى ، وعليه فإذا ما تمكنتم من ترتيب إرسال تذكرتى طائرة إلى أبو ظبى لأحضر شخصيًا لرؤيتك والمسلمين المهتمين والسلطات ذات العلاقة بهذا الموضوع .

بانتظار أن أسمع منك رجوع الجواب ..

مع تحيات

**محمد مكى**

رئيس التحرير

countries, and by Arab philanthropists, his
rous activities will not only spread ill-feeling
en Muslims and Christians in the Arab world, but that
langerous and dubious religious beliefs will also
t the IMAAN of the Muslims of the world.

atest example is given in our June/July, 1988 issue
e MUSLIM DIGEST, where you will note from the article
ge 5 of that issue that after getting the Arab
ons Deedat has become more bold in promoting the
ni beliefs of Kufr on Nabi Isa through the sale of
frikaans translation of the Qur'an.

hus have a responsibility to Islam and Muslims to
wider coverage in the Arab world regarding the activities
. Ahmed Deedat and, in fact, I am personally prepared to
to Abu Dhabi to inform you more and other concerned
ms as also, of the activities of Ahmed Deedat that
e else knows about, and therefore if you could arrange
wo airtickets to Abu Dhabi, I will come down personally
e you, other concerned Muslims and relevant authorities
e matter.

ng forward to hearing from you by return.

regards.

ED MAKKI

100 Brickfield Road
Durban 4001
Rep. of South Africa
Tel. (031) 780880

MOHAMMED MAKKI
Editor

TELEPHONES & CABLES: MIRAAT

THE MUSLIM DIGEST

THE MUSLIM DIGEST" — "RAMADAN ANNUAL" — "ISLAMIC CALENDAR"

Founded by:
HIS EMINENCE MOHAMMED ABDUL ALEEM SIDDIQUI AL-QADERI

100 BRICKFIELD ROAD
DURBAN 4001, SOUTH AFRICA

20th September,1988.

Mahmoud Al Shalabi
Box 1810
IN-Abu Dhabi
ed Arab Emirates.

Mr. Al-Shalabi

lamu-alaikum.

attention was drawn by a friend of the AISHA BAWANY WAKF of
chi,Pakistan that you are interested in the activities of
AHMED DEEDAT of Durban,South Africa who claims to be a
eat religious scholar and leader here and overseas.This friend
he AISHA BAWANY WAKF also supplied your address to us,hence
letter.

ave known Mr. Deedat for a considerable number of years,
act right from the time Mr. Deedat began his religious
vities,and as far as the Editor is concerned,he has known
Ahmed Deedat all his life.Deedat,on his own admission,does
even know the elementary teachings of Islam,and his sources
slamic knowledge,which is in fact shallow, has been from
ous and dangerous sources.

separate cover,by airmail,we are sending you some of our
M DIGEST issues in which we have dealt with at length with
Deedat,and the publications relating to the activities of
it would no doubt convince you of the false,mischievous and
eading nature of his activities.The sooner the Muslim Ummah,
cularly in the Arab world,come to know about the hitherto
own side of Deedat,the better will it be for the Ummah,otherwise
ar that his lectures,his publications and video tapes that
e friction with followers of other religions and also
upt the IMAAN of the Muslims,will have disastrous consequences
he Muslims of the world.

encouraging that concerned Muslims in Abu Dhabi like you
beginning to take an interest in the detrimental activities
. Deedat,and in this regard we refer to page 58 of the
ary-March,1988 issue of the MUSLIM DIGEST in which we
ished a letter of one Dr. Abdul Azeez Al-rayyan of Abu Dhabi
appeared in Arabic in the newspaper AL KHALIJ.

is no doubt in our minds that should Deedat go unchecked
cially after being heavily financed through millions of
rs from the Gulf Arab States,Saudi Arabia,Kuwait and other

/Arab

## المعهد الإسلامى

## كيبتاون

١٩٨٨/٨/٢٩

**السيد / إسماعيل بوانى ...**

**أخى العزيز فى الإسلام ...**

بارك الله فيك لاهتمامك الذى أبديته اتجاه النزعة المليئة بالمصائب التى سلكها أحمد ديدات حيث يلقى بشباكه الشيطانية أينما ذهب ، إنها مصيبة للعالم الإسلامى إذا لم تراقب وتحتوى هذه النزعة .

إن رسالتك المعنونة ( ٥٨ شايل ستريت جى تى ) حيث إن منطقة هذا العنوان لم تكن أكثر من مجموعات سكنية جرى تحويل كل سكانها ، وقد تسلمت رسالتك هذه فى دبلن ، وصلت لتوى إليها منذ حوالى عشرة أيام .

وإنها لأيام قليلة منذ استلمت رسالتك الأخيرة ، حيث تمدد لى الدعوة لأحضر إلى كراتشى وجده حيث الأخ شلبى قد أبدى ترحيبه واهتمامه أيضاً بموضوع القاديانة الجديدة التى أصبحت الآن تنقل العدوى وتلوث عقول المسلمين .

لقد بدأت أحاضر منذ عام ١٩٦٩ فى قاعات المدن الرئيسية فى جنوب أفريقيا وفى جامعات للكتب والمدارس العليا ، فى الجهد الفردى الجسور للقضاء على هذا المرض ، هذا لأننى متخصص بموضوع عيسى عليه السلام فى القرآن ، إننى لم أقصر أبداً فى خطبى الأسبوعية فى كل جمعة فى تنبيه الأمة إلى الآلام التى تنتظرها كلما تطلبت المناسبة ذلك .

سأرسل لك بالبريد فى أقرب فرصة جميع الكتيبات والمنشورات الخاصة بهذا الموضوع التى من شأنها أن تضع الصورة أمامك . صورة المشكلة بوضوح .

أرجو إعطاء الأخ شلبى فى جدة نسخة من هذا الكتاب . إن موضوع زيارتى يجب أن يبقى سراً حتى وصولى إلى كراتشى ، لقد خططت لأحاضر فى لندن عام ١٩٨٧ ولكننى أيضاً تلقيت ردود فعل ضعيفة لمناشدتى فى طلب المبالغ المطلوبة حيث إن جميع النقود قد استعملت فقط للمطبوعات .

وحيث إنى عدت لتوى من دربن ، فعلى أن أنجز بعض الأمور المستعجلة وإنك راغب فى السماع منى مرة ثانية .

السؤال هو : كم هى المدة التى تريدنى أن أبقاها ، هذا يمكننى من أن أقرر الحضور والتاريخ إذا ما تمكنت فى الحضور فى شهر يناير ١٩٨٩ فإننى بحاجة على الأقل إلى ستة أسابيع لأكون قادراً على تنظيم أعمال جميع المعاهد التعليمية فى برنامج عمل وأيضاً تجهيز الكتب المقررة للمدرسة الإسلامية العليا .

تذكرة مفتوحة يجب أن ترسل على العنوان التالى :

ص . ب / ٣١٧ - جيتفيل ٧٧٦٤ - مقاطعة بيلورس - مدينة كيبتاون

this letter to brother Shallee in Jeddah.
The matter of my visit should be treated
as a secret until my arrival informally.
I have planned to Lecture in London
in 1983, but also received good response
to my appeal for funds, [illegible] monies
are [illegible] used for publications.
Having just arrived from Durban, I
have to settle some urgent matters, and
you could look forward to hearing from me
[illegible] soon.
The question is, "for what period you desire
I should come?" thus enabling me to
decide on date.
If I could come in January 1989 I would
a minimum 6 weeks to enabling me to cover
a [illegible] for a Programme
of Educational Institutions [illegible], Books
I also preparing New High School [illegible]
An open return ticket to be posted to:
P.O. Box - 337, Gatesville - 7764, [illegible]
Estate, Cape Town.
Any coming will be appropriate, as
I have just completed 100 works in Islam,
including 50 Khutbas. If the trip is finalized
I shall include your Foreword of 10 to 15 lines
for the Compilation as a Souvenir, which I shall
prepare for the Pakistan (U.A.E) Tour. I shall add
a few words to it also.
Please accept my heartfelt Duas for
this magnificent effort by [illegible] Islam,
Yours [illegible] in Islam,
[illegible]
P.S. Recent [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

٣١٨٧

# Islamic Institute

[illegible]: ISLAMIC CENTRE OF CAPE TOWN

[illegible]
ARABIC ALPHABET
ARTICLES OF FAITH
STORIES OF THE PROPHETS
CONFESSIONS ON JESUS
WORLD SEMINAR — "GOSPEL OF BARNABAS"
GENERAL KNOWLEDGE (MADRESSA TEXT)
CRUCIFIXION OF CHRIST
ARABIC TEXT ON JESUS
COMPLETE PRIMARY MADRESSA TEXT
PILGRIMAGE TO MECCA
+ Many others:
including 50 Khutbas:

Correspondence in this connection to
19 Oriental Plaza
Sir Lowry Rd
Cape Town. 8001

29th Aug 85

also: carpa [illegible]
Correspondence to:
Box 337, Gatesville. 7764 Cape Town.

Phone Number - 452-736 - (Dial 021)
only between 11.30 am to 12.30 (midday)
Monday to Thursday only.

[illegible] Bawany.

Dear Brother - Salaam,

May Allah bless you for the interest you have evinced in the catastrophic trend of Ahmed Deedat, casting a Satanic net wherever he goes. It is a disaster for the Muslim World if the trend was not checked.

Your letter addressed to 56, Chapel St. C.T. (which is no more, as Group Areas have removed the entire population of that District,) was redirected to me at Durban, from where I have just arrived 10 days ago.

A few days ago I have received your recent letter extending an official invitation to come to Karachi and Jeddah. Maulana [illegible] Khalil, has also displayed a welcome interest in the New Brand of Quadianism now infecting the minds of the [illegible].

Since 1969, I have been lecturing at the major City Halls of S.A. and in the Cape Universities and High Schools, in the [illegible] [illegible] [illegible] effort to stave off the [illegible] [illegible] the Subject of Jesus in the [illegible] of [illegible] all [illegible] [illegible] lectures of Koran. In my weekly FRIDAY Jumma [illegible] the [illegible] [illegible] never failed to bring [illegible] whenever [illegible] demanded. [illegible] to you [illegible] all pamphlets regarding the issue, I shall be posting to you. [illegible] to the [illegible] the [illegible] of the Problem.

Please forward a Copy of

| مركز إسلامى | آدم بير باى |
| --- | --- |
| أو ص . ب / ٣١٧ | ١٩ / أورينتال بلازا |
| جيتفيل ٧٧٦٤ كيبتاون | كيبتاون |
| ٨٠٠١ | |

**إلى : محمود شلبى**

**أخى فى الإسلام /**

مع الدعاء الصادق لك ولجميع الإخوة فى الإسلام /

دعاء خاص لاهتمامك الذى أظهرته في موضوع القاديانية ذات النوع الجديد لأحمد ديدات، عريته وكشفته منذ عام ١٩٥٥ ونحن الآن فى عام ١٩٨٨ - أى ٣٠ سنة إلى الآن .

لقد تسلمت رسالتك فى البريد الجوى قبل شهر رمضان ، لقد كنت مشغولاً فى طباعة كتب الخطب الجديدة ، من شهر رجب حتى شهر ذى الجحة ( الكتب ترجمت إلى الإنكليزية ) لقد وصلت من دربن بعد غياب ثلاثة أشهر لطباعة كتاب .

لقد أرسلت جواباً إلى الأخ إسماعيل إبراهيم بوانى ، الموجود فى كراتشى ، متقبلاً دعوته لأكون ضيفاً لعمل حل قضية ديدات ، إننى الشخص الوحيد ( من أعضاء مجلة المسلم دايجست ) الذى يعرفون سر مهمة ديدات الخطرة والتى غايتها إلحاق الضرر العظيم بالعالم الإسلامى .

إننى مستعد للسفر للخارج . فقط فى نهاية شهر يناير ١٩٨٩ ، لكونى مدرساً فى مدرسة ليست لدى الإمكانيات المادية للحضور على حسابى .

سأقوم بإرسال ما يخصكم مما يتعلق بهذا الموضوع ومقتطفات صحفية بالبريد لأقنعك بالبلاء الذى واجهناه من ذلك .

لقد انتهيت لتوى من تقديم الطلب للحصول على جواز سفرى بانتظار أن أسمع منكم . أرجو من الأخ بوانى أن يقدم لكم نسخة من رسالتى التى كتبتها له .

سلامات ودعوات لك

أخوك فى الإسلام

آدم بير باى

AEROGRAMME
AËROGRAM

RSA
25c

To/Aan Shah M. Shalabi
P.O. Box-1810
Al-Ain
Abu Dhabi
United Arab Emirates
Arabia

Cape Town

Islamic Centre
P.O. Box – 337
Gatesville 7764
Cape Town.

[illegible]
14, Oriental Plaza
Sir Lowry Rd.
Cape Town – 8001

Dr. Sh. M. Shalabi

[illegible]

Brother – Islam

With Sincere Dua's to you and all brothers in Islam.

Special Prayers for your interest you have shown in the matter of Ahmed Deedat's New Brand of Quadianism I have exposed him from 1955 to 1988 for 33 years now.

I received your Air Letter before Ramadan but from Rajab to Zil Haj every year I am very busy with Printing of New Khutba Books – (translated into English.)

I have arrived from Durban after absence of 3 months for Printing of Books.

I have just replied to brother S. A. Bawany in Karachi – accepting the Invitation to come as a Guest to deal with the Danger of Deedat's Mission. I am the only ONE (With Hamdan Digest) who know the Secret of Deedat's dangerous Mission, that is destined to do a great harm to the Islamic World.

I am available to fly over only end of January 1989. Being a Madrasah Teacher, I have NO FUNDS available to come on my own expense.

# مؤسسة وقف عايشة بوانى

## ( تعليمه ورعاية وقف )

كراتشى

التاريخ : ١٦ / ٥ / ١٩٨٧

**أخى العزيز فى الإسلام ...**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرفق لكم طيه هنا النسخ التالية ، لحسن متابعتكم ورأيكم القيم وهى :

١ - صورة من النشرة التى تحوى موضوع :

ترجمة من أسد الكافرة / للقرآن الكريم . والتى قام بجمعها السيد آدم بير باى من مركز كيب تاون الإسلامى فى جنوب أفريقيا .

٢ - نسخة من كتيب ( الصلب ) لمؤلفه السيد / أحمد ديدات ، رئيس مركز الدعوة الإسلامية فى دربن ( المذكورة بالنشرة أعلاه ) .

نرجو إنارتنا بالتفصيل عن المطبوعات المذكورة أعلاه .

مع أطيب تحياتنا .

أخوكم

**إسماعيل إبراهيم بوانى**

# Begum Aisha Bawany Wakf

( EDUCATIONAL AND WELFARE WAKF )

elephone : 22 19 71 / 75
elegrams : "VIOLIN"

4th Floor, Bank House No. 1,
Habib Square, M. A. Jinnah Road,
Karachi - 2 (Pakistan)

Ref. No. BABW/587/87 Date 16th May, 1987

My dear Uncle,

Asalam-o-Alaikum,

I hope this will find you in the best of health and happiness.

Last month when I went to South Africa to attend the meeting of World Memon Foundation I had a great desire to have the pleasure of meeting you but due to extremely busy schedule I could not meet you.

We have seen a pamphlet compiled by you captioned 'ASAD'S KUFR QUR'AN TRANSLATION' alongwith its introduction. On the title page of the said pamphlet there is a mention of two things about the Islamic Propagation Centre, Durban of Mr. Ahmed Deedat.

(1) That the book 'CRUCIFIXION OR CRUCIFICTION' published by Islamic Propagation Centre produced the half Quadiani theory that Jesus was put on the cross and swooned but did not die.

(2) That the Islamic Propagation Centre, apart from Asads' translation, is also selling ' EMANI-BAKERS-AFRIKANS QUADIANI' version of Mohammad Ali's translation.

Besides, in the pamphlet you have also pointed out the grave mistakes of Asad's translation.

In this connection, we would like to know whether you ever had any conversation or correspondence with Mr. Ahmed Deedat and if so, with what result? Secondly we want your advice with regard to mr. Ahmed Deedat's other booklets also - whether or not they should be distributed. Please enlighten us, in detail, about this matter.

I am proceeding for Umra. In the meantime, I hope our Waqf will receive your valuable reply.

With best regards,

Yours sincerely,

(Ismail Ebrahim Bawany)

Mr. Adam Peer Bhai,
Islamic Centre,
19, Oriental Plaza,
Sir Lawry Road,
CAPE TOWN-8001.
SOUTH AFRICA.

# Begum Aisha Bawany Wakf

( EDUCATIONAL AND WELFARE WAKF )

lephone : 22 19 71 / 75
legrams : "VIOLIN"

4th Floor, Bank House No. 1,
Habib Square, M. A. Jinnah Road,
Karachi - 2 (Pakistan)

Ref. No. BABW/588/87

Date 16th May, 1987

Dear brother in Islam,

Assalam-o-Alaikum,

We are enclosing herewith for your kind perusal and valuable opinion , copies of the following:-

(1) Copy of a pamphlet captioned " ASAD'S KUFR QURAN TRANSLATION" compiled by Mr. Adam Peerbhai, Islamic Centre, Cape Town, South Africa.

(2) Copy of a booklet "CRUCIFIXION OR CRUCIFICTION" by Mr. Ahmed Deedat, President, Islamic Propagation Centre, Durban, (mentioned in the aforesaid pamphlet).

We hope you will enlighten us, in detail, about the above publications.

With best regards,

Yours brotherly,

(Ismail Ebrahim Bawany)

Aerogramme
Aërogram

To/Aan

To Mr. Bawany (Junior) (DIRECTOR)
Begum Aisha Bawany Tru
Bank House No 1. - 2nd Floor
Mohamed Ali Jinnah Rd
Karachi :- Pakistan

5178

Second fold—Tweede vou

21/6/1987

Sender's name and address
Naam en adres van afsender

Adam Peerbhai
TEMPORARY Address until
28th July — 1987
33, Albert St
Durban.
c/o Islamic Centre
19, Oriental PLAZA. Sir Lowry Rd
Durban;

First fold—Eerste vou

Previously he was the Salesman of Emori Bakers Quadiani Translation in Afrikaans, Jesus in Heaven or Earth, Asuds Kufr Translation etc Fearlessly, Allah's revealed Word is being trampled with. Allah Save us!
On Return to Cape Town, some pamphlets in this Connection will be posted to you. I have asked Mr. Makki of Muslim Digest — 100 BRICKfield Rd. Durban to post you Digest Reflecting the problem
WAS-Salaam. Much - Items Adam Peerbhai

Hazrat [illegible]
Islamic Centre
19, Oriental Plaza
Sir Lowry Rd
Cape Town

[illegible] here [illegible] until 3rd week of July before returning to C.T. after completing my pressing matters.

Dear Bawany Saheb,
May Allah Subhana Taala accept your endeavours for Umra and grant the Blessings of Umra.

Deeply regret you missed Cape Town trip. Durban missed the opportunity of granting you opening the facilities of this fascinating City.

Ref. Deedat: when I was in Durban 25 years ago, I came to learn of his and Arabic Study circles activities of promoting a New Brand of Quadianism, whilst rejecting Mirza Gulam. I did meet him on this issue in C.T. Whilst accepting deceptively that he accepts true beliefs of Quran, he promotes almost identical Quadiani Beliefs.

Booklets like Crucifixion, Who moved the Stone, Atonement, Resurrection or Resusitation are dangerous to distribute – It's objectives are apparent and dangerous.

Some other Booklets though well presented, is a COVER for the objective of disseminating false theories.

بسم الله الرحمن الرحيم

**محمود أحمد الشلبى**

ص . ب : ١٨١٠

الإمارات العربية المتحدة

التاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧م

**صاحب السمو / الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى**

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة

الشارقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يشرفنى يا صاحب السمو أن أرسل لكم ما تم جمعه بالتنسيق مع وزارة الإعلام والثقافة وجهودى الشخصية بخصوص السيد أحمد ديدات . فإن مسلمى جنوب أفريقيا كما ترون من المجلة Maslim Digest المرفقة صورة منها وملاحظات على كتابه CXUCIPIXION الذى يوزع على المراكز الإسلامية ، والذى لاحظ البعض عليه من قراءته أن ديدات يدعو إلى القاديانية . حيث يريد إثبات أن عيسى عليه السلام حى لم يمت ورفعه الله عن الصلب ، وبهذا يؤكد صلب عيسى عليه السلام ووضع على الصليب وعلق عليه .

نرجو من الله أن يكون ديدات بريئًا من كل هذا وأن يعز الإسلام بالمخلصين أمثالكم .

أرجو أن تتكرموا سموكم بالاطلاع ، جعلنا الله وإياكم ممن قال فيهم الحق سبحانه وتعالى :

﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

وقال أيضًا ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾

والسلام عليكم وحمة الله وبركاته .

ولدكم

**محمود شلبى**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**محمود أحمد الشلبى**

ص . ب : ١٨١٠ - الإمارات العربية المتحدة

١٣ ذى القعدة ١٤٠٧هـ - ٩ / ٧ / ١٩٨٧م

**سعادة الأستاذ / عبد الله النويس حفظه الله**

وكيل وزارة الإعلام والثقافة الموقر

أبو ظبى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ضوء ما استجمعته من أفكار حول معتقدات الداعية الإسلامى / أحمد ديدات ، سواء أكان ذلك من خلال لقائى به ومحادثتى معه ، وسواء كان فيما قرأته لبعض كتاباته أو من عناوين المطبوعات التى يعمل على ترويجها ومن أسماء مؤلفيها ، وتراجمها والجهات التى يتبعونها ..

فقد كان لى بعض الملاحظات والتساؤلات ، بل وبعض الشكوك .. حيث أرى - والله أعلم - أنها مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة من المسلمين ، إنه لأمر خطير أن نطبل لدعاة دون أن نتعمق فى معرفة حقيقة أفكارهم ومعتقداتهم ، وإنه لأمر أخطر أن نكتشف وبعد فوات الوقت أنهم يعملون لصالح جهات مشبوهة تدّعى الإسلام وهو برئ منها .. يقدمون الضلالات والعقائد المخالفة للأصول الإسلامية بقوالب معسولة وأفكار منمقة على طريقة وضع السم فى الدسم ..

إننى إذ أقدم لكم خلاصة أبحاثى وعصارة فكرى حول هذا الأمر الخطير الذى أشبعته دراسة وتمحيصاً على مدى عدة شهور .. فإننى أضعه بين أيديكم بالنقاط التى أوجزتها والتساؤلات التى بينتها لتطلعوا عليه ولتتباحثوه مع أهل الاختصاص بهذا الشأن ، وكلى أمل فى أن أسمع رد الأستاذ ديدات على هذه التساؤلات وأن أرى فى رده ما يبرر ساحته ويزيل ما تجمع فى فكرى وفكر الكثير من الإخوة المسلمين الغيورين على دينهم من شكوك حوله وحول أفكار علموا بها وساءهم أن تكون موجودة فيه .

إننى أرفق لكم الالتباسات والتساؤلات التى أدعو الله أن يوفقكم لإعطاء الرأى المخلص الذى يزيل الشائبات ويضع النقاط على الحروف فى إظهار حقيقة هذا الرجل الذى نرجو أن يكون صالحاً وأن ما رأيناه ليس صحيحاً ، وعزائى فى ذلك أنكم أهل الأمر وما أنا إلا مسلم أقول ما أعرفه ، وبهذا أقول اللهم إنى قد بلغت اللهم فاشهد .. وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه وجعلنا وإياكم ممن قال فيهم الحق سبحانه ( لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) وأرجو المعذرة عن أخطاء بالإنكليزية لأننى لست مثل ديدات . الإنكليزية لغته الأم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

**د. محمود أحمد الشلبى**

يرجى توصيل هذه البرقية فى تلكس رقم ٢٨١٥ - ٦ التاريخ ١٩٦٨/٥/١٨

**لعناية السيد / أحمد ديدات**

مركز الدعوة الإسلامية - دربن - جنوب أفريقيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نرجو إبلاغكم أن السيد / محمود الشلبى قد أمضى حوالى الأسبوع في كراتشى لقد أحضر معه نشرة آدم بيرباى والتى تقول إن مركزكم يقوم بالنشر والدعوة إلى معتقدات معادية للإسلام من خلال كتيبكم (CRUCIFIXION OR CRUCIFICTION) الصلب .

إن السيد / شلبى يقوم حالياً بتوزيع نشرة آدم بيرباى هنا وفى الخارج من ضمنها الإمارات ، إنه ينتظر مقابلتكم .

متى ستحضرون إلى كراتشى .

إنه سيقوم بترجمة هذا الكتيب ونشرة آدم بيرباى إلى اللغة العربية للتوزيع .

إننا مندهشون لأن نعلم هذا من خلال السيد / شلبى

مع الشكر والتحيات

**مؤسسة وقف البيجوم عايشة بوانى**

ملاحظة : نرجوا إبلاغ هذه البرقية والتأكيد على استلامها ببرقية راجعة .

**عثمان بوانى**

---

**الرد من السيد / أحمد ديدات**

**إسماعيل بوانى**

السلام عليكم ...

أشكركم على برقيتكم عن طريق لندن

شلبى رجل مخلص عمل بانفعال .

أحب أن أقابله

سأزور السعودية بسبب برقية مستعجلة لزيارتها بعد رمضان .

ستكون باكستان لها الأولوية إنشاء الله .

مع سلامى الخالص ورمضان سعيد مبارك للجميع .

**العم ديدات**

٣٢ 32

# Yusuf Buckas IS NOT IMPECCABLE MR. ADAM PEERBHAI.

For years I have been following the informative and educative work of Mr. adam Peerbhai and have been impressed and affected by them tremendously. I admire the man but Mr. Adam Peerbhai is too trusting and honest to know about the impeccable quality of YUSUF BUCKAS. As a former friend of Yusuf Buckas since childhood I know a lot about him which can be verified by his own family and associates.

His impeccable personality is about to crash and crumble before your very eyes dear Sir, Mr. Adam Peerbhai. This will teach you not to be too naive; Mr Peerbhai, Sir, this is for your information:

(1). YUSUF BUCKAS assaulted his teacher who made him Hafiz - Moulana Moosa of Verulam. (Marhoom).

(2). YUSUF BUCKAS was gallavanting with a certain Christian maiden who was a teacher in Greytown afterwards. When she jilted him and married - YUSUF BUCKAS went with a gang of thugs and beat up the poor husband of the Christian lady. He was charged and paid a fine at the courts in Greytown.

(3). YUSUF BUCKAS was responsible for dividing the Muslims of Verulam and using false arguments to drive out the old trustees. Granted, the Trustees were inept and inefficient. YUSUF BUCKAS authored a pamphlet rightly pointing out that life trusteeship is un-Islamic. Yet this very YUSUF BUCKAS is now life trustee of the Islamic Dawah College International - the other life trustee being Mr. Ayyoob Kareem and Mr. Fazlelah Esson. MR. YUSUF BUCKAS has found that Mr. Rashid Yedhut is not fit to be a trustee and has left him out. I have read a lot of correspondence in the press by Rashid Yedhub and found them to be profound. He should be at least a trustee as life Trusteeship is un-Islamic.

I believe YUSUF BUCKAS through his great knowledge of law has plunged the new Trustees of the Verulam Masjid into a debt of over R140,000 (ONE HUNDRED AND FORTY THOUSAND RANDS.) Go ahead and verify this Moulana Adam Peerbhai.

Good luck to YUSUF BUCKAS for all his doings but I am sorry for the Muslims of S.A.

[illegible] TO MUSLIMS [illegible] ONLY POST [illegible] OF LACK OF FUNDS. [illegible]

———ooo———

coming to U.A.E soon to destroy you Mohammed Shalabi.

What deedat cant do to you this young boy will show you.

insallah
Rashid yedhub

إني قادم الى الامارات حالاً لأحطمك يا محمود شلبي -
سيريك هذا الشاب الصغير مالم يستطع ديدات أن يفعله
رشيد او راشد يعقوب

Stamped 16 NOV 1987

ختم بطابع بكينيا

Reached the Dewan

ووضع الرسالة بالبريد (١٩٨٧/١١/١٦)

23 - 11. 1987

وصول الرسالة الى الديوان (١٩٨٧/١١/٢٣)

ON BOARD

ETHIOPIAN

من على الطائرة الخطوط الجوية الاثيوبية

Mahmoud A. Al-Shalabi

P.O. Box 1810

AS-Sanaiah (AL-AIN)

U.A.E

Kenya 2/50

Kenya 2/50

FORM GEN 095 (601-1305) NOV 76

يرجى ملاحظة ما يلي:

① الرسالة حملها شخص من خارج كينيا لأنه يستعمل ظروفاً من داخل الطائرة الاثيوبية القادمة الى كينيا ووضعت الرسالة في بريد كينيا.

② الرسالة وصلت من كينيا وليس من دربان/جنوب افريقيا بلد احمد ديدات:

بسم الله الرحمن الرحيم

تلكس : ٣٤٠٣٤
انكال
العين
فندق العين انتركونتيننتال
ص . ب /١٨١٠ - العين

**الأخ / محمود أحمد الشلبى**

**عزيزى أخى محمود**

إننى موجود الآن فى مدينتكم العين من تاريخ ١١/٤ ، للإجابة على اتهاماتكم الباطلة التى عملتمونها ضدى وضد مركز الدعوة الإسلامية .

لقد فشلت فى الاتصال بكم هاتفيًا وكذلك أخى / سيد أحمد الحاج ، من العين الذى أحزننى عندما أخبرنى ، أنه فشل فى أقناعكم لمقابلتى شخصياً لأتمكن من الإجابة على اتهاماتكم بحضور من الإخوة المسلمين .

إن رفضكم لإعطائى هذه الفرصة لتوضيح موقف اسمى ومنظمتى لهو ظلم كبير . إن اتهاماتكم الباطلة قد ألحقت كثيراً من الأذى ، وحرقة فى القلوب والشك بين المسلمين وخسارة هائلة فى حقل الدعوة .

إن رجل دعوة مثلكم ، أدعوه لإعادة ترميم وتصليح الهدم الذى تسببت فيه للإسلام .

أضرع إلى الله أن توافقوا على مصالحتى ومسامحتى .

مع أطيب الأمانى الصادقة لكم بالصحة والسعادة والمصالحة الروحية .

أخوكم فى الإسلام

**أحمد ديدات**

( خادم الإسلام )

محمود أحمد الشلبى

ص . ب : ١٨١٠ : - العين
الإمارات العربية المتحدة

٢٢ صفر ١٤٠٨هـ - ١٥ / ١٠ / ١٩٨٧م

السيد / أحمد ديدات

السلام على من اتبع الهدى / .....

بالتنسيق مع وزارة الإعلام والثقافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة والتى كنت ضيفاً عليها هذا العام وخرجت منها دون أن تعلم بك الوزارة من أين ولا كيف خرجت ، فأننى أرسل لك ما يلى للتكرم بالاطلاع والإجابة عليها إن أمكن وهى :

١ - صورة من نشرة آدم بيرياى ، مدير المركز الإسلامى فى كيبتاون والتى تتهم مركز الدعوة الإسلامى الذى ترأسونه بنشر نظريات القاديانية .

٢ - صورة التلكس من السيد / إسماعيل باوانى وردكم عليه بخصوص الموضوع نفسه .

٣ - صورة تلكس منى إلى السيد / إسماعيل باوانى .

ملخص تطورات هذا الموضوع الخاص بكم وزيارتكم لدولة الإمارات العربية المتحدة ومغادرتكم إياها مع أن الوزارة تفيد بأن علاقات بينكم وبينها تركتها دون الوصول إلى حل (صورتين من كل موضوع) .

٤ - أسئلة وضعت بالتنسيق مع الوزارة ومع المسلمين الغيورين ومحبى معرفة الحقيقة موجهة لكم للتفضل بالإجابة عليها لنشرها على مسلمى العالم .

٥ - صورة العدد الخاص من مجلة ( المسلم دايجست ) التى تصدر فى جنوب أفريقيا مكان سكنكم فى دربن العدد رقم ٣٦ / ٣٧ الشهر ٧ - ١٠ / ١٩٨٦م .

٦ - صورة من مجلة النور والتى تحتوى على تصريحات لكم عن مركز الدعوة الإسلامية وعنكم يرجى التعليق على الملاحظات بها .

٧ - صور من صفحة من تراجم القرآن الكريم التى تحتوى آية الصلب ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ فى كل من ترجمة - محمد على القاديانى ، أريرى ، جورج سيل / القاديانى الصغير ، مرمادوك بكتال ، ومحمد يوسف على .

للتكرم بمعرفة الحقيقة وراء هذا الموضوع .

٨ - تقرير بخط د. أحمد المسلم السويدى الجديد رئيس قسم المختبر فى مستشفى العين المركزى.

٩ - صورة من جواز سفركم لعلكم تتذكرون أول مرة تحضرون إلى الإمارات بدعوة من وزارة الإعلام بالتنسيق معنا .

١٠ - نشكركم بخصوص مناظرتكم للبابا .

- نرجو من الإخوة الأعزاء فى مؤسسة عايشة باوانى الكرام والذين جاهدوا ولايزالون يجاهدون فى نشر الإسلام بالوقف والدعوة وطباعة الكتب ونشر التعليم فى سبيل الله .

- نرجوهم توفير شخص مسلم يعرف العربية لترجمة هذه الرسالة وتوصيلها .

إلى السيد ديدات فى مؤتمر صحفى إن أمكن .

والله من وراء قصد والسلام على من اتبع الهدى .

نسخة من المرفقات لكل من :

سمو الشيخ/ الدكتور . سلطان بن محمد القاسمى - عضو المجلس الأعلى - حاكم الشارقة.

معالى / أحمد خليفة السويدى - الممثل الشخصى لسمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة .

معالى / زكريا كمدار - مستشار وزارة الحج والأوقاف كراتشى .

سعادة / مدير جامعة دار العلوم - كورنجى - كراتشى .

سعادة / مستشار وزارة الإعلام والثقافة / أبو ظبى .

فضيلة الشيخ / عبد الجبار الماجد - مدير أوقاف - دبى .

الدكتور / هشام البرهانى - كبير الوعاظ . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - أبو ظبى .

الدكتور / أحمد خليل - مدير الشؤون الدينية - القيادة العامة للقوات المسلحة - أبو ظبى .

السيد / آدم بيرياى - المركز الإسلامى فى كيبتاون جنوب أفريقيا .

السيد / مكى - رئيس تحرير مجلة المسلم دايجست - دربن - جنوب أفريقيا .

السيد / عبد الله ديدات - مجلة المجدد - جنوب أفريقيا .

# تورط السيد / أحمد ديدات
# بقضايا مالية

# بعد شراء مركزساياتى بمبلغ مذهل

تفاجــأ المسلمون بدعوة ديدات لهم لدفع القرض و الفائدة بعد أن أخفى عنهم حوالى ٢,٥ مليون راند نقدا.

تفاجــأ المسلمون فى جنوب أفريقيا بتصرف السيد ديدات المسرف جدا فى شراء مركز ساســاتى فى دربان فى مبلغ و صفه هو نفسه بأنه مذهل. و الأسوأ من ذلك، يقول المسلمون، هــو أن ديدات يتوقع أن المسلمين يجب عليهم الآن ليس فقط أن يدفعوا لشراء المركز و إنما ايضــا لفائدة القرض الذى يجب أن يحصل عليه عندما لايصل المبلغ المطلوب فى الوقت المحدد لشراء الملكية .

و الأمــر الذى لايغتفر فى نظر المسلمين هو أن ديدات لم يخبرهم أنه كان فى حوزته مبلغ ٢,٤ مليون راند إلا عندما اشتد الموقف، هذا المبلغ الذى بتوفره كان بإمكانهم شراء عدة مبانٍ للإيجــار و يمكن الاستفادة من ريعها . بدلاً من استثمار ديــدات له فى مــزايدة مركز ساينى المسرفة، وبذلك السعر المذهل باعترافه شخصياً.

وذكــرت كل من صحيفة ناتال ديلى نيوز ٨٦/٣/٢٢ و صحيفة صنداى تايمز اكستر بــتاريخ ٨٦/٣/٢٣ ان مركز الدعوة الإسلامية الذى يرأسه ديدات قد اشترى مركز موسى ســاينى الواقع فى زاوية شارعى غرى وكوين بمدينة دربان بمبلغ و قدره ٤,٨٢٥ مليون راند، حوالى ٥ مليون راند .

صحيفة اكستر تايميز صنداى فى نقلها لحدث صفقة الشراء الباهظة تحت عنوان « النقد العــربى يشترى مبنى » ذكرت من بين جملة أشياء أخرى مايلى: « استخدمت الأموال العربية هــذا الأسبوع فى شراء عقار رئيسى بشارع غرى بمدينة دربان، وتم نقل ملكية العقار (مركز ساينى) مقابل مبلغ ضخم قدره ٤,٨٢٥ راند فى صفقة عقارتعد الأكبر بالمدينة » .

علما بأن المبلغ قد جاء من مدينة أبو ظبى عاصمة الإمارات العربية المتحدة الغنية نفطيا .

من تموز – تشرين الأول ١٩٨٦ مسلم دايجست ص٧٥

## AFTER BUYING SAYANI CENTRE FOR A "STAGGERING" AMOUNT

# MUSLIMS SHOCKED AT DEEDAT'S APPEAL TO MEET BURDEN OF LOAN AND INTEREST AFTER KEEPING MUSLIMS IN THE DARK ABOUT 2,4 MILLION RAND ON HAND

MUSLIMS OF SOUTH AFRICA have been shocked at Mr Deedat's highly extravagant exercise in purchasing the Sayani Centre in Durban for an amount that he has himself described as "STAGGERING". What is worse, say Muslims, is that Mr Deedat expects that Muslims must now not only pay for the purchase price of the Centre, but also for the Interest on the loan he had to get, as further overseas money did not arrive to meet the deadline to pay for the total purchase price of the property.

And what is unforgivable, say Muslims, is that Deedat - until he got into hot water - kept Muslims in the dark about having had R2,4 million Rand on hand, with which several rent producing properties could have been bought instead of Deedat investing this substantial cash in hand on an extravagant bid for Sayani Centre, and that, too, at a "staggering" price, as admitted by Mr. Deedat.

The Natal Daily News of 22/3/86 and the Sunday Times Extra of 23/3/86 reported in their newspapers that Deedat's Propagation Centre had bought Moosa's Sayani Centre at the corner of Grey and Queen Streets in Durban for 4,825 million rand, nearly 5 million rand.

The SUNDAY TIMES EXTRA, in reporting the exorbitant property deal under the heading ARAB CASH BUYS BUILDING, stated, among other things, as follows:

> *"Arab money was this week used to bankroll the purchase of a prime property in Durban's Grey Street. The Sayani Centre changed hands for an exorbitant R4 825 000 in the city's biggest ever property deal.*
>
> *"The money had come from Abu Dhabi, the oil-rich capital of the United Arab Emirates.*

# اعترافات ديدات خلال استجوابه الدقيق

هذه اعترافات ديدات خلال استجوابه من قبل السيد بلامى :

١ – يوجد هناك سبعة أوصياء.

٢ – لايوجد هناك تشاور بين الأوصياء.

٣ – لايوجد هناك لقاء للأوصياء.

٤ – كان هناك اجتماعات للأفراد وهم أ، ك، ساليجي، ج، هـ، ى، فانكر، أ،هـ، ديدات (أنا) و س. أ. ميرجي.

٥ – جاء قرار التراخيص بعد استشارة ثلاثة من الأمناء ، وقد علم السيد ميرجى فيما بعد.

٦ – لم استشر أى شحص آخر.

٧ – ساليجى يعتبر واحد من امناء الصندوق لدينا.

٨ – الأمناء الآخرون لم يتم استشارتهم أبداً.

٩ – هذا المشروع (كثقة سلام) تم مناقشته فى آذار ١٩٥٩ من قبل مركز الدعوة الإسلامي.

١٠ – المشروع لم يكن للترخيصات.

١١ – وزعتُ عددا من المنشورات على الجمهور و لم أذكر فى أى منها أننا ننوى الاتجار.

١٢ – سرعان ماشرع الأمناء معا فى مسألة هذا الطلب (طلب التصاريح التجارية)

١٣ – لم يَرِد فى صك نقل الملكية العقارية إمكانية الإتجار تحديداً.

١٤ – وردَ فى الصفحة الثانية من صك نقل ملكية الهبة " بما أن المانح (س.أ.كادوا) قد وافق عــلى بعض الشروط و البنود لمنح عقار بعينه الى الأمناء المذكورين (هيئة السلام) بشكل محدد و محصور فى انشطة الدعوة الإسلامية.

for missionary work and neither he nor the other trustees of AS SALAAM had approved such a venture.

* * *

THIS IS WHAT MR S.I. KADWA stated, among other things, in his pamphlet 'S.I. KADWA REPLIES TO AHMED DEEDAT ON AS-SALAAM ISSUE', dated 17th August, 1961:

> "DURING the course of Mr Deedat's cross-examination by my attorney, Mr Blamey, of the Licensing Court's hearing, Deedat made the following admissions which I (I.S. Kadwa) reproduced from the UMZINTO LICENSING COURT'S official records dated the 9th December, 1960 for the information of the general Muslim public. (S.I. Kadwa's pamphlet 17/8/1961):

## DEEDAT'S ADMISSIONS UNDER CROSS-EXAMINATION

This is what Deedat had admitted in his cross-examination by Mr Blamey:

(1) There are seven trustees.

(2) There has been no consultation among the Trustees.

(3) There was no formal meeting of Trustees.

(4) There were meetings of individuals; they were A.K. Salejee, G.H.E. Vanker, A.H. Deedat (myself) and S.A. Murchie.

(5) The decision to apply for licences was taken after consulting three of our trustees. Mr Murchie only knew later.

(6) I did not consult anybody else.

(7) Salejee is one of our treasurers.

(8) The other trustees were not consulted at all.

(9) This enterprise (As Salaam Trust) was first mooted in March, 1959 by the Islamic Propagation Centre.

(10) The enterprise was not for licences.

(11) I handed in a number of pamphlets (to the public) and in NONE did I mention that we intended to trade.

(12) At no time did the Trustees act together in the matter of this application (for trading licences).

(13) The Deed of Trust (As Salaam) nowhere specifically states that we may trade.

(14) Page 2 of the Deed of Donation states: "Whereas the donor (S.I. Kadwa) has agreed on certain terms and

منشور السيد س.ا.كادو ضد ديدات فى ١٩٦١/٨/١٧. فى هذا التاريخ ذكر السيد كادوا فى مذكرته ضد ديدات مايلي:

"قال السيد ديدات إنه يرغب فى التجارة وذلك لمصلحة هيئة السلام ، و كانت الفرصة سانحة أمامه للقيام بأى مشروع تجارى يراه . لاسيما فى مدينة كبيرة مثل دربان حيث بإمكانه فـــتح سوبر ماركت كبير و يجعل أرباحه لمنفعة هيئة السلام، و لكن من غير المفهوم ان يحاول القيام بأعمال تجارية مضادة لأعمالى فى المبنى المجاور لى و فى الأرض التى وهبتها بنفسى اليه"

منشور السيد س.ا.كادو ١٩٦١/٨/١٧

لقـــد رفضت { هيئة أومزيناتو للتراخيص التجارية } طلب ديدات للاتجار، وهكذا فإن مـــنح الأرض لم يحـــول رسميا الى هيئة السلام كما تقرر أصلا. بالرغم من أن العمل الدعوى استمر بلا مقاطعة ، و كانت هناك مبانٍ كبيرة قيد الإنشاء بفضل هبات ضخمة من قبل جمهور المسلمين .

## استجواب السيد كادو لديدات بشأن الأمور المالية

أشار السيد كادو فى منشوره ضد ديدات المؤرخ بتاريخ ١٩٦١/٨/١٧ الى البيان المالى الذى تسلمه من ديدات المؤرخ ١٩٦٠/٦/٣٠ و الذى ذكر فيه أن رواتب هيئة السلام تقدر ب ٩٧٢,١٤ جـــنيه اســـترلينى و قد طلب السيد إذن الصرف وهويات المستلمين. ولم يرد ديدات على هذه التساؤلات لا بتقديم معلومات و لا بالرد على الاستفسارات عن الكيفية التى تشـــكل بهـــا راتبه فى ضوء المنظمات الثلاثة المختلفة وهى : مركز الدعوة الإسلامية ، هيئة السلام ، و هيئة جديدة من إنشائه ، و هى معهد السلام للتعليم العالى . و من ثم توجه السيد كادوا بهذه التساؤلات الى ديدات فى مذكرته المؤرخة بتاريخ ١٩٦١/٨/١٧ .

يتطلع الجمهور الإسلامى الى معرفة متى أذنت هيئة السلام بصرف هذه الرواتب وإلى من صرفوا ؟

هـــل ســـحب ديدات أى راتب من هيئة السلام ؟ وإذا كان كذلك فمتى أذن العملاء لديدات بصرف راتبه ؟

conditions to donate certain immovable property to the said Trustees (As Salaam) aforesaid, strictly and exclusively for the propagation of Islam."

— Mr S.I. Kadwa's pamphlet against Deedat 17/8/1961

Mr S.I Kadwa further stated in his pamphlet against Deedat dated 17/8/1961 that:

**"... Mr Deedat says that he desires to trade for the benefit of As Salaam Trust. There is every opportunity for Mr Deedat to conduct whatever trading enterprises he desires within a large city like Durban, where he could even open up a departmental store like the OK Bazaars, etc., and give all the big profits that he thus makes to the As Salaam Trust. But it is surely incomprehensible why he should attempt to open up business in opposition to mine next door, on the very land that I had myself donated?"**

**— Mr S.I. Kadwa's pamphlet 17/8/1961**

Deedat's application for Trading Licenses was rejected by the UMZINTO LICENSING BOARD and thus the gift of land was never officially transferred to the As Salaam as originally intended, though the work of propagation continued un-interrupted and substantial buildings were in the process of erection through large donations from the general Muslim public.

## DEEDAT QUESTIONED ON FINANCES BY MR KADWA

MR S.I. KADWA further in his pamphlet against Deedat dated 17/8/1961 referred to a financial statement from Deedat dated 30th June, 1960 wherein it was stated that AS-SALAAM TRUST salaries amounted to £972/14/-. Mr S.I. Kadwa queried the authorisation of this payment of salaries and the identity of the receivers.

There was no response from Deedat to these challenges to submit vital information nor responses to questions on how his salary was constituted on the evidence of three distinct organisations - **the Islamic Propagation Centre, the As Salaam** Trust and a new body of his own creation, the **As Salaam Seminary of Islam.**

So Mr S.I. Kadwa also asked Deedat the following questions in his pamphlet dated the 17th August 1961:

**The Muslim public would like to know when the As Salaam Trust authorised the payment of such salaries and to whom were they paid? Did Mr Deedat draw any salary from the As Salaam Trust? and if so, when was such a salary authorised by the Trustees to Mr Deedat? Does Mr Deedat draw a salary from the As Salaam Trust as well as**

## كان ديدات أحدهما

# المحكمة تعزل مديرى تركة.

عزلت المحكمة هذا الأسبوع اثنين من مديرى تركة من مناصبهما. علما بأن تعيينهما كان من أجل إدارة شئون هيئة أنشأها أحد رجال مدينة "باين تاون" عند وفاته ١٩٦٥ تم ذلك عقب طلب من المحكمة العلياٍ بدربان.

وكان السيد داوود غورامولا الساكن بشارع أولد ريتشمون بمدينة "باين تاون" قد تقدم مبدئيا بطلبه الى القاضى بويزون فى أكتوبر تشرين أول الماضى ، وقد ادعى فيه بأن السيد أحمد ديدات الواعظ بمدرسة أركاد بدربان وزميله فى إدارة التركة السيد سليمان موسى هاتسرود (رجل أعمال) قد عملا بخلاف ما تقتضيه مصلحة تركة المرحوم السيد م.د مولا. وفى النظر أمام القضاء قال السيد مولا أحد المستفيدين من الوصية إنه طبقا لشروط الوصية يتوجب على مديرى التركة بيع عقارات مدينة باين تاون – العين الرئيسية فى العقار– عند موت أرملة المالك وهى السيدة فاطمة مولا .

و بالرغم من أنها ماتت ١٩٧٣ فإن العقار لم يتم بيعه ، وقد عرض على المزاد عام ١٩٧٦ و تم استلام مبلغ R ٤٧٠٠٠ فيه وقام السيد مولا وغيره من الورثة لاحقا بعرض مضاد بـ ٢٦٠٠٠ راند، ولكن مفاوضاهم مع مديرى الشركة لم تفلح. وقد أدى أيضا أن مديرى التركة قد سمحا بقبول سعر أدنى من ذلك الذى حددته بلدية المدينة الأمر الذى نتج عنه استدعاؤهم .

وفى إجابته على هذه الادعاءات ذكر السيد ديدات فى شهادته الخطية أن إدارة التركة أصبحت مستحيلة نظرا لوجهة النظر العنيدة من قبل مدير التركة الآخر السيد هاتسرود اتجاه بيع العقار .

وذكر السيد هاتسرود أمام المحكمة أنه عندما يكون العقار مرتبطا بأسعار غير مدفوعة فلن يكون هناك دعم كاف فى العقار. وذكر بأنه صرف من جيبه الخاص ٣,٠٠٠ راند ولم يسدَد اليه اليه المبلغ . و قد أمر القاضى بويزون بعزل ديدات وهاتسرود عن عملهما كمديرى التركة ، وأمر بتعيين السيد جون علان بروس.

بموافقة ناتال ميركورى. دربان ١٩٨٢/٢/٤ ص٩.

## DEEDAT WAS ONE OF THEM

# 'COURT REMOVES ADMINISTRATORS'

TWO administrators, appointed to handle the affairs of a trust created by a Pinetown man when he died in 1965, were removed from their positions by a judge this week following an application made in the Supreme Court, Durban.

The application by Mr. Dawood Gora Moola, of Old Richmond Road, Pinetown, was initially brought before Mr. Justice Booysen last October.

In it he claimed that Mr. Ahmed Hoosen Deedat, a missionary, of Madressa Arcade, Durban, and his co-administrator, Mr. Suleman Moosa Hansrod, an Umlaas Road, Natal, businessman, had acted contrary to the interests of the estate of the late Mr. M.D. Moola.

In papers before the court Mr. Moola, a beneficiary of the trust, said that according to the terms of the will the administrators were obliged to sell a Pinetown property – the main asset of the estate – on the death of the dead man's widow, Mrs. Fathma Moola.

Although she had died in August 1973 the property had still not been sold.

It had been put up for auction in 1976 and a bid of R47,000 had been received.

He and other heirs had later made a counter offer of R60,000, but their negotiations with the administrators had not been successful.

He also claimed the administrators had permitted the rates payable to the Pinetown Municipality to fall into arrears with the result that a summons had been issued against them.

In a replying affidavit Mr. Deedat said the administration of the estate had become impossible because of the obstinate approach of the other administrator, Mr. Hansrod, towards the sale of the property.

Mr. Hansrod told the Court that when the property had been attached for non-payment of the rates there had been in-sufficient funds in the estate to pay.

He had paid the bill which amounted to R3,000 out of his own pocket and the money had not been refunded.

Mr. Justice Booysen ordered that Mr. Deedat and Mr. Hansrod be removed from their offices as administrators of the estate and ordered that Mr. John Allan Bruce be appointed.

*(Courtesy, Natal Mercury - Durban 4/2/1984 – page 9)*

## تورط ديدات فى قضايا متعددة لدى المحكمة

١ - أقــام السيد ديدات دعوى قضائية على السيد س.ى كادوا عن تحويل أرض هيئة الســلام، ولكن تم حل الموضوع خارج المحكمة- ولم يحصل ديدات على تحويل أرض منظمة السلام.

٢ - طــالب ديــدات بترخيص تجارى للمتاجرة على أرض منظمة السلام. و أجريت جلســة الاســتماع بمحكمة أوزيناتو للتراخيص. ورخص السيد كادوا هذا الطلب. وخسر ديدات قضية محكمة التراخيص.

٣ - قاضى ديدات السيد م.ماكى ومركز أعمال الطباعة التجارية لأضرار بلغت ٥٠٠ رانــد بسبب تشويه سمعة بالمحكمة العليا لدربان. لم يكن مركز الطباعة التجارى متحمسا من جهة للصراع وقدم ١٠٠٠ راند الى ديدات لتهدئته. قبل ديدات بالمبلغ، لذا لم يستمر السيد م.مكــى فى القضــية بعد عرض التسوية الذى قدمه مركز الطباعة التجاري. و حصل السيد ديدات على حكم ضد السيد ماكى بحوالى (٢٩٧) راند كتكاليف.

(انظر التفاصيل فى مكان آخر فى قضية محكمة السيدابرهيم خان ضد ديدات)

٤ - قدم إبراهيم خان وكيل هيئة السلام دعوى قضائية ضد ديدات وهيئة السلام فيما يتعــلق بدفــع مصاريف عطلته، ودافع ديدات عن نفسه ولكنه خسر القضية. وقام ديدات بالمصــالحة عندما كان تحت الاستجواب من قبل محامى خان السيد علواني. وقد دفع ديدات تكاليف المحكمة ودعوى خان.

المبشر المسيحى فى ينوتى بجنوب أفريقيا السيد جون جلكرايست، قاضى السيد ديدات عن بعض الأضرار، دافع السيد ديدات عن نفسه فى هذه القضية لكنه خسر القضية و وجب عــليه دفع ١٠٠٠ راند عن الأضرار، بالإضافة الى تكاليف السيد جلكرايست التى وصلت الى ١١٣٨ رانــد. و كمجمــوع كلى وصلت الخسارة الى ٢١٣٨ راند (الفين ومائة وثمانٍ وثلاثون راند).

# Deedat's involvement in various court cases

(1) Deedat sued Mr S.I. Kadwa for the transfer of the As-Salaam land. The matter was settled out of court. Deedat did not get transfer of the As-Salaam land.

(2) Deedat applied for Licences to trade on the As-Salaam land. The hearing took place in the UMZINTO LICENSING COURT. Mr S.I. Kadwa opposed and contested the application. Deedat lost the Licence Court Case. (See details elsewhere in this issue of the MUSLIM DIGEST).

(3) Deedat sued M. Makki and the Mercantile Printing Works for damages for R5 000 (Five thousand Rands) in a defamation action in Durban's Supreme Court, one paying the other to be absolved. Mercantile Printing Works for its part, was not keen to fight the case, so it made an offer of R1 000 (one thousand Rands) to Deedat to settle. Deedat accepted the offer, so Mr Makki did not pursue the matter after Mercantile Printing Work's offer of settlement. Deedat obtained default Judgement against Mr Makki for R297 (two hundred and ninety-seven Rands), being costs. (See details elsewhere in this issue in Ebrahim Khan's court case against Deedat).

(4) Ebrahim Khan, As-Salaam's caretaker, brought an action against Deedat and As-Salaam regarding his holiday pay. Deedat fought the court case and lost. Deedat made settlement while still being under cross-examination by Mr Khan's counsel Advocate R. Allaway. (See details elsewhere in this issue : Ebrahim Khan versus As-Salaam and Deedat). Deedat paid for Mr Khan's claim and costs.

(5) Mr John Gilchrist, a Christian missionary of Benoni, South Africa, brought an action for damages against Deedat, which court case Deedat defended. Deedat lost the court case and had to pay R1000 (one thousand Rands) damages, plus Mr Gilchrist's costs amounting to R1138, both totalling R2138 (two thousand, one hundred and thirty-eight Rands).

**As a matter of interest we print below what Deedat's then Secretary, Mr. G.H.E. Vanker, told the MESSENGER OF THE COURT when he called at 47 Madressa Arcade, Durban with the WRIT OF EXECUTION against Deedat when Deedat had to pay John Gilchrist the sum of R2 138,00. We quote the actual words of the MESSENGER OF THE COURT in the matter and which words are recorded in the OFFICIAL COURT RECORD:**

# كم عدد الآبار التى انشأها مركز ديدات

# بعد طلبه المائة ألف راند

الصفحة المقابلة قمنا بإعادة طبع منشور النداء الذى طبعه ووزعه مركز الدعوة الإسلامية تحت: عملية زمزم لغرض الماء الجارى لإنشاء عشرين بئرًا فى كوازولو فى ١٩٨٣.

لقد علمنا أن ١٠٠٠٠٠ من هذه المنشورات قد تم إرسالها خارج جمهورية جنوب أفريقيا الى المجتمع الإسلامى ، وبدون شك كانت أهداف ديدات واضحه بأنه يريد هذه المائة الف راند ليزود المحتاجين فى كوازولو بالماء الجارى و ينقذهم من العطش .

أطلق ديدات على هذه العملية عملية زمزم، نسبة الى منطقة بئر زمزم المشهورة فى مكة المكرمة، التى وجدت فيها هاجر الماء لها ولطفلها الرضيع إسماعيل عندما تركها النبى ابراهيم (عليه السلام) هناك تبعا لتعليمات الله. وقد كان طلب ديدات للحصول على القرض ملحا جدا. كان يريد أن ينشئ عشرين بئرا فى مناطق متعددة من كوازولو لأن الجفاف كان شديدا هناك. وإذا ما أرسل كل مسلم راندًا واحدًا ، يمكن لديدات أن يكون قد استلم ١٠٠٠٠٠ راند المطلوبة فى الوقت المناسب، لأن المسلمين يعتبرون حقا ملتزمين دينيا وكرماء و محسنين عند الحاجة. ومع ذلك علمنا أن ديدات قد استلم حوالى ٤٥٠٠٠ راند فى المطلب الذى قدمه تحت عملية زمزم. منذ كانون الثانى ١٩٨٣ و حتى الان العاشر من أيلول ١٩٨٦ حوالى ٤ سنوات مرت و لم يستلم المسلمون أى تقرير من ديدات حول ال٢٠ بئرًا التى من المفترض أن يكون قد انشأها فى كوازولو. سوف يعود السيد ديدات ليتطرق الى ذلك فى نهاية المشوار أو بيان الطلب الذى يشير فيه بألم الى العدد القليل من أسماء المجتمع الإسلامى فى القائمة المطبوعة لأسماء اكثر من ١٢٠ متبرع من قبل قرض تطوير ماء كوازولو. وضح السيد ديدات « فى هذه القائمة المنشورة » صندوق تنمية مياه كوازولو .

مسلم دايجست ص١٠٨

# HOW MANY WATER BOREHOLES WERE SUNK BY DEEDAT'S CENTRE IN KWA-ZULU AFTER R100,000 APPEAL?

**On the opposite page we reproduce part of the Appeal Circular printed and distributed among Muslims by the Islamic Propagation Centre under 'Operation Zam Zam' for its Water Relief Fund for sinking twenty boreholes at KwaZulu in 1983.**

We are told that 100,000 of these appeal circulars were sent throughout the Republic of South Africa to the Muslim community, and no doubt Deedat's intentions were clear cut, that he wanted this R100,000 (one hundred Thousand Rands) so that he could supply water to the needy people of KWA-ZULU and save them from thirst.

Deedat called this operation of his: OPERATION ZAM-ZAM, named after the famous well of ZAM-ZAM in Makka where Hagar (Hajara) found water in the desert for herself and her infant son ISMAEEL, when Abraham (A.S.) left her there on Allah's instructions.

Deedat's appeal for funds to provide water – a basic human need, was a very landable one. He wanted to sink a score (20) of boreholes at various places in KWA-ZULU because the drought in KWA-ZULU was severe.

And if every Muslim had sent a Rand each, Deedat could have received R100,000 needed in no time, because Muslims are truly religious, generous and charitable to a worthy cause. However, we are told that Deedat received about R45,000 (Forty five thousand Rands) in the Appeal he launched under Operation Zam Zam.

Since January, 1983 till now, the 10th of September, 1986, nearly 4 long years have passed and Muslims have not had any report from Deedat about the 20 Boreholes that he was supposed to sink in KWA-ZULU.

Mr. Deedat will recall that at the end of of his Appeal Circular he was at pains to point out to the Muslim community that Muslim names were few and far between in a published list of names of over 120 donors given by the KWA-ZULU WATER DEVELOPMENT FUND. Mr. Deedat stated:

**"In this list published by the KWA-ZULU WATER DEVELOPMENT**

في الــثامن مــن كانون الثانى ١٩٨٣ نشر مركز ديدات لنشر الإسلام نداء الى المجتمع الإسلامى ليبدأ عملية سميت مشروع زمزم.

## Zam-Zam

## صندوق مركز الدعوة الإسلامية للاغاثة المائية

و من بين الأشياء الأخرى التى طرحها ديدات فى المنشور " دع المسلمين ينهضون ومن بعد ذلك يعدون"

الماء / الحاجة الإنسانية الأساسية.

تم الاجماع من قبل اللجنة لأداء مهمة حفر آبار الماء فى كوازولو، ونحتاج الى مساعدتكم لجعل هذا الحلم حقيقة. هيأت منظمة I.P.C للمساهمة مع الجمعيات والمنظمات الأخرى بنفس الأهداف والنوايا لتوفير هذه الحاجة الإنسانية الأساسية. نحن نعطى وعدًا بأن هذه الآبار سوف تكتمل وأن تبقى تعمل إن شاء الله.

## هل ستساعدوننا؟

أرســلو تبرعاتكم الى العنوان التالى : عملية زمزم، مركز الدعوة الإسلامية ٤٩-٤٧-٤٥ مادريسا أركيد، دوربان ٤٠٠١- رقم الهاتف ٠٣١٣٢٩٥١٨.

الاسم : .................................... ١- لوجه الله .................................... راند

العنوان : .................................... ٢- الفائدة .................................... راند

.................................... ٣ - مبلغ الهبة .................................... راند

............ الرمز.................................... ٤- زكاة .................................... راند

هاتف.................................... المجموع ....................................

رقم ٤ يملأ من قبل مركز النشر فقط.

تملأ الاستمارة من الرقم ١. مرة أخرى اجعلو من سكان هذه المنطقة الجافة يقولون : « يا له من وادٍ أخضر الذى نسكن فيه » .

ON THE 18th JANUARY, 1983 Deedat's Propagation Centre issued an Appeal Circular to the Muslim community and launched an operation that was called . . .

# OPERATION ZAM-ZAM

**AN ISLAMIC PROPAGATION CENTRE WATER RELIEF FUND**

Among other things Deedat stated in the Circular was:

***Let the Muslims stand up and be counted . . .***

MAKE YOUR "INTEREST" TO GUSH WATER IN KWA ZULU

**WATER A BASIC HUMAN NEED**

*We are committed to the colossal task of sinking a score of boreholes in Kwa-Zulu.*

*We need your help to make this dream a reality. The I.P.C. is prepared to co-operate with other bodies and societies with similar aims and objectives of making available this basic human need.*

*We promise to see each borehole completed and to keep them functioning* – INSHA-ALLAH!

**WON'T YOU HELP US?**

**OUR TARGET AT PRESENT IS R100,000**

*Address your donations to:* "OPERATION ZAM-ZAM" of the
ISLAMIC PROPAGATION CENTRE
45/47/49 MADRESSA ARCADE, DURBAN 4001
PHONE (031) 329518

NAME .................... 1. LILLAH ....... R______

ADDRESS ................. 2. INTEREST (RIBA) R______

......................... 3. DONATION ..... R______

.............CODE:........ 4. ZAKAAT ...... R______

TEL.: ....................                TOTAL______

***Numbers 1 to 3 will be used exclusively for relieving the famine conditions of KawZulu. Number 4, ZAKAAT for Propagation work only.***

**ONCE AGAIN, LET THE PEOPLE OF THIS PARCHED LAND SAY: "HOW GREEN IS MY VALLEY."**

# IN THE SUPREME COURT OF APPEAL OF SOUTH AFRICA

In the matter between:

**NAUSHAD HOOSEN N.O. 1ST APPELLANT**

**YUSUF ALLY N.O. 2ND APPELLANT**

**MAHOMED KHAN N.O. 3RD APPELLANT**

**and**

**YASMIN DEEDAT 1ST RESPONDENT**

**YOUSUF AHMED DEEDAT 2ND RESPONDENT**

**AHMED HOOSEN DEEDAT 3RD RESPONDENT**

**EBRAHIM JADWAT N.O. 4TH RESPONDENT**

-

**CORAM: MAHOMED CJ, SMALBERGER, OLIVIER, STREICHER JJA and MELUNSKY AJA**

**DATE OF HEARING: 17 MAY 1999**
**DELIVERY DATE: 16 JULY 1999**

**Religious Trust - Purported delegation of Trustee's powers and duties - Legally impermissible on proper interpretation of Trust Deed**

---

## JUDGMENT

---

**SMALBERGER JA:**

[1] The Islamic Propagation Centre International ("the Trust") was formed by a Notarial Deed of Trust ("the Trust Deed") in April 1985 and duly registered with the Master of the Supreme Court ("the Master") on 19 June 1985. The third respondent was a co-founder and one of the original trustees of the Trust, a position he has continued to occupy since. The Trust Deed initially provided for five trustees; in August 1986 the number was increased to seven. The Trust owns very substantial assets including four valuable income - producing properties.

[2] Regrettably the affairs of the Trust have not always run smoothly. Factionalism within the ranks of the trustees has led to deteriorating relationships between them. This has inevitably been prejudicial to the proper management of the Trust. It has resulted in deadlock and frequent litigation between individual trustees or groups of trustees.
[3] On 4 May 1996 the third respondent unfortunately suffered a stroke leaving him paralysed from the neck down and unable to speak. For present purposes it may be accepted that notwithstanding his physical disability he remains of sound mind and is able to communicate in a fashion through a computer aided communication system. However, his disability precludes him from attending meetings of the trustees and performing his related duties as a trustee. This effectively led to a shift in the balance of power within the ranks of the feuding trustees. To remedy this the third respondent, on 10 March 1997, granted a Special Power of Attorney ("the Power of Attorney") to his daughter-in-law, the first respondent, to represent him at meetings of the Trust.
[4] This gave rise to an application in the Durban and Coast Local Division by the appellants (as applicants) to have, *inter alia*, the Power of Attorney "declared to be null and void and of no legal force and effect" and to interdict the first respondent from acting "as a trustee of the [Trust] as the agent of . . . . the third respondent."

**[5] When the application was launched the trustees of the Trust were the three appellants and the second, third and fourth respondents. The position of the**



REPORTABLE
Case No: 336/97

IN THE SUPREME COURT OF APPEAL OF
SOUTH AFRICA

In the matter between:

NAUSHAD HOOSEN N.O. 1ST APPELLANT
YUSUF ALLY N.O. 2ND APPELLANT
MAHOMED KHAN N.O. 3RD APPELLANT

and

YASMIN **DEEDAT** 1ST RESPONDENT
YOUSUF AHMED **DEEDAT** 2ND RESPONDENT
AHMED HOOSEN **DEEDAT** 3RD RESPONDENT
EBRAHIM JADWAT N.O. 4TH RESPONDENT

CORAM: MAHOMED CJ, SMALBERGER, OLIVIER,
STREICHER JJA and MELUNSKY AJA

DATE OF HEARING: 17 MAY 1999

DELIVERY DATE: 16 JULY 1999

Religious Trust - Purported delegation of Trustee's powers and duties - Legally impermissible on proper interpretation of Trust Deed

---

JUDGMENT

---

. . . SMALBERGER JA



SMALBERGER JA:

[1] The Islamic Propagation Centre International ("the Trust") was formed by a Notarial Deed of Trust ("the Trust Deed") in April 1985 and duly registered with the Master of the Supreme Court ("the Master") on 19 June 1985. The third respondent was a co-founder and one of the original trustees of the Trust, a position he has continued to occupy since. The Trust Deed initially provided for five trustees; in August 1986 the number was increased to seven. The Trust owns very substantial assets including four valuable income - producing properties.

[2] Regrettably the affairs of the Trust have not always run smoothly. Factionalism within the ranks of the trustees has led to deteriorating

# Muslim trustees in hotel brawl

**by: RONNIE GOVENDER**

A MEETING of the Islamic Propagation Centre International (IPCI) turned into a bloody brawl last week.Boardroom tables and chairs at the Durban Hilton were turned over and table napkins and some trustees' shirts were splattered with blood. The hotel's security had to be called in to stop the showdown in the midst of a meeting which was supposed to welcome new trustees.

IPCI trustee and secretary Yusuf Deedat denied this week that he was carrying a knife which cut his hand.

"The cut was caused by a glass table during the scuffle," Deedat said.

He said the fracas took place when others attending the meeting prevented him from leaving the boardroom.

"The meeting was heated as usual. A trustee, Ebrahim Jadwat, angered me when he said my father, Ahmed Deedat, who is the president of the IPCI, was not in a position to serve the propagation of Islam anymore.

"These statements shocked me. I got up and told Jadwat to stop insulting my father, but he asked me whether I could do anything about it.

"This is when I told him, 'let's go outside and I will show you what I can do'. The scuffle occurred because I was being prevented from going outside. I had no intention to assault Jadwat," said Deedat.

Jadwat, a Durban businessman, this week confirmed that he had charged Deedat for assault, but refused to comment on the incident.

Ahmed Deedat, 78, became an invalid after suffering a stroke two years ago.

A judge will decide in November whether to grant an application from the Master of the High Court to have Ahmed Deedat removed as a trustee.

IPCI trustee Naushad Hoosen has called for Deedat's suspension from the organisation.

The meeting was held to welcome newly appointed trustees, Akthar Thokan of Johannesburg and Haroon Kalla of Pretoria, and to discuss changes to the IPCI constitution .

"Deedat became angry when Jadwat recommended that the trustees, and not the president, should have the power to hire and fire staff.

This suggestion seemed to have incensed Deedat. "There was total chaos with trustees running for the door," said Hoosen.



# تعليق على ما جاء فى الكتاب

## المفكر الإسلامى / أحمد زيادة

واضح من خلال عرض المؤلف لمقتطفات من محاضرات أحمد ديدات . أن ديدات إما غير فاهم وإما مغرض . لأنه يضع عناوين براقة لمحاضراته . ثم يدس على النبى ﷺ . وعلى القرآن سمومًا هى من صنع المستشرقين . فالنص الذى أورده المؤلف على لسان ديدات فى محاضرة « القرآن معجزة المعجزات » يضرب القرآن والرسول الكريم ﷺ فى مقتل . ويشتم منه روح اليهود والنصارى . فهو يقول ردًا على قول المشككين بأن القرآن من وضع النبى صلى الله عليه وسلم وليس منزلاً من عند الله : « فلنتفق معهم أنه من صنع محمد ﷺ ، ونتفق معهم من أجل الحجة فقط » وحجة السيد ديدات أن الإنجيل فيه ٦٦ كتابًا كتبها أربعون مؤلفًا ، فإذا كان هذا - أى القرآن جهد رجل واحد فرضًا .. وذلك الإنجيل جهد أربعين رجلاً . ألا يدل ذلك على أن القرآن معجز فى حد ذاته ..

إنه أخطر من المستشرقين . لأنه أثار شبهة وثبتها فى قلوب سامعيه ولم يدلل على بطلانها . فالقرآن معجز لفظًا ومعنى وقد تحدى الله به الإنس والجن فعجزوا أمام التحدى يقول تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [ سورة الإسراء : الآية ٨٨ ] وتحدى أفصح الفصحاء أن يأتوا بسورة واحدة مثل القرآن . فلم يستطيعوا ، ومعلوم أن أقصر سورة فى القرآن هى سورة الكوثر وهى ثلاث آيات ، ولو تحداهم ديدات بمثل ما تحداهم به الله لألجمهم ، وقد استعمل زميل لى « ياسر بكر » أسلوب الله فى الرد على أحد الملحدين الذى قال له : إن القرآن نص ثقافى يخضع للنقد . فما كان من الزميل ياسر إلا أن قال له : ماذا تشرب ؟ قال أشرب قهوة على الريحة فقال له ياسر . سأضع تحت أمرك خادمًا خاصًا يعمل لك القهوة ، وسأجهز لك حجرة خاصة . وسأضع أمامك عشرة أقلام . وسأعطيك من الوقت ما تطلب أتكفل أثناءه بطعامك وشرابك مهما طال الوقت . فقط أكتب لى سورة مثل سورة الفاتحة . فبهت الذى كفر وولى هاربًا .

واضـــح أن الســـيد ديدات يعى ما يفعل ، وهو الإبهار والفرقعة الإعلامية التى يروجها له من يستأجروه ليطعن فى دين الإسلام ما يشاء .

ففى محاضرة محمد الأعظم . لم يدلل على عظمة النبى ﷺ بأعظم النصوص وهى القرآن الكـــريم مثل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ومثل ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ومثل ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِـــيمٌ ﴾ وإنمـــا استهشد بما قاله مايكل هارت غير المسلم فى كتابه « الخالدون مائة أعظمهم محمد » وهذا الكتاب سم زعاف دسه مؤلفه . ليطعن به النبى ﷺ من عدة وجوه :

١ – فهو جرد النبى ﷺ من أهم ما يسمو به وهو الرسالة ، وجعله بشرًا عاديًا .

٢ – أنـــه جعلـــه أحد العظماء وأشرك معه فى هذه العظمة غير المسلمين مثل توماس إديسون وجراهام بل وغيرهما .

٣ – إن هـــارت حصر عظمة الرسول فى أنه أقام دولة فى زمن قياسى . ولم يشر إلى أنه بعث بدين وأقام أمة مسلمة .

٤ – وخطـــورة هذه المقولة : أن الإسلام دولة قد تزول مثل دولة الرومان ، ودولة الفرس . وليـــس دينًا يفتح القلوب ويسعد من يعتنقه ، وأنه يتفق مع الفطرة البشرية ويقنع العقل بقيمه ومعانيه .

إنه الطعن المغلف بزيف الطنطنة المخططة

والمـــريب أنه ديدات حث مستمعيه على شراء ترجمة للقرآن مشكوك فيها بدلاً من أن يحثهم على شراء المصحف نفسه وتعلم لغته .

والشيء الذى يكشف خبيئة ديدات هو دفاعه المستميت عن اليهود ونظرته إلى فلسطين – أرض الرســـالات ومســـرى رســـول الله ﷺ وأولى القبلـــتين وثالث الحرمين . ورمز عز المسلمين – على أنها قطعة أرض يتنازع عليها اليهود مع المسلمين ، وهذا النـــزاع لا ينفى أنهم أبـــناء عمومـــته . مهمـــا قتـــلوا ومهما دنسوا ومهما شوهوا ومهما حرفوا فى طبعات كثيرة للمصاحف .

وهـــذه الـــنظرة إلى اليهـــود التى أفصح عنها فى محاضرته عالمية الإسلام . تقول من هو ديدات . إن الإناء بما فيه ينضح . فهو محشو يهودية . لذا ينضح بها .

إنــه لا يكفى بالتعصب لليهود وإنما يواصل طعنه فى الإسلام برواية مسمومةعن مولاه العلامــة عــبد العزيز فى مناظرته مع قسيس سأله . لماذا لم يسأل النبى ﷺ ربه أن ينقذ سبطه الحســين رضى الله عنه . فأجاب عبد العزيز إنه سأله ولكن الله – استغفر الله العظيم – بكى وقــال : إن كــنت لم أستطع أن أخلص ابنى من الصلب عندما صلبوه فكيف لى أن أخلص سبطك الحسين ؟ . إن من يردد ذلك حاقد على الإسلام يشوهه . ويزرى بإلهه . ويضع السم الناقع فى سياق كلامه . وهو إثبات العقيدة الفاسدة للمسيحيين . من أن المسيح ابن الله ، وأنه صلب، وأنه عجز عن إنقاذه . مع أن موقف الإسلام من صلب السيد المسيح واضح وضوح الشــمس بــنص قرآنى – يرفض الصلب ويؤكد عدم وقوعه ويرفض بنوة المسيح لله ، وأنه رســول مثل كل الرسل الذين أرسلهم الله فى معرض ذمه لليهود الذين روجوا لفرية الصلب ورموا السيدة مريم العذراء بالبهتان فى الآيات ١٥٦ – ١٥٧ – ١٥٨ من سورة النساء حيث يقــول جلا وعلا : ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ۞ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَــى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَــكٍّ مِــنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۞ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ .

ولا يكــف ديــدات عن إثارة شبهات أثارها حقدة اليهود سابقًا كابن النغرلة اليهودى الذى كان يتضنن فى إثارة الشبهات حول القرآن ، ويطعن فى كونه من عند الله لأنه متناقض . ومــن بين ما أثاره ذلك اليهودى الخبيث نفس الشبهة والتى يرددها ديدات عن السيدة مريم العذراء حيث يقول القرآن عنها ﴿ يَاأُخْتَ هَارُونَ ﴾ وبينها وبين هارون ألف سنة .. وما كان يجــب أن تثار تلك الشبهة لأنه دحضت فى مهدها . بأن كل المؤمنين إخوة سواء السابق منهم واللاحق ، والسيدة مريم أخت سيدنا هارون فى الإيمان . لكنه نفث السموم التى منها اقتراحه « ديدات » بتسمية القرآن الكريم « العهد الأخير » ليكون امتدادًا للتوراة والإنجيل ، وتابعًا لهما وغير منفصل عنهما . وهى دعوة لم يجرؤ حتى أعتى المتطرفين من المستشرقين أن يرددها .

ولا يخفى ديدات هواه المسيحى حينما حرض مستمعيه ومشاهديه المسلمين – فى مناظرة ديدات مع القس سواجارت – على قراءة الإنجيل بحجة أن فيه الحجة على المسيحيين وذكر أنه كان يقضى ليله فى قراءة الإنجيل « العهد القديم والعهد الجديد » وأنه كان يداوم على الذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد ويبقى بها من الساعة الحادية عشرة إلى الواحدة . ولم نعرف فى تاريخ دعــاة المسلمين من داوم على حضور قداسى الأحد فى الكنيسة ليلجمهم الحجة . لأن آيات

القــرآن واضحة كل الوضوح فى دحض ولعن من قالوا إن المسيح ابن الله ، ومن قالوا إن الله ثــالث ثلاثة ، ومن قالوا بصلب المسيح ، ولا يمكن أن يكون فى الأناجيل آية واحدة تلعنهم . فكيــف إذن ســيلجمهم الحجة من كتبهم التى تردد عقيدهم ؟ إن هذ مغالطة لا يقبلها من له عقل سليم .

ولســـت أدرى إصرار السيد ديدات على دعوة المسلمين لقراءة الإنجيل وتطوعه بوضع فهرس له ووضع منهج للمسلمين لقراءة الإنجيل . هل هو إسلامى أم مبشر مسيحى ؟

ونعود لمناظرة سواجارت واتهامه لديدات بحذف أجزاء من المناظرة . إن ذلك يضع أمام المسلمين علامة استفهام كبيرة عن الأجزاء المحذوفة ؟ وتجعل الشك يتطرق إلى قلوبهم : ما هو ســـر ذلــك الحـــذف ؟ هل لأن سواجارت وجه همًا للإسلام لم يستطع ديدات الرد عليها وتفــنيدها ؟ أم لأن ســـواجارت أساء للإسلام ووافقه ديدات . أم لأنه هزم . فحذف تلك الأجزاء خيانة للأمانة العلمية وتآمرًا على الإسلام ؟ .

شيء خطير أن يقول ديدات – كما يقول المؤلف – إنه فى كتابه « المسلم فى الصلاة » يشـــرح أوضاع المسلم فى الصلاة ويستشهد عليها بآيات من القرآن ، وآيات من الإنجيل مما يعنى أنه خلط المسيحية بالإسلام . ودلس على المسلمين .

إذن أخطر ما يفعله ديدات فى المناظرات والكتب أنه يركز على موضوعات تتصل بالدين المســيحى . وغالــبية حججــه يستمدها من الأناجيل . ويتيح الفرصة لمناظريه للهجوم على الإسلام ويرد بحجج واهية . لأنه لا يحفظ القرآن الكريم ، وعندما يتحدث عن اليهود فى كتابه « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية » يتعمد مدح اليهود وذم العرب ، ويقول إن أبناء إسحق « اليهـــود » أفضل من أبناء إسماعيل « العرب » بل . الأكثر من ذلك . يقول عن اليهود . أبناء عمومتنا .

فمـــن هـــو ؟ : داع إسلامى . يتحدث بالأناجيل ، وليس بأدوات الداعى الإسلامى . القـــرآن والســـنة ، والفقــه . ويصنع الإفيه لمناظره ليهاجم الإسلام ونبيه بضراوة . وعندما يتحدث عن اليهود . يفضلهم على العرب أبناء نبى الله إسماعيل الذين يصفهم بالخنوع والذل وهـــو – فى زعمه – تفسير قول الله تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ فقد فسر الحلم بالذل والاستكانة . بينما ينحاز للجانب اليهودى . ويقول إنهم أبناء عمومتنا .

ويسمى عدوان اليهود على أرض فلسطين بحرب الاستقلال ويتحدث عن اليهود مستخدميه وضيوفه بحب وعاطفة ، ويقول عن نفسه أنه يهودى أكثر من اليهود ومسيحى أكثر من المسيحيين ، ولا يستشهد فى احتجاجه بالقرآن الكريم وإنما يستشهد بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد بحجة أنهم لا يؤمنون بالقرآن – رغم أنه هو الكتاب الوحيد المنزل من عند الله الذى تكفل الله بحفظه ، فإذا كانوا لا يؤمنون بكتابنا وهو عزنا ومصدر قوتنا . والوحيد الذى لم يحرف فيه كلمة ولا حرف .. فكيف نؤمن بكتابهم الذى أخبرنا القرآن الكريم أنهم حرفوه ، وكتموا بعضه . وديدات نفسه يعترف بتحريف التوراة والأناجيل .

ورغم اعترافه هذا يصر على تعليم تلاميذه فى المركز الإسلامى الأناجيل قبل القرآن الكريم . فماذا يريد ؟ هل الإسلام أمر بتعلم كتب اليهود والنصارى ؟ . أم أدانها وصرح بأنها محرفة ؟ إن هذا الفعل مخالف لتعاليم الإسلام ولا يقدم عليه مسلم .

وفى كتابه « العرب وإسرائيل ، صراع أم تسوية ؟ » يتحدث بنشفٍ رهيب عن هزيمة مصر والعرب من أبناء عمومته اليهود . ربما أكثر من اليهود أنفسهم ، وعباراته عن هزيمة ١٩٦٧ لمصر تقول « إن ديان لكى يحقق وعده فإنه مزق الجيش المصرى إلى قطع فى عام ١٩٦٧ » .

وفى نفس الكتاب يتحدث عن اليهود ويصفهم بأنهم قلب الجسم العربى الذى يرفض ذلك القلب . وبدلاً من أن يقول : إن ذلك القلب مرفوض لأنه غريب ومغتصب يناشد الجميع أن يبحثوا عن حل لقبول اليهود كقلب للعرب . وكان الأولى به أن يقول إن ذلك القلب الغريب محكوم عليه بالموت إن عاجلاً أو آجلاً لرفض الجسم العربى له . لكنه يبدو وكأنه مبشر يهودى . يتحدث عن اليهود أفضل مما يتحدثون عن أنفسهم .

والدليل على أنه يهودى أكثر من اليهود أنه استشهد بآية واحدة من القرآن الكريم تبكت اليهود على نقضهم لعهد الله فيذكرهم الله بنعمه عليهم علهم يعودوا إلى الاستقامة مع الله ، ونسى أن الله تبارك وتعالى قال فى حق اليهود إنهم على قدم المساواة مع المشركين فى شدة عداوتهم للمسلمين فى الآية رقم ٨٢ من سورة المائدة : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ .

فـأى لوى للحقائق مع من لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم ﴿ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ إن أعتى يهودى لا يستطيع أن يقتطع آية واحدة من القرآن الكريم للتدليل عـلى أن القـرآن احتفى بهم ، وإذا كان ديدات قد تذكر أن كتابًا منـزلاً من عند الله غير الـتوراة والإنجيل هو القرآن الكريم ، وتذكر أن فيه آيات تتحدث عن اليهود فلماذا لجأ إلى أسلوب ﴿ لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ ﴾ واختار آية واحدة دون أن يذكر مناسبتها وهى توبيخ اليهود . وكـان أولى بـه أن يذكر كل الآيات التى تحدثت عن اليهود ، مثل عبادتهم للعجل وقتلهم الأنـبياء بغـير حق ، وتمردهم على أنبيائهم وتحريفهم للقرآن ومكرهم مع الله فى يوم السبت ومسخهم قردة وخنازير فإن لم يفعل . فكان أقل القليل أن يذكر بعض الآيات التى يدينهم الله فيهـا مثل الآيات من ٥٩ إلى ٦٤ من سورة المائدة والتى يقول الله تبارك وتعالى فيها : ﴿ قُلْ يَـاأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِـقُونَ ۞ قُـلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِـنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۞ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ۞ كَانُوا يَكْتُمُونَ ۞ وَتَـرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ لَوْلاَ يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۞ وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَـزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

وإذا كانوا هم يرفضون أن يكون المسلمون أبناء عمومتهم ، ويقولون عن سيدنا إسماعيل عـليه السلام إنه ابن زنا من جارية لا يتساوى مع إسحاق ابن سارة الحرة . هم يرفضون أن نكون أبناء عمومتهم .

فكيف يتزلف إليهم ديدات ويتمسح فيهم ، ويقول إنهم أبناء عمومته ؟

وقـــد ذكر المؤلف مناظرة ديدات كاملة فى ملاحق الكتاب ، وقد آلمنى أشد الإيلام فى تــلك المناظرة أن ديدات أتاح الفرصة لذلك القس الفاجر الذى ضبط فى وضع شائن - لأن يــتهجم بتهجم على القرآن وعلى سيدنا رسول الله ﷺ ، وينكر أنه رسول ونبى ، وينكر أن القـــرآن كـــلام الله ويشكك فى آيات القرآن الكريم علنًا ، ثم يحرص ديدات على بث تلك المـــناظرة تليفزيونيًا على مستوى العالم الإسلامى وغير الإسلامى ليسمعوا الإفك والبهتان ضد الإسام ونبى الإسلام .

لقد كنت منبهرًا بالمناظرة التى سمعت ترجمة لها فى مكة سنة ١٩٩٠ ولم أعلم أنها ممنتجة عـــلى هـــوى ديدات . ولكن بعد قراءتى للكتاب حزنت وتحسرت على من يبيعون أنفسهم لأعداء الإسلام ، ويتحولون إلى أداة فى يد الصهيونية العالمية ، وينفثون سمومها الحاقدة مغلفة بإطار إسلامى . كما تقدم للناس طبقًا من الجاتوه محشوًا بالسم الزعاف .

أرجـــو أن يكون المؤلف صادقًا فى كل ما ذكره عن ديدات - حتى لا أقع فى المحظور ، وأقول رأيًا بغير علم ولا دراسة .

لقد قدمت هذه الملاحظات بناء على الدراسة التى أعدها المؤلف . فإن كان صادقًا فلى وله الأجر والثواب ، وإن كانت الأخرى ضعنا معًا .

أسأل الله لى وله السلامة .

**أحمد زيادة**



# المراجع


١- القرآن الكريم .

٢- السنة النبوية .

٣- آدم عبد الله الألورى : تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم .

٤- آدم متز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى .

٥- ابن منظور : لسان العرب .

٦- أبو الأعلى المودودى : ما هى القاديانية ؟

٧- أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية .

٨- أبو الحسن الندوى : المسلمون فى الهند .

٩- أبو الحسن الندوى : ثلاث رسائل عن القاديانية .

١٠- أحمد أمين مصطفى : المناظرات فى الأدب العربى .

١١- أحمد إبراهيم مهنا : دراسة حول ترجمات القرآن الكريم .

١٢- د. أحمد شلبى : مقارنة الأديان .

١٣- د. أحمد شلبى : مقارنة الأديان والاستشراق

١٤- أحمد عبد الوهاب : إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة

١٥- أحمد عبد الوهاب : المسيح .

١٦- أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر

١٧- أحمد عبد الوهاب : المسيح فى مصادر العقائد المسيحية .

١٨- أحمد عوف : القاديانية ، الخطر الذى يتهدد الإسلام .

١٩- أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها .

٢٠- أسعد السحمرانى : البهائية والقاديانية .

٢١- د. على عبد الواحد واف : الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة على الإسلام .

٢٢- أغاشورش كشميرى : خونة الإسلام .

٢٣- الإمام أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين .

٢٤- الإمام الرازى : مفاتيح الغيب .

٢٥- الإمام الغزالى : المنقذ من الضلال .

٢٦- الإمام الغزالى : تهافت الفلاسفة .

٢٧- إبراهيم الجبهان : معاول الهدم والتدمير فى النصرانية والتبشير .

٢٨- إحسان إلهى ظهير : القاديانية .

٢٩- الإمام محمد عبده : الإسلام دين العلم والمدنية .

٣٠- عبد الله بن محمد الحسنى : إقامة البرهان على نزول عيسى آخر الزمان .

٣١- الإمام أبو حامد الغزالى : الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل – دراسة وتحقيق د. محمد عبد الله الشرقاوى .

٣٢- الإمام الزركشى : البرهان فى علوم القرآن .

٣٣- الإمام الشاطبى : الاعتصام .

٣٤- الإمام الشاطبى : الموافقات .

٣٥- الإمام الشافعى : الرسالة – تحقيق أحمد محمد شاكر .

٣٦- إنجيل برنابا – تحقيق سيف الله أحمد فاضل .

٣٧- ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم .

٣٨- تفسير أبى السعود .

٣٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير .

٤٠- التفسير الكبير للفخر الرازى .

٤١- جريدة البيان الإماراتية .

٤٢- جريدة الخليج الإماراتية .

٤٣- جريدة السياسة الكويتية .

٤٤- جمال الدين الأفغانى : الرد على الدهريين - تحقيق د. محمد عمارة .

٤٥- الحافظ إحسان ألهى ظهير : القاديانية .

٤٦- حسن عبد الظاهر : القاديانية ، نشأتها وتطورها .

٤٧- حسين مؤنس : الحضارة الإسلامية فى أفريقيا وآسيا - طبعة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة .

٤٨- الخالدون مائة - ترجمة أنيس منصور .

٤٩- دليل الخليج العربى .

٥٠- رواية طوبى للخائفين « للكاتبة اليهودية يائيل ديان » .

٥١- سعيد حوى : جند الله ثقافة وأخلاقًا .

٥٢- سعيد عبد الله حارب : منطقة الخليج العربى أمام التحدى العقدى .

٥٣- سليمان مظهر : الديانات .

٥٤- السيوطى : الإتقان فى علوم القرآن .

٥٥- سيد قطب : فى ظلال القرآن .

٥٦- شبهات النصارى وحجج المسلمين - للشيخ محمد رشيد رضا .

٥٧- الشرائع الدينية - الدكتور أحمد يسرى - طبعة معهد الدراسات الإسلامية - القاهرة.

٥٨- شيخ الإسلام ابن تيمية - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٥٩- شيخ الإسلام ابن تيمية : دقائق التفسير .

٦٠- الشيخ محمد أبو زهرة : محاضرات فى النصرانية .

٦١- الشيخ محمد الغزالى : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج .

٦٢- الشيخ محمد متولى الشعراوى : معجزة القرآن .

٦٣- الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية .

٦٤- صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - أحمد ديدات - ترجمة على الجوهرى - دار الاعتصام .

٦٥- عبد البديع صقر : كيف ندعو الناس .

٦٦- عبد الحميد البلالى : المصفى من صفات الدعاة .

٦٧- عبد الحميد اميدانى : أجنحة المكر الثلاث .

٦٨- عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها .

٦٩- عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة .

٧٠- عبد الله التل : جذورالبلاء .

٧١- عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار الإنجليزى .

٧٢- عبد الملك التميمى : التبشير فى منطقة الخليج العربى .

٧٣- العرب وإسرائيل - صراع أم تسوية؟ أحمد ديدات.Arabes And Asrail- Coflic or Concilation

٧٤- العظماء مائة - تأليف وليم هارت - ترجمة أسعد عيسى وأحمد سبانو .

٧٥- العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية - لمحمد طاهر التنير .

٧٦- عقيدة أهل السنة فى نزول المسيح - عبد الله بن محمد الحسنى .

٧٧- على عبد الحليم محمود - الغزو الفكرى وأثره فى المجتمع الإسلامى المعاصر .

٧٨- عمر عبيد حسنة - نظرات فى مسيرة العمل الإسلامى - كتاب الأمة رقم ٨ .

٧٩- غسل الدماغ - د. فخرى الدباغ .

٨٠- غلام أحمد : تبليغ الرسالة .

٨١- فؤاد زكريا : دراسات فى الفلسفة المعاصرة .

٨٢- فتحى يكن : مشكلات الدعوة والداعية .

٨٣- فكتور سحاب : من يحمى المسيحيين العرب ؟ .

٨٤- القاديانية : تأليف الإمام المودودى وأبو الحسن الندوى والخضر حسين .

٨٥- القرطبى : الجامع لأحكام القرآن .

٨٦- كتاب الصحابى لأبى الحسين بن فارس - تحقيق أحمد صقر .

٨٧- كتاب المختار الإسلامى العدد ٤ .

٨٨- ما هى آية يونان ؟ - ترجمة إبراهيم خليل أحمد .

٨٩- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟ .

٩٠- مجلة أرض الإسراء .
٩١- مجلة البلاغ الكويتية .
٩٢- مجلة المختار الإسلامى .
٩٣- مجلة النور الكويتية .
٩٤- مجلة اليقظة الكويتية .
٩٥- مجلة درع الوطن الصادرة عن وزارة الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة - العدد ٢١٩ .
٩٦- مجلة لواء الإسلام - عدد ذى الحجة ١٣٨٢ ( إبريل ١٩٦٣ ) .
٩٧- مجلة فلسطين المسلمة .
٩٨- مجموعة كتيبات فى مقارنة الأديان - أحمد ديدات وآخرون - ترجمة عمى كفاية وعلى للو - المطبعة الاقتصادية - دبى .
٩٩- محاضرات الموسم الثقافى - الكتاب الخامس عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ ص ١٨٧ .
١٠٠- محب الدين الخطيب : الغارة على العالم الإسلامى .
١٠١- محمد البنا : من مصادر الفقه الإسلامى ( الكتاب والسنة ) محاضرات ألقيت على طلبة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة .
١٠٢- محمد الزغبى : الماسونية فى العراء .
١٠٣- محمد الوكيل : أسس الدعوة وآداب الدعاة .
١٠٤- محمد خير القادرى : القاديانية ، مطية الاستعمار البغيض .
١٠٥- محمد رشيد رضا : ترجمة القرآن وما فيه من المفاسد ومنافاة الإسلام .
١٠٦- محمد شامة : أثر البيئة فى ظهور القاديانية .
١٠٧- محمد على - بيان القرآن
١٠٨- محمد يوسف الكاندهولى : حياة الصحابة .
١٠٩- مختار حمزة - أسس علم النفس الاجتماعى .
١١٠- المستشرق دوزى - تاريخ الجدل .

١١١- المصباح المنير .
١١٢- مصطفى خالدى ، د. عمر فروخ : التبشير والاستعمار فى البلاد العربية .
١١٣- المعجم الوسيط .
١١٤- المفتى محمود : المتنبى القاديانى من هو ؟
١١٥- من دحرج الحجر ؟ « تأليف أحمد ديدات - ترجمة إبراهيم خليل أحمد » .
١١٦- موقف الأمة الإسلامية من القاديانية : تأليف نخبة من علماء باكستان - إصدار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عام ١٩٧٦ .
١١٧- يوسف القرضاوى : الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف - كتاب الأمة - عدد ٢ .
١١٨- د. أحمد حجازى السقا - المناظرة الحديثة فى علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت - جمع وترتيب .

# المحتويات




7 & 10 شارع السلام أرض اللواء المهندسين
تليفون : 3256098 - 3251043